

ملف تطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي

من ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ الى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩

(الجزء الأول)

- خطاب الرئيس جمال عبد الناصر، في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨.
- موقف إذاعة موسكو من خطاب الرئيس، في ٣٠ ديسمبر ١٩٥٨.
- موجز رسائل من سفارة الجمهورية العربية المتحدة في موسكو؛ حول رد فعل المسؤولين السوفييت للأزمة بين البلدين ٢٧ ديسمبر ١٩٥٨ - ٢٨ يناير ١٩٥٩.
- الصحافة تنشر خطابين متبادلين بين جمال عبد الناصر ونيكيتا خروشوف، بمناسبة التوقيع على اتفاقية المساعدة الفنية لبناء المرحلة الأولى للسد العالي، في ٢ يناير ١٩٥٩.
- موجز خطاب محي الدينوف - نائب وزير الخارجية السوفيتي - في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي، في ٢١ يناير ١٩٥٩.
- موجز خطاب خروشوف في المؤتمر الواحد والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي، في ٢٨ يناير ١٩٥٩.
- مقال محمد حسنين هيكل "بصراحة": "عتاب من خروشوف، وعتاب على خروشوف"، في ٢٩ يناير ١٩٥٩.
- برقية من محمد عوض القونى - سفير مصر في موسكو - حول مقابله مع محي الدينوف، في ٦ فبراير ١٩٥٩.
- تقرير الاستماع السياسى لإذاعة موسكو؛ حول خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في العيد الأول للجمهورية العربية المتحدة، في ٢١ فبراير ١٩٥٩.
- تعليق إذاعة موسكو على خطاب الرئيس الذى ألقاه في ٢١ فبراير، في ٢٢ فبراير ١٩٥٩.

بعض الأسماء الواردة

فى ملف تطور الأزيمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى

فلاديمير سيمونوف	نائب وزير الخارجية السوفيتى.
انستاس ايفانوفيتش ميكويان	نائب رئيس الوزراء السوفيتى.
ميلتون أيزنهاور	شقيق الرئيس الأمريكى داويت أيزنهاور ورئيس جامعة جون هوبكنز.
فاسيلى فاسيلينيتش كوزنيتسوف	نائب وزير الخارجية السوفيتى.
رومانوفيتش كوزلوف	عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى.
ويليام راندولف هيرست	ناشر أمريكى أصدر مجلات وصحفا مختلفة وقام بتطوير أشكال صحفية تعتمد على الإثارة.
جوزيف ماكارثى	نائب جمهورى بالكونجرس الأمريكى واشتهر بمصطلح المكارثية عام ١٩٥٠ فى إشارة الى ممارسات مكارثى وتم استخدام هذا المصطلح بعد ذلك للتعبير عن الارهاب الفكرى الموجه ضد المثقفين.
أندريه أندريفيتش جروميكو	وزير الخارجية السوفيتى.
أندريه توبوليف	مصمم الطائرات السوفيتى الشهير.
أفيريل هاريمان	دبلوماسى أمريكى عمل فى الاتحاد السوفيتى وأوروبا، أدار عملية الانقاذ الأوروبى المعروفة عالميا بمشروع مارشال.
قنسطنطين اندريفيتش فرشينين	القائد العام للقوات الجوية السوفيتية.
كريستيان هارتر	وزير الخارجية الأمريكى.

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى بورسعيد فى ذكرى يوم النصر

فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨

أيها المواطنين:

هذا هو العيد الثانى للنصر.. ألتقى فيه بكم فى المدينة الباسلة التى كانت طليعة هذا النصر، هنا فى بورسعيد، حيث ضُربَ المثل فى الفداء والتضحية؛ من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال.. هنا فى بورسعيد، حيث صمم أبناؤها على أن يقفوا سداً منيعاً ضد قوى البغى والعدوان.. هنا فى بورسعيد، حيث وقف الشباب والشيوخ والنساء جنباً إلى جنب مع الأطفال، وتعاهدوا جميعاً على أن يحموا أرض وطنهم الحبيب.. هنا فى بورسعيد، حيث التقى الشباب الأعزل بأساطيل الدول الكبرى والدول العظمى، نحتفل بعيد النصر، ونضرب للعالم أجمع المثل الأعلى فى التضحية والفداء.

وأحمد الله لأنى وأنا ألتقى بكم فى هذه المرة، أشعر بطمأنينة لا حد لها، المرة اللى فاتت أمّا اجتمعنا فى هذا المكان عُلشان نحتفل بعيد النصر - بعد مرور عام على جلاء المعتدين - كان هناك تحدى كبير يواجهنا؛ هذا التحدى لم يكن فقط فى وقت القتال، ولكنه كان واضحاً بعد الجلاء وبعد انتهاء العدوان، وبعد انتهاء المعارك.. السنة اللى فاتت واحنا بنحتفل بعيد النصر، ونحتفل باننا كسبنا معركة العدوان وهزمتنا المعتدين، كان فيه سؤال هام جداً كنت أسأله لى نفسى وأنا ألتقى بكم فى هذا المكان، وهذا السؤال هو: هل سنستطيع أن نكسب معركة السلام، كما كسبنا معركة العدوان ومعركة القتال ومعركة الحرب؟

أيها الإخوة:

كان السؤال الهام اللى يتوقف عليه مصيرنا بعد العدوان وبعد الحرب: هل حنستطيع أن نكسب معركة السلام، كما استطعنا أن نكسب معركة الحرب والسلاح؟

أيها الإخوة:

فى معارك العدوان وفى الحرب سلاح واضح وسلاح محدد، وكانت معركة الحرب ومعركة العدوان معركة محددة، كُنّا نخوضها ونقاتلها لنضحى فيها بأرواحنا وبدمائنا، وكانت معركة السلام معركة مكملة لمعركة العدوان، وكان لا بد لنا أن نكسب معركة السلام؛ حتى نستطيع أن نقطف ثمار انتصارنا فى صد العدوان. وكم من أمم حاربت وانتصرت فى الحرب، ولكنها لم تستطع بعد أن انتصرت أن تكسب معركة السلام، وهناك أمثلة كثيرة فى هذا الأمر، وكان علينا بعد أن انتصرنا وحطمتنا العدوان أن ننتصر فى معركة السلام، وكانت معركة السلام لنا هى عبارة عن مصير أمتنا ومستقبل شعبنا.

أيها المواطنين:

كان طابع سنة ٥٧، أو الطابع اللى كان غالب فى سنة ٥٧ بعد أن انتهت معارك العدوان، وبعد جلاء المعتدين مُهزَمِينَ عن أرض الوطن، كان الطابع الغالب هو إزالة آثار هذا العدوان. كنا مشغولين فى سنة ٥٧ بتصفية بقايا العدوان، وكنا مشغولين ببقايا المعارك الدفاعية، كنا فى نفس الوقت نقاوم الحصار الاقتصادى، ونقاوم أيضاً العزل السياسى، ونقاوم مؤامرات الاستعمار وأعوان الاستعمار.

وكانت سنة ٥٧ سنة حاسمة بالنسبة للقومية العربية؛ فإن القومية العربية فى هذا الوقت كانت تحارب أعنف معاركها ضد الاستعمار وضد الصهيونية. فبعد أن انتهى العدوان، وبعد أن لم يَتَمَكَّنِ المعتدى من أن يحقق غرضه، وخرج من أرض هذا الوطن، وَرَفَرَفَ على هذا الوطن علمه فقط، وانهزمت الأساطيل وانهزمت الطائرات، وهزمت الدول الكبرى وهزمت المؤامرات، لم تكن المعارك قد انتهت، ولكن كان هناك شكل آخر من المعارك جَابَهْنَا؛ كان هناك الحصار الاقتصادى من أجل إخضاعنا، ومن أجل تحقيق الأهداف التى اعتدوا علينا من أجل تحقيقها.

كان هناك الحصار الاقتصادى، وكان هناك أيضاً العزل السياسى؛ وذلك بالتَّفَرُّقِ بيننا وبين إخوتنا العرب فى كل بلد من البلاد العربية، وبدأت المؤامرات فى سنة ٥٧ لتفتتت شَمَلِ الأمة العربية، ولتقطع أوصالها؛ وذلك بإثارة الفتنة بين أبنائها، وأيضاً بنشر الشائعات، واختراع المؤامرات، وقامت فى ٥٧ الحكايات التى يعلمها كل فرد من أبناء الوطن العربى لعزل الأردن الشقيق عن الوطن العربى.

وبهذا دخلت القومية العربية التى لم تكن معركة بورسعيد إلا جزء من معركتها الكبرى.. دخلت معركة القومية العربية فى مرحلة حاسمة فى تاريخها. وكلنا نعلم أن العدوان على بورسعيد لم يكن يهدف أبداً أبناء بورسعيد، ولم يكن يهدف أبداً بورسعيد، ولم يكن يهدف فى الحقيقة قنال السويس، ولكنه كان يهدف إلى إخضاع الأمة العربية كلها لتعود مرة أخرى ضمن مناطق النفوذ. كان هذا العدوان يهدف إلى تحطيم القوة الجديدة التى ظهرت بين أرجاء هذه المنطقة من العالم العربى.. كان هذا العدوان يهدف إلى تحطيم الآمال الكبار التى آمنا بها، والتى عملنا على تحقيقها.. كان هذا العدوان يعمل على أن يفرق بين العرب، ويثبت لهم أن العرب، الذين كافحوا طويلاً، لن يستطيعوا أن يحققوا ما عزموا عليه.. كان هذا العدوان هو لطمة لكل فرد من أبناء الأمة العربية.

وحيثما اندحر العدوان فى بورسعيد كان هذا النصر الكبير للأمة العربية وللقومية العربية، وكان هذا أيضاً بدءَ معركة مريرة حاسمة ضد القومية العربية؛ فإن الاستعمار الذى أراد أن يضرب القومية العربية فى بورسعيد لم يتراجع ولم يتقهقر، ولم يتخل عن أهدافه، ولكنه أراد أن يضرب القومية العربية فى أماكن أخرى وفى مَطَاعِنَ أخرى؛ فأقام علينا هنا فى هذه المنطقة من العالم العربى الحصار الاقتصادى، وأقام فى باقى البلاد العربية الفتن والمؤامرات للقضاء على العناصر الوطنية، ولقتل القيادات الوطنية. وَلِعَزَلِ البلاد العربية بعضها عن البعض، ولقتل القيادات الوطنية، ودخل العرب فى كل بلد فى أنحاء الأمة العربية معركة مريرة، معركة صعبة ضد الاستعمار والصهيونية وأعوان الاستعمار؛ من أجل رفع راية القومية العربية وراية الوحدة العربية.

وكان نصرنا هنا فى بورسعيد.. كان هذا النصر هو بدء النصر فى جميع أرجاء العالم العربى؛ انتصرت الرسالات الوطنية، وانتصرت الحركات الوطنية. وكنا - أيها الإخوة - ونحن نحارب معركة القومية العربية، ومعركة التخلص من الحصار الاقتصادى، كنا فى هذا الوقت نحارب معركة السلام، وكنا أيضاً نرجو الله ونأمل من كل قلوبنا أن ينصرنا فى معركة السلام، كما نصرنا فى معركة الحرب.

وخرجنا - أيها الإخوة - من معركة الحرب ونحن أشد عزمًا وأقوى إيمانًا بحقنا فى الحرية وحقنا فى الحياة.. خرجنا بعد العدوان وقد ضَحَّى البعض منا بدمائهم من أجل حرية هذه الأرض، وضحى البعض الآخر بأرواحهم من أجل حرية الوطن العربى كله.. خرجنا وقد ضَحَّينا بالدماء وضحينا بالأرواح، وضحينا بالأموال وضحينا بالأبناء، ولكننا خرجنا رغم هذه التضحيات ونحن أشد قوَّةً وأشدَّ عزمًا وأشدَّ إيمانًا على أن نرفع راية

الحرية التي آمننا بها والتي نادينا بها، وعلى أن نرفع راية الاستقلال، وكانت راية الحرية وراية الاستقلال تتمثل في شعار واحد حملتموه في هذا المكان، وحمله إخوة لكم في كل بلد عربي، هذا الشعار هو القومية العربية.

إن القومية العربية هي قوة لكم، وقوة لكل وطن عربي، وقوة لكل بلد عربي.

وخرجنا - أيها الإخوة - لنحارب معركة السلام، ولنبنى القوة التي آمننا بها، والتي كنا نسعى لتحقيقها، والتي حرمانا منها زمناً طويلاً بفعل الاستعمار، وبفعل السيطرة، وبفعل أعوان الاستعمار، وبفعل الصهيونية؛ حتى استطاعت الصهيونية أن تحتل جزءاً غالياً عزيزاً علينا، وتمتكن من أرضنا في فلسطين.. خرجنا لنرفع راية القومية العربية؛ لأننا نؤمن أن قوتنا في قوميتنا، وأنها حينما تمسكنا بهذه القومية في الماضي، استطعنا أن نحقق للأمة العربية كلها القوة، وحينما تنكرنا لقوميتنا وحينما استطاع الذين يريدون أن يتحكموا فينا في القرون الماضية أن يلهونا عن قوميتنا، فقدنا استقلالنا وفقدنا حريتنا.

ويعد أن انتصرنا - أيها الإخوة - في بورسعيد خرجنا لنحارب معركة السلام، وفي نفس الوقت خرجنا لنحارب معركة القوة؛ وكنا نؤمن أن القوة هي القومية العربية والتمسك بالقومية العربية، إن الأمة العربية حينما تخلت عن القومية العربية وتفتتت وتقسمت إلى دُوِيَّلات سيطرت عليها الدول الاستعمارية والدول الطامعة. وخرجنا - أيها الإخوة - في سنة ٥٣ لنقول ونعلن للعالم أجمع، ونعلن للعرب في كل مكان، أن قوتنا في قوميتنا، ولا يجب بأى حال من الأحوال أن تكون القومية العربية مثار ضعف ووهن لنا.

إن القومية العربية خُلِّقَتْ لتكون لنا القوة والمَنَّة، والتساند والتضامن والإخاء. إن القومية العربية هي الوحدة العربية، والوحدة العربية هي قوة العرب ضد العدوان وضد الأطماع. الوحدة العربية - أيها الإخوة - التي نادينا بها في سنة ٥٣ ورفعنا شعارها، لم تكن شعاراً يقال، ولكنها كانت تعبيراً عن الحرية، وكانت تعبيراً عن القوة، وكانت تعبيراً عن الاستقلال. وحاربنا وحاربتم أنتم، وقاتلتم واستشهد منكم الكثير من أجل القومية العربية؛ لأننا نؤمن أن القومية العربية هي استقلال لنا، واستقلال لإخوتنا العرب. إن القومية العربية هي حرية لنا، وهي حرية لإخوتنا العرب. إن القومية العربية هي قوة لنا وهي قوة لإخوتنا العرب.

وكانت بورسعيد.. كانت هذه المدينة.. هذه المدينة الباسلة أول اختبار عملي لقوة القومية العربية، وأثبتت القومية العربية، التي هبَّتْ كلها من المحيط إلى الخليج معكم يد واحدة وقلب واحد أنها قوة حقيقية، وانتصرنا في بورسعيد، وانتصرت القومية العربية.

أيها الإخوة:

إننا حينما نادينا بالقومية العربية كنا نعبر عن ضميرنا، وكنا نعبر عن شعورنا، وكنا نعبر عن روحنا، وكنا نعبر أيضاً وتلتقى في هذا مع ضمائر العرب أجمعين، ومع أرواح العرب أجمعين، ومع قلوب العرب أجمعين. إن نداء القومية العربية ليس نداءً جديداً علينا ولكنه قديم أبدي الدهر.. إن نداء القومية العربية كان على مر الزمن هو نداء النصر، وهو نداء القوة، وهو نداء الحرية، وهو نداء الاستقلال.

وحينما اعتدت علينا القوى الغاشمة وضربت بورسعيد، ظهرت القومية العربية؛ قتل إخوة لكم في العراق لأنهم خرجوا ينادون بالتضامن معكم.. ينادون بالتضامن معكم في سبيلكم وفي سبيل حريتكم. وحينما نادينا بالقومية العربية نادى إخوة لكم بالقومية العربية في كل بلد عربي، وخرجوا يدافعون عن حريتكم وحريتهم، وعن مبادئكم ومبادئهم، وعن أهدافكم وأهدافهم. إن القومية العربية ليست كلمة تقال وليست شعاراً ينادى به، ولكنه

هدف كبير ومثل أعلى. إننا اليوم ونحن نشعر بالحرية ونشعر بالعزة ونشعر بالاستقلال، يشعر بها أيضاً إخوة لكم فى كل بلد عربى وفى كل وطن عربى.

إننا اليوم نشعر أن لنا حقاً فى أن نعيش بين أرجاء هذا الوطن، فلا حياة مع الاستعمار، ولا حياة مع النذل، ولا حياة مع السيطرة، ولا حياة مع الاحتلال. إنكم - أيها الإخوة - فى بورسعيد ضريتم المثل الأعلى فى سبيل الدفاع عن الحرية، وفى سبيل الدفاع عن الاستقلال ضد الدول الكبرى وضد الأساطيل، وانتصرتم. إننا خلقنا لكى نعيش أحراراً أو نموت فداء هذه الحرية.. إننا خلقنا لكى نحيا بين أرجاء وطننا ونحن نتمتع بالحرية الحقيقية، أو نموت ولا نعيش، فلا خَيْرَ فى أن نعيش أديلاً، ولا خير فى أن نعيش عبيد.

هذه - أيها الإخوة - هى المبادئ التى حاربنا بها.. وهذه - أيها الإخوة - هى الأهداف التى حاربنا من أجلها؛ حرية حقيقية واستقلال حقيقى، قوة حقيقية تتبع من ضميرنا، وتتبع من نفسنا.. من روحنا ومن أجل مصلحتنا، وفى نفس الوقت قومية عربية وتضامن عربى، وأخوة عربية ووحدة عربية.

إننا - أيها الإخوة - حينما قاتلنا، كنا نعرف طريقنا، وحينما قاتلنا العدوان كنا نعرف أهدافنا؛ ولذلك فقد خرجتم أنتم وخرج شباب بورسعيد بلا سلاح، أو لأول مرة يحمل السلاح؛ ليدافع عن أرضه الطاهرة، وليدافع عن سمائه الطاهرة، وليدافع عن وطنه وحرية واستقلاله. كانت هذه هى الأهداف التى جمعتمكم والتقيتم عليها؛ ولهذا فإن الله نصركم ضد قُوى البغى وضد قوى الظلم وضد قوى العدوان.

وبدأت - أيها الإخوة - معركة السلام، واستمرت معركة السلام فى سنة ٥٨، وكانت القومية العربية ترفع رايات النصر فى كل مكان، وكان الأحرار يرفعون رايات النصر فى كل مكان. وكانت سنة ٥٨ بالنسبة لنا سنة انتصار؛ انتصار لمبادئ الحرية وانتصار لمبادئ الاستقلال، كانت سنة ٥٨ انتصار للمبادئ التى حاربتم من أجلها.. المبادئ التى قاتلتم من أجلها؛ قاتلتم بريطانيا العظمى وفرنسا وحليفهم إسرائيل، قاتلتم الاستعمار العالمى والصهيونية العالمية، واستطعتم أنتم الفئة القليلة أن تغلبوا الفئة الكثيرة.. استطعتم لأن لكم أهداف تؤمنون بها، ولكم مبادئ صمتم عليها. وفى سنة ٥٨ ظهرت بشائر النصر، وظهرت أعلام النصر عالية فى كل مكان، ولم يكن هذا النصر - أيها الإخوة - بين أرجاء وطننا وبين أرجاء بلادنا فقط، ولكن هذا النصر كان بين أرجاء الأمة العربية؛ ارتفعت المبادئ التى ناديتم بها، وانتصرت المبادئ التى حاربتم من أجلها، وكانت معارك الحرب قتالاً مريراً، أما معارك السلام فكانت أيضاً القتال والصبر، والبناء والخلق.

ودخلنا هذه المعارك، وقلت لكم - أيها الإخوة - إننا يجب أن نبني بيد وندافع عن بلدنا بيد أخرى؛ حتى لا يتحكّم فينا مستعمر، وحتى لا يتحكم فينا مستبد. وكنا - أيها الإخوة - فى هذا الوقت ونحن نبني بلدنا، كنا مجبرين على أن نخوض المعارك فى كل ميدان وفى كل مكان؛ من أجل تأمين النصر الذى حققناه، ومن أجل كسب معركة السلام، وإذا لم نكن قد فعلنا ذلك فإننا قد نكون حققنا لأعدائنا ما كانوا يريدون. إن الذين هاجمونا والذين اعتدوا علينا كانوا يريدون أن نبقي داخل مناطق النفوذ، وفى نفس الوقت كانوا يريدون أن يعطلوا برامج تنميتنا، وكانوا يريدون أن يعطلوا برامج البناء، وفى نفس الوقت كانوا يريدون أن يمنعونا من أن نبني الجيش الوطنى القوى.

لقد أعلّنا من أول هذه الثورة إننا نهدف إلى بناء جيش وطنى قوى، ولكنهم منعوا عنا السلاح، وصممنا على أن نبني الجيش الوطنى القوى الذى يعمل من أجل هذا الشعب، ولا يعمل من أجل الاستعمار، ويحمى مصالح الشعب العربى لا ليحمى مصالح الاستعمار، ويؤمن حقوق هذا الشعب ضد أطماع الاستعمار، وضد

أطماع مناطق النفوذ. حينما صممنا على أن نبني هذا الجيش الوطنى بدعوا فى العدوان، وبدأت الحرب ضدنا وضد أهدافنا. وكنا ندافع عن أهدافنا ونبني بلادنا، ونبني فى نفس الوقت الجيش الوطنى الذى كنا نلحم به دائماً، والذى كنا نتمناه.. كنا نبني المصانع وكنا نبني الجيش، وفى نفس الوقت كنا نواجه المؤامرات ونواجه الدسائس، ونواجه حرباً اقتصادية ونواجه مؤامرات العزل. وأنا أستطيع أن أقول لكم اليوم بعد عام من التقائى بكم: إننا انتصرنا أيضاً فى هذه الميادين، انتصرنا - أيها الإخوة - لأننا نؤمن بأهدافنا ونؤمن بمثلنا العليا.

وكلنا نعلم اليوم بعد أن إنكشفت أسرارُ العدوان عن أى المبادئ كنا ندافع، وعلى أى المبادئ كانوا يعتقدون علينا؛ كنا ندافع عن المبادئ وكان المعتدون يدافعون عن المطامع، كنا نريد أن نعمل ونبني من أجل السلام، ولكنهم كانوا يريدوننا منطقتة نفوذ لهم، ويريدون أن نعمل من أجل الحرب والعدوان.. يريدون أن نكون ضمنّ الأحلاف العسكرية، كانوا يريدوننا منطقة نفوذ لهم.

ونحن - أيها الإخوة - اليوم ونحن نستعرض الانتصارات التى حققناها نستطيع أن نحصى الأهداف التى قاتلنا من أجلها؛ قاتلنا لأننا كنا نريد أن نحقق الحرية الحقيقية والاستقلال، وأن نخرج من مناطق النفوذ، قاتلنا لأننا صممنا على أن تعود قناتنا إلينا بعد أن اغتصبها منا المستعمرون.. قاتلنا لأننا صممنا على أن نبني السد العالى بسواعدا من أجل رفاهية شعبنا.. قاتلنا - أيها الإخوة - لأننا نادينا بالقومية العربية والوحدة العربية، قاتلنا - أيها الإخوة - لأننا صممنا على أن نبني الجيش الوطنى القوى.

ولماذا قاتل الأعداء؟ لماذا قاتلت بريطانيا؟ ولماذا قاتلت فرنسا؟ ولماذا قاتلت إسرائيل؟ كلنا نعلم لماذا قاتلت إسرائيل.. قاتلت إسرائيل لكى تحقق الأطماع ولكى تدعم القومية الصهيونية، وقاتلت فرنسا وكانت تشعر أنها تستطيع أن تحل مشكلة الجزائر فى القاهرة، وكانت مشكلة الجزائر لفرنسا المشكلة الكبرى التى تسقط الوزارات، وقاتلت بريطانيا لأنها كانت تعتقد أن انتصار القومية العربية هو نهاية مناطق النفوذ ونهاية الإمبراطورية البريطانية فى هذا الجزء من العالم، وكانت بريطانيا تعتقد أن انتصار القومية العربية هو تهديد لوجود النفوذ البريطانى، كما هو أيضاً تهديد للإمبراطورية البريطانية نفسها.

كانت - أيها الإخوة - هذه هى المبادئ التى قاتلنا من أجلها، وكانت هذه هى الأسباب التى قاتلوا من أجلها.. كانت أهدافنا واضحة، وكان هذا الوضع هو سبب للاحتفاظ بوحدة أمتنا؛ فبوحدة أمتنا استطعنا أن ننتصر، وحينما حققنا الوحدة بين أرجاء هذا الوطن استطعنا أن نهزم الدول العظمى، وأن نهزم الأساطيل وأن نهزم الطائرات. وكنا نحارب معركة شاملة، معركة عنيفة، معركة قوية، ولكننا لأننا كنا نؤمن بالأهداف الواضحة استطعنا أن ننتصر. ولأن أهداف عدونا لم تكن بأى حال من الأحوال أهداف واضحة فقد انقسمت الشعوب.. لقد انقسمت الشعوب عليهم، وحينما هبَّ الرأى العام الحر فى كل بلد حر يؤيدنا، وينادى ضد العدوان، قامت فى شعوبهم أصوات حرة تتادى ضد العدوان؛ لأنها فهمت مبادئنا.. قامت فى بريطانيا أصوات حرة ضد العدوان، وقامت فى فرنسا أصوات حرة ضد العدوان، وهم - أيها الإخوة - لم يواجهوا الحقائق، ولم يواجهوا الشعوب بقضايا وأهداف واضحة، وكان الواضح للجميع أنهم يهدفون إلى السيطرة والتحكم والاستعمار.

فى الأسبوع الماضى فى بريطانيا قامت ضجة كبرى من أجل حرب السويس، تبين العالم كله من هذه الضجة كيف خدع "إيدن" العالم، وكيف خدع "إيدن" الشعب البريطانى حينما قال: إن قواته ستنتزل لتحتل بورسعيد والإسماعيلية والسويس؛ لتفصل بين الجيش المصرى وجيش إسرائيل وتحمى قنال السويس. الأسبوع

الماضى عرف العالم كله كيف خدع "إيدن" العالم وخدع بريطانيا، بل كيف خدع "إيدن" أيضاً مجلس الوزراء البريطانى، الذى لم يكن قد اطلَّع على هذه التفاصيل ولا على الحقائق الكاملة.

كنا - أيها الإخوة - فى هذه الأيام نثقُ بأنفسنا، وقد اتَّضحَ لنا اليوم أن عدونا لم يكن يملك الثقة التى كنا نملكها؛ لأنه لم يكن واضح الأهداف كما كنا نعرف أهدافنا. حينما قاموا بالعدوان على بورسعيد وقف "جى موليه" - رئيس وزراء فرنسا - ليخدع العالم ويخدع فرنسا، ويقول: إنهم سيقومون بالعدوان لِيُؤمَّنُوا قنال السويس، وفى الأسبوع الماضى اتضح للعالم كله أن "جى موليه" - رئيس وزراء فرنسا - كان فى هذا الوقت متآمراً مع إسرائيل ومع بريطانيا ضد حرية هذا الشعب، ومن أجل السيطرة علينا واحتلال بلادنا. وبالأمس - أيها الإخوة - ظهر "جى موليه" الذى وقف يقول: إن جمال عبد الناصر يمثل "هتلر" فى الشرق الأوسط وفى البلاد العربية.. ظهر بالأمس "جى موليه" على حقيقته؛ أعلنت بالأمس وثائق أن "جى موليه" كان فى سنة ٤٢ و ٤٣ جاسوساً يعمل لحساب "هتلر"! وإن "جى موليه" - اللى عمل فى سنة ٤٢ جاسوس من أجل النازى، وجاسوس ضد بلاده وضد وطنه، وجاسوس ضد جبهة المقاومة، وكان يعلن فى البرلمان الفرنسى الأكاذيب، وكان يعلن أيضاً التضليل، وكان يعطيهم معلومات كاذبة ويقول لهم: إن بورسعيد سقطت وإن الإسماعيلية سقطت - "جى موليه" هذا الذى كان يعمل جاسوساً للنازى ولـ "هتلر" سنة ٤٢ لم يجد بين أبناء هذا الوطن من يعمل جاسوساً له، ومن يخون الأمانة كما خان هو أمانة فرنسا وأمانة وطنه.

أيها الإخوة المواطنين:

إننا كنا نعرف أهدافنا وكنا نثق فى أهدافنا؛ ولهذا فإننا كنا نصارح الشعب (هتافات).

أيها الإخوة:

كنا فى هذا الوقت نثق فى أهدافنا، وكنا فى هذا الوقت نثقُ فى أنفسنا؛ ولهذا كنا نصارحكم بكل شىء، كانت أهدافنا واضحة، والمبادئ اللى بنحارب من أجلها واضحة، كنا بنصارحكم بكل شىء، ولم نُخبِّى أى شىء. حينما قررنا الانسحاب من سيناء لِنُجَابَةِ العُدوانِ البريطانى - الفرنسى أعلنت للشعب أننا قررنا انسحاب الجيش المصرى من سيناء؛ ليدافع عن معركة الحرية فى هذه المنطقة، وكنت أعتقد أن كل فرد منكم سيعرف الحكمة فى هذا الانسحاب. ولكنهم - أيها الإخوة - لم يتمكنوا من أن يجابها شعوبهم بالحقائق.. أعلنوا أن بورسعيد سلمت، وأن الإسماعيلية سلمت.. أعلنوا الأكاذيب وأعلنوا الأباطيل، وقالوا للشعب: إنهم يقومون بعملية بوليسية؛ لأنهم لم يكونوا يعرفون أهدافهم.

لم نتردد - أيها الإخوة - مطلقاً ولا لثانية واحدة، يوم ٣٠ أكتوبر جه الإنذار البريطانى - الفرنسى من أجل احتلال بورسعيد، ومن أجل احتلال الإسماعيلية، ومن أجل احتلال السويس، وكان هذا الإنذار الذى قدمته بريطانيا وفرنسا يعطينا فرصة لنفكر ١٢ ساعة. وكنا لا يمكن أن نقبل بأى حال من الأحوال أن نُسلمَ أرضنا للاحتلال، وقلت فى هذا اليوم لكم: إننى سأقاتل معكم لآخر طلقة، وسأقاتل معكم لآخر نقطة فى دمي من أجل حرية هذا الوطن، ومن أجل كرامة هذا الوطن، وخرج الشعب كله ينادى بالقتال، خرج الشعب كله ينادى بالقتال.. من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال. (تصفيق).

فى ٣٠ أكتوبر وصل الإنذار البريطانى - الفرنساوى، فى ٣٠ أكتوبر كان الإنذار عندنا فى ١٢ ساعة، وكُنَّا نستطيع أن ننتظر الـ ١٢ ساعة علشان نرد هذا الإنذار، ولكنى حينما رفضت هذا الإنذار فى الحال، إنما

كنت أعبر عن كل فرد من أبناء هذا الوطن لا يرضى لبلده إلا الحرية، ولا يرضى أن يعيش في بلد تحتله بريطانيا وتحتله فرنسا، لقد قاتلنا الاحتلال البريطاني، وضحينا بدمائنا حتى حصلنا على الجلاء، وكان لابد لنا أن نقاتل أيضاً هذا الاحتلال.

يوم ٣٠ أكتوبر كان هناك الإنذار البريطاني - الفرنسي، ورفضنا الإنذار البريطاني - الفرنسي في الحال لسبب واحد.. كنا نعرف مبادئنا، وكنا نعرف أهدافنا، وكنا نؤمن بمبادئنا، وكنا نؤمن بأهدافنا.

يوم ٦ نوفمبر أعلن الإنذار الروسي لبريطانيا وفرنسا، إيه كانت النتيجة؟ لم تستطع بريطانيا وفرنسا أن ترفض الإنذار الروسي، ونحن الدولة الصغرى رفضنا الإنذار البريطاني - الفرنسي، ليه السبب في هذا الكلام؟ (تصفيق وهتاف).

ليه احنا قاتلنا؟ ليه احنا رفضنا الإنذار من أول دقيقة؟ لإننا كنا نعرف أهدافنا، وكنا نحارب عن مبادئ نؤمن بها. ليه بريطانيا العظمى وفرنسا مارَقَصُوش الإنذار الروسي؟ لإنهم ماكأنوش بيحاربوا من أجل مبادئ، ولا بيحاربوا من أجل مُثُل عُلَيَا. ليه احنا استطعنا أن نحارب ونحافظ على اقتصادنا رغم محاصرتهم لشواطئنا ورغم الحرب الاقتصادية، وهم بعد ٣ أيام من العدوان كان الجنيه الاسترليني بينهار، وكان الاقتصاد البريطاني بينهار؟ طبعاً لأننا كنا نؤمن ونعرف طريقنا، وكانوا هم بيحاربوا ويبدوروا على مساعدات دول أخرى ومساعدات بلاد أخرى؛ علشان يستطيعوا أن يسيروا في هذا الطريق إلى النهاية.

دا الفرق - يا إخواني - بين المبادئ والإيمان وبين الأطماع والاستغلال.. دا الفرق بين إيمان الدول الصغرى ودا الفرق بين أطماع الدول الكبرى، وقد استطاع إيمان الدول الصغرى أن يهزم أطماع الدول الكبرى، ويهزم أطماع الاستعمار.

أيها المواطنون:

النهارده ونحن نحارب معركة السلام، يجب أن ننظر لنرى إيه اللّي استطعنا أن نحققه ونحن نحارب هذه المعارك، في سنة ٥٨ انتصرت القومية العربية والوحدة العربية، وحققت الوحدة بين مصر وسوريا، وقامت الجمهورية العربية المتحدة ترفع علم القومية العربية عالياً، وكان هذا أول ثمرة من ثمرات معركة السلام. في سنة ٥٨ أيضاً إنْهَار حلف بغداد؛ حلف بغداد اللّي حاربناه من سنة ٥٥، واللّي كنا بنحارب فيه مناطق النفوذ والسيطرة والتحكم، وحاربنا من أجله أو حاربنا ضده معركة مريرة.. في سنة ٥٨ انتصرت إرادة الشعب العربي وسقط حلف بغداد؛ حلف بغداد، اللّي كان يهدف إلى إدخالنا ضمن مناطق النفوذ. في سنة ٥٥ "إيدن" قال في مجلس العموم: إن حلف بغداد بيرفع صوت بريطانيا عالياً في هذه المنطقة من العالم؛ وانهار حلف بغداد يعني أن لا صوت في هذه المنطقة من العالم إلا لأبنائها، وأن لا صوت في أمة العرب إلا للعرب أنفسهم، وأن لا مكان لأجنبي بين أرجاء أمة العرب. في سنة ٥٨ قامت قيادات وطنية بعد أن تهاوى العملاء؛ عملاء الاستعمار وصنائع الاستعمار، قامت قيادات جديدة، وقامت قيادات وطنية؛ لِيَتَوَكَّد للعالم أن القومية العربية تتقدم وتتقدم وتنتقل من نصر إلى نصر.

والآن في سنة ٥٨ أيضاً بدأنا مشروع الخمس سنوات للتصنيع، رغم إن احنا كنا بنحارب معركة السلام وكنا بنحارب المعركة الاقتصادية. في سنة ٥٨ أيضاً بدأنا مشروع الخمس سنوات للتصنيع في الإقليم السوري، وفي سنة ٥٨ أيضاً بدأنا مشروع التنمية في الإقليم السوري. وفي سنة ٥٨ قررنا أن نبني السد العالي؛ هذا السد

الذى حاربنا من أجله، والذى أراد العدو أن يمنعنا من أن نُبْنِيهِ، وإذا بنينا السد، فمعنى هذا الأرض الجديدة وزيادة فى الدخل.

إننا حققنا فى معركة السلام انتصارات سياسية وانتصارات اجتماعية، حققنا الوحدة، ورأينا حلف بغداد يَتهَار، وحققنا الوحدة بين سوريا ومصر، وقامت فى سوريا إصلاحات اجتماعية وثورة اجتماعية مع الثورة السياسية، وقامت أيضاً فى مصر ثورة سياسية مع الثورة الاجتماعية.. حققنا إصلاحات فى السياسة، وتضامن بين أبناء الأمة، وحققنا فى نفس الوقت تقدم فى التنمية الصناعية.

ولم يكن السد العالى - أيها الإخوة - هو آخر ما يمكن أن نعمل؛ ولكننا ما أن حققنا السد العالى الذى منعوا عنا تمويله، والذى اتفقنا مع الاتحاد السوفيتى على أن يُموَّلَ المرحلة الأولى منه.. إننا بعد أن بدأنا فى السد العالى نتجه لفتح آفاق جديدة. السد العالى حَيِّدٌنا ٢ مليون فدان، ولكن احنا بنستخدم ٤% من الإقليم المصرى، ويجب أن نستخدم جميع أنحاء الإقليم المصرى، واليوم - أيها الإخوة - نحن نتجه لنقيم فى الصحراء الغربية وادياً جديداً يكون موازياً لوادى النيل.

إننا نعمل على أن نستخدم المياه التى تستخرج من الآبار لنقيم من الحدود الجنوبية غرب أسوان بـ ١٥٠ كيلو إلى الشمال فى الواحات الداخلة، والواحات الخارجة وفى واحة الفرافرة، وفى واحة البحرية أرض جديدة. وهناك أرض تصلح للزراعة تقدر بـ ٣ مليون فدان غير مَزْرُوعَة، وهناك مياه الآن تكفى لزراعة ما يقرب من نص مليون فدان أو أكثر، ونحن فى مشروع الخمس سنوات الذى يبدأ سنة ٥٩ سنقيم وادى جديد موازياً لوادى النيل.. احنا عشنا على النيل آلاف السنين وتركنا الصحراء، ولكن المعجزة التى يجب أن نحققها هى أن نقيم بجانب وادى النيل وادياً جديداً نستخدم فيه المياه الجوفية.

إننا سنعمل من أجل الاستفادة بكل قوة وبكل إمكانيات وطننا، وإننا بهذا فعلاً نخلق البلد الذى يشعر بالقوة. إننا فى سوريا الآن نبدأ برامج التنمية فى مشروع العشر سنوات؛ فيه مشاريع للكهرباء.. توليد الكهرباء، ولبناء السدود، ولحفر الآبار، ولبناء الطرق والسكك الحديدية، بجانب مشروع التصنيع، وفى نفس الوقت نعمل هنا؛ من أجل مشروع جديد للتصنيع.

واليوم - أيها الإخوة - بعد هذه السنوات من الثورة ظهرت طلائع العمل وظهرت بشائر العمل، وفى القريب - إن شاء الله - ستظهر فى سوريا بشائر الوحدة ونتائج الوحدة؛ ستظهر على شكل صناعات جديدة وإصلاحات اجتماعية جديدة. وإننا حينما قلنا: إن هذه الثورة إنما هى ثورة سياسية وهى ثورة اجتماعية، كنا نَعْنَى أننا نَسْعَى إلى التخلص من الاستبداد السياسى ومن الظلم الاجتماعى.. إننا نسعى إلى التخلص من الانتهازية ومن الاستغلال.. إننا نريد أن نقيم بين أرجاء هذه الأمة دولة ترفرف عليها الرفاهية، تعمل متحدة من أجل إقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى. وكنا نقول: إننا لا نطلق الشعارات ولكننا نَطَبِّقُ هذه الشعارات لتكون أعمالاً حقيقية، وكنا فى هذا السبيل ندخل المعارك المريرة وندخل المعارك العنيفة، ولكن إيمان هذا الشعب مَكْنُنَا من أن ننتصر على الانتهازية، ومكنا أيضاً من أن ننتصر على الاستغلال، واستطاع هذا الشعب أن يَجِدَ، وحينما اتحد هذا الشعب استطاع أن ينتصر على الاستغلال الداخلى وعلى العدوان الخارجى.

واليوم - أيها الإخوة - بعد أن قامت الجمهورية العربية المتحدة، واتحدت مصر وسوريا.. فإننا نعمل من أجل إقامة مجتمع ترفرف عليه الرفاهية بين أرجاء الجمهورية العربية المتحدة، إننا نعمل من أجل إقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى بين أرجاء الجمهورية العربية المتحدة، وكان هذا هو الأمل الذى يَسْعَى إليه أبناء

الجمهورية فى إقليمها الشمالى وفى إقليمها الجنوبى. وحينما إنتصرتُ فى بورسعيد وارتفعت راية القومية العربية، وحينما انتصر إخوانكم فى سوريا ضد المؤامرات وضد معارك العزل وضد التهديد ورفعوا راية القومية العربية، استطاع الشعب فى سوريا واستطاع الشعب فى مصر أن يعلن وحدته. وحينما اتحد الشعب فى مصر واتحد الشعب فى سوريا، وحينما ارتفعت راية القومية العربية عالية منتصرة من جديد، قام لنا أعداء.. أعداء يشعرون أن انتصار القومية العربية، وأن ارتفاع علم النصر للقومية العربية سيقضى على مصالح لهم؛ سواء كانت هذه المصالح استغلالية أو مصالح انتهازية.

حينما أعلن الشعب العربى فى سوريا إيمانه بالوحدة، ونادى بالوحدة، وقام الاستفتاء من أجل الوحدة، وكان استفتاء الوحدة يمثل الأغلبية الكبرى لشعب سوريا، والأغلبية الكبرى لشعب مصر، وقامت الجمهورية العربية المتحدة، كان هناك أعداء للوحدة، وكان هناك أعداء للقومية العربية يعملون ضدّ الوحدة، ويعملون ضد القومية العربية، ولكنهم - أيها الإخوة - لم يجرؤوا أن يرفعوا صوتهم عالياً؛ لأنهم كانوا يشعرون أن القومية العربية والوعى العربى سيكتسح فى وجهه كل من يقف فى سبيله.. قامت الرجعية لأنها تعلم أن القومية العربية ستمنع الاستغلال، وقام الحزب الشيوعى فى سوريا ينادى ضد القومية العربية وضد الوحدة العربية؛ لأنه كان يعتقد أن القومية العربية ستمنع الانتهازية، ولكنهم - أيها الإخوة - لم يمتكئوا، ولم يستطيعوا أن يرفعوا رؤوسهم فى وجه القومية العربية، ويقفوا فى وجه القومية العربية الجارف.

قامت الرجعية ضد الوحدة، وقام الحزب الشيوعى فى سوريا يعمل ضد الوحدة ويعمل ضد القومية العربية، ولكن قوتكم وقوة الشعب العربى فى سوريا جعلتهم يدخلون فى الجحور، ويهربون من مواجهة الشعب، وقامت الوحدة، وقام الاستفتاء، وكان هناك إجماع من الشعب العربى؛ لأن الشعب العربى كان يؤمن أن قوته فى وحدته، وأن الوحدة العربية هى الاستقلال، وأن القومية العربية هى الحرية.

أيها الإخوة المواطنين:

لقد تعودنا دائماً.. لقد تعودنا دائماً على أن نتصارع، وأن نستبين الأمور؛ حتى نحارب المعارك ونحن نعرف هدفنا. حينما أعلننا إيماننا بالقومية العربية، وحينما أردنا الوحدة وحققناها.. كان هناك أعداء للوحدة. وحينما ارتفعت إرادة الشعب العربى وقامت الجمهورية العربية المتحدة، وكان الحماس الجارف والشعور الفياض، إنزوى أعداء القومية العربية وأعداء الوحدة العربية.. إنزوى الاستغلاليون وإنزوى الانتهازيون؛ لأنهم كانوا يعلمون أن هذا الشعب سيحطم رؤوسهم، ولكنهم خرجوا الآن من جحورهم.

واليوم - أيها الإخوة - بعد عشرة شهور من الوحدة، ونحن فى أول طريقنا لبناء المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية؛ المجتمع التعاونى الديمقراطى الاشتراكى، وقد أعلننا إننا فى هذا نتبع سياسة عدم الانحياز؛ لا انحرف إلى اليمين ولا انحرف إلى اليسار، بدأت الألاعيب ضد الوحدة، وبدأت المظاهر الاستعمارية، ومن أعوان الاستعمار والصهيونية، تعمل ضد الوحدة. كلنا نعرف إن إسرائيل والصهيونية لا يمكن أن تقبل أبداً أن ترتفع راية القومية العربية، أو ترتفع راية الوحدة؛ لأن ارتفاع راية القومية العربية وارتفاع راية الوحدة معناه القوة، ومعناه الحرية، ومعناه الاستقلال، ومعناه أيضاً استعادة حقوق شعب فلسطين، ولكن انهزام القومية العربية، وانهزام فكرة الوحدة معناه انتصار القومية الصهيونية، وانتصار الاستعمار وأعوان الاستعمار، وتحالفت الرجعية مع الصهيونية.. التقوا جميعاً ضد القومية العربية، والتقوا جميعاً ضد الوحدة العربية.

إن إسرائيل تعمل بكل ما فى وسعها ضد وحدتكم وضد قوميتكم، وإن الرجعية المستغلة تعمل بكل قوتها ضد قوميتكم وضد ثورتكم الاجتماعية.. وإننى آسف أن أقول: إن هناك تجمعات ظهرت ضد هذه الوحدة، وآسف أن أقول: إن الشعب العربى، الذى آمن بالوحدة لا يمكن أبداً أن يرى بينه هذه التجمعات؛ لأن الوحدة هى ضمير هذا الشعب، الوحدة هى قوة هذا الشعب. وآسف أن أقول: إن هذه العناصر التى ظهرت، إنما لم تكن قد استطاعت أن تواجه الشعب قبل الآن، ولكنها تريد أن تخدع الشعب وتنتشر بينه البلبلة وتنتشر بينه الإشاعات؛ حتى يكون مَطِيَّةً للاستعمار، أو لأعوان الاستعمار، أو للصهيونية.

وأنا أقول لكم أيضاً - أيها الإخوة - وقد تَعَوَّدْنَا على الصراحة: إننا فى هذه الأيام ومنذ قامت الوحدة أعلَّنا أن الأمة يجب أن تكون اتحاداً قومياً، يجب أن نوحّد جهودنا؛ حتى نقضى على الصهيونية ونقضى على الاستعمار، ولن نستطيع أن نحارب الصهيونية، ولا نحارب الاستعمار إذا كنا نحارب أنفسنا. ولكن الحزب الشيوعى فى سوريا رفض هذا، وأعلن أنه لا يقبل أن يتحد مع الأمة فى وحدة قومية وفى اتحاد قومى، ورفض أن تكون الأمة أمة واحدة، تحارب أعداء القومية العربية وأعداء الوحدة العربية، بل رفض أيضاً القومية العربية والوحدة العربية، وأعلن بعض أفراده فى الأسبوع الماضى أنهم ينادون بالانفصال، وينادون بأن لا تكون هناك وحدة عربية أو قومية عربية. إن هذه هى الدعوة للصهيونية؛ لكى تنفذ بين أرجاء القومية العربية.. إن هذه هى دعوة للرجعية لكى تعود وتستغل بلادنا.

إننا - أيها الإخوة - سنكافح الانتهازية وسنحارب الرجعية؛ لنقيم بين أرجاء وطننا المجتمع الحر الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.

إننا بوحدتنا - أيها الإخوة - استطعنا أن ننتصر فى بورسعيد، وبوحدتنا أيضاً سننتصر ضد الصهيونية وضد الاستعمار وضد الانتهازية.

إننا - أيها الإخوة - بوحدتنا التى آمنا بها.. بوحدة هذا الشعب، سنقاوم كل من يعمل ضد الوحدة، وكل من يعمل ضد القومية العربية. إن القومية العربية هى هدف رئيسى من أهدافنا، وإننا فى سبيل القومية العربية حاربنا فى بورسعيد وقاتلنا فى بورسعيد، وفى سبيل الوحدة العربية حاربنا وحملنا السلاح، وفى سبيل الوحدة العربية وفى سبيل القومية العربية.. سنحارب أيضاً وسنقاوم كل من يرفع راية الانفصال وراية التجزئة.

إن التجزئة بين أرجاء العالم العربى وإن التفكك بين أرجاء العالم العربى، إنما يعنى أن نعود مرة أخرى إلى مناطق النفوذ. وإن التاريخ يقول: إننا حينما قَسَمْنَا إلى دول ودويلات خضعنا لسيطرة الدول الكبرى وخضعنا لسيطرة الدول الطامعة فىنا، وحينما انتصرت القومية العربية فى وقت صلاح الدين، وضد التتار حينما اجتاحوا بغداد، وحينما وصلوا إلى سوريا، استطاعت القومية العربية المنتصرة المتحدة أن تهزم التتار.. حينما لم يستطع أى جيش فى العالم أن يهزمهم.

إن القومية العربية هى قوتكم، هى سلاحكم. إن القومية العربية هى أمن لنا ولكل بلد عربى. إننا فى هذا المكان وفى هذا البلد حاربنا معارك كثيرة من أجل القومية العربية؛ لأننا كنا نؤمن أنها معاركنا. حاربنا معارك شمال إفريقيا؛ حاربنا معارك تونس، وحاربنا معارك مراكش، وحاربنا أيضاً من أجل الجزائر، حينما اعتدت علينا فرنسا كانت تعتقد أنها تَنْتَقِمُ مِنَّا.. وتنتقم منا من أجل الجزائر. حاربنا أيضاً من أجل عدم انتشار القومية الصهيونية على حساب القومية العربية.. حاربنا فى الماضى، وحاربنا فى بورسعيد، وحاربنا وتعرضنا للغارات الجوية وللأساطيل، ووقفنا فى وجه الدول العظمى؛ لأننا نؤمنُ بقوميتنا، ونؤمن أيضاً - أيها الإخوة - أن قوتنا

فى قوميتنا، وسنحارب أيضاً فى المستقبل من أجل القومية العربية، ومن أجل الوحدة العربية؛ لأن هذا هو إيمان الشعب العربى فى كل أرجاء الجمهورية العربية.

أيها الإخوة:

إننى أتكلم اليوم وأقول لكم بصراحة ووضوح: إننا يجب أن نؤمن إيماناً كاملاً ونعرف طريقنا، لسنا - أيها الإخوة - لا نقبل - كما أعلننا - أن تكون بلادنا يتحكم فيها رأس المال، أو يتحكم فيها الإقطاع، وقلنا: إن لنا مذهباً اجتماعياً يتلاءم مع ظروفنا، ويتلاءم مع ديننا، ويتلاءم مع طبيعتنا.

وقلنا: إن هذا المجتمع هو المجتمع الاشتراكى التعاونى الديمقراطى، وقلنا: إننا لا نريد أبداً أن نحولكم جميعاً إلى أجراء، ولكننا نريد أن نمكن أبناء هذه الأمة؛ ليكونوا ملاكاً فى دولة تعاونية يتعاون فيها الجميع، ولذلك.. بهذا نستطيع أن نحقق المجتمع الذى ترفرف عليه الرفاهية.

إننا - أيها الإخوة - ونحن نتجه للمستقبل لنبنى البناء الشامخ.. نُبْنى فى هذه الجمهورية.. فى الإقليم المصرى، ونعمل ونصنع، ونبنى أيضاً فى الإقليم السورى. وإننا بعد أن إتَّحدنا وقامت الجمهورية العربية المتحدة لم يكن من السهل علينا أن نخطط للإقليم السورى - وكنا قد خططنا لمصر فى ست سنوات - وكان التخطيط وجمع المعلومات عملاً يحتاج إلى وقت.

واليوم - أيها الإخوة - خططنا للإقليم السورى مشروع السنوات الخمس، ومشاريع التنمية. ولكنى أشعر - أيها الإخوة - أن هناك تباطؤاً فى التنفيذ. لا بد أن نبنى هناك؛ نبنى فى الصناعة، ونعمل فى الزراعة، ونقيم الثورة الاجتماعية الحقيقية، لا إقطاع ولا تحكم ولا سيطرة، لا استغلال ولا انتهازية؛ ولهذا فقد كُؤِنَتْ لَجْنَةٌ من الحكومة المركزية لمضاعفة السرعة هناك، يقوم بها البغدادى والهورانى وزكريا محيى الدين؛ حتى يستطيع الإقليم أن يسيرا جنباً إلى جنب.

إننا بهذا - أيها الإخوة - سنعمل حتى تسير الجمهورية كلها يد واحدة، وعلى أساس اجتماعى واحد، وعلى أساس سياسى واحد.

أيها الإخوة المواطنين:

هذه هى أهدافنا، وهذه هى طريقتنا، وهذا هو سبيلنا.. لا بد أن نكون على بينة من أمورنا، ولا بد أن نعرف طريقنا. فى العام الماضى من هذا المكان باسمكم وجهت إلى العالم نداء السلام.. باسم بورسعيد الباسلة، التى هزمت الدول الكبرى، والتى هزمت قوى الشر والعدوان.

واليوم - أيها الإخوة - باسمكم وباسم الشعب العربى الباسل المقاتل المكافح فى كل مكان، نعلن للعالم أجمع أننا نحارب معركة السلام ونحارب معركة البناء؛ من أجل سلام العالم أجمع، ومن أجل رفاهية العالم أجمع، ومن أجل التقدم الاقتصادى والتقدم الاجتماعى لأبناء هذه الجمهورية.

إننا - أيها الإخوة - نعلن للعالم أجمع أننا نتبع سياسية عدم الانحياز، وأننا لا نؤمن باستخدام الأسلحة الذرية.

إننا - أيها الإخوة - من بورسعيد نعلن للعالم أجمع أننا من أجل السلام لا نؤمن بالأحلاف، ولا بالكتل العسكرية، ولا بالانحياز؛ من أجل السلام نؤمن بنهاية مناطق النفوذ، وتقرير المصير، وأن يكون كل شعب حر في تقرير مصيره، وحر في تطوير بلاده؛ حتى يحصل على حقه من ثروات هذه البلاد.

إننا - أيها الإخوة - من بورسعيد نعلن للعالم أجمع نداء السلام.. أن الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة لا يقبل أبداً أن تكون الدول الصغرى مطية وألعوبة فى يد الدول الكبرى.

وبهذا نتجه إلى المستقبل.

وأرجو - أيها الإخوة - أن ألتقى بكم فى العام القادم وقد وفقنا الله من أجل بناء هذه الجمهورية، وإقامة المجتمع الاشتراكى التعاونى الديمقراطى.

والسلام عليكم.

SPEECH OF PRESIDENT GAMAL ABDEL NASSER
ON THE OCCASION OF VICTORY DAY CELEBRATIONS
HELD AT PORT SAID ON DECEMBER 23rd 1958

My compatriots,

Today is the second Victory anniversary, and I meet with you here in this gallant city that was the spearhead of victory. Port Said the brave, that set the highest example of valour and sacrifice for the sake of liberty and independence. Port Said the determined city that resolved to stand as a bastion in the face of treachery and aggression. Port Said, where young and old alike stood side by side, pledged to protect the soil of their dear land. Port Said, where unarmed youth stood up against the armadas of the great powers. Thus, as we celebrate Victory Day, we also set a precedent for the world in selflessness and sacrifice. I thank the Almighty that as I meet with you today, my mind is more at rest than ever before.

On the previous occasion, when we met at this place to celebrate Victory Day after the lapse of one year on the evacuation of the aggressors, a great challenge was facing us at the time. That challenge was not only facing us while we were in the thick of the fight. It was also clear after the evacuation and after the end of the aggression and the end of the fight.

The battle of Defence.

Last year, while we were celebrating Victory Day, while we were celebrating our triumph in the Battle of Aggression and the defeat of the aggressors, a very important question was exercising my mind. I was asking myself while I was meeting you in this very place whether we would be able to win the Battle of Peace as we have won the Battle of Aggression and the Battle of the Suez Canal and the Battle of War.

Brethren, the important question on which our destiny depends after the aggression and after the war was, would we be able to win the Battle of Peace as we have won the Battle of War? The arms used in the Battles of Aggression and War, Brethren, were clear and clear-cut. So also was the Battle of War clear and the Battle of Aggression clear-cut. We were engaged in this battle

and were fighting it out, sacrificing our lives and blood. But the Battle of Peace was complementary to the Battle of Aggression and we had to win the Battle of Peace so that we could reap the fruits of our victory against aggression.

Many indeed were the nations, Brethren, which fought and were victorious in war, but could not win the Battle of Peace after they had triumphed. There are many other similar cases that could be cited in this respect. In fact, after emerging triumphant, after smashing the aggression, we also had to achieve victory in the Battle of Peace.

The Battle of Peace.

Fellow-Countrymen, 1957 was marked, rather the dominating characteristic that distinguished 1957, after the end of the aggression battle and after the evacuation of the defeated aggressors from the homeland, the dominating characteristic of that year, I say, was the removal of all traces of the aggression. Indeed we were occupied in 1957 with the liquidation of the remaining traces of that aggression, and with the remnants of the defensive battles.

We were at the same time resisting the economic blockade, political isolation and the conspiracies and designs of Imperialism and the stooges and agents of the Imperialists.

Indeed, 1957 was a decisive year insofar as concerns Arab Nationalism. At that time Arab Nationalism was fighting one of its fiercest and most violent battles against Imperialism and Zionism. In fact, after the end of the aggression and after the inability of the aggressors, to realise their aim, after the defeat of their fleets and their air forces, after the defeat of the Great Powers and the frustration of plots and conspiracies, all these blows did not bring the battle to an end; we had to face other kinds of battles; we faced an economic blockade aimed at subjugating us, and at attaining the objectives for which they attacked us.

Besides the economic blockade, there was also political isolation which they tried to attain through sowing the seed of discord between us and our Arab brethren in every Arab country.

A battle of Arab Nationalism.

In 1957, intrigues were started with the aim of breaking down the Arab nation through spreading discord amongst its sons, disseminating false rumours and hatching conspiracies. In 1957 conspiracies started with the aim of isolating our sister-country Jordan. With this the battle of Arab Nationalism, of which the battle of Port-Said was only one part, entered a decisive phase of its history. We all know that the aggression on Port-Said did not aim at Port Said, its sons, or the Suez Canal only. It was aimed at subduing the Arab Nation as a whole and restoring it to the spheres of influence.

The aim of this aggression was to destroy the new force which appeared in this area of the Arab World.

The aim of this aggression was to destroy the great aspirations that we believed in and wished to fulfill.

This aggression strived to divide the Arabs, and prove to them that they could not succeed in attaining what they aspired to. It was like a slap in the face to each individual in the Arab Nation.

It was a great victory to the Arab Nation and to Arab Nationalism when aggression failed in Port-Said. But its failure marked the beginning of a bitter struggle against Arab Nationalism. Imperialism did not forfeit its aims when it attacked Arab Nationalism in Port-Said; nor did it withdraw, or forget about its objectives, but by this manoeuvre, it simply decided to deal fresh blows to Arab Nationalism elsewhere. With such an end in view, imperialism imposed an economic blockade on this part of the Arab World.

Imperialism hatched its conspiracies and intrigues in an attempt to eliminate the nationalist elements, suppress the nationalist leadership and isolate the Arab countries. But the people in every country in the Arab World launched a bitter struggle - a hard one indeed - against Imperialism and its agents as well as against Zionism. They exerted every possible effort to lift high the banner of Arab Nationalism and Arab Unity; and you triumphed here, in Port Said.

Brethren, this victory was in fact the beginning of a series of victories in the whole of the Arab world. The nationalist ideals and movements prevailed and while we were fighting the

battle of Arab Nationalism, and breaking down the fetters of the economic blockade, we were also fighting the battle of Peace. We worked hard to achieve our ends and we prayed to the Almighty to help us win the battle of Peace as He helped us win the battle of War.

Brethren, indeed we emerged from the battle of War with stronger determination and firmer confidence in our right to freedom, in our right to life. We likewise came out of the aggression but some of us had sacrificed their blood for the freedom of this land, others had sacrificed their lives for the freedom of the whole Arab world and there were still others who gave their blood, property and even sons to the Cause. But despite all these sacrifices, we came out with stronger determination and confidence in raising high the banner of freedom and independence in which we believed and which we always proclaimed.

Indeed this banner of freedom and independence is well represented and adequately expressed in one slogan which you carried in this place and which your brothers in every Arab country carried, namely, " Arab Nationalism". Indeed Arab Nationalism is a driving force to you here all as well as in every other Arab country.

We decided to fight the battle for peace and to build the strength in which we believe and which we have strived to achieve. This was the same strength which imperialism, the imperialist agents and Zionism have succeeded in depriving us of for a long time, thus enabling Zionism to wrench part of our beloved land in Palestine.

We went out to raise the banner of Arab Nationalism because we believe in our strength and in our nationalism and as we had persevered our nationalism in the past we succeeded in realizing this strength for the whole Arab Nation.

When we denounced our nationalism and when we allowed those who want to dominate us to lure us away from our nationalism we forfeited our independence and our freedom. After our triumph in Port-Said we set out to fight the battle for peace. Meanwhile we started our fight in the battle for strength. We believed that our strength lay in Arab nationalism and in our insistence on safeguarding Arab Nationalism. When the Arab Nation renounced its Arab Nationalism, it was broken up into statelets which were dominated by the imperialist nations.

The Banner of Arab Nationalism in 1953.

In 1953, we announced to the world at large and to the Arabs throughout the world that our strength was derived from our nationalism and that under no circumstances whatsoever should our Arab nationalism be a source of weakness to us. Arab nationalism was brought into being to be a source of strength and immunity and to create a bond of solidarity and brotherhood between us. Arab Nationalism is in point of fact Arab Unity, and Arab Unity is the one Arab force which can stand up to aggression and greed.

The banner of Arab Nationalism, my brethren, which we raised in 1953 was not meant to be an ineffectual slogan to be cried out on occasions, on the contrary, it was a true expression of freedom, strength and independence.

You fought and many of you laid down their lives in defence of Arab nationalism because we believe that in Arab nationalism lies our independence and the independence of our Arab brethren.

Arab nationalism means freedom for us and freedom for our Arab brethren. Arab nationalism is strength for us and strength for our Arab brethren and Port Said, the valiant city, was the first practical test for the power of Arab Nationalism. Yet Arab Nationalism, which had spontaneously risen from the Atlantic to the Arab Gulf and united the Arab people making them all of one heart and one mind, proved its worth as a genuine force. We triumphed in Port-Said and thus Arab Nationalism triumphed.

Brethren, when we called for Arab Nationalism, we were only expressing our conscience and our innermost feelings which met with the heart and conscience of the Arab people everywhere.

The call of Arab Nationalism was not new to us. It was an age-long call and had always been, throughout the ages; the call of victory, strength, liberty and independence.

When the forces of aggression brutally attacked us and bombed Port-Said, Arab Nationalism crystallised. Some of our brethren in Iraq were killed because they shouted for solidarity with you in your struggle for freedom. When we called for Arab Nationalism the call was echoed by our brethren in every Arab country. They went out to defend your freedom and theirs, your principle and theirs, your goals and theirs.

Arab Nationalism is not mere words to be repeated; it is not only a slogan but rather a great aim and an ideal.

Today, when we feel our liberty, dignity, independence, we know that these are felt by our brothers in every Arab land. Today we feel that we have the right to live in this vast nation, where there is no place any more for imperialism, humiliation, domination, or occupation. You, my brothers in Port Said, have set the highest example in the defence of Liberty and Independence against the great powers and their fleets, and you were victorious. We were born to be free, or to die if need be in the cause of this freedom. We were born to be freemen in our land, for what is life without freedom and dignity?

These, my brethren, are the principles by which we fought, and for which we fought - genuine independence, genuine liberty and genuine strength - emanating from our conscience, from our own selves, and in our own interests. All this is the context of Arab Nationalism, Arab Solidarity, Arab Brotherhood, and Arab Unity.

When we fought aggression we were well aware of our aims; that is why you went out, why all Port-Said went out, weaponless, or bearing arms for the first time to defend our sacred soil, to protect our clear skies, and to safeguard our Motherland and our freedom. These were the aims that brought us together, over which we met; may God Almighty succour us from the evils of treachery, oppression, and aggression.

The battle of Peace began and continued in the year 1958. Meanwhile, Arab Nationalism was hoisting the flag of victory everywhere. Free men were flying the flag of victory everywhere.

The year 1958 has been a year of victory for us. It marked the triumph of the principles of freedom and independence; and the triumph of the principles for which you fought.

You fought against Britain, France and their ally, Israel. You fought against international imperialism and world Zionism. Although you were small in number, you emerged victorious against enormous powers. You gained triumph because you are principled and because you have faith in your objectives. The signs of victory began to appear in 1958 and the flag of victory began to fly everywhere.

Victory was scored not only for this country but for the whole Arab Nation. The principles you called for and fought for continued their triumphant drive.

There was bitter fighting in the battle of war; and there was struggle, patience, construction and innovation in the battle for peace.

Throughout these battles it was necessary - as I had told you - that we should build up with one hand and defend our country with the other, in order to give no chance to imperialists or aggressors.

While we were building up our country, we were also forced to enter into different battles in different fields, for the sake of ensuring the victory we had gained and for the sake of winning the battle of peace.

Had we not done that, we would have given our enemies the chance which they had been waiting for. Those who attacked us and launched aggressions on us, were dreaming of keeping us inside their zones of influence and were planning to frustrate our plans for development and construction.

In the meantime, they were also wishing to prevent us from raising a strong national army. At the very beginning of the Revolution we declared that we were aiming at building up a strong national army to protect interests of the Arab people, and which would not serve those of the imperialists. A strong national army which would safeguard the rights of the Arab people against imperialist ambitions and the aspirations of the zones of influence.

We were building factories, raising the Army; and in the meantime we were facing conspiracies, intrigues and an economic war. We faced conspiracies for isolating this country. I am in a position to say that we have scored victories in all these fields.

Our objectives are principled.

My brethren, we have achieved victory because we believe in our objectives and have faith in our ideals. All of us today, after the disclosure of the secrets of aggression, know what principles we were defending and for what principles we were attacked.

We were defending principles and the aggressors were defending ambitions. We wished to work and build for the sake of peace. But they wanted us to work for war and aggression.

They wanted us be among the military allies. They wanted us to be a British zone.

In reviewing the victories we have achieved we can enumerate the objectives for the sake of which we fought. We fought because we wished to realise true liberty and independence and to come out from zone of influence.

We fought because we were determined to have back our Suez Canal which was usurped from us by Imperialists.

We fought because we had been resolved to build the High Dam with our hands for the welfare and prosperity of our people.

We fought because we had proclaimed Arab Nationalism and Arab unity. We fought because we had resolved to build up a strong national army.

But for what did the enemies fight? For what did Britain fight? For what did France fight? And for what did Israel fight?

All of us know why Israel fought. Israel fought in order to realise her ambitions and to strengthen Zionist nationalism.

France fought because she felt she could settle the Algerian problem in Cairo. The Algerian problem was responsible for the downfall of French Cabinets.

Britain fought because she believed that the victory of Arab Nationalism would be the end of zones of influence and the British Empire in this part of the world.

Britain believed that the victory of Arab Nationalism would be a threat to British influence as well as to the British Empire itself.

My brethren, these are the principles for the sake of which we fought and these were the objectives for the sake of which we fought.

Our objectives were clear. With this clarity of purpose we maintained the unity of our nation and with this unity we emerged victorious.

With the realisation of Arab unity we were able to defeat great Powers as well as fleets and planes.

We were fighting a full violent battle. But because we had faith in our clear objectives we emerged victorious and because on the other hand, our enemies' objectives were not clear at all.

When public opinion in every free country rose to support us and deplore aggression, free men in enemy countries raised their voices in condemnation of aggression because they had a correct insight into our principles.

Free men in both Britain and France raised their voices against aggression.

Their aims and ambitions.

My brethren, Britain and France did not face realities. Nor did they face their peoples with clear cases and objectives.

It was obvious that their aim was that of domination and imperialism. Last week, Britain was the scene of a big do over the Suez Affair, and it was made clear how Eden had deceived the world as well as his people when he declared that his forces would occupy Port-Said, Ismailia and Suez to separate the Egyptian and Israeli armies and protect the Suez Canal.

Last week, the world learned that Eden did not only deceive the world and Britain, but also deluded his own ministers who knew nothing about his plans or the actual facts.

During those days, dear brethren, we believed in ourselves, contrary to our enemy who did not have the faith that we possessed because they did not know precisely what their aims were as we did.

When they launched their aggression against Port-Said, Guy Mollet, the French Prime Minister at that time, stood up to deceive the world in general, and France in particular, for he stated that their attack aimed at safeguarding the Suez Canal. Last week, it became manifest to the whole world that the French Premier was conspiring in collusion with Britain and Israel against the liberty of this people in an attempt to dominate us and occupy our country.

Then, brethren, it became clear that Guy Mollet, who said that Gamal Abdel-Nasser was the Hitler of the Middle East, particularly the Arab world, dropped his mask, for the documents that were published revealed that he was an agent of Hitler's in the years 1942 and 1943. So, while Guy Mollet, who tied himself to Nazism in 1943 and was no more than an eye on his country and a spy who stood against the resistance movement, we hear him declaring falsehood and deceptions in the French Parliament. He also announced that Port-Said had surrendered and that Ismailia had fallen.

Guy Mollet, the Nazi agent who served Hitler in 1942, did not find among the sons of this country one person who would spy for him, one person who would betray the trust as he did when he betrayed the trust of France, the trust of his Homeland.

Dear Brethren, because we knew our aims and had faith in them, we declared them to the people.

Because we had faith in ourselves we hid nothing and told you everything. Our aims were clear and the principles we fought for were clear, and we concealed nothing.

When we declared that we would retreat from Sinai to face the Anglo-French attack, I declared to the people that we decided on this retreat of the Egyptian Army from Sinai because we intended to fight our battle for liberty in this area.

And I knew that each individual of you would know the wisdom of such an action.

But our enemy did not dare declare these facts to their people. Instead, they told them falsehood and deceptions, They said that Port-Said and Ismailia surrendered. They declared that they were only undertaking a police action; they said that because they did not know their aims. We, however, did not hesitate, not for a minute, or even a second.

On the 30th of October came the British-French ultimatum to occupy Port-Said, Ismailia and Suez.

This ultimatum gave us 12 hours' notice and we could not, under any circumstances whatsoever, hand over our territory ^{to} foreign occupation. That day, I said that I would fight with you to the last drop of my blood, for the freedom of our Motherland and for its dignity.

The people all went out to fight for their liberty and independence.

On the 30th of October, I received the British-French ultimatum and we had 12 hours to answer it. But I did not wait for 12 hours. I refused this ultimatum on the spot, and when I did that I felt I was expressing the will of every individual in this country. No one would accept anything short of freedom for his motherland and no one would accept to live in a country occupied by Britain and France.

We fought British occupation and sacrificed our lives to bring about the final evacuation of British troops. We shall always fight occupation.

On the 30th of October, we received the British-French ultimatum and rejected it on the spot because we believed in our aims and our ideals.

On the 6th of November came the Russian ultimatum to Britain and France and what was the result? Britain and France were unable to reject this ultimatum as we, a small nation, rejected theirs.

Why did we fight and why did we reject the ultimatum at once? It was because we knew our goals and fought for principles in which we firmly believed. The reason why Britain and France did not reject the Russian ultimatum was because they were not fighting for any principles or any ideals.

What made us safeguard our economy in spite of the blockade while the pound sterling collapsed three days after the aggression was the fact that we believed in what we were doing while they were only fighting to assist other countries and help them follow to the end the path assigned to them.

This, my fellow-countrymen, is the difference between principles and faith, between greed and exploitation, This is the difference between the faith of small nations and the greed of the great nations. The faith of the small nations succeeded in overcoming the designs of the great nations and in vanquishing the greed of imperialism.

Brethren, today, while we are waging the battle for peace we should try to see what we have accomplished as a result of these battles.

In 1958 Arab Nationalism and Arab unity triumphed and the unity between Egypt and Syria was the direct result of this triumph. The first accomplishment of the battle for peace was the creation of the United Arab Republic, which raised high the banner of Arab Nationalism.

In 1958, the Baghdad Pact collapsed. It was this same Baghdad Pact which we opposed in 1955 and which we fought against in a bitter fight because it represented the spheres of influence, domination and power blocs.

In 1958 the will of the Arab people reigned supreme and the Baghdad Pact would raise Britain's voice over this part of the world. The collapse of the Baghdad pact meant that no voice but the voice of its sons themselves could be raised over this part of the world, and that no voice other than the voice of the Arabs themselves could be raised over the Arab nation, where there was room no more for foreign domination. In 1958, after the collapse of imperialist agents, a number of national leaderships came into being to prove to the world at large that Arab Nationalism is moving forward and consolidating, and that it is going on from one victory to the next.

In 1958 we also began putting into effect our Five-Year Industrialisation Plan, despite the fact that we were fighting two battles: The Battle for Peace and the economic battle.

In 1958 we also started on a five-Year Industrialisation plan as well as a development plan for the Syrian Region.

In 1958 we decided to build High Dam, the dam for which we fought and which the enemy tried to prevent us from building. Building the dam means new agricultural land and a rise in our income.

We have won the battle for Peace, realised many political and social victories. We have achieved unity with Syria and watched Baghdad Pact fall down. We have achieved unity with Syria and realised many social reforms: a social revolution alongside a political one. In Egypt also there was a social revolution and a political one. We have realised a number of political changes: solidarity in the Arab Nation and at the same time industrial development.

The High Dam, my dear brethren, was not our last project. They refused to finance it but we agreed with the Soviet Union that it should finance its first stage. No sooner had we started on the High Dam than we thought of opening new horizons. The High Dam will give an additional two million feddans to cultivate. Yet we only exploit 4% of the Egyptian territory. We must exploit it all.

Today, dear brethren, we are exploiting the possibility of creating a new valley in the Western Desert, parallel to the Nile Valley.

We are seeking to utilise artesian water to bring into cultivation new land on the southern borders, 150 kilometres north-west of Aswan, in Kharga and Dakhla Oases, Farafra Oasis and Bahariya Oasis. This area is estimated at 3 million feddans, and the water available is sufficient for the cultivation of half a million feddans or more.

In the Five-Year Plan starting in 1959, we envisage this new valley parallel to the Nile valley. We have lived on the banks of the Nile for thousands of years, and gave up the desert. But the miracle that will happen is the blooming of this desert beside the Nile.

We shall strive to harness all the available resources for our country, and in this way we can create a really strong nation. In the Syrian Region we have started the Ten-Year Development Plan. Plans for electrification, the generation of power, the erection of dams, the digging of wells, the construction of roads and railways, - in addition to the industrialisation schemes in both regions.

Today, dear brethren, after these few years of our revolutions we can see the beginnings of the results of our work and the fruition of our efforts. In the near future, and God willing, we shall see in Syria the fruits of our unity in the form of new industries and new social reforms. When we declared this revolution to be a social-political revolution we meant in fact that we were striving to rid ourselves of all political tyranny and social oppression.

We are struggling to do away with opportunism and exploitation. Our aim is to establish throughout this nation a state *where prosperity prevails, united in its desire to establish a socialist, democratic, co-operative society.* We have long stated that we do not coin slogans but we apply them. To this end we waged bitter and violent battles, but the faith of this people helped us to overcome and vanquish opportunism and exploitation.

Thus the people were able to unite and to triumph over internal exploitation and external aggression.

Today, my brethren, after the birth of the U.A.R. through the unity of Egypt and Syria, we can work for the establishment of a society in which prosperity prevails throughout the U.A.R.

We are working to create a socialist-democratic-cooperative society within the U.A.R.

This was the hope towards ^{which} the sons of the U.A.R. worked, both in the Northern and Southern Regions.

When you triumphed in Port Said and raised the banner of Arab Nationalism, when your brethren in Syria triumphed over the conspiracies and the battles of isolation and threats, and raised the banner of Arab Nationalism, the people in Syria and the people in Egypt were able to proclaim their unity.

Separationists are enemies of Arab Nationalism.

When the people of Egypt and Syria united, and when the banner of Arab Nationalism soared high and triumphant once again, we had face new enemies, enemies who felt that the triumph of Arab nationalism meant the end of their interests.

When the Arab people in Syria proclaimed their belief in unity and called for unity, when the plebiscite for unity was held, a plebiscite which resulted in the greater part of the Syrian people voting for unity, indeed when the United Arab Republic was proclaimed there were enemies of this unity, there were enemies also of Arab Nationalism, working against unity and working against Arab Nationalism.

But they did not dare raise their voice high, Brethren, for they were feeling that Arab Nationalism and Arab consciousness will sweep clean all who dare stand in their way. The reactionists likewise rose, for they realise full well that Arab Nationalism will prevent exploitation. The Communist Party in Syria also followed suit, agitating against Arab Nationalism and against Arab Unity, for they were sure that Arab Nationalism will prevent opportunism. But they also were unable, they could not, Brethren, lift their heads before Arab Nationalism or face the sweeping tide of Arab Unity. Yes, Brethren, the Communist Party in Syria rose agitating against unity, against Arab Nationalism but your power and the power of the Arab people in Syria made them shrink back into their holes and flee from the people's face.

The merger was accomplished, being unanimously demanded by the Arab people as revealed by the result of the plebiscite. The Arab people had faith that their strength was dependent on their unity; and that Arab unity implied independence and that Arab Nationalism implied freedom.

Brethren, we are used to discussing matters frankly and to finding our facts in order to enter battles while we are aware of our aims.

When we declared our faith in Arab Nationalism, and we demanded unity and realised it, there were enemies to Arab unity. When the overwhelming drive of Arab Nationalism began and the Arab people imposed their will, and the United Arab Republic was proclaimed, the enemies of Arab unity and Arab Nationalism disappeared to escape the overwhelming enthusiasm and national feelings of the people. Exploitists and opportunists also disappeared because they knew that the people would crush their heads if they appeared. However, they have now come out from their hiding places.

Now, ten months after the proclamation of unity, and while we are beginning to establish a society of welfare, a co-operative, democratic and socialist society, and although we have declared that we shall adhere to a policy of non-alignment with East or West conspiracies and intrigues against our unity were begun by the stooges of Imperialism and Zionism.

We all know that Israel and Zionism would not accept to see the flag of Arab Nationalism and unity flying. This is because the hoisting of the flag of Arab Nationalism and unity implies strength, freedom, independence and the restoration of the rights of the people of Palestine; and because the defeat of Arab Nationalism and the idea of unity would mean the victory of Zionist nationalism, Imperialism and the stooges of Imperialism.

Reactionary elements, in collaboration with Zionism are working against Arab Nationalism. Israel is working unceasingly with all its strength against your unity and your nationalism; and reactionary elements are working with all their strength against your nationalism and your social revolution. I am sorry to say that some elements have appeared working against Arab Unity.

The Arab people, who have faith in unity, will not allow the appearance of such formations, because they know that unity means their strength.

I am sorry that these elements which have appeared did not manage to appear and to face the people before now. They are trying to deceive the people and to spread rumours in order to open the way for imperialism and for the stooges of Zionists and Imperialists.

Lokal Communists are Separationists.

I say, brothers, we are used to frankness. Since the proclamation of unity we have been saying that this nation should be come a national union. We should unify and coordinate our efforts in order to crush Zionism and imperialism. We cannot fight Zionism and imperialism if we are fighting against ourselves. Yet the Communist party in Syria declared its refusal to participate in national unity and to join a national union. They refuse that this nation should be united to fight against the enemies of Arab nationalism and Arab unity. They even object to Arab Nationalism and Arab unity. Some members announced last week that they advocated separation and that there should be no unity or Arab Nationalism.

This is a plea for Zionism to infiltrate into Arab Nationalism. This is a plea for reactionary elements to return and exploit our country.

We, brothers, will fight opportunists and reactionary elements in order to establish throughout our country a free socialist democratic and co-operative society.

With unity we will gain victory against Zionism, imperialism and opportunism.

With unity, in which we have faith, we shall resist whoever works against this unity and whoever works against Arab nationalism.

Arab nationalism is one of our fundamental objectives. For the sake of Arab nationalism we fought at Port Said and for the sake of Arab unity we carried arms. And for the sake of Arab Nationalism and Arab unity we shall fight and resist every one who raises the flag of separation or partition. For any partitioning or frittering away the gains of the Arab World would mean our return to the zones of influence once again.

History tells us that every time we were partitioned into small countries we were subject to the domination of large powers and other countries with wicked designs against us.

During the days of Saladin, Arab Nationalism scored a victory over the Tartars who had invaded Baghdad and reached Syria. Arab Nationalism with unity, defeated the Tartars at a time when no other army in the world could defeat them.

Arab Nationalism is your force. It is your weapon. Arab Nationalism spells safety to us and every other Arab country.

In this place and in this city we fought many battles for the sake of Arab nationalism because of our firm belief that these battles were ours. We also fought battles in North Africa for the sake of Tunisia, Morocco and Algeria.

France, in attacking us, was prompted by the belief that she was taking revenge upon us for our support to Algeria. We also fought to prevent the victory of Zionists nationalism at the expense of Arab nationalism.

We shall also fight in the future for the sake of Arab unity because such a fight will be dictated by the faith and determination of the peoples of the United Arab Republic.

My brethren: Today I talk to you with all frankness and clarity. We must know our way.

As I declared before, we cannot accept the domination of our country by capital or feudalism.

We have a social ideology which conforms to our circumstances, religion and nature. This ideology is, I have declared before, a social cooperative, democratic system.

We have also previously declared that never had we any wish to turn you all into labourers. On the contrary, we wish to enable sons of this nation to become landowners in a co-operative country in which all work hand in hand. With this we can ensure prosperity and happiness to all members of society.

My brethren; In looking forward to the future we work and build in both the Egyptian and Syrian Regions. After the birth of the United Arab Republic it was not easy to make plans for the Syrian Region after we had made plans for six years for the Egyptian Region.

Planning and collection of information take time. As I have told you before we had no information about the Syrian Region at the time of the merger. But now we have drawn up a five-year plan and various development projects for the Syrian Region.

My Brethren: I feel that the implementation of this plan and projects is going slowly.

We must proceed speedily with the execution of projects in the industrial and agricultural fields in the Syrian Region. There must be real social revolution and there must be no feudalism, domination, exploitation and opportunism.

With this object in view a committee has been formed of Vice President Abdel Latif El-Boghdady, Vice President Akram El-Hurany and El-Sayed Zakaria Mohieddin, U.A.R. Minister of the Interior, to speed up the execution of the five-year plan and various development projects in the Syrian Region so that both Regions should go forward side by side and on one political basis.

My brethren: These are our principles; this is our system; and this is our way. We must know where we are and must know our way in order to maintain the unity of our nation.

From this place last year I addressed an appeal to the world for peace in the name of valiant Port Said which defeated the Great Powers as well as the forces of evil and aggression.

Today in your name and on behalf of the valiant and struggling Arab people everywhere we declare to the entire world that we are fighting the battle of peace and the battle of construction for the sake of universal peace, welfare of the world at large, and for the economic and social progress of the inhabitants of the United Arab Republic.

My brethren: We announce to the world at large that we adopt a policy of non-alignment, and that we have no faith in the use of atomic weapons.

My brethren: We announce to the entire world from Port Said that for the sake of peace we do not believe in alliances, military blocs and alignment.

For the sake of peace we believe in self-determination as well as in ending zones of influence so that every country should enjoy its own resources.

My brethren: We address from Port Said the entire world an appeal for peace.

Never will the Arab people accept that the small countries be play-things in the hands of large Powers.

My brethren: I hope to meet you again next year when, with God's help, we shall have completed our task of building a social cooperative democratic society.

موقف إذاعة موسكو من خطاب الرئيس

١٩٥٩/١٢/٣٠

١٩٥٨/١٢/٣٠

المخابرات العامة (٧٦)

موقف إذاعة موسكو

من خطاب السيد الرئيس فى ٢٣ / ١٢ / ١٩٥٨

جدير بالذكر ان اذاعة موسكو التى كان موقفها سلبيا فى الايام الاولى التى تلت خطاب الرئيس جمال عبدالناصر قامت فى يوم ١٢ / ٢٨ بالتعليق على موقف امريكا من الجمهورية العربية بصدده خطاب الرئيس جمال عبدالناصر الاخير ويتلخص مقالته راديو موسكو فيما يلى :

- ١ - أن جهود امريكا من اجل تحسين العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة مناورة سياسية تهدف الى مخادعة العرب وجذب الجمهورية العربية المتحدة الى الغرب .
- ٢ - أن امريكا تدفع الجمهورية العربية المتحدة الى أن تفتن بها وتتعد عن مبادئ الحياد الايجابى وتفرض عليها الاخلاص للغرب لتعزل هذا البلد العربى عن التأييد الشامل الذى يقدمه المحسكر الاشتراكى .
- ٣ - ان امريكا ظاهرت اسرائيل على الدول العربية وأن الحملة المالىية التى تقوم بها امريكا للتظاهر بصدقتها للجمهورية العربية المتحدة مجرد حملة سياسية تهدف الى مقاصد " مستترة " .

موجز رسائل من سفارة ج ع م فى موسكو
حول رد فعل المسئولين السوفييت للأزمة بين البلدين
١٩٥٩/١/٢٨ - ١٩٥٨/١٢/٢٧

سرى جدا

صورة رقم ()

جمهورية العراق
وزارة الرشيد للثقافة

١٩٥٨ / ١٢ / ٢٧

لم تنشر الصحافة السوفيتية شيئا عن خطاب السيد الرئيس الذي
ألقاه سيادته في بورسعيد يوم ٢٣ / ١٢ / ٥٨

١٩٥٨ / ١٢ / ٣١

قدم سيمينوف الى سفيرنا في موسكو تهانيه بمناسبة توقيع اتفاقية
السد ولمح الى أن هناك محاولات من جانب الاستعمار للتفريق
بين البلدين .
وهنا بانتصارات الجمهورية العربية المتحدة التي أحرزتها في
عام ١٩٥٨ المنصم وأبدى الترحيب بزيارة السيدين القيسونسي
وحسن عباس زكي .

١٩٥٩ / ١ / ٣

تقابل سيمينوف مع سفيرنا في موسكو وتبادل معه المجاملات ، ثم
أشار الى وحدة العرب وأبدى أسفه لما بينهم من فرقة وذكر
أن الاتحاد السوفيتي لا دخل له بشئونهم الداخلية .
وأبدى أسفه للحملة التي ثارت ضد الشيوعيين ولمح الى انها
جاءت بعد زيارة راونترى ، ثم قال انه شيوعي وان هناك ألف
مليون شيوعي غيره وجميع الشيوعيين يسوءهم مهاجمة الشيوعية
كمبدأ . وقد لاحظ السفير أن رجال الحكم في الاتحاد السوفيتي
مستأؤون ولكنهم لم يصرحوا بشيء .

١٩٥٩ / ١ / ٨

تمت مقابلة ودية بين سفيرنا في موسكو ومحبي الدينوف .

١٩٥٩ / ١ / ٢٨

لاحظ سفيرنا في موسكو أن خروشوف قد تجنبه في حفلة عيد الهند
القومي ولم يتصل به في الحفلة سوى محبي الدينوف .
ألقى خروشوف خطابه عن الجمهورية العربية المتحدة .

١٩٥٨ / ١٢ / ٢٧

لم تنشر الصحافة السوفيتية شيئاً عن خطاب السيد الرئيس الذي
ألقاه سيادته في بورسعيد يوم ٢٣ / ١٢ / ٥٨

١٩٥٨ / ١٢ / ٣١

قدم سيمينوف الى سفيرنا في موسكو تهانيه بمناسبة توقيع اتفاقية
السد ولمح الى أن هناك محاولات من جانب الاستعمار للتفريق
بين البلدين .
وهناً بانتصارات الجمهورية العربية المتحدة التي أحرزتها في
عام ١٩٥٨ المنصرم وأبدى الترحيب بزيارة السيد بن القيسوني
وحسن عباس زكي .

١٩٥٩ / ١ / ٣

تقابل سيمينوف مع سفيرنا في موسكو وتبادل معه المجاملات ، ثم
أشار الى وحدة العرب وأبدى أسفه لما بينهم من فرقة وذكر
أن الاتحاد السوفيتي لا دخل له بشئونهم الداخلية .
وأبدى أسفه للحملة التي ثارت ضد الشيوعيين ولمح الى انها
جاءت بعد زيارة راونترى ، ثم قال انه شيوعي وان هناك ألف
مليون شيوعي غيره وجميع الشيوعيين يسوءهم مهاجمة الشيوعية
كبدأ . وقد لاحظ السفير أن رجال الحكم في الاتحاد السوفيتي
مستأؤون ولكنهم لم يصرحوا بشيء .

١٩٥٩ / ١ / ٨

تعت مقابلة ودية بين سفيرنا في موسكو ومحى الدينوف .

١٩٥٩ / ١ / ٢٨

لاحظ سفيرنا في موسكو أن خروشوف قد تجنّب في حفلة عيد الهند
القومي ولم يتصل به في الحفلة سوى محيي الدينوف .
ألقى خروشوف خطابه عن الجمهورية العربية المتحدة .

سرى جدا

الصحافة تنشر خطابين متبادلين بين جمال عبد الناصر ونيكيتا خروشوف، بمناسبة التوقيع على

اتفاقية المساعدة الفنية لبناء المرحلة الأولى للسد العالي، في ٢ يناير ١٩٥٩

٢ يناير ١٩٥٩
يا سيدي
بسم عبد الناصر و خروشوف
خروشوف يقول : التعاون بيننا يشكل مثلاً رائعاً في تنفيذ مبادئ التعايش السلمي وتعاون الدول ذات
السيادة تعاوناً يتسم بالمساواة وتكران الذات
على السد العالي

تبادل الرئيس جمال عبد الناصر ومسيو نيكيتا خروشوف رسالتين لمناسبة توقيع اتفاق بناء المرحلة الاولى من
السد العالي في أسوان
قال خروشوف في رسالته التي بعث بها الى جمال عبد الناصر : ان التعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية
العربية المتحدة في اقامة هذا البناء العظيم بشكل مثلاً رائعاً في تنفيذ مبادئ التعايش السلمي وتعاون الدول ذات
السيادة تعاوناً يتسم بالمساواة وتكران الذات

وقال جمال عبد الناصر في رسالته التي رد بها على خروشوف : ان
علاقات الصداقة القائمة بين شعب الاتحاد السوفييتي وشعب الجمهورية
العربية المتحدة سوف تزداد على مر الايام . ولقد كانت العلاقة بيننا مبنية
دائماً على تنفيذ مبادئ التعايش السلمي والتعاون الذي يتسم بالمساواة والامانة
وفيما يلي نص الرسالتين اللتين تبادلتهما رئيس الجمهورية العربية المتحدة
ورئيس وزراء الاتحاد السوفييتي .

رسالة خروشوف

ولقد تلقت شعوب الاتحاد السوفييتي با
توقيع الاتفاقية بقبض من الرضا ، اذ انهم
يعدوننا ضماناً لزيادة توثيق العلاقات الودية
بين بلدينا .

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

ونحن نأمل ان يكون خزان اسوان رمزاً
للسداقة الوطيدة بين الاتحاد السوفييتي
والجمهورية العربية المتحدة ، التي يمتن
الشعب السوفييتي لشعبها الخير والرفاهية «

رئيس الجمهورية العربية المتحدة
« بمناسبة التوقيع في القاهرة على اتفاقية
المساعدة الاقتصادية الفنية ، التي يقدمها
الاتحاد السوفييتي للجمهورية العربية المتحدة ،
في بناء المرحلة الاولى للسد العالي بأسوان ،
اسمحوا لي ان اعرب لكم ، ولشعب الجمهورية
العربية المتحدة ، عن تمنيات الحكومة
السوفييتية القلبية ، متمنيا لكم التوفيق في
تحقيق هذا المشروع العظيم في اقرب وقت .
واتنا لعلى ثقة من ان بناء الخزان في اسوان
سوف يكون ذا أهمية كبرى في دعم الاقتصاد
القومي والجمهورية العربية المتحدة ، كما يكون
اساساً متيناً لزيادة تنمية الصناعة والزراعة
في بلادكم ، وارتفاع مستوى المعيشة للشعب
ان قيام الاتحاد السوفييتي والجمهورية
العربية المتحدة بالمشراكة في هذا البناء
العظيم ، يشكل مثلاً رائعاً في تنفيذ مبادئ
التعايش السلمي ، وتعاون الدول ذات السيادة ،
تعاوناً يتسم بالمساواة وتكران الذات .

نيكيتا خروشوف
رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي

رد عبد الناصر

وقد رد الرئيس جمال عبد الناصر على هذه
الرسالة ، بالرسالة التالية .

السيد نيكيتا خروشوف

رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي
« تلقيت بعزير التقدير وخالص الامتنان ،
برفتكم التي حملت الي ، باسمكم وباسم
الحكومة السوفييتية اصديق التهاني ، وانيل
الشاعر ، بمناسبة توقيع اتفاقية السد العالي
بين وفدي الاتحاد السوفييتي والجمهورية
العربية المتحدة . وان ما قدمه الاتحاد
السوفييتي لنا من معونة صادقة ، وجهد
مشكور في هذا السبيل ، ليقابل منا بكل
تقدير واعزاز .

وان العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة
والاتحاد السوفييتي كانت دائماً مبنية على
تنفيذ مبادئ التعايش السلمي والتعاون الذي
يتسم بالمساواة والامانة . وكان توقيع اتفاقية
المساعدة الاقتصادية الفنية ، التي يقدمها
الاتحاد السوفييتي للجمهورية العربية المتحدة ،
لبناء المرحلة الاولى للسد العالي بأسوان ،
ابلغ الاثر في دعم الصداقة الوطيدة بين بلدينا
ويسرنى ان اعرب لكم ، باسم الجمهورية
العربية المتحدة حكومة وشعباً ، وباسمى
شخصياً ، عن صادق الشكر ، راجياً ان تزداد
علاقات الصداقة القائمة بين شعبنا نونقا
وازدهارا على مدى الايام ، كما اني ابعث الي
شعوب الاتحاد السوفييتي الصديقة باجمل
تمنيات العزة والسؤدد «

جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية العربية المتحدة

موجز خطاب محى الدينوف نائب وزير الخارجية السوفيتى للشئون العربية
فى مؤتمر الحزب الشيوعى السوفيتى
فى ٢١ يناير ١٩٥٩

وكالة أنباء الشرق الأوسط :

٢١ يناير سنة ١٩٥٩

خطاب محي الدينوف
في مؤتمر الحزب الشيوعي

اذاع اليوم راديو موسكو في الساعة ١٤٤٥ خطاب الرفيق محي الدينوف أمس في مؤتمر الحزب الشيوعي قال :

لقد تجلت بوضوح رغبة الشعوب الأفريقية في الحرية الوطنية والحقيقية في مؤتمر أكرا الذي عقد تحت شعار اطردها المستعمرين من افريقيا والاستقلال للجيل الحالي . وقال محي الدينوف أن شعوب الشرق لا يد أن ترى أن الدول الاستعمارية التي تشدد فيها المتناقضات الداخلية الاستعمارية والمنازعات والتنافس والازمات توحد قواها من جديد ضد المعركة التحريرية الوطنية وأن حلف شمال الاطلنطي الأداة العدوانية في أوروبا كما أنه موجه ضد الشعوب الآسيوية الأفريقية ، وأن حلف بغداد وحلف جنوب شرق آسيا والاحلاف المعاملة تستهدف توحيد جهود الاحتكارات في المختلف من الدول الرأسمالية بتوسعها المشترك في أفريقيا وآسيا وهذا ما يسمى الآن بالاستعمار الجماعي .

ان شعوب الشرق تضع جبهتها في وجه الجبهة الاستعمارية وقد كان مؤتمر باندونج مرحلة هامة في هذا الطريق إذ أظهر التعاون الكبير بين البلدان الآسيوية والأفريقية في النضال ضد الاستعمار وأن أفكار باندونج التي أثبتها وأكدها من جديد مؤتمر القاهرة وطشقند قوية ، لأنها تعبر عن روح العهد الحديث ومطالبه الحيوية . وان رغبة العرب والأفريقيين وشعوب الشرق الأخرى في الوحدة أمر قانوني يبرره التاريخ وان الشعب السوفييتي يؤيد كل التأييد طموح هذه الشعوب العادل الى هذا الهدف .

ثم أشار محي الدينوف الى أن توسيع الديمقراطية توسيعا شاملا والتضامن بين شعوب جميع قاراتها له أهمية كبيرة جدا بالنسبة للبلاد المتحررة من ظلم الاستعمار ويستعرض الاهتمام في هذا الخصوص تطور الهند التي استطاعت خلال مدة تاريخية وجيزة أن تسجل نجاحا كبيرا في تطور الصناعة والزراعة وفي كامل اقتصادها كما استطاعت تحقيق وحدة الأمة ورفع سمعة البلاد في الميدان الدولي .

(يتبع)

- ٥ -

وان هزيمة الاستعمار النهائية وانتصار الحركة الوطنية التحررية التامة أمر لا مفر منه يجب على شعوب الشرق أن تكون يقظة ولا تنسى مناورات الاستعمار بين الذين لهم يتخلوا اطلاقاً عن رغبتهم في اعادة سيطرتهم السابقة على البلدان الآسيوية الأفريقية .

ثم قال نورالدين يحيى الدينوف في ختام بيانه : ان الاتحاد السوفييتي وجميع الدول الاشتراكية كانت وستبقى أخلص الأصدقاء للشعوب بالشرق وان السوفييتين الذين اجتازوا بانفسهم النضال ضد التأخر يدركون جدا ويؤيدون بكل قواهم آمال شعوب الشرق ويتمنون لهم بكل جوارحهم وصميم قلوبهم التوفيق في العمل الصعب الكبير لانشاء حياة جديدة والحصول على الحرية السياسية التامة والاستقلال الوطني والازدهار والسعادة .

موجز خطاب خروشوف
فى المؤتمر الواحد والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى
٢٨ يناير ١٩٥٩

مطابرة الخطاب لخروشوف في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي

١٣٧٥ مندوباً بحضور المؤتمر منهم ١٢٦٩ لهم صوت الاقتراع



موسكو في ٢٧ - ي.ب.١ - ا.ب. - ر - افتتح صباح اليوم نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي مؤتمر الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي في قصر الكرملين .
وقد حضر المؤتمر ١٢٦٩ مندوباً لهم حق الاقتراع و ١.٦ مندوبين ليس لهم هذا الحق . وقد امتلأت بهم قاعة الاجتماع ، كما ازدحمت ممرات القصر بالزوار وكبار المبعوثين الأجانب .
والقى خروشوف خطاباً مسهباً أعلن فيه نظرية شيوعية جديدة مؤداها انه لم يعد من الصعب تجنب

المراسم السابقة او الحرب الباردة وذلك لان قوة الشيوعيين الاقتصادية كافية لكسب العالم وقال خروشوف « ان كل عام يمر يكسب جمهوريات الاتحاد السوفيتي مزيداً من القوة .. ان مركز الاتحاد السوفيتي الداخلي والدولي لم يكن قط اشد استقراراً منه الان .. اتنا الان قوة ضخمة تعمل للسلام ..
» وهناك اكثر من سبب يجعلني اقرر ان الدول الاشتراكية تقف الان في مقدمة كل تقدم

معد ٢٧ نوفمبر الماضي عندما طالب بحجب القوات الغربية منها . واعرب عن اهتمامه الزائد بإبرام معاهدة صلح مع ألمانيا وذلك لانها في سبيلها الى التحول الى القاعدة للصواريخ الذرية .
ثم قال ان نزع السلاح ووقف التجارب الذرية من الاهداف الرئيسية لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية
ودعا خروشوف الى ضرورة ايجاد « منطقة سلام .. وبخاصة منطقة مجردة من الاسلحة الذرية » في الشرق الاقصى ومنطقة المحيط الهادي كلها .
وأكد أن الاتحاد السوفيتي لا يسعى ولا يريد الحصول على مزايا عسكرية نظراً لتقدمه الكبير في ميدان صناعة الصواريخ ، اذ أنه يستطيع اطلاق صاروخ الى مئات الآلاف من الكيلومترات في الفضاء ويستطيع أن يصوبه الى أي مكان في العالم بدقة متناهية
اجتماع الاقطاب
واعلن خروشوف عزمه على العمل من اجل اجتماع الاقطاب ثم تحدثت على العلاقات الامريكاني السوفيتية فقال انه ليس ثمّة مجال للاستخدام بين السبعين الامريكاني والروسي ، وذلك لان الاستقبال الحار الذي لقيه ميخايل كورنيسين في أمريكا دليل على أن عدد الامريكانيين الراغبين في تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي في ازدياد
وتحدثت خروشوف عن علاقات الاتحاد السوفيتي بالجمهورية العربية المتحدة فقال ان هناك وجهات نظر متشابهة بين الروس وبعض

ويجب علينا أن ننفذ برنامجنا التاريخي الذي يكفل لنا للعاقب بالدول الرأسمالية التي تتقدمنا والتفوق عليها ليس فقط بالانتاج العام بل بالانتاج الفردي ايضا . ويجب علينا ان نستخدم عامل الوقت في التنافس السلمي مع الرأسمالية .
« ان المسكر الاشتراكي الذي لا يقهر لديه كل ما يلزم لكبح جماح قوات العدوان ،
صون السلام
ثم قال انه « يجب العمل على مواصلة سياسة خارجية تهدف الى صون السلام والامن الدوليين ودعمها » واصاف يقول : انهن الفرورى ان يوضع حد للحرب الباردة وان تخفف حدة التوتر العولمي .
زيادة الانتاج الصناعي
ومضى يقول انه يجب على الاتحاد السوفيتي ان يزيد انتاجه الصناعي الاجمالي حتى عام ١٩٦٥ بمقدار ٨٠ في المائة عما كان عليه في عام ١٩٥٨ كما يجب زيادة صنع السلع الانتاجية بمقدار يتراوح بين ٨٥ و ٨٨ في المائة وزيادة انتاج السلع الاستهلاكية بمقدار يتراوح بين ٦٢ و ٦٥ في المائة
واستطرد خروشوف يقول « ان الاتحاد السوفيتي قد احرز تقدماً كبيراً في التسون ستنتاج المنطقة ، فان هذه الموجة تتميز بانها الاقتصادية والعمامة والسماحة الى درجة تتح

وقال خروشوف ان التهفة الثقافية لجميع شعوب وقوميات الاتحاد السوفيتي بلغت اوجاً لم تبلغه من قبل وانه يعمل الان في قطاعات الاقتصاد القومي السوفيتي ما يقرب من سبعة ملايين ونصف مليون من الفتيين والأخصائين الذين اتوا دراساتهم الجامعية والثانوية الفنية الخاصة أي بزيادة قدرها ٢٩ ضعفاً عما كان عليه في عام ١٩٢٩
وقال ان عدد الطلاب الذين يتعلمون تعليماً عالياً في الاتحاد السوفيتي يزيد بحوالي اربعة اضعاف عن عدد الطلبة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا مجتمعة ، وان الجامعات والمعاهد العليا تخرج مهندسين يريد عددهم بمقدار ثلاثة اضعاف على عدد المهندسين الذين تخرجهم الولايات المتحدة
واشار خروشوف بصفة خاصة الى الانتصارات الكبيرة التي حققها العلماء والمهندسون والعمال الذين نجحوا في اطلاق اروع متعدد المراحل في اتجاه القمر . وقال ان هذا النجاح الذي له اهمية عالية يعد انتصاراً بارزاً لعلمائنا ومثلاً حياً للمستوى العالي الذي بلغه الاتحاد السوفيتي في ميدان الصناعة والعلوم التطبيقية ولقد رحب العالم كل الترحيب بهذا الانتصار باعتباره

قوة ضخمة تعمل للسلام . . .
« وهناك أكثر من سبب يجعلني أفرق أن الدول الاشتراكية تقف الآن في مقدمة كل تقدم

ويجب علينا أن ننفذ برنامجنا التاريخي الذي يقفل لنا للحاق بالدول الرأسمالية التي تقدمنا والتفوق عليها ليس فقط بالانتاج العام بل بالانتاج الفردي أيضا . ويجب علينا أن نستخدم عامل الوقت في التنافس السلمي مع الرأسمالية . « ان المسكر الاشتراكي الذي لا يقهر لديه كل ما يلزم للفتح جهات قوات العدوان صون السلام

ثم قال انه (يجب العمل على مواصلة سياسة خارجية تهدف الى صون السلام والامن الدوليين ودعمها) وأضاف يقول : «الامن الضروري ان يوضع حقل للحرب الباردة وان تخفف حدة التوتر العملي .

زيادة الانتاج الصناعي وعنى يقول انه يجب على الاتحاد السوفيتي ان يزيد انتاجه الصناعي الاجمالي حتى عام 1965 بمقدار 80 في المائة عما كان عليه في عام 1958 كما يجب زيادة صنع السلع الانتاجية بمقدار يتراوح بين 85 و 88 في المائة وزيادة انتاج السلع الاستهلاكية بمقدار يتراوح بين 62 و 65 في المائة واستطرد خروشوف يقول « ان الاتحاد السوفيتي قد احرز تقدما كبيرا في السنوات ستحتاج المنطقة ، فان هذه الموجة تتميز بانها الاقتصادية والعامة والسياسية الى درجة تنح له الآن العجول في مرحلة هامة جديدة ، وهي مرحلة التوسع في بناء المجتمع الشيوعي « التوسع في الصناعة الثقيلة.

وقال خروشوف : ان هذا يعني انهاء القوى الانتاجية في جميع الميادين وعلى اساس التوسع في الصناعة الثقيلة ، يمكن الوصول الى مستوى من الانتاج في جميع الميادين يكفل اتخاذ خطوة حاسمة لتوضيع اساسي مادي وقني للشيوعية . كما يعني الانتصار في ميدان المنافسة الاقتصادية السلمية على الغرب ، ورفع مستوى المعيشة الى درجة كبيرة .

ودعا خروشوف الى زيادة انتاج المواد الكيماوية بمقدار ثلاثة اضعاف . والى زيادة انتاج المصنوعات المعدنية الى درجة كبيرة لزيادة الانتاج الزراعي

والغناء كل الضرائب المباشرة واعلم ان خروشوف اليوم ان الاتحاد السوفيتي يعترم لقاء جميع الضرائب المباشرة على سكان الاتحاد السوفيتي ، وقال : ان النظام الشيوعي يمكننا من التغلب من جباية الضرائب في المستقبل القريب .

وتعددت خروشوف عن الانتصارات التي احرزها الشعب السوفيتي والتي ترتب عليها تغيرات بعيدة المدى في تاريخه وقال ان الاتحاد السوفيتي قد اصبح دولة صناعية كبرى ناخذ بنظام الزادج الجماعية الاشتراكية وان الان اول دولة في اوربا وثاني دولة في العالم من حيث الانتاج الصناعي

من طرف الاتحاد السوفيتي الداخلي والداخلي ثم يمن على احد اسفارا منه ان . . . اننا الان قوة ضخمة تعمل للسلام . . .
« وهناك أكثر من سبب يجعلني أفرق أن الدول الاشتراكية تقف الآن في مقدمة كل تقدم

وقال خروشوف ان النهضة الثقافية لجميع شعوب وقوميات الاتحاد السوفيتي بلغت اوجها لم تبلغه من قبل وانه يعمل الآن في قطاعات الاقتصاد القومي السوفيتي ما يقرب من سبعة ملايين ونصف مليون من الفتيين والاحصائيين الذين امنوا دراساتهم الجامعية والثانوية الفنية الخاصة اى بزيادة قدرها 39 ضعفا عما كان عليه في عام 1929

وقال ان عدد الطلاب الذين يتعلمون تعليما عاليا في الاتحاد السوفيتي يزيد بخمسين اربعة اضعاف عن عدد الطلبة في بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية واطاليا مجتمعة ، وان الجامعات والمعاهد العليا تخرج مهندسين يربد عددهم بمقدار ثلاثة اضعاف على عدد المهندسين الذين تخرجهم الولايات المتحدة

واشار خروشوف بصفة خاصة الى الانتصارات الكبيرة التي حققتها الطبقة والمهندسون والعمال الذين نجحوا في اطلاق اذرعهم متعدد المراحل في اتجاه الفقر . وقال ان هذا النجاح الذي له اهمية عالمية يعسد انتصارا بارزا لعلماننا ومثلا حيا للمستوى السالي الذي بلغه الاتحاد السوفيتي في ميدان الصناعة والعلوم التطبيقية ولقد رحب العالم كل الترحيب بهذا الانتصار باعتباره بدء عصر جديد في تاريخ صراع الانسان النبيلة ونضاله لاختصاصها لسيطرته وهو عصر فزو الفضاء الخارجي .

واستطرد يقول ان حقوق الجمهوريات السوفيتية اند وسعت الى حد كبير وان ذلك يعتبر تقدما جديدا في الديمقراطية الديمقراطية السوفيتية كما انه يساعد كل جمهوريات الشعوب باقتصادها وثقافتها بسرعة متزايدة الى الدوام .

وعد خروشوف العمال والمزارعين الذين يتدفق عليهم تنفيذ برنامجهم الاني برفع اجورهم وتخفيض ساعات عملهم اليومية واداء عملهم الاسبوعية الى اقصى حد في العالم التنافسي في صنع القنابل الذرية

وقال خروشوف : اننا نريد ان يحسرى تناسي بيننا وبين الغرب لا في انتاج القنابل الذرية والهيدروجينية وانتاج الصواريخ . زبده في انتاج السلع الصناعية والحجوم زبده

واوضح خروشوف ان الاتحاد السوفيتي يعترم الاحتفاظ بقوته العسكرية ، وقال ان الاتحاد السوفيتي يباشر الآن انتاج سلسلة عبة من القذائف الموجهة عابرة القارات علاقة روسيا بالجمهورية العربية المتحدة وتناول خروشوف في خطابه السوفيتي الدولي فقال ان الدبلوماسية السوفيتية ستواصل شغفها لتخليق مظالمها القائمة وعاد فكرر موقفه من مشكلة برلين دون الإشارة الى انه قد تزحزح على الاطلاق عن هذا الموقف

الزائد بايرام معاهدة صلح مع المانيا وذلك لانها في سبيلها الى التحول الى قاعدة للصواريخ الذرية .

ثم قال ان نزع السلاح ووقف التجارب الذرية من الاهداف الرئيسة لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية

ودعا خروشوف الى ضرورة ايجاد « منظمة سلام . . وبخاصة منظمة مجردة من الاسلحة الذرية » في الشرق الاقصى ومنظمة المحط الهادى كلها .

واكد ان الاتحاد السوفيتي لا يسعى ولا يريد الحصول على مزايا عسكرية نظرا لتقدمه الكبير في ميدان صناعة الصواريخ ، اذ انه يستطيع اطلاق صاروخ الى مئات الاف من الكيلومترات في الفضاء ويستطيع ان يصوبه الى أي مكان في العالم بدقة متناهية اجتماع الاقطاب

واعلم خروشوف عزمه على العمل من اجل اجتماع الاقطاب يتحدث على العلاقات الامريكية السوفيتية فقال انه ليس نم مجال للاصطدام بين الشعبين الامريكي والروسي ، وذلك لان الاستقبال الحار الذي لقيه ميكون في امريكا دليل على ان عدد الامريكيين الراغبين في تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي في ازدياد

وتعدت خروشوف عن علاقات الاتحاد السوفيتي بالجمهورية العربية المتحدة فقال ان هناك وجهات نظر متباينة بين الروس وبعض زعماء الجمهورية العربية المتحدة الذين يودون بين بلادنا وكفاتها المشترك في الاستعمار

ولكنه استدرك فقال . « اننا لا نستطيع ان نطلب لنزوم الصمت امام الحملة التي تطلق في بعض البلاد ضد التقدمين تحت مسمى مقاومة الشيوعية الزائف »

وقال : « ولما كانت قد صدرت احكاما سائت ضد الآراء الشيوعية في الجمهورية العربية المتحدة وانها متهمة وجهات الشيوعيين فاني - بوصفي شيوعيا - ارى من الضروري ان اعلن في هذا المؤتمر الذي يعقدته حزبنا الشيوعي ان من الخطأ اتهام الشيوعيين بالقام باعمال تساعد على الاضرار بالجهود القومية وبثالثفرقة في الكفاح ضد الاستعمار ، فان العكس هو الصحيح ، لانه ليس هناك بين الناس من هم اشد عزيمة في الكفاح ضد المستعمرين من الشيوعيين انفسهم . . . »

ورحب خروشوف بحركة التحرر الوطني بين أبناء البلاد العربية وقدمهم من اشاء بلاد آسيا وافريقيا

وقال ان قادة الصرب الميرزين انزال الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة واللواء عبد الكريم قاسم وزيراء العراق قد كسبوا عطف الشعب السوفيتي العار .

وقال خروشوف انه يوجد « اكثر من 22 مليوناً » اعضاء في الاحزاب الشيوعية في 83 دولة .

وتفى خروشوف ان الاتحاد السوفيتي هو الذي يوجه الاحزاب الشيوعية الاجنبية ، وقال ان الحزب الشيوعي السوفيتي لا يسيطر على أي حزب في الخارج ، وليس هناك حزب تابع وحزب موجه في الحركة الشيوعية

واختتم خروشوف خطابه الذي استغرق نحو ست ساعات بهجوم على يوفوسلافيا وانشاد بوحدته الشيوعية . وقال ان يوفوسلافيا تنتقد الصينيين الشيوعيين ، واكد ان روسيا على اتفاق تام وكامل مع الصين الشعبية على الرغم من ان النظام الشيوعي فيها يختلف في مثلا الاشتراكية في نواحي عديدة عن النظام المتبع في روسيا . وذلك لان الهدف الرئيسي هو دعم التضامن بين صفوف العمال من الرأسمالية ، وتحرير الطبقة العاملة ، وبناء الاشتراكية ، « وهذه هي النقط التي تختلف فيها مع الشيوعيين الرجعيين »

هذه الدعوة لعلاقات

مقال محمد حسنين هيكل بصراحة
"عتاب من خروشوف وعتاب على خروشوف"
فى ٢٩/١/١٩٥٩

فى الخطاب الذى ألقاه الرفيق نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى، فى جلسة افتتاح المؤتمر الحادى والعشرين للحزب الشيوعى الروسى، تحية حارة ونابضة لكفاح الشعوب العربية ونضالها من أجل الحرية ومن أجل الحياة.

ولكن الخطاب الذى ألقاه الرفيق نيكيتا خروشوف، فيه بعد التحية الحارة النابضة كلمات عتاب. وإذا كنا نتقبل التحية، ثم نردها - بنفس الحرارة النابضة - عرفانا بما قدمه لنا الاتحاد السوفيتى - ونيكيتا خروشوف على رأسه بالذات - من عون لهذا الكفاح والنضال من أجل الحرية والحياة، فإننا لا نستطيع أن نغفل فى نفس الوقت أمر كلمات العتاب.

ولقد لخص نيكيتا خروشوف عتابه فى هذه النقط الثلاث:

١ - إن هناك خلافا عقائديا بين الروس وبين بعض زعماء الجمهورية العربية المتحدة، وإن كان هذا الخلاف لم يمنع العلاقات الودية بيننا، ولم يعق كفاحنا المشترك ضد الاستعمار.

٢ - إن الاتحاد السوفيتى لا يستطيع أن يلتزم الصمت، ولا يعلق على الحملة التى نظمت فى بعض البلاد ضد الشيوعيين.

٣ - إنه لما كانت قد صدرت أخيرا بيانات ضد الآراء الشيوعية فى الجمهورية العربية المتحدة، واتهامات وجهت إلى الشيوعيين، فإننى - بوصفى شيوعيا - أرى من الضرورى أن أعلن فى هذا المؤتمر الذى يعقده حزبا أن من الخطأ اتهام الشيوعيين بالقيام بأعمال تساعد على الإضرار بالجهد القومى، وبث الفرقة فى الكفاح ضد الاستعمار.

هذا هو عتاب خروشوف بألفاظه، فما هو رأينا فيه؟

أولا : فيما يتعلق بالنقطة الأولى - الخلاف العقائدى - فإن أحدا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة لا يستطيع إنكاره، بل إننا لا ننكر وجود هذا الخلاف، لا هنا ولا هناك.

وعندما كان الرئيس جمال عبد الناصر يزور الاتحاد السوفيتى رسميا، ذكر أمر هذا الخلاف حتى فى الخطبة الأولى التى ألقاها فى مطار موسكو عند وصوله إليه، ثم كرره بعد ذلك فى كل خطاب ألقاه فى الاتحاد السوفيتى. ولقد ردد نيكيتا خروشوف بنفسه أمر هذا الخلاف فى خطاباته، التى كان يلقيها ردا على كلمات ضيفه رئيس الجمهورية العربية المتحدة.

بل لقد كان هذا الخلاف - و لا يزال - من القسامات الواضحة التى تميز صداقتنا. ولقد عبر الرئيس جمال عبد الناصر عن ذلك، حين قال فى خطابه فى اجتماع الصداقة العربية - السوفيتية، الذى عقد فى الكرملين:

" إن الصداقة بين شعبينا تمثل نموذجا رائعا للتعايش السلمى بين الدول. إنها صداقة بين بلد صغير وبلد كبير.. صداقة بين بلد له نظام اجتماعى، وبلد له نظام اجتماعى آخر يختلف تمام الاختلاف، ومع ذلك فإن العلاقات بينهما دائما كانت على قدم المساواة ".

الخلافة العقائدى إذن موجود، ولقد كنا نراه وكانت موسكو تراه منذ الدقيقة الأولى للعلاقات بيننا. ومع ذلك، وكما قال نيكيتا خروشوف بحق، فإن وجود هذا الخلافة العقائدى لم يمنع على الإطلاق تعاوننا الكامل، وتقدم علاقاتنا السياسية والاقتصادية والفكرية.

ثانياً : فيما يتعلق بالنقطة الثانية - إن الاتحاد السوفيتى لا يستطيع التزام الصمت والامتناع عن التعليق على الحملة ضد الشيوعيين - فإن رأينا هو نفس الرأى الذى تقرر فى باندونج، والذى تقبله الاتحاد السوفيتى ووافق عليه.

هذا الرأى هو أن كل شعب حر فى اختيار الأنظمة التى تلائمها، وأن التعايش السلمى بين الأنظمة السياسية والاجتماعية، وامتناع كل دولة عن التدخل فى الشؤون الداخلية لأى دولة أخرى؛ هى الأسس المتينة لعلاقات دولية مستقرة.

ولقد حدث مرة فى احتفال أقامته السفارة البولندية فى موسكو أن قال نيكيتا خروشوف بنفسه حينما سئل عن تأييد الاتحاد السوفيتى لجمال عبد الناصر - وكان ذلك فى الأسبوع الأول من أكتوبر ١٩٥٧ - ما نصه: إننا نؤيد جمال عبد الناصر، ونحن نعرف أنه ليس شيوعياً، بل إنه يضع الشيوعيين فى بلاده فى السجن، ولكن تلك مسألة داخلية تخصه وتخص شعبه، وإنما تأييدنا له لأنه زعيم وطنى يمثل آمال أمتة . ثالثاً: فيما يتعلق بالنقطة الثالثة - أن خروشوف بوصفه شيوعياً يرى أنه من الخطأ اتهام الشيوعيين - فإن كلاماً كثيراً يمكن أن يقال فى هذا الصدد.

ولكن هناك نقطة ينبغى توضيحها أولاً؛ فإن الاتهام الذى وجه فى القاهرة لم يوجه إلى الشيوعية كفكرة، ولا إلى الشيوعيين حيثما كانوا. لم يوجه إليها كفكرة لأن الفكرة فى ظروف أخرى وبيئات أخرى حققت نتائج لا يمكن إنكارها، والاتحاد السوفيتى نفسه، والصين الشعبية بعده، دليل وبرهان. وإذا كنا نرى أن الشيوعية كفكرة لا تتناسب ظروفنا وبيئتنا، فإننا مازلنا نؤمن بإمكان التعايش السلمى بين الأفكار المختلفة.

ولم يوجه الاتهام إلى الشيوعيين إطلاقاً حيثما كانوا، فإن من الواضح أن بين الشيوعيين - و لقد قلنا ذلك مرة قبل عتاب خروشوف بوقت طويل - من نعتبرهم فى بلادنا - برغم اختلاف العقائد - أبطالاً، ونيكيتا خروشوف نفسه أحد هؤلاء الأبطال، وفى القائمة كثيرون من الشيوعيين غيره؛ مثل ماوتسى تونج وجومولكا ونيئو!

وإنما كان الاتهام إلى أفراد حزب شيوعى بالذات، يمارس نشاطه فى بلادنا بالتحديد؛ ذلك الحزب هو الحزب الشيوعى السورى! إذن فقد كان الاتهام محددًا لأفراد بالذات من مواطنينا، قاموا به فى دائرة محددة داخل بلادنا. وإن فلا نحن أطلقنا الكلام على عواهنه، ولا نحن ذهبنا نفرض آراءنا، أو نطبقها خارج حدود بلادنا. ثم هناك مسألة هامة نريد أن نناقشها مع الرفيق نيكيتا خروشوف؛ إن خروشوف يقول: إن من الخطأ اتهام الشيوعيين بالقيام بأعمال تساعد على الإضرار بالجهد القومى، وهذا حكم لا يمكن أن يؤخذ على علاته هكذا، وإلا لكان معناه أن الشيوعى معصوم من الخطأ دائماً!

ولقد كان ستالين - مثلاً - هو ذروة العالم الشيوعى لحقبة زادت على الثلاثين عاماً، ومع ذلك فإن نيكيتا خروشوف نفسه هو الذى كان أول من ثار على ستالين، وأمسك المعول فى شجاعة رائعة وراح يحطم الأسطورة!

وبعد وفاة ستالين، كان مكان الذروة فى العالم الشيوعى يشغله مالنكوف، وبريا، وكاجانوفيتش، وزوكوف، ومولونوف، ويولجانين، وشبيلوف.

ولقد كان الرفيق نيكيتا خروشوف هو الذى اتهم هؤلاء جميعا بأنهم انحرفوا، وخانوا أمانة حزبهم؛ بما يهدد سلامة وطنهم ومستقبله. ولم يكن هؤلاء جميعا مجرد شيوعيين، وإنما كانوا - كما قلت - ذروة العالم الشيوعى وقمته. ولقد كان أحدهم مثلا - وهو بولجانين - هو الرجل الذى ذيل بإمضائه الإنذار الذى وجه إلى قوات الغزو التى حاولت أن تعتدى على بلادنا، ومع ذلك فهل فتح أحد هنا فمه بكلمة عندما خرج بولجانين، وعندما اتهم بأنه من أعداء الحزب لأنه انحرف؟

إذن فإن الشيوعيين ليسوا معصومين من الخطأ؛ لا فى موسكو ولا فى القاهرة. وإذن أيضا، فإنه حين يخطئ أحدهم - حتى ولو كان فى بلد شيوعى - فإنه ليس من حق أحد أن يتدخل ولا حتى بالكلام. ولقد اتجه أفراد من الحزب الشيوعى فى بلادنا اتجاها يختلف مع ما نؤمن أنه مصلحة وطننا. فهل يجوز لنا أن نسكت؟! ثم ومن ناحية أخرى هل يجوز لغيرنا أن يتكلم؟! ثم مسألة هامة فى نهاية الحديث نريد لنيكيتا خروشوف أن يعرفها وأن يثق منها؛ أن أصدقاء الاتحاد السوفيتى فى بلادنا أكثر جدا من عدد الشيوعيين فيها. إن شعبنا كله يحب الاتحاد السوفيتى - لمواقفه منا - ويحترمه. وهو لا يحبه ولا يحترمه من أجل الشيوعيين المحليين هنا، وإنما برغم هؤلاء الشيوعيين المحليين هنا!

والشعب الذى يحب الاتحاد السوفيتى هنا ويحترمه، هو نفس الشعب الذى يؤمن بقوميته العربية وحياده الإيجابى، نفس الشعب الذى لا يؤمن بالشيوعية لنفسه مبدأ ولبلاده نظاما. وبعد.. ذلك عتاب خروشوف، وهذا ردنا عتابا عليه. ولقد يتبادر إلى الأذهان سؤال..

- أما كان يمكن أن نسمع عتاب خروشوف، ونسكت؟! والرد عليه.
- لا.. إننا شعب ليس بالغنى وليس بالكبير، وإنما ثروتنا وقيمتنا كلها هى فى شخصيتنا المستقلة، التى خضنا كل ما خضناه لكى نحدد معالمها ونرسم حدودها. وإن أكبر خطأ يمكن أن نقع فيه فى حق أنفسنا وفى حق أصدقائنا؛ هو أن نسكت، إذا أحسنا أن المعالم والحدود لشخصيتنا المستقلة قد لمستها يد أو خطت عليها قدم!

١٩٥٩/١/٢٩

الدعم

مقال للشيخ محمد بن صالح

بصرا

عاب من خروف دعاء على خروف

هذا هو عتاب خروف بالفاظه ، فما هو رأينا فيه ؟
أولا - فيما يتعلق بالنقطة الأولى - الخلاف العقائدي - فإن أخذنا هنا في الجمهورية العربية المتحدة لا يستطيع النكاره بل اتنا لا ننكر وجود هذا الخلاف ، لا هنا ، ولا هناك وعندما كان الرئيس جمال عبد الناصر يزور الاتحاد السوفيتي رسميا ، ذكر أمر هذا الخلاف حتى في الخطبة الأولى التي القاها في مطار موسكو عند وصوله اليه ، ثم كرره بعد ذلك في كل خطاب الغاء في الاتحاد السوفيتي ، ولقد ردد نيكيتا خروف بنفسه أمر هذا الخلاف في خطاباته التي كان يلقيها ردا على كلمات صيفه رئيس الجمهورية العربية المتحدة بل لقد كان هذا الخلاف - ولا يزال - من القسام الواضحة التي نمز صداقتنا ولقد عبر الرئيس جمال عبد الناصر عن ذلك حين قال في خطابه في اجتماع الصداقة العربية السوفيتية ، الذي عقد في الكرملين .
(ان الصداقة بين شعبينا تمثل نموذجا رائعا للتعايش السلمي بين الدول انها صداقة بين بلد صغير وبلد كبير
صداقة بين بلد له نظام اجتماعي ، وبلد له نظام اجتماعي آخر يختلف تمام الاختلاف
ومع ذلك فإن العلاقات بينهما دائما كانت على قدم المساواة)
الخلاف العقائدي اذن موجود ، ولقد كنا نراه وكانت موسكو نراه منذ الدقيقة الأولى للعلاقات بيننا
ومع ذلك ، وكما قال نيكيتا خروف بحق ، فإن وجود هذا الخلاف العقائدي ، لم يمنع على الإطلاق تعاوننا الكامل ، وتقديم علاقاتنا السياسية والاقتصادية والفكرية ثانيا - فيما يتعلق بالنقطة الثانية - ان الاتحاد السوفيتي لا يستطيع التزام الصمت والامتناع عن التعليق على الحملة ضد الشيوعيين - فإن رأينا هو نفس الرأي الذي تقرر في باندونج ، والذي تقبله الاتحاد السوفيتي ووافق عليه
هذا الرأي هو ان كل شعب حر في اختيار الانظمة التي تلائمهم وان التعايش السلمي بين الانظمة السياسية والاجتماعية وامتناع كل دولة عن التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى هي الاسس التينة لعلاقات دولية مستقرة
ولقد حدث مرة في احتفال اقامته السفارة البولندية في موسكو ان قال نيكيتا خروف بنفسه حينما سئل عن تأييد الاتحاد السوفيتي لجمال عبد الناصر وكان ذلك في الانسوع الاول من اكتوبر ١٩٥٧ ما نصه :
- اتنا نؤيد جمال عبد الناصر ، ونحن نعرف انه ليس شيوعيا ، بل انه يضع الشيوعيين في بلاده في السجن ولكن تلك مسألة داخلية تخصه وتخص شعبه ، وانما تأييدنا له لانه زعيم وطني يمثل اهل بلده

في الخطاب الذي القاها الرئيس خروف ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ، في جلسته افتتاح المؤتمر الحادي والعشرين للحزب الشيوعي الروسي ، تحية حارة ونايضة لكفاح الشعوب العربية ونضالها من اجل الحرية ومن اجل الحياة .

ولكن الخطاب الذي القاها الرئيس نيكيتا خروف ، فيه بعد التحية الحارة النايضة . .
كلمات عتاب

واذا كنا نقبل التحية ، ثم نردها - بنفس الحرارة النايضة - عرفانا بما قدمه لنا الاتحاد السوفيتي ، ونيكيتا خروف على رأسه بالذات - من عون لهذا الكفاح والنضال من اجل الحرية والحياة ، فاننا لانستطيع ، ان نقفل في نفس الوقت امر كلمات العتاب ولقد لخص نيكيتا خروف عتابه في هذه النقط الثلاث :

١ - ان هناك خلافا عقائديا بين الروس وبين بعض زعماء الجمهورية العربية المتحدة وان كان هذا الخلاف لم يمنع العلاقات الودية بيننا ولم يعق كفاحنا المشترك ضد الاستعمار

٢ - ان الاتحاد السوفيتي لا يستطيع ان يلتزم الصمت ولا يعلق على الحملة التي نظمت في بعض البلاد ضد الشيوعيين

مقال للمرحوم محمد بن عبد الله صليل :

بصرا

مآب مدرد صوف دعاء على خروشوف

هذا هو عناب خروشوف بالفاظه ، فما هو رأينا فيه ؟
أولا - فيما يتعلق بالنقطة الأولى - الخلاف العقائدي - فإن أحدنا هنا في الجمهورية العربية المتحدة لا يستطيع النكاره
بل أننا لا ننكر وجود هذا الخلاف ، لا هنا ، ولا هناك
وعندما كان الرئيس جمال عبد الناصر يزور الاتحاد السوفيتي رسميا ، ذكر أمر هذا الخلاف حتى في الخطبة الأولى التي القاها في مطار موسكو عند وصوله إليه ، ثم كرره بعد ذلك في كل خطاب القاه في الاتحاد السوفيتي ، ولقد ردد نيكيتا خروشوف بنفسه أمر هذا الخلاف في خطاباته التي كان يلقيها ردا على كلمات ضيفه رئيس الجمهورية العربية المتحدة بل لقد كان هذا الخلاف - ولا يزال - من القسامات الواضحة التي تميز صداقتنا ولقد عبر الرئيس جمال عبدالناصر عن ذلك حين قال في خطابه في اجتماع الصداقة العربية السوفيتية ، الذي عقد في الكرملين .
(ان الصداقة بين شعبينا تمثل نموذجا رائعا للتعايش السلمي بين الدول أنها صداقة بين بلد صغير وبلد كبير
صداقة بين بلد له نظام اجتماعي ، وبلد له نظام اجتماعي آخر يختلف تمام الاختلاف
ومع ذلك فإن العلاقات بينهما دائما كانت على قدم المساواة)
الخلاف العقائدي اذن موجود ، ولقد كنا نراه وكانت موسكو تراه منذ الدقيقة الأولى للعلاقات بيننا
ومع ذلك ، وكما قال نيكيتا خروشوف بحق ، فإن وجود هذا الخلاف العقائدي ، لم يمنع على الاطلاق تعاوننا الكامل ، ونقدم علاقاتنا السياسية والاقتصادية والفكرية
ثانيا - فيما يتعلق بالنقطة الثانية - ان الاتحاد السوفيتي لا يستطيع التزام الصمت والامتناع عن التعليق على الحملة ضد الشيوعيين - فإن رأينا هو نفس الرأي الذي تقرر في باندونج ، والذي تقبله الاتحاد السوفيتي ووافق عليه
هذا الرأي هو ان كل شعب حر في اختيار الانظمة التي تلائمها وان التعايش السلمي بين الانظمة السياسية والاجتماعية وامتناع كل دولة عن التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى هي الاسس المبنية لعلاقات دولية مستقرة
ولقد حدث مرة في احتفال اقامته السفارة البولندية في موسكو ان قال نيكيتا خروشوف بنفسه حينها سنل عن تأييد الاتحاد السوفيتي لجمال عبد الناصر وكان ذلك في الاسبوع الاول من اكتوبر 1957 ما نصه :
- أننا نؤيد جمال عبد الناصر ، ونحن نعرف انه ليس شيوعيا ، بل انه يضع الشيوعيين في بلاده في السجن ولكن تلك مسألة داخلية تخصه ونخص شعبه ، وانما تأييدنا له لانه زعيم وطني يمثل امال شعبه

في الخطاب الذي القاها الرفيق نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ، في جلسه افتتاح المؤتمر الحادي والعشرين للحزب الشيوعي الروسي ، تحية حارة وتابضة الكفاح للشعب العربي ونضالها من اجل الحرية ومن اجل الحياة .

ولكن الخطاب الذي القاها الرفيق نيكيتا خروشوف ، فيه بعد التحية الحارة التابضة ..
كلمات عناب

واذا كنا نتقبل التحية ، ثم نردها - بنفس الحرارة التابضة - عرفانا بما قدمه لنا الاتحاد السوفيتي ، ونيكيتا خروشوف على رأسه بالذات - من عون لهذا الكفاح والنضال من اجل الحرية والحياة ، فانا لانستطيع ، ان نغفل في نفس الوقت امر كلمات العتاب
ولقد لخص نيكيتا خروشوف عتابه في هذه النقط الثلاث :

١ - ان هناك خلافا عقائديا بين الروسي وبين بعض زعماء الجمهورية العربية المتحدة وان كان هذا الخلاف لم يمنع العلاقات الودية بيننا ولم يعق كفاحنا المشترك ضد الاستعمار

٢ - ان الاتحاد السوفيتي لا يستطيع ان يلتزم الصمت ولا يعلق على الحملة التي نظمت في بعض البلاد ضد الشيوعيين

٣ - انه لما كانت قد صدرت اخيرا بيانات ضد الآراء الشيوعية في الجمهورية العربية المتحدة ، واتهامات وجهت الى الشيوعيين فأنني - بوصفي شيوعيا - ارى من الضروري ان اعلن في هذا المؤتمر الذي يعقده حزينا ان من الخطأ اتهام الشيوعيين بالقيام باعمال تساعد على الاضرار بالجهد القومي وبت الفرقة في الكفاح ضد الاستعمار

نظنا - فيما يتعلق بالنقطة الثالثة - ان خروشوف بوصفه شيوعيا يرى انه من الخطأ
اتهام الشيوعيين - فان كلاما كثيرا يمكن ان يقال في هذا الصدد

ولكن هناك نقطة ينبغي توضيحها أولا
فان الاتهام الذي وجه في القاهرة لم يوجه الى الشيوعية كفكرة ، ولا الى
الشيوعيين حيثما كانوا

لم يوجه اليها كفكرة ، لان الفكرة في ظروف اخرى وبيئات اخرى ، حقيقتنا بل يمكن

انكارها ، والاتحاد السوفيتي نفسه ، وانتم الشيوعيين البعداء الذين ذمهم
واذا كنا نرى ان الشيوعية كفكرة لا تناسب ظروفنا وبيئتنا ، فاننا ما زلنا نؤمن بانفسنا

التعايش السلمي بين الافكار المختلفة
ولم يوجه الاتهام الى الشيوعيين اطلاقا حيثما كانوا ، فان من الواضح ان
الشيوعيين - ولقد قلنا ذلك مرة قبل عتاب خروشوف بوقت طويل - من تعتبرهم في بلادنا

- برغم اختلاف العقائد - ابطالا ... ونيكيتا خروشوف نفسه احد هؤلاء الابطال
وفي القائمة كثيرون من الشيوعيين غيره مثل ماو تسي تونغ ، وجومولكا ، وتينوتو ،
وانما كان الاتهام الى افراد حزب شيوعي بالذات ، يمارس نشاطه في

بلادنا بالتحديد .
ذلك الحزب هو الحزب الشيوعي السوري !

اذن فلقد كان الاتهام محددا لافراد بالذات من مواطنينا
قاموا به في دائرة محددة ، داخل بلادنا

واذن فلا نحن اطلقنا الكلام على عواهنه
ولا نحن ذهبتا نفرض آراءنا ، او نطبقها ، خارج حدود بلادنا

ثم هناك مسألة هامة نريد ان نقاشها مع الرفيق نيكيتا خروشوف
ان خروشوف يقول .

« ان من الخطأ اتهام الشيوعيين باعمال نساعد على الاضرار بالجهد القومي
وهذا حكم لا يمكن ان يؤخذ على علاته هكذا ، والا لكان معناه ان « الشيوعي » معصوم

من الخطأ دائما !
ولقد كان (ستالين) - مثلا - هو ذروة العالم الشيوعي لحقته زادت على الثلاثين عاما
ومع ذلك فان نيكيتا خروشوف نفسه هو الذي كان اول من ثار على

ستالين ، وامسك المعول في شجاعة رائعة وراح يحطم الاسطورة !
وبعد وفاة ستالين ، كان مكان الذروة في العالم الشيوعي يشغله . مانسكوف ، وبرايا ،
وكاجانوفيتش ، وزوكوف ، ومولوتوف ، وبولجانين ، وشييلوف

ولقد كان الرفيق نيكيتا خروشوف هو الذي اتهم هؤلاء جميعا بانهم انحرفوا ، وخنالوا
امانة جزيهم ، بما يهدد سلامة وطنهم ومستقبله

- ولم يكن هؤلاء جميعا مجرد شيوعيين ، وانما كانوا - كما قلت - ذروة العالم الشيوعي
وقمته .

ولقد كان احدهم مثلا ، وهو بولجانين ، هو الرجل الذي ذبل بامقائه
الانذار الذي وجه الى قوات الغزو التي حاولت ان تعتدي على بلادنا

ومع ذلك فهل فتح احد هنا فمه بكلمة عندما خرج بولجانين ، وعندما
اتهم بانه من اعداء الحزب لانه انحرف ؟

اذن فان الشيوعيين ليسوا معصومين من الخطأ ، لا في موسكو ، ولا في القاهرة
او اذن ايضا ، فانه حين يخطئ احدهم ، حتى ولو كان في بلد شيوعي ، فانه ليس من حق

احد ان يتدخل ولا حتى بالكلام
ولقد اتجه افراد من الحزب الشيوعي في بلادنا اتجاها يختلف مع
ما نؤمن انه مصلحة وطننا

فهل يجوز لنا ان نسكت ؟
نعم ومن ناحية اخرى هل يجوز لغيرنا ان يتكلم ؟

بم مسألة هامة في نهاية الحديث نريد لنيكيتا خروشوف ان يعرفها ، وارتق منها
ان اصديقاء الاتحاد السوفيتي في بلادنا ، اكثر جدامن عدد الشيوعيين فيها

ان شعبنا كله يحب الاتحاد السوفيتي - لمواقفه منا - ويحترمه
وهو لا يحبه ولا يحترمه من اجل الشيوعيين المحليين هنا ، وانما - رغم - هؤلاء
الشيوعيين المحليين هنا !

والشعب الذي يحب الاتحاد السوفيتي هنا ويحترمه ، هو نفس الشعب
الذي يؤمن بقوميته العربية وبيئته الايجابية

نفس الشعب الذي لا يؤمن بالشيوعية لنفسه مبدا ولبلاده نظاما

وبعد ...
ذلك عتاب خروشوف
وهذا ردنا - عتابا - عليه

ولقد يتبادر الى الازهار سؤال :
- اما كان يمكن ان نسمع عتاب خروشوف ، ونسكت ؟

لا ... اننا شعب ليس بالضعيف وليس بالكبير
وانما ثروتنا وقيمنا كلها هي في شخصيتنا المستقلة التي قضنا كل
ما خضناه لكي نحدد معالمها ، ونرسم حدودها

ولم يوجه الاتهام الى الشيوعيين اطلاقا حينما كانوا ، فان من الواضح ان
الشيوعيين - ولقد قلنا ذلك مرة قبل عتاب خروشوف بوقت طويل - من نعتيرهم في بلادنا
- برغم اختلاف العقائد - اطلاقا ... ونيكيتا خروشوف نفسه احد هؤلاء الاطلاق
وفي القائمة كثيرون من الشيوعيين غيره مثل ماو تسي تونج ، وجومولكا ، وتيتو
- وانما كان الاتهام الى افراد حزب شيوعي بالذات ، يمارس نشاطه في
بلادنا بالتحديد .

ذلك الحزب هو الحزب الشيوعي السوري !
اذن فلقد كان الاتهام محددًا لافراد بالذات من مواطنينا
قاموا به في دائرة محددة ، داخل بلادنا

واذن فلا نحن اطلقنا الكلام على عواهنه
ولا نحن ذهبنا نعرض آراءنا ، أو نطبقها ، خارج حدود بلادنا
ثم هناك مسألة هامة نريد ان نقاشها مع الرفيق نيكيتا خروشوف
ان خروشوف يقول .

« ان من الخطا اتهام الشيوعيين بالقيام باعمال تساعد على الاضرار بالجهد القومي »
وهذا حكم لا يمكن ان يؤخذ على علاته هكذا ، والا لكان معناه ان « الشيوعي » مصصوم
من الخطا دائما !

ولقد كان (ستالين) - مثلا - هو ذروة العالم الشيوعي لحقبة زادت على الثلاثين عاما
ومع ذلك فان نيكيتا خروشوف نفسه هو الذي كان اول من تار على
ستالين ، وامسك المعول في شجاعة رائعة وراح يحطم الاسطورة !

وبعد وفاة ستالين ، كان مكان الذروة في العالم الشيوعي يشغله . مالنكوف ، وبراغ
وكاجانوفيتش ، وزوكوف ، ومولوتوف ، وبولجانين ، وشيلوف
ولقد كان الرفيق نيكيتا خروشوف هو الذي اتهم هؤلاء جميعا بانهم انحرفوا ، وخنالوا
أمانة حزبهم ، بما يهدد سلامة وطنهم ومستقبله

ولم يكن هؤلاء جميعا مجرد شيوعيين ، وانما كانوا - كما قلت - ذروة العالم الشيوعي
وقهنته .

ولقد كان احدهم مثلا ، وهو بولجانين ، هو الرجل الذي ذبل بامضائه
الإنذار الذي وجه الى قوات الغزو التي حاولت ان تعتدي على بلادنا
ومع ذلك فهل فتح احد هنا فمه بكلمة عندما خرج بولجانين ، وعندما
اتهم بانه من اعداء الحزب لانه انحرف ؟

اذن فان الشيوعيين ليسوا مصصومين من الخطا ، لا في موسكو ، ولا في القاهرة
واذن ايضا ، فانه حين يخطئ احدهم ، حتى ولو كان في بلد شيوعي ، فانه ليس من حق
احد ان يتدخل ولا حتى بالكلام

ولقد اتجه افراد من الحزب الشيوعي في بلادنا اتجاه يختلف مع
ما نؤمن انه مصلحة وطننا
فهل يجوز لنا ان نسكت ؟

سب ومن ناحية اخرى هل يجوز لغيرنا ان يتكلم ؟

بمسألة هامة في نهاية الحديث نريد لنيكيتا خروشوف ان يعرفها ، وان يثق انها
ان اصداقاء الاتحاد السوفيتي في بلادنا ، اكثر جدامن عدد الشيوعيين فيها
ان شعبنا كله يحب الاتحاد السوفيتي - لمواقفه منا - ويحترمه
وهو لا يحبه ولا يحترمه من اجل الشيوعيين المحليين هنا ، وانما - رغم - هؤلاء
الشيوعيين المحليين هنا !

والشعب الذي يحب الاتحاد السوفيتي هنا ويحترمه ، هو نفس الشعب
الذي يؤمن بقوميته العربية وبحياده الايجابي
نفس الشعب الذي لا يؤمن بالشيوعية لنفسه مبدا ولبلاده نظاما



وبعد ...

ذلك عتاب خروشوف

وهذا ردنا - عتابا - عليه

ولقد يتبادر الى الازهان سؤال :

اما كان يمكن ان نسمع عتاب خروشوف ، ونسكت ؟

والرد عليه .

لا اننا شعب ليس بالقوى وليس بالكبير
وانما ثروتنا وفيهتنا كلها هي في شخصيتنا المستقلة التي تضمننا كل
ما خصناه لكي نتحدد معالمنا ، ونرسم حدودنا
وان اكبر خطا يمكن ان نقع فيه ، في حق انفسنا وفي حق اصدقائنا هو
ان نسكت اذا احسسنا ان المعالم والحدود لشخصيتنا المستقلة ، قد
لمستها يد او خطت عليها قدم !

محمد حسنين هيكل

برقية من محمد عوض القونى سفير مصر فى موسكو حول مقابلته مع محى الدينوف ٦ فبراير

١٩٥٩

٥٩/٢/٦

١٣
٢/٨

١٨٥
٢/٨
رئاسة تحرير الجريدة
سكّارة الزينى للمطبوعات

صورة رقم (١)

برقية رمزية

بتاريخ : ١٩٥٩/٢/٦

واردة من : موسكو (٥١ / ٤٧)

بتاريخ : ١٩٥٩/٢/٧

سعت : ١٩١٥

عائيت محي الدينوف أمس على ما جاء بخطاب خروتشوف وعلى خطاب الشيوعيين العرب
وتساءلت عن الحكمة في كشف الخطأ أمام العالم عما قد يوجد بيننا من خلاف .

أجاب أننا - شعبا وحكومة - وعلى رأسنا خروتشوف نحترم العرب وحكومتهم والرئيس
جمال عبد الناصر ونود لهم الحرية والازدهار كما جاء في خطاب خروتشوف سالف الذكر ومعقالات
البرافدا بمناسبة ما ذكرته النيوز كرونكل ونحن مخلصون في ذلك كل الاخلاص وقد بدأ رجالكم
الرسميون بمهاجمة الشيوعية وتحذرت بذلك كل الصحافة والانباء العالمية واضطررنا للدفاع عن
أنفسنا وعقيدتنا وحقا كما ذكرنا للمسيد الرئيس تربطنا بالشيوعيين العرب - كبقية الشيوعيين - رابطة
عطف ولسكتنا لا نؤسدهم .

سألته عن رجالنا الرسميين وما جاء على لسانهم . أجاب كلنا يعرف صلات هيكل وقد
كتب عدة مقالات هاجم فيها الشيوعية فأحدثت اثرا سيئا لدينا ثم وصف سوء وقع ما جاء في مقال عتابه
لخروتشوف وتساءل ماذا يكون الحال لو قامت صحيفة البرافدا للرد على هذا المقال . قلت أن في
مقاله تقدير عظيم للاتحاد السوفيتي ولخروتشوف اما المسيد الرئيس فقد اقتصر على اتهام من يحارب
الوحدة من الحزب الشيوعي السوري . قال انه طالع بعناية حديث المسيد الرئيس مع احدي الصحف
الأمريكية فاستلقت اهتمامه بعض العبارات . قلت الا يحسن ايقاف هذا الجدل فأجاب بأن ذلك
لا يتوقف علينا وحدنا واكد أن الاتحاد السوفيتي لا يتعرض للشئون الداخلية للعرب . قلت يحسن
به حقا ان يستمر في عدم التدخل والا ينحاز الى شيوعيين وان يتفادى التعرض لعلاقات الدول العربية
فيما بينها وأن يعاملنا كمجموعة فيكسب صداقة الامة العربية كلها وذكرت في هذا المجال ترحيب
خروتشوف بوحدة العرب عند زيارة المسيد الرئيس ووعده بالمساعدة على تحقيقها . أجاب بأننا
لا نتدخل وبأن الاتحاد السوفيتي يحرض على صداقة العرب وان الاستعماريين والبيغوسلاف
المنحرفين يحاولون هدم هذه الصداقة .

يبدو أن الاتحاد السوفيتي متحفز للرد على كل ما يعتقد أن فيه مساسا به كما أنه في

غاية الحساسية من ناحية علاقتنا بيوغوسلافيا .

السيف

عائيت محي الدينوف أمس على ما جاء بخطاب خروتشوف وعلى خطاب الشيوعيين العرب
وتساءلت عن الحكمة في كشف الخطأ أمام العالم عما قد يوجد بيننا من خلاف •

أجاب أننا - شعبا وحكومة - وعلى رأسنا خروتشوف نحترم العرب وحكومتهم والرئيس
جمال عبد الناصر ونود لهم الحرية والازدهار كما جاء في خطاب خروتشوف سالف الذكر ومقاسم
البرافدا بمناسبة ما ذكرته النيوز كرونكل ونحن مخلصون في ذلك كل الاخلاص وقد بدأ رجالكم
الرسميون بمهاجمة الشيوعية وتحدثت بذلك كل الصحافة والانباء العالمية واضطررنا للدفاع عن
أنفسنا وعقيدتنا وحقا كما ذكرنا للسيد الرئيس تربطنا بالشيوعيين العرب - كبقية الشيوعيين - رابطة
عطف ولكننا لا نؤسدهم •

سألته عن رجالنا الرسميين وما جاء على لسانهم • أجاب كلنا يعرف صلات هيكل وقد
كتب عدة مقالات هاجم فيها الشيوعية فأحدثت اثرا سيئا لدينا ثم وصف سوء وقع ما جاء في مقال عتابه
لخروتشوف وتساءل ماذا يكون الحال لو قامت صحيفة البرافدا للرد على هذا المقال • قلت أن في
مقاله تقدير عظيم للاتحاد السوفيتي ولخروتشوف اما السيد الرئيس فقد اقتصر على اتهام من يحارب
الوحدة من الحزب الشيوعي السوري • قال انه طالع بعناية حديث السيد الرئيس مع احدي الصحف
الأمريكية فاستلقت اهتمامه بعض العبارات • قلت الا يحسن ايقاف هذا الجدل فأجاب بأن ذلك
لا يتوقف علينا وحدنا وأكد أن الاتحاد السوفيتي لا يتعرض للشئون الداخلية للعرب • قلت يحسن
به حقا ان يستمر في عدم التدخل والا ينجاز الى شيوعيين وان يتفادى التعرض لعلاقات الدول العربية
فيما بينها وأن يعاملنا كمجموعة فيكسب صداقة الامة العربية كلها وذكرت في هذا المجال ترحيب
خروتشوف بوحدة العرب عند زيارة السيد الرئيس ووعده بالمساعدة على تحقيقها • أجاب بأننا
لا نتدخل وبأن الاتحاد السوفيتي يحرص على صداقة العرب وان الاستعماريين واليوقوسلاف
المنحرفين يحاولون هدم هذه الصداقة •

يبدو أن الاتحاد السوفيتي متحفز للرد على كل ما يعتقد أن فيه مساسا به كما أنه في
غاية الحماسية من ناحية علاقتنا بيوقوسلافييا •

السفير

تقرير الاستماع السياسى لإذاعة موسكو
حول خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى العيد الأول للجمهورية العربية المتحدة
فى ٢١ فبراير ١٩٥٩

٥٩/٢/٢١

١٠٠ ١٦٥٦/٢/٢١ الاستماع السياسي

موسكو اخيرا الساعة ٢١

عيد الجمهورية العربية المتحدة

قال الرئيس جمال عبدالناصر في موعده تمر عقد مساء اليوم في القاهرة بمناسبة العيد الاول
للجمهورية العربية المتحدة ان هنالك اختلافات عقائدية بين الجمهورية العربية المتحدة
والاتحاد السوفيتي ولكننا رغم وجود هذه الخلافات العقائدية متفقون في قضية الحفاظ
على الصداقة بيننا بما فيه مصلحة السلام في الشرق الاوسط ولن يمكن لاعداء هذه الصداقة
الاصطيد في الماء العكر والايقاع بيننا لان هذه الصداقة تجد التقدير لدى شعبنا
ولان شعبنا يميز عليه ان يعتبر الصداقة مع الاتحاد السوفيتي..... وتكلم منذ ساعة
من الزمن السيد محمد عوض القونى سفير الجمهورية العربية المتحدة في الاتحاد السوفيتي
بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني في الجمهورية لقيام الوحدة بين سوريا ومصر وقد
رحب السيد محمد عوض القونى في مستهل خطابه بالشعب السوفيتي فقال انه يرى من واجب
ان يشكر الاتحاد السوفيتي على تاييده ومساعدته للحركة التحررية للشعوب لاسيوية
والافريقية ثم تحدث عن مهام الجمهورية العربية المتحدة بشان تطوير اقتصادها والثبات
ثم اشار الى مدى أهمية المساعدة الاقتصادية السوفيتية للجمهورية العربية المتحدة وقال
ان الاتحاد السوفيتي قد تبادل معنا ٥٠٠٠٠ التي تساعدنا وتلجنا بنشرنا ايضا الى
اتفاقية المساعدة التي عرضها علينا الاتحاد السوفيتي لاتمام بناء السد العالي في المرحلة
الاولى

تعليق اذاعة موسكو

على خطاب السيد الرئيس في الاتحاد القومي بمناسبة عيد الوحدة

القي الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة في المؤتمر الشعبي الذي اقامه الاتحاد القومي بمناسبة ذكرى الوحدة وتأسيس الجمهورية العربية المتحدة ، القي أس خطابا تناول الحملة الاستعمارية المحمومة للايقاع بين العرب وفرقة صفوفهم وخلق تكتل من القاهرة ضد بغداد وبالعكس ، فهاجم هذه المحاولات الدنيئة وقال أن الخلافات بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية لا تخدم بحال لا الوحدة العربية ولا الامة العربية وقال أن الاستعمار يحاول أيضا أن يوقع بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي ولكننا في علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي نشعر دائما بالتقدير ومساعدته ايانا في التصنيع ومعاونته لنا في فك الحصار الاقتصادي وفي الحرب الاقتصادية ، وقال الرئيس جمال عبد الناصر ان هناك حقا خلافات عقائدية بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي لان كل بلد له نظامه الاجتماعي الخاص ولكننا رغم وجود هذه الخلافات العقائدية مضمون على المحافظة على الصداقة بيننا لما فيه مصلحة السلام في الشرق الاوسط ولن نعطي لاعداء هذه الصداقة فرصة الاصطياد في الماء العكر والايقاع بيننا لان هذه الصداقة تجد التقدير لدى شعبنا ، لان شعبنا يعز عليه ان يصيب الصداقة مع الاتحاد السوفيتي أي فتور وأي تصدع .

ملحوظة :

- ١ - لم يذكر رسالة خروشوف للسيد الرئيس .
- ٢ - لم يذكر أي شيء عن الهجرة اليهودية .

تعليق إذاعة موسكو على خطاب الرئيس في الاتحاد القومي بمناسبة عيد الوحدة

في ١٩٥٩/٢/٢٢

١٩٥٩ / ٢ / ٢٢

اذاعة موسكو سعت ٦٤٥

تعليق اذاعة موسكو

على خطاب السيد الرئيس في الاتحاد القومي بمناسبة عيد الوحدة

لقى الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة في المؤتمر الشعبي الذي اقامه الاتحاد القومي بمناسبة ذكرى الوحدة وتأسيس الجمهورية العربية المتحدة ، لى أمس خطابا تناول الحملة الاستعمارية المحمومة للايقاع بين العرب وتفرقة صفوفهم وخلق تكتل من القاهرة ضد بغداد وبالعكس ، فهاجم هذه المحاولات الدنيئة وقال أن الخلافات بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية لا تخدم بحال لا الوحدة العربية ولا الامة العربية وقال أن الاستعمار يحاول أيضا أن يوقع بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي ولكننا في علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي نشعر دائما بالتقدير ومساعدته ايانا في التصنيع ومعاونته لنا في فك الحصار الاقتصادي وفي الحرب الاقتصادية ، وقال الرئيس جمال عبد الناصر ان هناك حقا خلافات عقائدية بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي لان كل بلد له نظامه الاجتماعي الخاص ولكننا رغم وجود هذه الخلافات العقائدية مضمون على المحافظة على الصداقة بيننا لما فيه مصلحة السلام في الشرق الاوسط ولن نعطي لاعداء هذه الصداقة فرصة الاضطهاد في الماء العكر والايقاع بيننا لان هذه الصداقة تجد التقدير لدى شعبنا ، لان شعبنا يعز عليه ان يصيب الصداقة مع الاتحاد السوفييتي
• أي فتور وأي تصدع

ملحوظة :

- ١ - لم يذكر رسالة خروشوف للسيد الرئيس .
- ٢ - لم يذكر أي شيء عن الهجرة اليهودية .

ملف تطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي

من ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ الى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩

(الجزء الثاني)

- موجز خطاب الرئيس بعد العرض العسكري في دمشق، في ٢٣ فبراير ١٩٥٩.
- موجز خطاب خروشوف في اجتماع انتخابات مجلس السوفييت الأعلى لروسيا الاتحادية، في ٢٥ فبراير ١٩٥٩.
- موجز حديث الرئيس الى الوفود اللبنانية بدمشق ، في ٢٥ فبراير ١٩٥٩.
- الحكومة الرومانية تصدر بيانا رسميا عن سماحها بهجرة اليهود، في ٢٦ فبراير ١٩٥٩.
- محضر مقابلة بين القائم بالأعمال السوفيتي وحسين ذوالفقار صبرى - نائب وزير الخارجية - في ٣ مارس ١٩٥٩.

موجز خطاب الرئيس بعد العرض العسكري في دمشق في ١٩٥٩/٢/٢٣

١٣٠٨
خطاب الرئيس
بعد العرض العسكري
٥٩/٢/٢٣
دمشق في ١٠ ش ١٠٠٢/٢٣
القي الرئيس جمال عبدالناصر خطابه في اليوم في الجامع الكبير التي
تجمعت في شارع شكري القوتلي عقب العرض العسكري الذي أقيم صباح اليوم
بدمشق .
قال الرئيس .
أيها المواطنون يسعدني أن التقى بكم هنا في هذا المكان وفي هذا
اليوم ويسعدني أن أرى هذه القلوب الفتية وهذه الروح العاليه في كل مكان
ويسعدني أن أرى هذه السواعد وقد تما سكت واتحدت من أجل عزه القومي
العربيه ومن أجل بناء الوطن .
ان أعداءكم أيضاً الاخوه المواطنون يباولون أن يكذبوا على أنفسهم
وعلى العالم أجمع حينما يقولون ان هذه الامه لا تشعر بالاتحاد وانما
تفككت .
انتم في هذا واهمون وانتم كانوا يكذبون ثم يكذبون حتى فضحوا
أنفسهم .
ان هذا لم يكن الا نوعاً من الاماني التي يبتئها أعداء القوميه العربيه
وأعداءكم . انتم لا يبتئون الا أن يروكم وقد تفرقتم وقد نبذتم الاتحاد
وانتم لا يبتئتم ليبتئون الا أن يروا الامه العربيه وقد تفككت . وقد
قامت بينهما الفتنه والاحقاد .
ان هذا هو سبيلهم حتى يسيطروا علينا وحتى يتحكموا فينا وحتى يضعونا
داخل مناطق النفوذ .
// يتبع //

خطاب الرئيس .. اضافة واحد

ولكنى اليوم من هذا المكان نعلن للعالم أجمع أن هذا كان وهما كبيرا
وان أعداءنا حينما أشاعوا هذا الوهم اننا كانوا يخدمون أنفسهم ثم
يخدمون العالم واننا كانوا يريدون أن يحبطوا روحنا ويحبطوا عزيمتنا
ويؤثروا في معنويتنا .

ولكن نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة نقف صفا واحدا وبدا واحده
وقلبا واحدا من أجل عزة هذا الوطن ومن أجل عزة الامه العربيه جمعاً ..
من أجل الدفاع عن القوميه العربيه ومن أجل حيايه القوميه العربيه .
نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة انما نتكاتف ونتحد ونتعاون
بطريقه مجردة من التناذب والبغضاء .

نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة قد نذرنا أنفسنا جنودا لامتنا
وجنودا لقوميتنا وجنودا للقوميه العربيه كل مكان .

نحن أبناء الجمهورية العربية المتحدة لن نستطيع أعداؤنا ولن نستطيع
أعداء الجمهوريه العربيه ولن نستطيع أعداء الوطن العربى أن يفرقوا بيننا
أو أن يؤثروا في معنويتنا أو أن يؤثروا في روحنا ولكننا سنكون
دائما تحت السلاح سنكون على استعداد دائما لنخوض المعركه من أجل حرية
وطنتنا . هذه الحريه التى حققناها ومن أجل حريه ارادتنا هذه الاراده
التى استطعنا أن نحصل عليها بالعرق والدماء ومن أجل حريتنا فى تقرير
مستقبلنا ومن أجل حريتنا فى تقرير طريقنا ومن أجل حقنا فى اتباع
سياسته مستقله بتمتع من بلدنا وتمتع من قلبنا .

.. // يتبع // ..

نحن أبناء الجمهوريه العربيه المتحده لن نمكن أعداء القوميه العربيه
بأى حال من الاحوال مهما هللوا ومهما أثاروا من العواصف ومهما استفزونا
لن نمكنهم أبداً من أن يفرقوا بيننا لاننا نشعر بالمسئوليات الكبرى التي
نحملها على كاهلنا ولاننا نشعر بالمسئوليات العظمى التي نحلها في
قلوبنا من أجل وطننا وجمهوريتنا ومن أجل قوميتنا ومن أجل الوطن
العربي .

نحن أبناء الجمهوريه العربيه المتحده لن نمكن لاعداء القوميه العربيه
بأى حال من الاحوال ولاعداء البلاد العربيه من أن يجعلوا البلاد العربيه
بلداً ضد آخر أو شعباً ضد الآخر لن نمكن أعداءنا بأى حال من الاحوال
أن يقيموا البغضاء كما أقاموها في الماضى بين أرجاء العالم العربى لن
نمكن أعوان الاستعمار والانتهازيين من أن يقيموا الفرقة بين العراق
والجمهوريه العربيه المتحده أو بين الجمهوريه العربيه المتحده وبين أى
بلد آخر لاننا نشعر أننا جميعاً شعب واحد . شعب العراق جزء من الامه
العربيه وشعب الجمهوريه العربيه المتحده جزء من الامه العربيه . كلنا
نعمل في سبيل هدف واحد وكلنا نعمل في سبيل غرض واحد وكل فرد منا
سواء في الجمهوريه العراقيه أو الجمهوريه العربيه المتحده مستعد أن يبذل
دمه في سبيل أخيه وفي سبيل شقيقه وفي سبيل أرضه وفي سبيل حريته وفي
سبيل عزته .

نحن أبناء الجمهوريه العربيه المتحده نعلن للعالم أجمع ونعلن للعالم
العربى كله وللشعب العربى أننا حينما نحس القوميه العربيه بدمائنا فاننا
دائماً نمد يد الصديق . . اليد التي تصمد اليد التي تقوى . . اليد التي تقوى
المهتويات والتي تمنح عنا أباطيل الاعداد . . اليد التي تحس الامه العربيه
من الصهيونيه ومن القوميه الصهيونيه ومن الاحتلال والتي تحس الامه العربيه
من مؤامرات الاستعمار .
٠٠ // يتبع // ٠٠

خطاب ال
رئيس ..

إضافة ٣

نحن أبناء الجمهوريه العربيه المتحده نعلن للعرب جميعا وللعالَم أجمع
أنتنا سنكون دائما يدا واحده نقف مع العرب من أجل مصلحة العرب مو من أجل
مصلحة الامه العربيه نحن هنا من دمشق نعلن للبنان أنتنا نشعر بالمحز
والاخاء للبنان الشقيق أنتنا سنكون دائما للبنان الشقيق السند والاخ المحز
المحب أنتنا أيما الاخوه لن نتمكن أعداءنا من الوقيعه بيننا وبين شعب
لبنان .

ونعلن أيضا لشعب الاردن الشقيق أنتنا وهم نعم الاخ ونعم الشقيق وانتنا
مع شعب الاردن الشقيق دائما ضد أعداء القوميه العربيه ولن نتمكن أعداءنا
بأى حال من الاحوال أن يعيدوا السياسه التقليديه ليفرقوا بيننا ويقسموا
الوقيعه بيننا .

ليستخدموا البلد العربي ضد البلد العربي هذه هي سياستنا وهذا هو سبيلنا
من أجل حايه القوميه العربيه ومن أجل جمع الشرق العربي حتى نستطيع أن
نجاهه أعداءنا .. أعداء الجميع يدا واحده وقلبا واحدا .

والله يوفق الجميع والسلام عليكم ورحمة الله .

.. // انتهى // ..

خطاب خروشوف في انتخابات مجلس السوفيت الأعلى لروسيا الاتحادية في ١٩٥٩/٢/٢٥

خطاب خروشوف

٥٩/٢/٢٥

٥٩/٢/٢٥

هذا المشترك ٢٧

صادر موسكو رقم ٦ لمات ٧٢٤ تاريخ ١٩٥٩/٢/٢٥ وقت ١٨٠٠ حجم

ت م ٢ السيد سامي شرف سكرتير السيد الرئيس للمعلومات

الخارجية الاستعلامات القاهرة

القي خروشوف بالامس خطابا هاما بوصفه مرشحا عن دائرة كاليتين بموسكو

في انتخابات مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية .

وقد تناول خروشوف في خطابه كثيرا من المسائل الداخلية وعدولية .

وخص منطقة الشرقين الاذن والاطول وبخاصة الجمهورية العربية المتحدة والعراق

وايران بالجزء الاخير من خطابه .

وقد تطرق خروشوف الى الحديث عن الجمهورية العربية المتحدة عندما كان

يتحدث عن اهمية المفاوضات السلمية وتنمية العلاقات الودية بين شعوب جميع

البلاد مما كان تكوينها الاجتماعي ومهما كانت وجهات نظر قادتها السياسية

والمقاعدية سد فقال ..

ان الحكومة السوفيتية تسير على اساس التسليم بأن العلاقات بين الدول ذات

الانظمة الاجتماعية المختلفة ينبغي ان تنهض على مبادئ التعاون السلمي .

وستظل ملتزمين هذه المبادئ في سياستنا الخارجية بعزم ودون

انحراف عنها .

وبهذه المناسبة اود ان اقول بعض الكلمات عن علاقتنا مع الجمهورية

٥٩/٢/٢٥

٥٩/٢/٢٥

هذا المشترك ٢٧

صادر موسكو رقم ٦ لمارت ٢٢٤ تاريخ ١٩٥٩/٢/٢٥ وقت ١٨٠٠ حجم

ت م ٣ السيد سامي شرف سكرتير السيد الرئيس للمعلومات

الخارجية الاستعلامات القاهرة

لقى خروشوف بالامس خطابا هاما يومه مرشحا عن دائرة كالينين بموسكو
في انتقليات مجلس السوفيت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية .
وقد تناول خروشوف في خطابه كثيرا من المسائل الداخلية وعدولية .
وخص منطقة الشرقين الادنى والوسط وبخاصة الجمهورية العربية المتحدة والعراق
وايران بالجزء الاخير من خطابه .

وقد تطرق خروشوف الى الحديث عن الجمهورية العربية المتحدة عندما كان
يتحدث عن اهمية المفاوضات السلمية وتنمية العلاقات الودية بين شعوب جميع
البلاد مما كان تكويها الاجتماعى ومهما كانت وجهات نظر قادتها السياسية
والمقادية س فقال ..

ان الحكومة السوفيتية تسير على اساس التسليم بأن العلاقات بين الدول ذات
الانظمة الاجتماعية المختلفة ينبغي ان تنهض على مبادئ التعايش السلمى .
وستظل ملتزمين هذه المبادئ فى سياستنا الخارجية بحزم ودون
انحراف عنها .

وبمده المناسبة اود ان اقول بغير الكلمات عن علاقتنا مع الجمهورية

العربية المتحدة ويعنى البلاد الاخرى فى الشرقين الادنى والوسط .

لقد حاولت القوى المتأهمة للسلام بكافة الوسائل ان تخلق الخلافات وتفسد

العلاقات الودية التي تمت بين شعوب الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية

المتحدة للاستفادة من ذلك - ولكن أما لم تأكد أنها بدون جدوى .

انكم تعلمون ان الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة

قد القى خطابا في بورسعيد وتصريحات اخرى . وقد تحدثت عن هذه التصريحات

في تقريرى امام المؤتمرات الحادى والعشرين للحزب . ولا اعتقد ان هناك

حاجة لاعادة هذه التصريحات الان . وقد عبر كل منا عن آرائه في هذه الخطب .

فالسيد ناصر قومي عربي بينما انا شيوعي سوفييتي . ومن الواضح اننا عندما

نتكلم عن الناحية العقائدية فاننا نقرر آراء مختلفة . وذلك امر طبيعي

ان الآراء التي اوردتها في تقريرى للمؤتمرات الحادى والعشرين للحزب

قائمة على تحاليمنا الشيوعية . ولكننا لم نعتقد ابدا ان العلاقات

بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة ينبغي ان تنوء عن الآراء

العقائدية لقادة هذه الدول ففي هذه الحالة كما تعلمون لا يمكن ان يوجد

تعايش سلمي بين الدول المختلفة .

ان مسائل السياسة الداخليه هي من اختصاص حكومة كل بلد من البلاد

وشعبها مما يحبه الشعب وما لا يحبه مسايل داخلية صرفة . وقد يحدث بالطبع

ان شعبا ما لا يحب الحالة القائمة ولكنه يتحملها وذلك لانه لا يستطيع ان

يغيرها في هذه الظروف بالذات وانه عليه ان يعيش تحت هذه الظروف . ولذا

دعم يعيشون هكذا حتى يجدوا من الضروري ان يغيروا هذه الحالة . فمما من

حق كل شعب .

فعندما تكلمت عن ايران مثلا منذ عدة ايام وبرزت ان لكل شعب الحق

في تقرير اي نظام واي سياسة تلائمه - اعتبر شاه ايران ذلك اساءة كبرى

ثم اخذ يعاجم شاه ايران والعلاقات الايرانية الامريكية والاتفاقية العسكرية

بيننا المشترك . نفت ايران والولايات المتحدة .

في تقريرى امام المؤتمرات الحادى والعشرين للحزب . ولا اعتقد ان هناك حاجة لاعادة هذه التصريحات الان . وقد عبر كل منا عن آرائه في هذه الخطب . فالسيد ناصر فومى عربى بينما انا شيوعى سوفيصى . ومن الواضح اننا عندما نتكلم عن الناحية العقائدية فاننا نقرر آراء مختلفة . وذلك امر طبيعى ان الآراء التى اوردتها في تقريرى للمؤتمرات الحادى والعشرين للحزب قاضية على تعاليمنا الشيوعية . ولكننا لم نعتقد ابدا ان العلاقات بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة ينبغي ان تنوء عن الآراء العقائدية لقيادة هذه الدول ففي هذه الحالة كما تعلمون لا يمكن ان يوجد تعاضل سلمى بين الدول المختلفة .

ان مسائل السياسة الداخلى هي من اختصاص حكومة كل بلد من البلاد وشعبها مما يحبه الشعب وما لا يحبه مسايل داخلية صرفة . وقد يحدث بالطبع ان شعبا ما لا يحب الحالة القائمة ولكنه يتحملها وذلك لانه لا يستطيع ان يغيرها في هذه الظروف بالذات وانه عليه ان يعيش تحت هذه الظروف . ولذا دعم يمشون هكذا حتى يجدوا من الضرورى ان يغيروا هذه الحالة . فهذا من حق كل شعب .

فعندما تكلمت عن ايران مثلا منذ عدة ايام وابتزرت ان لكل شعب الحق في تقرير اى نظام وائ سياسة تلائمها ساعترض شاه ايران ذلك اساءة كبرى ثم اخذ يهاجم شاه ايران والعلاقات الايرانية الامريكية والاتفاقيه العسكرية هنا المشترك . فت ايران والولايات المتحدة .

ثم عاد الى الحديث مرة اخرى عن الجمهورية العربية المتحدة فقال . .

دعنا نعود الى مسألة العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة . انكم

تعلمون ان هناك قوة طالفة توجد ان تنوء جج الاضطرابات في العلاقات بين الاتحاد السوفيسى وبين الجمهورية العربية المتحدة . وانتم تعلمون بحسب الجهود التى بلد

بدلت في هذا السبيل وليس الآن مجال الحديث عن ذلك ففي فرصة ما عندما
يتلقى الرئيس ناصر وأنا سيكون في وسعي ان اخبره بطريقة ودية عن التضيقة
التي تلقاها . ممن وما الذي نصح بأن يفعله بالضبط . فمثل هذه الاسرار كما
قلت من قبل // يشي السرور ان اقرا خطاب الرئيس ناصر الذي القاه في القاهرة
منذ بضعة ايام والذي قال فيه بتأكيد وقوة ان آمال القوى الاستعمارية
في ان تبرد وتضطرب العلاقات الودية بين الجمهورية العربية المتحدة
والاتحاد السوفيتي ليست قائمة على اساس ~~موقفيهم~~ موقفيهم مرتين .
وقد اعلن الرئيس ناصر ان هذه الامل لن تتحقق وان سياسة الجمهورية ال
العربية المتحدة تستهدف تدعيم علاقاتنا الودية . اننا مسرورين جدا بمثل
هذه التصریحات ونحن من جانبنا نعلن اننا نوه يد مثل هذه السياسة .
لقد مددنا لهم يد الصداقة والمساعدة في اشد اللحظات عندما هوجموا في
منطقة قناة السويس . ومددنا يدينا عندما هددوا اثناء ازمة سوريا .
وكذلك مددنا يد الصداقة والمساعدة عندما تجمعت السخب ضد جمهورية العراق
بعد قيام الثورة في العراق . ونحن الان نتمسك بنفس الموقف لاننا سنساند على
الدوام اولئك الذين يكافحون من اجل تحريرهم . من اجل تحريرهم القومي ومن
اجل التنمية الاستقلالية لبلادهم .

ثم انتقل الى الكلام عن العلاقات الطيبة التي اقامها الاتحاد السوفيتي

مع جمهورية العراق . وثم حديثه في هذا الموضوع بقوله .

اننا سنساعد دائما الشعوب التي تكافح في سبيل الاستقلال وفي سبيل

التمكن من التمتع بثمار عملهم . واننا لا اعتقد ان مثل هذه السياسة لن تو

توه في احد بل على العكس ستقوى السلام العالمي وتدعمه . . .

الملحق الصحفي

خطاب الرئيس الى الوفود اللبنانية في ١٩٥٩/٢/٢٥

١٩٥٩/٤/٢٥

تمنى على الرئيس
الربيع صريحا صريحا الى الوفود اللبنانية ان يصدقوا

وجه الرئيس جمال عبد الناصر حديثا صريحا امس الى الوفود اللبنانية التي انتقلت الى دمشق لتحيته وتهنئته بالعيد الاول لقيام الجمهورية العربية المتحدة .
قال الرئيس للوفود اللبنانية : اننا سننقى على دساتير اعداء العرب والمحاولات التي يبذلونها لخلق اليقضاء بين العرب في كل بلد من بلادنا .
وقال الرئيس للوفود اللبنانية : اننا سنكون بدا واحدة ضد اعداء العرب . ولن يتمكن اعداء العرب باى حال من الاحوال من ان يفرقوا بدساتيرهم ومؤامراتهم بين شعب لبنان وشعب الجمهورية العربية المتحدة .
وقال الرئيس للوفود اللبنانية : ان اى ألم يصيب بلدا عربيا يصيبنا جميعا ، لاننا جميعا نعش نفس الاحاسيس ونشعر بنفس المشاعر . وقد كنا كذلك في الماضي وسوف نستمر كذلك في المستقبل .

وقد عقد امس في دمشق اجتماعان بين المارشال تيتو والرئيس جمال عبد الناصر ، الاول في الصباح والثاني في المساء . وتم الاجتماعان في قصر الفيلا الذي يتزل فيه المارشال تيتو .
دمشق في ٢٤ - من بعثة « الاهرام » - وصلت الى دمشق اليوم وفود من برجا والشوف والنبطية بلبنان ، لتحية الرئيس جمال عبد الناصر ، وتهنئته بالعيد الاول للجمهورية العربية المتحدة . كانت الوفود اللبنانية تحمل الشعارات القومية والاعلام العربية وصور عبد الناصر وتيتو والقونلي . وصلت كذلك وفود من طلاب وطالبات المدارس اللبنانية . كان الطلبة يرددون الهتاف بحياة الرئيس

ستنقى على الدساتير

وقد خرج الرئيس جمال عبد الناصر الى شرفة قصر الفيلا ، لتحية الوفود اللبنانية ، والتي هيهم الكلمة التالية :

أيها الاخوة :
اشكركم على شعوركم نحو الجمهورية العربية المتحدة ، ونحن نحمل لشعب لبنان كل تقدير واعزاز ، ولن يتمكن اعداء العرب ، باى حال من الاحوال ، ان يفرقوا بين شعب الجمهورية العربية المتحدة وبين شعب لبنان . وستنسلح دائما بالوعي ، حتى نستطيع ان نقضى على الدساتير ، وعلى المحاولات التي تبغى خلق اليقضاء بين العرب في كل بلد من بلادنا . وان هذا الشعور الطيب الذي ألمه ، انما يشعل ايضا شعور شعب الجمهورية العربية المتحدة تجاه لبنان الشقيق ، وتجاه الشعب اللبناني ، وان الله تكون دائما بدا واحدة ضد اعداء العرب ، وانسى لبنان الشقيق .

ولشعب لبنان الشقيق ، كل توفيق والسلام عليكم .

مشاعر متحدة

وفي الساعة السادسة مساء وصلت وفود اخرى من عكار وطرابلس والمثنية في شمال لبنان . واطل عليهم الرئيس لرد تحياتهم ، فتعالت هتافاتهم بحياة قائد العرب ورائد القومية العربية جمال عبد الناصر . وارتفعت الاف الايدي تلوح للرئيس مرحبة ومؤكدة ان هذه السواعد وراه القائد جمال عبد الناصر .
والقى الشيخ نظر ناجي كلمة حيا فيها الرئيس جمال عبد الناصر نيابة عن الوفود ، وقال : ان الوفود اللبنانية جاءت الى دمشق لتجدد البيعة للرئيس العظيم وتعلن للملا ان شعب لبنان ياسره جنود لرائد القومية العربية والجمهورية العربية المتحدة

ورد الرئيس جمال عبد الناصر بكلمة شكر فيها اللبنانيين على شعورهم الذي اظهروه بمناسبة العيد الاول لقيام الجمهورية

قال الرئيس : اننا نحن العرب كنا دائما نحس ان اى عيد في اى بلد عربي هو عيد لنا جميعا ، وان اى ألم يصيب بلدا عربيا يصيبنا جميعا ، لاننا جميعا نشعر نفس المشاعر ونعش نفس الاحاسيس . وهذا هو الشعور الذي كان يجمعنا في الماضي والذي يجمعنا في الحاضر والمستقبل .

وان اعداء الامة العربية لن يتمكنوا من ان يفرقوا بينكم ليقتلوا صوفكم لان الامة العربية في جميع بلادها تشعر ان قوتها في وحدتها .

وجه الرئيس جمال عبد الناصر حديثا صريحا أمس الى الوفود اللبنانية التي انتقلت الى دمشق لتحيته وتهنئته
باليوم الاول لقيام الجمهورية العربية المتحدة .
قال الرئيس للوفود اللبنانية : اننا سنقضي على دسائس اعداء العرب والمحاولات التي يبذلونها لخلق البقضاء بين
العرب في كل بلد من بلادنا .
وقال الرئيس للوفود اللبنانية : اننا سنكون بدا واحدة ضد اعداء العرب . ولن يتمكن اعداء العرب باى حال من
الاحوال من أن يفرقوا بدسائسهم ومؤامراتهم بين شعب لبنان وشعب الجمهورية العربية المتحدة .
وقال الرئيس للوفود اللبنانية : ان أى ألم يصيب بلدا عربيا يصيبنا جميعا ، لاننا جميعا نحس نفس الاحاسيس
ونشعر بنفس المشاعر . وقد كنا كذلك في الماضي وسوف نستمر كذلك في المستقبل .

وقد عقد أمس في دمشق اجتماعان بين المارشال تيتو والرئيس جمال عبد الناصر ، الاول في
الصباح والثاني في مساء . وتم الاجتماعان في قصر الضيافة الذي ينزل فيه المارشال تيتو .
دمشق في ٢٤ - من بعثة « الاهرام » - وصلت الى دمشق اليوم وفود من برجا والشوف
والنبطية بلبنان ، لتحية الرئيس جمال عبد الناصر ، وتهنئته بالعيد الاول للجمهورية العربية
المتحدة . كانت الوفود اللبنانية تحمل الشعارات القومية والاعلام العربية وصور عبد الناصر
وتيتو والفوتلي . وصلت كذلك وفود من طلاب وطالبات المدارس اللبنانية . كان الطلبة يرددون
الهتاف بحياة الرئيس

سنتقضي على الدسائس

وقد خرج الرئيس جمال عبد الناصر الى
شرفة قصر الضيافة ، لتحية الوفود اللبنانية،
والتي فيهم الكلمة التالية :

أيتها الاخوة :
اشكركم على شعوركم نحو الجمهورية العربية
المتحدة ، ونحن نحمل لشعب لبنان كل تقدير
واعزاز ، ولن يتمكن اعداء العرب ، باى حال
من الاحوال ، ان يفرقوا بين شعب الجمهورية
العربية المتحدة وبين شعب لبنان . وستسليح
دائما بالوعي ، حتى نستطيع ان نقضي على
الدسائس ، وعلى المحاولات التي تبغى خلق
البقضاء بين العرب في كل بلد من بلادنا
وان هذا الشعور الطيب الذي ألمه ، انما
يمثل ايضا شعور شعب الجمهورية العربية
المتحدة تجاه لبنان الشقيق ، وتجاه الشعب
اللبناني ، وان الله تكون دائما بدا واحدة
ضد اعداء العرب ، وانتمى للشبان الشقيق

ولتسبب لبنان الشقيق ، كل بوفيق والسلام
تليكم .

مشاعر متحدة

وفي الساعة السادسة مساء وصلت وفود
اخرى من عكا وطرابلس والتمية في شمال
لبنان . وأطل عليهم الرئيس لرد تحيتهم ،
فنهالت هتافاتهم بحياة قائد العرب ورائد
القومية العربية جمال عبد الناصر . وارتفعت
الاف الايدي تلوح للرئيس مرحبة ومؤكدة ان
هذه السواعد وراء القائد جمال عبد الناصر

والقى الشيخ نظر ناجي كلمة حيا فيها
الرئيس جمال عبد الناصر نيابة عن الوفود ،
وقال : ان الوفود اللبنانية جاءت الى دمشق
لتجدد البيعة للرئيس العظيم وتعلن للملا ان
شعب لبنان بأسره جنود لرائد القومية العربية
والجمهورية العربية المتحدة

ورد الرئيس جمال عبد الناصر بكلمة شكر
فيها اللبنانيين على شعورهم الذي اظهروه
بمناسبة العيد الاول لقيام الجمهورية

قال الرئيس : اننا نحن العرب كنا دائما
نحس ان أى عيد في أى بلد عربي هو عيد
لنا جميعا ، وأن أى ألم يصيب بلدا عربيا
يصيبنا جميعا ، لاننا جميعا نشعر نفس
المشاعر ونحس بنفس الاحاسيس . وهذا
هو الشعور الذي كان يجمعنا في الماضي والذي
يجمعنا في الحاضر والمستقبل .

وأن اعداء الامة العربية لن يتمكنوا من أن
يوقعوا بينكم ليقتلوا صوفكم لان الامة العربية
في جميع بلادها تشعر ان قوتها في وحدتها .
وستظل الجمهورية العربية ستدا قويا للبنان
ولكافة البلاد العربية امام مؤامرات الاستعمار
وللحفاظ على استقلالها وكيانها

وحمل الرئيس جمال عبد الناصر الوفود
اللبنانية شكره للبنان الشقيق والى كل فرد
في لبنان ، وتقديره وتقدير شعب الجمهورية
العربية المتحدة للبنان ومحبة الجمهورية
العربية المتحدة للبنان

١٩٥٩/٢/٢٦

الحكومة الرومانية تصدر بيانا رسميا عن هجرة اليهود منها رومانيا تعلن "سمحا بهجرة محدودة" حكومة بوخارست تتهم اسرائيل والصهيونية العالمية بمحاولة التفتيت بين القاطنة بيان الحكومة الرومانية يوضح

ان أي مشروعات للهجرة على نطاق واسع ستوقف

فيما في ٢٥ - ر - اعترفت حكومة رومانيا اليوم بهجرة جماعات من يهودها الى اسرائيل ، ولكنها قالت ان عدد اليهود الرومانيين الذين هاجروا الى اسرائيل صغير ، ولكن اسرائيل والصهيونية العالمية والدوائر الاستعمارية انتهزت هذه الفرصة لتضخيم ارقام المهاجرين من رومانيا الى اسرائيل بقصد اثارة الريب والشكوك والاساءة الى العلاقات بين رومانيا والجمهورية العربية المتحدة

فقد اذاع راديو بوخارست اليوم بيانا لحكومة رومانيا نفت فيه بشدة الاشاعات التي اذاعتها الصهيونية الدولية والدوائر الاستعمارية عن هجرة عدد كبير من يهود رومانيا الى اسرائيل ، وقال ان كل ما في الامر ان الحكومة الرومانية سمحت ، بدافع انساني ، لسداد من اليهود ذوي الاقارب في اسرائيل بان يلحقوا بهم ، وفي رومانيا حسب الاحصاء الذي اجري في سنة ١٩٥٦ ٤٦ ألف يهودي منهم عدد صغير يريد الهجرة لاسرائيل ، ولكن اسرائيل والصهيونية العالمية اتخذت من هذه الهجرة الضيقة مادة للدعاية فاذاقت ارقاما ضخمة بحيث جاوزت تلك الحملة الاستغزازية حدود التصور والاختلاق .

حكومة رومانيا تتهم اسرائيل والصهيونية وقال الراديو ان حكومة رومانيا اتهمت اسرائيل والصهيونية العالمية والدوائر الاستعمارية بنشر هذه الأنباء الكاذبة بقصد الاساءة الى العلاقات الودية بين رومانيا والجمهورية العربية ، وانها ستتخذ الاجراءات

الكفيلة بوضع حد لهذه الحملة الافتراضية . وجاء في بيان الحكومة الرومانية ان بعض هذه الأنباء الكاذبة زعم ان نحو ٢٠٠ ألف يهودي هاجروا من رومانيا اخيرا الى اسرائيل ، ومما يدل على كذب هذه الدعاية ان هذا الرقم يزيد على مجموع يهود أوروبا الشرقية وقال البيان أيضا ان الحكومة الرومانية لا تسمح الا لعدد قليل من أبنائها بالهجرة نظرا لحاجتها الى الأيدي العاملة .

وأضاف البيان ان بعض هذه الأنباء زعم ان رومانيا انفقت سرا مع اسرائيل على هذه الهجرة لتعزيز قوة اسرائيل العسكرية وهذا الزعم هو مجرد افتراء وضيق ، واتهمت الحكومة الرومانية اسرائيل بنشر هذه الافتراءات عن طريق مفوضية اسرائيل في بوخارست ، وقالت انها لن تسكت على هذه التصرفات ، واذاعت وكالة « ر.ب.أ » من تل أبيب ان وزير مالية اسرائيل تقدم الى البرلمان بطلب اعتماد اضافي قدره ١٨٥ مليون جنيه إسرائيلي لمواجهة الزيادة الفجائية في هجرة اليهود من رومانيا .

وأذاعت وكالة « انسا » يرفقة من فيينا قالت فيها انه تقرر اقامة معسكر جديد غرب العاصمة النمساوية لاستقبال اليهود المهاجرين من أوروبا الشرقية الى اسرائيل والذين يصلون الى فيينا بأفواج كبيرة ، ومن المنتظر أن يصل خلال شهر مارس ٦ آلاف مهاجر جديد الى مركز تجميعهم في فيينا .

١٩٥٩/٥/٢٦

نريد كلاماً واضحاً !

ولكن ما نقوله بوخارست اليوم ، من أنها لا تسمح بالهجرة إلا لافراد قلائل ، يناقض ما نقوله جولدا ماير .. ويناقض ما يصرح به بن جوريون .. ويناقض ما تتخذه اسرائيل من اجراءات ..

ان اسرائيل تدرس تعويض العرب الذين يقبضون باسرائيل ، لطردهم واحلال المهاجرين الجدد مكانهم ..

واسرائيل توفد بقعة من وزرائها الى امريكا لاستجداء المعونات والاعانات لتمكين اسرائيل من استقبال اليهود القادمين

واسرائيل تشكل لجانا مختلفة لدراسة مختلف شؤون الهجرة .. كل هذا يحدث ، ولا يمكن ان ترد عليه بوخارست بمجرد تصريح غير رسمي او كلام غير مفهوم ..

نحن نريد شيئاً صريحاً واضحاً من الدول التي اعتبرناها دائماً صديقة لا تعرف العدوان ولا الاعتداء .

نريد كلاماً لا يشوبه الغموض ، ليخبر الساسة الذين يريدون تصديق صداقاتنا وتحطيم علاقاتنا ..

نريد شيئاً يمكن ان نصد به محاولات الاستعمار المتكررة للاقتاع بيننا وبين اصدقائنا والرأي العام العربي كله قلق ، وينتظر بفارغ الصبر هذا الكلام الرسمي الواضح ..

تحدثت بوخارست امس عن موضوع هجرة اليهود .. قالت كلاماً لا يمكن ان نعتبره مطمئناً للموقف المتنازم التوتري ، الذي يسود اعصاب المنطقة كلها

نحن نريد كلاماً واضحاً .. نريد كلاماً محدداً حول هذا الموضوع الذي نعتبره ، بالنسبة لنا جميعاً نحن العرب ، عملاً عدائياً ان اسرائيل كانت دائماً ارض القلق والتوتر والعدوان في المنطقة ..

ونحن العرب نعتبرها اساس كل عدوان وبلاد وشرف يصيب حدودنا

ونحن العرب أيضاً نعتبر ان اي معونة تقدم لاسرائيل هي اعتداء علينا ، ونعتبر ان كل دولار يدفع لاسرائيل هو طلقة رصاص في صدورنا ، ونعتبر ان اي مساعدة تحصل عليها اسرائيل هي تخريب لاسرائيل لتعتدي علينا ونحن العرب نعتبر موضوع الهجرة ، بالنسبة اليها موضوع حياة او موت ، موضوع كيان عربي جديد سوف يسلب ، وارض عربية سوف تسرق من شعبها ..

ان احلام اسرائيل لا تقف عند حد ، ونحن نعرف اطماعها وحلمها في التوسع ، وهذه الملايين التي تندفق على اسرائيل هي جيوش فعلية سوف تحشد على حدودنا ، لتعتدي في حماية الدول الكبيرة التي تخصصت في العدوان ..

محضر مقابلة بين القائم بالأعمال السوفيتي وحسين ذوالفقار صبرى نائب وزير الخارجية
فى ١٩٥٩/٣/٣

١٩٥٩ / ٣ / ٣

طلب جراسيموف القائم بالأعمال السوفيتي مقابلة السيد حسين ذوالفقار
ودار بينهما ما يلى :

- ١ - أعرب عن اعتقاد روسيا أن أمريكا ترمى الى فرض رأيها على
اللجنة التى تكونت للاشراف على الفضاء الخارجى والسوفيتى
تمت موافقة الجمعية العامة عليها يوم ٢ / ٣ / ٥٠ ودلل على
ذلك بأن اللجنة مكونة من ٣ أعضاء دول اشتراكية و ٣ دول
حيادية (منهم الجمهورية العربية المتحدة) و ١٢ دولة
مرتبطة بأحلاف مع الولايات المتحدة .
- ٢ - أبدى أمله فى امتناع الجمهورية العربية المتحدة عن تلبية
الدعوة التى ينتظر أن توجهها أمريكا لعقد هذه اللجنة .
- ٣ - قدم تكديبا لوكالة تاس لما قيل عن هجرة يهود من الاتحاد
السوفيتي لاسرائيل .
- ٤ - أعرب عن أمله فى ألا تنزلق الصحافة العربية وراء الأنبياء
الكاذبة التى تذيعها المصادر الصهيونية والغربية بقصد
الوقيعه بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي .

صبرى جبرا

ملف تطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي

من ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ الى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩

(الجزء الثالث)

ثلاث رسائل متبادلة بين الرئيس ونيكيتا خروشوف أثناء الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي:

- رسالة نيكيتا خروشوف الى الرئيس جمال عبد الناصر، في ١٩ فبراير ١٩٥٩.
- رسالة نيكيتا خروشوف الى الرئيس جمال عبد الناصر، في ١٢ ابريل ١٩٥٩.
- رسالة من الرئيس جمال عبد الناصر الى نيكيتا خروشوف، في ١٢ مايو ١٩٥٩.

رسالة نيكيتا خروتشوف الى الرئيس جمال عبد الناصر

فى ١٩ فبراير ١٩٥٩

ترجمة غير رسمية

سيدى الرئيس،

أود أن أنقل إليكم فى خطاب سرى بعض الاعتبارات التى ينبغى مراعاتها فيما يخص المسائل التى تطرق إليها مؤخراً رجال الدولة فى الجمهورية العربية المتحدة فى حواراتهم مع ممثلى الاتحاد السوفيتى.

لقد تولد لدينا انطباع من حديثكم مع السفير السوفيتى قبل رحيله إلى موسكو ومن محادثات أخرى، فضلاً عن البيانات الصادرة فى صحف الجمهورية العربية المتحدة أن الأحداث الأخيرة المعروفة سببت قلقاً لحكومة الجمهورية العربية المتحدة بل ولكم شخصياً إزاء التطورات المرتقبة فى العلاقات بين بلدينا. وثارت شكوك أيضاً حيال عدم تغير موقف الاتحاد السوفيتى من حركة التحرر الوطنى العربى. وينبغى من وجهة نظرنا توضيح تلك المسائل الهامة توضيحاً تاماً فيما بيننا.

كما تعلمون، سيادة الرئيس، فقد لعبت العلاقات الجيدة التى نشأت بين دولتنا دوراً كبيراً فى الدفاع عن مصالح السلم والأمن فى بلدان الشرق، على سبيل المثال، إبان أزمة السويس أو فى الوقت الذى كان يجرى فيه الإعداد للهجوم ضد سوريا، وعندما عملت بلادنا معاً لصد الهجوم المشترك لقوات المستعمرين على حرية الشعوب العربية التى نالتها ببذل النفس من الجهد والتضحيات. وساعد التعاون الوثيق بيننا أيضاً على تقويض احتكار طال أمده لرأس المال الأجنبى الضخم الذى ظل متحكماً فى الحياة الاقتصادية لبلدان الشرق الأوسط. وابتهجنا من صميم قلوبنا للعود الذى بدأ يشهده اقتصادها القومى.

وقد نشأ هذا التعاون المثمر على الرغم من حقيقة مؤداها أننا - كما هو معروف للكافة- نعتنق وجهات نظر أيديولوجية مختلفة ونتمسك بها. وعندما نتحدث عن القواسم المشتركة التى تجمعنا فى النضال من أجل السلام ضد قوى الإمبريالية والاستعمار، كنا نحاول بطبيعة الحال فى الاتحاد السوفيتى ألا نسلط الضوء على الاختلافات الأيديولوجية القائمة. وفى بورسعيد اعتبرت التعبير عن رأيكم فى تلك المسائل أمراً ضرورياً كذلك. واضطررنا فى هذا الصدد إلى التعبير عن رأينا فى مؤتمر حزيننا. ومن الواضح أن كلاً منا لا يزال على رأيه، وهذا أمر متوقع.

وكانت الاختلافات الأيديولوجية بيننا موجودة أيضاً من قبل، ومع ذلك نجح بلدانا في التعاون بنفس الطريقة التي نتعاون بها مع العديد من البلدان الأخرى التي تختلف نظمها الاجتماعية عن النظام السائد في الاتحاد السوفيتي. وإذا نظر المرء بشكل واقعي إلى الحالة الراهنة لن يخفى عليه أن الأعداء الذين يتربصون بالعلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة يحاولون في الوقت الراهن استغلال الخلافات الأيديولوجية بيننا. وعدونا المشترك - أي القوى الاستعمارية- يبحث عن أي صدع ويحاول من خلاله شق عصا الخلف بيننا وإفساد العلاقات الجيدة القائمة بيننا.

لقد ضربنا بعرض الحائط كل ما تقوله القوى الغربية افتراءً وبهتاناً عن حكومة الجمهورية العربية المتحدة، وأود أن أقول لكم بصدق، سيدى الرئيس، أن هذه الافتراءات الإمبريالية لا يمكن أن تؤثر علينا ولا أن تغير موقفنا الودي تجاه الجمهورية العربية المتحدة، ولن تقلح القوى الغربية في زرع هذا الشقاق من جانبنا. وهذا هو السبب الذي تبحث من أجله وسوف تستمر في البحث عن نقاط ضعف في الصحافة أولاً وقبل كل شيء، لأن من وجهة نظرهم أنتم أحرزتم تقدماً بالفعل في مجال مكافحة "الشيوعية العالمية". ولكننا نود أن ننحى هذه المسألة جانباً. ويعرف الجميع جيداً أن حرباً ضرورياً شنت ضد الشيوعية لسنوات عديدة وأنتم على علم بالتأكيد بالنتائج التي أفرزها هذا الصراع حتى الآن. وعلى أي حال ليس هناك ثمة حاجة للخوض هنا في هذا الموضوع.

وأود أن أعرب عن أملنا، من خلال معرفتنا بكم كزعيم سياسى على مدار سنوات عديدة، في ألا تتجح القوى الإمبريالية أيضاً في العثور على ثغرة من جانبكم تنفذ من خلالها لإحباط وحدة شعوب بلداننا في كفاحها ضد الاستعمار. وهل هناك أي أساس لتسوغ في الوقت الحالى عدم وجود تهديد للجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الأخرى من جانب القوى الإمبريالية التي تشحذ سكاكينها في الوقت الحاضر كما كانت تفعل في الماضى، ضد حرية الدول العربية واستقلالها؟ وهل من الممكن اعتبار هذه الدول قد نجحت بالفعل في إنجاز المهمة الصعبة المتمثلة في إعلاء شأن نظمها الاقتصادية والقضاء على الآثار الرهيبة التي خلفها الاستعمار والتي مُنيت بها تلك البلدان كإرث الماضى؟

وهل يمكن للمرء القول أنه في الوقت الحالى لا توجد ضرورة لوحدة القوى المناهضة للإمبريالية من أجل التوصل إلى حل لمعضلات النضال ضد الاستعمار والتي لا تقل تعقيداً اليوم عما كانت عليه بالأمس، و قبل كل شيء ضرورة هذه الوحدة في العمل بين دول الشرق المستقلة والاتحاد السوفيتي، وكذلك الدول الاشتراكية الأخرى؟

نحن مقتنعون اقتناعاً عميقاً بأن الوضع اليوم يتطلب تعزيز هذه الوحدة، وتكثيف هجومنا المشترك ضد الاستعمار والإمبريالية. وأقولها بصراحة لا لبس فيها أن قوى الإمبريالية

فى الوقت الحاضر هى أشد خطورة عليكم مما تشكله من خطورة بالنسبة لنا، لأن الاتحاد السوفيتى حقق مستوى من التنمية يُمكنه من وضع خطط للدولة تتضمن مهاماً يستعصى تنفيذها وتتطلب قوة تفوق حتى مستويات الدول الرأسمالية الأكثر نمواً على مستوى العالم من الناحية الاقتصادية. ولكننا بأى حال من الأحوال لا نخفى بالاً أن مصلحتنا تكمن فى إضعاف القوى الاستعمارية التى هى عدو ليس فقط لحركة التحرر الوطنى فى بلدان الشرق، بل وللدول الاشتراكية أيضاً، لسبب واحد هو أن تلك القوى معادية للسلام.

ونحن نعلم جيداً أن الدوائر الحاكمة فى القوى الغربية لا تتورع عن استخدام أية وسيلة لزراع بذور الخلاف والخصومة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة. وقد يعرضون عليكم وثائق حول "أنشطة الشيوعية العالمية"، يقومون هم أنفسهم بتلفيقها، ولديهم فى الواقع تجربة ثرية فى هذا المجال. وتُتفق مبالغ طائلة من المال لهذا الغرض، وتحفظ الولايات المتحدة الأمريكية بجيش جرار من المتخصصين فى تضليل السياسيين وإيهام الرأى العام فى مختلف البلدان وإمدادهم بمعلومات خاطئة. وهدفها الرئيسى من وراء ذلك هو إفساد العلاقات بين الدول التى تقف سياستها المحبة للسلام عقبة كؤود فى طريقها، لا سيما فيما يخص العلاقات بين البلدان المستقلة فى الشرق والبلدان الاشتراكية. فإذا أعطاهما أحد إصبعه سوف تقطع ذراعه بأكمله.

ونحن على علم بالتقارير التى وردت من مصادر يوغوسلافية وعُمت مؤخراً فى الصحافة البريطانية والفرنسية حول محاولة اغتيالك التى كان يجرى الإعداد لها، وألمحت فى هذا الصدد إلى الاتحاد السوفيتى. وفى حين أنهم لجأوا إلى مثل هذا الكذب، الذى كان يهدف بوضوح إلى صرف اهتمامك بعيداً عن الحقيقة، لم ينبسوا ببنت شفة بالطبع فيما يخص الحقيقة وهى أن محاولة اغتيالك كان يجرى التخطيط لها على يد أجهزة الاستخبارات الفرنسية والإسرائيلية، رغم أنهم كان يعرفون كل شئ عن هذا المخطط.

وقد أمدوكم بمعلومات عن " تغلغل النفوذ الشيوعى" فى اليمن، والذى زُعم أنه نُقذ من خلال الخبراء السوفييت، تماماً كما حاولوا تخويف القادة اليمنيين عن طريق معلومات عن نوابا الرئيس جمال عبد الناصر "المؤيدة للشيوعية" وعن مهمة خاصة يزعم أن الخبراء السوفييت الذين دعتهم حكومة الجمهورية العربية المتحدة للتعاون معها من أجل إقامة مشاريع مختلفة هم بصدد تنفيذها.

وكما ثبت بالتجربة، فإن عملاء الإمبريالية يعملون على الجانبين فى مساعٍ دائمة لتحقيق أهدافهم الأنانية الدنيئة، وحيث أن الجمهورية العربية المتحدة (وأنتم شخصياً بصفنكم زعيماً لها) كنتم ومازلتم مصدر كدر كبير للإمبريالية وشوكة فى ظهرها، فإنهم يحاولون بكل ما

أوتوا من وسائل عزلكم عن البلدان الأخرى المعادية للإمبريالية كي يفلحوا فى الإجهاز عليكم وأنتم بمفردكم بعد ذلك.

أما بالنسبة للاتحاد السوفيتى وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، فقد أيدناكم بإخلاص ومازلنا ندعمكم فى نضالكم العادل ضد الاستعمار ولكى تحظى الجمهورية العربية المتحدة باستقلالها وحقوقها المشروعة. إن موقفنا منكم ومن البلد الذى تقودونه ثابت لا تغيره ظروف سياسية مؤقتة ولا يتأثر بهذه المناورات والأساليب الملتوية.

نحن نعرفكم شخصياً كزعيم بارز لحركة الشعوب العربية من أجل التحرر من نير الاستعمار. وقد لعب النضال من أجل الاستقلال الوطنى وتحرير الشعب المصرى وكذلك الشعوب العربية الأخرى من نير الاستعمار دوراً كبيراً فى الصعود العام لحركة التحرر الوطنى لشعوب آسيا و أفريقيا. وقد حظى هذا الكفاح بالاحترام العميق والتعاطف والدعم من الشعب السوفيتى والشعوب الأخرى المحبة للسلام. وقد دعمنا هذا الكفاح بكل إخلاص وسوف نستمر فى دعمه.

وقد تلقينا بارتياح تصريحكم للسفير السوفيتى والذى ذكرتم فيه أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة لا تنوى التراجع فى سياسة الصداقة التى تربطها بالاتحاد السوفيتى. ويسرنى أن أشير إلى أن أوامر التعاون الودى والعلاقات الاقتصادية والثقافية بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة قد توطدت وتتمو بنجاح مطرد. أما من جانبنا، فنحن عازمون من الآن فصاعداً على الحفاظ على هذه العلاقات وتوسيع نطاقها، على الرغم مما هو معروف عموماً أن الاتحاد السوفيتى وشعبه يواجهون فى الوقت الراهن مهام داخلية جليلة تتمثل فى تطوير الاقتصاد الاشتراكى وتوطيد بناء الشيوعية.

عندما كنتم فى موسكو أتيحت لنا الفرصة لتبادل الآراء حول مسائل مختلفة خاصة بالأوضاع الدولية و الداخلية لبلدينا، من خلال محادثات صريحة وسرية. ولم نخف عليكم أن من مصلحتنا أن تتمو الجمهورية العربية المتحدة وتقوى شوكتها وتتطور، حيث أنها مفعمة بالحياة، وأن تتبوأ مكانة بارزة وتتزايد أهمية الدور الذى تلعبه بوصفها عاملاً مهماً للسلام والاستقرار والازدهار فى الشرق الأوسط.

وفى هذا الصدد، وكما تتذكرون ربما، أعربت أيضاً عن وجهة نظرى أنكم تسرعتم فى الإقدام على الوحدة بين مصر وسورية، لأنكم لم تأخذوا فى الاعتبار بشكل كاف خصوصيات البلدين المتحدتين. وعبرنا عن رأينا فى محاولة مخلصه وبروح ودية أن نمد يد العون فى بناء الدولة الجديدة والحيلولة دون ظهور صعوبات محتملة. ويبدو لنا أنكم لم تلتفتوا لهذه الحقائق ولم تمنحوها الأهمية الواجبة فى ذلك الحين. ومع ذلك، فإنكم تشهدون بأنفسكم الآن أن العجلة الذى أقدمتم بها على الوحدة أدت إلى عواقب غير محمودة وكان من الممكن تلافيها. وتشهد الخبرة

المتراكمة لعدد من الدول بما فيها الاتحاد السوفيتى على إمكانية إيجاد سبل فعالة لتجنب الأسباب التى تفضى إلى ظهور صعوبات مماثلة، أخذاً بعين الاعتبار خصوصيات مسار التنمية لإقليمى الجمهورية العربية المتحدة.

أما بالنسبة لمسألة الموقف من الشيوعيين داخل الجمهورية العربية المتحدة فإن الاتحاد السوفيتى لم ولن يتدخل فى الشئون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة، على الرغم من أنكم سيادة الرئيس، عندما شرعتم فى التقارب بين بلدينا، كنتم تعرفون بالطبع أننا شيوعيون، وأنا لا يمكن أن نتعاطف مع أى سياسة مناهضة للشيوعية، وهذا ما نعتبره خطأً تاريخياً ومسألة مستحيلة وميؤوسا منها. وبالتالي، ليس هناك ثمة شئ جديد فى هذا الصدد سواء بالنسبة لكم أو بالنسبة لنا.

وأشاطركم عن طيب خاطر الأمل الذى أعرنتم عنه فى تعزيز العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

وختاماً، أود أن أقول أن هذه الرسالة بما تحمله فى طياتها من تعبير صريح عن رأينا سوف يكون من شأنها الوصول إلى تفاهم أفضل بيننا وإلى تنمية العلاقات الودية بين بلدينا فى إطار النضال المشترك ضد الاستعمار، ومن أجل تعزيز السلام والأمن فى الشرق الأدنى والأوسط.

مع خالص التقدير والاحترام،

نيكيتا خروشوف

موسكو، ١٩ فبراير

١٩٥٩

زنانہ الجہوریہ عربیہ المتحدہ
مکاتیب الرشید للعلوم

فہرست کتب و نصوص فی ۱۹ اکتوبر ۱۹۵۹

Unofficial translation

Dear Mr. President,

I should like to convey to you in a confidential letter some considerations on the questions which were recently touched upon by the statesmen of the U . A . R. in the conversations with the Soviet representatives.

From your talk with the Soviet Ambassador before his departure to Moscow and other conversations as well as from the statements in the press of the U.A.R., we got the impression that well-known events of late caused in the Government of the U.A.R. and in you personally anxiety about the prospects of the development of relations between our countries. Doubts are also expressed as to whether the attitude towards the national-liberation movement of the Arabs has not been changed in the Soviet Union. In our opinion there must be complete clearness between us on such important questions.

You know, Mr. President, that good relations have been established between our states and this played a great role in defending the interests of peace and security of the countries of the East, for example, in the days of the Suez crisis or in the days when the attack against Syria was being prepared, when our countries acted together repulsing onslaught of the joint forces of colonizers on the freedom of the

./.

Arab peoples which they won with great effort and sacrifices. Our close cooperation helped also to undermine long-existed monopoly of big foreign capital in the economic life of the countries of the Middle East, and we sincerely rejoice at the upsurge started in their national economy.

This fruitful cooperation has existed inspite of the fact that we, as is known to everybody, adhere to different ideological views. While speaking about common that unites us in the struggle for peace against the forces of imperialism and colonialism, we, in the Soviet Union, naturally were trying not to stress the existing ideological differences. In port-Said you considered it necessary to express your opinion on these questions as well. In connection with this at our Party Congress we were obliged to express our opinion. It is obvious that each of us remained of his own opinion, and there is nothing unexpected about it.

The differences in ideological field also existed between us before. Nevertheless our countries were able to cooperate successfully, the same way we, are cooperating with many other countries whose social systems differ from ours. If one realistically looks at the present state of affairs he will easily see that the enemies of friendly relations between the Soviet Union and The United Arab Republic are trying at present

./.

to profiteer by ideological differences. Our common enemies - colonizers are looking for any chinks in attempt to strike a wedge between us and to spoil the good relations existing between us.

We brush away everything that the Western powers are slanderously telling us about the Government of the U.A.R., and I want, Mr. President, to tell you sincerely that these calumnies of the imperialists cannot influence us and change our friendly attitude towards the U.A.R., the Western powers will not succede in finding such chinks on our side. That's why they are, and will be, looking for them first of all in the press, the more so that in their eyes you have already made advances in the field of struggle against " world communism " . But we should like to leave this question aside. Everybody knows well that the struggle against communism has been waged for hundred years, and you, certainly, know the results this struggle has sofar-yielded. In any case there is no need for me here to dwell upon this subject.

Knowing you for several years as a political leader I should like to express hope that the imperialists will also not succeded in finding a chink on your side in order to frustrate the unity of the peoples of our countries in their struggle against colonialism. Are there any grounds to consider that at present there is no more threat to the

./.

United Arab Republic and to other Arab states on the part of the imperialist powers which nowadays, as well as in the past, are sharpening their knives against freedom and independence of the Arab countries ? Is it possible to consider as already fulfilled the difficult task, of raising economy of these states and of eliminating horrible aftermath of colonialism which fell to their lot as the heritage of the past ? Can one say that at present there is no more necessity of the unity of anti-imperialist forces for solving the tasks of struggle against colonialism which are no less complicated to-day than yesterday, and first of all necessity of such unity of actions of independent states of the East and the Soviet Union, as well as other socialist states ? .

It is our deep conviction that the situation to-day on the contrary demands the strengthening of this unity, the intensification of our common offensive against colonialism and imperialism. Frankly speaking the forces of imperialism at present are more dangerous for you than for us because the Soviet Union has achieved such a level of development when it can put in their state plans the tasks the solution of which is beyond the power even of the most

./.

economically developed capitalist states of the world. but we by no means conceal that it is in our interests to weaken the forces of colonialism which is the enemy not only of the national-liberation movement of the countries of the East but of the socialist states as well, even for one reason alone that these forces are the enemy of peace.

We know very well that the ruling circles of the Western powers do not scruple to use any means in order to quarrel the Soviet Union with the United Arab Republic. They can show you documents about "activities of world communism", which they themselves fabricated. Indeed, they have a rich experience in this field. Huge sums of money are spent, and the whole army of specialists is maintained in the USA for misinformation and misleading of politicians and public opinion in different countries. Their main aim is to spoil relations between states, whose peace-loving policy stands on their way, especially if it is connected with the relations between the independent countries of the East and the socialist countries. If one gives them just one finger, they will cut off the whole arm.

We know that the reports with reference to Yugoslav sources were recently circulated in the British and French press that the attempt on your life was being prepared, and in this connection they made allusions in

./.

the direction of the Soviet Union. Resorting to such a lie, which was obviously aimed at diverting your attention, they, of course, kept silent about the fact that the attempt upon your life was being prepared by the French and Israeli intelligent services, although they knew about it.

They supply you with the information on "the penetration of the communist influence" into Yemen which is allegedly carried out through the Soviet experts, just as they tried to frighten Yemeni leaders by the information on "procommunist intentions" of President Nasser and on some special mission being allegedly fulfilled by the Soviet experts invited by the UAR Government to cooperate in construction of different projects in the UAR.

As the experience shows imperialist agents are working from both sides always pursuing their selfish dirty aims, and since the United Arab Republic (and you personally as her leader) has been and remains to be a sore in the eye of imperialism, they would like by all means to isolate you from other anti-imperialist countries in order to finish with you alone afterwards.

As to the Soviet Union and the USSR Government we sincerely supported and are supporting you in your just struggle against colonialism and for the independence

./.

and legitimate rights of the United Arab Republic. Our attitude towards you and to the country you lead does not change because of temporary political circumstances and these or those zigzags.

We personally know you as a prominent leader of the movement of the Arab peoples for their liberation from colonial yoke. The struggle for the national independence and liberation of the Egyptian people as well as other Arab peoples from colonial yoke has played a great role in the general upsurge of the national-liberation movement of the peoples of Asia and Africa. This struggle has won deep respect, sympathy and support of the Soviet people and other peace-loving peoples. With all sincerity we supported, are supporting, and will support this struggle.

We received with satisfaction your statement to the Soviet Ambassador that the UAR Government would not intend to change the policy of friendship with the USSR. I am glad to note that friendly cooperation, economic and cultural ties have been established and are successfully developing between the USSR and the United Arab Republic. On our part we intend henceforth to maintain and widen these ties, though as is generally known the Soviet Union and her peoples face at present grandiose internal tasks of developing its

./.

socialist economy and building Communism?

When you were in Moscow we had the possibility in frank and confidential talks to exchange our views on different questions of international and internal situations of our two countries. We did not conceal that it was in our interests that the United Arab Republic should grow stronger and develop, being filled up with new vigour of life, that her prominent role as an important factor of peace; tranquility and prosperity in the Middle East should increase more and more.

In this connection, as you probably remember, I also expressed my view point that in our opinion a certain haste was made in the unification of Egypt and Syria because all the peculiarities of the uniting countries were not sufficiently taken into account. We expressed our opinion trying sincerely in a friendly spirit to help the cause of building the new state and to prevent the appearance of possible difficulties. It seems to us that no importance was attached to this fact at that time. However, you see now yourself that the haste which was made led to undesirable consequences which could have been avoided. The experience accumulated by a number of states including the Soviet Union, testifies to the possibility of finding the ways of effective removal of the reasons for the appearance of similar difficulties taking into account the specific

./.

peculiarities of the development of different regions of the UAR.

As to the question of the attitude towards the Communists in the UAR, the Soviet Union did not interfere and is not going to interfere into the internal affairs of the UAR, though you, Mr. President, when you embarked on the way of rapprochement between our countries, knew, of course, that we are communists and that we cannot sympathize with the policy of the struggle against Communism which we consider historically wrong and hopeless. Therefore there is nothing new *here either for you, or for us.*

I willingly share the hope you expressed that the relations between the Soviet Union and the United Arab Republic will strengthen. In conclusion I should like to say that a frank expression of our opinion in this letter will serve better understanding between us and further development of friendly relations in the common struggle against the colonialism, for the strengthening of peace and security in the Near and Middle East.

Sincerely Yours,

N. Khrouchtchev

Moscow, 19 February, 1959.

Уважаемый господин Президент!

Мне хотелось бы в доверительном письме к Вам поделиться некоторыми соображениями по тем вопросам, которые в последнее время затрагивались со стороны государственных деятелей ОАР в беседах с советскими представителями.

Из Вашей беседы с советским послом перед его отъездом в Москву, а также из других бесед и высказываний прессы ОАР, у нас сложилось впечатление, что известные события последнего времени породили в правительстве ОАР и у Вас лично беспокойство насчет перспектив развития отношений между нашими странами. Высказываются также сомнения, не изменилось ли в Советском Союзе отношение к национально-освободительному движению арабов. На наш взгляд, по таким важным вопросам между нами должна существовать полная ясность.

Вы знаете, господин Президент, что у нас сложились хорошие отношения между государствами и что это сыграло большую роль для того, чтобы отстаивать интересы мира и безопасности стран Востока, например, в дни суэцкого кризиса или в дни подготовки нападения на Сирию, когда наши страны действовали совместно, отражая натиск объединенных сил колонизаторов на завоеванную с великим трудом и жертвами свободу арабских народов. Наше близкое сотрудничество помогло также тому, чтобы подорвать извечную монополию крупного иностранного капитала в экономической жизни стран Ближнего Востока, и мы искренне радуемся начавшемуся подъему их национальной экономики.

Это плодотворное сотрудничество имело место несмотря на то, что, как всем известно, мы придерживаемся разных идеологических взглядов. Говоря об общем, что нас объединяет в борьбе за мир, против сил империализма и колониализма, мы, в Советском Союзе, естественно, стремились не подчеркивать при этом существующих идеологических расхождений. В Порт-Саиде

Его превосходительству
господину Гамаль Абдель Насеру
Президенту Объединенной
Арабской Республики

Вы сочли необходимым высказать свое мнение и по этим вопросам. В связи с этим на нашем партийном съезде мы были вынуждены высказать свое суждение. Очевидно, что каждый из нас остался при своем мнении, и в этом нет ничего неожиданного.

Различия в идеологической области существовали между нами и ранее. Тем не менее, наши страны могли успешно сотрудничать, как мы сотрудничаем со многими другими странами, социальные режимы которых отличаются от нашего. Если же реально посмотреть на нынешнее положение вещей, то нетрудно увидеть, что враги дружественных отношений между Советским Союзом и Объединенной Арабской Республикой пытаются теперь спекулировать на идеологических расхождениях. Наши общие противники - колонизаторы ищут любые щели, чтобы попытаться вбить клин между нами и расстроить существующие у нас хорошие отношения.

Мы отмечаем все, что западные державы наговаривают нам на правительство ОАР, и я хочу, господин Президент, откровенно сказать, что эти наветы империалистов не могут повлиять на нас и изменить нашего дружественного отношения к ОАР. Западным державам не удастся найти такие щели с нашей стороны. Поэтому они ищут и будут искать их прежде всего с вашей стороны, тем более, что в их глазах Вы уже заавансировались по части борьбы с "мировым коммунизмом". Однако мы хотели бы оставить в стороне этот вопрос. Всем хорошо известно, что борьба против коммунизма ведется уже сотни лет и Вы, конечно, знаете, какие результаты она дала до сих пор. Во всяком случае, мне нет нужды подробнее останавливаться здесь на этом.

Зная Вас как политического деятеля в течение ряда лет, мне хотелось бы высказать надежду, что империалистам не удастся найти щель и с вашей стороны, чтобы расстроить единство народов наших стран в борьбе с колониализмом. Разве есть основания считать, что теперь уже нет больше угрозы Объединенной Арабской Республике или другим арабским государствам со стороны империалистических держав, которые сегодня, как и вчера, точат ножи против свободы и независимости арабских стран? Разве можно считать решенной трудную задачу подъема экономики этих государств и ликвидации кошмарных последствий колониализма, доставшихся им в наследие от прошлых времен? Можно ли ска-

зять, что теперь уже отпала необходимость в единстве антиимпериалистических сил для решения сегодня ничуть не менее сложных, чем вчера, задач борьбы с колониализмом, и прежде всего необходимость в таком единстве действий независимых государств Востока и Советского Союза, а также других социалистических государств?

По нашему глубокому убеждению, нынешняя обстановка требует, напротив, укрепления этого единства, усиления нашего общего натиска на колониализм, империализм. Откровенно говоря, силы империализма в настоящее время страшны больше вам, чем нам, так как Советский Союз достиг теперь такой степени развития, когда он может в своих государственных планах ставить задачи, решение которых не по плечу даже наиболее развитым в экономическом отношении капиталистическим государствам мира. Однако мы отнюдь не скрываем того, что и в наших интересах ослабить силы колониализма, являющегося противником не только национально-освободительных движений стран Востока, но и социалистических государств, хотя бы уже потому, что эти силы являются врагами мира.

Нам хорошо известно, что правящие круги западных держав не брезгают никакими средствами, чтобы поссорить Советский Союз с Объединенной Арабской Республикой. Они могут показывать Вам документы о "деятельности мирового коммунизма", которые сами сфабриковали. Ведь по этой части у них имеется большой опыт. В США расходуются огромные средства и содержится целая армия специалистов по дезинформации и введению в заблуждение политических деятелей и общественного мнения различных стран. Их основная цель - испортить отношения между государствами, миролюбивая политика которых стоит им поперек дороги, особенно если это касается отношений между независимыми странами Востока и социалистическими странами. Стоит протянуть им только палец, как они отхватят всю руку.

Мы знаем, что в английской и французской печати распространялись недавно со ссылкой на югославские источники сообщения о готовившемся на Вас покушении и в этой связи кивали в сторону Советского Союза. Идя на такую ложь, рассчитанную явно на то, чтобы отвлечь Ваше внимание, они, конечно, за-

молчали тот факт, что покушение на Вас готовилось французской и израильской разведками, хотя они и знали об этом. Они снабжают Вас сведениями о "проникновении коммунистического влияния" в Йемене, якобы совершающемся через советских специалистов, подобно тому, как пытались запугивать руководящих деятелей Йемена сведениями о "прокоммунистических устремлениях" президента Насера и о какой-то особой роли, якобы выполняемой советскими специалистами, привлеченными правительством ОАР к сотрудничеству по строительству тех или иных объектов в ОАР. Империалистические агенты работают, как это показывает опыт, всегда с обоих концов, преследуя неизменно свои корыстные, нечистые цели. А поскольку Объединенная Арабская Республика (да и лично Вы, как ее руководитель) была и остается бельмом на глазу империализма, они хотели бы во что бы то ни стало изолировать вас от других антиимпериалистических стран, чтобы затем расправиться с вами в одиночку.

Что касается Советского Союза и правительства СССР, то мы искренне поддерживали и поддерживаем Вас в Вашей справедливой борьбе за независимость и законные права Объединенной Арабской Республики, против колониализма. Наше отношение к Вам и руководимой Вами стране не меняется в зависимости от временных политических обстоятельств и тех или иных зигзагов.

Мы лично знаем Вас как выдающегося деятеля движения арабских народов за освобождение от гнета колонизаторов. Борьба за национальную независимость и освобождение народа Египта, а также других арабских народов от колониального ига сыграла большую роль в общем подъеме национально-освободительного движения народов Азии и Африки. Она снискала глубокое уважение, симпатии и поддержку советского народа и других миролюбивых народов. Мы со всей искренностью поддерживали, поддерживаем и будем поддерживать эту борьбу.

Мы с удовлетворением восприняли Ваше заявление в беседе с советским послом о том, что правительство Объединенной Арабской Республики не помышляет изменять политику дружбы с СССР. Мне отраднo отметить, что между СССР и Объединенной Арабской Республикой установились и успешно развиваются дружеское сотрудничество, экономические и культурные связи. Со

своей стороны мы намерены и впредь поддерживать и расширять эти связи, хотя, как известно, сейчас перед Советским Союзом и его народами стоят огромнейшие внутренние задачи по развитию своей социалистической экономики, по строительству коммунизма.

Когда Вы были в Москве, мы в откровенных и доверительных беседах имели возможность обменяться мнениями по различным вопросам международного и внутреннего положения обеих наших стран. Мы не скрывали своей заинтересованности в том, чтобы Объединенная Арабская Республика крепла и развивалась, наполняясь новыми жизненными силами, чтобы все больше возрастала ее выдающаяся роль как важного фактора мира, спокойствия и процветания на Ближнем Востоке. В этой связи мною высказывалась, как Вы, вероятно, помните, и мысль о том, что, по нашему мнению, при объединении Египта и Сирии была допущена некоторая поспешность, поскольку не были в достаточной степени учтены все особенности объединявшихся стран. Мы высказали это свое мнение, искренне стремясь в дружественном духе помочь делу строительства нового государства и предупредить возникновение возможных трудностей. Этому, как нам кажется, не было придано тогда значения. Однако сейчас Вы сами видите, что допущенная поспешность привела к нежелательным последствиям, которых можно было бы избежать. Опыт, накопленный рядом государств, в том числе Советским Союзом, свидетельствует о возможности изыскания путей эффективного устранения причин возникновения подобных трудностей с учетом специфических особенностей развития различных районов ОАР.

Что же касается вопроса об отношении в ОАР к коммунистам, то Советский Союз не вмешивался и не собирается вмешиваться во внутренние дела ОАР, хотя Вы, господин Президент, уже когда шли на сближение между нашими странами, несомненно знали, что мы являемся коммунистами и что мы не можем сочувствовать политике борьбы с коммунизмом, которую мы считаем исторически неправильной и безнадежной. Следовательно, тут нет ничего нового ни для Вас, ни для нас.

Я охотно разделяю выраженную Вами надежду на то, что отношения между Советским Союзом и Объединенной Арабской Республикой будут укрепляться. Мне хотелось бы в заключение сказать, что откровенное изложение в данном письме нашей точки зрения послужит лучшему взаимопониманию между нами и дальнейшему развитию дружественных взаимоотношений в общей борьбе против колониализма, за укрепление мира и безопасности на Ближнем и Среднем Востоке.

С искренним уважением



Н. ХРУЩЕВ

Москва
19 февраля 1959 года

رسالة نيكيتا خروتشوف الى الرئيس جمال عبد الناصر وملاحظاته عليها

فى ١٢ ابريل ١٩٥٩

سيدى الرئيس،

أغتتم فرصة مغادرة سفيرنا إلى القاهرة كى أبعث لكم هذه الرسالة معه. إيماء إلى اجتماعنا الودى والمحادثات التى أجريناها معاً خلال زيارتكم لبلدنا، أود وبشكل صريح أن أشاطركم أفكارى، لا سيما فى ما يتعلق بخطاباتكم الأخيرة. ولن أخفيكم بالا أننا هنا فى موسكو نأسف عميق الأسف أن العلاقات بين بلدنا باتت ملبدة بالغيوم، ليس بسبب أى بادرة منا بأى حال من الأحوال.

لقد أعريت فى رسالتى الأخيرة عن بعض الاعتبارات التى يبدو أنها لاقت تفهماً من جانبكم. ولكن تفاقم العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية سرعان ما تمخضت عنه بيانات تضمنت تلميحات عن الاتحاد السوفيتى وجدنا من الصعب تجاهلها نظراً لأهمية العلاقات الودية بين بلدنا فى الحفاظ على السلام ليس فى الشرق الأوسط فحسب. وليس سهلاً بطبيعة الحال التوفيق بين هذا الوضع والمصالح الجوهرية لبلدنا التى تتبع من الحاجة إلى خوض نضال تتوحد فيه الصفوف ضد العدو المشترك وهو الإمبريالية، تلك القوى التى مازالت قوية بدرجة كافية، ويمكنها أن تستفيد إلى حد كبير من أى خلافات قد تنشأ بيننا، وعلى حساب بلدنا على حد سواء.

ولم يسبق لنا قط أن أخفينا عنكم الارتياح الذى شعرنا به لفترة طويلة إزاء العلاقات الوثيقة المبنية على الثقة التى تطورت بيننا وبينكم ومع شخصيات قيادية أخرى فى مصر الجديدة ثم فى الجمهورية العربية المتحدة فى وقت لاحق. وكان يُنظر بحق إلى العلاقات التى توطدت بين دولتنا، ليس فى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة وحدهما، بل فى العديد من البلدان الأخرى أيضاً، باعتبارها عاملاً محفزاً على الاستقرار من أجل إحلال السلام والأمن فى الشرق الأدنى والأوسط. وبدا لنا أن العلاقات الجيدة بيننا سبب كاف للاعتقاد بأنها يمكن أن تستمر ثابتة دون تغيير، على الرغم من الفروق الواضحة فى الرؤى الأيديولوجية والنظم السياسية بيننا، والتى لا يمكن لأى منا إنكارها، بل سيكون من الغريب إنكارها.

وأريد أن أقول لكم صراحة أننا نشعر بحزن شديد للغاية لأن العلاقات التى نشأت بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة لم تتجح فى تعزيز التضامن بين البلدان العربية فى نضالها من أجل توطيد استقلالها الوطنى. ولا يمكن إلا بشق الأنفس إنكار أن الدول العربية لن تجنى من أى انقسام بينها، فالمستفيد الوحيد من هذا الانقسام هو القوى الاستعمارية والإمبريالية التى مازالت غير قادرة على التواءم مع حقيقة مؤداها أن الوقت الذى كان بإمكانها

فيه أن تلعب دور الأمر الناهى فى الشرق العربى قد ولى إلى غير رجعة وأصبح ماضٍ سحيق. والعدوان البريطانى-الفرنسي-الإسرائيلى على مصر، والمغامرة العسكرية التى يجرى الإعداد لها ضد سورية والتدخل العسكرى الأمريكى-البريطانى فى لبنان والأردن كلها أمور غنية عن الشرح. لقد قلتم مراراً وتكراراً فى تصريحاتكم سيدى الرئيس أن الاتحاد السوفيتى لم يكن لديه نوايا جادة لمساعدتكم سواء وقت العدوان البريطانى-الفرنسي-الإسرائيلى على مصر أو فى الوقت الذى وُجّه فيه تهديد لسوريا. ولكنكم تعرفون جيداً سيادة الرئيس أن هذا الأمر منافٍ للحقيقة. فقد كان الغرض من الإجراءات التى اتخذتها بلادنا والخطط التى فكرنا فيها بالنسبة للهجوم الذى شنّه المعتدون على مصر والتهديد الذى وجهته القوى الإمبريالية إلى سوريا هو تقديم مساعدات أكثر فعالية لمصر وسوريا على حد سواء. وكما نتذكرون جيداً، كنا على استعداد لاتخاذ خطوات بعيدة المدى للغاية لكبح جماح المعتدين ووضع حد لأفعالهم التى تستهدف استقلال الدول العربية.

ولعلمكم تذكرون، سيدى الرئيس، عندما حدثت الثورة فى العراق وناقشنا معكم فى موسكو بعض المسائل المتعلقة باحتمال ارتكاب المعتدين أفعالاً ضد الشعوب العربية، قلت لكم آنذاك أننا سوف نتخذ جميع التدابير الممكنة إذا شن المعتدون هجوماً على الجمهورية العراقية. ولكننى أعربت لكم فى الوقت نفسه عن فكرة أننا يجب أن نبذل كل ما فى وسعنا بالطرق السلمية لتسوية المسائل التى أثرت، ودون خوض حرب. ولأننى أعرفكم جيداً وأعلم مدى اندفاعكم، خشيت أن يحتكم دعمنا اللامحدود لمشاعركم العدائية على القيام بعمل عسكرى كنا نعتبره دائماً أمر غير مرغوب فيه، وربما كنتم ستفسرون دعمنا لكم على أنه قبول منا للعمل العسكرى. وربما تتذكرون جيداً أيضاً سيدى الرئيس، أنكم تقدمتم باقتراح أن نمدكم بقاذفات للقنابل متوسطة المدى وصواريخ متوسطة المدى، وأننى أشرت إلى أن مساحة الأراضى فى بلادكم محدودة للغاية بحيث ستجدون صعوبة فى استخدام هذه الأسلحة.

ثم سألتكم ماذا تقصدون بالصواريخ متوسطة المدى فأجبتكم أنكم بحاجة إلى صواريخ يتراوح مداها بين ٥٠ و ٧٠ كيلومتراً. وقلت لكم أن الصواريخ متوسطة المدى التى نُصنَعها صُمِّمَت لمسافة ٢٠٠٠-٤٠٠٠ كيلو متر، وأنها بالتأكيد لا تتناسب مع احتياجاتكم. وأضفت أنه إذا ظهرت حاجة لاستخدام هذه الصواريخ، فسيكون من الأفضل بديهاً أن نطلقها نحن من أراضينا، وأنكم من ثم لا تحتاجون لمثل هذه الصواريخ، وبممكنكم الاعتماد علينا فى تقديم المساعدة لكم عن طريق هذه الصواريخ التى سنطلقها من أراضينا إذا شن المعتدون الحرب ضدكم.

وأنا لا أرغب فى إخفاء الحقيقة عنكم. فعندما لم نوافق على اقتراحكم الخاص بتوريد قاذفات القنابل والصواريخ متوسطة المدى لكم، تبادر إلى ذهننا أنكم ربما تحت تأثير حالة

الحماس الجياشة التي سببها الوضع السائد قد تتخذون بعض الإجراءات غير المواتية تفضى إلى نشوب حرب.

وأنتم على بينة أيضاً من استعدادنا لتقديم المساعدة لكم وللجمهورية العراقية على حد سواء، لا سيما بعد الثورة التي حدثت في هذا البلد في يوليو ١٩٥٨، عندما فكّرت كل من تركيا وإيران وباكستان في القيام بعمل عسكري ضد الجمهورية العراقية.

واستناداً إلى تقييمنتنا للوضع الدولي والظروف السائدة في ذلك الوقت، رأينا من الممكن منع التدخل ضد الجمهورية العراقية بوسائل أخرى دون اللجوء إلى الوسائل العسكرية. وأيدت التطورات اللاحقة هذه التوقعات تماماً. وكنا على حق في قناعتنا بأن اندلاع أجيح الحرب يمكن تداركه من خلال الوسائل السياسية.

وتدركون جيداً أنتم والجميع على حد سواء أننا عندما قلنا لكم أننا سنتخذ جميع الخطوات اللازمة لتقديم المساعدة المناسبة لكم، اتخذنا كافة الإجراءات الواجبة على حدودنا مع تركيا وإيران كإشارة على استعدادنا للتدخل في أي وقت لمساعدة أشقائنا العرب. ولعلكم تذكرون أن بلغاريا اتخذت إجراءات مماثلة أيضاً. وبالتالي فإن تأكيدكم على أنكم واجهتم المعتدين بمفردكم منافع للحقيقة.

وأود أن أؤكد مرة أخرى وبكل صراحة أن معرفتنا بمدى اندفاعكم وتهوركم لم تجعلنا نرغب في أن تُفسّر مساعدتنا الفورية لكم كنوع من التشجيع على الشروع في عمل عسكري. ولأننا مخلصون في سياستنا المحبة للسلام، ووفاءً بوعودنا بتقديم الدعم لكم وللأمم الشقيقة الأخرى، سعينا إلى بذل كل جهد ممكن من خلال الوسائل السلمية لحل النزاع الذي نشأ بسبب هجوم القوات البريطانية والفرنسية والإسرائيلية المعتدية على مصر، والحيلولة دون اندلاع نزاع عسكري إبان الأزمة السورية.

لقد كنا على استعداد لاتخاذ خطوات أكثر حزمًا وإصراراً لتقديم المساعدة الأكثر فعالية لمصر عندما تعرضت للهجوم من قبل المعتدين، وإلى سوريا وقت الأزمة. ولكنكم تسيئون تفسير كل هذا الآن لسبب أو لآخر.

وأود أيضاً أن أتطرق إلى المسألة التالية: تذكرون سيادتكم في إحدى المحادثات التي دارت بيننا أثناء زيارتكم الأخيرة إلى موسكو أنكم أعرنتم عن استيائكم من حكومات الدول العربية المجاورة لكم، وسألتموني عما ينبغي القيام به لتغيير الوضع الداخلي في البلدان التي تبدي عداً للجمهورية العربية المتحدة وعن المساعدة التي يمكن أن يسديها الاتحاد السوفيتي لكم في هذا الصدد. وقد أجبنا كما نتذكرون أنه ينبغي التحلي بالتسامح وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وأن الجمهورية العربية المتحدة يجب أن تعطى مثلاً جيداً لهذه البلدان كي تستطيع التأثير فيها، من خلال النهوض بمستوى الاقتصاد والثقافة ورفاهية الشعوب في جمهوريتكم،

وبناء نظام تتمكن عن طريقه جميع القوى الوطنية داخل الجمهورية من إظهار مبادراتها .
وأسدت لكم النصيحة وقتها أن تسعوا إلى إنشاء نظام اقتصادى فى الجمهورية العربية المتحدة
يجتذب بلداناً عربية أخرى لكسب تأييد الشعوب من خلال المثال الإيجابى. وعندئذ ستمارس
الشعوب بدورها ضغوطاً على حكوماتها. وينبغى السعى للوصول إلى وضع تتحد فيه الدول
العربية وتحتشد لمواجهة الخطر الرئيسى الداهم الذى يهددها من جانب القوى الإمبريالية
والاستعمارية.

وابتسمتم وقتها وقلتم أن تقيىمى للوضع فى الدول العربية لا يتسم بالواقعية، وأضفتم أن
هذا الوضع لن يتغير من دون تدخل عسكري، وأن هناك حاجة إلى تدابير أكثر حزمًا.
وأجبت أنا بدورى أن التدخل العسكرى أو أى شكل آخر من أشكال التدخل فى الشؤون
الداخلية للدول العربية الأخرى أمر خطير للغاية، ولن يؤدى إلى الوحدة بل على العكس سوف
يفصم العرى التى تربط بين الدول العربية.
ولكن يبدو لى أننى فشلت فى إقناعكم، وأن كلاً منا احتفظ برأيه فى ما يخص هذه
النقطة.

وأكدت التطورات التى حدثت فى العراق فى وقت لاحق ما قلته لكم حينئذ. فعندما أبدىتم تعصباً
إزاء الجمهورية العراقية و حكومتها، لم يؤد ذلك إلى احتشاد الدول العربية وتضافر جهودها بل
على النقيض من ذلك، تفرقت الجهود التى تبذلها الدول العربية فى النضال من أجل استقلالها.
ولا يستفيد من هذا الموقف سوى القوى الإمبريالية والاستعمارية دون الدول العربية.
ولازلنا نرى أن أى بلد تُفرض عليه أية شروط سوف يدافع دائماً عن نفسه ولن يسمح بالتدخل
الأجنبى (فى شؤونه).

ما هو السبب الذى دفعنى إلى معارضة وجهة نظركم حول تلك المسألة بهذا الشكل
القاطع؟ لأننى رأيت أنكم عندما تحدثتم معى عن هذا الأمر حاولتم كسب تأييدنا لتحركاتكم،
وأقولها لكم بكل صراحة ووضوح أود أن تعرفوا أننا لا نشجع إطلاقاً مثل هذه الأعمال، ولا يمكننا
علاوة على ذلك المشاركة فى أى عمل يشكل تدخلاً من بعض الدول فى الشؤون الداخلية لدول
أخرى.

وقد سعينا بكل إخلاص فى ما سبق ونسعى حتى الآن بأفضل ما أوتينا من قدرات
لمساعدة الدول العربية على الصمود فى وجه الضغوط الإمبريالية، وعلى توطيد استقلالها
الوطنى وتنمية اقتصاداتها المستقلة. وتعترم بلدنا مواصلة تعزيز علاقاتها مع جميع الدول
العربية بقدر ما تبدى هى نفس الرغبة. ونحن لا نفرض صداقتنا على أى بلد لأنه من المستحيل
بصفة عامة فرض الصداقة إلا إذا كان المرء يرغب فى بناء علاقات ودية حقيقية وليس هذا

النوع من الصداقة التي ينادى بها الساسة والعسكريون في حلف شمال الأطلسي (الناطو)، لا سيما عندما يعدون العدة لشن عمل عدواني ضد دولة ما.

نحن نبني علاقاتنا مع الدول على أساس المبادئ اللينينية من التعايش السلمى وعدم التدخل فى شؤون الدول الأخرى. وأريد أن أؤكد مرة أخرى أن مبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى هو مبدأ دائم وثابت ومصون ولا يمكننا النكوث فيه فى الاتحاد السوفيتى وجميع البلدان الاشتراكية. ويمكنكم أن تشهدوا بأنفسكم أن العلاقات بين بلادكم والاتحاد السوفيتى مبنية على أساس هذا المبدأ تحديداً. ولا يخفى على أحد أن الاتحاد السوفيتى بنى علاقاته مع الجمهورية العراقية بصفة خاصة ومع دول عربية أخرى على نفس المنوال الذى سارت عليه العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة.

نحن ندرك أنكم تواجهون فى الوقت الحالى صعوبات خطيرة، ونعلم ماهية تلك الصعوبات. ولكن أى خطط للتغلب عليها بشن حملة عنيفة ضد الشيوعيين و"الشيوعية العالمية" هي، حسب قناعتنا العميقة، محاولات تجانب الصواب. فالمسار الذى أنتم مقبلون عليه خداع ومضلل، ولن يجلب لكم أى مجد أو رضا. والاستحسان الذى يُغدقه الآن أعداء الجمهورية العربية المتحدة الألداء المتأصلين عليها لا يمكن بطبيعة الحال أن يضلل أى أحد بعيداً عن حقيقة سياستهم التى تكنّ عداً مستحكماً وعميقاً للمصالح الحيوية للشعوب العربية.

أما بالنسبة لطبيعة الصعوبات التى تواجهونها، فأنا مقتنع أن أسبابها الأساسية تتبع من الاستعمار والرأسمالية. فخلال لقائنا العام الماضى، سيدى الرئيس، تناولنا معاً المسألة المتعلقة بمراحل تطور حركة التحرر الوطنى فى البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة. وتبرهن التجربة على أن جميع الطبقات الاجتماعية تقريباً من عمال وفلاحين فقراء وممثلة الطبقة المتوسطة الوطنية وحتى بعض الإقطاعيين يعملون معاً يداً بيد فى المرحلة الأولى من النضال فى سبيل التحرر الوطنى، وبالتالي فإن الغلبة وإحراز النصر فى النضال من أجل التحرر الوطنى والاستقلال القومى فى البلاد سيتحققان لا محالة.

ومع ذلك، فإن نيل الاستقلال الوطنى لا يعنى نهاية الصراع. فالمرحلة الأولى يتبعها حتماً مرحلة ثانية تحل فيها مهمة تصفية العواقب الوخيمة للاستعمار مركز الصدارة - وهى مهمة النهوض بمستوى الاقتصاد الوطنى وتلبية الاحتياجات المادية الأساسية للشعب العامل الذى عانى لقرون عديدة ليس فقط الإذلال السياسى ولكن أيضاً الفقر العضال وأقصى أشكال البؤس والشقاء، أى النضال ضد الظلم الاجتماعى.

وأنتم على دراية أكثر منى بطبيعة الحال أن جماهير الشعب فى غالبية بلدان الشرق العربى حُرمت من أبسط الظروف المعيشية والحريات السياسية الأساسية، كما أشرتم بنفسكم مراراً وتكراراً فى تصريحاتكم. وظل تحسين الظروف المعيشية مجرد حلم بالنسبة للشعب خلال سنوات

عديدة من القمع الاستعماري. وبعد الانتصار على الإمبريالية وتصفية الطغيان الاستعماري، وبعد تحقيق الاستقلال الوطنى يصبو الشعب بطبيعة الحال إلى بلوغ حلمه المنشود بخطى حثيثة.

ولكن ما يحدث فى الحياة العملية هو أن إشباع احتياجات جماهير الشعب العريضة ومنحها حقوقاً معينة يثير سخطاً ومقاومة من جانب أولئك الذين يرون فى ذلك تعدياً على مصالحهم الطبقيّة الأناثية والذين عاشوا وقتاً طويلاً فى ظل النظام الاستعماري. ولا مفر من الكفاح من أجل تحسين الظروف المعيشية للشعب ومنحه الحريات الديمقراطية، وهو أمر طبيعى ومرهون بطبيعة التنمية الاجتماعية فى حد ذاتها.

وأعتقد أنكم سوف تتفقون معى فى الرأى أنكم لستم أول من يواجه الحاجة إلى حل مشكلات اجتماعية معقدة والتغلب على صعوبات لم يتسبب فيها الشيوعيون بأى حال من الأحوال.

لقد استمر معارضو الشيوعية لأكثر من مائة عام بالفعل فى تشويه العقيدة الشيوعية، وحاولوا إظهار الشيوعيين فى صورة مضللة والتشويش على عقول الناس فى ما يخص الشيوعية. ولكن الشيوعيين هم فى واقع الأمر أناس يسعون إلى حرية الإنسان وإلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من النمو فى القوى الإنتاجية والثروة الاجتماعية، وبلوغ أقصى حد فى تنمية القدرات المادية والروحية للشعوب والتنمية الثقافية الشاملة. باختصار، الشيوعية هى نظام اجتماعى يعيش الجميع فى ظله فى ظروف من المساواة الاجتماعية الحقيقية والوفرة المادية والإشباع الكامل لاحتياجاتهم الروحية دون المعاناة من الحرمان من طعام جيد ومسكن مناسب وملبس لائق، مع التمتع بأقصر يوم عمل. ويستطيع الجميع فى المجتمع الشيوعى الاستفادة من قدراتهم فى أى مجال من مجالات العمل الفكرى والجسدى.

وفى ما يتعلق بالسياسة الخارجية، اعتبر الشيوعيون دائماً وأبداً الكفاح من أجل السلام مهمتهم الأساسية. فهم يؤيدون بكل عزم وتصميم التعايش السلمى بين البلدان ذات الأنظمة السياسية والاجتماعية المختلفة. وقد عارض الشيوعيون بصفة مستمرة العدوان والتدخل فى الشؤون الداخلية للدول، وكانوا يناهزون لحق الشعوب الكامل وغير المشروط فى تقرير المصير. وليس من قبيل الصدفة أن الشيوعيين فى جميع البلدان كانوا فى طليعة من أحبطوا العدوان الإمبريالى ضد مصر.

وتستخلص الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت الراهن من سجل المحفوظات ادعاءات أصبحت مبتذلة وبالية من كثرة ما استخدمتها القوى الإمبريالية، مفادها أن الشيوعيين فى البلدان العربية على وجه الخصوص يطيعون أوامر صادرة لهم من الخارج.

ولكن يبدو لنا أن جميع من يرون الحقائق كما هي في الواقع يعرفون بشكل لا لبس فيه أن فرض الشيوعية من الخارج أمر مستحيل، لأن الشيوعية ليست سلعة للتبادل أو التصدير. ولا يمكن لأي نظام اجتماعي في أي كيان رأسمالياً كان أو شيوعياً أن يتطور وينتصر إلا نتيجة لعملية تنمية داخلية في هذا البلد أو ذلك.

هذا المثال ليس مقنعاً بدرجة كافية لدحض الادعاءات القائلة بأن الشيوعيين ينفذون أنشطتهم "بناءً على أوامر من موسكو"، وأن الشيوعية كعقيدة ظهرت قبل ٧٠ عاماً من تأسيس الدولة السوفيتية في عام ١٩١٧. وها نحن نعيش بالفعل بعد مرور أكثر من ٤٠ عاماً على ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى وأؤكد لكم أنه لا يوجد داخل بلادنا أو خارجها أحد جرؤ أو يجرؤ على المغامرة بالقول أن السلطة السوفيتية أتت إلى بلادنا من الخارج.

ولا يمكن لأي من كان ولا حتى بشق الأنفس أن ينكر حقيقة أن الحزب الشيوعي يحظى باحترام كبير في الاتحاد السوفيتي ويتمتع بمكانة كبيرة بين الجماهير العاملة في جميع البلدان. ولكن هل يعتبر ذلك سنداً أو مسوغاً يُستنتج من ورائه أن العلاقات بين الأحزاب الشيوعية في جميع البلدان تقوم على خضوعها لطرف واحد هو الحزب الشيوعي السوفيتي؟ الأحزاب الشيوعية والعمالية تتمتع بالاستقلال الذاتي الكامل والحرية في تسوية المسائل السياسية الخاصة بها وغير ذلك من الأمور. ولن يتغير الحال مهما استمر من يبغضون الأيديولوجية الشيوعية في توجيه نقد في غير محله ضدها.

هذه هي باختصار تأملاتي عن الشيوعية والشيوعيين التي أردت أن أحيطكم بها علماً. وقد أعلننا لكم ونعلن أننا نتمسك بموقف عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى وفي المسائل المتعلقة بالنظام الداخلي للدول. فتلك أمور تخص شعوب البلدان المعنية ونحن لا نقم أنفسنا فيها. ولكني أرجو منكم سيدي الرئيس أن تفهموا أنكم أنتم مسألة النضال ضد الشيوعية، وهي قضية تتخطى حدود دولتكم. لقد أوليتم مسألة النضال ضد الشيوعية العالمية اهتماماً أكثر من اللازم ولديكم الرغبة في اتهامنا بالتدخل المزعوم في شؤونكم الداخلية، ولكن عندما تتصوون تحت لواء القوات العدوانية العالمية في معركتها ضد الشيوعية، فأنتم تتدخلون بذلك في شؤوننا لأن دولتنا تأسست على مبادئ الماركسية-اللينينية، وهي في ازدهار دائم، كما أُتيحت لكم الفرصة لتشهدوا بأنفسكم عندما نزلتم ضعيفاً على بلادنا، وتلك حقيقة لا تجادل فيها الدوائر الأكثر رجعية في بلدان أخرى. ومن الواضح أننا لم نستطع ولا يمكننا أن نتنحى جانباً أو نتسم بالحياد في مثل هذه المسائل، حيث أن الصراع ضدنا وضد البلدان الاشتراكية الأخرى قد بدأ بالفعل.

ولذلك رأينا من واجبنا أن نثير هذه المسألة التي لا تُعد تدخلاً في شؤون دولتكم.

ولا ينكر أحد أن الموقف تجاه الأحزاب القائمة في كل بلد، بما في ذلك الأحزاب الشيوعية، مسألة تخص هذه البلدان وحدها دون غيرها، وغنى عن القول أن هذه الأمور لا

تخص حكومات البلدان الأخرى. وفي الواقع، عندما أترتم مسألة التعاون بين بلدينا لم تكونوا من مناصري الشيوعية ولا المبادئ الشيوعية في بناء الدولة، بل قمتم بقمع المنظمات التقدمية في بلادكم، وخاصة المنظمات الشيوعية. ولكننا لم ننقلب ضدكم، ورأينا أن هذا الأمر لا ينبغي أن يمس صداقتنا ولا ينبغي أن يتداخل مع العلاقات الودية بين بلدينا، ولا أن يشي بالإجراءات المشتركة بين بلدينا في النضال ضد الإمبريالية.

ونتيجة لذلك وقعتم فريسة للتناقض حيث وجهتم لنا اتهاماً بالتدخل في شؤون بلادكم بينما شرعتم أنتم في التدخل في شؤوننا. وأكدتم في التصريحات التي أدليتم بها في الآونة الأخيرة مزاعم أن الشيوعيين في الجمهورية العربية المتحدة يتلقون تعليماتهم من موسكو وأن الشيوعيين في البلدان العربية عملاء لموسكو. وانبريتم من ثم في هجوم مباشر وغير مباشر ضد الاتحاد السوفيتي. وبدأنا في الدفاع عن أنفسنا ولجاناً بطبيعة الحال للهجوم. وهذا ما سيكون عليه مآل الأمور. ويترتب على ذلك أنكم إذا امتنعتم عن التدخل في شؤون الدول الشيوعية، بما فيها شؤون دولتنا، وإذا كففتهم عن مهاجمتنا، لن نسبب لكم أي متاعب نحن أيضاً. ولكن إذا استمررتكم على هذا الدرب، فلن نحجم عن الرد. لكنكم تعلمون حق العلم من خلال تجربة العديد من البلدان أن العلاقات بينها وبين الاتحاد السوفياتي تتطور بصرف النظر عن موقف تلك البلدان من الشيوعيين على الصعيد المحلي.

لقد أكدتم في التصريحات العامة التي أدليتم بها مؤخراً أنكم واجهتم تدخلاً من الاتحاد السوفيتي في الشؤون الداخلية لبلادكم. وأشرتم إلى المحادثات التي جرت بيننا خلال زيارتكم الرسمية إلى الاتحاد السوفيتي في أبريل-مايو ١٩٥٨ وأثناء الزيارة التي قمتم بها إلى يوغوسلافيا بعد اندلاع الثورة في العراق مباشرة. وزعمتم من بين أمور أخرى أنني قلت في واحدة من هذه المحادثات أنه قد يكون من الأفضل لو أتيحت الفرصة للحزب الشيوعي السوري أن يستمر في عمله.

لقد كررنا نحن وأنتم الكثير من الوقت لإجراء محادثات مفتوحة وودية، لا سيما خلال زيارتكم الأخيرة. وأتذكر هذه المحادثات نعم التذكر ويجب أن أقول أنكم لا تتحلون بالدقة دائماً في نسخها. ويمكن بديهياً تفسير هذا الأمر بأنكم لم تدونوا أي ملاحظات أثناء المحادثات واعتمدتم فقط على الذاكرة. أنا أيضاً اعتمد على ذاكرتي ولكنني أعتمد إلى جانب ذلك وللدقة على سجلات المحادثات التي يدونها المترجمون الفوريون. وبالتالي، فإن نسختي من المحادثات أكثر دقة.

وأنقل الآن للحديث عن ملاحظتكم بشأن الشيوعيين السوريين. إدراكاً منا لوجهات نظركم المناهضة للشيوعية ونظراً لسياسة اضطهاد الشيوعيين المتبعة في بلادكم، لم يكن من الممكن بالتأكيد أن أوجه إليكم مثل هذه الملاحظة بشأن أنشطة الحزب الشيوعي في سوريا. وإلى

جانب ذلك، اعتبرت من عدم اللياقة أو اللباقة أن أدلى بملاحظات كنتك أثناء وجودكم لأنكم كنتم ضيفي.

وعندما كنا نتحدث عن الوضع في الجمهورية العربية المتحدة تطرقتم أنتم لمسألة الوحدة بين مصر وسوريا وقلت لكم أنها شأنًا داخلياً يخص شعوب البلدين، وأن الاتحاد السوفيتي اعترف بالوحدة ورحب بالجمهورية العربية المتحدة، وهذه الوحدة لم تفرز ولن تفرز أي نوع من أنواع عدم الثقة من جانبنا. وقلت أننا لا ننوي التدخل بأي شكل من الأشكال في هذا الشأن على الرغم من أن بعض الخطوات في توحيد مصر وسوريا بدا لي أنها لم تُتخذ بشكل متعقل وكانت تشوبها درجة معينة من التسرع. وكانت الحريات الديمقراطية موجودة بشكل أكبر في سوريا قبل الوحدة عما كانت عليه في مصر، وكانت هناك أحزاب سياسية مختلفة، وبالتالي كان السكان يتمتعون ببعض الحريات الديمقراطية البرجوازية. وكان لسوريا إلى جانب ذلك حكومة خاصة بها وجيش قائم بذاته وقيادات سياسية مستقلة، ولعبت دوراً واضح المعالم في السياسة العالمية. والآن حُرم السوريون من الحريات الديمقراطية وحلّت الأحزاب وتحولت سوريا إلى محافظة في الجمهورية العربية المتحدة. وأثناء حقبة الوحدة تم تجاهل كل ذلك بشكل واضح، وطُبقت معايير واحدة ووحيدة على إقليمي الجمهورية العربية المتحدة، وفُرضت على المؤسسات الديمقراطية السورية ظروف وشروط مماثلة لتلك السائدة في مصر. وأفضى هذا الوضع بطبيعة الحال إلى نفور القوى الديمقراطية. ونتيجة لذلك استبعد معظم القادة السياسيين السوريين واحتلوا المقاعد الخلفية في الحياة السياسية واختفى بعضهم تماماً من معترك السياسة أو آثروا الهجرة. وأشرت آنذاك أنني لم أكن أتكلم عن الشيوعيين ولكن عن ممثلي الأحزاب الأخرى الذين شجعوا الوحدة مع مصر وانطفأت حماسهم للفكرة الآن.

وكان ردكم أن السوريين هم الذين ضغطوا من أجل الإسراع بوتيرة الوحدة، وأن الأحزاب السياسية السورية لم تكن تمثل الشعب وأن التعاون معها كان من شأنه بالتالي أن يثير شكوك الشعب السوري تجاهكم. وذكرتم على سبيل المثال نائب الرئيس السيد حوراني، وأعربتم عن استيائكم الشديد من أنشطته وسلوكه وأضفتم أنكم لن تستطيعوا العمل معه، وأنه بات من الواضح ضرورة إقالته وعزله.

ونصحتكم بالإحجام عن ذلك. وقلت لكم كما تتذكرون لماذا ينبغي لكم القيام بذلك وهو نائبكم وزعيم أحد الأحزاب السورية والشعب السوري على علم أنه نائبكم، ويقدرّون أن زعيمهم يتبوأ منصباً حكومياً ولديه مكانة سياسية معينة. فإذا قمتم بعزله سوف تؤلبون ضدكم بالتأكيد أناس يعتبرون السيد حوراني زعيماً لهم.

وقلتم لى حينها: نصيحتكم فى محلها، وأنا أتفق معكم أننى لا يجب أن أعزله.
هل كان ذلك فى صالح الحزب الشيوعى؟ لم أذكر لكم فى ذلك الحين أى شيء يخص
خالد بكداش أو الشيوعيين السوريين الآخرين.

وأثيرت مسألة الشيوعيين المصريين أثناء المحادثات بناء على مبادرة منكم. وقلت لكم أن
هذا شأن خاص بكم على الرغم من أننى لم أخفكم سراً أننى أتعاطف مع الحركة الشيوعية
والشيوعيين. وأجبتكم أن الشيوعيين فى بلادكم يختلفون عن نظرائهم فى بلادنا، وأن الشيوعيين فى
بلادكم يشكلون حزباً صغيراً قوامه أناس غير بارزين، مواطنين من الدرجة الثانية كما أطلقتم
عليهم بازدراء.

وحيث أنكم سيادة الرئيس أثرت هذه المسألة فقد أجبت أن الشيوعيين، لو كانوا شيوعيين
حقاً، هم جميعاً على شاكلة واحدة، لأنهم يسترشدون بتعاليم ماركس ولينين، وإذا كنتم تعتبرون
أننا شيوعيين جيدين والشيوعيين فى بلادكم سيئين فأنتم مخطئون. وسقت لكم مثلاً ربما مازلت
تذكرونه، قبل الثورة زج قيصر روسيا بالشيوعيين فى السجن - ولم يكن عددهم كبيراً آنذاك -
ولجأ البعض منهم إلى الهجرة. وبعد سقوط حكم القيصر تولى لينين قيادة ثورة الشعب العظيمة
هو ومجموعة صغيرة من الرجال الشجعان كانوا يعبرون عن تطلعات الشعب العامل. وتم قمع
الثورة المضادة تحت قيادة الحزب الشيوعى، ودُحر الغزاة وتأسست أعظم دولة اشتراكية فى
العالم.

قلتم لى خلال حديثنا أنكم لم ترغبوا فى وجود أى أحزاب على الإطلاق وأنكم - تشبهاً
بالاتحاد السوفيتى - سيكون لديكم حزب واحد هو الاتحاد القومى. ولاحظت أن إشارتكم إلى
الاتحاد السوفيتى جاءت بفتور - الاتحاد السوفيتى لديه حزب واحد لأن لدينا مجتمع اشتراكى لا
يوجد فيه رأسماليون أو ملاك، ولا يوجد أشخاص يعيشون عن طريق استغلال عمل الآخرين.
والحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى يعبر عن مصالح جميع العمال والعاملات، عن كل
الشعب - عمال وفلاحون ومنقفون. وهذا هو السبب فى أن الحزب الشيوعى هو الحزب الوحيد
والأوحد فى بلادنا.

وربما تتذكرون سيدى الرئيس أننى سقت آنذاك المثال التالى: يوجد فى بلادكم عرب
ومسلمون مؤمنون وعمال ورأسماليون. الرأسمالى يريد من العامل أن يعمل لمدة أطول ويحصل
على أقل مقابل، والعمال - وهم أيضاً عرب ومسلمون مؤمنون - يريدون أن يعملوا أقل وقت
ممكن ويحصلوا على المزيد. وسألتكم فى ذلك الحين سيدى الرئيس أى العرب ستناحزون لهم؟
ولم تقدموا لى أى رد على السؤال.

وذكرت لكم مثلاً آخر. هناك فلاحون في بلادكم لا يملكون أرضاً، ويعيشون على حد الكفاف، ويستأجرون الأراضي بسعر مرتفع، ولا يمكنهم إعالة أنفسهم وأسرهم. هم عرب ومسلمون مؤمنون. وهناك أمراء الإقطاع، ملاك الأراضي الذين يمتلكون أراضي شاسعة. والفقراء الذين يزرعون هذه الأرض هم العمال المستأجرون. والملاك يستغلونهم بلا رحمة على الرغم من أن ملاك الأراضي ليسوا هم الذين أبدعوا الأرض، الطبيعة هي التي خلقت الأرض أو كما يقول الناس الأرض من صنع الله. لماذا إذاً يستولى بعض الأفراد على الأرض ويستغلون حقهم في اقتطاعها وحياتها ويجبرون الآخرين - أولئك الذين لا يملكون أرض خاصة بهم ويتقاضون أجراً ضئيلاً على عملهم لا يكفي لإعالة أنفسهم وأسرهم - على العمل فيها؟ وهناك صراع دائر بين هؤلاء الناس، بين العرب المسلمين المؤمنين، وكلا الجانبين يتضرع إلى الله .

لقد سألتكم سيادة الرئيس أي العرب ستقفون إلى جانبهم: العمال والفلاحون أم الرأسماليون وملاك الأراضي؟ كيف يمكنكم أن تجمعوا في حزب واحد بين العمال والبرجوازية والفلاحين وملاك الأراضي؟ ولم تعطني إجابة في ذلك الوقت، ولا أعتقد أن بإمكانكم الإجابة على هذه الأسئلة في الوقت الراهن أيضاً.

صحيح أنكم قلتم أنكم تفقون مع كل العرب بصفة عامة، ولكن هذا الجواب يمكن أن يكون مفهوماً إذا كان السؤال متعلقاً بالوقت الذي تناضل فيه الشعوب ضد الغزاة أو المحتلين الأجانب أو المستعمرين الإمبرياليين على مستوى الأمة بأكملها. ففي مثل هذا الوقت تتحد بالفعل جميع طبقات الشعب تقريباً للدفاع عن مصالحها الوطنية. ولكن بمجرد طرد الغزاة خارج البلاد وتأسيس دولة وطنية مستقلة، وما أن يواجه الشعب مهاماً جديدة، تنشأ صراعات داخل الأمة من أجل نيل الحقوق الاجتماعية للشعب العامل. والصراع الطبقي له تأثير ملحوظ وحقيقي على الحياة الاجتماعية للبلاد، وهذا تطور طبيعي وهاذف لا يمكن تجاهله.

وقلت أيضاً أن الأمر متروك لكم في تقرير أي الأحزاب سيُسمح لها بممارسة أنشطتها في بلادكم. ولكن أقول مرة أخرى، سواء سمحت بوجود تلك الأحزاب بشكل قانوني أو لم تسمحوا فإنها موجودة بالفعل وستستمر في الوجود. ولا يمكن القضاء على الصراع بين الطبقات عن طريق المراسيم والقوانين. وسوف يستمر هذا الصراع طالما أن الطبقات المتعارضة موجودة. وكل هذا بالطبع ينطبق ليس على الجمهورية العربية المتحدة فحسب، ولكن على جميع البلدان الأخرى التي توجد فيها هذه الطبقات.

وإن كنت قد اضطررت أن أذكر لكم في هذه الرسالة الشخصية فحوى ما دار في محادثاتنا، فقد فعلت ذلك لهدف وحيد هو تصحيح بعض الأفكار غير الدقيقة لديكم.

والى جانب ذلك، تطرقت فى واقع الأمر إلى مسألة الخلافات الأيديولوجية بيننا فى هذه الرسالة لأنكم فى تصريحاتكم الأخيرة سلطتم الضوء على هذه المسألة بشكل رئيسى. وأجبرتني الظروف فى هذه الحالة على الرد على تصريحاتكم، من باب أولى لأنكم لم تفرقوا بين المسائل المتصلة بالعقيدة والأيديولوجية من ناحية والعلاقات بين الدول من ناحية أخرى. فنقطة الانطلاق بالنسبة لنا كانت وما تزال أنه على الرغم من اختلاف وجهات نظرنا الأيديولوجية وتباين النظم الاجتماعية فى دولنا، هناك مجال كبير للتعاون المثمر والودى بيننا لصالح أمن وسلام الشعوب. لقد فوجئت حقيقة من تصريحاتكم العلنية التى زعمتم فيها أننا قمنا بمحاولات للتدخل فى الشؤون الداخلية للجمهورية العربية المتحدة. وكما ستذكرون بسهولة سيدى الرئيس، أنتم ذكرتم فى أكثر من مناسبة أثناء محادثتنا فى موسكو أنكم مقتنعون تمام الاقتناع من خلال تجربتكم أن الاتحاد السوفيتى لم يتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وكدليل على ذلك أثبتتم على سلوك وعمل الخبراء السوفييت فى الجمهورية العربية المتحدة، وأكدتم أنهم حصروا أنشطتهم بدقة وبضمير حى فى تقديم المساعدة التقنية. وذكركم لى أيضاً فى ذلك الوقت أنكم فطنتم بالخبرة بطلان الادعاءات القائلة أن الأحزاب الشيوعية تتلقى توجيهات من موسكو. وقلتم أنه حسب علمكم لا يوجد على سبيل المثال حزب شيوعى موحد فى مصر وأن هناك فقط مجموعات مقسمة ومنفصلة. فإذا قلتم أن الأنشطة الشيوعية فى مصر موجهة من الخارج فهذا يعنى بالتأكيد أن حزباً شيوعياً واحداً قد تأسس بالفعل وهذا أمر منافٍ لواقع الحال. ويبدو أنكم سيادة الرئيس كنتم تحملون فى ذلك الوقت أفكاراً أكثر موضوعية ووجهات نظر أكثر هدوءاً عن حقيقة الوضع عما تحملونه فى الوقت الراهن لأنكم جننتم بأفكار مناقضة لذلك تماماً.

ونحن ملتزمون تماماً، كما سبق أن ذكرت، بمبدأ عدم التدخل فى الشؤون الداخلية للدول، ونعتقد أن الاختلافات فى العقيدة لا ينبغى أن تشكل عائقاً أمام التعاون بين الدول. وإذا كنتم تتفقون مع هذا الرأى فلا يسعنا سوى أن نعرب عن ارتياحنا فى هذا الصدد.

لقد حاولتم فى خطاب من خطاباتكم أن تعرضوا سرداً تاريخياً للأشهر الأولى التى تلت تأسيس الدولة السوفيتية، وزعمتم أن البرلمان الذى كان يتألف من ممثلين عن مختلف الأحزاب السياسية قد تم حله بعد ثورة أكتوبر مباشرة، وأن الحزب الشيوعى أصبح الحزب الوحيد فى بلادنا. ولكن هذا بالتأكيد يتعارض مع الحقائق التاريخية.

أولاً، خلال الفترة الأولى لم توجد فى الجمهورية السوفيتية حكومة الحزب الواحد ولكن شكّلت حكومة ائتلافية، وكان حزب الاشتراكيين الثوريين ممثلاً أيضاً فى هذه الحكومة، وكان "كوليغاييف"، وهو عضو بارز فى هذا الحزب مفوض الشعب للزراعة. وشارك ممثلو الحزب فى أنشطة السوفييت إلى أن ترك الاشتراكيون الثوريون أنفسهم الحكومة وحاولوا فى وقت لاحق إثارة تمرد ضد سلطة الشعب من العمال والفلاحين، وقدموا على محاولة بشعة لاغتيال الزعيم العظيم

فلاديمير إيليتش لينين. وبطبيعة الحال انكسرت شوكة المحرضين على التمرد المعادين للثورة، ولم يعد في الحكومة والأجهزة المحلية للسلطة السوفييتية أى ممثلين عن الأحزاب البرجوازية التي اندثرت ولم يعد لها وجود في البلاد إلا على الأراضي التي كان يسيطر عليها مؤقتاً الحرس الأبيض وأنصار سياسة التدخل.

ثانياً، كانت طبيعة التغيرات ذاتها التي أحدثتها ثورة أكتوبر العظيمة تصب في صالح الجماهير الشعبية العريضة. وتشهد الأعمال التاريخية التي قامت بها السلطة السوفييتية على هذه الحقيقة، مثل المرسوم الخاص بالسلام والمرسوم الخاص بالأرض ونقل الثروات الرئيسية للبلاد إلى أيدي الشعب. واتخذت الجمعية التأسيسية أى البرلمان المنتخب قبل الثورة قرارات في أول اجتماع لها في يناير ١٩١٨ كانت مناوئة لهذه التغييرات العظيمة، ومن ثم تم حلها وفقاً لإرادة الشعب.

ويشير كل هذا إلى أن خطابكم سيادة الرئيس لا يتوافق مع الحقائق التاريخية ويستند إلى معلومات من الواضح أنها غير صحيحة.

وأود الآن أن أركز تحديداً على المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفيتي.

لقد كنا ولا زلنا معارضين ثابتين للاستعمار، تلك الظاهرة التي يندى لها جبين المجتمع البشرى الحديث. وتتبع مساعداتنا إلى البلدان التي تحررت من التبعية الاستعمارية من جوهر وطبيعة الدولة السوفيتية. وأنتم تعلمون كما أعلم أننا نقدم المساعدات دون أى قيود أو شروط سياسية أو عسكرية. ولهذا السبب تحديداً حظيت مساعداتنا بتقدير واسع النطاق من العرب والشعوب الأفريقية والآسيوية الأخرى. وهناك رغبة واحدة تدفعنا إلى تقديم الدعم إلى البلدان الآسيوية والأفريقية وهي أن نساعدنا على الوقوف على أقدامها وتوطيد استقلالها السياسي والاقتصادي أيضاً، وأن نشجعها على رفع مستويات المعيشة لشعوبها. وليس للاتحاد السوفيتي ولا يمكن أن يكون له أى مآرب أخرى.

وبلغنا سيدي الرئيس أن الاجتماعات التي تعقد الآن في الجمهورية العربية المتحدة تدور فيها هتافات: "لا للروبل ولا للدولار" وهي شعارات لا تخلو من تشجيع من جانب السلطات. ويعرب بعض السياسيين في العلن عن شكوكهم إزاء الإيثار الذي يبديه السوفييت في مساعداتهم. ولن أخوض في التفاصيل الخاصة بأوجه الفرق الأساسية بين المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفيتي والمساعدات الأمريكية. أود فقط أن أطرح السؤال التالي: ربما الروبلات السوفيتية تشكل تهديداً لأحد في الجمهورية العربية المتحدة؟

ومن المعلوم أن الاتحاد السوفيتي لم يفرض أبداً ولا يفرض مساعداته على أى دولة، ولكنه يقدمها فقط إذا طُلب منه ذلك. أنتم تعرفون حق المعرفة سيدي الرئيس أن تلقى مساعدات من الاتحاد السوفيتي مسألة طوعية تماماً والأمر يرجع إليكم بالطبع في قبولها أو رفضها. فإذا

كانت وجهة نظركم أن المساعدات التي اتفقنا على منحها للجمهورية العربية المتحدة بناءً على طلبكم تشكل عبئاً عليكم، وإذا كنتم تريدون التخلص من الروبيلات التي قدمناها لكم في إطار الاتفاقات القائمة، فلكم مطلق الحرية في رفضها. ويمكنكم أن تظمنوا تمام الاطمئنان أن هذه الخطوة لن تشكل إساءة لنا بأي حال من الأحوال، فنحن نريد أن نحقق رغبتكم عن طيب خاطر. ولدنيا في الواقع مجال كبير يمكننا الاستثمار فيه، ويحضرني هنا برنامج البناء الاقتصادي الضخم في الاتحاد السوفيتي. ونحن لا نرغب في أن نتطفل على الدول ونفرض عليها مساعدات هي ليست في حاجة إليها ثم تحط تلك الدول من قدرنا بدلاً من أن تبدي امتنانها لنا بل وتؤلب الشعوب ضد الدولة السوفيتية التي تمنح المساعدات بتجرد ودون السعي لتحقيق مصالح شخصية.

وهل الوضع الحالي في الجمهورية العربية المتحدة الذي تُشن فيه حملة ضد الاتحاد السوفيتي، وبالتالي ضد الشعب السوفيتي، لا يؤدي إلى إشكاليات أكثر تعقيداً في الوفاء بالتزاماتنا بموجب الاتفاق الخاص ببناء سد أسوان؟ أرجو ألا تفهموا كلامي على أنه تهديد من جانبنا ولكنه قلق بسبب الحملة الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي الآن في الجمهورية العربية المتحدة. وسيكون من الصعوبة بمكان بالنسبة لنا وفي ظل هذه الظروف أن نفى بالتزاماتنا بموجب الاتفاق الذي وقعناه معكم. وفي الواقع سيتوجب على المواطنين السوفيتي الإقامة في بلدكم والعمل فيه وعرض مبادراتهم الخلاقة لضمان بناء السد باستخدام أفضل الحلول التقنية الصحيحة- كل هذا في ظل ظروف يؤلب فيها السكان المحليين ضدهم.

ونحن نتلقى حتى الآن العديد من الرسائل من مواطنين سوفيتي يعبرون فيها عن قلقهم بشأن مصير من سيذهبون إلى بلادكم. شعبنا يتساءل كيف يمكن إرسال مواطنين سوفيتي إلى الجمهورية العربية المتحدة لتنفيذ الاتفاقات القائمة في إطار المساعدات الاقتصادية إذا كان من الممكن أن يتعرضوا لمخاطر الضرر المعنوي وربما المادي. وقد تحدث أيضاً في ظل الظروف الراهنة تجاوزات غير مقبولة يقوم بها بعض المتعصبين.

ونحن نطلب منكم أن تتفهموا بشكل صحيح الأسباب الكامنة وراء قلقنا. وإذا كنتم لا تحتاجون الآن لمساعدتنا - ارفضوها ولا تخشوا أى استياء أو غضب من جانب شعبنا. وينبغي أن نحفظ بعلاقات طبيعية معكم كما نفع مع جميع البلدان. وحينئذ لن تكون بيننا ما يمكن أن تُسمى "بعلاقات الروبل"، كما يُنظر الآن في بلادكم إلى مساعداتنا المجردة من أى غاية، والتي تُعتبر الآن إحدى المخططات أو المقاصد الإمبريالية.

ولا أخفيكم سراً أننا فوجئنا بصفة خاصة بذلك التصريح الذي أدليتم به في خطابكم يوم ٢٢ مارس. فقد قلتم أنكم اعتمدتم في العدوان الثلاثي البريطاني-الفرنسي-الإسرائيلي على مصر عام ١٩٥٦ على الله وعلى أنفسكم فقط وأنكم حتى يوم ٦ نوفمبر ١٩٥٦ وحتى نهاية القتال

واجهتم العدوان بمفردكم. ولكنكم لم تلمحوا حتى إلى أدنى قدر من المساعدة من جانب الاتحاد السوفيتي.

هنا سيدى الرئيس اتخذتم مساراً أنكرتم فيه تماماً الحقائق الماثلة للعيان.

من المعروف أن الاتحاد السوفيتي انبرى بعزم وثبات منذ اليوم الأول الذى نشبت فيه أزمة السويس للدفاع عن حقوق مصر المشروعة من خلال منحها دعماً معنوياً وسياسياً ومادياً واسع النطاق. وبعد الهجوم المسلح الذى شنته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر، اتخذت الحكومة السوفيتية خطوات لعبت دوراً آخر فى إجبار المعتدين على التراجع والخروج من الأراضى المصرية.

هل ساور أى طرف شكاً فى أن الاتحاد السوفيتي كان سيستخدم وسائل أكثر فعالية لكبح القوات المعادية التى أطلقت العنان لعدوان مسلح ضد مصر، إذا تجاهلت تلك القوات التحذير القاطع الذى أطلقه الاتحاد السوفيتي ولم توقف الأعمال العدائية؟

ولا يُعتبر خروجاً عن السياق أن نذكر هنا أن حكومات الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا لبثت رغبة الحكومة المصرية قبل فترة طويلة من أزمة السويس فى تسلّم أسلحة حديثة على وجه السرعة لتلبية الاحتياجات الدفاعية للبلاد. وكما هو معروف، منذ أواخر عام ١٩٥٥ تم توريد كميات كبيرة من الأسلحة السوفيتية والتشيكية إلى مصر وسوريا بشروط مواتية للغاية. ونحن نشعر برضا كبير لأنها كانت ذات فائدة جمة لكم. وقد ابتهجنا من صميم قلوبنا أن هذه الأسلحة التى حملها أبناء بلادكم الجسورين كانت نعم العون لهم فى الدفاع عن وطنهم وديارهم، فى ظل قيادتكم، أثناء الهجوم المسلح على مصر.

احكموا بنفسكم سيدى الرئيس، هل من الممكن الزعم بأن الدعم السوفيتي لمصر اقتصر على الجوانب المعنوية أو الروحية فقط؟

لقد قدّر الشعب السوفيتي كفاح الشعب المصرى الباسل ضد المعتدين من أجل حريته واستقلاله. وحقيقة الأمر أن خبر الهجوم ضد مصر سبّب استياءً شديداً بين صفوف الشعب السوفيتي وأثار حماسه لتقديم العون الفوري للمصريين فى نضالهم العادل. ولاحظتم فى الاجتماع الذى عُقد فى الكرملين فى مايو ١٩٥٨ أن قوة الشعب المصرى وعزيمته، بدعم من الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان المحبة للسلام، وقوى باندونغ، وقوى السلام أسفرت عن هزيمة المعتدين وأجبرتهم على الانسحاب.

تلك هى الحقائق التى أصبحت جزءاً من التاريخ. ولا أود أن أتطرق إلى المشاعر الدينية. ولكن المحاولات الحالية لاستخدام الدين لتبرير سياسة الجمهورية العربية المتحدة فى الوقت الراهن، واستغلاله فى الحجج التى تُساق ضد الاتحاد السوفيتي والثورة التى قامت فى بلادنا عام ١٩١٧ يبدو لى أنها حادت عن الصواب.

الحكومة السوفيتية والشعب السوفيتي، كما رأيتم بنفسكم عندما تجولتم في بلادنا، يكان احتراماً عميقاً للمشاعر الدينية لدى الشعوب، بما في ذلك بالطبع الشعوب المسلمة. وقد أُتيحت لكم الفرصة أثناء إقامتكم في بلادنا لممارسة الشعائر الدينية في المساجد جنباً إلى جنب مع مسلمين آخرين سواء في موسكو أو في لينينغراد. وأعتقد أنه لم يكن من الصعب التأكد من أن المسلمين في الاتحاد السوفيتي يتمتعون بنفس الحرية في ممارسة شعائرهم الدينية وإقامة احتفالاتهم الدينية على قدم المساواة مع من يعتقدون ديانات أخرى. ويكفل القانون في بلادنا حرية الضمير وحرية العقيدة وتوجد لدينا كنائس ومساجد، والمؤمنون من جميع المذاهب يتمتعون بالحرية في ممارسة شعائرهم.

وأنتم أيضاً على بينة سيدي الرئيس من حقيقة لا تقر بها الشعوب التقدمية وحدها، وهي أن ثورة أكتوبر والبناء الناجح لحياة جديدة، والصعود الاقتصادي والثقافي وارتفاع مستوى الرفاه بين سكان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية خلق ابتهاجاً لشعوب العالم أجمع وسبب قلقاً كبيراً في الأوساط الإمبريالية حول مستقبلها. أليست ثورة أكتوبر مُلهمة لجميع الشعوب المستعمرة والمقهورة؟ أليست شعاراً للجميع، بغض النظر عن معتقداتهم الدينية، في نضالهم من أجل الاستقلال والتحرر الوطني والاجتماعي؟

ولا يسعنا من أجل العدالة إلا أن نقول أن شعوب الشرق، بما فيها المسلمون والبوذيون والمسيحيون وأتباع الديانات الأخرى ظلوا يعانون لقرون عديدة تحت نير الغزاة الأجانب والبطانة. وأصبح من الممكن تحريرهم في المقام الأول بسبب كفاح وعزم الجماهير نفسها وتصديها للمستعمرين. وعلاوة على ذلك، وكما أثبتت التجربة في السنوات الأخيرة، تطلب تحقيق الاستقلال الوطني والحفاظ عليه في العديد من الدول العربية تأييداً واسع النطاق من جانب جميع الشعوب المحبة للسلام، بغض النظر عن معتقداتها الدينية وتطلعاتها العالمية.

وبالتالي فإن الخلط بين مشاكل السياسة والدين لا مبرر له.

وإذا أردنا أن نلقى نظرة موضوعية على التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط، وعلى مؤامرات المستعمرين، الذين يصب تفاعم العلاقات بين الدول في مصلحتهم، يصبح من الواضح أنه من أجل تحقيق الهدف الرئيسي وهو الحفاظ على السلام، ينبغي أن لا ننسى نحن ولا أنتم في خضم الجدل، المهمة الرئيسية التي تواجه الدول العربية - ألا وهي تعزيز الاستقلال الوطني والتضامن. إن كفاح الشعوب العربية لم يكتمل بعد، ويحتل الدعم المقدم من الاتحاد السوفيتي والدول الأخرى المحبة للسلام مكانة بارزة في هذا النضال ضد الإمبريالية بصفته ضمانة أكيدة للنجاح في نهاية المطاف. وقد تحتاج بلادكم أيضاً إلى علاقات تعاون ودية وعلى قدم المساواة ودائمة مع الاتحاد السوفيتي، وإلى مساعدته. وأود في هذا المقام أن أشير إلى المثل الروسي

المعروف: "لا تبصق فى البئر، فقد تحتاج يوماً للشرب من مياهه". هذه الكلمات تعبر عن حكمة الشعب.

السيد الرئيس،

لقد كنت صريحاً فى رسالتي. وقد رأينا أن تقاسم الاعتبارات التى تأملناها معكم مرة أخرى وبإخلاص مسألة فى غاية الأهمية، واضعين نصب أعيننا أن تبادل الرأى على هذه الشاكلة يتوافق مع طبيعة العلاقات التى كانت قائمة بيننا حتى الآن. وأود أن أعرب عن أملى فى أن يساعد تبادل الآراء على هذا النحو فى تبديد سوء الفهم الذى نشأ بيننا، بجهد مشترك من كلينا.

ونحن على ثقة من أن إزالة أى سوء فهم عارض وسطحى يمنع من رؤية الأشياء كما هى الواقع من شأنه أن يطور تعاوننا وصدافتنا على أسس سليمة كما كان عهدنا من قبل، بما يحقق مصالح كل من الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة بل وجميع الشعوب الأخرى المحبة للسلام أيضاً.

مع خالص التقدير لسيادتكم.

نيكيتا خروشوف

١٢ أبريل ١٩٥٩

إلى فخامة الرئيس

جمال عبد الناصر

رئيس الجمهورية العربية

المتحدة

09/8/10

Unofficial translation

Dear Mr. President,

Availing myself of the fact that our Ambassador is leaving for Cairo I am sending through him this letter to you.

Recalling the cordial meeting and conversations that we had during your visit to our country I would like in a frank form to share with ^{you} my thoughts, particularly in connection with your recent speeches. I shall not conceal from you that here in Moscow we sincerely regret that relations between our countries have begun to be darkened, and this is in no way due to any initiative of ours.

In my last letter certain considerations were voiced which seemed to meet with understanding on your part as well. Soon, however, the aggravation in the relations of the UAR with the Iraqi Republic led to statements with reference to the Soviet Union which we find difficult to ignore in view of the significance which friendly relations between our countries has for the maintenance of peace in the Middle East, and not in the Middle East alone. It is, of course, difficult to reconcile this situation with the fundamental interests of both sides that stem from the need to wage a joint struggle against the common enemy- imperialism, which is still sufficiently strong, and which can benefit considerably/and to the detriment of us both by any differences that may arise between us./

We have never concealed our gratification over the long period of sincere close relations of trust which developed between ourselves and you and other leading personalities of the new Egypt and later of the United Arab Republic. Not only in the Soviet Union and the UAR but in many other countries too the relations established between our states were justly regarded as a stabilizing factor for peace and security in the Near and Middle East. The experience of our good relations seemed to us to give grounds for believing that they could continue unchanged, despite the obvious difference in our ideological outlooks and the political systems, which neither you nor we denied, and which it would be strange to deny.

I want to tell you frankly that we are very much grieved by the fact that the relations arising between the Iraqi Republic and the UAR fail to promote the strengthening of solidarity among the Arab countries in the struggle for the consolidation of their national independence. It can hardly be denied that the Arab countries would not stand to gain by any split between them, it would benefit only the colonial and imperialist powers which still cannot reconcile themselves with the fact that the time when they could play the master in the Arab East is receding into the past, never to return. The British-French-Israeli aggression against Egypt, the military venture that was being prepared against Syria and the American-British military intervention in Lebanon and Jordan speak for themselves.

المجلس
L ves
5
 In your statements you, Mr. President, have repeatedly said that the Soviet Union had no serious intention to help you either at the time of the attack of the British-French-Israeli aggressors on Egypt or at the time when there arose a threat to Syria. But, Mr. President, you know perfectly well that this does not correspond to the truth. Our actions and the plans that were contemplated in our country in connection with the attack of the aggressors against Egypt and when the imperialists threatened Syria were designed to render the most effective assistance both to Egypt and to Syria. You will remember ^{well} that we were prepared to take very far-reaching steps to curb the actions of the aggressors directed against the independence of the Arab nations.

مجلس
 You will remember, Mr. President, that when the revolution occurred in Iraq and we discussed with you in Moscow questions related to the possible acts of the aggressors against the Arab peoples, I told you then that we, for our part, would take all possible measures if the aggressors were to launch an attack on the Iraqi Republic. But at the same time I expressed to you the idea that we should make every effort to have all the questions that had arisen settled peacefully, without war. Knowing your impulsiveness we feared that our unlimited support of your belligerent sentiments might have prompted you to take military action which we have always regarded as undesirable, and might have been interpreted by you as our agreement to military action.

Probably, Mr. President, you also remember well that when you approached me with the proposal that we supply you with medium range bombers and intermediate range rockets I remarked that the territory of your country was so small that you would find it difficult to use these weapons.

I then asked you what in your opinion were intermediate range rockets. You replied that you needed rockets with a range of 50 to 70 kilometres. I told you that our intermediate range rockets were designed for a distance of 2,000 to 4,000 kilometres and that they certainly would not suit you. If the need to use these rockets should arise, said I, it would evidently be best to launch them from our territory. Therefore you have no need for such rockets, but you can count on us rendering you assistance with these rockets from our territory if the aggressors unleash war against you.

I do not want to conceal from you the fact that, when we did not agree with your proposal that we supply you with bombers and intermediate range rockets, we had in mind that in a state of excitement largely caused by the prevailing situation you might have undertaken some undesirable action leading to war.

You are also well aware of our readiness to render assistance both to you and to the Iraqi Republic after the revolution in that country in July, 1958, when military action was contemplated against the Iraqi Republic on the part of Turkey, Iran and Pakistan.

On the basis of our assessment of the international and situation the conditions prevailing at that time we deemed

You then smiled and said that I was unrealistic in my assessment of the situation in the Arab countries, you added that nothing could be changed without military interference, that more resolute measures were required.

ثورة
الشرق

I then replied that military or any other interference in the internal affairs of other Arab states was a very dangerous thing, that it would not lead to unity but would on the contrary disunite the efforts of the Arab countries.

But I seem to have failed to convince you, and on this point each one of us apparently retained his views.

Subsequent developments in Iraq confirmed what I then told you. When ^{you manifested} intolerance with regard to the Iraqi Republic and her government was manifested this led not to the rallying together of the Arab countries but on the contrary to disuniting the efforts of the Arab countries in the struggle for their independence. It is only the imperialists, the colonialists and not the Arab countries that stand to gain by such a situation.

الشيخ
الدينوري

We still are of the opinion that when any conditions are imposed upon any country it will always defend itself and will not permit foreign interference.

Why did I speak so categorically against your viewpoint on this question? Because I saw that when you spoke to me about this you made a kind of attempt to enlist our support

Handwritten notes in Arabic script, including the word 'الشرق' (the East).

for your actions, and in all frankness I gave you to understand that we never encouraged such actions and, moreover, could not participate in anything which would constitute interference of some states in the domestic affairs of others.

Handwritten notes in Arabic script, including the word 'الشرق' (the East).

As heretofore, we are sincerely seeking to the best of our ability, to help the Arab countries withstand the imperialist pressure, consolidate their national independence and develop their independent economies. Our country intends to continue strengthening its relations with all Arab countries in so far as they show the same desire. We do not impose our friendship upon anyone, and generally speaking it is impossible to impose friendship if one has in mind genuine friendship and not the kind of friendship advocated by political and military NATO staffs, especially when aggressive action against a state is under preparation.

Handwritten notes in Arabic script, including the word 'الشرق' (the East).

We build our relations on the Leninist principles of peaceful coexistence and non-interference in the domestic affairs of other countries. I want to stress once again that the principle of non-interference in the internal affairs of other countries is a lasting and inviolable principle for us in the Soviet Union and in all the socialist countries. You could see for yourself that the Soviet Union is building its relations with your country precisely on this basis. It is not difficult to see that the relations of the Soviet Union, in particular with the Iraqi Republic as well as with other Arab countries, are built along

Handwritten notes in Arabic script at the top left of the page, including the word "الخط" (the line) and other illegible scribbles.

the same lines as the relations between the USSR and the UAR.

Handwritten notes in Arabic script on the left margin, including the word "الخط" (the line) and other illegible scribbles.

We realize that at present you are facing serious difficulties, and we see what those difficulties are. However, any plans to overcome them by proclaiming a crusade against communists and "world communism" are, as we are profoundly convinced, incorrect. The road upon which you are embarking is false; and it cannot bring you either glory or satisfaction. The praises which are ^{now} being lavished on the United Arab Republic by her inveterate enemies cannot, of course, mislead anybody as to the real nature of their policy, which is profoundly hostile to the vital interests of the Arab peoples.

As to the nature of the difficulties which you are facing, I am convinced that their basic causes are engendered by colonialism, capitalism. During our last year's meeting, Mr. President, we touched upon the question concerning the stages of development of the national liberation movement in colonial and semi-colonial countries. Experience shows that at the first stage of the struggle for national liberation almost all social strata, from workers and poorest peasants to representatives of the national bourgeoisie and even some feudals, act jointly and thus victory in the struggle for national liberation and for the country's national independence is achieved.

However, the attainment of national independence does not mean the end of the struggle. The first stage is inevitably

followed by the second one when there comes to the foreground the task of liquidating the dire consequences of colonialism - the task of raising the level of national economy and satisfying the essential material needs of the working people who suffered for many centuries not only political humiliation but also the most hopeless poverty and misery, i.e. the struggle against social injustice.

that
 You know better than I do, of course, the masses of the people in the majority of the countries of the Arab East were deprived of the most elementary living conditions and political freedoms, as you yourself repeatedly pointed out in your statements. For the people the improvement of living conditions remained only a dream during the many years of colonial oppression. After the victory over imperialism and the liquidation of colonial oppression, after the attainment of national independence the people, naturally, hope for a speedy realization of their cherished dream.

But, as it happens in life, the satisfaction of the needs of broad masses of the people and the granting of certain rights to them evoke discontent and resistance on the part of those who perceive in this the infringement of their selfish class interests, and who lived well enough even under the colonial regime. The struggle for improvement of living conditions of the people and for introduction ^{of} democratic freedom is inevitable, is natural and is conditioned by the very nature of social development.

Handwritten: I think that you will agree that you are not the first one to face the necessity of solving complicated social problems and overcoming difficulties which are by no means caused by communists

Handwritten: For over a hundred years already the opponents of communism have been distorting the communist doctrine, they have been attempting to picture the communists in a false light and to confuse people's minds about communism. But in fact the communists are people who seek human freedom, the greatest possible growth of productive forces and social wealth, the maximum development of the people's material and spiritual abilities, an all-round development of culture. In brief, communism is a social system under which all people live under conditions of genuine social equality, material abundance and full satisfaction of their spiritual needs without lacking good food, housing and clothing, and have the shortest working day. In the communist society everyone will be able to apply one's abilities in any field of intellectual and physical labour.

As to foreign policy, the communists have always considered the struggle for peace as their primary task. They are resolutely in favour of ensuring peaceful coexistence among countries with different state, political and social systems. They have always opposed aggression and interference in the internal affairs of countries, and have been in favour of full and unconditional self-determination of nations. It is no accident that communists in all countries have been in the first ranks of those who

frustrated the imperialist aggression against Egypt.

At present in the United Arab Republic has been extracted from the archives the allegation which had become trite from the use of it by imperialists, that the communists, in particular, in the Arab countries, obey ^{orders} from the outside.

But it seems to us to all those, who are able to see facts ^{that} as they really are, it should be clear that it is impossible to bring communism from the outside because this is not an object of exchange or export. The social system of any formation, be it capitalism or communism, can only develop and triumph as a result of a certain process of internal development in this or that country.

Indeed, is it not a convincing example, which refutes the allegations that the communists carry out their activity by "the order of Moscow", that communism as a doctrine appeared 70 years prior to the formation of the Soviet State in 1917. We live already over 40 years after the Great October Socialist Revolution and I assure you that nobody either in our country or outside ventured and would hardly venture to assert that Soviet power was brought into our country from outside.

Hardly anyone would deny the fact that the Communist Party of the Soviet Union won great respect and prestige among the working masses of all countries. But does this give ground to infer that relations among communist parties of all countries are based on their submission to one party, the Communist Party

of the Soviet Union ? Communist and workers' parties are inde-
pendent and autonomous in the solution of their political and
other questions, and things will not change no matter how much
people, who do not like communist ideology, persist in unfavourable
criticism of them.

These are in brief my contemplations on communism and
communists which I wanted to bring to your knowledge. We dec-
lared to you and declare that we adhere to the position of non-
interference in the affairs of other states and in the questions
of the internal order of states. They are the affair of the
peoples of the respective countries and we do not interfere here.
But please do understand, Mr. President, that you raised the
question of the struggle against communism, which question over-
steps the frontiers of your state. You have made an issue out
of the struggle against world communism. Your desire is to accuse
us of an alleged interference in the internal affairs but when
you yourself, subscribe to this slogan of the world aggressive
forces in the fight against world communism, you are thereby
interfering in our affairs, because our state is built on Marxist-
Leninist principles, and this state as you had the opportunity
to see for yourself when you were our guest is prospering, the
fact which is not disputed by the most reactionary quarters in
other countries. It is clear that we could not and cannot remain
aside or be neutral in such matter since the struggle was begun
against us and other socialist countries.

Handwritten notes in Arabic script on the left margin, including the name 'Mr. President' and various comments.

Handwritten notes in Arabic script at the top left of the page.

Therefore, we also considered it to be our duty to come forward in this matter which is not an interference in the affairs of your state.

Nobody will deny that an attitude towards parties existing in each country, including communist parties, is a matter of these countries' concern, and it goes without saying that such matters are not within the competence of the governments of other countries. Indeed, at the time you raised the question of cooperation between our countries you were not a champion of communism or communist principles of building up the state either suppressed progressive organizations in your country, especially communist organizations. But we did not come out against you; we held that this should not prejudice our friendship, should not interfere with friendly relations between our countries, should not tell upon our joint actions in the struggle against imperialism.

Vertical handwritten notes in Arabic script on the left margin, including the words 'الامم المتحدة' (United Nations) and 'الاتحاد السوفياتي' (Soviet Union).

Consequently, you are now falling into a contradiction: in accusing us of interference you yourself embarked upon interfering in our affairs. Lately, you have come to assert in your statements that the communists of the United Arab Republic allegedly receive their instructions from Moscow and that communists in the Arab countries are allegedly the agents of Moscow. Thereby you have embarked upon the road of direct and indirect attacks against the Soviet Union. We have begun to defend ourselves and, naturally, to attack. And that is how things will go. It follows

Handwritten signature or name at the bottom of the page.

Handwritten Arabic notes at the top left of the page, including phrases like "منذ ان كان في سوريا" and "هو الذي هو".

Handwritten Arabic notes on the left margin, including "دولة ان" and "التي".

from this that if you do not interfere in the affairs of the communist states, including the affairs of our state, and if you do not come out against us, we shall not trouble you either. But if you do, then we will not leave this unanswered. But you know very well from the experience of a number of countries that the relations of the Soviet Union with them develop irrespective of the attitude in those countries towards local communists.

In your recent public statements you asserted that you found yourself faced with the interference on the part of the Soviet Union in the internal affairs of your country. You referred to our talks which took place during your official visit to the Soviet Union in April-May, 1958 and during the visit when you came from Yugoslavia immediately after the revolution in Iraq. Among other things, you stated that in one of these talks I allegedly had said that it would be more preferable if the communist party of Syria were given the opportunity to continue its work.

You and I devoted much time to open and friendly talks, especially during your last visit. I remember these talks very well and I must say that you are not always accurate in reproducing them. Evidently, this can be explained by the fact that you did not take any notes during the talks and rely solely on your memory. I also rely on my memory but besides this for the sake of accuracy, I avail myself of the records of talks made by interpreters. Thus, my version is more accurate.

Now, as to your remarks about Syrian communists. Being aware of your anti-communist views and of the policy of persecution of communists in your country, I certainly could not address myself to you with such a statement concerning the activities of the communist party in Syria. Besides, I also considered it to be tactless of me as far as you were concerned to make such statements, if only for the reason that you were my guest.

When we were talking about the situation in the United Arab Republic you yourself touched upon the question of Syria in connection with her unification with Egypt. I said that the unification of the two countries was an internal affair of the peoples of these countries, that the Soviet Union had recognized and welcomed the United Arab Republic, and this unification did not and does not give rise to any mistrust on our part. I said that we did not intend to interfere in any way in that affair though it seemed to me that not everything had been done reasonably in uniting Egypt with Syria, that there had been a certain degree of haste. Prior to the unification more democratic freedoms had existed in Syria than in Egypt, there had been various political parties and, consequently, the population had enjoyed certain bourgeois-democratic freedoms. Besides, Syria had had her own government, her own army, her own political leaders, she had played a definite role in world politics. And now democratic freedoms were denied, the parties were dissolved and Syria was turned into a province of the United Arab Republic. During the period of unification all this was evidently ignored, one and the same criterion was applied to both regions of the UAR.

fed
swi

and Syrian democratic institutions were placed in conditions similar to those prevailing in Egypt. This, naturally, alienated the democratic forces. As a result most of the Syrian political leaders were now pushed into the background and some disappeared from the political arena altogether or emigrated. I remarked then that I was speaking not the communists but about representatives of other parties who had favoured the unification with Egypt and who now became cool to that idea.

Your reply was that it had been the Syrians who had pressed for hasty unification, but that the Syrian political parties had not represented the people and that co-operation with them would, therefore, have only made the Syrian people suspicious of you. As an example you mentioned your Vice-President Mr. Hourani and expressed strong dissatisfaction with his activities and conduct adding that you would hardly be able to work together with him and that it would evidently be necessary to remove and isolate him.

I advised you not to do so. As you will recall, I said to you: Why should you do that? He is your Vice-President, he is the leader of one of the Syrian parties and the people are cognizant of the fact that he is your deputy; the people see that their leader is holding a certain governmental post and is of certain political standing. If you remove him, thereby you would certainly turn against yourself the people who regarded Mr. Hourani as their leader.

You told me then: Your advice is correct and I agree with you that I should not do that.

ام بايلى ۱۱
 ۱۱-۱۲-۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰

Was it to the benefit of the communist party? At that time I did not mention to you anything about Khaled Bagdash or other Syrian communists.

It was on your initiative that the question of Egyptian communists was raised during the conversation. I said that it was your own affair though I did not make secret of the fact that I sympathize with communist movement and communists. You replied that your communists were not similar to ours, that in your country it was a small party of inconspicuous people, the people of the second grade, as you scornfully put it.

Since you, Mr. President, raised that question I replied that the communists, if they were genuine communists, were all alike, because they were guided by the teachings of Marx and Lenin, and if you considered that we were good communists and they were bad communists, you made a mistake. I cited an example which you will probably recall. I said that before the Revolution the Tzar of Russia had put the communists - who at that time had not been numerous - into prison and some of them had emigrated. After the downfall of the Tzarist rule Lenin together with a small group of courageous men who expressed the aspirations of the working people took the lead of the great people's revolution. Under the leadership of the Communist Party the counter-revolution was suppressed, the invaders were routed and the greatest socialist state in the world was created.

You told me during our talk that you did not want to have parties at all and that you - like in the Soviet Union - would have one party - the National Union. I remarked that your

reference to the Soviet Union was not a happy one - the Soviet Union has one party because we have a socialist society where there are no capitalists and landlords, there are no people living by means of exploiting other people's labour. The Communist Party of the Soviet Union expresses the interests of all working men and women, of all the people - workers, collective farmers, intellectuals. That is why the Communist Party is the only party in our country.

You, probably, remember, Mr. President, that I cited at that time the following example: in your country there are Arabs, faithful Muslims, workers and capitalists. The capitalist wants the worker to work longer and he wants to pay him less, and the workers - they are also Arabs, also faithful Muslims - want to work less and to earn more. I asked you then, Mr. President, what Arabs you side with?

You gave me no reply.

I cited another example. There are peasants in your country who possess no land, who are living from hand to mouth, who hold land by lease at a high rate and cannot provide for themselves and their families. They are Arabs, faithful Muslims. And there are feudal lords, landlords, who possess vast lands. This land is cultivated by the poor, by hired labourers. The landlords ruthlessly exploit them though the landlords are not creators of the land, the land was created by nature or, as the people say, by God. Why, then, the land was seized by some individuals who use their right of seizure and make others work - those who have no land of

their own and who are paid for their work so little that they cannot support themselves and their families?

A struggle is going on between these people, and this struggle is between Arabs, faithful Muslims. Both sides appeal to God.

I asked you, Mr. President, what Arabs you sided with - with the workers and peasants or with the capitalists and landlords? How could you unite in one party workers and bourgeoisie, peasants and landlords? You did not answer me at that time and, I think, you cannot answer these questions at the present time as well.

*asked to
answer to
this is not
the*

It is true that you said that you sided with all Arabs in general. But such an answer could be understandable if the question related to the time when the people are waging a nation-wide struggle against invaders - foreign conquerors, imperialist colonizers. At such a time indeed almost all strata of the population do unite to defend their national interests. But as soon as the invaders are driven out and an independent national state is set up the people are faced with new tasks, there inevitably arises struggle inside the nation for social rights of the working people, the class struggle is increasingly telling upon social life of the country. This is an objective natural development which cannot be ignored.

I also said that it was up to you to decide what parties would be allowed in your country. But again, whether you allow them to exist legally or not, they still exist and will exist. The class struggle cannot be eliminated by decrees.

It will continue as long as opposing classes exist. And all this of course is true not only with regard to the United Arab Republic but with regard to all other countries where such classes exist.

If I feel compelled to recall in this personal letter to you the contents of our talks, I do it with the sole aim to correct certain inaccuracies on your part.

Besides, as a matter of fact, I have touched upon the question of ideological differences between us in this letter only because you in your recent statements paid, in fact, attention mainly to this question. In this situation the circumstances compel me to reply to your pronouncements, the more so that they actually make no difference between the questions of ideology and those of interstate relations. We have always proceeded and proceed from the fact that in spite of the differences in our ideological views and in the social systems of our states there is much room for fruitful and friendly cooperation between us in the interest of peace and security of nations.

As a matter of fact I was surprised at your public statements to the effect that allegedly attempts were made on our part to interfere in the internal affairs of the United Arab Republic. As you will probably easily recall, Mr. President, you yourself stated on more than one occasion during our talks in Moscow that by your own experience you had become fully convinced that the Soviet Union did not interfere in the inter-

لقد ورد في
الكتاب نفسه
في حوارنا
الذي
لقد

JAT
JAT
JAT
 nial affairs of other states. In evidence of that you paid tribute to the conduct and work of Soviet experts in the United Arab Republic and emphasized that they scrupulously confined their activity to the questions of rendering technical assistance. You also told me at that time that by experience you got convinced in the falsehood of assertions that Communist parties are allegedly directed from Moscow. You said that, as it was known to you for instance, there was no united Communist party in Egypt but there were only separate divided groups; if, you said, communist activities in Egypt were directed from outside there would certainly be created a single Communist party, which was not the case. It appears that you, Mr. President, held at that time more objective and calm views of the situation than you do at present when you came to assert something quite to the contrary.

As I have already said we strictly adhere to the principle of non-interference in the internal affairs of states and believe that the differences in ideology should not be an obstacle for cooperation. If you agree with this we can only express satisfaction on this score.

In one of your speeches you tried to make a historical survey and, referring to the first months of the existence of the Soviet state, alleged that immediately after the October Revolution the parliament composed of representatives of various political parties had been dissolved, and the Communist

Party had become the only party in our country. But this assertion runs counter to the historical truth.

First, during the initial period there existed in the Soviet Republic not a one-party government but a coalition government, the party of socialists-revolutionaries being also represented in it, and, as is known, Kolegaev, a prominent member of that party, was the People's Commissar of Agriculture. Representatives of that party participated in the activities of the Soviets until the socialist-revolutionaries themselves left the government and later on attempted to stir up a rebellion against the people's power of workers and peasants and made a heinous attempt upon the life of great V.I.Lenin. Naturally the instigators of the counter-revolutionary rebellion were routed and the government and local organs of Soviet power no longer had any representatives of the bourgeois parties which ceased to exist save in the territories of our country temporarily controlled by the white guards and interventionists.

Second, the very nature of the changes brought about by the Great October Revolution was in the interests of the widest popular masses. This fact is testified to by such historic acts of Soviet power as the Decree on Peace, the Decree on Land and the transfer of the main wealth of the country into the hands of the people. The Constituent Assembly, that is parliament elected before the Revolution, at its very first meeting in January 1918 decided against these great changes and was dissolved in accordance with the will of the people.

20/10/55
 20/10/55
 20/10/55

 All this goes to indicate that your statement, Mr. President, does not correspond to historic facts and is based on obviously incorrect information.

Now I would like to specifically dwell on the aid by the Soviet Union.

We have been and remain to be consistent opponents of colonialism, this shameful phenomenon of modern human society. Our aid to countries which have freed themselves from colonial dependence stems from the essence and nature of the Soviet state. You know as well as I do that there are no political or military strings attached to this aid. That is precisely why it has gained wide recognition of both the Arabs and other African and Asian peoples. There is one desire that underlies it - to give assistance to Asian and African countries so that they could get on their own feet, consolidate not only their political but also economic independence, promote rise in living standards of their populations. The Soviet Union does not and cannot have any other aims.

We are told, Mr. President, that at the meetings now held in the United Arab Republic shouts "no rouble, no dollar" can be heard not without encouragement on the part of the authorities, and some politicians even express openly their doubts as to the unselfishness of the Soviet aid. I will not go into details about the fundamental difference between Soviet and American aid. I would like just to ask this: maybe Soviet

roubles compromise somebody in the United Arab Republic?

It is well known that the Soviet Union has never imposed and does not impose its aid upon anybody, but renders it only if asked to do so. You know quite well, Mr. President, that the receiving of aid from the USSR is a strictly voluntary matter and it depends, of course, on you to receive it or not. If you are of opinion that the aid which we agreed to give, at your request, to the United Arab Republic is a burden to you, if you want to get rid of roubles which we have given under the existing agreements, you are free to refuse them. You may rest assured that this will in no way offend us and we shall willingly meet your wish. Indeed we have a great field where we can invest. I have in mind the vast programme of economic construction in the USSR. We do not wish to be obtrusive in giving aid to countries which do not need it and vilify us instead of being grateful and set the people against the Soviet country which gives disinterested aid.

And does not the present situation, when a campaign is going on in the United Arab Republic against the Soviet Union and consequently against the Soviet people, give rise to complications for discharging our obligations under the agreement for the construction of the Aswan Dam? I hope you will understand that this is not a threat on our part but concern over the fact that a campaign against the Soviet Union is now going on in the UAR, and that it will be very difficult for us to fulfil in these circumstances our obligations under the agreement that we signed with you. Indeed, the Soviet citizens will have to stay in your

country, work there, display their creative initiative so that correct technical solution could be assured in the construction of the Dam - and all this under conditions when the local population is being set against them.

Even now we are getting numerous letters from Soviet citizens which express their anxiety about the fate of those who will go to your country. Our people wonder how it is possible to send Soviet citizens to the UAR to implement the existing agreements on economic assistance if they may be subjected to the danger of moral and perhaps physical harm. Under the present conditions there may also occur inadmissible excesses by fanatics.

We ask you to understand correctly the causes of our anxiety. And if now you do not need our assistance - refuse it; with no displeasure shall we recall our people, and we shall maintain normal relations with you as we do with all countries. Then we shall no longer have the so called "rouble relations" with you, as they now regard in your country the disinterested aid which we give, and which is apt to be considered as one that almost has some imperialist designs.

I will not conceal that we were particularly surprised by the statement you made in your speech of March 22. You said that during the Anglo-Franco-Israeli aggression against Egypt in 1956 you had only Allah and yourselves to rely on and that up to November 6, 1956, up to the end of the fighting you had been alone and had not seen even a hint of the slightest help from the Soviet Union.

Here, Mr. President, you have taken the path of denying absolutely obvious truths.

It is common knowledge that the Soviet Union from the very first day of the Suez crisis resolutely and consistently came out in defence of Egypt's legitimate rights by giving her large-scale moral, political and material support. After the armed attack on Egypt by Britain, France and Israel the Soviet Government took such steps which played far from the last role in forcing the aggressors to retreat and leave the Egyptian soil.

Did anyone entertain any doubts that had the forces, which unleashed the armed aggression against Egypt, ignored the categorical warning by the Soviet Union and not stopped hostilities, the Soviet Union would have used more efficient means of curbing the aggressors?

It is not out of place to mention here that long before the Suez crisis the Governments of the Soviet Union and Czechoslovakia had gone to meet the desire of the Egyptian government for speedy deliveries of modern armaments for the country's defensive needs. As is known, since the end of 1955 considerable quantities of Soviet and Czechoslovak armaments have been supplied to Egypt and Syria on very favourable terms. And we are highly gratified that they proved useful to you. We sincerely rejoiced that in the hands of your valiant compatriots these armaments helped them to defend, under your leadership, their motherland and their homes during the armed attack on Egypt.

Judge for yourself, is it possible to say that the Soviet Union allegedly limited itself to moral or spiritual support of Egypt only?

The Soviet people highly appreciated the courageous fight of the Egyptian people against aggressors for their freedom and independence. This is the fact that the news of the attack against Egypt caused great indignation among the Soviet people and evoked their readiness to immediately extend help to the Egyptians in their just struggle. At the meeting in the Kremlin in May, 1958, you justly noted that the strength and resoluteness of the Egyptian people, supported by the Soviet Union and other peaceloving countries, by the forces of Bandung, by the forces of peace had brought about the defeat of the aggressors and forced them to withdraw.

Such are the facts and they have become a part of history.

m/1
I would not like to touch upon your religious feelings. But the present attempts to use religion to justify the present policy of the UAR, to use it in the argument against the Soviet Union and the Revolution carried out in our country in 1917 seem to me to be wrong.

The Soviet Government and the Soviet people, as you could see it for yourself when touring our country, deeply respect religious feelings of people, including, of course, the Muslims. During your stay in our country you had the possibility to attend religious ceremonies in mosques together with other Muslims both in Moscow and in Leningrad. I think it was not so difficult to ascertain that Muslims in the Soviet Union enjoy the same freedom in administering their religious ceremonies as those who profess other religions. Freedom of conscience, freedom of creeds are guaranteed by law in our country, there exist churches

and mosques and believers of all creeds are free in administering their worship.

You, Mr. President, are probably also aware of the fact, which is admitted not by the progressive people alone, that the October Revolution and the successful construction of a new life, the upsurge of economy, culture and well-being of the population of the USSR make the peoples of all countries of the world rejoice and cause great concern in imperialist quarters about their own future. Does not the October Revolution inspire all colonial and oppressed peoples and is it not the banner of all people, irrespective of their religious convictions, in their struggle for independence, national and social liberation?

For the sake of justice we cannot but say that the peoples of the Orient, including Muslims, Buddhists, Christians and believers of other faiths, have been suffering for many centuries under the yoke of foreign invaders and oppressors. Their liberation has become possible primarily due to the resolute struggle of the masses themselves against colonialists. Moreover as the experience of the recent years has shown, the attainment and the preservation of national independence by a number of Arab countries required wide support on the part of all peace-loving peoples irrespective of their religious convictions and world outlook.

Thus, to confuse problems of politics and religion would have no justification.

If we are to cast an objective glance upon the recent developments in the Middle East, upon the intrigues of colonialists, to whose benefit is the aggravation of relations among nations, it will become obvious that in the interests of achieving the major objective, that is the preservation of peace, neither you nor we should forget even in the heat of polemics the main task confronting the Arab countries - the strengthening of their national independence and solidarity. The fight of the Arab peoples is far from being completed and in this struggle against imperialism the help of the Soviet Union and of other peace-loving countries is a firm guarantee of a final success. Your country also may yet need and not once friendly and equal cooperation with the Soviet Union and its help. Here I should like to refer to a well-known Russian proverb: "Don't spit into the well - you may need its water to drink". These words express the wisdom of the people.

Mr. President,

I was frank in my letter. We deemed it necessary once more to sincerely share with you our considerations having in mind that such exchange of opinion corresponds to the nature of relations which so far existed between us. I wish to express the hope that such exchange of views would help us to dispel by joint effort the misunderstanding that has arisen.

We are sure that if everything of incidental and superficial nature, which prevents the things from being seen as they

31.

really are is removed then our cooperation and friendship can develop on a sound basis as before, which meets not only the interests of the Soviet Union and of the United Arab Republic but also of all other peaceloving peoples.

Sincerely yours

N. Khrushchov

April " 12 " 1959.

His Excellency

Mr. Gamal Abdel Nasser,

President of the United Arab Republic

صاحب المعادة السيد نيكيتا س . خروشوف
رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي

عزيزي الرئيس

ينبغي أن أوضح لكم في بداية هذا الرد على خطابكم بتاريخ ١٢ أبريل سنة ١٩٥٩ هـ أن التأخير في اعداده وارساله اليكم لم يكن له من سبب الا أن خطابكم أثار طائفة من النقط والوقائع استغرقت دراستها ومراجعتها وقتا طويلا .

ومع ذلك فاني أكاد أتصور أن التقرير الذي أرسله اليكم سفيركم في القاهرة السيد ديمستري كيميلف عن الاجتماع الذي سلمني فيه هذا الخطاب ، وما ورد في حديثي مع السفير ، حتى قبل أن نتاح لي فرصة الاطلاع على تفاصيله ، قد حوى جزءا كبيرا من ردنا عليه .

وسبب ذلك ، أنه وان كان الظلام قد بدأ يسود العلاقات بيننا كما عبرتم عن ذلك في خطابكم - بصراحة وبحق - فان الأسباب التي أدت الى هذا الظلام - واضحة ظاهرة .

واني لأجد لزاما على قبل أن استطرد الى ذكر وجهة نظرنا نسي

(يتبع)

هذه الأسباب ، أن أصرر أنه ليس هناك من هو أكثر منى أسفا على الحالة
التي وصلت اليها علاقاتنا .

فلقد كنت - وما زلت - أعتز بالمداقة التي جمعت بين
بلدنا - واستطعنا في اطارها ان نواجه طائفة من المصاعب التي
اعترضت سبيل التطور التاريخي نحو الاستقلال الوطني في الشرق
الأوسط والتي كادت في كثير من الأحيان أن تتطور الى تهديد خطير
للسلام العالمي كله .

كذلك كنت - وما زلت - اعتر بأننا في العلاقات بيننا ، وسننا
لدول كثيرة غيرنا من الدول الصغرى في افريقيا وآسيا نموذجا للعلاقات
الدولية بين بلد بين تتفاوت مراتب القوة بينهما ، وتتعاقد النظم الاجتماعية
فيها ، ومع ذلك فانهما وجدنا أرضا للقاء مشترك قائم على المساواة .

ولقد كنا نؤمن أن المدى الذي وصل اليه تعاوننا المتكافئ لا يلتزم
حدود بلادنا فنسبها وانما هو يتعداهما ليكون مثالا لغيرنا من الشعوب
التي تمر بنفس ظروفنا ، وأظنكم يا سيادة الرئيس تستطيعون أن تجدوا
في تطورات علاقاتكم مع دول كثيرة في افريقيا وآسيا مواءمات متعددة على الأثر
الذي أحدثته النموذج الحي الذي صنعناه بالعلاقات بيننا .

ولم تكن نرضى بسهولة أن نفرط في هذا الكسب العظيم الذي

(يتبع)

حقيقته في ميدان العلاقات الدولية تطبيقا لمبادئ باندونج .
وغيره وفق ذلك فانكم لتعلمون يا سيادة الرئيس انه اذا كانت قسوة
الدول الكبرى تقاس بأرصدها من الأسلحة النووية والقاذفات عابرة
القارات ، فان الدول الصغرى - في المعترك العالمي - تقاس قوتها
بأرصدها من الصداقات الدولية ، ولقد كانت صداقتنا معكم بهذا
هاما في رصيدنا الدولي ، بحيث لم يكن من المتصور أن نتطوع
بتهديد أي قسط منها ، الأمر الذي يزداد وضوحا اذا ما راجعتم
ما تعلمونه أكثر مني عن موقف الاستعمار من القومية العربية ، وترهيبه
بها ، لكي يسترد منها ما انتزعت شعوبها من انتصارات ضدته في مطلقه
ظل يحتبرها ميدانا لنفوذ منذ قرون ، ثم ليثبت هذا النفوذ بمسند
أن يسترد ما ضاع منه .

وحتى لو لم يكن ذلك موقف الاستعمار المترس بنا ، فان حرصنا
على صداقتكم في حد ذاتها يكفي لكي نبذل لتأمينه ولصيانته ، كل
جهد .

وانكم لتعرفون يا عزيزي الرئيس - أن صداقتنا معكم كانت
بالنسبة لنا فرصة التعاون الوثيق معكم - ولم تكن هذه الصداقة
بالنسبة لنا نقطة مساومة ، ولا كانت عملية مضاربة ضد كتلة دولية

(يتبع)

قوية بكتلة دولية أخرى تتوازن معها في القوة .

ولقد كانت هذه المبادئ* هـ وما تعرضنا له بسبب إيماننا بها هي التي فتحت لكم طريق معرفتنا على النحو الصحيح هـ رغم أنكم نسى بداية ثورتنا الذميمة سنة ١١٥٢ - تأثرتم بما كانت تروجه الجماعات الشيوعية في بلادنا ضد هذه الثورة - ومن ثم تجدون سيادتكم نسى اداعاتكم وفي صحفكم خلال هذه الفترة الأولى من سنين ثورتنا القويمة اشارات لها باعتبارها حركة فاشستية هـ وكنا في ذلك الوقت كما تذكرون نحارب معركة لا هوادة فيها ضد الاستعمار البريطاني .

ولكن هذا الموقف الهدائى من ثورتنا هـ لم يغير من إيماننا بمبادئنا هـ وكذلك لم يغير من تقديرنا لكم حين اقتنعتم بمنطوق الحوادث ذاتها بخطأ الصورة التي نقلت اليكم هـ ولقد خضنا - يا سيادة الرئيس - معركة ضد الاحلاف العسكرية الاستعمارية هـ وكانت هذه الاحلاف موجهة دون موازنة الى بلادكم والى شعوبكم هـ وتتمسك بـ تطويقها بالقواعد العسكرية والطائرات المعدة لقاذفات القنابل الذرية .

ولقد رفضنا بوحى من مبادئنا وحدها ومن غير اتصال بيننا كما تعلمون سيادتكم أن نكون احدى حلقات الحصار الذرى من حولكم

(يتبع)

بل ولعلكم يا سيادة الرئيس تذكرون أن حربنا ضد الأحلاف الاستعمارية التي يتجسد عدوانها اليكم ، لم تقتصر على حدود بلادنا ، وإنما كنا نحارب المعركة من أجل مبادئنا في منطقة بأكملها تحيط بنا ويرتبط تاريخها بتاريخنا ، وصيرها بصيرنا .

وفي ذلك الوقت ، وفي تلك الظروف ، يا سيادة الرئيس وجهت اليها التهم من غير حساب ، من ناحية الدوائر الاستعمارية والصهيونية التي تعرفونها جيدا .

واتهمنا في ذلك الوقت بأننا لا نحرف مصلحتنا ، وكانت مصلحتنا في مطلق الاستعمار ان تتحول الى قواعد عسكرية ومطارات ذرية .

واتهمنا في ذلك الوقت بأننا نخرق وحدة العرب ، وكانت وحدة العرب في مطلق الاستعمار أن نساير الذين أتوا حلف بغداد الاستعماري أو في التليل نهادهم .

واتهمنا في ذلك الوقت بأننا نتدخل في الشؤون الداخلية لخبرتنا ، وكان اقتناعنا ^{أقناعنا} عن التدخل في مطلق الاستعمار أن نتركه يضم الدول العربية واحدة بعد واحدة الى حلف بغداد وأن يجبر شعوبها واحدا بعد الآخر الى ميدان الحرب الباردة ، وأن يقام بها في مخامرة الحرب الساخنة التي كانت احتمالاتها تزيد خطرا لسوان

(يتبع)

حلف بصدق العدواني حقق ما ربه وتوصل الى اغراضه ، ولكن ايماننا
يا سيادة الرئيس - بعدم الانحياز - حتى من قبل باندونج - جعلتنا
نصف من مشاريع الاستعمار العدواني موقف المناضل العنيد .

كذلك كان ايماننا بالتومية العربية هو الذي جعلنا نعد حدود
المعركة خارج بلادنا دفاعا عن امة ينص دستورنا كما تعلم
يا سيادة الرئيس على أن شعبنا جزءا منها ، كذلك كان ينص دستور سوريا
قبل الوحدة ، وكذلك ينص الآن دستور العراق بعد ثورته الوطنية نسي
١٤ يوليو ١٩٥٨ .

فرصة

وانكم لتذكرون أن المعارك بمختلف أشكالها فرض علينا فرضا
حتى نتحول عن الايمان بجهادنا .

ولقد حاولت قوات الاحتلال البريطانية التي لم يهدأ كساح
شعبنا ضدها خلال عشرات السنين ، أن تعزل منطقة من ارضنا
لجعلنا السلاح لكي نجعل حياة جنود الاحتلال في هذه المنطقة
جحيما لا يحتل .

ثم حاول الدها البريطاني على مائدة المفاوضات أن يأخذ منا
باليسار ما كان يوهنا أنه يعطيه اليينا باليمين ، ولكن الدها
البريطاني اضطر أن يوقع على اتفاقية الجلاء في خريف ١٩٥٤ .

(ينج)

حلف بصدق العدواني حقق ما ربه وتوصل الى اغراضه ، ولكن ايماننا
يا سيادة الرئيس - بعدم الانحياز - حتى من قبل باندونج - جعلتنا
نصف من مشاريع الاستعمار العدواني موقف المناضل العنيد .

كذلك كان ايماننا بالتومية العربية هو الذي جعلنا نعد حدود
المعركة خارج بلادنا دفاعا عن امة ينص دستورنا كما تعلم
يا سيادة الرئيس على أن شعبنا جزءا منها ، كذلك كان ينص دستور سوريا
قبل الوحدة ، وكذلك ينص الآن دستور العراق بعد ثورته الوطنية نسي
١٤ يوليو ١٩٥٨ .

فرصة

وانكم لتذكرون أن المعارك بمختلف أشكالها فرض علينا فرضا
حتى نتحول عن الايمان بجهادنا .

ولقد حاولت قوات الاحتلال البريطانية التي لم يهدأ كساح
شعبنا ضدها خلال عشرات السنين ، أن تعزل منطقة من ارضنا
لجعلنا السلاح لكي نجعل حياة جنود الاحتلال في هذه المنطقة
جحيما لا يحتل .

ثم حاول الدها البريطاني على مائدة المفاوضات أن يأخذ منا
باليسار ما كان يوهنا أنه يعطيه اليينا باليمين ، ولكن الدها
البريطاني اضطر أن يوقع على اتفاقية الجلاء في خريف ١٩٥٤ .

(يتبع)

وحيث رفضنا أحلاف الاستعمار العسكرية بدأت محاولات اخضاعنا
باحتكار السلاح ، ومنعه عنا ، وتحريض اسرائيل ، كما جرى نفسى
الغارة على غزة بتاريخ ٢٨ فبراير ١٩٥٥ - أن تعدى على أرضنا .
ثم كان التضييق الاقتصادي علينا تمهيدا للحصار الكامل
ثم كانت حرب الدعاية ضدنا وتشويه مقاصد ثورتنا وأهدافها ،
هذه الحرب التي وصلت الى ذروتها في ايام معركتنا الأولى لاسقاط
حلف بغداد في الشهر الأول لسنة ١٩٥٥ .

وخلال هذا كله ، كما لا بد تذكرون يا سيادة الرئيس لم تكن
العلاقات بيننا قد ^{توقفت} ، ولا كان التعاون بين بلدنا ~~تعد~~
ترابطت عراه .

تولفت

وانما كان الأمر بالنسبة لنا أمر مبادئ ، آمننا بها ، ووجدنا
واجبنا الوطنى أن ندافع عنها بكل ما في طاقتنا من القدرة على
التضحية والصدور بل والعناد وهي صفة أجد الآن مع الأسف ، أنها
لم تعد تلق الفهم الذى كانت تلقاه ، وتحولت في تقديركم الى
عيب كبير ، وكانت من قبل ، في ظروف أخرى ، مزينة كبيرة .
ولو أن الاصرار على التضحية والصدور - بل والعناد - كانت
أقل ما هى فعلا - لكان من العسير علينا يا سيادة الرئيس أن نواجه

(ينج)

الاستعمار بمثل ما واجهناه به من رفض للمساومة في استقلالنا ومن
اعراض عن مشاريعه العدم والنيئة ، ومن حرب على هذه المشاريع
كيلا تنجح في بلادنا ، ومن تحمل للضيق الاقتصادي ، ومن مواجهة
لحرب الأعصاب والدعاية ، ومن احتكار للسلاح .

ولولا هذا الاصرار والصبور ، بل والعناد يا سيادة الرئيس
ما كانت أيدينا قد وجدت الشجاعة أن تمتد لكي تطلب منكم السلاح
الذي قبلتم مشكورين في ذلك الوقت أن تبيعوه لنا - بعد أن تبين
لكم في غير شك أو تردد ان ثورتنا الوطنية لا تضرب جذورها الا في
أرض آبائنا .

وهكذا يا سيادة الرئيس ، تكلفت التجربة العظيمة ، وتكلفت
الحوادث نفسها ، بأن تغسر موقنكم من ثورتنا الوطنية ، فأصبحتم
تعرونونها على حقيقتها ، وليركنا حاولت بعض الجماعات التي
ترفع الأعلام الشيوعية ، والتي فشلت في استغلال الثورة الوطنية
في مضر لعالقها ، ان تصورها لكم .

وهكذا تجلّى في تعاملكم معنا أثر هذه المعرنة ومن
ثم بدأت العلاقات بين بلدنا تدخل طورا جديدا من أطوارها
تقوم أسسه على مبادئ التعايش السلمي .

(يتبع)

وانكم لتعلمون - يا سيادة الرئيس - أن الاستعمار وقد هالسه
التأثير البعيد المدى لهذا النموذج الذي حاولنا أن نرسمه في العلاقات
الدولية - قد حاول بعدها بكل ما وسعه الجهد أن يقطع هذه
الصلات التي قامت بيننا .

هكذا راح الاستعمار يتهمنا بأننا اصبحنا منطقتنا لنفوذكم ...
ببل مستعمرة لكم .

ثم راح الاستعمار يحاول تشكيكنا فيكم وهو يصر لنا أنكم
ما مددتم يد التعاون اليانا الا لأنكم تريدوننا لعبة نسي الحرب
الباردة .

بل راح الاستعمار يقدم اليانا من المغريات ما يواعد طريقنا
عن التعاون معكم ، وفي تلك الظروف كما تعلمون تقدم اليانا عرض المساعدة
وللمساعدة ، في تمويل مشروع المد العالي ، ولكن التشكيك لم يلق غسور
الفضل .

وكذلك لم يستطع الاغراء - مما بلغت شدته - أن يجعلنا
نقرض فيما نؤمن أنه مبدأ وقييدة .

وهكذا دخلت علاقاتنا مع الاستعمار في مرحلة عنيفة بدأت بمحاولة

(يتبع)

عقابنا على كل ما أصررتنا عليه وصددنا هاندنا ، وكان من ذلك
سحب عرض المساهمة - والمساعدة - في تمويل السد العالي -
والطريقة التي تم بها هذا السحب ، وغير خاف عليكم يا سيادة
الرئيس ما كان هذا السحب ، والطريقة التي تم بها ، تستهد نفسه
من تأثير في الأوضاع الداخلية لجمهورية مصر في ذلك الوقت .

وكان أماننا - أما ان نستلم لكل هذه الأنواع من الضغط
يا سيادة الرئيس ، ومن ثم يضح كل ما حققناه ، وتتهام مبادئ الثورة
الوطنية في مصر وهي الركيزة القوية للثورة العربية ، وتعود المنطقة
كلها كما كانت منطقة نفوذ للاستعمار دون منازع ، وقاعدة عسكرية
هائلة لاحتلاله العسكرية العدوانية .

وأما ان نصمد وأن نستجد بكل ما في طاقتنا من الاصرار
على التضحية والصمود ، بل والعناد أيضا ، لكن نحبط خطة
الاستعمار ونسوت عليه هدفه .

وإذ تنأى السوس إلى الشعب الذي حفرها بشقائه ونفائس
عادت إليه لتساهم في بنائه ورخائه ، وكانت تلك كما تعلمون
سيادتكم ضربة لا إلى الاستعمار وحده وإنما إلى كل القوى التي تحركه
وإن مقدتها الاحتكارات المتخلفة من أفكار القرن التاسع عشر .

(يتبع)

ولقد قمنا بهذه الخطوة وحدنا كما نذكرون سيادتكم لم نتشاور فيها معكم ولا حملناكم شيئا من تبعات ما يمكن أن نواجهه نتيجة لها ، وكنا ندرك منذ البداية أن المعركة ستكون عنيفة مضمية ، ولكنها كانت بالنسبة لنا معركة دفاعية لا مفر منها ، ولا بديل عنها إلا أن نستسلم للأمر الواقع كما يريد الاستعمار أن يفرضه .

ولقد كان عرفاننا عميقا ، وتقديرنا بالنسبة لما أعلنتم بمسدة ستة وثلاثين ساعة من تأميم قناة السويس انكم تهيئون موقفنا

ولقد كنا ندرك خلال الساعات التي سبقت اعلان رأيكم أن من حقكم أن تدرسوا التطور الكبير الذي كان مفاجأة لكم ، وأن تقصدوا نتائجه بأنفسكم قبل أن تحسدوا موقفكم منه .

ولقد حاولنا بعد التأميم بكل طاقتنا ان نشرح للرأي العام العالمي موقفنا وأن نحبط خطط العدوان الاستعمارية التي بدأت تدرها تملأ الجيوب حولها وذهبنا الى الأمم المتحدة نحتكم للعقل حتى لا يكون الاحتكام للمدافع وما قد يجسره ذلك على السلام العالمي من أخطيار .

ولا نستطيع يا سيادة الرئيس أن نصل الى هذا الحد من استعراضنا للأسس - دون أن نعود للاسادة بما كان لكم . ولدول أخرى صديقة

(يتبع)

ولقد قمنا بهذه الخطوة وحدنا كما نذكرون سيادتكم لم نتشاور
فيها معكم ولا حملناكم شيئا من تبعات ما يمكن أن نواجهه نتيجة
لها ، وكنا ندرك منذ البداية أن المعركة ستكون عنيفة مضمية ، ولكنها
كانت بالنسبة لنا معركة دفاعية لا مفر منها ، ولا بديل عنها إلا أن نستسلم
للأمر الواقع كما يريد الاستعمار أن يفرضه .

ولقد كان عرفاننا عميقا ، وتقديرنا بالنسبة لما أعلنتم بمسند
سنة وثلاثين ساعة من تأميم قناة السويس انكم تهيئون موقفنا

ولقد كنا ندرك خلال الساعات التي سبقت اعلان رأيكم أن من
حقكم أن تدرسوا التطور الكبير الذي كان مفاجأة لكم ، وأن تقصدوا
نتائجه بأنفسكم قبل أن تحسدوا موقفكم منه .

ولقد حاولنا بعد التأميم بكل طاقتنا ان نشرح للرأي العام
العالمس موقفنا وأن نحيط خطط العدو وان الاستعمارية التي بدأت
تذرها تملأ الجوف من حولها وذهبنا الى الأمم المتحدة نحتكم للعقل
حتى لا يكون الاحتكام للمدافع وما قد يجسره ذلك على السلام العالمس من
أخطيار .

ولا نستطيع يا سيادة الرئيس أن نصل الى هذا الحد من استعراضنا
للأسور - دون أن نعود للاسادة بما كان لكم . ولدول أخرى صديقة

(يتبع)

في طبيعتها جمهورية الهند ، من جهد بارز في محاولة الوصول
الى حل سلمي لذلك الموضع الذي بدأ العالم يسمع فيه تعققة
السلاح .

ولكن الاستعمار الذي فقد قاعدته في بلادنا ، وقد نفوذه
في المنطقة من حولنا ، والذي ضيع مع هذه المزاكم منطق الحق
والعدل لم يجسد بانها في يده من وسائل العمل غير السلاح .

واني لأستحيك العذر - يا سيادة الرئيس - أنني أعيد عليك
هذا كله الآن ، ولكنني أجد هذا أمراً لا مفر منه في هذه المرحلة
من علاقاتنا اذا كنا نريد باخلاص وصدق أن نهدد الظلام الذي بدأ
يسود علاقاتنا .

فانه ما لم توضع المسائل كلها بوضوح ، وما لم يترايط سياستها
في غير مجال للبر فانتنا سننتعرض للذي بيدولي أننا تعرضنا له فعلا
من سوء الفهم أو سوء النقل ولست أخفي عليك أنني بعد أن قرئت
من قراءة خطابك لي بتاريخ ١٢ أبريل تملكنتني الدهشة لبعض ما ورد فيه
حتى لقد أحسست أمام بعض الفقرات أنني أقرأ مقالا في إحدى صحف
الغرب ، حيث تنحرف الوقائع عن أصلها ، وحيث تمتلئ الفجوات
بين الحوادث بالتصوات ، وحيث تمزج الحقائق على الكتاب فيلجأون
الى الخيال .

وان التفسير الوحيد الذي أجده في قدرتي لذلك الوضع

(يتبع)

ولت

هو أن أخطأ لا تغضرقه وقعت في الفهم أو في النقل ، أو في الترجمة
ولعلك لم تنس يا سيادة الرئيس أنك قلت لي مرة أثناء اجتماعنا في شهر
مايو سنة ١٩٥٨ أن أخطأ في الترجمة كانت من أهم أسباب الخلافات
بينكم وبين المارشال جوزيب بروزيتشورثيس اتحاد جمهوريات
اليووسلافية الاشتراكية الشعبية .

ويظهر أن هذا السبب هو ^{هو} سوء الترجمة على أرجح الفروض ،
قد عاد يفعل نفس التأثير المدمر في أزقة العلاقات بين بلدنا .
لهذا فاني كما قلت لك - حرص في هذه المناسبة أن لا أضيع
هذه الفرصة في هذه اللحظات الحاسمة ، لكي أشرح لك باستفاضة
وتفصيل كل وجهة نظري كما أراها وأسجل ذلك كتابة على السوق
لا أتركه لذاكرتك أو لذاكرتس ، ولا لقدرة مترجم يقدر أو يعجز عن
التعبير .

عزيزي الرئيس

وانكم لتذكرون كيف جاءنا العدوان على غير انتظار ، انه وقت
كنا فيه نعتقد - وكانت المعلومات التي أفضيت بها اليك في ذلك الوقت
تساعد هذا الاعتقاد - بان ذروة الأزمة قد مرت بسلام ، وأن المفاوضات
التي تقروا أن تستمر في جنيف والتي حددت لها بين ٢١ أكتوبر تحت
إشراف الأمم المتحدة قد فُضت الى حد كبير على احتمالات التدخل
العسكري المسلح .

(يتبع)

ولكن العدوان كما تذكرون سيادتكم جاء في نفس الوقت الذي كنا
نستعد فيه للمفاوضات في جنيف .

ولقد وجدنا أنفسنا فجأة نتعرض لعدوان يتبع لا أجد في وصفه
أبرع ولا أدق من العبارات التي وصفته في أحاديثكم العديدة وفي خطبتكم
التي نقلتها الأنباء اليينا في ظروف تلك الأزمة العصيبة والتي كان لها
من الوتسع في نفس الشعب المصري وفي نفوس الشعوب العربية ، وفي نفس
ك مواطنين عربى ، أشرا لا أظننى أقدر على أن أنيه حقه من الوفاء والوفاء .
ودعنى هنا يا سيادة الرئيس أوضح نقطة اشتد فيها الجدل بيننا
والنقاش .

لقد قلت في خطبة القيتها في دمشق أننا كنا نقف في مواجهة
العدوان الثلاثى في ميدان القتال وجدنا لا نتظر معونة أحد .
ولكن هذه العبارة على ما أحسست من خطابك ومن تصريحاتك -
لم تقع منك موضع الرضا .

وأحب أن أقول أنه لم يخطر في بالى ، ولا في بال أحد من أعضاء
حكومتى أن يقلل من قيمة الإنذار الذى وجهه رئيس الوزراء السوفيتى نسي
ذلك الوقت ، ولكن هذا لا يعنى أن الحقيقة التي أوردتها في خطابى
بدمشق ليست صحيحة الى أبعد الحدود .

(يتبع)

لقد كنا في ميدان القتال وحدنا .
كان جنودنا في سيناء يحاربون على أرض سيناء وحدهم .
وكان جيشنا وشعبنا في يوسعيد يحاربون في شوارع يوسعيد
وحدهم .

ولم تكن تؤمل في عون الا من الله .
ولعلك يا سيادة الرئيس تذكر أنه في أثناء العدوان الثلاثي على
مصر ، تصادف أن زار الاتحاد السوفييتي وقتها السيد شكرى القوتلى
رئيس الجمهورية السورية ، وأنه وجد بدافع التضامن العربى وبخاصة
الأخوة المخلصة أن يتباحث مع أقطاب حكومتكم فيما يمكن أن تقدمه بلادكم
لنا من مساعدة .

وكان العدوان الثلاثي ضدنا كما تذكرون سيادتك قد بدأ يوم
الاثنين ٢٦ اكتوبر عام ١٩٥٦ وكانت زيارة الرئيس شكرى القوتلى تبدأ
يوم ٢٠ اكتوبر ، ثم اتاحت له فرصة التباحث مع رئيس الوزارة
السوفييتية السيد نيكولاى بولجانين بحضور عدد من قادة الاتحاد
السوفييتي وكبار مارشالاته العسكريين ، ثم تلقت رسالة بحث بها
الى الرئيس شكرى القوتلى حدود موقفكم من العدوان وكانت هذه الرسالة

(ينج)

تمثل الموقف كما حدده الرئيس القوتلي بعد اجتماعاته بقيادة الاتحاد
السوفييتي .

وكان واضحا في هذه الرسالة :

- ١ - أن الاتحاد السوفييتي غير مستعد لدخول حرب عالمية .
 - ٢ - أنه على هذا الأساس لا يستطيع الاتحاد السوفييتي أن يتدخل
عسكريا ولا حتى بإرسال متطوعين .
 - ٣ - أن أقصى ما يمكنه عمله لمساعدتنا هو إرسال بعض المعدات البنا
ومعها بعض الفنيين .
- وأؤكد لك يا سيادة الرئيس - أنني قدرت هذه الرسالة حق قدرها
ولم يخطر ببالي حتى في الجوار المكبر الذي كان يحيط بوطننا وقتها
أن أحملك فوق ما تقررون أنكم قادرون على احتماله .
- ولقد كان كل ما فعلته وأصح لي أن أذكر لك هذا السر الآن
أنني نزعيت هذه الرسالة من الملف الذي كان يضمها ووضعتها في جيبتي
لأنني لم أظن أن يطلع عليها من قد تتأثر روحه المعنوية بقراءتها .
- ولم تخرج هذه الرسالة من جيبتي الا بعد أن كانت المعركة قد
انتهت فأمرت أن تعاد الي مكانها في الملف كاحدى وثائق الدولة
وشاهد التاريخ .

(يتبع)

وما زلت أعتقد أن هذه الوثيقة شرف كبير لنا ، إذ هي خير دليل على أننا حاربنا ، ولم تكن في ميدان القتال وحدنا فقط ، وإنما كما ندرك أيضا أننا سنظل وحدنا .

ولعلك تدرك يا سيادة الرئيس أن الانذار السوفييتي الذي لا يستطيع أحد أن ينكر أثره قد صدر من موسكو مفاجأة لنا بعد أن مرت تسعة أيام كنا فيها في ميدان القتال وحدنا ، ولقد كان يمكن أن نقتد عزيمتنا ، ولقد كان يمكن أن يشتد اليأس بنا ، ولقد كان جائزا يا سيادة الرئيس أن نستلم أمام ثلاث دول هاجمتنا فجأة وبينها دولتان من الدول العظمى - كان يمكن أن نستلم بعد يومين أو ثلاثة ، أو أسبوع بل لقد كان يجوز أن نستلم صباح اليوم الذي صدر فيه انذاركم من موسكو وماذا كان يجدي الانذار يومها يا سيادة الرئيس إذا كان موضوعه قد انتهى ونقط .

وإن كان الأمر على حقيقته لم يكن فقط أن الشعب المصري حارب وحده في الميدان ، ولم يكن فقط يعرف أنه سيظل وحده في الميدان بل كان كل شيء حتى الانذار السوفييتي الذي صدر بعد تسعة أيام ممكن بدء القتال يتوقف على صمود هذا الشعب واستعداده للتضحية ، بتسليمه على العناد .

(يتبع)

ومع ذلك فلقد أهدنا بالانذار السوفياتي وأثره ، ولم نكن
نمل الحديث عنه عرفانا واثارا .

لقد كانت اشاداتنا بأثر هذا الانذار من أسباب تعرضنا
بعد العدوان لحملة عنيفة اتهمنا خلالها بأننا نمينا الموقف الذى
اتخذته الام المتحدة ، ونسبنا دور الضمير العالمى فى وقف العدوان .
ولقد كان الأمر الذى استوجب التصريحات التى لم تقع منكم
موقع الرضا عن الحقيقة فى أمر العدوان - أن ادعاءات كثيرة تنطابق
بأسمكم وصحف تصدر فى بلادكم راحت وسط مناقشات بيننا
وبين الحزب الشيوعى السورى تعود بالفضل كله الى هذا الانذار
وتصور الأمر على نحو جيد ومعه أن الشعب المصرى لم يقاتل والشعب
السورى لم يهبط ، والشعب العربية كلها لم تتحفظ ، وانما هسى
جميعا تبعت ساكنة فى انتظار أن ينفذها هذا الانذار .

ولقد كان واجبا على أن أحق الحق وأرد الأمر الى تعاضده
وأن أضع دور شعبنا فى مكانه الصحيح باعتبار أنه كان الجيش الحقيقى
بل الجيش الوحيد فى ميدان القتال ، ولست أرى أنه يمكن انكار هذه
الحقيقة كذلك لست أرى أنه ينبغى الاتلال من قيمتها او تجاهلها .
اما الحديث هنا عن دور الله فى المعركة والتماثل الذى ورد فى

(يتبع)

خطابكم - وتكررو قبال خطابكم في بعض اذاعاتكم - في معرض التساؤل
(يا نطقه الله لعلها فعله الله وما فعله الاتحاد السوفيتي) ه ناني اسمح
لنفسى أن أتول أننا لا نفضل الدور الذى قام به الله في معركتنا عن
الدور الذى تمنا به بأنفسنا ه ذلك أن ايماننا العميق هو أن روح الله
كانت في قلوبنا تشد عزائمنا وتقى بأسنا .

وليس هذه يا سيادة الرئيس محاولة للتشهير بالدين ه وانما هى
محاولة لاطهار أن القاييس المعادية لا تكفى وحدها لوزن الأمور
في كثير من الأحيان .

ولو أن هذه القاييس المعادية وحدها طبقت فسي ظسرون
العدوان لكان حتما علينا أن نمتسلم ولا نقا ه وأين هو العقل
الذى يقبل أن يقف شعب صغير في مواجهة دولتين من الدول العظمى
معهما دولة ثالثة من صنائعهما ه جازوا من كل ناحية حولنا وسدوا
مداخل البحر - وكان لا بد أن يسدوها بأساطيلهم ه وسيطروا على
الجو وكان حتما ان يسيطروا عليه ه وأنتك لقد كسر ان المعلومات السني
توافرت لديكم أننا لمذ كبرت - كما ورد في ذلك الوقت في اذاعاتكم بأن
ما اشترك من طائرات عدونا في العمل ضدنا وصل الى أكثر من ألف سف
وخمسة طائرة .

(يتبع)

وكنا وحدنا في مواجهة هذا كله يا سيادة الرئيس حتى من الناحية
الجغرافية ، وهبوا جدلا أنكم اردتم وقتلنا أن تسيروا جيوشكم
لنجد تنسا فكيف كانت تصل الينا وبيننا وبينكم بحار وبلاد نعيش
فيها دول بعيدة عن موضع النزاع .

وعدمى امور فأكسر اننا كنا نقدر موقفكم ونفهم دواعيه ، ولم
يخطر ببالنا في أى وقت أن نطلب منكم - أو نتوقع - ان تدخلوا
حربا عالمية من أجلنا .

واننا لنندرك وأنكم تزنون الأمور حق وزنها ، وما من منطلق يرضى
أن تتولى تجارب بلادنا ، ان تفرض عليكم مجد الحرب العالمية الثالثة
وانما لنظروكم اعتباراتنا الخاصة ، ولما يبيحكم اسبابها ، وينبغي
أن يكون اصدقاؤكم أول من يهتم بقدر ، ولقد كنا - ولا زلنا -
يا سيادة الرئيس نعتبر أنفسنا من اصدقاؤكم ، ولذلك حاولنا أن نكون
أول من يهتم بقدر .

ولقد تعرضنا كما تذكرون بعد العدوان مباشرة لمحاولات أخرى
حاولت أن تحقق نفس اهداف العدو وان بأساليب أكثر هدوءا وأقل
صخباً .

ولكن هدونا الاستعمار بقى نفس الهدف وهو أن يقضى على بلادنا
وهي الركيزة التي رست في أرضها حركة القومية العربية .

(يتبع)

وكل الفارق بين المحاولات الجديدة والمحاولات السابقة هو الفسوق

• بين محاولة قتل فرد بالرصاص وقتله بالجوع

• وليس كما كان القتل بالرصاص أكثر صخبا x

• ولكن محاولة القتل بالجوع كانت أشد قسوة

وفي الوقت نفسه بدأت كما تذكرون محاولة هزلنا عن باقي الدول

• العربية المحيطة بنا

اشتمد الحصار الاقتصادي علينا ، وبذرت الشكوك بيننا وبين

إخواننا ه بل ولقدت ضدنا الأدلة المنهجة ✓ x

وما أكثر ما تردد في ذلك الوقت يا سيادة الرئيس أننا نتدخل في

الشئون الداخلية لهذا البلد أو ذاك من البلاد المحيطة بنا . . .

ولقد قيل في ذلك الوقت أننا نتدخل في شئون لبنان الداخلية

وقيل في ذلك الوقت أننا نتدخل في شئون الأردن الداخلية ه بل وجسرى

الادعاء على حد اتهامكم معنا في مؤامرة تستهدف السيطرة على الأردن

• واتخذ ذلك ذريعة للقيام بانقلاب على الحكم الوطني في الأردن

وقيل في ذلك الوقت أننا نتدخل في شئون المملكة السعودية

• الداخلية وفي شئون السودان وفي شئون ليبيا ه وفي شئون تونس

ومن عجب يا عزيزي الرئيس أنكم في رسالتكم بتاريخ ١٢ أبريل

(يتبع)

أكملتم الطريق الى الحد الذي اتهمتمونا فيه بالتدخل في شؤون الاتحاد
السوفييتي الداخلية .

وباله من طريق طويل ، ذلك الذي قطعته تدخلنا المزعم في الشؤون
الداخلية لغيرنا منذ بدأنا نحاوله في الأردن حتى وجدنا الجراءة على
أن نمارسها في الاتحاد السوفييتي ذاته !!

على أي حال فلقد كان موقفكم من تهم التدخل التي وجهت اليها
في الماضي تختلف عن موقفكم الآن ، ولقد كان واضحاً في ذلك الوقت
أنكم تعرفون دور الاستعمار وتدركون خطئته ، وكانت ادعائكم وصحفكم
بل وتصريحاتكم شخصياً في ذلك الوقت من أكبر العوامل الفعالة في كشف
المؤامرة الموجهة الى عزل مصر عن العالم العربي والتي اشتهرت باسم
مشروع أيزنهاور .

بل ولقد مضيت يوماً في مشاركتنا في دفع خطر هذه المحاولة
لتحقيق اهداف العدوان بواسطة المختلفة الى حد ايجابي ، حينها
استجبت لما طلبناه منكم في ارسال بحثة من بلادنا توجهت الى عاصمتكم
برئاسة المشير عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة ونائب رئيس
الجمهورية يطلب منكم المساهمة في تمويل مشروعاتنا الصناعية التي وجدنا
أنه لا بد لنا من القيام بها لمواجهة الحصار الاقتصادي وحرب الجوع
الموجهة اليها .

(يتبع)

ولقد تمكنا بفضل روح التعاون التي لقيتها بعثتنا في عاينكم ، وبفضل الجهد التي كنتم تبذلونها شخصيا ، من الوصول الى اتفاقية للتعاون الاقتصادي تم توقيعها في ١٨ من نوفمبر ١٩٥٧ ، وحققتها وضممت تحت تصرفنا مبلغا يساوي ٦٢ مليوناً من الجنيهات ترضى يسده على آجال طويلة ويخص مشروعات التنمية الاقتصادية في بلادنا .

وينبغي أن أذكرك هنا ونحن نتحدث بهذه الصراحة في محاولة جادة لتصفية أسباب الظلم الذي بدأ يسود علاقتنا - أن البعثة المصرية في موسكو واجهت بعض ما أثار انتباهها فلقد جرى حديث بين السيد تسائيف رئيس قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية السوفيتية وقتها ، وهو يتولى منصب السفير السوفيتي في العراق الآن ، وبين ثلاثة من أفراد البعثة المصرية هم اللواء حافظ اسماعيل نائب رئيس هيئة أركان حرب الجيش ، واللواء عبد العزيز مطلق نائب مدير المدرعات ، واللواء جمال عفيفي مدير العمليات في سلاح الطيران - وفي هذا الحديث الذي دار في قصر الكرملين سمع الثلاثة من السيد تسائيف ما ملخصه :

* أن الحياض الدولية خرافة .

وأنه يتعين على مصر أن تختار معسكرا دوليا تنضم اليه وأنها لن تجد القوة الحقيقية الا اذا انضمت لمعسكر قوي

(يتبع)

ثم استطرده السيد تسائيسيف يقول لهم :

* لماذا تخافون من الشيوعية ، تهللونها ونحن نقويكم وتدافع عنكم ،
ان الحياض لعب على الحبل لا يطول امره * . ولقد رأى الشير عبد الحكيم
عامر رئيس البعثة المصرية بعد أن نقل اليه هذا الحديث أن لا يشجبه
على نطاق واسع خوف التأثير الذي يمكن أن يلحقه بالعلاقات بيننا ، وفضل
ونضلت معه - حين وصلنى الأمر - أن لا ^{نضع} نضع منه أزمة تكرر العلاقات
بيننا .

ولى أى حال فلقد أقمنا التعاون - الذى بدأ خلال مفاوضات
التعاون الاقتصادى ، والنتائج التى انتهت اليها - بأن السيد تسائيسيف
كان يتحدث بأرائه الشخصية ، ومن سوء الحظ أن بعض التطورات الاخيرة
والجهود التى يبذلها السيد تسائيسيف نفسه كسفير للاتحاد السوفيتى فى
المراق ، قد بدأت توحى بأن الأمر أكثر من مجرد الآراء الشخصية لسفير .
ولقد مضى برنامج التعاون الاقتصادى بيننا على أى حال وبدأ يحقق
الآمال المعلقة عليه وكانت مناقشته فى مجلس الأمة المصرى فرصة اتخذناها
للتعبير مجددا عن شكرنا للاتحاد السوفيتى .

وهنا ينبغي - يا سيادة الرئيس - أن أرد على ملاحظتكم التى
وردت فى خطابكم عن المساعدة الاقتصادية وكيف أنكم لا تفرضونها على أحد
لا يرد لها .

(يتبع)

أحب
وأحب أن أؤكد لك يا سيادة الرئيس أننا نحن الذين سمينا السى
معونتك الاقتصادية وطلبناها بشجاعة وشرف .
وأؤكد لك أيضا أننا لا زلنا نتمسك بها ولا نعتبرها قيда على حريتنا
يقول لك ذلك بشجاعة وشرف أيضا .
والدليل على ذلك أنها لم تمنعنا أن نبدي لك رأينا - بشجاعة
وشرف - فيما بدأ لنا من موافقكم تجاهنا .
وسيظل ذلك دائما موقفنا ، من غير ادعاء ، ومن غير ضعف ، وأننا
نتصور أنك خلال معرفتك بتاريخنا تتفق معنا في هذا الرأي .
وهي أي حال لقد بدأ العمل بيننا بوضع اتفاقية التعاون
الاقتصادي موضع التنفيذ .
وهنا أيضا حرصنا على أن نضعها أمام الرأي العالمي كنموذج حي من
نماذج تطبيق روح باندونج للتعاون الدولي غير المشروط في سبيل التنمية
الاقتصادية .
وأن الاحاديث الصحفية ، والخطب ، ومقالات الصحف ، والاعمال
الجمهورية الحربية المتعددة ، لتحفل في تلك الفترة بالاشادة بكم وتعاونكم
المخلص على أساس التعايش السلمي مع الدول التي تختلف عنكم في مناهجها
الاجتماعية .

(يتبع)

وحاولنا به بل ونجحنا تماما في أن نزيل من أذهانتنا كل أثر لملاحظات السيد تسائيسيف ولكن سوء الحظ قضى أن تعود التطورات التي تذكرنا بهما ، إذ راح ما حدث في موسكو يتكرر على نسط متشابه مع ما بدأ يحدث في دمشق حين أخذ موضوع الوحدة الدستورية بين مصر وسوريا طابعا عمليا في بدايته عام ١٩٥٨ .

ولقد كان من حقنا ان نتساءل عن حقيقة موقفكم من هذه الخطوة التي تضع حلما عربيا خالدا موضع التنفيذ بعد كفاح طويل مبرر استغرق مئات السنين ^{منه قينا} .
كان موقفنا يا سيادة الرئيس ان نتساءل والشواهد في مظاهرها تشير الى أن الاتجاه الجديد الى الوحدة لا يلائم ميولكم ورضائكم .

ولقد كان مما يشير الى هذا تلك الأقوال والملاحظات والعبارات التي صدرت عن أفراد سفارتكم في دمشق ، ولعلكم تذكرون يا سيادة الرئيس انني في هذه الفقرة بعثت اليكم بنماذج مما جاءنا نقلا عن هؤلاء الافراد من سفارتكم ولعلكم تذكرون انني سألتكم عما اذا كان ذلك يحبر عن رأى الحكومة السوفيتية وكان الرد الذي تلقيته بالنفي .

وكان مما يشير الى اتجاهكم من الوحدة موقف الحزب الشيوعي السوري الذي عز عليه ان يتقبل الاجماع الشامل للشعب السوري ، وكان النائب الشيوعي هو النائب الوحيد الذي فضل أن يهرب من البلاد كلها كي لا يرى الشعب

(يتبع)

يحقق بنفسه ما يريد .

ولقد تأكد لنا أن تصريحات هذا النائب الشيوعي تشير إلى اتجاهكم
عندما وجدناه يلجأ إلى بعض بلدان الكتلة الاشتراكية ، ثم زاد على ذلك
أخيراً أن وقف بجواركم في احتفال المؤتمر الواحد والعشرين للحزب الشيوعي
وراح يتهم على حكومة بلاده الأمر الذي سبب لنا مزيداً من القلق والانزعاج
ويعت هذا القلق والانزعاج ليس فيما يمكن أن يحدثه كلام هذا الهارب ،
فإن نتيجة الاستفتاء على الوحدة في سورية كانت بمثابة تصفية نهائية لكل ما
يدعيه ، وإنما كان بيعت القلق والانزعاج أن تنتهك مبادئ التعايش السلمى
بهذا الشكل العلني ، وأن يضار شعور اجماع الشعب ، من أجل فرد ثبت
أنه لا يمثل من الأمة شيئاً .

كذلك كان ما يشير إلى اتجاهكم أن الاتحاد السوفيتي بعد اعلان
الوحدة في أول فبراير من القاهرة ظل أكثر من أسبوعين حريصاً على الامتناع
عن ابداء رأيه فيها سواءً عن طريق رجاله الرسميين أو عن طريق اذاعته وصحافته
التي تنطق دائماً بوجهة النظر الرسمية .

وهي أي حال فلقد كان لا بد لحكم الطبيعة وحكم التاريخ وحكم
المستقبل أن يأخذ مجراه فتحققت الوحدة .

وبدأت أتطلع إلى فرصة نجتمع فيها ^{نتبادل} ونسأل فيها وجهات النظر
ونتعرف معاً على مشاكل كل منا ونظرة للأمور ، لذلك كانت سعادتني فامة

(يتبع)

أن اتاحت لي فرصة زيارة بلدكم العظيم في شهر ابريل من سنة ١٩٥٨ هـ وكانت تلك أول زيارة لي خان بلادي بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة .
ولقد كنت أتطلع الى حديث مفيد والى مناقشات جديدة والى استقرار في العلاقات بين بلدينا والى دعائم من الفهم المستنير تقم عليها هذه العلاقات .
والعجيب يا سيادة الرئيس انني عدت الى وطني وفي تصوري أن جزءا كبيرا من ذلك قد تحقق ، ولكنني وجدت أخيرا أن الصواب لم يكن معي فيما تصورت .

ولقد هالني يا سيادة الرئيس - أؤكد لك - أن أقرأ في خطابك الأخير بعض ما تبيين أنك نهمته ما قلته لك في الاجتماعات بيننا في بلادك .
وأؤكد لك انني لا استطيع أن اتصور أن أي خطأ في الترجمة مهما كانت فداحتها كان يمكن أن تؤدي الى هذا التباين بين ما دار بيننا كما أراه ، وبين ما رأيته أنت على حد ما جاء في خطابك لسي .

وبينفي أن أقول لك في صراحة انني لم أجد نفسي ولا وجدت آرائسي التي أؤمن بها في بعض ما ورد في خطابك ، وانما واستيحك العذرة وجدت شيئا أقرب ما يكون الى روايات صحف الشرب في حطاتها العنيفة التي كانت تستهدف تشويهنا .

من ذلك مثلا ما تناول حديثنا في موسكو عن الأوضاع في البلاد العربية المجاورة لنا .

(يتبع)

ولقد رويت اننى سألتك عما يمكن عمله لتغيير الأوضاع في هذه البلاد
بالقوة واننى سألتك العون في ذلك وأنتك اسديت لي بأن امتنع عن التدخل
الى آخر ما جاء في خطابك حول هذا الموضوع .

لقد هالنتي - أؤكد لك يا سيادة الرئيس - هذه الرواية كما جاءت
في خطابكم فانها في سياستها وتفاصيلها أبعد ما تكون عن الحقيقة .
ولقد كان ما حدث ولعلكم تعيدون التحقق من المترجم الذي كان ينقل
حديثنا - اننى سألتك :

- ماذا سيكون موقف الاتحاد السوفييتي اذا حدثت محاولة من الداخل
لتغيير الأوضاع في البلاد القريسة منا والتي تخضع لنفوذ الاستعمار ؟
بل لقد حدثت سؤالي بعد ذلك صراحة أثناء المناقشة :

- هبوا أن ثورة حصلت في العراق أو في الاردن ثم تبعها تدخل اسرائيلي
بالاشتراك مع الدول الاستعمارية ، فماذا يكون موقف الاتحاد السوفييتي في
هذه الحالة ؟

ولعلك تذكر يا سيادة الرئيس وانى لأذكر نطمع انك قلت لي :

- أننا نفضل أن لا يحدث شيء ، ونفضل أن يتم أي تغيير بالوسائل السلمية
وقلت لك :

- ان احتمالات حدوث حركة داخلية بالوسائل السلمية في هذه البلاد
التي يسيطر عليها الاستعمار والرجعية قليل ، والخوف هو أن نفاجاً بأمر واقعس

(يتبع)

من جماعات وطنية متحمسة لا تستطيع أن تترك الاستعمار يضرها وسحق آمالها .

وقلت لسي

- إذا كنت تستطيع الاتصال بهذه الجماعات فاستعمل نفوذك معها لكي

لا تتحرك .

وقلت لك :

- أن الذي يفكر في عمل من هذا النوع لا يتصل بي وإنما الذي أخشاه

أن نلجأ بأمر واقعي لم نتأهب له .

ولقد انتهت مناقشتنا دون أن أحصل منك - كما لعلك تذكر - على

رد ايجابي للمشكلة التي كان واضحا أننا سنواجهها يوما ما في الشرق الأوسط .

ولقد تحقق ما كنا نتوقعه فعلا ، بل واتجهت التطورات أننا لم تكن نتمتع بالحوادث .

ومن العجيب أن ما ورد في خطابك يبين أنك تصورت الأمر على عكس

ما كنت أقصد ، فلم يخطر ببالي على الإطلاق أن تكون في موقف المهاجم وإنما

كنت أريد أن أكون في وضع الستمد للدفاع ، وكيف كان يخطر ببالي مثلا

أن أقصد مهاجمة الأوضاع بالقوة في بلاد يسيطر عليها حلف بغداد بشكل

الامكانيات العسكرية له وللدول المشتركة فيه .

كذلك لم يخطر ببالي أن يرتفع سلاح عربي ضد بلد عربي ولقد

(يتبع)

واجهت في الماضي من الاستعمار استغزات لا حد لها عسى أن تفلت منا
أعضائنا ونخرج من قاعدة التزمنا بها خلال تاريخ طويل ، ولقد خابعت
استغزات الاستعمار واحدة بعد واحدة .

وأنه ليد هثنى انك تصيرت أن أريد عونك في مقاومة عسكرية
ضد بلاد عربية ، وكيف يمكن أن ^{تستقيم} ذلك ونحن نعتبر أي تهديد لأي بلد
عربي مهما كانت ظروفه تهديدا لنا ، وأذن فكيف يمكن أن ندفعك إلى
مكان نجد أنفسنا مؤميين على التصدي لك فيه - تضامنا مع شعوب أمتنا -
حين تتعرض لتهديد منكم .

كذلك لو أن تغيير الأوضاع بالقوة في العراق أوفى الأردن كان
مما يمكن أن يخطر ببالنا فما كان أسهل محاولته على الأقل ولقد كان الجيش
السوري في الأردن وما كان أسهل إصدار الأمر بالقتال ولكن ذلك شئ
لا تأباه مبادئنا فقط بل تنكره كل نظرة من الدم العربي الذي يسرى في
عروق شعبنا .

وإن لأخالك أيضا يا سيادة الرئيس ، تمتعبد أن يكون الحديث فعلا
قد جرى بيننا على النحو الذي يرويه خطابكم وذلك في رأيي سبب أصراركم
على تكرار انكم تعتمدون على الحاضر التي كتبها المبرمجون خلال اجتماعاتنا
إما أنا فقد كنت اعتمد على ذاكرتي .

والواقع أنني لم أكن أحمل لولاكرتي فوق ما تطبق لذلك فإني كنت

(يتبع)

د انطا بعد كل اجتماع من اجتماعاتي بكم اعقد لجنة من وفدنا أروي لها ما حدث
ونسجله في محاضر ولقد كانت دهشة أفراد هذه اللجنة لبعض ما ورد في
خطابكم عميقة ومن هؤلاء السيد أكرم الحوراني نائب رئيس الجمهورية العربية
المتحدة الذي أبدى استغرابه لما جاء في خطابكم من أنني شكوت لكم منه وهو
أمر غير جائز الحدوث لا من ناحية المبادئ التي أؤمن بها وإنما من الاخلاق التي
لا تنفصل في رأيي عن السياسة ولعل أكثر ما عابني في تجارنا السياسية
اننا كنا لا نسام على المبادئ ولا نفضل الكرامة عن الصالح .

واني لأذكر تماما ه ويذكر زملائي ه وتسجل المحاضر التي أملتتها
في اعقاب اجتماعاتنا مباشرة ه ذلك الحديث الذي دار بيننا وجرى فيه ذكر
الوحدة .

ولست أكر أنك لم تهدي رضاك الكامل عن الوحدة ولم يكن بيدي ما
أعرض به عليك الاقتناع ه ولقد حدثتني عن زمام الاحزاب في سوريا وقلت لك
أن العناصر الوطنية في سورية كلها على وجه التقريب تشترك معي في الميوزارة
وهذه لك هذه الأسماء ه وسألتك من غير هؤلاء الذين عددتهم لك ^{تعميتهم}
بإشارتك وقلت لي ولعلك تذكره العظم .

وفهمت أنك تشير الى السيد خالد العظم .

ولم اسج لنفس أن أخص في مناقشة معك حول الأشخاص ^{فانقلنا} ناقشت
من الموضوع الى غيره .

(يتبع)

والذا كان ما ورد في خطابكم عن اجتماعنا الأول في موسكو قد هالني ه
فلقد هالني أيضا وطريقة أشد ما ورد في هذا الخطاب عن اجتماعي
الثاني بكم في موسكو في يوم ١٦ يوليو في اعقاب ثورة العراق .
ولقد كان الاجتماع بكم أول ما خطر ببالي بعد أن وقعت الثورة
في العراق وهو أمر كنت أتوقمه على نحو ما دار بيننا من مناقشات في
اجتماعنا الأول في موسكو .

لقد تأميت عناصر وطنية من جيش العراق بما كنا نحسب حساب به ه
ولم يكن جائزا في ^{مهمتي} نصوريته أن نترك الاستعمار يسحق الثورة الوطنية في مهد ها ه
ولقد كان موقفنا واضحا في اننا سنقف بجانب هذه الثورة مهما كانت النتائج .

أما موقفكم منها ومنا في هذه الحالة فلقد خطر ببالي انه ربما تكون
الظروف ملائمة بعد التطور الجديد لكي اسمع منكم ردا واضحا على السؤال
الذي وجهته لكم انترافا في اجتماعنا الأول في موسكو خصوصا وقد تكلمت
الحوادث بتحويله من مجرد انتراف الى أمر واقع .

وكان هذا السبب المباشر في انني طلبت أن اجتمع بكم في أي مكان
يناسبكم وقررت أن يستم اجتماعنا في موسكو بين سنو الحظ انني

(يتبع)

لا تقبلوه عمدا
محمود على اجابته
رأية منكم علم
لديكم

لم استطع أن أحصل منكم على جواب واضح عن السؤال ، الذي
طرحته من قبل كما قلت لكم اقتراضا في شهر ابريل ، ثم طرحته
الحوادث واقعا في شهر يوليو وانكم الآن كنتم تخشون من أن تشجعني
معرنفي بمساعدةكم غير المحدودة على الاندفاع الى عمل عسكري يزيد
الموقف خطرا .

وبع أن هذا التعليل لا يقتضي فائني أود أن أتساءل ما هو العمل
العسكري الذي كان يمكن أن أندفع اليه ؟ لقد كنا وقتها ، وكانت
ثورة العراق الوطنية في مهد ها ، نقف موقفا دفاعيا بحتا ، وكان الاسطول
الأمريكي السادس يقذف بحارته على الشاطئ اللبناني ، كما كان جنود
المظلات البريطانيون يهبطون في الأردن فهل كان العقل يتصور أنه نسي
امكاننا أن نقوم باجراءات هجومية .

هل كان من المتصور مثلا يا سيادة الرئيس - لو اننا علمنا انكم على
استعداد للوقوف معنا - أن نبادر بالهجوم على الاسطول الأمريكي السادس
بوحدة السلاح بالاسلحة النووية والقذائف الموجهة .

أو هل ^{كان} كل من المتصور مثلا أن نهاجم مناطق احتشاد جنود المظلات
البريطانيين في الاردن ، أو القواعد التي يطرون منها في قبرص .

لملك يا سيادة الرئيس توافقي أو تلك كلها تعليقات تدعو الى
الاستغراب .

(يتبع)

كذلك يدعو الى الاستغراب ما جاء في خطابك انك ندمت من طلباتنا
العسكرية في ذلك الوقت .

ولقد طلبت منكم عددا من قاذفات القنابل وهذا صحيح وهو طلب
عادي للسلاح .

ملاحظة

وطلبت منكم أيضا بعض صواريخ المدفعية متوسط المدى ، ولقد قلت
في خطابك وهذا حق انني طلبت صواريخ الى مدى ٥٠ أو ٧٠ ميلا ولقد ادعينا
أيضا تعليقك على هذا الطلب بأنك قلت لي أن الصواريخ المتوسطة المدى
يملكها الاتحاد السوفيتي هي لمدى من ٢٠٠٠ الى ٤٠٠٠ آلاف ميل ،
فلقد حددت ما طلبت وحددت مداه ولعل الترجمة واللبس بين كلمة
Rockets وهو ما طلبته ، وكلمة missiles وهو ما لم
أطلبه ، هو السئول من هذا الخطأ ، وأن كان من الصعب الاطمنان
الى هذا التفسير في هذه الواقعة بالذات على ضوء هذه السلسلة من
الاختلافات بين الواقع كما جرى ، وبين روايتكم له كما جاءت في
خطابكم بتاريخ ١٢ أبريل .

ومما يكن من أمر فلقد عدت بعد لقائنا من موسكو الى دمشق
وكان الموقف كما لخصته للوزراء في الجمهورية العربية المتحدة حين اجتماعهم
بهم .

(يتبع)

• ان علينا ان ^{نعمل} نصل لأحسن الاحتمالات ، وأن نستعد لأسوأها •
ولقد كنا دائما نؤمن بالسلام ، ان لم يكن ايماننا بالمصادي ،
فلأننا على الأقل لانملك سلاح الحرب ، ولكن ايماننا بالسلام ،
والسلاح المحدود الذي نملكه ، لم يكن يمنعنا أن نستعد باتخاذ
الوسائل الدفاعية ضد من يترسح بسلامة بلادنا •

ولقد كانت ثورة العراق بداية في نفس الوقت للأزمة الطارئة
على علاقاتنا ، وان كان الكثير ما ورد في خطابكم قد فتح عيوننا الى أن اسباب
سوء الفهم بيننا كانت تمتد - على غير علم منا وعلى غير قصد وعلى غير أساس -
الى ما قبل هذه الثورة بكثير كما اوضحت لسيادتكم في مناقشة ماروتيموه
من اجتماعاتنا الأولى والثانية في موسكو والتمسك الشديد بيننا وبين
الحقيقة التي يهدها منطق الحوادث نفسها من غير اعتقاد لا على ذاكرتكم
ولا على ذاكرتسى •

ولقد كنت اتصور انكم أول من يقدر موقفنا المجرد من الأناية نسى
نصرة ثورة العراق ، فلقد لستم بأنفسكم استعدادنا للتضحية
كذلك كنتم أنتم أول من لفت انظارنا الى المخاطر التي تعرضنا لها في هذه
الفترة ، وانى لاستعيد الآن في ذاكرتسى الجهود التي بذلتوها لتأمين
سلامة عودتسى الى الوطن وكيف انكم طرحتم أمر هذه السلامة على
مخبرائكم لترقب خطة لها تولسى أمرها الجنرال سيروف وزير الأمن لديكم

(ينتج)

في تلك الظروف ، كذلك استعيد في ذاكرتي مشاهد حفاظكم الحساسة
بسي الى الحد الذي دعتكم مشكوريين وقتها أن تفرحوا شرب نخبي كرميم
لجميع العرب ، وأود أن أعقب لكم هنا في صراحة وأمانة انني عددت
النخب مجاملة كريمة لي لا اكثر ولا أقل ، فليست زفامة جميع العرب
هدفا أسمى اليه ، كذلك فان هذه الزفامة لا تخلع على أي عربي ممن
خارج الوطن العربي ولا من غير الشعوب العربية ، وانما ذكرت هذه
الواقعة لأنها هي الأخرى تتصادم مع ماورد في خطابكم من أنني
حاولت بعد ثورة العراق أن افرض على شعبه قيادة معينة وأن هذا
من أسباب الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة وبين جمهورية العراق
وبالتالي كان هذا بدوره أحد مسببات الظلام الذي بدأ يسود علاقاتنا .

قلت لسيادتك أنني كنت اتصور أن تكونوا أول من يقدر موقفنا المجرد
من الانانية في نصرة ثورة العراق ، كنت أتصور ذلك لا لأنكم كنتم
قريبين من الحوادث التي أحاطت بالآثار التي ترتبت نجاة على قيام
الثورة بحسب ، ولكن لأنني كنت أتصور انكم أقدر من غيركم على
فهم طبيعة الحوادث في المنطقة وعلى فهم تيارات التاريخ الكسبري
وعلى فهم التفاعلات النفسية والاجتماعية العميقة التي تصنع التطورات .

(يتبع)

ولقد كان أول دليل عطي يؤكد تصورنا هذا هو موقفكم الظاهر
من أزمات مفتعلة أثارها الاستعمار ، واتهمنا فيها تجسّاه
دول عربية معينة بنفس ما يتهمنا به الحزب الشيوعي في العراق اليوم
بالنسبة للعراق .

في تلك التجارب السابقة بآسيادة الرئيس ، وفي مواجهة مشمل
الحملات التي تتعرض لها الآن ، كان موقفكم يحكم ادراكا صحيحا للدواعي
التي تملق على الاستعمار حملات التشهير التي يقوم بها .

ومن ناحية أخرى بآسيادة الرئيس فقد كنت تصور أن المرات
التي اتيج لي فيها أن أحدتكم عن القومية العربية استطاعت أن تضع أمامكم
صورة أجلى لحقيقة ايماننا بالقومية العربية .

ومن عجب أننا الآن نسمع من دوائر مختلفة هجوما على القومية
العربية كأساس .

ومن الناحية العلمية - إذا جاز لي أن انتبهز فرصة هذا الخطاب
لمناقشة علمية - فما هي عناصر القومية .

في رأيي أنها باختصار ، عقل مشترك ، وضمير مشترك .

فأما عقل الأمة فهو اللغة .

وأما ضميرها فهو التاريخ .

(يتبع)

وفي حالة القومية العربية فانكم لتجدون أن شعوب المنطقة فضلا
عن اعتبارات شتى ، مادية وروحية ، تشترك في أكبر ما يعمد للقومية الواحدة ،
العقل الواحد ، والضمير الواحد .

كذلك فاني واثق أنك تذكر ، ولقد قلت لك ، وكبرت ماقلت في عديد
من الخطب التي ألقيتها في مناسبات مختلفة وهي أن القومية العربية
في رأيي تضامن ، وليست اطارا دستوريا بحال من الأحوال ، ولقد يجوز
أن تتحول بإرادة الاجماع الى اطار ^{دستوري} الشورى ، ولكن التضامن هو الأساس
الأول .

وانسى لا شعر أن سجل استعدادنا للتضامن مع ثورة العراق هو
ما يحق لنا أن نفخر به ، ولقد بدأ هذا التضامن منذ وقت طويل ،
أنا واثق بآسيادة الرئيس أنك تعلم أن عددا من قادة ثورة العراق ، وبينهم
اللواء عبد الكريم قاسم رئيس الحكومة العراقية ، قد اتصلوا بنا قبل الثورة
وظلوا أن نساعدهم في تخطيطها كما سألونا عن الضمانات التي يمكن أن نقدمها
اليهم في حالة فشلها ، ولم تكن نصيحتنا اليهم هي نصيحة من يريد التدخل
في شئون غيره أو يفرض عليهم وصاية ، وانما كانت نصيحتنا لهم أن يحفظوا
أمرهم سرا حتى علينا ، وأن لا يشدوا الحون الا من شعبهم ، وأن لا يتولسى

(يتبع)

وضع خطة الثورة الا الذين سوف يقمع عليهم عبء تنفيذها ، كذلك قلنا لهم أن الثورة في العراق يجب أن تظل فكرا وتصميما وملا وحيا عراقيا خالصا .

و بعد أن نجحت ثورة العراق ، وبذلنا كل ما بذلناه لتأمينها ، لم يتغير رأينا ، ولقد ظلت نصيحتنا الصادقة الأخيرة لهم ، وكان السيد كامل الجادرجي آخر من سمعها منا من ساسة العراق ، هي أن لا يشغلوا أنفسهم في الوقت الحاضر بالصور الدستورية للوحدة أو الاتحاد وإنما الأجدى لهم وللأمة العربية كلها أن يتوافقوا على انجاح الثورة داخل العراق وذلك بدفع أهدافها الحقة الى خدمة الجماهير على أن أقصى ما نطلبه منه هو التضامن العربي في شكل اتفاقيات اقتصادية وثقافية وصكرية تنسق نشاط الشعبين بما يعود بالخير المشترك عليهما وعلى الأمة العربية كلها .

ومن سوء الحظ يسيادة الرئيس أن الحزب الشيوعي في العراق - الذي عاد أفراد من الخبايا التي هربوا اليها في حكم نوري السعيد - أراد أنتهاز الفرصة للسيطرة على ثورة العراق ودفعها الى الوجهة التي تناسب ميوله فاستغل خلافا شخصيا نشب بين اللواء عبد الكريم قاسم ، وبين نائبة العقيد عبد السلام عارف لكي يخلق جوا من الهلابة يساعده على تحقيق أغراضه ، وهو

(يتبع)

خلاف كان رأينا ، وتصرفاتنا المعطية شاهد على ذلك ودليل ، أنه ينبغي أن يترك اللواء عبد الكريم قاسم قائد ثورة العراق يسميه على النحو الذي يجسده أكثر ملاءمة لأهداف الثورة وسلامتها ، ولكن الحزب الشيوعي في العراق بدأ يشير الفتنة لا بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وحسب ، وإنما منذ نشاطه إلى الاساءة للعلاقات بين جمهورية العراق والجمهورية العربية المتحدة ، وكان ذلك بإثارة مناقشة مفتعلة من المفاضلة بين الوحدة والاتحاد ، ما لبثت أن تطورت إلى هجوم سافر ضد فكرة الوحدة الأمر الذي أظهر أن الهدف هو التأثير في الأوضاع في سوريا ، ولقد تجلّى ذلك بوضوح خلال التعاون الوثيق بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي السوري ، ثم اتخذ هذا التعاون شكل نشاط سافر سواء في الاقليم السوري من الجمهورية العربية المتحدة أو في جمهورية العراق .

ولقد بدأت في الاقليم السوري تحركات مريبة تستهدف تعكير صفو الاستقرار واتخذ ذلك في بعض الأحيان اشكالا لا يسهل تصديقها للوهلة الأولى ومن بين النتائج على ذلك هجوم الحزب الشيوعي السوري على قانون اصلاح الزراعي ، الذي كان هدفه أن يتيح لأكثر عدد من الفلاحين في سوريا فرصة ملكية الأرض ، كذلك كان هدفه تحطيم الاقطاع ، ومن ذلك أيضا نشاط الحزب ضد الوحدة وهو نشاط كان واضحا أنه ليس موجها ضد الاستعمار ، ولعلك

(يتبع)

توافقني ياسيادة الرئيس أن قيام الجمهورية العربية المتحدة كان تنويجا للكفاح
ضد الاستعمار ، وكان الحصن الكبير الذي تلتصق الحماية لديه ، ككل
حركات التحرير في الوطن العربي .

ووصل الأمر بالحزب الشيوعي السوري إلى حد أن رئيسه بدأ يدلي
بتصريحات علنية نشرتها صحف تنطق بلسان الاستعمار كما تعلمون ، كذلك
روجت لها اذاطت بعض الدول الاشتراكية ، وصورت هذه التصريحات هجوما
عنيفا على الوحدة قصد به تقويض دعائمها وهو أمر لا يختلف أسان من
العرب في أنه لا يتجه إلى حرب الاستعمار .

وفي تلك الفترة وكان السيد نور الدين يحيى الدينوف يزور القاهرة
سمحت لنفسى أن أحدثه في هذا الموضوع صراحة وسألته عما إذا كان نشاط
الأحزاب الشيوعية في سوريا وفي العراق يعكس وجهة نظر الاتحاد السوفياتي
ولقد كانت اجابته على صراحة هي النفي والانكار .

ولا بد أنك علمت بما دار بيننا من مناقشات ولعلك تذكر أن موضوع نشاط
الأحزاب الشيوعية المحلية في منطقتنا كان موضوع مناقشة بيننا في اجتماعنا
الأول في موسكو في أبريل ١٩٥٨ .

ولعلك ياسيادة الرئيس تذكر أنني أشرت في حديثي معك إلى نشاط
الأحزاب الشيوعية في الجمهورية العربية المتحدة وهو نشاط كنا نعتبر أنه يخرج

(يتبع)

عن الخط الوطني في بعض الاحيان بحيث لا يخدم الا مصالح أعداء وطننا ،
وكت أخشى أيضا أن يفسر أي اجراء نتخذه ضد هذه الاحزاب على أنه
موجه الى الاتحاد السوفييتي لذلك رأيت رعاية لمشاعركم واحتراما لها أن أنسب
الموضوع مبتدئا معكم في موسكو ولقد قلت لكم وقتها :

* انني أرجو أن لا يفسر أي اجراء نتخذه ضد الأحزاب الشيوعية نسي
بلادنا بأنه عمل عدائى ضد الاتحاد السوفييتي * .

ولقد قلت لك أن كثيرين منهم ينتمون في الواقع الى أسراطاءية
ورأسمالية وأنه ليس يكفي أن يضح أي واحد منهم لانتها نوق رأسه بأنه
شيوعي ومن ثم يصير شيوعيا وأضحت أن لدينا في الاقليم الحصري مثلا ثلاثة
احزاب شيوعية أو هكذا تدعى وكل منها في منشوراته يتهم الآخر بالهروق والانحراف
ويصل تبادل التهم بينهم الى حد الخيانة ، ولا نستطيع نحن أن نحدد من
هو الشيوعي الحقيقي ومن هو غير الشيوعي ، ونكاد في خاتمة المطاف نصعد
فيهم جميعا مايقولونه في بعضهم جميعا .

واني لأذكر أنك نظرت الى في ذلك اليوم وهزرت رأسك ، ولم أجسد
أن أطلب في مناقشة هذا الموضوع معك ، واعتبرت أنني اخطرتك بحقيقة
موقفي حتى لا نفاجا يوما حين نضطر أزا نشاطهم المعادي لمصالح الشعب السوي
اجراءات ضد هم وحينئذ قد يتبادر الى الأذهان أي تفسير لا ينطبق على

(يتبع)

الحقيقة خصوصا وأنه في ذلك الوقت سوف تحاول صحف الاستعمار ودوائره أن تشفي من الملاحظات على تصرفنا ما قد يفسر في ظاهره على أنه فتور في العلاقات بيننا .

ولقد أدهشني ياسيادة الرئيس أنك في مناقشتك في خطابك بتاريخ ١٢ أبريل ، لما قلته في إحدى خطبي من أن الشيوعيين اتباع يتلقون التعليمات من الخارج ، أنك عدت إلى مناقشتنا في موسكو وذكرت ما قلته لك وقتها عن أنقسام الشيوعيين في الاقليم المصري إلى ثلاثة أحزاب ثم عقبته على ذلك بقولك : " انهم لو كانوا يتلقون التعليمات من الخارج لكان أول ما ينصحون به أن يوحدوا جبهتهم " .

ومن محب أنه ما كان النشاط الشيوعي في الجمهورية العربية المتحدة يشهد ، حتى توحدت الأحزاب الثلاثة وتناست ما بينها .

ولقد كان ذلك هو الذي فرض على في يوم الاحتفال بالجلالة من بورسميد في يوم ٢٣ ديسمبر أن اشير إلى النشاط المعادي للوطن الذي تقوم به المنظمات الشيوعية أو التي تدعى أنها شيوعية ، وقصرت كلامي على هذه المنظمات فــــــسى حدود الجمهورية العربية المتحدة ، ولم تستغرق أشارتي أكثر من عشر سطور ولقد قصدتها أن تكون تحذيرا واضحا بأنني لست على استعداد لأن أسمح داخل الجمهورية العربية المتحدة بأي نشاط لا يخدم إلا أهداف الاستعمار .

(يتبع)

وفي هذا كان حديثي يتجه الى المنظمات الشيوعية داخل الجمهورية العربية المتحدة ، ولم أرض في ذلك الوقت حتى أن أشير الى النشاط الشيوعي في العراق ، وهو نشاط لم يكن يتجه مع الأسف الى حرب الاستعمار ، وإنما كان مع الأسف أيضا يهادن الاستعمار ليتفرغ بطاقته كلها لحرب الجمهورية العربية المتحدة ، بل وفكرة القومية العربية أساسا .

ولعلمكم لو طلبتم تقريرا عما كانت تنشره الصحف العراقية في تلك الفترة لخييل اليكم أن الجمهورية العربية المتحدة ، وليس بريطانيا هي التي كانت تحتل العراق قبل الثورة وهي التي كانت تقم صنائعها لحكم العراق ، ولخييل اليكم أيضا أن الجمهورية العربية المتحدة هي التي غللت شعب العراق بقيود حلف بغداد .

ولقد كانت الهدنة مع الاستعمار كاملة مُتَّكِّمَةً كانت الحرب مع القسوى الوطنية في المنطقة على أشدها ، وتلك حقيقة لا مجال لانكارها ولا ينكح لدحضها أن يقال جزافا أن الشيوعيين هم طليعة الصف المناضل ضد الاستعمار ، نسان الشيوعيين كغيرهم من البشركا لعلمكم تذكرون ، عرضة للخطأ بل عرضة للانحراف .

ولقد أحسست من تحرير بحث به الى سفيرنا في موسكو عن حديث له مع السيد نورالدين محيي الدينوف أن أشارت الى النشاط الشيوعي في الجمهورية العربية المتحدة ، في خطاب ٢٢ ديسمبر قد حطت على غير محلها الصحيح

(يتبع)

فبعثت الى السفير كما طلبت من كل وسائل التوجيه في الجمهورية العربية المتحدة
أن نشر وجهة نظرنا في الأمر ثلاثيا لأي سو فهم .

وهكذا كررنا جهودا كبيرة لكي نشر أن هجومنا لا يتجه على الشيوعية
كمقيدة لأن ذلك ليس شأننا ، ونحن نفضل أن نشر عقيدتنا الخاصة
ونبلورها ، ولا نظن أنها تكسب كثيرا بمحاولة هدم العقائد الأخرى .

كذلك كررنا جهودا كبيرة لكي نشر أن هجومنا لا يتعدى هؤلاء
الذين يدعون الشيوعية في بلادنا والذين نرى في نشاطهم ضررا
يلحق بوحدة الشعب ، وأنه لا يخرج من هذا الحد الى الصعاس
بأي شيوع غيرهم بل وعدنا في هذا المجال أن ثمة أنكرانا
ممتازين من الشيوعيين تقدرهم شعوبنا حسب قدرهم وكنت
انتم بآسيادة الرئيس على رأس القائمة من هؤلاء الأنكراد
الممتازين .

ومن سوء الحظ مرة أخرى أن محاولتنا على ما يبدو ولتنا
الآن لم تكن كافية لشرح وجهة نظرنا ، فاننا مالبثنا
أن وجدناكم تتعرضون للموضوع في خطابكم في الخليل
الافتتاحي للمؤتمر الواحد والعشرين للحزب الشيوعي .

(يتبع)

ورؤية منا في عدم توسيع شقة الخلاف - وفي ما ورد في خطابكم
من عبارات - وفي بعض العلامات التي أحاطت بظروف القساء خطابكم
ومنها أن جلس معكم على المنصة بعض الهاربين من الشيوعيين ممن
بلادنا - وتعرض أحدهم بما لا يليق ^{بشأن} رئيس الجمهورية العربية
المتحدة - فانتنا قصدنا أن لا نتعرض لهذا الخطاب بما قد يزيد سوء
الفهم استحكاما . ولقد نشر أحد الصحفيين مقالا ناقش فيه عباراتكم
بألفاظ ملؤها التقدير والاحترام - والتزم فيها الجانب الموضوعي التزاما
دقيقا - فاذا صحف رسمية في بلادكم وإذاعات تنهض بأسماء عييل
أمريكي . ومع ذلك فلقد شئنا أن لا نفتح بابا للخلاف لا يفيد منه
الا الاستعمار .

بأب

وكان ذلك أيضا هو حافزي حين بعث اليكم برسالة صح
السيد ديمتري كيسيليف أشرح لكم ^{في} أن صداقة الشعوب العربية لكم
لا ترجع الى نشاط الأحزاب الشيوعية ، بل هي بالرغم من هذه
الأحزاب الشيوعية ، وأنه لا يتفق مع الصواب في تقدير أن تتحازوا
داخل بلادنا الى أقلية لا تمثل شيئا من مجموع الشعب وتغامرون بتقدير
الاجماع الساحق للشعب لكم .

وكان ذلك أيضا هو حافزي حينما سلمني القائم بأعمال السفارة

(يتبع)

السوفييتية في القاهرة في يوم ٢٠ فبراير سنة ١٩٥٩ خطاباً منكم تسردون فيه على الملاحظات التي جعلها اليكم سفيركم في القاهرة ، وسادت باستعمال فقرات منه على الفور - قبل أن تعز أربع وعشرون ساعة على تسليبه الى ، وذلك في خطابي يوم ٢١ فبراير لكي أقبل نهائياً باب الخلاف بيننا وبينكم ، وهو يسأب كت أرى أن الاستعمار ، وأن الأحزاب الشيوعية في بلادنا مع الاسف الشديد تساعد في ذلك ، يحاول جاهداً أن يفتح على آخره .

ولقد كان يقال ، كما تعرفون ، أنكم كنتم تقولون معنا لمواجهة حلف بغداد ، فلما انهار حلف بغداد ، لم تعد لكم فائدة من الوثوق معنا .

وكان يقال ، كما تعلمون ، انكم انما كنتم تستعملون القومية العربية لاغراض تكتيكية في الحرب الباردة ، فلما تحققت لكم هذه الاغراض ^{تغير} تغير موقفكم .

وكان يقال ، كما تعلمون ، انكم كنتم تتقبلون فكرة الجهاد لما كانت المحركتين الاستعمار وبين القومية العربية ، فلما وجهت الضربة القاضية الى الاستعمار ، بعد الثورة في العراق ، وبدأ

(يتبع)

بمدها النشاط الشيوعي يشتد في المنطقة ، بدأت تخرجون عن
تقبل فكرة الحياد في المنطقة .

وكما نرى أن تصدق ذلك وفيه ، ولم ما كانت الشواهد تشير
إليه مما ينشر في صحف العراق ، وما يروج الحزب الشيوعي في
الاتليم السوري يوما تروده ، نقلها ، إذاعات صحف عديدة في
بلاد الكتلة الاشتراكية .

لذلك ، بإسيادة الرئيس تلقيت من خطابكم بعض الفقرات التي
ترجع حسن النية من جانبكم ، وأدعيتها في خطابي بتاريخ ٢١ فبراير
وكان هدفي ، كما شرحت لكم ، أن أسد الثغرة بيننا ، وأن أنصت
على الاستعمار فرصة تصور أنه على وشك الظفر بها .

ولقد سافرت بعد ذلك الخطاب إلى الاقليم السوري ، وألقيت
أكثر من عشرين خطابا ، لم أشرفها بخير السوء إلى الاتحاد
السوفيتي ، بل وكذلك قللت جهد الامكان من الإشارة إلى المنظمات
الشيوعية ، حتى تتاح الفرصة لأصحابنا جميعا أن تستوب ضرورة
الحصل على سد الثغرة ، وعلى ضرورة استعادة الثقة الكاملة
فيما بيننا .

(ينتج)

وكنا نحاول ما وسعنا الجهد في ذلك الوقت أيضا أن نصلي
الخلاصات التي لا سبب لها ولا أصل ولا أساس ، والتي انتمسكت
افتعالا بيننا وبين اللواء عبد الكريم قاسم ، وضحينا في هذه المحاولة
الى حد أننا اقترحنا أكثر من مرة أن نجتمع باللواء عبد الكريم قاسم
في أي مكان ، حتى نصلي أسباب التوتر ، وحتى نتاح لنا الفرصة
لنؤكد له أننا لا نريد أن تفرض عليه شيئا لا يريد ، ونبين له
بالدليل العطل أننا لا نقصد غير التضامن العربي ، وأننا على
استعداد أن نسير مع كل بلد عربي الى المدى الذي يرتضيه هذا
البلد العربي ، وولاتنا باليمن ، حتى مع قيام الاتحاد ، مثال
حتى لما نقول .

ولكن هذا الاجتماع ، مع الاسف ، لم يتم ، كما
شوهدت في صحف العراق ، التي تنطق بلسان الحزب الشيوعي ،
مقاصدنا من وراءه ، حتى لقد ادعى ادعاء أننا نريد أن نعيد
عصر تقرير مصائر الشعوب بالاجتماع بين الحكام ، وهو أمر
لم يخطر لنا على بال .

كذلك حاولنا في خطبة عطية ، أن نبعث على الرأي العام العربي
كله ، أن نناشد اللواء عبد الكريم قاسم أن يصد صوت الفتنة عن
أذنيه ، حتى لا تكون الفرقة بيننا ، وانى لا حيلكم في هذا

(يتبع)

الصدد على خطب عديدة ألقيتها في مدينة المنيا وفي القاهرة
وفي دمشق .

ثم كان ما وقع في الموصل ، وهو أمر تنطق كل تفاصيله
بأنه كان من وحى العاطفة المدفوعة أكثر ما كان ^{وحيها} واجبا لتدبير
متآمر ، فلقد استفزت مجموعة من الضباط الشبان استفزازا
دفعهم دفعا الى ما أقدموا عليه ، وكانت المفاجأة لنا أن
الحزب الشيوعي في العراق ، حتى قبل أن تتاح الفرصة
الكاملة لتحقيق ما حدث في الموصل وتقصى دوافعه ، بادروا على الفور
الى اتهام الجمهورية العربية المتحدة ، الامر الذي كان ^{مستحيلا}
الى زيادة ^{منه} العلاقات بيننا وبين العراق سوءا ، ولا يخدم مرة أخرى
غير أهداف الاستعمار .

ومن سوء الحظ ، أن الحكومة العراقية امتاقت ، ببعض
أجهزتها الرسمية ، بما في ذلك اذاعة بغداد ، والمحكمة
العسكرية فيها ، الى هذا التيار ، وهكذا أصبحنا أمام
أزمة عنيفة بالغة الخطر .

وفي ذلك الوقت ، كان خطابكم في حفل تكريم الوفد العراقي

(يتبع)

بتاريخ ١٦ مارس ١٩٥٩ الذي أجده من واجبي أن أصارحك بأنه
لا يتناقض فقط مع الحقيقة ، وإنما يتناقض أولاً مع كل ما كان يصدر
منكم قبل ثورة العراق .

ولقد أشار هذا الخطاب في نفوسنا - فضلاً عما حواه من
التجسفي - ما لم يكن يسعدنا من أن نسكت عليه ، وما من شك
في أنه بدأ لنا نقطة تحول خطيرة في علاقاتنا .

^{بيننا}
ويستلني أن أصارحك أن الاحتمالات التي رسمها أمامنا هذا
الخطاب بدت قائمة وكنييسة .

ولقد كان بين هذه الاحتمالات أنكم الآن غيرتم موقفكم تماماً
فبعد أن كنتم قبل ثورة العراق ، وبم لم تكن الأحزاب الشيوعية
عضواً بارزاً في الميزان تتعاملون مع القوى الوطنية ، بدأتكم
الآن تفضلون ، وقد خرجت الأحزاب الشيوعية إلى النشاط الصريح ،
أن تتعاملوا معها ، مهما تفاعل ما تشبه في الكيان الشيعي .

كذلك كان بين هذه الاحتمالات ما بدأ واضحاً أمام شعوبنا
أنكم رويتكم بكل تفلكم إلى جانب الأحزاب الشيوعية ، فلقد استمعت
شعوبنا وشاهدت مدى ما يبذله هؤلاء من نشاط هدام ضد أوطانهم

(يتبع)

ومع أننا قابلنا ذلك بالصبر شهوراً طويلة امتدت من أحقاب ثورة العراق مباشرة ، فاننا ما كنا نفضح نشاطهم في يوم ١٢ مارس ونسلط عليه الاضواء ، حتى خرجتم بعد أربعة أيام فقط الى نصرتهم ، ولم تقتصر محاولتكم الى مجرد نصرتهم ، وانما امتدت المحارلة الى اتهم الوطنيين بأنهم يتكلمون بلسان الاستعمار ، ثم تعرضتم للقومية العربية ذاتها ، وزدتم عليه التعرض للاوضاع الداخلية في بلادنا .

ومعنى ذلك ، أن مطلقكم كان يرتضى أن يهاجمونا ، فاذا ما رددنا بعد الصبر الطويل ، أنبرتم للدفاع عنهم .

كذلك كان بين هذه الاحتمالات ، أنكم توقفون الفكرة التقدمية حركاً على الشيوعيين وحدهم ، ناسين أن الافكار التقدمية تستطيع أن تجد لها مجالاً فسيحاً لازدهارها في مجتمعات لا تؤمن بالشيوعية وهو أمر يتأخر في غرايته ، كما لعك توافقي ، اذا اتمدننا عن التعصب الفكري ، كل منا لعقيدته .

وانه لمن العجيب أن يكرس الشيوعيون في الاقليم السوري جزءاً كبيراً من نشاطهم لعقائصة الاصلاح الزراعي ، وما أظن ذلك في أي مقياس - يمكن أن يعتبر عملاً تقدمياً .

(يتبع)

كذلك لا أستطيع أن أتصور أن السكوت على الاستعمار ، وهو
ما لا يزال الحزب الشيوعي العراقي متلبسا به في وضع الشمس ،
عملا تقديميا .

وإذا كانت هذه التصرفات كلها من الشيوعيين في بلادنا
عجيبة ، فلقد كان الأجدب منها أن تتصدى بنفسك ، ولك من
المكانة في نفوسنا ما تعرف ، للدفاع عنهم ، وتبهر تصرفاتهم ، الأمر
الذي لم يكن مفسر من أن يربط بينهم وبين الاتحاد السوفيتي في
أذهان الناس في بلادنا ، وما يترتب على ذلك من آثار لا يمكن
أن تخدم مصلحة العلاقات بين بلادنا .

ولقد حوت خطبتك بتاريخ ١٦ مارس ، كما حوى خطابك
الشخصي لي بتاريخ ١٢ أبريل ، دفاعا عن النظرية الشيوعية
وشرحا وافيا لها .

ولست أريد أن أناقشك فيما قلت ، فإن احترام العقائد
الأخرى من سمات مجتمعنا ، وإنما دعني أؤكد لك أننا نحاول
- ومنهاج قد يختلف عن منهاجكم - أن نلبي حاجيات الجماهير
الأساسية .

(يتبع)

ولعلك ترى معى أن ذلك يستنفد منا عملا وجهداً ونفكراً
تجعلنا نعوذ عن الدخول في مناقشات لا طائل من ورائها ، وانك
لتدرك باسيادة الرئيس أن ثورة أكتوبر ، وقد مضى عليها الآن أكثر من
أربعين عاماً لم تصل بعد إلى ما نريدون تحقيقه تلبية لمطالب
الجمهير .

ولقد بدأت تجربتنا هنا عن طريق المشاج الاشتراكي الديمقراطي
التعاوضى منذ أقل من سبع سنوات ، ضاع منها جزء طویل كما
تعلمون في مواجهة مؤامرات الاستعمار وعدوانه ، ومع ذلك ، فإن ما
حققناه ، سواء للفلاحين أو للعمال ، يمكن اعتباره بداية لبناء
ايجابى ، خصوصاً بعد أن تمكنا في هذه الفترة من القضاء تماماً
على سيطرة الاقطاع ، وعلى سيطرة رأس المال على الحكم .

وإذا كنا في هذه المرحلة نمنع قيام الأحزاب صيانة لوحدة
الشعب ، ونعيب "نضاله الوطنى داخل اتحاد قوى" ، فإن ذلك كان حرياً
بأن يجسد لديكم من رحابة الفهم ، خصوصاً وقد مسرتكم في الاتحاد
السوفييتى بتجربة معاشلة ، وليس بجدى ، باسيادة الرئيس ، أن يقال
ان انعدام الأحزاب في الاتحاد السوفييتى يمكن أن يسببه أن مجتمعكم
قد قضى على الطبقات ، ولعلك تذكر أنه بعد ثورة أكتوبر ، تعرضت

(يتبع)

الثورة الموفيقية لأعاصير من الداخل ومن الخارج عرضتها لأتس الاخطار
كما لا يمكن أن يقال اطلاقاً أن الغاء الطبقات قد تم بين يمين
وليلة .

وصا يشير التساؤل مثلاً أن الحزب الشيوعي في العراق ، وكان
دفاعكم عنه من أسباب أزمة العلاقات بيننا ، وهو الحزب السدي
لا يفتأ يندد بالاضاع الداخلية في بلادنا بسبب عدم سماحنا
بقيلم أحزاب لم يجد ما يخلق به على خطاب رسمي لرئيس الحكومة
العراقية ، نبيذ فيه فكرة الاحزاب ، وهاجمها ، وطالب كما نطالسب
بفترة انتقال تصبح فيها الامة كلها على حد ما قال * حـزب
الله * .

كذلك ، فلقد أشدتم غير مرة ، بآسيادة الرئيس ، بجهودنا
في تنمية الانتاج ، وتشيط الثقافة ، ارساء القواعد مجتمع
متحرر .

ولذلك ، كانت دهشتنا لما ورد في خطابك من قولك اننا نواجه
مصاعب جمة نتصور اننا نستطيع مواجهتها بشن حرب صليبية
ضد الشيوعية .

(يتبع)

✓
X
جمعة ، وانما نرى امامنا عملا شاقا .
والصعوبة الحقيقية أن يتخبط المرء فلا يجد طريقه ، وليست
الصعوبة أن يجد الطريق ، ثم يجده طويلا .
وانما نلدرك أن الطريق امامنا شاقا ، وانما نلدرك أن مبيئتنا
عليه هو العمل ، وهو الحركة المستترة الدائمة .
وليس هجونا على الشيوعيين حلا يتصر الطريق - نحن نوافقك
في ذلك - وانما هجونا كان لان الشيوعيين حاولوا اقامة العقبات على
هذا الطريق .
ولقد أحسنت ، يا سيادة الرئيس ، أن جزأ كبيرا من ضيقك
بهجونا على الشيوعيين ، كان مبثوثة الحرس على الفكرة التي ينسجون
أنفسهم اليها أن تضار بسبب الهجوم عليهم .
ولست أدري في الحقيقة كيف كان يمكن أن تكشف أعمالهم
دون أن نسميهم بالصفة التي ادعواها لأنفسهم .
وأؤكد لك ، وما أظنني في حاجة الى تأكيد ، أنني جريس
على مشاعرك ، لا كصديق فقط ، وانما كحارس بالفكرة الشيوعية
باعتقاد

(يتبع)

ولكن حقيقة لا أعرف كيف يمكن أن أتعرض للتصرفات التي قام بها الشيوعيين ، دون أن أسمهم شيوعيين ؟ ولقد ساعد على تعقيد الامر ، ما صدر عنكم من تصريحات وما صدر عن صحفكم واذاعاتكم ، بل لقد وجدنا أنفسنا فجأة نسي وجه حملة منظمة تعتمد على جبهة عريضة واسعة ابتداءً من جريدة الديلي ووركر التي تصدر في لندن الى جريدة الراية الحمراء التي تصدر في الصين .

وسمع ذلك ، فحتى بعد هذا كله ، كما حرصين بكل قوائنا أن نحصر جبهة الخلاف ، ولعلكم تلاحظون مثلاً أننا لم نتعرض على الاطلاق لكل ما وجه اليها من الصين الشعبية .

وفي الجبهة الضيقة ، التي حاولنا فيها أن نسردها على ما وجه اليها ، كان موقفنا دفاعياً بحتاً ، في وجه عمل هجوي لم يقتصر على حد العدوان بالدعاية ، بل كاد يصل الى حد العدوان الفعلي . وأظنكم تعلمون أن العمل لفصم الوحدة بين مصر وسوريا ، وهدم الأساس الذي تقوم عليه الجمهورية العربية المتحدة ، هو عدوان كامل على بلادنا .

(ينتج)

وهكذا فان الموقف ، باسيادة الرئيس ، أصبح يتلخص
فيما يلي :

١ - لقد وجدنا أنفسنا مرفعين على الدفاع عن بلادنا ضد نشاط
المنظمات الشيوعية داخل حدود الجمهورية العربية المتحدة ، وكان
ذلك هدف حديشي بتاريخ ٢٣ ديسمبر .

٢ - ثم وجدنا أنفسنا مرفعين على الدفاع عن أنفسنا ضد مساندتك
شخصيا لهذا الحزب ، ولقد تجلى ذلك في خطابك في المؤتمر
الواحد والمشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، وان كان واضحا
أن دفاعنا عن أنفسنا في هذه الحالة ، لم يتعد مقالا واحدا
نشره أحد الصحفيين .

٣ - ثم وجدنا أنفسنا مرفعين - بعد استفزازات طال صبرنا عليها -
على الدفاع عن أنفسنا ضد هجوم الحزب الشيوعي العراقي علينا
واتهامه لنا ، وحاولته الواضحة لتكدير العلاقات بيننا
وبين شعب العراق .

٤ - ثم وجدنا أنفسنا مرفعين على الدفاع عن أنفسنا ضد مساندتك
لهذا الحزب فيما يتم به ، ولقد تجلى ذلك في خطابك
بتاريخ ١٦ مارس .

(يتبع)

٥ - ثم وجدنا أنفسنا مرفعين على الدفاع عن أنفسنا في وجه الحرب
العنيفة التي خرجت علينا بها الأحزاب الشيوعية والمنظمات
الشيوعية في العالم كله ، وهي حرب ما زالت مستمرة حتى
هذه اللحظات .

وهكذا ندر الآن في حلقة مفروضة .

فالواضح أننا لا نستطيع السكوت بأي حال على هذا الذي
يوجه ضد مبادئنا ومعتقداتنا ، بل ضد سلامة وطننا .

لا نستطيع أن نسكت عليه ، حين يقوم به أفراد من بلادنا ،

ولا نستطيع أن نسكت عليه ، حين يجرد هؤلاء الأفراد قوة من الخناج

تستخدم ، وتمسح أزرهم ، وليس يجدي في تخفيف أثر ذلك

بإسيادة الرئيس ، أن تبدي الأسف ، لا ^{لأن} نسقم وراء هؤلاء

الأفراد ، كذلك ليس يجدي التساؤل - المقبول بالأسف أيضا -

هذا الحجج التي ساقها اليكم هؤلاء الأفراد ، ودفعوكم دفعا إلى هذا

الموقف الصعب الذي تقوضه الآن في حكم الرأي العام العربي ، بل الرأي

العام في كل أفريقيا وآسيا ، وما من شك أنها كانت حججا لا تقسم

على أساس ومعلومات لا تستند إلا إلى التشايل ، ومن سوء الحظ

أن جزءا كبيرا من الضرر الذي وقع سوف يقتضى إزالة آثاره جهودا كبيرة .

(ينتج)

والواضح أن هجومنا ضد الشيوعية ليس هجوما على عقيدة ، وإنما هو دفاعنا عن أنفسنا ضد حملة عنيفة موجهة اليها .

والواضح أيضا أنه ليس أمامنا مفر من استعمال صفة هؤلاء المهاجمين في محاولة دفاعنا عن أنفسنا .

والواضح أيضا أنك تعتبر كل هجوم على الشيوعيين هجوما عليك وتجد نفسك مضطرا الى الاشتراك في المعركة ، وهو أمر يؤكد لك أننا لا نريدك ولا نسمع اليه .

ولقد كنا نواجه توري السميد وهو مسلم ، بل كنا نواجه الاسرة المالكة في العراق وهي سليلة نجي الاسلام ، ولكننا كنا نواجه الحرافات أشخاص ، ولا نقصد مهاجمة العقيدة التي يدينون بها ، بل وكان الامر في حالتنا معهم أكثر تعقيدا منه في حالتنا معك ، فان الدين الذي كانوا يفتنون اليه ، هو نفس الدين الذي نتشكرف باقتناكنا له .

وكذلك تدور في الحلقة المفروضة .

وانسى لأؤكد لك صادق التهمة مجلس العموم على أنه لا شيء أحب الي ^{صحة} نحن من هذه الحلقة المفروضة الي استقرار بصيرة

(يتبع)

وإذا كنا نشعر أننا مخلصون صادقون نريد صداقتكم .
فإننا ، نريد أن نشعر أن يدنا المدودة اليكم لا تتسرك
معلقة في الهواء .
وإنى لأتسنى أن يسود جو العلاقات بيننا هدوء يتيح لكل منا
أن يبذل تضاريف جهده للعمل الإيجابي في سبيل التقدم ، وفي سبيل
السلام .
وتفضلوا ياسيادة الرئيس بقبول فائق احترام وأمانتي الصادقة بالتجاسح
والرفاهية لشعب الاتحاد السوفيتي العظيم .

الملك
أنته
(باللبنانية)
١٢ مايو
١٩٥٩

His Excellency Mr. Nikita S. Khrushchev
Chairman of the Council of Ministers (Premier) of the Soviet Union
Dear Sir,

I must clarify at the onset of this reply to your letter of April 12th 1959 that the only reason for the delay in preparing this letter, and sending it to you, was the fact that your correspondence put forward for consideration many facts and points that took time to study and revise.

However, I can imagine that the report sent to you by your Ambassador in Cairo Mr. Dimitry Kisselev, about the meeting during which he delivered your letter and the conversation we had, even before I had the opportunity to read it, contains a large part of our current response.

The reason for this is the fact that, as you expressed in your letter, darkness has begun to enfold our relations, but in all truth and honesty, the reasons that caused this darkness are clear and apparent.

I feel bound, before I go on to mention our point of view on these reasons, to express that there is no-one who is sorrier than me at the status of our relations. I was – and still am – proud of, and hold dear, the friendship that bound our two countries, and by which we were able to face many challenges that hindered the path of historical development towards national independence in the Middle East; the challenges that on many occasions reached the point of dangerously threatening world peace.

I was – and still am – proud of the fact that in our relations we presented other countries, such as the smaller nations of Africa and Asia, with an example of international relations between two countries of disparate strength and social systems, who managed, despite these variances, to find common ground based on equality.

We felt that the extent of our cooperation was not limited to the boundaries of our countries alone, but extended beyond, to become an example to other peoples that have similar circumstances. I believe, Mr. Chairman that you can find, in the development of your relations with many countries in Africa and Asia, evidence to prove the effect of the live example we created with the relation between us.

We would not easily accept surrendering this great advantage that we have achieved in international relations in implementation of the principals of Bandung.

Over and above, as you are aware Mr. Chairman, while the strength of large countries is measured by their balance of nuclear weapons and cross-continent rockets, the strength of the smaller countries is measured by their portfolio of international friendships. Our friendship with you was an important asset in our international balance. It is unimaginable that we would voluntarily squander any portion of it. This would become more apparent if you remember what you know – more than me – about the position of colonialism towards Arab nationalism, and how it lies waiting to ambush it to take back what the Arab people gained through their victories, in an area it has considered as one of influence over the ages and to prove this influence after it regains its losses.

Even if this were not the position of colonialism on Arab nationalism, our consideration for our friendship in itself is enough to ensure that we exert all possible effort to insure and maintain it.

You are aware Mr. Chairman that our friendship with you was an opportunity for us to closely cooperate with you. This was not a negotiating tool nor was it a speculative process to face off two major international blocs of equal strength.

These principals, and what we were subjected to due to our belief in them, were what facilitated our friendship along the right path. Even though – at the start of our 1952 nationalist revolution – you were affected by what was circulated by the communist parties in our country against our revolution. You will find in your broadcasts and newspapers dating back to the first two years of our nationalist revolution, indications that it was a fascist movement. We were at the time, as you remember, fighting a relentless battle against British occupation.

However, this initial position towards our revolution, did not change our faith in our principals, and did not change our appreciation of you when you were convinced – by logic of the ongoing events themselves – that the picture you received was wrong. We battled Mr. Chairman, against colonial military alliances. These alliances were directed at your country and people, and aimed at binding them with military bases and airports to launch atomic rockets and bombs.

We refused, guided solely by our principals and with no contact with you as you know – to be a link in the atomic siege around you. You might also recall Mr. Chairman that our battle against the colonial alliances – whose hostility was directed towards you – was not limited to the borders of our country, but rather we fought the battle for our principals in an entire region that surrounds us, a region whose history and destiny is bound to ours.

At that time, and in those circumstances, accusations were directed towards us, Mr. Chairman, for no reason, from the colonial and Zionist circles you know well.

We were accused of the time of being unaware of our best interests; our best interest, according to colonialism, was for us to be transformed into military bases and atomic airports.

We were accused at the time of destroying the unity of the Arabs; the unity of the Arabs from the perspective of colonialism was for us to go along with those who formed the Baghdad Pact or at least to humor them.

We were accused at the time of interfering in the internal affairs of other nations; not interfering according to colonial logic would be to stand by while one Arab nation after the other was dragged into the Baghdad Pact and the Arab people dragged into a cold war, or to be gambled with in armed hostilities, the possibility of which was dangerously rising, had it not been for the fact that the hostile Baghdad Pact reached its objectives and achieved its purpose. But our faith, Mr. Chairman, in non-alignment – even before Bandung – made us stand in the face of the hostile designs of colonialism as a force of obstinate resistance.

Our faith in Arab nationalism is what made us stretch the boundaries of the battle beyond the borders of our country, defending a nation to which our constitution states our people are part of. This was stipulated in the constitution of Syria before the unity, and it is stipulated in the constitution of Iraq now after its national revolution on July 14th 1958.

You recall that the battles in their different forms have been forced upon us to sway us from our faith in our principals.

The forces of British occupation, which our people have relentlessly resisted for decades, have tried to isolate a portion of our land, and so we bore arms in order to make the lives of the occupation forces in this region an unbearable living hell.

Then British cunning at the negotiating table tried to take from us with the left hand what they falsely claimed to be giving us with right, but British cunning was forced to sign the evacuation agreement in 1954.

When we refused the colonial military alliances the attempts to subjugate us with the monopoly and prevention of arms began, as did the instigation of Israel – exemplified in the raid on Ghaza on February 28th 1955 – to attack our lands.

This was followed by the economic limitations in preparation for full sanctions, then the media war against us to distort the purpose and objectives of our revolution; this war which reached its height during our first battle to bring down the Baghdad Alliance in the first months of 1955.

During all these events, as you must remember Mr. Chairman, communications between us did not stop, nor did the cooperation between our two countries. The issue for us was a matter of principals we believed in, and we found that our patriotic duty was to defend them with all our might and our ability to sacrifice, as well as our endurance, even our obduracy; a trait that I find unfortunately is not understood now as it once was, and has become in your opinion a grave fault, where once in different circumstances you considered it a great virtue.

If the insistence on sacrifice and endurance – even obduracy – were less than they actually were, it would have been difficult for us Mr. Chairman, to face colonialism in the manner in which we faced it; refusal to negotiate our independence, objecting to the colonial propositions, fighting these projects so they fail in our country, enduring economic limitations, facing a war of nerves and media and the monopoly of arms.

If it were not for this insistence and endurance – even obduracy – Mr. Chairman, we would not have been brave enough to reach out and ask you for arms, that you kindly accepted to sell us at the time, after you realized beyond doubt or hesitation that our national revolution was rooted only in the land of our fathers.

Such was it Mr. Chairman, that the practical experience and the nature of events were capable of changing your position towards our revolution. You knew it for what it truly was, and not as some parties, who raised the communist flag and who attempted to exploit the national revolution in Egypt, sought to depict it for you.

Consequently this knowledge became apparent in your dealings with us, and relations between our two countries entered a new phase based on the principals of peaceful co-existence.

You are aware, Mr. Chairman, that colonialism being confronted with the far reaching effects of the example we attempted to make in international relations, tried with all its might to cut the ties we had forged between us.

Consequently they accused us of being an area of influence...as well as a colony.

They then attempted to make us suspicious of your intentions; claiming that you only reached out to cooperate with us in order to engage us as a puppet in the Cold War.

Over and above colonialism attempted to tempt us away from cooperating with you, during this time, as you know, we were offered contribution and assistance in funding the High Dam project. These attempts at raising our doubts all failed, and the temptations – however strong – could not make us give up what we believe to be a principal and doctrine.

And so our relations with colonialism entered a new violent phase, and attempts began for punishing us for our insistence, resistance and obduracy. They withdrew the offer of assistance and contribution in funding the High Dam. Were it not for our concern over your affairs this withdrawal would not have occurred. The method in which the withdrawal happened showed a desire to have an influence in the internal affairs of the Egyptian Republic at that time.

We could either have surrendered, Mr. Chairman, to all these forms of pressure and consequently lost all we have so far achieved, which would lead to the collapse of the principals of the national revolution in Egypt which is the strong pillar of Arab nationalism, and have the region as a whole return to being as it was a region of colonial influence and a military base for the hostile military alliances.

Or we could have endured and resorted to our determination, sacrifice and endurance – even obduracy – to foil the colonial plan and thwart their objectives.

The Suez Canal returned to its rightful owners; the people who dug it with toil and sweat. It returned to contribute to their growth and prosperity. This, as you know, was a not only a hit to colonialism but to all the powers that govern it; at the forefront of which are the various monopolies of nineteenth century thought.

We took this step alone, as you remember, we did not consult you nor did we burden you with the consequences that we might face. We were aware from the beginning that the battle would be severe, but to us it was a defensive battle that we could not avoid. There was no choice unless we surrendered to the status quo which colonialism wished to enforce.

Our gratitude was deep and appreciation extreme when you announced after thirty six hours of us nationalizing the Suez Canal that you support our position.

We were aware during the hours that preceded your announcement that it was your right to study the great development that was a surprise to you, and to weigh the consequences yourselves before determining your position.

After the nationalization we tried hard to explain our position to international public opinion. We tried to thwart the hostile colonial plans that began to fill the air and we went to the United Nations for reasonable arbitration, so as not to resort to cannons and how this might endanger world peace.

We cannot, Mr. Chairman, analyze the issue this closely without referring to the credit you have, amongst other friendly nations such as India, for exerting the effort to try to reach a peaceful solution to the situation which had begun to illicit the sounds of war.

Colonialism, which had lost its base in our country, and lost its influence in the region surrounding us, and lost through all the defeats the logic of truth and justice, found the only resort left was that of taking arms.

I beg your pardon, Mr. Chairman, for repeating all this to you, but I find it unavoidable at this phase of our relations, if we sincerely and honestly want to disperse the darkness that enfolds us.

All issues were not clearly portrayed, and not put in context to avoid confusion. I will portray what I believe we were subjected to of misunderstanding or miscommunication. I will not hide the fact that I after I finished reading your letter of April 12th I was amazed at parts of the content; some parts gave me the impression that I was reading an article in a Western newspaper, with facts being distorted, and gaps between events being filled with assumptions, and where writers cannot be bothered to write the truth and resort to fiction.

The only explanation I have for this situation is that unforgivable mistakes of misunderstanding or miscommunication or translation have occurred. I think you will remember Mr. Chairman that you told me once during a meeting in May 1958 that errors in translation were amongst the most important factors in the disagreement between you and Marshal Tito, the President of the Socialist Federal Republic of Yugoslavia.

It seems that this reason – most likely translation, has returned to have the same disastrous effect on relations between our two countries.

This is why; as I told you – keen on not wasting this opportunity in these critical moments – that I wanted to explain in detail my opinion as I see it and record it in writing on paper, and not leave it to your memory or mine, or to the ability of a translator who might succeed or fail in his chosen expressions.

My dear Sir

You might remember how we were subjected to aggression unexpectedly, at a time when we believed – and the information you sent us at the time supported this belief – that the climax of the crisis had peacefully passed, and that the negotiations planned for Geneva on October 29th under the supervision of the United Nations had ended the possibility of armed military intervention.

But as you remember the aggression occurred at exactly the same time we were preparing for the Geneva negotiations.

We found ourselves subjected to dreadful aggression. I cannot find words more expressive or accurate to describe the hostilities than the ones you used in your

speeches that were sent to us during that very difficult time that had an everlasting effect of appreciation and loyalty on the people of Egypt, the people of the Arab world, and on me as an Arab citizen.

Let me at this point Mr. Chairman clarify a point of argument between us.

I said in a speech I gave in Damascus that we stood alone on the battlefield and faced the tripartite aggression waiting for aid from no-one.

I have felt from your speeches and your statements that you did not appreciate this phrase.

I would like to say that it did not occur to me, nor did it occur to any member of my government to undermine the importance of the warning issued by the Soviet Prime Minister at the time. This does not mean however, that the fact I stated in my speech in Damascus is not to a great extent true.

We were alone in the battlefield.

Our soldiers were in the Sinai fighting on the battlefield of Sinai alone.

Our army and people were in Port Said fighting on the streets of Port Said alone.

We hoped only for help from God.

You probably remember Mr. Chairman, that during the tripartite aggression on Egypt, Mr. Shoukry Al Kuwaitli - the President of Syria – was coincidentally visiting the Soviet Union. He found that he was loyally bound out of sincere brotherhood and Arab solidarity to discuss with the powers in your government what could be offered to Egypt in aid.

As you remember Sir, the tripartite aggression on Egypt began on Monday October 29th 1956. The visit of President Kuwaitli began on October 30th. He was able to meet with the Soviet Prime Minister Mr. Nikolai Bulganin and a number of highly placed officials and generals from the military. I received a letter from Mr. Kuwaitli where he outlined your position on the tripartite aggression which he was able to determine after his meeting with Soviet officials.

It was clear from this letter that:

The Soviet Union is not ready to enter a world war

Consequently the Soviet Union cannot go for a military intervention not even through volunteers

The most that can be offered is equipment to be sent to Egypt accompanied by a number of technicians

I assure you Mr. Chairman that I appreciated the contents of this letter to the utmost, and it did not occur to me in the slightest – even in the midst of the desolate circumstances we were in – to burden you with more than what you decided you could bear.

All that I did – and permit me to mention this secret now – is that I removed this letter from the file and put it in my pocket because I did not want anyone whose morale might be affected to read it.

This letter did not leave my pocket until the battle had ended and I ordered it replaced in the file as a state document and historical documentation of events.

I still believe that this document is a great honor to us because it is the best proof that we went to battle. We were not only alone on the battlefield, but we were also aware that we would remain alone.

You might be aware, Mr. Chairman, that the Soviet ultimatum – the effect of which cannot be denied by anyone – was suddenly issued to us by Moscow, after nine days of us being alone on the battlefield. We could have lost our will, and given way to despair. It is possible Mr. Chairman that we would have surrendered in the face of a surprise attack from three nations, two of which are leading world powers. We could have surrendered after two or three days, or a week, or perhaps we could have surrendered on the morning you issued your ultimatum from Moscow. What would have been the benefit of the ultimatum Mr. Chairman if its purpose was over and done with?

Therefore, the truth of the matter is not only that the Egyptian people fought alone on the field, knowing not only that they would remain alone, but that everything – including the Soviet ultimatum issued nine days after the start of battle – depended on the ability of the Egyptian people to endure, and their readiness to sacrifice, and furthermore their insistence on obduracy.

Even so, we applauded the Soviet ultimatum and its effects, and we never tired of referring to it in gratitude and acknowledgment.

Our applause of the ultimatum was one of the reasons that caused us after the aggression to be subjected to a stringent campaign during which we were accused of forgetting the position taken by the United Nations, and forgetting the role of international conscience in stopping the aggression.

The issue that necessitated the remarks – of which you did not approve – on the truth about the aggression, was that many broadcasts in your name and newspapers issued in your country, began – during discussions between us and the communist party – to give all the credit to this ultimatum, as if the Egyptian people did not fight and the Syrian people did not hold arms in readiness, and the Arab nation as a whole was not on the alert, as if they all stood silently and motionlessly by, waiting for the ultimatum to save them.

It was my duty to tell the truth and to put the matter in its proper perspective and put the role of our people in its true place, since it was the real army, actually the only army in the battlefield. I do not see that it is possible to deny this fact, as I do not see it possible to diminish its value or ignore it.

As for the discussion about the role of God in this battle and the questions that were raised in your letter – and repeated before your letter in some of your broadcasts – about what God did as opposed to what the Soviet Union did, I allow myself to say that the role played by God in our battle is not separable from the role we played ourselves; our faith in the spirit of God in our hearts reinforcing our will and our strength.

This is not Mr. Chairman, an attempt at propagating religion; it is however an attempt at highlighting the fact that practical measures are not always sufficient to weigh issues in many circumstances.

If these practical measures alone were applied in the circumstances of the aggression it would have been imperative that we surrender and put up no resistance. What logic would accept that the people of a small country stand to

face two major powers and a third country of their own making, who surrounded them from every side and obstructed the entrances from the sea, which was bound to happen with their fleets. They controlled the air, which was also bound to happen, you will remember that the information you had at the time, which you also broadcasted, stated that the enemy planes that participated in the aggression against were more than one thousand five hundred.

We were facing all of this alone Mr. Chairman, even from the geographical perspective. If we say for the sake of argument that at the time you wished to send your armies to save us, how would they have reached us while we are separated by seas and countries with no stake in the crisis?

Let me reiterate that we appreciated your position and understood its motives. It did not occur to us at any time to ask you or expect you to enter a world war for our sake.

We know that you weigh matters well, and no logic would accept that the circumstances of our country should impose the time of a third world war on you. Your circumstances have their own considerations, and your measures have their own reasons. Your friends must be the first to appreciate and understand this. We did and still do Mr. Chairman, consider ourselves your friends, and consequently tried to be the first to appreciate and understand. As you remember after the aggression we were subjected to other methods with the same objectives though more subtle and quiet.

However, the objective of colonialism remained the same; to destroy our country and the pillar of Arab nationalism on which it stood.

The only difference between the two attempts is the difference between killing someone with a bullet and killing someone by depriving them of food.

Maybe the killing with the bullet was noisier, but killing by hunger is crueller.

At the same time as you remember the attempts began to isolate us from our Arab neighbors.

The economic embargo was tightened, and seeds of deception sown between us and our brothers, over and above false evidence being fabricated against us.

So much was said at the time about us intervening in the internal affairs of this country or that.

At the time it was said that we interfered in the internal affairs of Lebanon, as well as those of Jordan. The allegations went as far as to accuse you with us in a conspiracy to control Jordan as a step to overthrowing the national government.

It was said at the time that we interfere in the internal affairs of Saudi Arabia, Sudan, Libya and Tunisia.

It is amazing dear sir that in your letter dated April 12th you completed the above by accusing us of interfering in the internal affairs of the Soviet Union. What a long way it has been, since we began our alleged interference in Jordan ending up with us having the audacity to apply this to the Soviet Union!!

In any case your position in the past towards the accusations of interference that were directed at us is different from your position today. It was clear in the past that you knew the role of colonialism and were aware of its plan. Your

broadcasts and newspapers, even your personal statements at the time were one of the greatest and most potent factors in revealing the conspiracy aimed at isolating Egypt from the Arab world; known as the Eisenhower Project.

You even at the time, cooperated positively with us in facing the danger of this attempt to achieve the objectives of the aggression with its various means, when you agreed to receive a delegation from our country, headed by Field Marshal Abdel Hakim Amer, the Commander in Chief of the Armed Forces and Vice President of Egypt, asking you to participate in funding our industrial projects, that we found were imperative to face the economic embargo and our war on hunger.

Due to the spirit of cooperation that our delegation found in your capital city, and due to the efforts you personally exerted, we were able to reach an agreement on economic cooperation that was signed on November 18th 1957, by which we received a long term loan of 62 million pounds to be allocated to economic development projects in our country.

I must mention here – while we are discussing in all honesty in an attempt to eliminate the darkness that has begun to envelop our relations – that the Egyptian delegation to Moscow faced some things that caught their attention. There was a talk between Grigori Zaitsev the Head of the Middle East desk at the Soviet Foreign Ministry – he holds the post of Soviet Ambassador to Iraq now – and three members of the Egyptian delegation; General Hafez Ismail Deputy to the Military Joint Chiefs, General Abdel Aziz Mostafa and General Gamal Afifi Air Force Operations Commander. During this discussion which took place at the Kremlin the three members heard the following from Mr. Zaitsev:

That international neutrality is a myth

That Egypt should choose an international camp to be part of, and that it would not find true strength until it joined a strong camp

Mr. Zaitsev went on to tell them:

“Why are you afraid of communism? Accept it and we will strengthen you and defend you. Neutrality is walking the tight rope and will not last.” Field Marshal Abdel Hakin Amer heard of this discussion when the delegation returned. He decided it was best for this not to spread in fear of its impact on our relations. He preferred – and so did I when this was relayed to me – not to allow it to create an issue that would strain our relations.

In all cases, we were convinced by the cooperation – that began during the negotiations of economic cooperation and the results achieved – that Mr. Zaitsev was expressing his own personal opinion. Unfortunately recent developments, as well as the efforts exerted by Mr. Zaitsev as Soviet Ambassador to Iraq, are giving the impression that the matter is more than just the personal opinions of an Ambassador.

However, the program of economic cooperation between us proceeded and began to achieve its objectives. It was discussed in the Egyptian National Assembly and we took this opportunity to once again express our thanks to the Soviet Union.

I must answer at this point, Mr. Chairman, the point you raised in your letter about the fact that you do not force economic aid on those who do not want it. I would like to stress Mr. Chairman that we strove for your economic aid and requested it with courage and honor.

I also stress that we are still keen on having it and do consider it as a restriction to our freedom and we say this again with courage and honor.

This will always be our position; with no allegations and no weakness. I imagine that through your knowledge of our history you will agree to this opinion.

In any case, our work together commenced with the implementation of the economic cooperation agreement.

In this instance as well we were keen on portraying it to international public opinion as a live example of the implementation of the spirit of Bandung; unconditional international cooperation with the objective of economic development.

Press statements, speeches, newspaper articles and broadcasts of the United Arab Republic all acclaimed your loyal cooperation based on peaceful co-existence with differ from you in their social systems.

We attempted, and succeeded, to wipe from our minds the effects of Mr. Zaiste's words, but unfortunately recent developments reminded us once more. What occurred in Moscow began to closely resemble what occurred in Damascus when the constitutional union between Egypt and Syria was implemented in the beginning of 1958.

We had the right to question the truth of your position towards this step that made an immortal Arab dream an implemented reality after a long and hard struggle that lasted for centuries.

It was our right, Mr. Chairman, to question; evidence seemed to point to the direction that the union did not suit your tendencies or desires.

This was indicated by the statements and comments of your embassy personnel in Damascus. You might remember, Mr. Chairman, I sent to you examples of what was repeated by these people from your embassy. You might also remember that I asked you if this was an expression of the opinion of the Soviet government, which was negated in the reply I received.

The position of the Communist Party also indicated your direction regarding the union. It would not accept the unanimous vote of the Syrian people. The Communist Member of Parliament was the only one who decided to leave the country so as not to see the people achieve their aims.

It was proved to us that the actions of this Communist Member of Parliament indicate your direction when we found him fleeing to countries in the Socialist Bloc. This was further proved by the fact that he stood beside you at the 21st Conference of the Communist Party, when he attacked the government of his country which increased our worry and distress. The worry and distress were not caused by the effect that the words of this fugitive might have, since the result of the referendum on the union could be considered as a final answer to his words, but rather because the values of peaceful co-existence were being violated in public and the feelings of a whole nation were being wounded for

the sake of one man who had proved that he did not represent his people in any way.

Also, the direction of the Soviet Union was further clarified by the fact that after the union was announced at the beginning of February in Cairo, you did not offer any opinion or comment for two weeks, neither through official personnel nor through your media and broadcasts which always pronounce the official opinion.

In any case, the will of nature, history and the future were bound to take their course and the union was achieved.

I began to look forward to an opportunity for us to meet and exchange opinions and together understand the perspective of each one of us. That is why I was so happy to have the opportunity of visiting your great country in April 1958. This was my first international visit since the United Arab Republic was established. I was looking forward to beneficial talks and serious discussions and stability in relations between our two countries based on the foundation of enlightened understanding.

It is strange, Mr. Chairman, that I returned to my homeland under the impression that a large part of that had been achieved, but lately I have realized that I was under the wrong impression.

It amazed me Sir, I can assure you, to read in your last letter, some of what it seems you understood from our meetings in your country.

I assure you that I cannot imagine that translation errors – no matter how drastic – could lead to this discrepancy between how I perceive what occurred between us during the meeting and how you perceive it, as is evident from your letter.

I must tell you in all honesty that I did not find myself, or the opinions I believe in, expressed in your letter. I did find however, and I beg your pardon for saying this, what is closer to the fiction written by Western newspapers in their severe campaigns that aimed at distorting our image.

An example of this is what took place during our discussion in Moscow on the situation in the Arab countries around us.

You recounted how I asked you what could be done to change the situation in these countries by force and that I asked your help in this, and you advised me to refrain from interfering, and so on to the end of this issue in the letter.

I was amazed - I can assure you Mr. Chairman – by this story as it was recounted in your letter; its context and facts are as far as possible from the truth.

What actually happened – and you can reinvestigate with the translator that was interpreting our conversation – was that I asked you:

What would be the position of the Soviet Union if there were attempts for change originating internally in the countries that are close to us that are under the influence of colonialism?

I defined my question more honestly later in the discussion:

Suppose there is a revolution in Iraq or Jordan, and this is followed by Israeli intervention in cooperation with colonial powers, what would be the position of the Soviet Union in such a situation?

You might remember Mr. Chairman – I definitely do – that you answered: We prefer that nothing happens and that any change is done through peaceful methods.

And I said to you:

The probability of peaceful change occurring in these countries controlled by colonialism and regression is minimal. The concern here is that we are taken by surprise by a status quo enforced by enthusiastic nationalist groups who cannot allow colonialism to wipe out their dreams.

You told me:

If you can contact these groups then use your influence with them to convince them not to take action.

And I told you:

Whoever is contemplating such actions does not contact me, what I am afraid of is us being surprised by a status quo we were not prepared for.

Our discussion ended without me getting – as you might remember – a constructive response to the problem I posed and that we were clearly going to face one day in the Middle East, and what we expected actually happened.

Developments also proved that we were not jumping the gun.

The strange thing is that your letter shows that you understood the matter contrary to my intentions. It did not occur to me at all that we would take the role of assailants; I did however want to secure our defense. How could I imagine, for example, initiating a forceful attack on the situation in countries controlled by the Baghdad Pact with the military capacity of its member states. It also did not occur to me that Arab weapons could be directed against an Arab country that has faced the constant, limitless provocations of colonialism over a long period of time; provocations that were thwarted one after the other.

It amazes me that you thought I wanted your help in a military adventure against an Arab country. How can this be possible when we consider any threat to any Arab country, whatever its situation might be, as a threat to us? How can we send you to a place where we will find ourselves forced to face you – in cooperation with the people of our nation – when they are threatened by you?

If changing the situation by force in Iraq or in Jordan was something that occurred to me, it would have been easy to at least make an attempt with the Syrian army in Jordan by simply giving the order to fight. However, it is a concept that we refuse on principle, and denied by every drop of Arab blood running through the veins of our people.

I also imagine Mr. Chairman, that you also find it far-fetched that the discussion between us went as you recount it in your letter, and that in my opinion, is the reason why you insist on repeating that you depend upon the transcripts of the translators during your meetings, as for me, I depend upon my memory.

In truth, I do not over burden my memory with more than it can withstand, consequently after each one of our meetings I hold a meeting with members of our delegation and I tell them what transpired between us and we record it officially. Members of this delegation were amazed at some of the contents of your letter, such as Mr. Akram Hurany the Vice President of the United Arab

Republic, who was surprised that you mentioned in your letter that I had complained about him to you, this is not likely to happen, not only because of the principles I believe in, but also because of my ethics, which I never disconnect from my politics. Maybe most of our hardships in our political encounters were caused by the fact that we did not compromise on our principles nor did we trade our dignity for benefits.

I remember fully, and so do my colleagues, what I dictated for the records immediately after our meetings, the discussion that we had in which the union was mentioned.

I did not think that you did not voice your approval and that I did not have the means to convince you. You spoke to me about the leaders of the parties in Syria, and I told you that all the nationalist elements were in the government and I listed you some names. I asked you if there were any others that you would have me assign in the government, and you replied Al Atham. I understood that you were referring to Mr. Khaled Al Atham.

I did not allow myself to continue discussing people with you, and so we went on to another topic. If I was shocked by the contents of your letter after our first meeting in Moscow, I was even more amazed by this letter regarding the second meeting in Moscow on July 16th after the revolution in Iraq.

Meeting with you was the first thing that came to mind after the revolution in Iraq, I would have expected it to be along the lines of our discussions during our first meeting in Moscow.

Nationalist elements within the Iraqi Armed Forces did what we expected them to do. It was not possible for us to allow colonialism to thwart the revolution at its onset. Our position was clear; we would support this revolution regardless of the consequences.

As for your position towards the revolution, and towards us as well in this case, it occurred to me that the situation was appropriate – after the new developments – for me to hear a clear response to the hypothetical question I had posed during our first meeting in Moscow, especially since circumstances had changed it from a hypothetical question into a reality.

This was the direct reason why I asked to meet you, wherever at your convenience, and you decided that the meeting should take place in Moscow. Unfortunately I was unable to get a clear response to the hypothetical question I had posed before in April, and which the development now posed as a reality in July. Now you are reluctant to give me a reply because you fear that it might encourage me – knowing that you would give limitless assistance – to charge into military action that would increase the danger of the situation.

Although this explanation does not convince me, I would still like to ask; what exactly is the military action that I could have charged into? At the time – when the revolution in Iraq was in its beginnings - we were in a purely defensive position, with the American 6th fleet docked off the coast of Lebanon and British paratroopers landing in Jordan, is it possible to imagine that we were capable of attack?

Is it possible to imagine for example Mr. Chairman, that if we had known of your readiness to support us, we would have taken the initiative and attacked the American 6th fleet which is armed with nuclear warheads and rockets? Or is it imaginable for example that we could have attacked the groups of British paratroopers in Jordan or their base in Cyprus.

You might agree with me Mr. Chairman that all such explanations are cause for much amazement. What is also surprising is what you referred to in your letter regarding your understanding of our military requests at the time.

I had asked you for a number of bomb launchers, this is true, and it is a normal weapons request.

I had also asked for some medium range rockets. In your letter you stated, correctly, that I had asked for rockets with a range of 50 to 70 miles, and I was surprised also by your comment that the Soviet Union only has medium range rockets of a range of 2000 to 4000 miles. I defined what I wanted and I defined the range, and maybe the misunderstanding in translation came from the word "rockets" which is what I asked for, as opposed to "missiles" which is not what I asked for. This might be the reason behind the mistake, although it is difficult to come to terms with this explanation, in light of the discrepancies between what actually happened and your account of what happened in your letter dated April 12th.

In any case I returned after our meeting in Moscow to Damascus and summarized the situation to the ministers of the United Arab Republic when I met with them.

We should work for the best case scenario and prepare for the worst. We always believed in peace, even if not on principle then at least because we do not have the weapons for war. However, our belief in peace, and the weapons we lack, did not prevent us from safeguarding ourselves against any attack on our country.

The revolution in Iraq coincided with the crisis in our relations. Your letter, however, opened our eyes to the fact that some of the reasons behind the misunderstanding between us – unbeknown to us, unintentional from our side and unfounded – went back to before this revolution. I attempted to clarify this to you, in the discussion on what you recounted of our first and second meetings in Moscow, and the conflict between your account and the truth, which is supported by the logic of the events themselves, without having to depend upon your memory or mine.

I imagined that you would be the first to appreciate our unselfish position in supporting the revolution in Iraq. You personally witnessed our readiness for sacrifice, and you were the first to draw our attention to the dangers we were facing at that time. I can now recall the effort you exerted to ensure my safe return to my homeland, and how you presented the issue of my safety to your intelligence bureau to prepare a plan under the supervision of General Sirov Minister of Security at the time. I can also recall your warm welcome to the extent that you drank a toast in my honor as the leader of all the Arabs. I must comment here in all honesty and sincerity that I considered the toasts to be a compliment to me no more and no less; leading all the Arabs is not my aim. I

mentioned this occurrence because it too contradicts with the contents of your letter regarding my attempt to enforce a form of leadership over Iraq after its revolution and that this is the cause of the conflict between the United Arab Republic and the Republic of Iraq, which in turn is one of the reasons of the darkness that enfolds our relations.

I told you Sir, that I believed you would be the first to appreciate our selflessness in supporting the revolution in Iraq. I believed this not only because you were close to the events or the consequences that suddenly developed into a revolution, but also because I imagined that you were more capable than others to understand the nature of events in the region, and to understand the major historic trends and the deep psychological and social interactions that created these developments.

Our first and foremost practical evidence of this was your apparent position towards us during crises fabricated by colonialism, when they accused us of doing to certain Arab countries what the Communist Party in Iraq is accusing us of today.

In these past experiences when facing such campaigns as the one we are now facing, your position reflected a true awareness of the motives that move colonialism to launch such slanderous campaigns.

On the other hand Mr. Chairman, I imagined that the opportunities I had to discuss Arab nationalism with you enabled me to portray a clearer picture of the reality of our faith in Arab nationalism.

It is amazing that we are now hearing from different circles an attack on Arab nationalism on principle.

From the scientific perspective – if I might take the opportunity of this letter for a scientific discussion – what are the elements of nationalism?

In my opinion, in brief, they are a common mind and conscience.

As for the mind of the nation; it is their language.

And as for its conscience; it is the history.

In the case of Arab nationalism you will find that the people of the region – over and above many practical and spiritual considerations – share the greatest things that pave the way for unified nationalism; one mind and one conscience.

I am also sure you remember – and I told you – and I repeated what I said in many of the speeches that I gave in various occasions, that Arab nationalism in my opinion is a form of solidarity and is in no way a constitutional framework. It could – by consensus – be transformed into a constitutional framework, but solidarity is its first basis.

I do not feel that the record of our readiness for solidarity with the Iraqi revolution is something to be proud of. This solidarity began many years ago, I am confident Mr. Chairman that you know that many leaders of the Iraqi revolution – including General Abdel Karim Qassim the head of the Iraqi government – contacted us before the revolution and asked for our assistance in the planning and asked for guarantees from us in case it failed. Our advice to them was not the advice of someone who wished to intrude on the affairs of others or enforce our mandate. Our advice to them was to keep their secret –

even from us – and not to ask for help from anyone save their own people, and for the planning to be done by those who would carry the burden of implementation. I also told them that the revolution in Iraq must remain an idea, plan, effort and initiative that is purely Iraqi.

After the success of the Iraqi revolution – we did all we could to safeguard it – our opinion did not change. Our sincere and brotherly advice remained as it was. Mr. Kamel Al Chaderji was the last of the Iraqi leaders to hear this advice; do not concern yourselves at the present time with the forms of constitutional unions. It would be more productive for them and for the whole Arab nation that they succeed in the revolution by directing its just objectives towards serving the people. The most we require from them is Arab solidarity in the form of economic, cultural and military agreements, coordinating the activities of both our peoples for the mutual benefit of both countries and the Arab nation.

Unfortunately the Communist Party in Iraq Mr. Chairman – whose members returned from their hiding places to which they had escaped during the rule of Nouri Al Saeed – wanted to take this opportunity to control the revolution and direct towards their own inclinations. They used a personal conflict between General Qassim and his deputy Colonel Aref to create an atmosphere of unrest to achieve their aims. This conflict in our opinion – practically evident from our actions – should have been left to General Qassim the leader of the Iraqi revolution to handle the way he saw fit and most suitable to the objectives of the revolution. The Communist Party in Iraq began to incite dissonance not only between Qassim and Aref but also between the Republic of Iraq and the United Arab Republic. This was done by arousing a discussion to compare between unity and a union, which in no time turned into a vicious attack against the idea of unity, which showed that the purpose was to affect the situation in Syria. This was most evident during the strong collaboration between the Syrian Communist Party and the Iraqi Communist Party; this collaboration took on the form of brazen actions in the Syrian region of the United Arab Republic and in the Iraqi Republic

Dubious activities started in the Syrian region aiming at disrupting stability. These activities took on forms that were at first unbelievable, such as the Syrian Communist Party attacking the law of land reclamation – which aimed at giving the opportunity to the largest number of farmers in Syria to own land, as well as eradicating feudalism. The activities of the party against the union were not activities directed against colonialism, I am sure you will agree with me Mr. Chairman that the establishment of the United Arab republic was what crowned the struggle against colonialism and it was the safe haven to which all the liberation movements of the Arab nation went to for support and protection. The leader of the Syrian Communist Party went as far as to make public statements, which were published in newspapers that acted as the voice of colonialism, as well as broadcasts publicized by some socialist countries. These statements portrayed a strong attack against the union with the intention of weakening its pillars, a matter which nobody in the Arab nation believes can be considered as a war on colonialism.

At this time Mr. Nur Eldin Mohieldinov was visiting Cairo, and I allowed myself to broach this topic with him in all honesty and ask him if the activities of the Communist Party in Syria and in Iraq reflected the opinion of the Soviet Union and he denied and negated this fact.

You must have known what passed between us during discussions, and you might remember that the issue of the activities of the local Communist Parties in our region was brought up in a discussion between us in our first meeting in Moscow in April 1958.

You might remember Mr. Chairman that I referred in my talk with you to the activities of the Communist Party in the United Arab Republic which we considered to be an activity often out of line with the direction of nationalism since it served the purposes of the enemies to our nation. I feared that any action taken against these parties would be interpreted as an action against the Soviet Union. Consequently I found that – out of care and respect for them – I should open the subject with you first in Moscow, and I told you at the time: “I hope that no action we take against the Communist Parties in our country is interpreted as a hostile action towards the Soviet Union.”

I told you that many of them in reality come from feudalist or capitalist families and it is not enough for any one of them to carry a sign over his head proclaiming himself to be a communist for him to actually be a communist. I added that we have in our country for example three communist parties – or so they call themselves – who in their pamphlets accuse each-other of political deviance and hypocrisy and the insults banded amongst them sometimes escalate to accusations of treachery. We cannot define who amongst them the true communist is, and at the end we tend to believe (of all of them) what they say about each-other.

I remember you looked at me that day and nodded your head. I saw fit not to prolong this discussion and I considered that I had informed you of the reality of my situation, so that we are not one day surprised, when we need to take action against their activities that are detrimental to the best interests of the people, and then have this falsely interpreted. At this time colonial newspapers will attempt to put our actions in a certain light to show coldness in our relations.

It amazed Mr. Chairman, that in your speech of April 12th you discussed what I said in one of my speeches that the communists are followers receiving their orders from abroad. You referred to what I had told you in Moscow about the communists in our region being divided into three parties and you commented “if they were receiving orders from abroad then the first thing they would have been ordered to do was to become united.”

It is strange that as soon as the communist activity escalated in the United Arab Republic the three parties united and forgot their differences.

This is what forced me on the day of the celebration of the evacuation from Port Said on December 23rd to comment on the unpatriotic activities of the communist groups – or those who claim communism – and I limited my comment to the groups within the United Arab Republic. My comment was no more than ten lines, which I intended as a clear warning that I was not prepared

to accept any activities that only served the aims of colonialism within the United Arab Republic. In this context I was addressing the communist parties in the United Arab Republic, and at the time I even refrained from referring to the communist activity in Iraq, which was not directed against colonialism but unfortunately focused all its energy and sided with colonialism in order to attack not only the United Arab Republic but also the concept of Arab nationalism.

If you asked for a report on what was published in the newspapers in Iraq at that time, you would imagine that it was the United Arab Republic and not Britain that had occupied Iraq before the revolution, and that it was the United Arab Republic that bound the Iraqi people with the chains of the Baghdad Pact. They had a truce with colonialist powers and were at war with the nationalist elements in the region. This is a fact that cannot be denied nor can it be negated by simply claiming that the communists were standing at the front lines in the war against colonialism. Communists like any other human beings are prone to error and at times deviance.

I felt from a report I received from our ambassador in Moscow on a discussion he had with Mr. Mohi Eldinov regarding my reference to communist activity in the United Arab Republic in the speech of December 23rd, that my words were misconstrued, and so I sent to our ambassador and asked all media that we explain our viewpoint to avoid misunderstanding.

Consequently we exerted much effort to explain that our attack was not against communism as a doctrine – this does not concern us – and we prefer to explain our own doctrine and formulate it, and we do not believe we gain much by attempting to destroy other doctrines.

We exerted much effort to explain that our attacks do not go further than those who claim communism in our country and whose actions are perceived as a threat to the unity of our people. It does not go further to attack any other communists; we enumerated many excellent communists who are people appreciate, and you Mr. Chairman are at the top of that list.

Unfortunately once again it seems that our attempts were not sufficient in explaining our viewpoint. We find that you still tackle the issue in your speech at the opening ceremony of the 21st Conference of the Communist Party.

Out of a sincere wish not to deepen the conflict between us we decided not to tackle the speech in a way that would increase the misunderstanding. This is despite some of what was said in your speech, and despite the circumstances in which the speech was given – you were joined on the podium by some of the communist escapees from our country, one of whom acted inappropriately towards the Vice President of the United Arab Republic. A journalist published an article discussing your speech with all appreciation and respect, and he conformed to objectivity and accuracy. Whereas the official newspapers and broadcasts in your country accused him of being an American agent, but still, we decided not to open the door to a conflict that would benefit no-one save the colonialists.

This was also my motive when I sent you a letter with Mr. Kisselev explaining that the friendship of the Arab people towards you is not related to the activities

of the communist parties, rather it is despite these political parties. In my opinion it does not make sense for you to be biased towards a minority in our country who hardly represent any percentage of the total population and risk the positive consensus that you have from the majority of the people.

This was also my motive when I received a letter from you through your Charge D'Affaires in Cairo on February 20th 1959 in which you replied to some comments that you received through your ambassador in Cairo. I took the initiative of using some phrases from your letter immediately, before 24 hours had passed, in my speech on February 21st, to finally close the door to any misunderstanding between us. I am convinced that colonialism, aided unfortunately by the communist parties in our country, was trying its best to keep this door to misunderstanding wide open.

It was said – as you know – that you supported us to face the Baghdad Pact, and that when it fell there was no benefit to supporting us anymore.

It was said – as you know – that you only used Arab nationalism for tactical purposes in the Cold War, and when your purposes were served you changed your position.

It was said – as you know – that you accepted the idea of non-alignment when the battle was between colonialism and Arab nationalism, but when colonialism took a fatal blow, after the revolution in Iraq, communist activity escalated in the region. And you began to go back on your acceptance of the idea of non-alignment in the region.

We refused to believe all this, despite of indications to the contrary being published in Iraqi newspapers, and being publicized by the Communist Party in the Syrian region, and what was written in newspapers and broadcasted in the Socialist bloc.

That is why Mr. Chairman, I chose some phrases from your speech that showed good intentions on your side, and I repeated them in my speech of February 21st. My motive was to bridge the gap between us as I explained to you, and to deny colonialism the opportunity of a victory they imagined they had in hand. I travelled after the speech to Syria, and gave more than twenty speeches, in which I referred to the friendship with the Soviet Union, and I tried my best to refrain from referring to the communist organizations, so that we can all come to terms with the fact that we must work to bridge the gap and build complete trust between us again.

We exerted all our efforts at the time to clear any needless and baseless conflicts, which were fabricated between us and General Qassim. We went as far as to suggest many times meeting with General Qassim to clear the tension and to have the opportunity to explain to him that we do not want to force anything that he does not want, and to practically prove that our only motive is Arab solidarity, and we are willing to go along with any Arab country as far as that country wishes. Our relations with Yemen before the union are a live example of what we are saying.

This meeting unfortunately did not take place. Our intentions were distorted in Iraqi newspapers – writing with the pen of the communist party, to the extent

that we were accused of wanting to bring back the times when the destiny of a people was decided by the meeting of rulers. This never crossed our minds. We also tried in public speeches, which were broadcasted to the entire Arab world, to beseech General Qassim to close his ears to the voices of contention, to prevent there being any conflict between us – and here I will refer to many speeches I made in the city of Menia and in Cairo and Damascus.

It was then that the events of Al Mosal occurred, the details of which all point to it being motivated by strong emotion rather than organized conspiracy. A group of young officers were provoked into their actions, and we were surprised that the Communist Party in Iraq, even before an opportunity was given for full investigations into the event and its motives, immediately accused the United Arab Republic. This worsened the relations between us and only served the purposes of colonialism.

Unfortunately the Iraqi government followed this trend through some official channels such as the Baghdad Broadcast and the military court, and so we found ourselves in the midst of a severe conflict of grave proportions.

At the time, your speech at the honoring of the Iraqi delegation on March 16th 1959, I find it my duty to tell you, was not only in conflict with the facts, but also in conflict with your position before the Iraqi revolution.

We could not ignore the effect of the speech on our morale, and the injustice it contained, and we were left without a doubt that it constituted a serious turning point in our relations.

I must honestly tell you that the probabilities that this speech posed seemed dark and grave.

One of these probabilities was that you had changed your position completely. Before the revolution in Iraq and before the communist parties were a prominent part of the equation you dealt with the nationalist elements, once the communist parties began their publicized activities you preferred to deal with them, no matter how minor their representation in the general public.

Also among these probabilities what seemed clear to our people was that you strongly sided with the communist parties. Our people heard and witnessed the extent of the damaging activities that these parties engaged in against their countries. Although we were patient for long months, starting immediately after the revolution in Iraq, when we exposed their activities and highlighted them on March 12th, it was only four days later that you announced your support of them, not only did you support them but also you accused the nationalists of being the voice of colonialism, you then attacked Arab nationalism itself, as well as the internal affairs of our country.

This means that you accepted their attacks on us, but if, after long patience, we retaliated, you jumped to their defense.

Among the possibilities was also that you believed that progressive ideology was monopolized by the communists, forgetting that progressive thought can flourish in societies that do not believe in communism, a fact of which I am sure you will agree, if we both manage to refrain from ideological bias.

It is amazing that the communists in Syria would exert so much effort to oppose agricultural reform, and I do not think that by any measure this could be considered progressive thought.

I can also not imagine that bowing to colonialism, which is what the Iraqi Communist Party is still doing in broad daylight, can be considered as progressive action.

If these actions of communists in our country are strange, what is stranger is that you would personally support them, defend them and excuse their actions, even though you know how highly regarded you are amongst our people. There was no escaping the fact that this would tie them to the Soviet Union in the minds of the people, with consequences that could not be positive for relations between our two countries.

Your speech of March 16th, and your letter to me on April 12th, included a defense of the communist theory and a detailed explanation of it.

I do not want to argue with what you said; the respect of other ideologies is one of our traits. Let me however assure you that we try – maybe with a different methodology than yours – to meet the basic demands of our people.

Maybe you agree with me that this takes work, effort and thought that prevent us from entering redundant discussions. You understand Mr. Chairman, that after forty years, the October Revolution has still not achieved all its purposes in meeting the demands of the people.

Our attempts here progressed along the methodology of cooperative, socialist democracy less than seven years ago, a lot of which was spent facing the hostilities and conspiracies of colonialism, despite this what has been achieved for the farmers and workers, can be considered a start towards positive development, especially since we were able to fully end the control of feudalism and capitalism on the government.

If during this period we prevented the establishment of political parties to maintain the unity of the people, and mobilize their national efforts within the national union, this should have met with understanding on your part, especially since you passed through a similar experience in the Soviet Union. It is not possible Mr. Chairman to say that having no political parties in the Soviet Union is because your society has eradicated class differences. You might remember that after the October Revolution the Soviet revolution was subjected to internal storms and external threats, and it is impossible to say that the class system was abolished over night.

It is worth questioning why the Communist Party in Iraq – your defense of which was part of the reason behind the conflict between us – and it is the party that constantly condemns our internal affairs because we do not allow the establishment of political parties – did not find anything to say about the official speech of the head of the Iraqi government, who attacked the idea of political parties, and asked – as do we – for a transition period during which the whole nation is as he calls it “God’s Party”.

You also praised more than once Mr. Chairman our efforts in developing production and culture as a basis for a liberated society.

That is why we were so surprised by what you said in your speech that we were facing extreme difficulties that we thought we could overcome by waging a crusade against communism.

I assure you Mr. Chairman that we are not facing extreme difficulties but rather we are facing hard work.

The true difficulty is for one to stray and not find his way – the difficulty is not when you find the way and discover that it is a long one.

We understand that the road before us is difficult – and our only way through it is by hard work and enlightened diligent action.

Our attack against the communist is not a shortcut – we agree with you on that – but our attack against the communists was because they attempted to put obstacles in our way forward.

I felt Mr. Chairman, that a large part of what upset you about our attack on the communists was your concern for the ideology that they belong to being harmed by the attack against them.

I truly do not know how we could have exposed their actions without labeling them with the label they themselves use.

I assure you – and I do not believe I need to – that I care for your feelings – not only as a friend – but also as a man who believes in the communist ideology – but I do not know how I can tackle the actions of the communists without calling them communists?!

Your statements and those of the newspapers and broadcasts only served to complicate matters. We found ourselves facing an organized widespread campaign starting from the Daily Worker published in London to the Red Flag published in China.

Despite all of this we were always keen on confining the area of conflict; you might notice that we have not attempted to tackle all that was directed at us by the People's Republic of China.

In the small area that we attempted to respond to attacks against us, our position was always purely defensive in the face of hostile actions that were not limited to media campaigns but reached the extent of actual hostility. I think you would agree that the attempts to break the union between Egypt and Syria and destroy the foundations of the United Arab Republic can be considered as complete hostility against our country.

Consequently Mr. Chairman, the situation can be summarized as follows:

1. We found ourselves forced to defend our country against the activities of the communist organizations within the borders of the United Arab Republic, and this was the aim of my talk on December 23rd.
2. Then we found we were forced to defend ourselves against your personal support of this party. This was apparent in your speech at the 21st Conference of the Soviet Communist Party. It is clear that our self defense in this instance did not exceed one article published by a journalist.
3. We then we found were forced – after provocations that we patiently bore for a long time – to defend ourselves against the attacks and

accusations of the Iraqi Communist party, and their attempts to cloud relations between us and the people of Iraq.

4. We then found we were forced to defend ourselves against your support of the activities of this party, which was evident in your speech of March 16th.
5. We then found we were forced to defend ourselves against a war waged on us from the communist parties and organizations worldwide – and it is a war that is still on to this moment.

Consequently we are now going round in a vicious circle.

It is clear that we cannot keep quiet about what is waged against our principles and beliefs, and also against the safety of our nation.

We cannot keep quiet about it, when it is done by individuals from our country, nor can we keep quiet about it, when we find that these people are being supported by a foreign power. It is pointless Mr. Chairman, and does not lessen the impact, for us to express sorrow that you followed these individuals. It is also pointless - and sorrowful - to question the excuses that these individuals gave you, that lead you to take this position which is a difficult one to take in the eyes of Arab public opinion, and the public opinion of Africa and Asia. Doubtless they were excuses that were unfounded and information that was not proven. Unfortunately to remove the effects of the damage done will take great efforts.

It is obvious that our attack on communism is not an attack on the ideology but rather it is self defense from a harsh campaign waged against us.

It is also obvious that we have no choice but to describe those who are attacking us in our attempt to defend ourselves.

It is also obvious that you consider any attack on the communists as an attack against you, and you find yourself obliged to participate in the battle, which I can assure you is something we are neither striving for nor want.

We attacked Nuri Al Saeed, and he is a Muslim, we even attacked the Iraqi royal family who are descendants of the Holy Prophet. We were however attacking individual deviances and we did not mean to attack the ideologies to which they belonged. Our issue with them was more complicated than our issue with you, because the religion they belonged to is the same religion we are honored to follow.

And so we go round in a vicious circle.

I assure you in all sincerity that nothing is dearer to me than getting out of this circle into a status of stability that would maintain relations between our two countries; these relations which I have assured you before, and assure you again, are dear to us and make us proud.

I do not think it is necessary to repeat the reasons that make me want to have relations resumed peacefully between us; the reasons are clear enough and do not need repeating.

We believe in peaceful coexistence, and we believe in friendship between nations, and we refuse war, because it contradicts with our principles, whether a military war or a cold war, as you know we do not have the weapons for

military warfare, and we do not have the time to waste in a cold war; colonialism has pushed us behind the curve of human development. We also greatly appreciate your positions towards ever since we began cooperating in 1955 until the unfortunate events at the end of 1958 and beginning of 1959.

You are aware that there are two parties in this affair, and you used Mr. Chairman a well known Russian saying in your letter, so allow me to use a well known Arabic saying “one hand alone cannot clap”.

We felt we were honest and sincere and wanted your friendship.

We want to feel that our outstretched hand is not left hanging in the air.

I hope that calmness can envelop our relations to give each of us the opportunity to exert the utmost effort in productive work towards development and peace.

Kindly accept Mr. Chairman my utmost respect and sincere wishes for the success and prosperity of the great people of the Soviet Union.

Sincerely,

Signature (Gamal Abdel Nasser)

May 12th 1959

ملف تطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي

من ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ الى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩

(الجزء الرابع)

- موجز خطاب الرئيس في دمشق، في ١١ مارس ١٩٥٩.
- موجز خطاب الرئيس في ساحة الجلاء في دمشق، في ١٤ مارس ١٩٥٩.
- كلمة الرئيس في جنود الجيش الأول، أثناء الاحتفال بوضع حجر الأساس للمدينة السكنية للضباط بدمشق، في ١٤ مارس ١٩٥٩.
- موجز خطاب الرئيس في وفود لبنان بدمشق، في ١٥ مارس ١٩٥٩.
- النص الكامل لخطاب خروشوف في حفل الاستقبال تكريما للوفد الاقتصادي العراقي، في ١٦ مارس ١٩٥٩.

خطاب الرئيس في دمشق ، في ١١/٣/١٩٥٩

وأ

١٣٤٠

خطاب الرئيس .. إضافة واحد

يوم ١١/٢/٥٩ في دمشق

قال الرئيس جمال عبدالناصر ..

أيها المواطنين .. أيها الاخوه ..

حينما ألبنا على ~~الوطن~~ أنفسنا أن نرفع راية القومية العربية ونحس
دعوة القومية العربية حينما قبلنا أن نسير في الطريق الوعر الطريق الصعب
طريق الدفاع عن الامة العربية جمعاً وطريق العمل من أجل الامة العربية كلها
وطريق الوحدة العربية والقومية العربية ..

يجعلنا نعلم أيها الاخوه ان هذا الطريق قد يكون طريق صعب وقد يكون سهلاً
ذلك أو أيسر أن نسير في سياسة ~~الاستمرارية~~ /الاستمرارية/ سياسة مبنية على الانانية
سياسة مبنية على تجاهل ما يحدث في أي بلد عربي ولكننا كنا نعلم أن هذه
السياسة قد تكون سياسة سهلة في أول الطريق ~~والاستمرارية~~ ولكننا بعد ذلك ستسلم
الوطن العربي بلداً بلداً إلى أعدائه .. ستسلم الوطن العربي السجناً الذي لا
يتضامن مع بعضه البعض إلى الاستعمار وإلى الطامحين ففضلنا ونظمت وفضل كل
فرد من أبناء هذه الامة أن يسير في الطريق الصعب طريق الوحدة العربية
والتضامن العربي .. وأن نرفع راية القومية العربية وأن نصم على تدعيم
القومية العربية ..

.. // يتبع // ..

كان هذا هو السبيل وقد كافحتم هنا في هذه المدينة الخالده لا من أجل مصالحكم الفردية ولا من أجل الانثانية ولا من أجل الذاتيه ولكنكم كافحتم وفاتلتهم من أجل جميع قضايا الامة العربية وكنتم تعلمون أن هذا الطريق هو طريق وعر لانه سيؤلب عليكم أعوان الاستعمار ٠٠ العملاء ٠٠ الدول الاستعماريه ٠٠ الصهيونيه ٠٠ الخونه العرب ٠ كل أولئك سيتألمون عليكم لانهم يعلمون أن مصالحهم الذاتيه ومصالح أسيادهم تتناقص مع هذه الرساله التي حصلت لواءها والتي ضحى شبابكم من أجلها ٠٠ فظلمتم أن تسيروا في هذا الطريق الصعب وأن تتبعوا الطريق الوعر ٠ رغم الصاعب ورغم التضحيات ٠ هنا في مدينتكم الخالده دائما تفضيرون لما يحق بأي بلد عربي وتعلمون عن فضيكم اذا مس أي بلد عربي أي شيء أية أهانه أو أي خطر أو أي اعتداء واليوم أيها الاخوه لا يحق لنا أن نفضب اذا مسنا اعتداء أو مستنا أهانه وأن لنا رساله وعلينا أمانه نوءديها لا من أجلنا ولكن من أجل الامة العربية جمعاء ٠

٠٠ // يتبع // ٠٠

أيها الاخوة .. لا يحق لكم أيها الاخوة ولا يحق لنا بأي حال من الاحوال
 أن نقضب اذا مسنا شر .. أو مستنا اهانت لاننا نذرتنا أنفسنا ودماءنا
 وأعتقنا الرسالة التي تنادي بالعمل من أجل الامة العربية جمعاء والتي تنادي
 بالتخلص من الانانية والتخلص من الذاتية .. فاذا كان هناك من قاموا
 لاهانتنا .. أو انتهزوا الفرص للاعتداء علينا بالفاظ بذيئة .. ولا يحق لنا
 أن نقضب لان من امنوا بالرسالة الخالدة .. رسالة الوحدة العربية .. كانوا يعلمون
 أن هذا هو السبيل الصعب وليس بالسبيل السهل ..
 أيها الاخوة أن رسالتنا تنادي أننا نؤيد كل أمة عربية اذا امتدى
 عليها ونؤيد كل بلد عربي اذا أهدم .. ونؤيد كل شعب عربي اذا تعرض
 للعدوان .. أن هذه الرسالة هي ما نؤيد به وهي ما أعتقناه وهي ما ~~نؤمنه~~
 دافعنا في سبيلها بكل قوتنا وبكل شهادتنا ودماءنا شهدائنا ..
 ان هذه الرسالة تجعلنا لا نقضب بأي حال من الاحوال اذا تعرضنا لاي اهانة أو
 اذا دبرت ضدنا الاهانات وان النظائرات التي دبرت ضدنا في بغداد لن
 تحرفنا عن رسالة القومية العربية ولكننا ستجعلنا أشد تنسكا برسالة القومية
 العربية وان الالفاظ البذيئة التي صدرت من المسئولين في بغداد لن تجعلنا
 نتخلى عن رسالتنا ولكننا ستجعلنا نتسكك أشد من ذلك بهذه الرسالة وحينما
 نارت بغداد في الماضى ضد ثوري السعيد وكان ثوري السعيد يوجه لنا السباب
 ويدير ضدنا النظائرات كنا أشد عزما وأشد ايماننا يوما عن يوم بأن لابد
 من أن نحمل لتحرير الامة العربية لننقضى على أعوان الاستعمار وعلى العملاء
 وعلى الخونة ..

واليوم أيها الاخوة حينما يتغير الحال في العراق ٠٠ لاننا حينما هب العراق
بشورته ساندناه بكل قوانا لاننا كنا نؤمن أن هذه الثورة انما هي تدعيم
للأمة العربية وتدعيم القومية العربية ولكن قاسم العراق غير رأيه وأشار أن
يسير في سياسة عدائيه ٠ قاسم العراق أراد أن يدبر ضدنا المظاهرات ونحن
أيها الاخوة لا نريد للعراق الا الوحدة والا أن يسود أبناءه المحبة والاخاء ٠
قاسم العراق دبر ضدنا المظاهرات وأشار ضدنا الاتاويل ونحن نقول اننا رغم
هذا لن نغضب أبدا ولن نشعر بالامانة لان الامانة في سبيل الرسالة انما هي
شرف كبير ٠ واذا أراد قاسم العراق بهذه المظاهرات وبهذه الاساليب أن يقسم
شعب الجمهورية العربية المتحدة فانه لن يفلح أبدا لان شعب الجمهورية العربية
المتحدة قد امن برسالته وصم على أن يسير في هذه الرسالة يشعر بوحدته
ويشعر بقوة ويشعر بكيانه ويشعر بأن رسالته هي رسالة الأمة العربية جمعاء ٠

٠٠ // يتبع // ٠٠

لأن الشيوعيون أيما الاخوة الذين قادوا المظاهرات في العراق ووجهوا
لنا الاهانت فاننا لن نخضب لاننا حينما طردهم نوري السعيد من بلادهم اوتهم
بلادنا وحينما حرّمهم نوري السعيد من كل شيء في بلادهم اوتهم دمشق هنا بطل
أطعمتهم دمشق • وحينما قامت الثورة في العراق وعادوا الى بغداد شغلوا الحقد
في صدورهم وكان أول عمل قاموا به أن بثوا حقدهم في شعب العراق ضد شعب
الجمهورية العربية المتحدة •

الشيوعيون الذين يطربونكم اليوم أيما الاخوة يطربون رسالتكم ويطربون
مبادئكم ويطربون جمهوريتكم هم نفس الشيوعيون الذين اويتسوفهم حينما
طردهم نوري السعيد وأطعمتسوفهم حينما قطع نوري السعيد أرزاقهم • ووفرت
لهم هنا في دمشق كل وسائل الراحة وكل وسائل الحرية ولم يقابلوا منكم أيما
الاخوة هذا الكرم وهذه الروح العربية الكبيرة ألا بالسكران والجدود •
ان هذه الصفات ليست من صفات الشعب العربي بأي حال وان الشيوعيين الذين
قاموا يدبرون المظاهرات ويمتفون ضد قادة الجمهورية العربية المتحدة وشعبها
لن يجدوا في العالم العربي من يستجيب لهم الا العملاء لان الشيوعيين عملاء وهم
لا يؤمنون بحرية بلادهم ولا يؤمنون بحرية وطنهم ولكنهم يعملون للاجنبي •
•• // يتبع // ••

هذه أيها الاخوه هي الشيوعيه . ولماذا حاربناها ونحن لم نحاربها هنا
اليساريه بأي حال من الاحوال . لان اليساريه قد تعبر عن السبائى الوطنيه .
ولكننا حاربنا الشيوعيه لانها لا تأخذ الوحن من أرضها بل تأخذ الوحن من
خارج بلادها .

اننا نعتبر هؤلاء الشيوعيين عملاء . عملاء للاجانب والحزب الشيوعى هنا
فى سوريه لم يكن يعمل أبدا من وحن سوريه أو من أجل سوريه ولكنه كان
يعمل بتعليمات من الخارج . من الاحزاب الشيوعيه الخارجيه . والحزب الشيوعى
هنا فى سوريه لم يكن أبدا يستجيب للرأى العام السورى أو للشعب السورى ولكنه
ولكنه كان يعمل بوجع خارجى ولذلك فان الشيوعيين الذين أطمعتوهم
وأويتوهم فى بلدكم اذا تنكروا لكم فانهم ليسوا أحرارا الارادة لانهم
عملاء يريدون أن يخضعوا بلادهم ويخضعوا البلاد العربيه للنفوذ الاجنبى .
يريدون أن يخضعوا البلاد العربيه للنفوذ الاجنبى وان الارهاب الشيوعى الذى
يتجلى اليوم فى بغداد ضد القوميه العربيه ضد القوميين العرب .
ان الارهاب الشيوعى والنظائرات التى تتودها ضد القوميه العربيه ضد الجمهوريه
العربيه الا وض قادة الجمهوريه العربيه لن تزيدنا الا اضرارا على رسالتنا
لان هذا يقنعنا أنه من الاعو أن نكافح ونقاتل فى سبيل حايه بلدنا ثم
فى سبيل حايه عربيتنا فى سبيل حايه القوميه العربيه .

.. // يتبع // ..

وانتنا أيها الاخوه لا يحق لنا أن نغضب بأى حال من الاحوال لاننا قوم
 لنا رساله امننا بها زمنا طويلا وعملنا من أجلها • وبذلنا في سبيلها الدماء
 والشهداء • فاذا أودينا أو اعتدى علينا أو امننا فلا يحق لنا أن نغضب لان
 هذا لا بد أن يصيب صاحب الرساله وكلنا أصحاب رساله • لسنا شيوعيين ولسنا
 عملاء ولسنا خونه ولسنا أعوانا للاستعمار ولكنتنا كافحنا هنا وكافحنا في
 كل مكان من أجل حماية وطننا •
 كأفحنا الصهيونيه وكأفحنا الاستعمار وصمنا على أن تكون سياستنا سياسة
 مستقله تنتج من بلدنا • وصمنا على أن تكون سياستنا سياسة الحياذ وعدم
 الانحياز وتاومنا الضغط والاحلاف العسكريه وطربنا حلف بغداد حتى لا تدخل
 ضمن مناطق النفوذ ولا زال حلف بغداد حتى اليوم يضم بغداد وقد سقط من
 أجله الشهداء وسقط من أجله الذين كافحوا لتخرج العراق من مناطق النفوذ
 لقد كأفحنا لان لنا رساله وكأفحنا لاننا نؤمن برسالة القومية العربيه •
 فاذا كان هناك بعض الناس في العراق سواء قاسم العراق الذي ساندناه فيهم
 حينما قامت الثورة أو الشيوعيين الذين أويناهم وأطعمناهم حينما طردهم
 نوري السعيد • فاننا لن نرضخ أبدا بل ستكون أشد اصرا را وأشد ايماننا
 وأشد عزما على السير في رسالتنا وعلى العمل من أجل رفع راية القومية
 العربيه وعلى حماية القومية العربيه وستسلح أيها الاخوه بالوعى والاشطاد
 حتى لا تمنح الفرصه لقاسم العراق ليقسمنا وحتى نحافظ على حريتنا وحتى
 لا نعطى الفرصه للشيوعيين العملاء ليبثوا بيننا بذور الفتنة حتى يربطوننا ضمن
 ضمن مناطق النفوذ •

هذا هو سبيلنا وهذه هي رسالتنا ولا يحق لنا أن نغضب أبدا بل أن
 نسير في طريقنا محميا أصحابنا من الادي والله يوفقكم والسلام عليكم ورحمة
 الله •

•• // انتهى // ••

.....

١٤٣٦ع

١٤/٣/١٩٥٩

الحمد

عبد الناصر يرفع الستار كاملاً عن ك الشيوعيين يبثون الحمد الأسود عبد الناصر يلقي خطاباً حاسماً في مئات الألوف الذين اجتمعوا

لقى الرئيس جمال عبد الناصر امس خطاباً سياسياً حاسماً في ربع مليون مواطن بدمشق احتشدوا في ساحة
الجلاء وفي الشوارع والطرق المؤدية الى قصر الرئاسة عقب تشييع جنازة الشهيد العراقي سميد شهاب وهم يهتفون
بسقوط حكام بغداد الطفاه والمجازر الارهابية في العراق . قال الرئيس عبد الناصر ان محكمة « السب » في بغداد
تفتت الحمد الأسود الكامن في نفوس اعداء القومية العربية . وان الشيوعيين اعداء القومية العربية ركبهم الحمد الأسود
والحمد الأحمر عندما لم يستطيعوا ان يفسسوا عما في قلوبهم في سوريا فقصدوا الى العراق وفتح لهم حكام
العراق ابواب بغداد ليعملوا ضد جمهوريتكم وهم يحسبون ان استطاعتهم ان يقوم هلال خصيب شيوعي تنطق به
الشيوعية من بغداد .

قال الرئيس جمال عبد الناصر ان الموقف في العراق لم يعد يتحمل المداراة او السكوت بعد ان اتخذ الشيوعيون
من بغداد قاعدة لهدم القومية العربية .

قال الرئيس : لقد اثرتنا ان نحاول بكل وسيلة ان نعيد الوفاق مع العراق من اجل وحدة الصف العربي ، ولكن
حكام بغداد وعلى رأسهم قاسم العراق تنكروا لهذه الجمهورية التي ساندته حينما تخلى عنه الجميع وبدأ يفتعل
الازمات . وقد بعثت الى قاسم اربع مرات حتى يجتمع من اجل وحدة الصف العربي ولكن قاسم العراق الذي كان
يشعر بالحمد الأسود رفض الاجتماع بحجج كثيرة .

قال الرئيس : ان كل من استمع الى محاكمة عبدالسلام عارف استطاع
ان يعرف بكل بساطة ان السبب الوحيد لهذه المحاكمة والغرض الوحيد
منها هو تضييق العناصر القومية والتخلص من عبد السلام عارف لئلا
نادى بالقومية العربية ونادى بوحدة الامة العربية .

قال الرئيس : ان الشيوعيين في العراق ومن ورائهم قاسم العراق لم
يستطيعوا ان يكتفوا بخدعهم في العيد الاول للجمهورية العربية المتحدة
فحاصروا سفارتكم في بغداد يوم ٢١ فبراير الماضي . . . حاصروا الرجال
والنساء والاطفال وجهاو اليهم اقدع السباب . . . بل قذفوهم بالطوب
وكانوا بهذا يوجهون الى جمهوريتكم اشنع واقدر واقبح الاهانات، لكننا
لم نتكلم بل ندرعنا بالصبر من اجل وحدة الصف العربي عسى ان يكون
هناك مل في ان يعود قاسم العراق الى وعبه ويفكر في قومته العربية .

قال الرئيس : وحينما بدأت ثورة الوصل خرج حكام العراق وخرج
شيوعيو العراق هؤلاء العملاء يقولون ان الجمهورية العربية المتحدة هي
التي تدبر هذه الثورات . . ونسوا ان هذه الثورة انما هي نتيجة
اعمالهم ونتيجة حكم الارهاب ونتيجة حكم التصفية ونتيجة تسلط
الشيوعية والعملاء . واقام قاسم العراق والشيوعيون العملاء مظاهرات
مفتعلة تهتف ضدكم وضد جمهوريتكم

قال الرئيس : نحن نعرف ان الشيوعيين عملاء ويتلقون الوحي والاموال
من الخارج ، ولن نقبل ان يحكمنا العملاء . اننا اذا تركنا حزباً رجعياً
ليعمل للاستعمار وحزباً شيوعياً ليعمل للشيوعية فان الوطنية والقومية
ستفزع لان هؤلاء سيلاقون العون من الخارج ومن اعداء القومية
العربية وسحاربيون وطنهم فاذا انتصرت الرجعية فلابد ان تصفى الوطنية
واذا انتصرت الشيوعية تحت اسم الديمقراطية المزيفة فانها تعلن
الدكتاتورية لتصفى الوطنية والقومية كما تصفى اليوم الوطنية والقومية
في العراق . اننا لن نسلم بلادنا للاستعمار وللرجعية . . ولن نسلمها
للشيوعية والتنمية . . ولكنها ستبقى وطنية قوية لئلا الامة العربية .

(نص خطاب الرئيس ص ٨)

الحقد الأسود

الستار كاملاً عن كل الذي حاولنا الصبر عليه :
الحقد الأسود ضد القومية العربية في العراق
تأليف مناء الزلوف الذي احتشد أمام قصر الرئاسة بعد الصلاة على شهيد العراق في المسجد الأموي

في ربيع مليون مواطن يمشق احتشداً في ساحة
حجازة الشهيد العراقي سيد شهاب وهم يهتفون
بشعبان عبد الناصر أن محكمة « السب » في بغداد
سيوعين أعداء القومية العربية ركبهم الحقد الأسود
في سوريا فقصداً إلى العراق وفتح لهم حكام
ستطاعتهم أن يقوم هلال خصيب شيوعي تنطق به

جعل الماراة أو السكوت بعد أن اتخذ الشيوعيون

مع العراق من أجل وحدة الصف العربي ، ولكن
رية التي ساندته حينما نظى عنه الجميع وبدأ يفتعل
ل وحدة الصف العربي ولكن قاسم العراق الذي كان
ر بالحقد الأسود رفض الاجتماع بحجج كثيرة .
الرئيس: إن كل من استمع الرمحامة عبدالسلام عارف استطاع
ف بكل بساطة أن السبب الوجود لهذه الحكاية والقاضي الوحيد
بوصفة العناصر القومية والتنظيم من سيد السلام عارف تأ
القومية العربية وتنادى بوحدة الأمة العربية .
الرئيس : أن الشيوعيين في العراق ومن وراءهم قاسم العراق لم
يعلم أن يحكموا حقدهم في العداوة للجمهورية العربية المتحدة

الذي الرئيس جمال عبد الناصر امس خطابا سياسيا حاسما في ربيع مليون مواطن بدمشق احتشدوا في ساحة الجلاء وفي الشوارع والطرق المؤدية الى قصر الرئاسة عقب تشييع جنازة الشهيد العراقي سعيد شهاب وهم يهتفون بسقوط حكام بغداد الطغاة والمجازر الارهابية في العراق . قال الرئيس عبد الناصر ان محكمة (السب) في بغداد تنفذ الحقد الاسود الكامن في نفوس اعداء القومية العربية . وان الشيوعيين اعداء القومية العربية ركبهم الحقد الاسود والحقد الاحمر عندما لم يستطيعوا ان ينفسوا عما في قلوبهم في سوريا فقصدوا الى العراق وفتسح لهم حكام العراق ابواب بغداد ليعملوا ضد جمهوريتكم وهم يحسبون ان في استطاعتهم ان يقوم هلال خصيب شيوعي تنطلق به الشيوعية من بغداد .

قال الرئيس جمال عبد الناصر ان الموقف في العراق لم يعد يتحمل المداراة او السكوت بعد ان اتخذ الشيوعيون من بغداد قاعدة لهم القومية العربية .

قال الرئيس : لقد اثرنا ان نحاول بكل وسيلة ان نعيد الوفاق مع العراق من اجل وحدة الصف العربي ، ولكن حكام بغداد وعلى رأسهم قاسم العراقي تنكروا لهذه الجمهورية التي ساندته حينما تخلى عنه الجميع وبدأ يقتل الازمات ، وقد بعثت الى قاسم اربع مرات حتى تجتمع من اجل وحدة الصف العربي ولكن قاسم العراقي الذي كان يشهر بالحقد الاسود رفض الاجتماع بحجج كثيرة .

قال الرئيس : ان كل من استمع الى محاكمة عبدالسلام عارف استطاع ان يعرف بكل بساطة ان السبب الوحيد لهذه المحاكمة والغرض الوحيد منها هو تصفية العناصر القومية والتخلص من عبد السلام عارف لانه تادي بالقومية العربية ونادى بوحدة الامة العربية .

قال الرئيس : ان الشيوعيين في العراق ومن ورائهم قاسم العراقي لم يستطيعوا ان يكتفوا بقدمهم في العيد الاول للجمهورية العربية المتحدة فحاصروا سفارتكم في بغداد يوم ٢١ فبراير الماضي ... حاصروا الرجال والنساء والاطفال وجوهوا اليهم اقدح السباب .. بل قذفوهم بالطوب وكانوا بهذا يوجهون الى جمهوريتكم اشنع واقذر واقبح الاعانات، لكننا لم نتكلم بهذا ندرعنا بالصر من اجل وحدة الصف العربي عسى ان يكون هناك مل في ان يعود قاسم العراقي الى وعيه ويفكر في قوميته العربية . قال الرئيس : وحينما بدأت ثورة الموصل خرج حكام العراق وخرج شيوعيو العراق هؤلاء العملاء يقولون ان الجمهورية العربية المتحدة هي التي تدبر هذه الثورات .. ونسوا ان هذه الثورة انها هي نتيجة اعمالهم ونتيجة حكم الازهاب ونتيجة حكم التصفية ونتيجة تسلط الشيوعية والعملاء . واقام قاسم العراقي والشيوعيون العملاء مظاهرات مفتعلة تهدف ضدكم وضد جمهوريتكم

قال الرئيس : نحن نعرف ان الشيوعيين عملاء ويتلقون الوحي والاموال من الخارج ، ولن نقبل ان يحكمنا العملاء . اننا اذا تركنا حزبا رجعيا ليعمل للاستعمار وحزبا شيوعيا ليعمل للشيوعية فان الوطنية والقومية ستضيع لان هؤلاء وهؤلاء سيلفون العون من الخارج ومن اعداء القومية العربية وسيحاربون وطنهم فاذا انتصرت الرجعية فلا بد ان تصفى الوطنية واذا انتصرت الشيوعية تحت اسم الديمقراطية المزيفة فانها تعلن الدكتاتورية لتصفى الوطنية والقومية كما تصفى اليوم الوطنية والقومية في العراق . اننا لن نسلم بلادنا للاستعمار وللرجعية .. ولن نسلمها للشيوعية والتبعية .. ولكنها ستبقى وطنية قومية لانه الامة العربية . (نص خطاب الرئيس ص ٨)

١٤ مارس ١٩٥٩

الاهرام

١٧٧٧

محكمة "السب" في بغداد

الشيوعيون عملاء يحلمون بهلال خصيب
الحقد الأسود والحقد الأحمر يُسلطان على الجمهوريّة

الرئيس يخطب في ١/٤ مليون مواطن بدمشق

أيها المواطنين

ان غضبتكم لا وجه الى القومية العربية وما وجه اليكم ليست بالامر الجديد علينا لان القومية العربية في الماضي واجهت المحاولات والوازمات لتتحلل وتذوب ففصيتم في الماضي وانتمت القومية العربية وضاعت المحاولات.

ان فصيتمكم - ايها الاخوة - لا وجه الى جمهوريتكم . ولا وجه الى قوميتكم ليست بالامر الجديد . واننا اليوم ونحن نجتمع في هذا المكان ، نذكر العام الماضي ونحن كنا نتكلم من هذا المكان وكان هناك نوري السعيد واعوان نوري السعيد والاستعمار في بغداد واعلمتم في هذه الايام عن ارادكم وعن مشيتمكم بيقام الجمهورية العربية المتحدة

محكمة السب ببغداد

ونصدي - ايها الاخوة - نصدي لكم نوري السعيد واعوان الاستعمار وقوى الصهيونية والاستعمار وغضبتكم لهذا التصدي واننا اليوم حينما نجتمع في هذا المكان نقول ، ما اشبه اليوم بالبارحة ، ما اشبه اليوم الذي تعشه بالبارحة

ونحن حينما استعنا يوم الاثنين الماضي الى اذاعة بغداد والى محكمة السب في بغداد ، محكمة السب في بغداد ، لان الشعب سبنيها ، استعنا الى محكمة السب في بغداد تسبكم ايها الاخوة المواطنين وتسب قوميتكم وتسب رئيسكم .

الحقد الأسود

وكانت محكمة السب في بغداد في هذه الايام انما تصير عن الحقد الأسود الذي تمكن من نفوس اعدائكم ، اعداء القومية العربية ، يوم الاثنين الماضي في بغداد حينما اطلقت محكمة السب في العراق السبب ضد جمهوريتكم لم يكونوا ابدا قد عرفوا ماذا يجري في الموصل ولم تكن اقدامهم قد وطئت الموصل ولكنهم كانوا يتنادون في اذاعتهم ، يتنادون العون ويتنادون بصوت يشبه الهستيريا . ولم يكن قاضي محكمة السب في بغداد يعبرون عن نفوسهم ويعبرون عن رايتهم الشخصي حينما تعرضوا لجمهوريتكم وقوميتكم بالسبب وحينما تعرضوا لرئيسكم بالسبب . انما كانوا يعبرون عن الحقد الأسود الذي انطلق من قاسم العراق وهم يظنون انهم بهذا قد

يتكثرون من ان يفسموا هذه الامة التي حاربها نوري السعيد في مثل هذه الايام

.. والحقد الاحمر

ما اشبه اليوم بالبارحة ايها الاخوة البارحة في العام الماضي وقف نوري السعيد يسبكم ويتحدى ارادكم فاتصرتم وذهب نوري السعيد . وقام اعداء القومية العربية الذين اوتيتوهم في بلدكم الطيب والذين اطعموهم في القومية وركبهم الحقد الأسود والحقد الاحمر ، ولم يستطيعوا ان يفسموا عما في قلوبهم هنا في بلدكم لان الوعي كان يشمل الجميع

فرار .. عودا

حرب كيرهم حينما فررت الوحدة وحينما رفعت راية القومية العربية وحينما قامت ثورة العراق وذهبوا الى بغداد تخيلوا انهم فسدت يتكثرون من ان يفتقروا من بغداد مالم يستطيعوا ان يعفوه هنا في دمشق

وعاد كيرهم الذي كان قد اثر الفرار الى مدينتكم وهو يعتقد ان التمار دابة وان سوريا ستسلم نفسها الى الشيوعية المعيلة ونسى ان هذا الشعب الذي تبني دائما الدفاع عن حرته واستقلاله وقوميته لا يمكن باى حال من الاحوال ان يسلم قياده للعمال .

الشيوعيون عملاء

والشيوعيون عملاء وكلنا نعرف انهم عملاء كلنا نعرف انهم عملاء . حينما عاد كيرهم الى مدينتكم مرة اخرى اعتقد هو واعوانه من العملاء ان التمار دابة ، ولكنهم صدموا بوعي الشعب العربي هنا ، وهب الشعب العربي يدافع عن قوميته بل يدافع ايضا عن ديناته وایمانه وينبذ الالحاد وينبذ الشيوعية الحمراء .

هلال خصيب شيوعي

قام الشعب يدافع عن قوميته فذهبوا الى العراق وفتح لهم قادة العراق وحكام العراق ابواب بغداد ليمتلوا خصد جمهوريتكم وهم يحلمون ان في استطاعتهم ان يقوم هلال خصيب شيوعي تنطلق به الشيوعية من بغداد ونسوا ايها الاخوة المواطنين ان القومية العربية على مر الزمن وعلى مر السنين لاقت الاصطدام وخرج عليها اهل الردة والعملاء ، ولكن الشعب العربي الابي دافع دائما عن قوميته

قاسم العراق يتنكر

وبعد ثورة العراق وبعد ان تحكم الشيوعيون العملاء بالعراق ، اتزنا ان نعاول بكل وسيلة من الوسائل من اجل وحدة الصف العربي ان تعيد الالات التي لم يكن مختلفا في سبب من الاسباب لان نتنكر للعراق ، ولكن حكام العراق وعلى راسهم قاسم العراق تنكروا لهذه الجمهورية التي ساندته حينما تخلى عنه الجميع ، والتي ساندت ثورته لانه كانت تعتقد

قاسم يعتذر ٤ مرات

وقد بعثت الى قاسم العراق اربع مرات حتى تجتمع من اجل وحدة الصف العربي ومن اجل مصلحة العالم العربي . ولكن قاسم العربية والذي كان يتسخر بالحقد الأسود رفضي هذا وتحجج بحجج كثيرة منها انه لا يستطيع ان يترك بغداد ، ومنها انه لا يستطيع ان يجتمع في هذا الوقت .

ولم تكن تهدف من هذا كما قالت جرائد الشيوعيين في بغداد ان نقرر مصر امتنا ولكننا كنا نريد ان نجتمع والصف وتنقلب على عوامل الفتنة والحقد الأسود التي بدأت الشيوعية تبثها بين الشعب العربي في العراق والشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة . وكنا نرى ان مصلحة الامة العربية هي وحدة الصف العربي ، ولكن كان هذا النداء ولا سميع ولا مجيب

خونة يسعون للوقعة

وبدأت صحافة الشيوعيين في العراق توجه الى جمهوريتكم الاتهام تلو الاتهام ، بدأت صحافة الشيوعيين في العراق تفتز وتلمز للوقعة بين الشعب العربي في العراق والشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة ، وبدأت تصمة التسعور في العراق ضد القومية العربية وضد الجمهورية العربية . ولجا الى العراق في هذا الوقت وذهب الى بغداد زعماء من شيوعيين بلدنا خانوا ارضهم وخانوا وطنهم ونفروا انفسهم يسيطر عليهم الحقد الأسود في ان يكونوا العامل الاساسي للوقعة بين الشعب العربي .

قاسم ياولي الخونة

وفتح لهم قاسم العراق ابواب بغداد حتى يعملوا ضد جمهوريتكم وحتى يبشوا الفتنة ضد القومية العربية . ولم يكن الامر ايها الاخوة امر خلاف على العقيدة او على المبادئ او على الرسالة ، ولكنه كان حقدنا أسود وحقدنا احمر يوجه اليكم والى جمهوريتكم لما حققته من انتصارات ، ولانها حافظت على استقلالها وتمكنت ان تبقى خارج مناطق النفوذ وتبقى سيدها رادتها وصاحبة مشيئتها

خطط الشيوعيين بالعراق

وحاولنا بكل وسيلة من الوسائل ان نجتمع الصف العربي ولكن الخطط المدبرة خطط الشيوعيين التي دبرت في الماضي لتسيطر على سوريا تم فشلت ووجدت في ثورة العراق تعويض لها عن فشلها في سوريا ، فهاجرت الى بغداد حتى تحول العراق الى بلد شيوعي ومنه تنطلق الى باقي الدول العربية ثم منه تكون الهلال الخصيب الشيوعي . وكان سبيلهم الى هذا اشاعة الفرقة وبث الاشاعات وتزييف الوثائق وبث الحقد والبغضاء بين أبناء الشعب العربي في العراق ضد أبناء الجمهورية العربية

ب" في بغداد تفتت الحقد الأسود

يحلّمون بهلال خصيب شيوعي تنطلق به الشيوعية من بغداد
الأمر يُسلطان على الجمهوريّة العربيّة لأنّها احتفظت باستقلالها خارج مناطق النفوذ

ون مواطن يد مشق

الإيماني حاربها
فاسم يعتبر ؟ مرات
وقد بعثت الى قاسم العراق اربع مرات
حتى يجتمع من اجل وحدة الصف العربي ومن
اجل مصلحة العالم العربي . ولكن قاسم
العراق الذي كان يبتع امرا ضد القومية
العربية والذي كان يتبع بالحقد الأسود
والذي هذا وتحتج بسبب كثرة منها انه
لا يستطيع ان يتراخى ، ومنها انه لا يستطيع
ان يجتمع في هذا الوقت .
ولم تكن تهدف من هذا كما قالت جرائد
الشيوعيين في بغداد ان تفر مع امنا ولكننا
كما نريد ان نجتمع الصف ونقلب على عوامل
الفتنة والحقد الأسود التي بدأت الشيوعية
تنتجها من الشعب العربي في العراق والشعب
العربي في الجمهوريّة العربيّة المتحدّة . وكان
نرى ان مصلحة الامّة العربيّة هي وحدة
الصف العربي ، ولكن كان هذا ابتداء ولا
سمع ولا يجيب .
خونة يسعون للواقعة
وبدأت صحافة الشيوعيين في العراق توجه
الى جمهوريتكم الايام لولا الاقسام ، بدأت
صحافة الشيوعيين في العراق تفخر وتكبر
للواقعة بين الشعب العربي في العراق والشعب
العربي في الجمهوريّة العربيّة المتحدّة وبدأت
تعنة الشعوب في العراق ضد القومية العربيّة
وقد الجمهوريّة العربيّة . ولما أتى العراق
في هذا الوقت ذهب الى بغداد زعماء من
شيوعيين بلدا خانوا ارضهم وخانوا وطنهم
وتدروا انفسهم يسقط عليهم الحقد الأسود
في ان يكونوا اعمال الاساسي للواقعة بين
الشعب العربي .
قاسم ياوي الخونة

قاسم العراق يتنكر

ويعد ثورة العراق وبعد ان تحكم الشيوعيون العملاء بالعراق ، اثرنا ان نحاول بكل وسيلة من الوسائل من اجل وحدة الصف العربي ان نعيد الوفاق الذي لم يكن هناك اى سبب من الاسباب لان تنكر للعراق ، ولكن حكاهم العراق وعلى رأسهم قاسم العراق تنكروا لهذه الجمهورية التي ساندته حينما تخلى عنه الجميع ، والتي ساندت ثورته لانها كانت تصعد ان واجهها هو ان تساند شعب العراق . تنكر لهذه الجمهورية وبدأ يفعل الازمات ، بدأت هذه الازمات ليس في يوم الاثنين الماضي حينما ظهر السب في محكمة السب في بغداد وحينما انطلق جلاو العراق في محكمة السب والهديان بالباطل ، ولكنها بدأت منذ شهر ، وكنا ننادي انها الاخوة ونحاول ان نجتمع الصف من اجل وحدة الصف العربي . ولم يكن هناك سماع ولا محيب .

١٤ مارس ١٩٥٩

الصف العربي ولكن الخط المديرة خطط الشيوعيين التي دبرت في الماضي للسيطر على سوريا ثم فشلت وجئت في ثورة العراق تومض لها عن فشلها في سوريا ، فهاجرت الى بغداد حتى تحول العراق الى بلد شيوعي ومنه تنطلق الى باقي الدول العربية ثم منه تكون الهلال الخصيب الشيوعي . وكان سيلهم الى هذا اشاعة الفرقة وبتاشاعات وتزييف الوثائق وبتالمقصد والبقضاء بين ابناء الشعب العربي في العراق ضد ابناء الجمهورية العربية المتحدة .

خلاف قاسم وعارف

ولما قام الخلاف بين قاسم وعارف وعارف وهو من الذين قاموا بالثورة بدأوا يزعمون الاكاذيب ويشتررون الاكاذيب . بدأوا يقولون ان عارف تآمر مع الجمهورية العربية ضد قاسم . نشروا هذا بين شعب العراق ، وكانوا بهذا يخدعون شعب العراق ويخدعون انفسهم ، وكانوا بهذا يرفقون الصف العربي ويقفون على وحدة الصف العربي ، وكانوا بهذا يهدمون في القومية العربية ، وقد ظهر للشعب العربي في كل مكان حينما اذيعت محاكمات عبد السلام عارف كيف كذب قاسم العراق ، وكيف كذب الشيوعيون الصلابة حينما قالوا ان عبد السلام عارف حضر الى الجمهورية العربية وتآمر معها على العراق

تصفية العناصر القومية

ان الامر ايها الاخوة لم يكن امر مؤامرة ، ولكنه كان امر تصفية، تصفية العناصر القومية ليخلو النجوى للعناصر الشيوعية من الصلابة حتى يتمكثوا من العراق ومن شعب العراق وكل من استمع الى محاكمة عبد السلام عارف استطاع ان يعرف بكل بساطة ان السب الوحيد لهذه المحاكمة والقرض الوحيد لهذه المحاكمة كان هو التخلص من عبد السلام عارف لانه نادى بالقومية العربية ونادى بوحدة الامة العربية .

الديمقراطية في العراق

ايها الاخوة . روج هذه الاكاذيب الشيوعيون العملاء الذين ادعوا الوطنية والذين ادعوا الديمقراطية وزيفوا الديمقراطية . وما اتم اليوم ، ايها الاخوة المواطنين ، ترون الديمقراطية في العراق قفل الصحف وحرق الصحف وقتل النسوة والابرياء والاطفال ، ترون الديمقراطية التي عبرت عنها الشيوعية

عدوان على سفارتنا

في اليوم الصادي والعشرين من الشهر الماضي ، احتفلت سفارتكم في بغداد بالعيد الاول للجمهورية العربية المتحدة ولم يستطع الشيوعيون في العراق ، ومن وراءهم قاسم العراق ، ان يتكفوا خدعهم او ان يكتفوا خدعهم في قلوبهم ولكنهم اتروا ، اتروا وفقا للروح الشيوعية المبينة على الحقد والبغضاء ان يقوموا بالعدوان على سفارتكم . حاصروا سفارتكم في العراق ، حاصروا الرجال والنساء والاطفال ووجهوا اليهم اذع السباب ، بل قذفوهم بالطوب ، وكانوا بهذا يوجهون الى جمهوريتكم اشنع واقذر الاتهامات .

الصبر لوحدة الصف

ولكننا لم نتكلم بل ندرت بالصبر وراينا المداواة وراينا ان نسكت من اجل وحدة الصف العربي عسى ان يكون هناك امل في ان يعود قاسم العراق الى وعبه ، او ان يعود الى ضميره ، او ان يفكر بقوميته العربية . ولكن الامر لم يكن يسير على هذا المنوال . كانت هذه الطبيعة ، وكان هذا العمل من حصار سفارتكم في بغداد والاعتداء على النسوة والاطفال انما هو تعبير عن الحقد والبغضاء ، وانما هو عمل لا يعمل الروح العربية باى حال من الاحوال .

الروح العربية الاصيلية

ونحن ، ايها الاخوة ، كنا في القاهرة وكان علينا عدوان من فرنسا ومن بريطانيا وخرجت

نصف اليوم الوطنية والقومية كما
تصفي اليوم الوطنية والقومية في العراق
لا رجعية ولا تهمة
ايها الاخوة المواطنين - اتنا نصارعون
سبيلنا ونعرف طريقنا وان نسلهم للاستعمار
والرجعية وان نسلهم للشيوعية والتهمة
ولكنها ستبقى وطنية قومية لابناء الامة العربية
ايها الاخوة المواطنين - هذا هو سبيلنا
وهذا هو طريقنا . لا رجعية ولا تهمة ،
لا اعوان ولا عملاء ، بل قومية عربية وكما
دافعت في الماضي من اجل القومية العربية ،
وكما حاربت على مر السنين وعلى مر الالام
من اجل القومية العربية ونصرتها منذ مئات
السنين، حينما فتح هولوكو بغداد وحينما احتل
الانتار العراق ، كتبت اسم ايها المواطنين هنا
في الشام وهنا في هذه الارض الطيبة وكانتم
مع اخوتكم في العراق لتعيبوا القومية العربية
الى مكانها في العراق .

سيرتق علم القومية العربية
اتنا اليوم ايها الاخوة المواطنين لا نبدأ العمل
مرة اخرى ، اتنا اليوم نكرر التاريخ . ان
التاريخ يكرر نفسه ، وان القومية العربية
التي هدت في العراق ، وان الشيوعيين الذين
يعتقدون انهم قد يستطيعون من بغداد ان
يؤخروا الى جمهوريتنا ، انهم لغارون ،
لغارون بعون الله وستبقى الجمهورية العربية
والقومية العربية لترفع راية القومية العربية
عاليا ، وسيترفع ايضا علم القومية العربية
دائما في العراق كما ارتفع حينما هزم هولوكو
وحيثما قضى على الانتار
هذه هي خطتنا
تلك ايها الاخوة هي خطتنا مع قاسم العراق .
تلك ايها الاخوة هي خطة الشيوعيين العملاء . تلك
شيوعيين العراق ومع الشيوعيين العملاء . تلك
هي صفحة جهادنا وكفاحنا من اجل تثبيت
القومية العربية ومن اجل المحافظة على
استقلالنا . تلك هي صفحة جهادنا ضد
الرجعية وضد التسمية وضد اعوان الاستعمار
والشيوعيين العملاء
اتنا اليوم حيثما نعرف امورنا ، وحيثما

نعرف ان الشيوعيين عملاء ولم نسمح بفساد
حزب شيوعي في مصر ، لاننا كنا على ثقة من
ان الحزب الشيوعي في مصر لا يعمل بوحي
ارادته ، ولا يعمل بوحي مشيئته ، ولا يعمل
لصلحة بلده ، ولكنه يعمل بوحي خارجي
ويعمل عميلا للاجنبي

لانرضى حكم العملاء

وكان الحزب الشيوعي في مصر منذ عام ٥٢
يتلقى تعليماته من الحزب الشيوعي في إيطاليا .
وكان بهذا يتخذ هذه التعليمات ويتخذ هذه
الامور . ان الشيوعيين عملاء لانهم رفضوا
لانفسهم ان يبيعوا بلادهم للاجنبي وان يتلقوا
التعليمات ليتنقلوها
وان الحزب الشيوعي هنا في سوريا اتما
كون من العملاء الذين كانوا يتلقون الوحي من
خارج بلادهم ، بل يتلقون ايضا الاموال من
خارج بلادهم . وكنا نعرف ان الشيوعيين
عملاء . وان نقول ايها الاخوة باي حال من
الاحوال ان يعكفنا العملاء لاننا حينما آلبنا على
انفسنا ان نتخلص من اعوان الاستعمار ، آلبنا
على انفسنا ايضا ان ينشئ عهد العملاء ، آلبنا
واتنهي في بلادنا عهد العملاء ونرجو الله
لشعب العراق الذي هب ليخلص بلده من
اعوان الاستعمار في العام الماضي ، وتخلص من
اعوان الاستعمار ، ان يتمكن من ان يتخلص
ايضا من العملاء ، وان يتنصع بالحرية
والايطنتان

ليتهم كانوا هنا

هذه ايها الاخوة ، هذه هي شعارنا وهذا
هو ما نراه . فاذا قام الشيوعيون العملاء
في بغداد وكتب صحفهم لتخدع شعب العراق
وتقول ، ان الشعب السوري مع شيوعيين العراق
ويع شيوعيين سوريا الذين لجأوا الى العراق
ليتهم كانوا هنا اليوم ليراهدهم الالاف بل مئات
الالاف التي خرجت لتسبب شهيد العراق
لانها تغير بهذا عن تأييدها لشعب
العراق الذي كالف من اجل قوميته ومن اجل
عرويته

لايبد من المصارحة

اتنا اليوم ايها الاخوة نكلم على المكشوف
بعد ان دارنا طويلا وبعد ان عاونا طويلا ، ان
نجمع الصف العربي ، وبصدق ان حولنا ان
ندارى الامور ، ولكن محكمة السب في بغداد
وجلاى محكمة السب في بغداد ، حيثما عبروا
في الاتين الماضي عن قول قاسم العراق ضد
شعبنا



الالوف في دمشق يحملون نعش الشهيد سعيد شهاب قبل الصلاة على جنازه



في المسجد الاموى التفت الشباب حول نعش الشهيد يراون الفاتحة

سفارة فرنسا وسفارة بريطانيا ، ولم نوجه
لهم العدوان والسباب لاننا نندع بالروح
العربية ولا نندع بروح الشيوعية والتفقد
والبغضاء

تحقد جلادى العراق

وفي اليوم التالي ايها الاخوة المواطنين في
محكمة السب في العراق ، السب البذيء ،
الثورة في المصالح مع احد الشعب

ثورة الوصل

ايها الاخوة المواطنين . وحيثما قامت
الثورة في المصالح مع احد الشعب

مع اخوتكم في العراق لتمديدوا القومية العربية الى مكانها في العراق .

سيرتق علم القومية العربية

انا اليوم اياها الاخوة المواطنين لانبدأ العمل مرة اخرى ، انا اليوم نكر التاريخ . ان التاريخ يكرر نفسه . وان القومية العربية التي هددت في العراق ، وآن الشيوعيين الذين يعتقدون انهم قد يستطيعون من بغداد ان يذخروا الى جمهوريتنا ، انهم لخاسرون ، لخاسرون بعون الله وسنتقي الجمهورية العربية والقومية العربية لترفع راية القومية العربية عاليا ، وسيرتق ايضا علم القومية العربية دائما في العراق كما ارتفع حينما هزم هولاءو حينما قضى على التتار

هذه هي خطتنا

تلك اياها الاخوة هي خطتنا مع قاسم العراق . تلك اياها الاخوة هي خطة الشهور الماضية مع شيوعي العراق ومع الشيوعيين العملاء . تلك هي صفحة جهادنا وكفاحنا من اجل تثبيت القومية العربية ومن اجل المحافظة على استقلالنا . تلك هي صفحة جهادنا ضد الرجعية وضد التتبعية وضد اعوان الاستعمار والشيوعيين العملاء

انا اليوم حينما نعرف امورنا ، وحينما تتصارع ويتكاتف لانا وجدنا ان لا فائدة من المداراة ، انما نتجاهد الله على ان نحافظ على وطننا وبلدنا وعروبنا لتكون خاصة وطنية للمحافظة على حريتنا ، ولا تمكن الرجعية والعملاء ، ولا تمكن الاستعمار او الشيوعية من بلادنا .

وستنتصر شعب العراق وستنتصر جيش العراق وستنتصر الامة العربية بعون الله ، والله الموفق والسلام عليكم ورحمة الله

على انفسنا ايضا ان ينتهي عهد العملاء وانتهي في بلادنا عهد العملاء ونرجو الله لشعب العراق الذي هب ليخلص بلده من اعوان الاستعمار في العام الماضي ، وتخلص من اعوان الاستعمار ، ان يتمكن من ان يتخلص ايضا من العملاء ، وان يتخمس بالحرية والاطمئنان

ليتهم كانوا هنا

هذه اياها الاخوة ، هذه هي مشاعرنا وهذا هو ما نراه . فاذا قام اليوم الشيوعيون العملاء في بغداد وكتبت صحفهم لتخدع شعب العراق وتقول ، ان الشعب السوري مع شيوعي العراق ومع شيوعي سوريا الذين لجأوا الى العراق ليقيم كانوا هنا اليوم ليراهذه الالاف بل مئات الالاف التي خرجت لتتبع شهيد العراق لانها تعبر بهذا عن تاييدها لشعب العراق الذي كافح من اجل قوميته ومن اجل عروبته

لايد من المصارحة

انا اليوم اياها الاخوة نتكلم على المكشوف بعد ان دارينا طويلا وبعد ان عاوننا طويلا ، ان نجتمع الصف العربي ، وبعد ان حاولنا ان ندارى الامور ، ولكن محكمة السب في بغداد وجلادى محكمة السب في بغداد ، حينما عبروا في الاتين الماضي عن قول قاسم العراق ضد جمهوريتكم وضد شعب الجمهورية العربية المتحدة ، كان في هذا افئاض لنا ، ان لا سبيل للمداراة ولايد من المصارحة ، وان يكون الامنا على المكشوف ، لانفتح المداراة في محاربة العملاء ولا نتفع المداراة حينما يصمم الشيوعيون العملاء الذين هربوا من دمشق على ان يضلوا بغداد فاقدة ينظفون منها ليهدموا القومية العربية ويقوموا بدلا منها التتبعية

محاربة الرجعية والشيوعية

انا اليوم اياها الاخوة حينما نتجمع في هذا المكان انما نتجمع لتجدد العهد ، انا بعد ان خرجنا بلدا من اعوان الاستعمار لن تمكن منها الشيوعيين العملاء . ولن تمكن منها اي صنف من العملاء . وانا حينما تمننا الحزب الشيوعي من ان يعمل في بلدنا انما كنا نعمل للحفاظ على مقدساتنا ونعمل للحفاظ على قوميتهنا . وكان من الواضح لنا - اياها الاخوة - انا اذا تركنا حزبا رجعيا ليعمل للاستعمار وحزبا شيوعيا ليعمل للتتبعية والوطنية والقومية



في المسجد الاموي التف الشباب حول نعش الشهيد يفرأون الفاتحة

العملاء يعتقدون ضدكم ويعدون جمهوريتكم ويعتدون شعب العراق ضد القومية العربية وقد وجدوا ان هذه فرصة هينة ليبنوا الحقد الاسود

حقد جلادى العراق

وفي اليوم التالي اياها الاخوة المواطنين في محكمة السب في العراق ، السب البلىء ، السب السافل ، في هذه المحكمة اعلن جلادى العراق من القصة والمدعين ، هؤلاء الجلادون ، اعلنوا في هذه المحكمة التي نسبت الي الشعب زورا وبهتانا لانها بنيت على السب والحقد والبغضاء ، اعلنوا السب البلىء ضد جمهوريتكم وضد قادتكم . وكانوا بهذا يبررون عن الحقد الاسود وكانوا بهذا يبررون عن البغضاء وكانوا بهذا يبررون عن الحقد الشيوعي الذي كانوا ينتظرون ان يتبع هذا في دمشق ففضل لانكم التيم على انفسكم ان تتسكوا بعبويتمكم وتمسكوا باستقلالكم وحرمتكم ولانكم عرفتم ان الشيوعيين عملاء فذهبوا الى العراق عسى ان يتجسروا في العراق ثم يزحلوا من بغداد بعد ذلك الى دمشق

سيكشفيهم شعب العراق

ولكن شعب العراق سيكشف الشيوعيين العملاء كما كشفهم شعب دمشق وشعب القاهرة كذلك . ونحن في القاهرة - اياها الاخوة -

سفارة فرنسا وسفارة بريطانيا ، ولم توجه لهم المدون والسياس لاننا نتدفع بالروح العربية ولا نتدفع بروح التتبعية والحقد والبغضاء

ثورة الموصل

اياها الاخوة المواطنين . وحينما قامت الثورة في الموصل يوم الاحد الماضي ولم يكن قاسم العراق يعرف اي شيء ، بل كان قاسم العراق يعرف ما هي اسباب ثورة الموصل لانه هو ورجاله كانوا يديرون الاستقراوات . وكانوا يصفون العناصر الوطنية والقومية . وكانوا يصفون السبوات الاحرار . وكان هذا اياها الاخوة مدعاة لان يثور اي حر ابي يحافظ على شرفه وعلى عروبته .

نتيجة حكم الازهاب

وحينما بدأت الثورة خرج حكام العراق وخرج شيوعي العراق ، هؤلاء العملاء يقولون ان الجمهورية العربية المتحدة هي التي تدبر هذه الثورات . ونسوا ان هذه الثورة انما هي نتيجة اعمالهم ونتيجة حكم الازهاب ونتيجة حكم التتبعية . ونتيجة تسلط الشيوعية والعملاء فانت ثورة الموصل في يوم الاحد وقامت مظاهرات عظيمة امامها قاسم العراق والشيوعيين

١٤ مارس ١٩٥٩

كلمة الرئيس في جنود الجيش الأول أثناء الاحتفال بوضع حجر الأساس للمدينة السكنية
للضباط بدمشق في ١٤/٣/١٩٥٩

١٤/٣/٥٩

سلامة السيد الرئيس

في المدينة السكنية للضباط

دمشق

السيد الرئيس
في احتفال وضع حجر الأساس
لمدينة الضباط بدمشق
الضابط رقم ٤٠

دمشق ١٤/٣/٥٩

السيد الرئيس
بجرح حجر الأساس للمدينة السكنية للضباط بالانجيل الشمالي قال فيها
أيها المواطنين
في سنة ١٩٥٦ قبل الوحدة وقبل العدوان الثلاثي على مصر قرأت مقالا في المجلة
العسكرية الاسرائيلية وكان عنوان هذا المقال // الى دمشق //
وكان المقال يقول // اننا اذا اردنا ان نمنح العرب ليس اماننا الا ان
نتوجه الى دمشق. وان الغلظة الكبرى التي ارتكبتها الطليبيين حينما احتلوا
البلاد العربية هي عدم احتلال سورية كلها وانحطافها بواسطة الطليبيين
كانت الغلظة الكبرى التي مكنت العرب من ان يتحدوا وان يتخلصوا من الاستعمار
الطليبي.

وقالت الجريدة العسكرية الاسرائيلية ان الشعب السوري شعب خطر.

// يتبع //

٢١٢٧

٥٩/٢/١٤

كلمة الرئيس

في المدينة بسكنة للضباط

دسه

٢١٥٠

كلمة الرئيس .٠٠ إضافة ٢

نحمد الله الذي مكنتنا من أن نرى اليوم الذي تتصلح فيه قواتنا
 لتتصو بلدنا ونحمد الله الذي مكنتنا من أن نرى الجيش الوطني القوي الذي
 تنبعث أراذله من وطنه ومن أرضه ومن داخل بلاده الذي تخلص تخلصا كاملا
 من النفوذ الأجنبي والذي يعتبر دغا للجمهورية العربية السورية
 العربية وحدها وكان ذلك سرييا تماما .
 وكان جيش سوريا أيدى أعداءها وأعنى إلى شعبها وأعنى إلى سوريا
 العربية وحدها .
 وفي ثمره على أثر حيدنا حملنا رماحنا صيبينا وسطينا وحيدنا
 صيبيونا من فلسطين حتى حقت ثورتنا في مشارفنا السورية وحيدنا
 من مصر إلى سوريا وحيدنا من سوريا وحيدنا من سوريا وحيدنا
 من سوريا إلى مصر وهزم الطليبيون . وكان ضمن هذا الجيش الذي ذهب من سوريا
 إلى مصر صلاح الدين . هزم الطليبيون في مصر فلم يتمكنوا من أن يستولوا على
 القاهرة بعد أن كانوا قد استطاعوا أن يطلوا إلى مشارفها فتقدم الطليبيون
 ثم تبعهم الجيش المصري السوري الذي اتحد ليخلص الأمة العربية .
 // يتبع // .٠٠

.....

٢١٥٢

٥٩/٢/١٤

كلمة السيد الرئيس

في المدينة بسكنة للصباح

دعاه

٢١٥٥

كلمة الرئيس... إضافة ٣

ثم هزم الطيبيون بعد ذلك هزيمة منكرة كما تعلمون هذا التاريخ
على يد صلاح الدين.

ولهذا حينما قال كاتب إسرائيل في مجلة إسرائيل العسكرية / التي دمشق /
بأن الطيبين أخطأوا حينما تخلصوا تخلصاً كاملاً من الشعب السوري والجيش
السوري فإنه كان قد قرأ التاريخ وكان يعرف أن الجيش سوري حينما اتحد
مع جيش مصر استطاع أن يخلص الأمة العربية من الاستعمار والاستبداد الطيبين
واليوم أيها الاخوة المواطنين يتحد الجيش السوري والجيش المصري تحت راية
الجمهورية العربية المتحدة مرة أخرى بعد سنوات الستين.

وبأذن الله وبعموم الله سنستطيع أن نحرر الأمة العربية كما حررناها
في القرن الثامن عشر. وكما حررناها من التتار حينما اتحد جيش مصر
أيضاً مع جيش سورية.

// يتبع //

....

ك

٥٩/٢/١٤

كلمة السيد الرئيس

في المدينة السكنية للصباح

دسعه

٢٢٠٠

أضافة ٤

كلمة الرئيس ٠٠

حينما اتحد جيش مصر مع جيش سورية على مر التاريخ استطاعت
الامة العربية أن تتخلص من المحتلين وتتخلص من الفاصيين مما كان عدد
السنين التي أمضوها ومما كانت القوات التي جنموها .
حدث هذا أيضا الاخوة ضد الامم المتحدة والاستعمار الطليبي وحدث هذا أيضا الاخوة
منذ الغزو التتري بعد أن استولى هولاء على بغداد . وبعد أن احتل العراق
وتقدم الى سوريا .

هناك اتحد الجيش المصري مع الجيش السوري مرة أخرى وتتبع الجيشان بعد أن
اتحدا بقيادة واحدة تتبعا جيوش التتار وهزمهم لأول مرة في تاريخ
زحفهم ثم تتبعوهم بعد ذلك حتى ويصلوا عبر نهر الفرات وحتى خلصوا
منهم العراق .

//٠٠ يتبع //٠٠

.....

٥٩/٢/١٤

كلية الرئيس

في المدينة السكنية للصباح

دسه

٢٢

كلية الرئيس . . . أضافة .

هذا أيضا الاخوة و قد حدث القديم راجع الى لانه رت ريت
 حديث يوم عند ثروت لاجل وطنه يوم عند ثروت لاجل جرس هري
 ومن يحمي ن سير في سبيل من ثروت عن راسم ر . و حمر
 يوم ي . روه من ندم كريد ثم انهم صديق ثم ندم . يذ
 جد يد رن يلسه سيد سبيد على ندم . ولى ن . ثورق بين
 الطبقات وتقريبها وعلى خلق المحبة والتألف بين قلوب الجميع وعلى أن
 تكون بلدنا وحدة واحدة ليس فيها فئة تعمل مع الرجعية ولا فئة تعمل
 مع الشيوعية بل كلنا نعمل من أجل الوطنية القومية . من أجل هذا الوطن
 ومن أجل حاضرنا ومن أجل مستقبله .
 وهذه هي الرسالة الكريمة . هذه هي الرسالة الشريفة التي ألينا على أنفسنا
 جميعا أن نعمل من أجلها . ون نبذل في سبيلها الأرواح والدماء . رسالتنا
 من أجل تقوية بلدنا ومن أجل الحفاظ على وطننا .
 // ١٠٠ يتبع // ٠٠

.....

٢٢٠٠٧

ك

٥٩/٢/١٤

كلمة السيد الرئيس

في المدينة بسكنية الصباح

دعاه

٢٢٠٨

كلمة الرئيس ٠٠ إضافة ٦

اليوم أيها الاخوة نعمل لتقوية بلدنا عسكريا ثم نعمل لتقوية بلدنا
زراعيا وصناعيا ثم نعمل للقيامه مجتمع اشتراكي ديمقراطي وتعاوني ثم
ننادي بأن الامة كلها لابد أن تتحد حتى لا يدخل بيننا عميل وحتى لا تتدخل
بيننا الدول الاجنبية لاننا اذا تفرقتنا واذا استجبنا الى حملات أعدائنا
وأقمننا الاحزاب بين بلدنا فسيكون هناك حزب رجعي يعمل للاستعمار واذا
نجاح هذا الحزب الرجعي فانه سيقبضنا دكتاتورية حمره مخضبة بالدماء ضد
الوطنية و ضد القومية او يكون هناك حزب شيوعي يعمل من اجل بث الشيوعية
وتحت اسم الديمقراطية .

واذا قامت الشيوعية فانه يحولها الى ديكتاتورية حمره تقض ان يتنكل
فيها بالوطنية والقومية .

فلماذا حينما قلنا ان لابد ان نتحد فو اتحاد قومي كنا نريد ان نتخلص
من أعوان الاستعمار ومن المملاء وأن نعمل جميعا فو بلدنا فو خط وطني
وفو خط قومي .

١١٠٠ بيتبع //

.....

٥٩/٢/١٤

كلمة السيد الرئيس

في المدينة السكنية بصباح

دعاه

٢٢١٠

كلمة الرئيس ١٠٠٠ إضافة ٧

اليوم أيها الاخوة • سوريا لها أهمية كبرى في تقرير مصير العالم العربي
وفي تقرير مصير هذه المنطقة من العالم •

وقد كانت لها دائما نفس هذه الأهمية منذ مئات السنين ولذلك فقد حاول
الاستعمار أن يخصص من سوريا بعد الحرب العالمية الأولى بعد انعقاد عصبة

اعطاها بالاستقلال فقسما ودمب منها الألوية والاجزاء وأراد أن يتسلم من
سورية ولكن طلابه هذا شديدا صده هذا شديدا رغبة في حسابهم تمكن
الاستعمار من أن يتوغل أعراجه

سؤالنا اليوم يا الاخوة تلك الحرب من ماذا كانت
سؤالنا اليوم يا الاخوة من اجل ال
تكون سياستها حرة مستقلة وكانت اول بلد عربي رفع راية الحياد
الدينامي وعدم الانصياع ورفض الاحلاف مع الاستعمار أن الخطر يظهر مرة
أخرى من سورية ضد اطماعه لان سورية التي أبت على مر السنين أن تدخل
ضمن مناطق النفوذ تأبى أيضا رغم ما فعلوه فيها ورغم الاموال التي قطعوها
منها رغم بهضم الفرقة والاحقاد تأبى أن تخضع لمناطق النفوذ •
١١٠٠ // يصحح // ١١٠٠

.....

٥٩/٢/١٤

كلمة السيد الرئيس

في المدينة السكنية للصباح

دعاه

ك

٢٢١٨

كلمة الرئيس... إضافة ٨

وكانت أول دعوة للحياة الايجابية والسياسة عدم الانحياز وللحرية الحقيقية نصبت من أرضكم الطيبة هنا في سورية .
وبعد ذلك حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل أن يضغط على سورية وأن يهاول بالنواصرات وأن يهاول بالضغط الاقتصادي وبالارهاب وبمخشد الجنود أن يضمن هذا البلد عن سياسته الوطنية القومية التي أعلنتها وتبينتها ولكن الشعب السوري أجمع أرادته على أن يقاتل في سبيل تحقيق هذه السياسة وكان الجيش السوري يمثل حقيقة في هذه الامة الجيش الوطني الذي كان يحس دائما الاهداف الوطنية .
واليوم أيها الاخوة لازلنا نحابه هذه الاساليب لان سورية لها أهمية كبرى في هذه المنطقة ومواقع سورية موقع هام في هذه المنطقة .
سيطولون دائما أن يفرقوا أبنائنا الوطن الواحد وأن يتبعوا سياسة فرق تسد وأن يالبنوا أبنائنا الوطن على بعضهم البعض فيطاولون أن يعملوا بكل الاساليب فيطاولون أن يرفعوا الشعارات المزيفة ليمتلكوا فيها .
//١٠٠ يتبع //

.....

٥٩/٢/١٤

كلمة السيد الرئيس

في المدينة المنورة للصباح

دسه

٢٢٢٠

كلمة الرئيس... إضافة ١

ولكننا أيها الاخوة ونحن نتسلح بالوهم الكبير ونحو من الا رجعية ولا
تبعية فلا مكان بيننا لاهوان الاستعمار أو للعملاء وأنما رسالتنا هي
رسالة الوطنية القومية فأنتنا سنحصى هذا الوطن العزيز ثم متسود الرسالة التي
أمننا بها . رسالة القومية العربية ثم بعيد التاريخ نفسه مرة أخرى فبحماية
سورية سنستطيع أن نحرر الوطن العربي في كل بلد عربي ونحصى الامة العربية
والله يوفلكم أيها الاخوة والسلام عليكم ورحمة الله .
//... انتهت كلمة الرئيس//

يتبع /

.....

ك

٥٩/٣/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان
دمشق

الأستاذ الرفيع

١٤٤٢

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان

٣٠

دمشق في ١٥/٣/٥٩

تدفقت على دمشق قبل ظهر اليوم فائدة من بيروت وفود المقاومة الشعبية
وفود مناطق الجنوب وطلبة المعاهد والمدارس الثانوية في لبنان لتحية
الرئيس جمال عبد الناصر والاعراب عن تأييدها المطلق لراشد القومية العربية
في سياسته التحررية واستنكار الحكم الارهابي في العراق. وقد قدمت الوفود
اللبنانية الى عاصمة الاقليم الشمالي في محطات السيارات الصغيرة والكبيرة.
وقصدت فور وصولها الى ساحة الجلاء امام قصر الرياسة تحصل اعلام لبنان
والجمهورية العربية المتحدة وافتات سجلت عليهما الشعارات القومية واستنكار
مذبحة الموصل واهاب الشيوعيين والشعوبيين في العراق.

/ يتبع /

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اماه واحد .
وولت الى ساحة النصر فرق من الكشافة اللبنانية . وكانت تحمل اعلام
الجمهورية العربية و اعلام لبنان .
وخرج الرئيس لتحية وفود لبنان . وطلبت الجموع المحتشدة من الرئيس القا
كلمة . فاجابهم الى طلبحم . والقى فيهم الكلمة التالية .
يا ايها المواطنين .
باسم شعب الجمهورية احبب اخواننا الذين يتجمعون معنا اليوم هنا في هذا الحرام
المليكان للوطنون . الشقيق للفريللمنح العظيم لا يستطيع الانسان ان يميز الاخ
من اخيه . ان يميز اللبناني من السوري .
هذا ايها الاخوة . انما هو مثل للاخوة الراسخة المتينه التي تربط شعب
الجمهورية العربية المتحدة مع شعب لبنان الشقيق .
ايها المواطنين . ونحن نفتل بالاميد الاول لوحدتنا وقيام الجمهورية
العربية المتحدة . تتر بالعالم العربي أحداث خطيرة . وهذه الاحداث تحتاج من
كل فرد منا ان يكون على بيينة حتى لا يغرر به . حتى لا ينفث العملاء سمومهم
بين ارجاء العالم العربي ليخفقوا الخطط التي دبرت في الماضي وان شاء الله
ستفشل خططهم كما فشلت خطط اسلافهم .

/ يتبع /

.....

ب ١٥٤٠

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رسعة

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اضافة ٢

أيها الاخوة

حينما أعلنت الجمهورية العربية المتحدة موقفها المستقل وتبنت السياسة
الحرية المستقلة التي تتبجح من ضميرها واجهما الاعداء من كل مكان وكان
هو "لا" الاعداء يتسلطون في الاستعمار وأعوان الاستعمار والعملاء ...
هو "لا" الذين كانوا يريدون ان يخضعونا للاجنبي وهو "لا" الخونة من ابناء
وطنتنا الذين كانوا يعملون للاجنبي لاختراع بلدنا نظير شمن بنص ونظير
منا فح خاصة ومنا فح ذاتية ... لقد انتصر الشعب العربي ... انتصر وهزم
خطط الاستعمار وخطط أعوان الاستعمار وحينما اراد الاستعمار بحلف بغداد
ان يجمع هذه المنطقة ضمن مناطق النفوذ ... / يتبع /

.....

١٦٢٠

١

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

دعه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اضافة ٣

وحينما ضم نوري السعيد بغداد الى حلف بغداد بل وجعل بغداد عاصمة لحلف
بغداد وبدأ الضغط على الامة العربية بكل بلادها واقطارها لتنضم الى حلف
بغداد طار العرب في كل بلد عربي ٠٠٠ هنا في سوريا وهناك في لبنان وفي
الاردن وفي كل مكان وانتصرت ارادة الشعب العربي الحر ولم يتمكن الاستعمار
واعوان الاستعمار عن ان يدخلوا سوريا او لبنان او الاردن في حلف بغداد
وقد طار الاردن ثورة ديسمبر المشهورة حينما وصل سمير رئيس اركان حرب
الامبراطورية البريطانية ليجبر الاردن لينضم لحلف بغداد وهب شعب الاردن
كله يقاوم الانضمام لحلف بغداد ويقاوم التبعية ويقاوم اعوان الاستعمار

/ يتبع /

.....

١٦٦١

١

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رسو

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اذناه
كان الاستعمار وأعوانا للاستعمار يبا ولون دائما ان يجمعوا هذه الامة داخل
مناطق النفوذ الاستعمارية وكان في نفس الوقت الشعب العربي يكافح في كل
بلد عربي حتى لا يدخل ضمن مناطق النفوذ . وكافح الشعب العربي في مصر ضد
حلف بغداد حتى ينهار حلف بغداد وتقوم الضغط الذي وجه ضد مصر والمؤامرات
من اجل الضغط على مصر وضماها الى حلف بغداد وضماها الى مناطق النفوذ وكان
في مصر في هذا الوقت ٠٠٠ كان في مصر القوات البريطانية المحتلة ورغم هذا
لم يستطع الاستعمار وأعوان الاستعمار من ان يدخلوا مصر في حلف بغداد بل
استطاع الشعب في مصر ان يخرج جنود الاحتلال من مصر وأن يخلص ارضه الى
الابد من الاحتلال ومن مناطق النفوذ .

/ يتبع /

.....

١٦٦٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اضافة ٥
 هذا ايها الاخوة ٥٥٥ هذا هو تاريخنا الطويل ضد الاستعمار ضد الاستعمار
 وأعوان الاستعمار وضد مناطق النفوذ وكانت هناك فئة في هذه الاوقات
 تطاول ان تستغل هذه الظروف ثم تطاول ان تستغل تعبئة الشعب العربي ضد
 الاستعمار لتنفث سوماها داخل الامة العربية لتسيطر سيطرة جديدة ولتكون
 التبعية وكانت هذه الفئة ايها الاخوة تتمثل في الشيوعيين العرب الذين
 اشروا ان يتنكبوا لبلدهم ولقوميتهم والذين رضوا ان يكونوا عملاء والذين
 تسلحوا بالانتهازية والذين تسلحوا بمبدأ الغاية متبرر الوسيلة وراؤوا ان
 يستغلوا كفاح الشعب العربي ليقوموا في ارجاء الامة العربية الدكتاتورية
 الشيوعية المنبثقة على الدماء ولكن الشعب للعرب العربي حينما كان يكافح من
 اجل حريته ومن اجل استقلاله ومن اجل قوميتهم وحينما كان يكافح ليتخلص
 من الاستعمار ومن أعوان الاستعمار لم يكن يكافح هذا الكفاح ولم يكن يقدم
 الشهداء ولم يكن يبذل الدماء ليسلم الوطن العربي الى الشيوعيين العملاء
 ولتكون التبعية صفة اخرى في جميع ارجاء العالم العربي / يتبع /

.....

١٦٤٦

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

١

ج

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اضافة ٦
وقد بدأ هذا أيها الاخوة منذ سنوات وكفاح الشعب العربي لم ينقطع منذ
سنوات وفي مصر وتبل الثورة في مصر كان الشعب المصري يحارب الاحتلال
ويهاجم قاعدة القنصل وكان الشعب المصري يحمل السلاح ليخرج الانجليز من
مصر ويستشهد من اجل قضيت المقدسة ١٠٠٠ اشرف على ان يبذل في سبيلها
الدماء حتى تتحقق وحتى يحصل على الحرية والاستقلال وسقط كثير من الشهداء
في حربهم ضد الاحتلال وفي حرب المعاصرات في القنصل ولكن الشيوعيين
العملاء الذين كانوا في هذا الوقت يأخذون الوحي من خارج بلدهم وكانوا
يخلقون التعليمات من الاحزاب الشيوعية في الخارج كانوا يحاولون ان
يستغلوا كفاح الشعب العربي في مصر من اجل الحرية والديموقراطية ليقلبوا
شيوعية حبرا تسيل فيها الدماء ويسيل فيها الارهاق / يتبع /

٠٠٠٠

١٦٥٥

١

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رسم

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اضافة ٧
 وقد حاول الشيوعيون ايها الاخوة بكل وسيلة من الوسائل ان يمتد بينفدوا
 الى الجيش في مصر ولكننا كنا على بينة من امرنا وكنا على بينة من طريقنا
 ولم نقبل الشيوعية ابدا من قبل الثورة وبعد الثورة لاننا كنا نؤمن
 برسالة خالدة هي رسالة القومية العربية ولم نكن نستطيع ان نغير ايماننا وان
 نؤمن بالالحاد والتبعيه لان الشيوعية ايها الاخوة تنؤمن بالالحاد وتنؤمن
 بالتبعيه وقد حاول الشيوعيون قبل الثورة في مصر ان يضموا بعض اعضاء الثورة
 وكنت احد هؤلاء الناس وحاول الشيوعيون بكل وسيلة من الوسائل ان
 يقنعوني لانضم الى مدرستهم وانضم الى مبادئهم ولكن ايها الاخوة لم اقبل
 ذلك لسبب بسيط لانني لم استطع باي حال من الاحوال ان او من بالالحاد او
 او من بالتبعيه وكنت على ثقة ايها الاخوة المواطنين وانما اعرف الكثير من
 الشيوعيين في مصر كنت على ثقة من امرهم وكنت على ثقة من سيرهم في طريقهم
 وكنت اعرف دغاظهم من قبل الثورة وكنت اعرف اخص خصا نصهم من قبل الثورة
 وكنت اعرف ايها الاخوة ان رسالة الشيوعية مبنية على الالحاد ومبنية على
 التبعيه وكان لي بعض المعارف من الشيوعيين الذين حاولوا ان يستغلوا هذه
 المعرفة ليضموني الى الشيوعية اكانوا يعتقدون ان في هذا العمل نصر كبير
 لهم ولكن ايها الاخوة امنتم بالقومية العربية وكفرت بالالحاد والتبعيه كما
 امن الشعب العربي في كل بلد عربي حينما كان يكافح من اجل وطنه ويريق
 الدماء كما امن الشعب العربي في كل بلد عربي بقوميت العربية الخالصة
 وكفرت بالالحاد والتبعيه / يتبع /

.....

١٢٥٥

٥٩/٢/١٥

خطاب سيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اضافة ٨
واليوم ايها الاخوة المواطنين ونحن نجابه هذه الامور في المنطقة العربية
لا يمكن ابدا ان نتجاهل تاريخنا ٠٠٠ لقد انصب حقد الشيوعيين العرب
العليين في مصر وجا بهوننا بحملات كثيرة ولكننا جا بمنناهم ولم ننضع لتمديدهم
ولم ننضع لضغطهم لاننا كنا نؤمن ان رسالتنا هي رسالة القومية العربية والحرية
والاستقلال وهي رسالة التخلص من مناطق النفوذ والتبعية وهي رسالة الاخلاق . وكان
الشيوعيون ايها الاخوة يطولون ان يستغلوا الثورة في مصر ليمنفدوا
عن طريقها ليسيظروا وهم اقلية قليلة وفتة قليلة على الاغلبية الكبرى
وعلى الشعب كله وليشيدوا الدكتاتوريه المبنية على الدماء تحت اسم تزيف
الديموقراطية ولكن الشعب العربي في مصر فطن الى ان الشيوعية هي الحاد وتبعية
وا من برسالت المبنية على القومية العربية وهزم الشيوعيين واستمرت القلة قلة
بل عزلت هذه القلة ولم تستطع ان تنشر رسالتها بين الشعب العربي في مصر .
/ يتبع /

.....

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اذافه
 وهنا ايها الاخوة في سوريا حاول الشيوعيين ان يكرروا نفس اللعبة وان
 يكرروا نفس الوسيلة وان يتبعوا كل سبل الانتماء حتى يستفلوا كفاح الشعب
 السوري من اجل الحرية والاستقلال وقد الاستعمار واعوان الاستعمار ليقتبوا
 شيوعية ملحدة مبنية على التبعية ولكن الشعب السوري الذي تبني على مر السنين
 والذي تبني على مر الايام رسالة القومية العربية والذي تصدى للتلطار فمزهم
 حينما ارادوا ان يقضوا على القومية العربية والذي تصدى للاستعمار الطيبين
 ونظم الامة العربية نتيجته ايمانه بالقومية العربية من هذا الاستعمار
 هذا الشعب العربي السوري لم يرض ابدا ان يقبل اللطاد والتبعية وكفر كفرا
 بلغا بالشيوعية وامن برسالة المقدسة رسالة القومية العربية / يتبع /

.....

١٧١٠

١

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثاه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اذاه ١٠
هذه ايها الاخوة .. هذه ايها الاخوه هي لمحات عن تاريخ كفاحنا من اجل
حريةنا ومن اجل استقلالنا .. وهذه ايها الاخوه هي لمحات من تاريخ كفاحنا
في سبيل رسالتنا المقدسة .. رسالة القومية العربية .. وفي سبيل التطهر من
الاستعمار واعوان الاستعمار .. وهذه ايها الاخوه هي لمحات عابرة من
تاريخنا في سبيل مقاومة الشيوعية المبنية على الالحاد والتبعية ومقاومة
تحكم الاقلية في الاغلبية تحت اسم الديمقراطية المزيفة .. وكما هنم
الشيوعيون ايها الاخوة في مصر هزموا ايضاً هنا في سوريا وكما كشفهم الشعب
العربي في مصر كشفهم الشعب العربي في سوريا .. لان الشعب العربي الذي تسلم
بللوى والى على نفسه ان يحقق رسالة القومية العربية استطاع في ايام قلائل
ان يهزم رسالة الالحاد والتبعية .. وقامت الوحدة بين الشعب العربي المصري
والشعب العربي السوري وكانت نتيجة الاستفتاء ايها الاخوة اجماع على الوحدة
وهزيمة للشيوعيين الذين كانوا يطاربون هذه الوحدة / يتبع /

.....

١٢١٢

.....

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

دعه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اذناه ١١
ولم تنفث القنعة أيها الاخوة المواطنين فان الحقد الاسود الذي تمكن من قلوب
الشيوعيين في مصر .. والحقد الاحمر والاسود الذي تمكن من قلوب الشيوعيين
في سوريا استمر .. استمر بعد الوحدة ضد الجمهورية العربية المتحدة .
وهرب بعض الشيوعيين من الجمهورية العربية المتحدة ولم تكن بأي حال من
الاحوال في هذا الوقت قد وجهنا لهم أي شيء أو اتخذنا نحوهم أي اجراء لاننا
اعلنا أننا لن نطأ سب على من علم عن الماضي لكننا سنطأ سب على المستقبل ..
وخرج الشيوعيون من مصر وهم يشعرون بالمزيمية النكراء بعد ان أعلن الشعب
العربي في مصر .. وعلم وبعد ان أعلن الشعب العربي في سوريا .. خرج الشيوعيون
من سوريا وهم يشعرون بالمزيمية لان الشعب العربي اشر وصم على الوحدة باجماع
الاراء وبمنسبة اجماعية تمثل ارادة الشعب وتعني أن هذا الشعب أصبح سيد
ارادته وأصبح سيد مشيخته .. وأن هذا الشعب يطول مرة اخرى ان يعيد تاريخ
الماضي بوحدة من اجل تحريره ومن اجل الوقوف في وجه اطماع الطامعين وعدوان
المحتدين / يتبع /

.....

.....

١٧٢٠

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

الرئيس يتحدث في وفود لبنان / اذناه ١٢
خرج الشيوعيون من سوريا وكان الشعب السوري يعرف ان الشيوعيين هنا لم
يكونوا بأى حال من الاحوال يرون الوحدة لانهم كانوا يعتقدون ان
الوحدة تقطع عليهم الطريق .
وفي يوليو الماضي ايها الاخوه قامت الثورة في العراق . . . وقام جيش العراق
الباسل وشعب العراق الباسل بثورت ضد الاستعمار واعوان الاستعمار . . . ضد
طف بغداد . . . ضد التبعية ضد مناطق النفوذ واستطاع الجيش المراقى العربى
ان يحرر شعب العراق الابى ويقتضى على الخونة واعوان الاستعمار . . . وكان جيش
العراق انما يعبر بهذا عن ايمان شعب العراق العظيم . . . ايمانه بحريته
واستقلاله . . . وايمانه بقوميته . . . القومية العربية التى كان داعيا يروا من بها
ولكن الشيوعيون الذين همزوا في مصر ثم همزوا هنا في سوريا وجدوا لهم
النصير في بغداد حتى يا ويهم وحتى يعا ونعم على ان تكون بغداد نقطة
انطلاق ضد الشعب العربى في باقى اجزاء الوطن العربى .
وقام الشعب العربى الباسل في العراق بكافح من اجل حريته وديموقراطيه
ولكن الشيوعيون بدأوا يعملون الشعارات الزائفة / انهم يعملون شعار
الديموقراطية وليس شعار الديموقراطية في الشيوعية الا الدكتاتورية الصرا . . .
والا سفك الدماء . . . هم يقولون بالديموقراطية وبالهدوء الديموقراطية وليست
الديموقراطية الا الستار الذى يتستر خلفه شيوعيو العراق حتى تتمكن الاقلية
وهم ليسوا الا اقلية من شعب العراق العظيم وحتى يتمكنوا من ان يكيلوا هذا
الشعب في اغلال الالطاد والتبعية وحتى يتمكنوا من ان يزيلوا كل عنصر وكل
في دينا دى بالاستقلال والاستقلال وينادى بالقومية / يتبع /

٠٠٠٠

١٢٥٠

١

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وثود لبنان

رسم

الرئيس يتحدث الى وثود لبنان / اضافة ١٣
ويوجد الشيوعيون في العراق ٠٠ في قاسم العراق والنصير الذي اواهم وحاهم وهو
في هذا كان يحقد على الجمهورية العربية المتحدة التي اعلنت منذ اول يوم
من ثورة العراق انما تساعد العراق ٠٠ وتساعد العراق ٠٠ ولكن قاسم العراق
ركبه الحقد ٠٠ الحقد الاسود منذ اليوم الذي وصل فيه عبدالسلام عارف الى دمشق
في السابع عشر من يوليو وقابله شعب دمشق المقاتلة العظيمة ٠٠ وقابله
مقاتلة القلميين الفاتحين ولم يكن شعب دمشق وشعب سوريا في هذه الايام
يعرف من هو عبدالسلام عارف ولكن شعب دمشق كان يحس عبدالسلام عارف
وهو يعتقد انه بذلك يحس شعب العراق ٠٠ ويحس ثورة العراق ٠٠ ويمجد شعب
العراق ويمجد ثورة العراق وكان شعب دمشق ايها الاخوة الذي يمتطي بالحطاف
يعلم كل العلم ان عبدالسلام عارف هو الذي قام بالثورة في بغداد وان قاسم
العراق لم يدخل بغداد الا بعد الساعة الطادية عشرة بعد ان اتى عبدالسلام
طرف الاستعمار وعملاء الاستعمار ٠٠
وكانت هذه ايها الاخوة هي عقدة الحقد في قاسم العراق لانه كان يشعرا ان
هو الشعب العربي يعرف دور قاسم العراق في ثورة العراق لان دور قاسم العراق
في ثورة العراق كان يتلخص في ان يدخل الى بغداد بعد ان يستولى عليها
عبدالسلام عارف فاذا نجح عبدالسلام عارف في نصب قاسم العراق زعيما واحدا
رحمنا رحيمنا ٠٠ او يدخل بعد هذا الى بغداد اذا كانت ثورة العراق
فلم تفلت واذا كان عبدالسلام عارف فشل لينتهي ثورة العراق ثم ليعلن ولاه
لعبداله ونوري السعيد / يتبع /

٠٠٠٠

١٨٠٠

١

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اضافة ١٤

هذا هو دور عبدالكريم قاسم .. قاسم العراق في ثورة العراق .. هذه هي
العقدة .. وهذا هو مركب النقص الذي عقد الامور منذ اول يوم من ايام

ثورة العراق ..

وحينما استقبلنا عبدالسلام عارف على اساس انه الرجل الذي قام بالثورة في
العراق ابتداء الحقد يتجلى من جميع تصرفات قاسم العراق .. وبدأت المواقفات
منذ هذا اليوم ضد الجمهورية العربية ولم تكن ايها الاخوه تصدق باى حال
من الاحوال ما وراءه. ولكننا كنا نعتقد اننا واهمون .. وكنا نحاول بكل وسيلة
من الوسائل ان ننهي هذه العقدة وان نقضى على هذا النقص وكما قلت لكم
ارسلت من اجل هذا الى قاسم العراق اربع مرات اطلب منه ان يتقابل من اجل
وحدة الصف العربي .. لكن مركب النقص وعقده العقد كانت ما زالت مسيطرة على
قاسم العراق .

وبعد هذا ايها الاخوه اوى قاسم العراق الشيوعيين الذين لجفوا من هنا الى
بغداد .. اوى هؤلاء الناس هم تبناهم هم تبنا شيوعيا العراق الذين كانوا
قد لجفوا ايام نوري السعيد الى بلدكم يطلبون الحامية بل يطلبون الايواء
فحسبتموهم واويتموهم .. ولكنهم لم يستطيعوا ان يبشروا فيكم رسالتهم ..
رسالة اللطاد والتجمية .. رسالة الشيوعية .. وهزمتموهم واشتم ايها
الاخوه ان تمسكوا برسالتكم ... رسالة الشرف والدين والقومية العربية .. / ليتبع /

.....

١٨١٠

١

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اضافة ١٥
وحيثما قامت ثورة العراق ايضا الاخوة عاد شيوعيو العراق الى العراق وطلبهم
على' بالحد عليكم وهم يريدون ان يجدوا فرصة يتحكموا فيكم حتى يقيموا
المشأ بنقويقيموا المذابح ويخلصوا البلاد من كل رأى حر ومن كل رأى شريف ...
ذهبوا الى العراق ووجدوا في قاسم العراق/بمركبات نفقه وبعفده / السبيل الذي
يتخذونه ضد القومية العربية ... ذهب هو' لا' الناس الذين يتذكرون ويكفرون
بللقومية العربية ويو' منون بالالطاد والتبعية ... هذب هو' لا' الشيوعيون الى
بغداد ثم تبينوا مناصرة قاسم وناصرهم قاسم العراق واعلنوه هناك زعيما
أوحدا وحيدا وكانوا بهذا يرضون فيه الغرور ثم يسيرون في نفسه عوامل
الحد ضد جمهوريتكم .
وتحذ كما نعلم ان الشيوعيين انتما زيون من الطراز الاول ... طاولوا ان
ينتمزوا الفرص حتى يتحكموا في بغداد .. واعلنوا ايها الاخوة الشعارات
الزائفة في بغداد ... اعلنوا هذه الشعارات التي لم تبني على الديمقراطية ...
واين هي الديمقراطية اليوم ايها الاخوة في بغداد ... ديمقراطية الارهاب
وديمقراطية المشائق وديمقراطية محاكم الشيوعيين في الشوارع لقتل كل
من لا يستجيب الى ارها بهم ولقتل كل من لا يستجيب الى طلباتهم / يتبع /

.....

١٨١٥

١

٥٩/٢/١٥

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رسالة

ملازميس يتحدث في وفود لبنان / اضافة ١٦
هذه هي الديمقراطية المزيفة وهذه هي اقسام انواع الديكتاتوريات الارهابية ..
الديكتاتوريات الارهابية الشيوعية التي اعلنت في بغداد تحت اسم الديمقراطية ..
وليس هناك في بغداد من يستطيع ان يرفع صوت او يعبر عن قوميت لان
مصيره .. مصيره هو القتل ... مصيره هو الفتاة ...
وبدا شيوعيو بغداد مع الخونة من الشيوعيين الذين هربوا من بلدكم يوجهون
الصلوات اشر الصلوات ثم يوجهون الصلوات لتمهيد الشعوب للتفرقة بين شعب بغداد
وشعب العراق وبين شعب الجمهورية العربية المتحدة ..
ومنذ قامت الثورة او بعد قيام الثورة باسما بيع بدأت الصحف الشيوعية التي
علاء العراق ... بدأت تطاول بوساطة الدس والخداع ان تفرق بين شعب العراق
وشعب الجمهورية العربية وان تفرق بين رسالة القومية العربية التي امن بها
الشعب العربي ...
وبدا حكم الارهاب ... وحينما ارادوا ان يتخلصوا من عبدالسلام عارف اعلنوا
ان عبدالسلام عارف تأمر مع الجمهورية العربية المتحدة ولم يكونوا بهذا
بعض يبتغون ايها الاخوة الا ان يتخلصوا من المنصر القومي في عبدالسلام عارف
والا ان يكتنوا الاقلية الشيوعية من مصير شعب العراق الشقيق / يتبع /

.....

١٨٢٠

١

الرئيس يتحدث في وفد لبنان / اضافة ١٢
وحيثما ارادوا ان يتخلصوا بعد ذلك من رشيد عالي الكيلاني الرجل الوطني
الذي قاوم الاستعمار وأعوان الاستعمار ٠٠٠ الذي طارر وقاوم طغى بغداد
ولا زال أيها الاخوة قاسم العراق حتى اليوم عضوا في طغى بغداد رغم الشهداء
الذين سقطوا في كل بلد عربي من اجل الخروج من طغى بغداد ٠٠٠ حينما ارادوا
ان يتخلصوا من رشيد عالي الكيلاني اعلنوا انه تأسر وبث الشيوعيون في بلدهم
الدماء والفتن والاراجيف التي تقول ان رشيد عالي الكيلاني تأسر مع جمهوريتكم
ولكنهم كانوا بهذا بيطولون أيها الاخوة ان يتقوا على كل عنصر قومي
لصالحهم الاقلية في العراق وليسود الاتحاد وتعود التبعية ولينتهي الدين
للميلتين اللذان لا يتعلم الا ذلك كما دأبنا ولتتبعكم الإقليم في نهول الفلجنية الا لكف المشوب
وأعوان الاستعمار ٠٠٠ الذي طارر مرآت ومرآت ضد نورى السعيد ضد الاستعمار
و ضد طغى بغداد والذي ضحى في سبيل ذلك بالدماء والشهداء لا يمكن ابدا ان
يقبل الدكتاتوريه الشيوعيه الارهابية الحمراء لأنه شعب أمن بحريته واستقلاله
وأمن أيضا بقوميته / يتبع /

٠٠٠٠

١٨٣٠

١

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اضافة ١٩

واليوم ايها الاخوة حينما قامت ثورة الموصل ... ثورة الشوافي العراق ضد
حكم الارهاب وضد الحكم الشيوعي وضد الاطاد والتبعية لم يجد قاسم العراق
واعوان قاسم العراق والشيوعيون في العراق من سبيل او وسيلة الا ان يقولوا
ما كان يقوله نوري السعيد من قبل واعوان نوري السعيد من قبل ... اعوان
الاستعمار ... ولا فرق ايها الاخوة بين اعوان الاستعمار والعملاء كلهم
عملاء باعوا بلدهم بضمير بئس ... باعوا بلدهم من اجل دراهم معددوات
وتنكروا لارضهم وتنكروا لوطنهم ...

حينما قامت ثورة الموصل ضد الارهاب وضد البغي وضد العدوان وضد الاطاد
وللحفاظ على القومية وعلى الدين ... قالوا انما ليست ثورة عراقية ولكنها
ثورة دبرتها الجمهورية العربية المتحدة وهم بهذا ايها الاخوة يتجاهلون
الارهاب الذي اقاموه في بغداد وديمقراطية ميثاق الارهاب ... هذه الديمقراطية
الزيفه ...

واليوم ايها الاخوة تعلق المشائق في العراق ويقتل القوميون في العراق ويقتل
من لا يستمع الى الحزب الشيوعي وينطوى تحت اراذله ... وتحكمت الاقلية الشيوعية
في شعب العراق الابن الكريم شعب العراق الذي كافح دائما من اجل حريته
واستقلاله / يتبع /

.....

١٨٤٦

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

دع

الرئيس يتحدث الى وفود لبنان / اذاه ٢٠
وأن ثورة الموصل أيها الاخوة بديعية لانها ثورة قامت ضد الالطاد والتبعية
وعد الدكتاتورية الارهابية ضد تحكم الشيوعية الالطادية ضد التبعية .
ولن تكون ثورة الموصل أيها الاخوة الثورة الاخيرة مادام في العراق
ديكتاتورية وما دام هناك ارهاب وما دام سياستهم هي سياسة الالطاد وسياسة
التبعية .

ولكنكم سيطا ولوندا عما أن يخدموا شعب العراق ويقولون له ان هذه الثورة
ليست ثورة عراقية ولكنها ثورة اجنبية قامت بها الجمهورية العربية المتحدة . .
وكانوا بهذا أيها الاخوة يعتقدون انهم يصيبون هدفين الاول هو القضاء
على ثورة العراق والهدف الاخر هو التفرقة وبث الاحقاد بين شعب العراق وشعب
الجمهورية العربية المتحدة .

أيها الاخوة المواطنين . . وأن شعب العراق الابن الذي طرب نوري السعيد عشرات
السنين وخرج بهفورات وهزمت الفورات ولكنه صم على ان ينتصر فانتصر ومزق
نوري السعيد ومزق أعوان الاستعمار والعملاء لأن يترك الفرصة ابدا أيها
الاخوة للعمال الجدد ولن يترك الفرصة للشيوعيين والالطاد والتبعية
شعب العراق الذي كافح طويلا وجاهر طويلا ليتخلص من حلف بغداد ولا زال في حلف
بغداد وتخلص من الاستعمار وأعوان الاستعمار . . . شعب العراق الذي خرج حينما
وقح العدوان على بورسعيد رغم نوري السعيد ورغم زبانية نوري السعيد
وقدم الشهداء . . . لن يستكين ابدا للارهاب والديكتاتورية الشيوعية الجديدة ولن
يقبل ابدا حكم الالطاد والتبعية والشيوعية . . ولن يقبل ابدا حكم الارهاب
ولن يندع بالدكتاتور بالديمقراطية المزيفة التي يعلونها في صغفهم ثم
يحرقون باقى الصحف التي لا تستجيب لهم ولا تنطاع لاوامرهم . شعب العراق
الابن الذي كافح وجاهر وتقدم الالان في الماضى يقدم اليوم أيها الاخوة معات
الضحايا والاذ الضحايا لكفاحه الجميم ضد الالطاد الجديد ضد التبعية
الجديدة ضد حكم الشيوعية والالطاد وهو بهذا انما يكمل رسالته التي اهدا الى
طس نفسه ان يستمر فيها رغم ارهاب نوري السعيد / . يتبع /

.....

١٩٦٥

١

خطاب السيد الرئيس في وفود لبنان

رثه

الرئيس يتحدث في وفود لبنان / اضافة ١٨
ان الشيوعيين اليوم ايها الاخوة في العراق يباولون ان يصفوا كل العناصر
القومية الشريفة ويباولون ان يبعثوا الفرقة بين شعب العراق والشعب العربي
حتى يقيموا من العراق قلعة شيوعية ينطلقون منها لاقامة هلال خصيب شيوعي
في هذه المنطقة من العالم . وهم يستميتون في الدفاع عن هذا الهدف لانهم
يعرفون انهم حينما ارادوا ان يتحكموا فيكم هنا هزمتهم شر هزيمة
وتبذتوهم بل طردتوهم من بلادكم لانكم اشرتم ان تتمسكوا بدينكم وتتمسكوا
بقوميتكم وتتمسكوا بحريتكم واستقلالكم .
أيها الاخوة المواطنين

هذا هو الموقف الذي نتجابه اليوم في الامة العربية الشيوعيون الذين
ملا قلبهم الحقد في مصر وفي سوريا وفي كل بلد عربي وقاسم العراق الذي
ركبته مركبات النقص والذي يشعر ان دوره في ثورة العراق انما يحتم عليه
ان يعتمد على فئة تسائده حتى يتحكم وحتى يمكن نفسه . .
الشعارات الزائفة من اجل التفرير بالشعب العربي في العراق والشعب العربي في
سوريا هذا هو الموقف في العراق وهذا هو الموقف في جميع انحاء العالم العربي
وهذه هي لمسات عن تاريخنا ونفالتنا ضد الشيوعية والالطاد والتبعية وتشبثت
رسالة القومية العربية م / يتبع /

.....

١٨٤٥

١

النص الكامل لخطاب خروشوف في ١٦/٣/١٩٥٩

٢٢٢٥

خبر خاص

مكتب الرئيس • الرئاسة • الخارجية • الاستعلامات • المطبوعات

٥٩/٢/١٦

النص الكامل

لخطاب خروشوف

سيف

موسكو في ١٦ / ١٠ ش / ١٩٥٩

فيما يلي نص الخطاب الذي ألقاه مسيو نيكيتا خروشوف رئيس وزراء
الاتحاد السوفياتي في حفل الاستقبال الذي أقامه في قصر الكريملين تكريماً
للوفاة الاقتصادية العراقية اليوم ..
الوزير المحترم السيد إبراهيم كبه
ضيوفنا الاعزاء من الجمهورية العراقية
سأدتي ...

أيها الرفاق ..

يسرنا غاية السرور أن نرحب هنا بممثل الشعب العراقي الباسل الذي قام
بهراسة زعيمه الوطني عبدالكريم قاسم بثورة مظفرة في شهر يوليو و سنة ١٩٥٨
فان الثورة التي قامت في العراق والتطورات التي طلتها تحمل للشعب العراقي
عشرات ملموسة فقد نفخ الشعب عن كاهله أغلال المستعمر مرين الا جانب وأصبح
حراً في وطنه ..

وليس معنى الثورة هو مجرد أبعاد أعضاء هذه الحكومة أو تلك فلو أبعاد الذين
يتولون مناصب الحكم وحين يغيرهم واستمرت السياسة القديمة التي لا تخدم مصالح
الشعب فسرمان ما يدرك الشعب أنها لم تكن ثورة وإنما مجرد تغيير ولا شك
أن الشعب لن يكف عن كفاحه ضد هذه السياسة ..

فالثورة الحقيقية تحطم الاركان القديمة التي عفا عليها الزمن وتقتض عليها
وتطهر الرغبة الشعبية بحيث تعود على الشعب فواء عمله المادية والروحية
وبحيث تخدم الدولة مصالح الشعب والحكومة التي تصير على سياسة تخدم مصالح
الشعب تستطيع دائماً أن تعتمد على تأييده ..

//١٠٠ يتبع //

٢٤

ولقد أيدت الشعب العراقي حكومته حين حاولت عصاة من المتأمرين منذ أيام أن تسقط الحكومة التي يرأسها عبدالكريم قاسم وهزم المتأمرين وبيات الخطط القذرة التي دبرتها القوى الرجعية بالفشل التام بفضل أصرار الشعب على صيانة استقلاله الوطني.

ولقد توبلت الثورة العراقية من جميع القوى التقدمية بالتأييد لأنها كانت مساهمة كبرى في كفاح الشعوب العربية المنهد ضد الاستعماريين.

ولقد توبلت الثورة العراقية بفهم وتأيد عظيمين في الجمهورية العربية المتحدة أيضا وأنى لا ذكر الأيام التي قامت فيها هذه الثورة وقد أعرب الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة عن رغبته في مقابلة وتبادل الرأي في هذا الموضوع وقد اجتمعنا في موسكو ودار بيننا حديث طويل وأعربنا معا عن سرورنا لنجاح الثورة العراقية التي كانت ضربة شديدة لمشروعات الاستعماريين ولكن موقف الرئيس عبدالناصر من الثورة العراقية أخذ يتغير شيئا فشيئا ونحن لا ندرك لهذا سببا والخطوات التي اتخذتها الجمهورية العراقية دلت ولا تزال تدل على أن هذه الحكومة تصغي حقيقة لصوت شعبها وأنها ستفعل في سبيله كل شيء ممكن في المستوى الحالي للتنمية الاقتصادية للبلاد فما هو أذن تفسير تغير موقف الرئيس عبدالناصر.

ان هذا فيما يبدو يرجع الى عدم تحقق أمله في اتحاد الجمهورية العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة.

//١٠٠ يتبع //

.....

٢٢٣٥

ك

ان الرئيس عبدالناصر يصير على ضم العراق للجمهورية العربية المتحدة ومن الطبيعي أن يكون اتحاد الدول أمرا تقرره شعوب الدول التي يعينها الامر فهي وحدها التي تقرر هل تتحد أم تتمسك بتطورها الاستقلالي وهل تقم أو لا تقم اتحادا فيدراليا أو كونفيدراليا .

ان الاتحاد السوفيتي لم يتدخل ولن يتدخل في مثل هذه الشعوب ولكننا لا نقف غير مباليين بموقف ينشأ في منطقة قريبة من حدودنا ومن حقنا أن نبدى وجهة نظرنا في التطورات التي تحدث هناك .

ان نجاح الكفاح للتحرر من نير الاستعمار وتدعيم مكاسب الشعوب التي تخلصت من الاستعمار وتحقيق الاستقلال الاقتصادي يتطلب جميع جهود كل هذه الشعوب وهذا لا يعني أن الدول التي حطمت أغلال الاستعمار يجب أن تشترك في اتحاد كونفيدرالي يضم عددا من الدول وأن تخضع لحكومة واحدة أو تتبع زعيما واحدا أو رئيسا واحدا .

ان توحيد عدة دول في دولة واحدة مشكلة معقدة . والتاريخ يعلمنا أن الشعوب وخاصة التي تحررت أخيرا من التبعية الاجنبية فيورة على سيادتها وحساسة لاي محاولة للاعتداء على حقوقها .

ووحدة الدول لا تفيد الشعوب الا اذا نهجت الظروف السياسية والاقتصادية لهذه الوحدة والا اذا أخذنا في اعتبارنا الظروف المعينة لكل دولة تدخل في الاتحاد والوحدة المفروضة على شعب رغم ارادته لا يمكن أن تكون مستقرة .

٠٠٠ // يتبع // ٠٠٠

.....

ك

وحل مثل هذه المشاكل يتطلب حكمة وصبرا وأي عجلة قد تؤدي إلى عواقب وخيمة والوحدة غير الناضجة لا تقوى بل تضعف وحدة الشعوب إذ يبدأ شعب إحدى الدول الموحدة في نهاية الأمر في الإحساس بفقدان استقلاله وفي الوقت ذاته ينتقل زعماءه والقدامى إلى الصفوف الخلفية أو ينتمون أمرهم كلية لأنهم لا يفتقون على كل شيء مع زعماء الدولة الموحدة والذي يحدث هو أن تتفرق القوى بدلا من أن تتقدم الوحدة ومن الذي يستفيد من ذلك أعداء حرية الشعوب وحدهم الاستعماريون.

ولشد ما يؤسفنا أن العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة بعد ثورة العراق الناجحة وتطوره الناجح أخذت تسير في اتجاه لا يساعد على توحيد جهود الشعوب العربية في كفاها من أجل استقلالها الوطن وتطویر اقتصادياتها ورفع مستوى معيشة شعوبها.

//٠٠ يتبع //٠٠

.....

ك

ملف

ان مثل هذه العلاقات لن تفيد الشعوب العربية بل الدول الاستعمارية التي يعمها ان تضعف الدول العربية وذلك يوسفتنا بصفة خاصة لان شعبنا كان ولا زال يكن اخلص مشاعر الصداقة لكل من شعبي الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة •

ولقد تابع الشعب السوفيتي بعطف شديد كفاح المصريين البطولي كما اولى الشعب السوفيتي اهتمامه الكبير لمصير الشعب المصري عندما حاول الاستعمار ريون ان يستولوا على قناة السويس واتخذ بلدنا جميع الاجراءات لوقف الحرب المخزية التي شنها الاستعمار ريون ضد مصر حتى نسا عد مصر في المحافظة على استقلالها القومي •

ولقد اظهر الشعب المصري بقيادة حكومته التي يرأسها الرئيس جمال عبدالناصر شجاعة وقوة ارادة في كفاحه ضد الغزاة ودفاعه عن بلده •

ولقد لاحظنا أكثر من مرة الدور الايجابي الذي لعبه الرئيس عبدالناصر في هذا الكفاح كما انه من المعلوم ان الشعب السوفيتي ساعد على ابعاد الخطر الذي تعرضت له سورية من جراء المؤامرات التي حاكما الاستعمار ضد هذا البلد وهذا امر معروف جيدا لدى الشعوب العربية •

وان تطور الدول العربية وكفاحها من اجل تحريرها نمانها من التبعية الاستعمارية ومن اجل تدعيم اقتصادها لمتطلب منها مزيدا من التضامن والوحدة ضد الودسات الاستعمارية •

واننا نأمل ان يسود العقل وأن يبذل كل جهد مستطاع للتغلب على هذا الشقاق وعدم السماح للاستعمار ريين ان يستخدموه لمصلحتهم •

وان المسائل الخاصة بالتطور الداخلي هي من شأن شعب كل دولة منمنها •
//٠٠ يتبع //٠٠

.....

ك

النص الكامل / اضافة ٦

ولكن انظروا ماذا حدث...

لم يصدق الشعب هذه القرية وقام البلشفيك وهم خير حاة مصالح العمال
والفلاحين العاملين وجميع افراد الطبقة العاملة في البلاد قاموا بقيادة الشعب
الطوفيقيلوا مبلغ حزان للاقصا لظهور الكجروالتعا طقتككبرا لاوتقرا كفية موقه خطتلا بلادنا ت
اقتصاد وثقافة شديدي التقدم .

ولقد سنحت الفرمة للرئيس عبدالناصر ليرى بلادنا بنفسه ويرى انتصاراتها
ويكون صورة صادقة عن فرص تطور الدولة السوفيتية ولقد تب هذا كله بزعامه
الشيوعيين وفي نطاق الشيوعية .

وكثير من الذين عارضوا الشيوعية يوما ما لفظتم شعوبهم ونسيتهم منذ عهد
بعيد واذا ذكروا بين الحين والحين فانما يذكرون على انهم رجعيون جروا
على شعوبهم الرمال ولهذا فماني واشق من ان السيد جمال عبدالناصر لن تكمل
طامته مبالغا حين يلعب الدور الذي لا كسب من وراءه دور المكافح ضد الشيوعية
وحتى اذا كسب بهذا في الوقت الحاضر رضا دوائر معينة في الدول الاستعمارية
وقد يقال وما الذي ستكون عليه علاقات الاتحاد السوفيتي بالجمهورية العربية

المتحدة اليوم ...

اعتقد انها ستكون على ما كانت عليه حتى الان وذلك لاننا كنا نعرف ارا
الرئيس عبدالناصر المناهضة للشيوعية منذ ان بدأنا نبني علاقاتنا الودية
مع الجمهورية العربية المتحدة .

صحيح اننا كنا نتوقع ابدا مزيد من الصبر ومزيد من العناية بالمطالب
الديموقراطية للشعوب في مرحلة الكفاح في سبيل التحرر الوطني التي تستدعي
وحدة جميع القوى المعادية للاستعمار ولكن هناك مع الاسف اجراءات تتخذ اليوم
لقمع امانى الحرية لا في الجمهورية العربية المتحدة فحسب بل وفي بلاد اخرى
ايضا ونحن كأصدقاء نود ان نقول ان هذه السياسة مألها الى الفشل / يتبع /

.....

.....

.....

.....

النص الكامل / اضافة ٢

يقال ان القومية العربية فوق مصالح الدول العربية فرادى وفوق مصالح مختلف قطاعات الشعب في البلاد العربية ولاشك ان لغالبية العرب مصلحة مشتركة في الكفاح ضد العبودية الاستعمارية ولكن متى ما خلا البلد نفسه من السيطرة الاجنبية فلا يمكن تجاهل مصالح الشعب والواقع انه لا يمكن ان تتفق مصالح كافة العرب ولهذا فان المطاولات التي تبذل في سبيل تجاهل مصالح قطاعات الشعب فرادى ومصالح الطبقة العاملة تحت ستار القومية مطاولات لا يمكن الدفاع عنها . ولاشك ان التطورات التي تحدث في الجمهورية العراقية لا صلة بينها وبين الاشتراكية ولكننا لم ننم علاقاتنا مع البلاد العربية يوماً ما على هذا الاساس ولكننا نعتقد ان هناك اصلاحات تقدمية تنفذ في الجمهورية العراقية وان نظاماً ما يقتبس هناك الان هو على نصيب من التقدم اكبر من نصيب أى نظام اخر في البلاد العربية المجاورة وطبيعى ان تكون مواطننا مع الحكومات والدول التي تضع نصب اعينها مصالح شعوبها .

ونحن من صميم قلوبنا نحى عبدالكريم قاسم رئيس وزيلد وزراء العراق الذي يقود بلاده في شجاعة في طريق التقدم طريق تقوية جمهورية العراق الفتية ونرجو له وللحكومة التي يرأسها مزيداً من النجاح . ونحن نستبج عن ترويب وبغطف خالص نشاط حكومة العراق الذي توجهه في سبيل النهوض باقتصادها الوطنى وتحسين حالة شعبها ونرجو ان يكون اتفاق المعونة الاقتصادية والفنية الذي وقع اليوم بين الاتحاد السوفىيى والعراق عوناً على تحقيق هذه الاهداف / ٠ / يتبع /

.....

٠٠١٥

١

ملئص الكامل / اضافة ٨

ويقضى هذا الاتفاق بانشاء مصانع للمعادن ومصانع هندسية وكيمياوية
وصناعات خفيفة وصناعة اغذية ومنشآت للرى وغيرها فى العراق بالمعونة
القتنية السوفيتية ونحن نساعد الشعب العراق بطريقتة اخوية على التخلص فى
اقرب وقت ممكن من اثار الاستعمار ومعونتنا الاقتصادية والفنية للعراق
معونة ودية خالية من الغرض وليست مشروطة بشروط سياسية ولا عسكرية ولا غيرها
وقد قدمنا مثل هذه المعونة لمصر وسوريا ونقدمها الان للجمهورية
العربية المتحدة ونحن نقدم مثل هذه المعونة كذلك لدول اخرى ولقد وفيينا
بالتزاماتنا وسنظل ننفى بها دائما ونحن مستعدون لبسط علاقاتنا الاقتصادية
فى المستقبل ولان نبدل كل ما فى وسعنا لنقدم المعونة للشعب العراقى والدولة
العراقية وغيرها من البلاد التى حررت نفسها من الاستعمار.

وانشاء المصانع ومرافق الرى والسكك الحديدية وغير ذلك من المشروعات
الاقتصادية الهامة التى خططتها حكومة العراق ظم خطوة هامة فى سبيل التخلص
من تاخر البلاد اقتصاديا وهذا كله ايضا يعنى اعمالا جديدة تتوفر لعشرات
الالاف من الابدى ويعنى بظاع ارض وطعاما ارض لسكان البلاد وحكومة العراق
وشعبها يواجهان مهمة شاقة شعبة وهى مهمة تحويل البلاد / كما قلتم لنا /
من بلد متأخر ذاق طعم الاستعمار الى بلد تقم تقدمى فى الشرق الاوسط .
ان لديكم كل ما تحتاجون اليه لتفعلوا هذا ولقد ساهم شعب العراق الصناعى
المدهش مساهمة كبرى فى تراث العالم الثقافى وفى مدنيت فتاريخ العراق غنى
بلماضى المجيد ماضى الكفاح فى سبيل الاستقلال وفى بلادكم موارد طبيعية
واسعة متنوعة ولكم اصدقاؤها ووفياء خالون من كل فرض ومستعدون لمساعدتكم
ومعونتكم فى التغلب على الصعاب ونحن واثقون من ان شعب العراق المحب للحرية
سيتغلب على جميع الصعاب ويحقق جميع الممام الكبرى التى تواجه الجمهورية
العراقية .

اسمحوا لى ان اشرب نخب الصداقة الوطيدة بين الشعبين السوفيتى والعراق ...
فى صة الرئيس عبدالكريم قاسم واعضاء حكومتهم ... واصدقا لنا الاعزاء
والسلام العالمى . / انتهى /

.....

.....
٠٠٢٥

ملف تطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي

من ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ الى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩

(الجزء الخامس)

- رد الرئيس عبد الناصر على خطاب خروشوف في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط، في ١٦ مارس ١٩٥٩.
- مقال محمد حسنين هيكل "تحددت المعركة"، ١٨ مارس ١٩٥٩.
- تصريحات خروشوف في المؤتمر الصحفي بالكرملين، في ١٩ مارس ١٩٥٩.
- موجز خطاب الرئيس في دمشق، في ٢٠ مارس ١٩٥٩.
- خطاب الرئيس في دمشق، في ٢٢ مارس ١٩٥٩.
- تحقيق بقلم محمد حسنين هيكل: "ما هو المستقبل في العراق؟ خروشوف غير موقفه من القومية العربية لهذه الأسباب"، في ٦ ابريل ١٩٥٩.
- قصاصات صحفية عن تطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي، في ابريل ١٩٥٩.
- موجز خطاب الرئيس في خريجي الكلية الحربية، في ٢٥ ابريل ١٩٥٩.
- زيارة موسى عرفة - وزير الأشغال - الى موسكو؛ لإقرار التصميمات النهائية للسد العالي، في ٢٨ ابريل ١٩٥٩.
- حديث الرئيس إلى مندوبي اتحادات العمال العرب، في ٢٩ ابريل ١٩٥٩.
- قصاصات صحفية عن تطور الأزمة، من ٤ - ١٧ مايو ١٩٥٩.

رد الرئيس عبد الناصر على خروشوف في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط

١٩٥٩/٣/١٦

١٩٥٩/٢/١٧

الدهرام

عبد الناصر يقول لخروشوف: لا

خروشوف يبدى أسس فرعونية كالملاحظات على موقفنا

العربي والقومية العربية

وهناك عبد الناصر من دعه يرد عليه بصراحة ووضوح

الذي يمسو خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي خطاباً في حفل توقيع المساعدة الفنية والمالية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية بومسكو، تعرض فيه للكلام عن الموقف في العراق وعن القومية العربية، وأبدى عدة ملاحظات في هذا الشأن.

وقد أدلى الرئيس جمال عبد الناصر - من دمشق - بتصريحات تعليقا على ملاحظات رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي رد فيها على هذه الملاحظات بوضوح وصراحة تامين ..

دمشق في ١٦ - ١.٣.١٩٥٩ - قال السيد خروشوف في حفلة توقيع المساعدة الفنية والمالية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية ان ثورة ١٩٥٨ تميزت بتأييد جميع القوى التقدمية في العالم . وقال خروشوف ان سياسة مكافحة الشيوعية التي يتبناها جمال عبد الناصر لن تجلب له غار النصر . وأضاف قائلا : « حينما يتحدث الرئيس عبد الناصر عن الشيوعية والشيوعيين فإنه يلجأ الى لغة المستعمرين » وقال : « ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة ستستمر على ما كانت عليه » .

وقال : « ان الرئيس عبد الناصر يصر على توحيد الجمهورية العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة ولكن هذه المسألة يجب أن تحلها الشعوب » وأضاف خروشوف قائلا : « لكي تقوى انتصارات الشعوب المتحررة يجب توحيد جهودها ولكن هذا لا يعني ان البلدان التي تخلصت من الاستعمار لابد لها ان تنضم في اتحاد من الاتحادات الدولية أو وراء قائد واحد ، وأن توحيد الدول في دولة موحدة هو مسألة معقدة . ثم قال خروشوف : ان الاتحاد السوفيتي لا يتدخل في مثل هذه الشؤون ولكنه لا يستعد تجاهل ما يحدث في هذه المنطقة التي لا ينفد كثيرا عن حدوده .

ومضى خروشوف فقال : يقولون ان القومية العربية فوق مصالح الدول العربية المتفرقة ولا شك في ان مصالح أكثرية العرب واحدة في مكافحة الاستعمار ، ولكن بعد ان يتحرر البلد من الاستعمار لا يجوز تجاهل المصالح لاهل مصالح كل فئة من العرب لا يمكن ان يتوافق مع مصالح الفئة الأخرى منهم التنازل عن بعض

عبد الناصر يرد على خروشوف



وقد صرح الرئيس جمال عبد الناصر لوكالة انباء الشرق الأوسط فيما يلي على ذلك قائلا : ان دفاع السيد خروشوف عن الشيوعيين في بلدنا امر لا يمكن ان يقبله الشعب العربي ونحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفيتي أو نساعد فئة منه ضد فئة أخرى وان مساندة الشيوعيين في بلدنا والدفاع عنهم يعتبر تحديا لاجماع الشعب في جمهوريتنا . وقال الرئيس عبد الناصر تعليقا على قول خروشوف « ان الرئيس عبد الناصر حينما يتحدث عن الشيوعية والشيوعيين فإنه يلجأ الى لغة المستعمرين » .

قال الرئيس : ان وعى شعبنا العربي بلغ من القوة بحيث يستطيع ان يعرف ان حملتنا على الشيوعيين العملاء تهدف الى حماية وطننا من استعمار جديد . كما تهدف الى بناء بلدنا على اساس وطني قومي متحرر من الاستعمار والتبعية .

وأضاف الرئيس قائلا : وقد تقلنا دائما

مساندة الاتحاد السوفيتي لجمهوريتنا ، ولكننا لا يمكن ان نقبل مساندة فئة خارجة على اجماع الشعب العربي في كفاحه من أجل استقلاله وبغاله خارج مناطق التفوذ ورفضه للتبعية . وان مساندة السيد خروشوف للشيوعية في بلدنا هي تحد لارادة الشعب وقال الرئيس عبد الناصر تعليقا على مقاله خروشوف من « ان الرئيس عبد الناصر يصر على توحيد الجمهورية العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة » .

وقال الرئيس : ان في هذا القول تحريفا للواقع لاننا اعتدنا دائما ان نصليقنا هؤلاء المستعمرين ولابد لقيام الوحدة من موافقة الشعب العربي موافقة اجماعية . وقال الرئيس : ان الشيوعيين العرب كشفوا النقاب عن خبطهم ضد الجمهورية العربية المتحدة التي اتبعت سياسة الجهاد الايجابي ورفضت التبعية وقد وجدوا من حكام العراق السندا المؤيد لذلك . ولكن الشعب العربي الذي كافع للتخلص من الاستعمار لا يمكن ان يقبل التبعية باى حال لانه صمم على ان يبقى مستقلا خارج مناطق التفوذ .

وقال الرئيس جمال عبد الناصر : اننا نقدر صداقة الشعب السوفيتي التي قامت على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية وأن لكل دولة الحق في اتباع النظام الاجتماعي والسياسي الذي تختاره والتعاضد السلمي بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة . وأضاف الرئيس قائلا : ونحن نتمنى ان تستمر هذه الصداقة وتزدهر ولكننا لا يمكن ان نقبل مساندة الاقلية الشيوعية في بلدنا ضد اجماع الشعب العربي وتصميمه على اتباع سياسة وطنية قوية مستقلة مبنية على عدم الانحياز والحياد الايجابي .

هذه حروف يدي امس في موسكو ملاحظات عبد الحافظ

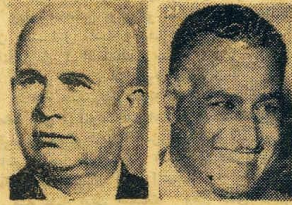
المرشد العام لجمهورية العراق

جمال عبد الناصر يرد على ملاحظات جمال عبد الحافظ

التي بمسبو خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي خطابا في حفل توقيع المساعدة الفنية والمالية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية بموسكو امس، تعارض فيه للكلام عن الموقف في العراق وعن القومية العربية، وأبدى عدة ملاحظات في هذا الشأن.

وقد ادلى الرئيس جمال عبد الناصر - من دمشق - بتصريحات تعليقاً على ملاحظات رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي رد فيها على هذه الملاحظات بوضوح وصراحة تامين ..

عبد الناصر يرد على خروشوف



وقد صرح الرئيس جمال عبد الناصر لوكالة آباء الشرق الاوسط تعليقا على ذلك قائلا : ان دفاع السيد خروشوف عن الشيوعيين في بلدنا امر لا يمكن ان يقبله الشعب العربي ونحن لا نندخل في الشؤون الداخلية للاتحاد السوفيتي او نساعد فئة منه ضد فئة اخرى وان مساندة الشيوعيين في بلدنا والدفاع عنهم يعتبر تحديا لاجماع الشعب في جمهوريتنا وقال الرئيس عبد الناصر تعليقا على قول خروشوف « ان الرئيس عبد الناصر حينما يتحدث عن الشيوعية والشيوعيين فانه يلجا الى لغة المستعمرين »

قال الرئيس : ان وعى شعبنا العربي بليغ من القوة بحيث يستطيع ان يعرف ان حملاتنا على الشيوعيين العملاء تهدف الى حماية وطننا من استعمار جديد . كما تهدف الى بناء بلدنا على اساس وطني قومي متحرر من الاستعمار والشيوعية .

وأضاف الرئيس قائلا : وفيه تعلقنا دائما

دمشق في ١٦ - ١٠ ش. ١ - قال السيد خروشوف في حفلة توقيع المساعدة الفنية والمالية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية ان ثورة ١٩٥٨ هزت بتأييد جميع القوى التقدمية في العالم . وقال خروشوف ان سياسة مكافحة الشيوعية التي يتبناها جمال عبد الناصر لن تجلب له غار النصر

وأضاف قائلا : « حينما يتحدث الرئيس عبد الناصر عن الشيوعية والشيوعيين فانه يلجا الى لغة المستعمرين »

وقال : « ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة ستستمر على ما كانت عليه »

وقال : « ان الرئيس عبد الناصر يصر على توحيد الجمهورية العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة ولكن هذه المسألة يجب ان تحلها الشعوب »

وأضاف خروشوف قائلا : « لكي تقوى انتصارات الشعوب المتحررة يجب توحيد جهودها ولكن هذا يعني ان البلدان التي تخلفت من الاستعمار لا بد لها ان تنضم في اتحاد من الاتحادات الدولية او وراء قائد واحد ، وان توحيد الدول في دولة موحدة هو مسألة معقدة ثم قال خروشوف : ان الاتحاد السوفيتي لا يتدخل في مثل هذه الشؤون ولكنه لا يمتنع من ان يتدخل في هذه المسألة التي لا تبعد كثيرا عن حدوده .

ومضى خروشوف فقال : يقولون ان القومية العربية فوق مصالح الدول العربية المتفرقة ولا شك في ان مصالح اكثرية العرب واحدة في مكافحة الاستعمار ، ولكن بعد ان يتحرر البلد من الاستعمار لا يجوز تجاهل المصالح الخاصة لمصالح كل فئة من العرب لا يمكن ان يتوافق مع مصالح الفئات الاخرى ضمن النطاق ذاته تتلخص

مساندة الاتحاد السوفيتي لجمهوريتنا ، ولكننا لا يمكن ان نقبل مساعدة فئة خارجة على اجماع الشعب العربي في كفاحه من اجل استقلاله وبقائه خارج مناطق النفوذ ورفقه للشيوعية . وان مساندة السيد خروشوف للشيوعية في بلدنا هي تحد لارادة الشعب وقال الرئيس عبد الناصر تعليقا على مقاله خروشوف من « ان الرئيس عبد الناصر يصر على توحيد الجمهورية العراقية مع الجمهورية العربية المتحدة »

وقال الرئيس : ان في هذا القول تحريفا للواقع لاننا اعتنا دائما ان نهيئنا جوانبنا من العربي ولا بد لقيام الوحدة من موافقة الشعب العربي موافقة اجماعية

وقال الرئيس : ان الشيوعيين العرب كشفوا النعاب عن خطتهم ضد الجمهورية العربية المتحدة التي اتبعت سياسة الجهاد الايجابي ورفضت الشيوعية وقد وجدوا من حكام العراق السندا المؤيد لذلك ، ولكن الشعب العربي الذي كافح للتخلص من الاستعمار لا يمكن ان يقبل الشيوعية باى حال لانه صمم على ان يبقى مستقلا خارج مناطق النفوذ

وقال الرئيس جمال عبد الناصر : اننا نقدر صداقة الشعب السوفيتي التي قامت على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية وان لكل دولة الحق في اتباع النظام الاجتماعي والسياسي الذي تختاره والتعايش السلمي بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة

بكداش يهاجم في وارسو

مبادئ القومية العربية وارسو في ١٦ س. ب. ١ - في الليلة خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعي السابق في سوريا خطابا في المؤتمر الشيوعي البولندي في وارسو في الجمهورية العربية المتحدة ونبأها

٥٩/٢/١٨

الدُّعْوَى

موسكو غيراً موقفاً

الدُّعْوَى بِالسُّيُوعِيِّينَ فِي الْمُنْطَقَةِ لِهَرِيَّةِ سَلْفِهِمْ لِعَقْلِيَّةٍ مَعِ مَوْسُكُو

وَمُضَادَّ مَوْسُكُو فِي مَقَامِهِمْ لِمُنَاصَرَةِ الْإِسْلَامِ

كاتب المَعْرُوفِ السُّيُوعِيِّ لِمُؤَكَّلَةِ الْبَلَدِ الشَّرْقِيِّ الْاَوْسَطِ مِنْ دِمَشْقِ يَقُولُ بِأَنَّ
كَانَ بَيْنَ خُرُوشُوفِ أَمْسِ فِي مَوْسُكُو الَّذِي أَيْدِ الْاِحْزَابِ الشُّيُوعِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ضِدَّ الْقَوْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ نَقْطَةً تَحْوِلُ فِي
شُعُورِ الدُّوَانِ السِّيَاسِيَّةِ وَالشَّعْبِيَّةِ . اِذْ اِنْ الْحَسِرَةُ وَالتَّرَدُّدُ كَانَا يَنْبَاطَانِ هَذِهِ الدُّوَانِ تَجَاهَ عِلَاقَةِ مَوْسُكُو بِمَا
تَقُومُ بِهِ الْاِحْزَابِ الشُّيُوعِيَّةِ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ اَعْمَالِ تَشَاقُقٍ مَعَ الْقَوْمِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ . وَكَانَ دِفَاعُ خُرُوشُوفِ عَنْ
تَصَرُّفَاتِ هَؤُلَاءِ الشُّيُوعِيِّينَ ثُمَّ اِعْلَانُهُ لِمَوْقِفِهِ الْجَدِيدِ تَجَاهَ الْقَوْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْوَحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَوْلُهُ اِنْ الْوَحْدَةَ الْعَرَبِيَّةِ
أَمْرٌ صَبَّحَ التَّحْقِيقُ وَاِنْ مَصَالِحُ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةُ فَوْقَ الْقَوْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْاِبْتِهَاجُ الْاَكْبَدُ بَانَ
الْاِحْزَابِ الشُّيُوعِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ اِنَّمَا تَتَلَقَّى التَّعْلِيمَاتِ مِنْ مَوْسُكُو فِي مَوْقِفِهَا الْعَدَائِيَّ مِنَ الْقَوْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَدْ قَالَ خُرُوشُوفُ
فِي كَلَامِهِ اَنَّهُ يَظْهَرُ اِنْ عَمِدَ النَّاصِرُ غَيْرَ مَوْقِفِهِ بَعْدَ ثَوْرَةِ الْعِرَاقِ .

وَتَشْعُرُ جَمِيعُ الدُّوَانِ هُنَا فِي دِمَشْقِ اِنْ الْاِتِّحَادِ السُّوْفِيَّيْنَ هُوَ الَّذِي غَيَّرَ مَوْقِفَهُ بَعْدَ ثَوْرَةِ الْعِرَاقِ وَذَلِكَ بِمُسَانَدَتِهِ عَلْنَا لِلْاِحْزَابِ الشُّيُوعِيَّةِ
وَتَجَاهِلِهِ الْوَعْدِ الَّتِي اَعْلَنَتْ بِعَدَمِ التَّدْخُلِ وَالتَّعَايُشِ السَّلْمِيِّ بَيْنَ الدُّوَلِ ذَاتِ النِّظْمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ . وَاِنْ مَسَانَدَةُ الْاِحْزَابِ الشُّيُوعِيَّةِ تَعْتَبِرُ
تَحْتِ اَعْيُنِهَا لِقَرَضِ نِظَامِ حُكْمِ سِيُوعِي تَابِعِ لِمَوْسُكُو ، وَاِنْ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ لَا يَقْبَلُ اَنْ تَتَدَخَّلَ مَوْسُكُو لِمَسَانَدَةِ الْفِئَةِ الشُّيُوعِيَّةِ مِنْهُ ، وَهِيَ اَقْلَبِيَّةٌ ،
فَتُضَارِبُ الشَّعْبَ وَاِنْ مَسَانَدَةُ مَوْسُكُو لِلْسُّيُوعِيِّينَ الْعَرَبِ وَخُطَابِ خُرُوشُوفِ لِمَسَانَدَتِهِمْ ، هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى اَنْ الْاِحْزَابِ الشُّيُوعِيَّةِ عَمِيلَةٌ لِمَوْسُكُو . وَقَدْ
غَيَّرَ الْاِتِّحَادِ السُّوْفِيَّيْنَ مَوْقِفَهُ عَلَى اَمَلِ اَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَسَانَدَةُ عَامِلًا مُسَاعِدًا لِاِتِّصَارِ الْحِزْبِ الشُّيُوعِيِّ فِي الْعِرَاقِ ، وَبِذَلِكَ يُمْكِنُ اخْتِصَاعُ الْمُنْطَقَةِ
الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا .

وقد غير الاتحاد السوفيتي موقفه بعد ثورة العراق . وای مقارنة بين خطب خروشوف أثناء
زيارة الرئيس جمال عبد الناصر في موسكو وقوله انه يؤيد وحدة العرب تحت زعامة عبدالناصر،
أي مقارنة لهذا الكلام بما قاله خروشوف أمس تدل على ان خروشوف هو الذي غير موقفه فهو
الآن يساند الاحزاب الشيوعية علنا ثم يهاجم القومية العربية والوحدة العربية علنا . اما الرئيس
جمال عبد الناصر فهو لم يغير موقفه اذ انه
كان دائما ضد الشيوعية لانه يعتبرها نعيمة
لدولة اجنبية ومتافية لسياسة الحياد وعدم
الانحياز

ومن البديهي ان سبب تغير موقف الاتحاد
السوفيتي وظهوره بهذه السياسة الجديدة
هو ان القومية العربية لم تقبل التبعية ولا
الشيوعية ، وكانت مساندة فاقم العراق
للسيوعيين فرصة لموسكو لتعبئ قواها ضد
القومية العربية عن طريق العراق وعن طريق
الاحزاب الشيوعية التابعة لها

ولهذا فقد عاد خالد بكداش من الخارج
الى سوريا بعد ان كان قد غادرها يوم اعلان
الوحدة ومعها تعليمات بتأليب الشعب السوري
ضد الوحدة وتسيق العمل بين الشيوعيين في
العراق والاردن وسوريا وليتان . وكان الهدف
هو اقامة هلال خصب شيوعي ، كما غادر
القاهرة فجأة عفيف البزري الى دمشق للمشاركة
في تنفيذ هذه الخطة ولكن الشعب السوري
الذي رفض الاستعمار القريب رفض ايضا
التبعية والاستعمار الشيوعي

وبموقف موسكو الجديد فتحت معركة سافرة
بين القومية العربية والاستعمار الشيوعي
الجديد بعد معركة مزينة طويلة بين القومية
العربية والاستعمار الغربي . وان الشعب العربي
يرفض التبعية والاستعمار بجميع اشكالهما

مقال محمد حسنين هيكل " تحددت المعركة "

١٩٥٩/٣/١٨

لم تتحدد معركة القومية العربية كما تحددت الآن.

تحددت المعركة فى وضوح لا تظلمه شكوك، فى صفاء لا تشويه طفيليات عارضة.

تحددت المعركة كما يتحدد الليل والنهار .

فى جانب من المعركة الآن قوى القومية العربية التى تحاول أن تؤكد وجودها؛ كقوة أصيلة إيجابية خلاقة ومستقلة. وفى الجانب الآخر من المعركة كل الذين لا يريدون للمنطقة العربية إلا أن تكون موضوع صراع، غنيمة يفوز بها الغالب ويخسرها المغلوب، لعبة، أداة، منطقة نفوذ، مستعمرة، أو تابعا صغيرا يدور فى أفلاك الشمس الكبيرة!

تلك هى الصورة على حقيقتها من غير جهد لمحاولة تلوينها! وذلك هو التفسير الوحيد البسيط والمنطقى للمتناقضات التى تحدث الآن فى بلادنا، والتى تبدو غريبة للوهلة الأولى ولكنها تفقد غرابتها عند النظرة الثانية.

كيف يمكن أن تكون اتجاهات بغداد الرسمية - تحت حكم عبد الكريم قاسم فى هذا الشهر الثالث من سنة ١٩٥٩ - إزاء القومية العربية، هى نفس اتجاهات بغداد الرسمية تحت حكم نورى السعيد فى نفس هذا الشهر الثالث من سنة ١٩٥٨ .

كيف؟ كيف يمكن أن يكون هذا؟!

كيف يمكن أن تكون الأهداف نفس الأهداف، الأساليب نفس الأساليب، بل الألفاظ نفس الألفاظ؟!

كان نورى السعيد يسمى الوحدة العربية؛ "استعمارا ناصريا" يريد أن يضم البلاد العربية كلها فى إمبراطورية ينفرد بحكمها. وكذلك اليوم يقول قاسم العراق والذين يتحدثون باسم قاسم العراق! وكان فاضل الجمالى - لسان نورى السعيد - الذى قُطع - يستفز ويتهجم ويتخذ من المحافل الدولية منابر يسب من فوقها ويشتم. وكذلك اليوم يفعل فاضل المهداوى؛ لسان عبد الكريم قاسم الذى لم يقطع بعد! يستفز ويتهجم ويتخذ من مجلس القضاء منبرا يسب من فوقه ويشتم.

وكان باش أعيان وزير خارجية نورى السعيد، يفتح فمه كل يوم ليتهم القاهرة بأنها تدبر المؤامرات وتثير الاضطرابات، وكانت سفارة القاهرة فى بغداد تحت الحصار، وموظفوها تحت الرقابة، وبين يوم وآخر كان أحدهم يختفى أو يطرد، أو ينسب إليه ما لم يفعله، أو يوضع على لسانه ما لم يقله، أو يجعل - رغم أنفه وبدون علمه - بطلا فى قصة بوليسية تصلح للسينما، بصرف النظر عن صلاحيتها للحقيقة! وكذلك اليوم يفعل هاشم جواد - وزير خارجية قاسم العراق - حين يتهم دمشق بأنها وراء ثورة الموصل، وبأن الجمهورية العربية المتحدة تدبر المؤامرات وتثير الاضطرابات.

واليوم سفارة القاهرة فى بغداد تحت الحصار، وموظفوها تحت الرقابة، وبالأمس القريب طرد منها أحد عشر موظفا؛ بدأوا بالملحق العسكرى وانتهوا بكاتب أرشيف لم يضع قدمه فى العراق منذ أكثر من عام.

كيف يمكن أن يكون هذا الذى يبدو فى ظاهره متناقضا؟ كيف يمكن أن يكون قاسم العراق نسخة أخرى من نورى السعيد؟! وأن يكون فاضل المهداوى مسحا مشوها من فاضل الجمالى؟! وأن يكون هاشم جواد طبعة رخيصة من باش أعيان؟!

كيف يمكن أن يكون هذا معقولا أو متصورا؟ التفسير الوحيد، البسيط والمنطقي هو أن حكام بغداد في العام الماضي كانوا يتصرفون بدوافع غير عربية، وكانوا ينطقون عن وحي غير عربي، وكانوا يتكلمون بلسان غير عربي، وكذلك حكام العراق هذا العام!

كان نوري السعيد يستعين بالحرب البريطانية؛ ليثبت دعائم العرش الهاشمي في بغداد. واليوم قاسم العراق يستعين بالإرهاب الشيوعي ليثبت دعائم وحدانيته بالزعامة وتفرد به بالحكم. وكان نوري السعيد يتوهم أنه يستخدم الحرب البريطانية لأغراضه، وكانت الحقيقة أن الحرب البريطانية هي التي استخدمته لأغراضها. واليوم قاسم العراق يتوهم أنه يستخدم الإرهاب الشيوعي لأغراضه، والحقيقة أن الإرهاب الشيوعي هو الذي استخدمه!

وفي الحالتين كانت القومية العربية هي الكابوس الذي يزعج ويؤرق ويطارد الأحلام وبيعثر شملها. وهكذا في الحالتين - مع اختلاف مصادر الوحي الغريب - كان العدو أمام نوري السعيد هو نفس العدو أمام قاسم العراق. وفي محاربة نفس العدو: اتبعت نفس الأساليب.. نفس الألفاظ! من عجب - ولا عجب! - أن نوري السعيد لكي يثبت أن الوحدة العربية ليست إلا استعمارا ناصريا، يريد أن يضم البلاد العربية كلها في إمبراطورية ينفرد بحكمها، حاول أن يستخرج الأسانيد التي تعزز دعواه من كتاب "فلسفة الثورة" للرئيس جمال عبد الناصر. حمل المعاني أكثر مما تحتل، ووضع في العبارات ما لم يخطر على خيال قائلها.

ولم يكن نوري السعيد وحده هو الذي حاول أن يستغل كتاب فلسفة الثورة وإنما المحاولة نفسها جربها غيره. بن جوريون، مرات في الكنيست - برلمان إسرائيل - أمسك بفلسفة الثورة وراح يقرأ منه. إيدن فعل ذات الشيء في تبرير العدوان على مصر في إذاعته الشهيرة في التلفزيون البريطاني. جى موليه رئيس وزراء فرنسا أمسك بيده كتاب فلسفة الثورة ولوح به أمام أعضاء الجمعية الوطنية، وقال لأعضائها عشية نزول قوات الغزو في بورسعيد:

- إنني أحيل الأعضاء إلى الكتاب الذي وضعه جمال عبد الناصر بنفسه، ورسم فيه حدود إمبراطوريته.. إنكم إذا فعلتم ذلك أدركتم لماذا تتحرك قوات فرنسا الآن ضد ناصر!

وعبد الكريم قاسم يفعل نفس الشيء الآن، وكتاب فلسفة الثورة يواجهه اليوم في بغداد ما واجهه في تل أبيب ولندن وباريس ونيويورك؛ من تشويه متعمد وتجن مقصود.

هكذا الكلام عن الوحدة العربية يصبح نوايا إمبراطورية مستعمرة، والكلام عن التضامن العربي يستحيل زعامة فرد واحد يريد فرضها بالقوة!

ومن عجب - ولا عجب - أن فاضل الجمالي لسان نوري السعيد - الذي قطع - كان يقول في مثل هذه الأيام من العام الماضي أن القومية العربية في دمشق والقاهرة قومية عربية مزيفة، وأن الوحدة التي صنعت الجمهورية العربية المتحدة وحدة دخيلة، وأن مصر بلد أفريقي وعروبتها عروبة منفعة طارئة.

وكان فاضل الجمالي لا يجد القومية العربية الحقيقية إلا في كتاب أعمدة الحكمة السبعة، الذي كتبه لورنس. وكانت الوحدة العربية في رأيه هي ذلك الاتحاد الهاشمي، الذي ركله شعب العراق بطرف حدائه صباح ثورة الأحرار في ١٤ يوليو في بغداد.

ولم يكن فاضل الجمالي وحده هو الذي حاول التشكيك في عروبة مصر، وإنما إذاعة إسرائيل كانت تقول نفس الكلام، وإذاعة لندن وإذاعة باريس، والمحطات السرية التي أنشأها الاستعمار، وأجهزة حلف بغداد ورجاله في كراتشي وفي أنقرة؛ ابتداء من سهروردي وانتهاء بعدنان مندريس!

وفاضل المهداوى يقول نفس الشيء الآن هذه الأيام.. يقوله ليس بنفس الألفاظ فقط، وإنما بنفس الحروف.

ومن عجب - و لا عجب - أن برهان الدين باش أعيان - وزير خارجية نوري السعيد - كان كثير الحديث عن أدلة المؤامرات التي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن القاهرة تقوم بها، كانت تحت يده المستندات، كذلك كان يقول، وكان يملك الاعترافات المسجلة على الشرائط شاهداً ناطقاً، وكانت في حوزته الأسلحة التي هربتها القاهرة، والمال الذي دفعته.

ولم يكن برهان الدين باش أعيان وحده هو الذي كان يحاول تزيف الأدلة ضد القاهرة؛ حتى يتهمها بما كان يدبر في ذلك الوقت في بغداد، كما أثبتت الوثائق والمحاکمات، وإنما هذا الطريق سار فيه طابور طويل مع باشا أعيان.

مستندات واعترافات مسجلة، وأموال وأسلحة وحكايات وروايات لا أول لها ولا آخر حملها معه على نفس الطريق شارل مالك، وحملها معه على نفس الطريق كميل شمعون، وحملها معه على نفس الطريق حسين بن طلال. ووزير خارجية قاسم العراق يملك ذلك كله الآن - على حد ما صرح به لإحدى وكالات الأنباء - في إثبات أن دمشق كانت وراء ثورة الموصل؛ مستندات أيضاً، واعترافات مسجلة، وأموال وأسلحة ونفس الحكايات والروايات.

ما أشبه الليلة بالبارحة! ما أشبه "عميل" الأمس "بتابع" اليوم؛ كلاهما يتلقى الوحي من غريب، وكلاهما يتصور أنه يستعين بالغريب على القريب. والحقيقة.. الغريب هو الذي يستعين به ويستخدمه ويسيره، وكلاهما يخشى الخطر من نفس العدو؛ لذلك يحارب بنفس الأسلحة، ويتخذ نفس المواقف، ويجرى لسانه بنفس الألفاظ.

عجب؟ أبداً.. لا عجب!!

محمد حسنين هيكل

تصريحات خروشوف في المؤتمر الصحفي بالكرملين ١٩٥٩/٣/١٩

١٩٥٩/٣/١٩
١٥

٦٩ ١٩٥٩/٣/١٩ الاستماع السياسي // للعرض //

موسكو الساعة ١٧٣٠

تصريحات خروشوف في المؤتمر الصحفي

انفض منذ وقت غير بعيد المودع الصحفي الذي قام به في الكرملين رئيس مطبوعات
الاتحاد السوفيتي للصحفيين السوفييت والاجانب وتناول المودع السياسي المتصلة
بالمانيا وبرلين وهجه وغيرهما وقد سال مراسل وكالة نيويورك تيريس سال خروشوف
السؤال التالي .

هل يمكن الحفاظ على علاقات ودية مع الجمهورية العربية المتحدة رغم تايد العراق ورغم
الاتهامات التي تعلتها الجمهورية العربية المتحدة والقائمه بان دوله اجنبيه تؤيد
العراق .

وقد اجاب خروشوف على هذا السؤال فقال ان يمكن ان تكون للاتحاد السوفيتي علاقات
ودية مع العراق والجمهورية العربية المتحدة على حد سواء وانه شار خروشوف ان للاتحاد

السوفيتي موقف وقوف عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية وان قضية
الاحتلال في اذرهيب الرئيس عبد الناصر صيرا كافيا وطبق فعلا مبداء عدم التدخل
في شؤونها واهل قوتها والبلدان الاخرى ليسا وديما فالذي علينا تحقيقه هو التسوية بين البلدين

والتنازل رئيس الحكومة السوفيتية الاقتراحات السوفيتية المتعلقة بمشروع هذه الطلح
مع العمل بها في الفاشية لاجل ان يطلع في تصريح برلين فقال خروشوف ان الهدف الوحيد من
٢٠٥٠ ممدى

٢٠ ١٩٥٩/٣/١٩ الاستماع السياسي
موسكو الساعة ١٧٣٠
تصريحات خروشوف في المؤتمر الصحفي اضا فاه ١/

فقط القضاء على بقايا الحرب العالمية الثانية وفي تسوية الوضع في برلين وفي المانيا كلها
لان كل ذلك خطوه طبيعيه في طريق القضاء على بقايا الحرب العالمية الثانية وقال خروشوف
ان فكره مقدمه هذه الطلح مع المانيا وتسوية الوضع في برلين تجد اعترافا وتايدا
كامل في الولايات الشرق ويصدر في الغرب تصريحات معسوله تقول بضرورة حل المساله الالمانية
حلا سلميا وذكر خروشوف بهذه المناسبه انه اشنا اجتماعا له الاخير مع ماكميلان
رئيس وزراء بريطانيا اعترف بضرورة اجراء مفاوضات باسرع وقت ممكن بين الحكومات
التي يهدها الشان لتسوية الخلافات في الاراء حول مختلف المسائل وبينما مساله عقد معا هذه
طلح مع المانيا ومساله برلين ثم قال رئيس الحكومة السوفيتية ان الفاشية الوضع فقط التاشي
عن الحرب اليا رده يظا ليون بتحقيقه ليس فقط في البلدان الاوربيه بل ايضا الساسه الامريكيب
وقال خروشوف ان الرئيس الامريكي اينها ورايد فكره اجراء المفاوضات وقل في خطابه
في الساسه عشر من مانيا امريكا مستعده للاشتراك في جميع الجهود التي ستبدل باخلاص
لاجراء المفاوضات وان ذلك يثبت حيويه اهدافنا وقال خروشوف ان الحكومة السوفيتية
حين قدمت اقتراحاتها عن عقد معا هذه الطلح مع المانيا وعن برلين تدفما في ذلك
الرغبة في الحصول على اية فواعد على حساب الجانب الاخر او انزال ضربه بمعالج احد
وقد دعا خروشوف حكومات جميع البلدان التي اشتركت في الحرب ضد المانيا العنصريه

الاتحاد السوفيتي للصحفيين السوفييت والابا تيب وتنازل الموء تمر السياسه المتصه
بالمانيا وبرلين وغيرهما وقد سال مراسل وكالة نيويورك تيديس سال خروشوف
السؤال التالي .

هل يمكن الحفاظ على علاقات ودية مع الجمهوريه العربيه المتصه رغم تايد العراق وورغم
الاتهامات التي تعلقها الجمهوريه العربيه المتصه والقائمه بان دوله اجنبيه توءيد
العراق .

وقد اجاب خروشوف على هذا السؤال **ال** فقال ان له يمكن ان تكون للاتحاد السوفيتي علاقات
وديه مع العراق والجمهوريه العربيه المتصه على حد سواء واشار خروشوف الى ان للاتحاد

السوفيتي ايه موقف عدم التدخل في الشؤون الداخليه للبلدان العربيه وانما ان جيت
بالتصيح اعدتها قمر خروشوف التي قد دقعت الى ذلك يا اعتبارات اخرى والقصيه هنا
ان الرغبتين جمال عبد الناصر قد تحمس اكثر من اللازم ولكنه عندما هاجم الشيوعيه اخذ
على ما تفرقه مهمه ثقيله فوق طاقته وقد صرح خروشوف بان له لم يتدخل في الشؤون الداخليه

للجمهوريه العربيه المتصه بل رد فقط على مهاجمه عبد الناصر للمتعاليم الشيوعيه وان
بصفتي شيوعيا اذ اقم عن هذه المتعاليم اي ان دافعت عنهما دعي وقال خروشوف في
الختام انه اذا وهب الرقيب عبد الناصر صبرا كافيا وطبق فعلا ميذا عدم التدخل
فمن شيقا وهما من البلدان التي خيولها ودمها الذي على تحقيقه اوجه التحقيق بين البلدان

وتنازل رغبين الحكومه السوفيتيه الاقتراحات السوفيتيه المتعلقه بمشروع معا هذه الصلح
التي اتمها في الفاشل لاحتلال فريديريخ برلين فقل خروشوف ان الهدف الوحيد من
ق ٢٠٥٠ ممدى

٢٠ ١٩٥٩/٣/١٦ الاستماع السياسي
موسكو ١٧٣٠
تصريحات خروشوف في الموء تمر الصحف اضا فه ١/

فقط القضاة على بقايا الحرب العالميه الثانيه وفي تسويه الوضع في برلين وفي المانيا كلها
لان كل ذلك خطوه طبيعيه في طريق القضاة على بقايا الحرب العالميه الثانيه وقال خروشوف
ان فكره مقدم معا هذه الصلح مع المانيا وتسويه الوضع في برلين تجد اعترافا وتاييدا
كاملا في الولايات الشرقيه ويصدر في الغرب تصريحات معسوله تقول بضرورة حل المساله الالمانيه
حلا سلميا وذكر خروشوف بهذه المناسبه انه اشنا اجتماعا نه الاخير مع ما كميلان
رغبيوزيا بريطانيا اعترف بضرورة اجراء المفاوضات باسرع وقت ممكن بين الحكومات
التي يهدها الشا لتسويه الخلافات في الاراء حول مختلف المسائل وبينها مساله عقد معا هذه
صلح مع المانيا ومساله برلين ثم قال رغبين الحكومه السوفيتيه ان الفاعل الوضع فقط الناشي
عن الحرب الالمانيه يظلمون بتحقيقه ليس فقط في البلدان الاوربيه بل ايضا المساله الامريكيب
وقال خروشوف ان الرغبين الامريكيب ايزنهاور ابيد فكره اجراء المفاوضات وقل في خطابه
في السابو عشر من رايونامريكا مستعده للاشتراك في جميع الجمود التي ستبدل باخلاص
لاجراء المفاوضات وان ذلك يشبه حيويه اهدافنا وقال خروشوف ان الحكومه السوفيتيه
حين قدمت اقتراحات معا عن عقد معا هذه الصلح مع المانيا وعن برلين تدفعا في ذلك
الرغبه في الحصول على ايه فوائد على حساب الجانب الاخر اننا لضره بمصالح احد
وقد دعا خروشوف حكومات جميع البلدان التي اشركت في الحرب ضد المانيا المعترضه
الي ان

٦٤

٢٠
١٩٥٩/٣/٢٠
ص ١

لانبسح بلادنا

لانبسح بلادنا بملايين الدولارات ولا بملايين الروبيلات
" الخواج " نسي خطاب خطير للرئيس جمال عبد الناصر
خروشوف حرقى الاتحاد السوفيتي ، أما نحن فلسنا تحت حماية أحد

خرجت أمس في دمشق أكبر مظاهرة من المسجد الاموي، بعد صلاة الجمعة . تجتمع عشرات الألوف من المتظاهرين امام قصر الرئاسة ، رفع المتظاهرون المصاحف معلنين العهد على مواصلة السير لتحقيق الاماني القومية للامة العربية .
خطب الرئيس في جموع المتظاهرين فقال : « اننا نسلح بنفس الاسلحة التي هزمتنا بها الاستعمار واعوان الاستعمار . نسلح بنفس الاسلحة لنهزم الشيوعية ، ولنهزم الافكار الشيوعية . بوحدتنا التي مكنتنا من ان نقضى على الاستعمار واعوان الاستعمار ، سنتمكن باذن الله من ان نقضى على الشيوعية والتبعية ، ولن يكون هناك استعمار جديد ، بعد ان تخلصنا من الاستعمار القريب » .

قال الرئيس جمال عبد الناصر : اذا قامت فئة قليلة من الخواج بين ارجاء هذه الامة العربية ، وجعلت من نفسها عملاء للاجانب . . فئة قليلة تدعى الشيوعية ، وتتحدى بالتبعية ، فاننا نعتبر هذه الفئة خارجه على وطنها ، وخارجه على استقلالها ، وخارجه على حرية بلادها ، ولن نسمح باى حال من الاحوال لهذه الفئة بان تسمى بيننا بحساب دولة اجنبية ، او لحساب حزب شيوعي اجنبي .

لن نرضى بحزب شيوعي لانه سيقضى على الحرية



قال الرئيس : اذا تدخل رئيس الحكومة السوفيتية ، لينصر فئة قليلة من ابناء بلدنا ضد اجماع شعبنا ، فلا يمكن ان نقبل هذا باى حال من الاحوال . اننا احرار في وطننا ، نقبل المبادئ التي تراها في مصلحتنا ، ونرفض المبادئ التي تمثل التبعية وتمثل الاتحاد . نرفض هذه المبادئ ، لاننا ابناء على انفسنا ان نحرر هذا الوطن تحريراً اكيداً . حينما اعلنا اننا نسمى الى استقرار وضعنا ، واقامة اتحاد قومي ، كنا نشعر ان هذا ضروري كبرى لنا لنحمي وطننا ، لان اقامة الحزبية في بلدنا تعنى ان يقوم حزب واحد ، يتصل بالدول الاستعمارية ، وياخذ منها العون والمال ، ليعمل ضد وطنه ، ثم لجعل منها اتيافاً للاستعمار القريب . وانما افئنا حزبا شيوعيا فانه سيعمل للقضاء على حريتنا ، ولنسود التبعية ولنخضع للاحزاب الشيوعية العالمة ، وهذا مالا نرضاه وما لا نقبله .

لن نبيع استقلالنا ولو بملايين الملايين

قال الرئيس . بعد ان حصلنا على الاستقلال ، لا يمكن ان نبيعه ابداً ، ولو بملايين الملايين من اجنبيات او الروبيلات ، او الدولارات ، لان وطننا لانتم له ، وهو وطن نعتز به ، نتمه الوجود هو ارواحنا ودمائنا واجسامنا وكل عرق نبض فيها .

سننتصر على الشيوعية كما انتصرنا في كل المعارك

قال الرئيس جمال عبد الناصر : بعد تحالف الشيوعيون في العراق مع بريطانيا ، واقاموا هذبة ليعملوا ضد القومية العربية ، ولينخلصوا من روح القومية العربية ، التي خرجت من روحكم ، ونبئت من ارضكم على مر السنين والايام . ولن يتحقق الهدف الذي يسعون اليه ، لان القومية العربية ستبقى عالية رابضة ، قوية متينة ، بفضل ايمان الشعب، ودعي الشعب وستنتصر كما انتصرت في جميع المعارك . نص خطاب الرئيس صفحته ٣

قال الرئيس جمال عبد الناصر اننا احرار في وطننا نقبل المبادئ التي تراها فن مصلحتنا ونرفض المبادئ التي تمثل التبعية وتمثل الاتحاد لاننا ابناء على انفسنا ان نحرر هذا الوطن تحريراً اكيداً .
وقال الرئيس اننا لا يمكن ان نسمح للفئة القليلة الخارجه على وطننا واستقلالها وحرية بلادها ان تسمى بيننا لحساب دولة اجنبية او لحساب حزب شيوعي اجنبي ولا يمكن ان نقبل ابداً ان يدافع عن هذه الفئة رئيس وزراء دولة اجنبية من روسيا السوفيتية .

١٩٥٩/٣/٤٠

ص ٣

الرئيس عبدالناصر
يقول في دمشق :

لانتقبل استعمارا جديدا . .
لن نسمح لفئة شيوعية قليلة بأن تسعى لحساب دولة شيوعية
أو حزب شيوعي أجنبي .

بالرحمة سنهزم الشيوعية
لانتقبل دفاع خروشوف
الشيوعية تقضى على الحرية
خروشوف حرق بلده

فاذا قامت فئة قليلة من الخوارج بين أرجاء هذه الأمة العربية وجعلت من
نفسها عملا للاجنبي اذا قامت بين أرجاء هذه الأمة فئة قليلة تدعى
الشيوعية وتنادى بالتبعية فاننا نعتبر هذه الفئة خارجة على وطننا خارجة
على استقلالها وخارجة على حرية بلادها .

واننا ايها الاخوة لا يمكن ان نسمح بأي حال من الاحوال لهذه الفئة ان
تسعى بيننا لحساب دولة اجنبية او لحساب حزب شيوعي اجنبي واننا لا يمكن
ان نقبل ابدا ان يدافع عن الفئة رئيس وزراء دولة اجنبية هي روسيا السوفيت
ولا نقبل ابدا هذه الحماية ولا نقبل هذا الامتياز لاننا حاربنا لنقضى على
الحماية الاجنبية وحاربنا لنقضى على الامتياز .
واذا قام خروشوف اليوم ليدافع عن فئة قليلة من اجناب بلدنا خرجوا على
اجماع وطننا وقال انه يدافع عن الشيوعية كمبدأ فاننا نقول له اننا
لا نعتبر هذا دفاعا عن الشيوعية كمبدأ ولكن هذا تدخل في شئوننا اننا
لا نتدخل في شئون الاتحاد السوفيتي ولا ننصرف عن اجناب روسيا على فئة
اخرى من اجناب الاتحاد السوفيتي فاذا دخل اليوم ايها الاخوة رئيس الحكومة
السوفيتية لينصرف فئة قليلة من اجناب بلدنا ضد اجماع شعبنا فاننا لا يمكن
ان نقبل هذا بأي حال من الاحوال .

اننا احرار في وطننا نقبل المبادئ التي نراها في مصلحتنا ونرفض
المبادئ التي تمثل التبعية وتمثل الاتحاد نرفض هذه المبادئ لاننا الينا
على انفسنا انما لانتمى الى احد هذه المبادئ .

يقول في دمشق :

لأنقبل استعمارا جديدا . .

لن نسمح لفئة شيوعية قليلة بأن تسعى لحساب دولة شيوعية

أو حزب شيوعي أجنبي .

بالوحده سنهزم الشيوعية

لأنقبل دفاع خروشوف

الشيوعية تقضى على الحرية

خروشوف حرق بلده

فإذا قامت فئة قليلة من الخوارج بين أرجاء هذه الأمة العريقة وجعلت من نفسها عملاً للأجنبي إذا قامت بين أرجاء هذه الأمة فئة قليلة تدعى الشيوعية وتنادى بالتبعية فأنتنا نعتبر هذه الفئة خارجة على وطنها خارجة على استقلالها وخارجة على حرية بلادها .

وأنتنا أيها الأخوة لا يمكن أن نسمح بأي حال من الأحوال لهذه الفئة أن تسعى بيننا لحساب دولة أجنبية أو لحساب حزب شيوعي أجنبي وأنتنا لا يمكن أن نقبل أبداً أن يدافع عن الفئة رئيس وزراء دولة أجنبية هي روسيا السوفيت ولا نقبل أبداً هذه الحماية ولا نقبل هذا الامتياز لأننا حاربنا لنقضى على الحماية الأجنبية وحاربنا لنقضى على الامتياز .

وإذا قام خروشوف اليوم ليُدافع عن فئة قليلة من أمتنا بلدنا خرجوا على أجماع وطننا وقال انه يدافع عن الشيوعية كمبدأ فانتنا نقول له أنتنا لا نعتبر هذا دفاعاً عن الشيوعية كمبدأ ولكن هذا تدخل في شؤوننا أنتنا لا نتدخل في شؤون الاتحاد السوفيتي ولا ننصر فئة من أمتنا روسيا على فئة أخرى من أمتنا الاتحاد السوفيتي فإذا دخل اليوم أيها الأخوة رئيس الحكومة السوفيتية لينصر فئة قليلة من أمتنا بلدنا ضد أجماع شعبنا فانتنا لا يمكن أن نقبل هذا بأي حال من الأحوال .

أنتنا أحرار في وطننا نقبل المبادئ التي نراها في مصلحتنا ونرفض المبادئ التي تمثل التبعية وتمثل الاتحاد نرفض هذه المبادئ لأننا أمتنا على أنفسنا أيها الأخوة أن نحرر هذا الوطن تحريراً أكيداً وحينما أعلننا أنتنا نسعى إلى اتحاد وطننا وإلى إقامة اتحاد قومنا نشعر أن هذا ضرورة كبرى لنا لنصنع وطننا لأن إقامة الحزبية في بلدنا تعنى أن يقوم حزب رجعي يتصل بالدول الاستعمارية ويأخذ منها العون والمال للعمل ضد وطنه ثم يجعل منا ابتغاءاً للاستعمار الغربي وإذا أقمنا حزباً شيوعياً بين ربوع هذا الوطن فأنه سيعمل للمفهوم للقضاء على حريتنا ولتسود التبعية ولننتبع الأحزاب الشيوعية العالمية .

وهذا ما لا نرضاه وما لا نقبله أننا نريدها حرة مستقلة لابنائنا تنبج
من ابنائنا وتنبج من ضميرها وإذا قامت الاحزاب الرجعية لتعتمد على
الاستعمار أو قامت الاحزاب الشيوعية لتعتمد على الشيوعية فإن هذه الجهود
إنما ستوجه ضد القلوب الطيبة التي بنيت على الوطنية والقومية .

هو 'لا' الناس الذين ألوا على أنفسهم أن يعتمدوا فقط عليكم أنتم الشعب
العربي ولا يعتمدوا بأي حال على قوى أجنبية هو 'لا' الناس الذين يتبنون الوطنية
ويعملون من أجل القومية سبباً يهون الحرب الرجعية الاستعمارية ثم الحرب
الشيوعية الدولية فإذا انتصرت الرجعية الاستعمارية فأنهم يقيمونها
ديكتاتورية رجعية ليقتضوا على جميع العناصر الوطنية ولتكون دولة يسود
فيها عملاً الاستعمار وإذا قامت دولة شيوعية فأنهم يقتضوا على جميع
العناصر القومية والوطنية أو يصفوها بما يتولون ويختلقون الحوادث حتى
يتخلصوا من جميع العناصر ويتيموها ديكتاتورية أرهابية رجعية يسود فيها
التبعية وتصبح فيها بلد لا إرادة لنا ولا مشيئة نتبج الشيوعية العالمية
وتأخذ معنا الأوامر .

هذا ما لا نرضاه وما لا نقبله وأن خروشوف أيها الاخوان حري الاتحاد
السوفيتي يعمل فيه كما يشاء ويدافع عنه كما يشاء ونحن أيضاً أيها الأخوة
أحرار في بلدنا لا نقبل التبعية ولا الاستعمار أشرنا أن تكون سياستنا
سياسة مستقلة .

أيها المواطنين :

إننا حينما نمر عن قوتنا ، نستمد هذه القوة
من بلدنا ، لا من بلاد اجنبية ، وفي جميع اطوار
كفاحنا ، كنا نعتد على أنفسنا اولا بعد الله ،
وكنا نعتد على أنفسنا ، ولم تكن بأي حال
نعتمد على قوى اجنبية
وقد صارتكم وكافحتم في الماضي الطويل ،
فقد السيطرة الاجنبية : وضد الاستعمار ، ولم
تكن في هذا ، ايها الاخوة ، نعتد على دولة
تسندنا ، أو قوة تشد من أزرنا ، ولكننا كنا
نعتمد اعتمادا كلياً على الله ، وعلى أنفسنا

لسنا صقارا ياخروشوف

ايها الاخوة .. ايها المواطنين :
كان هذا دائماً هو سبيلنا في الكفاح من أجل
حررتنا ومن أجل استقلالنا . وكان هذا دائماً
هو ايماننا من أجل بناء وطننا
واننا ايها الاخوة لم تكن بهذا نعبر عن صغر
السن ، أو الضعاف ، أو الإندفاع ، كما يقول
خروشوف ، ولكننا نعبر عن ايماننا بوطننا
وان خروشوف ، رئيس الوزارة
السوفيتية ، تكلم منذ ايام ، وعلق على نفسنا
من أجل حررتنا ، ومن أجل بلدنا ، ومن أجل
قوميتنا ، ومن أجل عروبتنا ، علق ببساطة
وقال : ان عبد الناصر رجل صغير السن ،
متحمس مندفع .

ايها الاخوة :

وأنا أحب أن أقول اليوم ، ايها الاخوة ، ان
عبد الناصر ليس وحده المتحمس المندفع ولكن
الشعب العربي كله متحمس مندفع ، ولولاها
التحمس ، ولولا هذا الإندفاع ، لما استطعنا ايها
الاخوة ان نحقق هذه المعجزات الكبار ، ونحن
نعتمد بعد الله فقط ، على أنفسنا

٥٩/٢/٢٢

خطاب الرئيس في دمشق

١٧١٣

خطاب الرئيس ٠٠ أضافة واحد

أيها الاخوة ٠٠

وأنا أحب أن أقول اليوم أيها الاخوة ان عبدالتا صر ليس وحده المتحس
المتدفع ولكن الشعب العربي كله متحس مندفع ولولا هذا الاندفاع لما استطعنا
أيها الاخوة أن نحقق هذه المعجزات الكبار ونحن نعتد بعد الله فقط على أنفسنا
لقد حاربنا معارك الحرية والاستقلال وحققنا الحرية والاستقلال. قاتلنا الاحتلال
البريطاني في مصر الذي استمر حتى عام ٥٦ والذي يتكون من ٨٠ ألف جندي
بريطاني في قاعدة القتال وبعثنا دنا على الله وعلى أنفسنا وبتصميمنا على
بذل الدماء وبذل الارواح في سبيل تحرير وطننا ونظم هذا الوطن من كل جندي
أجنبي وتطهرت أرض هذا الوطن من الاستعمار الذي استمر فيه أكثر من ٨٠ عاما
أيها الاخوة ٠

كنا في هذا لا نعتد على دولة أجنبية بل نعتد على الله وعلى أنفسنا
وعلى ايماننا بوطننا ٠

وحينما أراد الاستعمار أن يقيم بين ربوع هذه المنطقة من العالم طف بغداد
تصدى الشعب هنا في سوريا ضد طف بغداد وتصدى الشعب في مصر ضد طف بغداد
وقامت الشعوب العربية ضد طف بغداد وكنا بهذا أيها الاخوة أننا نعتد
على الله وعلى أنفسنا ولا نعتد على دولة أجنبية واستطعنا أن ننصر وأن
ترتفع أراذلتنا وأن تتحقق مشيقتنا ولم يستطع طف بغداد بعد أن ضم اليه
العراق لم يستطع أن يمتد بعد حدود العراق رغم الضغط الذي وجه اليكم هنا في
سوريا واليمن في مصر والى الاردن الشقيق والى لبنان الشقيق. لكن الشعب العربي
رفض بآباء وكان في هذا الرفض يواجه الدول الكبرى ويواجه الاستعمار الغربي
ولكنه كان يعتمد على الله وعلى نفسه وعلى حقه في الحرية والحياة وانتصر
وهزم طف بغداد ولم يستطع أن يمتد خلف حدود العراق ولكن الشعب لم يقف
عند هذا بل صم على أن يهدم طف بغداد وكان الشعب العربي الحر الابي
يعتقد أن طف بغداد إنما هو ركيزه للاستعمار في بغداد وينطلق منها العدوان
ضد الامة العربية وضد حريتها واستقلالها ومن أجل وضعها داخل مناطق النفوذ ٠
// يتبع // ٠٠٠

.....

١٧١٧

ك

ومن أجل هذا أيها الاخوة حينما قامت ثورة العراق المجيدة في ١٤ يوليو
التي عبرت عن شعب العراق وعن جيش العراق انما كانت تستهدف التخلص من النفوذ
الاجنبي ومن طغى بغداد وكننا في هذا أيها الاخوة نساند العراق الشقيق لاننا
نعتقد أن التخلص من الاستعمار في العراق انما هو راحة لامة العربية كلها
ولازالت العراق الشقيق حتى اليوم أيها الاخوة وهم يحاولون أن ينعثونا بكل
الصفات • لازلوا عضوا في طغى بغداد ولازالوا طرفا في تحالف شنائى مع بريطانيا
ولازالت قاعدة الحباينة للطيران قاعدة لبريطانيا وطائرات بريطانيا وقوات
بريطانيا • اننا أيها الاخوة كالفحنا السنوات حتى لا ندخل في طغى بغداد ثم
كالفحنا مالمستين حتى نعدم طغى بغداد ثم قامت ثورة في العراق قام بها جيش
العراق وشعب العراق ولازال العراق في طغى بغداد •

ولازالت هناك اتفاقات للتحالف مع بغداد ولازالت هناك اتفاقات لتحالف شنائى
مع بريطانيا ولازالت هناك في العراق قاعدة لبريطانيا بنا على هذا الاتفاق
ورغم هذا • رغم هذا أيها الاخوة وثق الشيوعيون العملاء في العراق ليهاجموا
جمهوريةكم ويتنكروا لكفاحكم ويتناسوا انهم عندما قامت الثورة كان كل فرد
منهم وكل فرد من شعب العراق يشعر أن هذا نهاية طغى بغداد ولكنهم أيها
الاخوة تنكروا للمعروبة ثم تنكروا للاستقلال ثم تنكروا للقومية العربية واتفق
الشيوعيون العملاء مع عملاء الاستعمار ومع بريطانيا لتبقى العراق داخل طغى
بغداد ولتبقى قاعدة الحباينة لبريطانيا وليبقى الاتفاق الشنائى
بين العراق وبريطانيا وليتحالف الاثنان ضد القومية العربية والجمهورية العربية
المتحدة •

١١٠٠ يتبع // ٠٠

٠٠٠٠٠

١٧٢٠

ك

كان هذا أيها الاخوة هو هلولهيفخ التاريخ البعيد وهذا هو الحاضر الذي
نعيش فيه . أتفاق بين الشيوعيين العملاء وبين عملاء الاستعمار وبين بريطانيا
وبين حكام العراق وتحالف بين الجميع للعمل ضد القومية العربية ومن أجل إنهاء
القومية العربية . للعمل ضد المبادئ التي نؤمن بها . مبادئ الحرية والاستقلال
وعدم الانحياز .

لقد ألتقى الشيوعيون العملاء مع الاستعمار البريطاني في محاربة القومية العربية
لان كل منهم يعتقد أن العقبة التي تقف في طريقهم إنما هي ايمان الشعب العربي
بالقومية العربية فيالقومية العربية هي سد منيع ضد الاستعمار . هزمت حلف بغداد
وهزمت الدول الكبرى . والقومية العربية هي سد عال كبير ضد الشيوعيين ولهذا
التقى الخصمان ضد الخصم الذي يعتقدون أنه يهدد مصالحهم بل يهدد وجودهم وطبعاً
أيها الاخوة لا مانع من أن يكون بينهم حساب حينما يتخلصون من هذا الخصم
القوى الذي تعبر عنه قوميتكم العربية ولكننا كما انتصرتنا في الماضي وكما
هزمتنا حلف بغداد فاننا سننتصر أيضاً في المستقبل ضد تحالف الاستعمار
والشيوعيين العملاء .

// يتبع // ٠٠٠

.....

١٧٤٠

ك

أيها الاخوة المواطنين .

ثم كما فحتم بعد هذا . كما فحتم كفا حيا طويلا مريرا من أجل تشبثت حريبتكم وتشبثت استقلالكم وبدأ العدوان على مصر . العدوان الثلاثي على مصر وأنا أحب أن أقول لكم أيها الاخوة اليوم أن الذين يتعموننا بالحاس ويتعموننا بالاندفاع أو يعتبرون هذا نوعا من التعمج علينا على أنفسنا حينما مست كرامتنا أن نؤم القتال وأن نعيد أموال القتال الى أصحابها وأن تعود القتال الى أبنائنا فما ممنا القتال ولم نأ به بالعدوان وكنا في هذا أيها الاخوة المواطنين اننا نعتد على الله وعلى أنفسنا وعلى قوميتنا العربية التي نعتقد أنها درعا يحمينا وسرنا في طريقنا وحينما بدأ العدوان على مصر أيها الاخوة في يوم ٢٩ من أكتوبر سنة ٥٦ قمنا للدفاع عن بلدنا وكنا في هذا الدفاع اننا نعبر عن قوميتنا كنا نعبر عن ايماننا بالله وايماننا بأنفسنا وكنا أيها الاخوة في اليوم التاسع والعشرين من أكتوبر حتى اليوم السادس من نوفمبر تسعة أيام نحارب أسرا عيل وبريطانيا وفرنسا دول العدوان الثلاثي وحدثنا ولم نكن نعتد إلا على الله وعلى أنفسنا .

ولم تكن تسادنا أية دولة من الدول ولم يكن هناك اتفاق بيننا وبين الاتحاد السوفيتي واستمر الدفاع عن بلدنا من اليوم التاسع والعشرين من أكتوبر حتى اليوم السادس من نوفمبر . يوم إيقاف القتال ندافع وحدثنا عن بلدنا ونسبح مناصرة أخواننا العرب الذين جمعهم القومية العربية والوحدة العربية والايان بالعروبة وقمنا بهذا وحدثنا وأكرر اليوم أيها الاخوة حتى اليوم السادس من أكتوبر حتى يوم إيقاف القتال وحدثنا وكان يدفعا الى هذا الحاس والاندفاع ولولا الحاس والاندفاع لكانت بلادنا اليوم أيها الاخوة فيها القواعد الصاروخية ضد الاتحاد السوفيتي وفيها القواعد الخارجية ضد العالم الاشتراكي والعالم الشيوعي . هذا الحاس وهذا الاندفاع الذي يعيرنا به اليمسيد خروشوف .

وفي اليوم السادس من نوفمبر ظهر الانتذار الروسي وأوقف القتال في نفس اليوم أما التسعة أيام فقد كنا نحارب وحدثنا نعتد على الله ونعتد على أنفسنا .

٠٠٠ // يتبع // ٠٠٠

٠٠٠٠٠

١٨٠٥

ك

هذه أيها الاخوة هي أيمننا وهذا أيها الاخوة هو تاريخنا وهذا أيها
 الاخوة هو كفاحنا وكننا في هذا الكفاح نقاتل ونقول سنقاتل لآخر قطرة من
 دماعتنا ولم يكن عندنا أيها الاخوة في هذه الايام أي إشارة بالعموم من أية
 دولة أجنبية بما في ذلك الاتحاد السوفيتي. كنا نعتد على الله وكننا نعتد
 على أنفسنا وبهذا استطعنا أن نتحرر واستطعنا أن نقضى على العدوان الثلاثي
 ولولا صمودنا هذه الايام التسعة لكانت بلادنا جميعا اليوم تحت سيطرة الاستعمار
 وكانت بلادنا كلها اليوم تحصل القواعد الذرية والقواعد الصاروخية ضد
 الاتحاد السوفيتي ولهذا أيها الاخوة وأنا أقول للسيد خروشوف أن هذا الحساس
 وهذا الانتدفاع الذي أشرت اليه انما كان هو الوحيد الذي مكن لبلادنا من أن
 تبقى مستقلة وأن تقضى على العدوان الثلاثي وألا تكون قاعدة للاستعمار الغربي
 أو قاعدة ذرية أو قاعدة صاروخية فاذا قمنا اليوم أيها الاخوة لنجابه
 الخطر الجديد بنفس الحساس ونفس الايمان ونجابه الخطر الجديد بنفس الحساس ونفس
 الانتدفاع فاننا نعتد أيضا على الله ونعتد على أنفسنا كما اعتدنا على
 الله وعلى أنفسنا في الماضي وسننتصر بعون الله في هذه المعارك كما انتصرنا
 بعون الله في المعارك الماضية.

أيها الاخوة المواطنين.

كأننا كفاحا طويلا بعد العدوان وبعد أن تمكنا من هزيمة العدوان وصمنا
 على أن نحصل على استقلالنا وقام الشعب هنا في سورية في وقت العدوان ليحطم
 أنا بيب البترول وتحدي الدول الكبرى وتحدي بريطانيا ولم يأبه للتهديد. كان
 الشعب هنا في سوريا التي كانت تشعر بالعزلة يعتمد على الله ويعتمد على قوة
 ايمانه ولم يكن يعتمد بأي حال من الاحوال على مساندة دولة أجنبية لانه
 رغم التهديد ورغم تهديد بريطانيا لسورية اذا من البترول أي شيء نسفت
 أنا بيب البترول وتضا من الشعب السوري والشعب المصري وانتصر الشعب السوري أيها
 الاخوة ضد التهديد وضد الدول الكبرى.

...// يتبع //...

.....

١٨١٥

ك

وجاءت بعد ذلك أيها الاخوة المواطنين قصة مبدأ أيزنهاور وموالتهديد والضغط لتقبل مبدأ أيزنهاور وقبلت العراق مبدأ أيزنهاور ورفضت سورية مبدأ أيزنهاور ورفضت مصر أن تقبل مبدأ أيزنهاور وصممت على أن تكون سياستنا سياسة حرة مستقلة ولا زال العراق حتى اليوم أيها الاخوة المواطنين بعد أن قامت ثورة العراق المجيدة "العراق الذي يتشدد فيه الشيوعيون العملاء الذين يتعاونون مع الاستعمار ضد القومية العربية ما يزال العراق ملتزم حتى اليوم بمبدأ أيزنهاور والذي وقعته نوري السعيد كما هو ملتزم بطف بغداد الذي وقعته نوري السعيد. وكما هو ملتزم بالاتفاق الثنائي مع بريطانيا الذي وقعته نوري السعيد كما ملتزم بأعطاء قاعدة الحيانية لبريطانيا وأبنا البريطانيين فيها كما التزم بذلك نوري السعيد وكان نوري السعيد لم يمت وكان ثورة ١٤ من يوليو لم تقض على نوري السعيد.

أيها الاخوة المواطنين.

قاومت مبدأ أيزنهاور ورفضت الملايين من الدولارات وصممت على أن تكون سياستكم سياسة حرة مستقلة تنبع من أنفسكم وتنمى من ضميركم وقذفت الملايين من الدولارات بالاقدام. رفضتها وصممت على أن تعيشوا شرفاً كريماً واليوم أيها الاخوة يتشدد العملاء الشيوعيون في العراق الذين تحالفوا مع الاستعمار الغربي والاستعمار البريطاني ليقض على القومية العربية يتشددون ويعلمون صيحاتهم ضدكم وضد جمهوريتكم. يتشددون. يتشددون بالاكاذيب وبالتهامات ضدكم وضد كفاحكم وضد قتالكم وهم بهذا أيها الاخوة المواطنين انما يريدون أن يخلقوا التعصب والكراهية بين الشعب العربي في العراق وبين الشعب العربي في سورية. بل يريدون أن يمتكنوا للشيوعية وللشيوعيين العملاء. أن يمتكنوا لهم في سورية مرتفعاً أو ممراً أو منفذاً. ان الشيوعيين العملاء في العراق اليوم الذين يتكلمون باسم قاسم العراق ويزيفون الحقائق ويقولون الاكاذيب ليفرقوا بين الشعب انما ألوا على أنفسهم منذ اليوم الاول للثورة أيها الاخوة المواطنين أن يستغلوا هذه الثورة ليستخدموها ضد القومية العربية ولا رادع لهم ولا مانع لهم الا أن يعقدوا طفا مقدساً بين الشيوعيين العملاء وبين الاحزاب الشيوعية وبين الاستعمار البريطاني ضد القومية العربية لانهم شعروا أن القومية العربية هي السند القوي ضد السيطرة الاستعمارية أو السيطرة الشيوعية وحينما قامت ثورة العراق في الرابع عشر من يوليو قامت الجمهورية العربية المتحدة من اليوم الاول وكنا بهذا يدفعنا الحساس والاندفاع بل تدفعنا أيضاً القوة والقومية العربية قمتنا جميعاً وأعلننا أعلنت باسمكم أننا نساند ثورة العراق وأن أي عدوان على العراق عدوان على جمهوريتنا وأننا سنشارك مع العراق في الكفاح وفي القتال وأعلنت هذا هنا في هذا المكان في دمشق. وفي هذا المكان بعد عودتي من موسكو من الاتحاد السوفيتي. وفي هذا المكان أعلنت أننا سنساند الثورة العربية في العراق.

الذي وقعته نوري السعيد . وكما هو ملتزم بالاتفاق الشناشي مع بريطانيا التي
وقعه نوري السعيد كما ملتزم بأعطى قاعدة الحيانية لبريطانيا وأبقا
البريطانيين فيها كما التزم بذلك نوري السعيد وكان نوري السعيد لم يمت
وكان ثورة ١٤ من يوليو لم تقض على نوري السعيد .
أيها الاخوة المواطنين .

قامتم مبدأ أيزنهاور ورفضتم الملايين من الدولارات وصمتم على أن تكون
سياستكم سياسة حرة مستقلة تتنبح من أنفسكم وتتنبح من ضميركم وقدفتم
الملايين من الدولارات بالانقراض . رفضتوها وصمتم على أن تعيشوا شرفاً كريماً
واليوم أيها الاخوة يتشدق العملاء الشيوعيون في العراق الذين تحالفوا مع
الاستعمار الغربي والاستعمار البريطاني ليقض على القومية العربية يتشدقون
ويعلنون صياحتم ضدكم وضد جمهوريتكم . يتشدقون . يتشدقون بالاكاذيب
وبالاشتمات ضدكم وضد كفاحكم وضد قتالكم وهم بهذا أيها الاخوة المواطنين
انما يريدون أن يخلقوا التعصب والكراهية بين الشعب العربي في العراق وبين
الشعب العربي في سورية . بل يريدون أن ييكنوا للشيوعية وللشيوعيين العملاء .
أن ييكنوا لهم في سورية مرتفعاً أو ممراً أو منفذاً . ان الشيوعيين العملاء
في العراق اليوم يتكلمون بأسم قاسم العراق ويزيفون الحقائق ويقولون
الاكاذيب ليفرقوا بين الشعب انما ألوا على أنفسهم منذ اليوم الاول للثورة
أيها الاخوة المواطنين أن يستغلوا هذه الثورة ليستخدموها ضد القومية العربية
ولا رادع لهم ولا مانع لهم الا أن يعتقدوا حطفاً مقدساً بين الشيوعيين العملاء
وبين الاحزاب الشيوعية وبين الاستعمار البريطاني ضد القومية العربية
م لانهم شعروا أن القومية العربية هي السند القوي ضد السيطرة الاستعمارية أو
السيطرة الشيوعية وحينما قامت ثورة العراق في الرابع عشر من يوليو قامت
الجمهورية العربية المتحدة من اليوم الاول وكننا بهذا يدفعنا الحواس
والاندفاع بل تدفعنا أيضاً القوة والقومية العربية قمتنا جميعاً وأعلنا .
أعلنت بأسمكم أننا نساند ثورة العراق وأن أي عدوان على العراق عدوان
على جمهوريتنا وأننا سنشارك مع العراق في الكفاح وفي القتال وأعلنت هذا
هنا في هذا المكان في دمشق . وفي هذا المكان بعد عودتي من موسكو من
الاتحاد السوفيتي . وفي هذا الوقت أيها الاخوة المواطنين كنت متأكداً كل
التأكيد أننا الدولة الوحيدة التي ستقف في جانب العراق والدولة الوحيدة التي
ستحارب بجانب العراق اذا اعتدى عليها أي معتدى أو استعمر ما رى وأكرر أيها
الاخوة بعد عودتي من الاتحاد السوفيتي كنت واثقاً كل الثقة أننا الدولة
الوحيدة التي ستقف بجانب العراق .

١٠٠ // يتبع //

.....

١٠٩٥٢

ورغم هذا لم تمن عزيمتنا ولم يتملكنا الخوف بل صمنا رغم أننا الدولة الوحيدة وأنا متأكد من ذلك أن نقف بجانب العراق وأن نساند شعب العراق وأن نساند ثورة العراق. ويعرف السيد خروشوف أن هذا ليس اندفاعاً وليس حماساً وليس صوت شباب ولكنه إيمان بالقومية العربية وإيمان بأن الشعب العربي إنما هو شعب واحد وأن العدوان على أي بلد عربي إنما هو عدوان على جميع العرب في جميع الاوطان وفي جميع البلاد.

هذه أيها الاخوة هي عقيدتنا وهذه هي رسالتنا وهذا هو إيماننا. وحينما عدت هنا الى دمشق أيها الاخوة كنت أعطيت التعليمات للقاهرة حتى تعطى ثورة العراق كل ما تريد وكل ما تطلب وأرسلنا اليهم كل ما طلبوا من الاسلحة الصغيرة لتسليح المقاومة الشعبية.

وأرسلنا اليهم كل ما يطلبون من الذخيرة للأسلحة التي كان سلاحهم بها حلف بإفاداد بلا ذخيرة حينما طلبوا منا طائرات ورادار أرسلنا ملهم الطائرات والرادار وأرسلنا هذا كله بلا شئ وبلا مقابل وعقدنا معهم اتفاقاً عسكرياً على أننا نضع كل قواتنا وكل ثرواتنا في جانبهم اذا حصل عليهم عدوان. وكنا في هذا الوقت أيها الاخوة المواطنين إنما نقاسر بمصيرنا ونقاسر باستقلالنا بل نضع كل مقدراتنا بجانب اخوتنا في العراق ولم تكن بأي حال من الاحوال نرجح عن أن نتخذ هذه الخطوة لاننا كنا نعتقد أن استقلال العراق هو تدعيم لاستقلالنا وأن حرية شعب العراق هي تدعيم لحرية شعبنا. وسارت الامور أيها الاخوة بعد هذا المنوال وتغيرت الاحوال وخفت الازمات والضغط على العراق وبدأ الشيوعيون يظهرون عن انبياهم ويكشرون عننا ويسفرون عن وجوههم واعتقدوا أنهم بإستغلالهم الصراع بين قاسم العراق وبين عبدالسهم عارف انما قد يتمكنوا من النفوذ الى السلطة في العراق وسارت الثورة هذا السير الذي نعرفه جميعاً وبدأت الشيوعية والشيوعيون العملاء ينتكرون للجمهورية العربية وينتكرون لشعب العربي الذي كان مستعداً أن يضحى بكل مصيره وأن يضحى بكل مصيره وأن يضحى بدمائه وأن يضحى بكل ما يملك في سبيل نجدة العراق الشقيق أرسلنا لهم الاسلحة وأرسلنا لهم الطائرات وأرسلنا لهم الذخائر ثم بدأت الحملات والدس من شيوعى العراق العملاء.

٠٠٠ // يتبع // ٠٠٠

٠٠٠٠

بدأ الشيوعيون العملاً وعملاً الاستعمار يدسون ضدكم و ضد جمهوريتكم
ويعملون على بث الفتنة بين شعب العراق الشقيق وبين شعب الجمهورية العربية
الذي صم على أن يفدى هذا الشقيق .
بدأوا يبثون الفتنة بين القلوب وكانوا بهذا يعتقدون أن هذه الفتنة
انما قد تقضى على محتويات الامة العربية وأن هذه الفتنة انما تمكن
الحزب الشيوعي في سورية من أن يسيطر على الاحوال في سوريا وأن هذه الفتنة
انما قد تقضى أيضا على فكرة القومية العربية لتحل محطها فكرة الحزبية
الشيوعية ويحل الشيوعيون العملاً حكام في هذه البلاد يسيطرون عليها وعلى
مقدراتها وتقوم التبعية وتبقى اتباعا .
وكننا نعلن أيها الاخوان المواطنين اننا صمنا على أن يكون بلدنا غير
خاضع للنفوذ الغربى ولا للنفوذ الشرقى وعلى أن يكون بلدنا بلدا مستقلا
يخضع لابنائه فقط وتتبع سياسته منه وبهذا أعلننا أننا لا نريد بين أراضينا
وبين ظهرانينا حزبا رجعيا يعمل للاستعمار الغربى ويأخذ منه المال والنفوذ
فاذا استطاع أن يتحكم فينا يقضى علينا ويقيمها دكتاتورية رجعية تقضى
على الوطنية والقومية ولا نريد حزبا شيوعيا يعمل لشيوعية الدولية ويأخذ
الوحى من الدول الشيوعية أو من الشيوعية الاجنبية ويحاول أن يقيدنا بالتبعية
بل نريدها وطنية مستقلة قومية .
ولكن الحزب الشيوعي اذا استطاع أن يسيطر فانه يقضى على العناصر القومية
ويقيمها دكتاتورية أرهابية دموية .
//٠٠ يتبع //٠٠

.....

٢١٥٥

أعلننا هذا وأعلننا أننا بذلك انما نحس بلدنا ثم نحس قوميتنا
ونحس وطننا وبهذا أيها الاخوة سرنا في سبيلنا ولهذا حاربنا الشيوعيين
العملاء الذين كانوا يعملون بكل سبيل وبكل وسيلة على أن يتحكموا فينا
وعلى أن يجعلوا منا أتباعاً لشيوعية الدولية .
ولهذا أيها الاخوة بدأت الحملات ثم بدأت الاكاذيب ثم بدأت الفتنة للتفرقة
بين شعب العراق وبين الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة وقامت أيها
الاخوة أزمت على حدودنا وحدود أسرائيل وكان هناك اتفاق بلين الحكومة
العراقية وبيننا على التعاون وساندهم اذا حصل عليهم ويساندونا اذا حصل
علينا عدوان .
وبدأت صحف الشيوعيين العملاء في العراق تتكلم وتقول ان جمال عبدالناصر انما
يريد أن يضم العراق ويريد أن يجمع العراق ضمن الجمهورية العربية المتحدة .
وأعلننا أيها الاخوة اننا لا يمكن بأي حال من الاحوال أن نفرض الوحدة أو
الاتحاد ولكن هذه الوحدة أو هذا الاتحاد يجب أن يكون بمشيئة الشعب العربي
في كل بلد عربي وأعلننا أن الشعب العربي في مصر وسورية فرض علينا الوحدة
فرضاً وأن أي وحدة لا تجمع الشعب كله انما تكون ضارة لانها تقودنا الى حرب
أهلية .
//٠٠ يتبع //٠٠

.....

٢٢٠٠

وبدأت أيما الاخوة في العراق بدأت النداءات بالوحدة وبالائتاد ولم تكن هذه بأى حال من الاحوال لها غايات شريفة أو غايات مجيدة أو غايات قومية عربية ولكن الشيوعيين العملاء الذين حلوا ههه لواء الدعوة الى الائتاد وحلوا لواء الهجوم على الوحدة انما كانوا ههه يستهدفونكم أنتم هنا في سورية لانهم كانوا بهذا يعتقدون أنهم يتمكنوا من التأثير على الشعب السوري حتى تنفصم الوحدة وكانوا يظهرون محاسن الائتاد ثم يهاجمون الوحدة وكانوا في نفس الوقت بينهم وبين أنفسهم لا يبغون وحدة ولا ائتاد ولكنهم يبغون الشيوعية والتبعية لان هذا هو هدفهم العملاء .

كانوا يبغون الشيوعية والتبعية ثم كانوا يبغون أن يكونوا عملاء ليخضعوا هذه البلاد أيضا للشيوعية والتبعية . وقامت في العراق معركة الوحدة والائتاد ولم تكن معركة الوحدة والائتاد معركة بريئة تستهدف القومية العربية أو تستهدف المزوجة ولكنها كانت معركة خبيثة تستهدف دس الفتنة بين القومية العربية .

ولو كانوا بهذا أيما الاخوة يتنكرون لكل ما نقول . وقلت لهم اننا لا يمكن بأى حال من الاحوال أن ننقاش الغناوين أو ننقاش الشعارات ولكننا على استعداد أن نتكلم مع شعب العراق ومع حكومة العراق على تنظيم العلاقات بين جمهوريتنا . قد يكون ائتاد وقد تكون وحدة وقد يكون اتفاق عسكري ضد العدوان أو اتفاق اقتصادي وقد يكون تضامن عربي وهذا هو ما نبغيه فاذا ما استقلت الامة العربية واذا ما استقلت الدول العربية فأننا لا تحتاج الى دساتير لتوحدنا لاننا لا نختلف الا اذا سيطر عليهما الاجنبى وسيطر عليهما الطامع . ولم تكن الخلافات بين الامة العربية الا نتيجة السيطرة الاجنبية ونتيجة الاطماع الاجنبية .

١١٠٠ // يتبع // ١١٠٠

.....

٢٢١٠

ك

وقلت لهم أن العراق المستقل والجمهورية العربية المتحدة المستقلة لا يبحثون
 إلى دستير ليتحدوا لان هذا الاستقلال هو الاتحاد .
 ولكن الشيوعيين العملاء لم يكن يهدفوا إلى الاستقلال بل كانوا يهدفون إلى
 التبعية والمستعمرين الانجليز أيضا كانوا يهدفون إلى سيطرة الاستعمار
 وقد سار حكام العراق وقاسم العراق ساروا وراء الشيوعيين العملاء وساروا
 وراء الاستعمار البريطاني وسار قاسم العراق من أجل أن يتخلص من عبد السلام
 عارف . ضحى باستقلال العراق الذي حصلت عليه العراق في ١٤ يوليو وفي الثورة
 المجيدة من أجل التخلص من عبد السلام عارف فدفع العراق إلى الشيوعيين العملاء
 ثم تحالف واتفق مع المستعمرين البريطانيين وترك خلف بغداد يبقى كما هو
 وترك قاعدة الحباينة لبريطانيا وترك الشيوعيين العملاء يسرحون ويقتلون
 القوميين ويعملون من أجل أمة تفوز سياسة التبعية وسياسة الشيوعية في العراق
 وبدأ قاسم العراق بعد ذلك بمعاقبة الشيوعيين يتنكرون لنا .
 وقالوا أيها الاخوة اننا نريد أن نسيطر على العراق أو نريد ما نضم العراق
 أو نريد أن يكون لواءنا شاملا للعراق من أجل خيرات العراق ومن أجل
 أموال يتبول العراق لاننا نحتاج إلى الاموال ولاننا نحتاج بعد الوحدة إلى هذا
 المال وكانوا بهذا أيها الاخوة المواطنين اننا يستغلون أخطا الاساليب ليفرقوا
 بين شعب العراق المجيد وبين الشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة .

// يتبع //

.....

٢٢١٥

لهم

نحن أيها الاخوة لسنا بأى حال دولة فقيرة ولكننا دولة غنية ان
 مصر لما ميزانية تبلغ ٣٦٠ مليون جنيه و ٣٦٠ مليون جنيه هذا خلاف
 أيها الاخوة دخل البترول في مصر ٣ مليون طن بحوالي ١٨ مليون جنيه ودخل
 قنات السويس ٤٥ مليون جنيه ودخل الصناعات الاخرى ودخل القطن ١٢٠ مليون جنيه
 ودخل الارز ١٠ مليون جنيه دخل لا حد له دولة غنية .
 ونحن هنا أيها الاخوة في سوريا لنا ميزانية تبلغ ٥٥ مليون جنيه بخلاف
 ارصدة التسليح وبخلاف الارصدة المطلوبة لسلاح الجيش التي تبلغ حوالي ٢٠ مليون
 جنيه يعنى عندنا هنا أيضا ٧٥ مليون جنيه هذا خلاف شرواتنا وهذا ٤
 مليون أربعة مليون فقط خلاف شرواتنا المتعددة من التجارة خلاف شرواتنا
 ودخلنا من القمح ومن القطن هذا عن سورية ومن الصناعة ومن كل شئ .
 وتمسك العراق وميزانية العراق دخل العراق من البترول ٧٥ مليون جنيه أى
 دخل قناة السويس زائد البترول في مصر وميزانية العراق ٤٥ مليون جنيه يبقى
 معين بقى اللى يأخذ من التانى ويبقى ازاى احنا عايزين نعمل وحدة معاهم
 علشان نأخذ أموال بترول العراق .
 ولكن أيها الاخوة هذه الأساليب المعينة على الخسة والمبينة على فقدان
 الضمير انما دبرها الشيوعيون العملاء ليفرقوا بين شعب العراق الابى وبين
 شعب الجمهورية العربية وأن يحاولوا أن يوهموا الشعب الكريم الشعب الطيب في
 العراق ان شعب الجمهورية العربية المتحدة انما يهدف الى الوحدة لياخذ من
 خيرات العراق الى نفسه .

١١٠٠ يتبع // ٠٠

.....

٢٢٣٥

٢٢٤٠

خطاب الرئيس ٠٠ أضافة ١٣

ولكن اليوم نقول لهم اننا ايها الاخوة شعب غنى واذا كان للعراق دخل من البترول ٧٠ أو ٧٥ مليون جنيه وميزانية ٤٠ أو ٤٥ مليون جنيه فان احنا عندنا هنا في سورية ميزانية ٥٥ مليون جنيه وعندنا دخل يبلغ أكثر من دخل البترول أكثر من ٧٠ مليون جنيه وعندنا في مصر ميزانية ٣٦٠ مليون جنيه وعندنا دخل قومي ألف مليون جنيه ودخل من قناة السويس ٤٥ مليون جنيه ودخل من البترول ١٨ مليون جنيه .

هذه هي الحقائق ايها الاخوة وأقولها اليوم حتى لا تنظلي هذه الاساليب على الشعب العربي الطيب .

ولكن الشيوعيين العملاء الذين ملأ قلوبهم الحقد والبغضاء والضغينة ضد العرب والعروبة وضد القومية العربية هم هو سياتولون دائما أن يتبعوا سياسة الدس والتفرقة حتى يجعلوا من العراق الشقيق الذي حصل على استقلاله في الرابع عشر من يوليو حتى يجعلوا منه بلدا خاضعا تابعا للشيوعية الدولية أو خاضعا للاستعمار البريطاني لان الشيوعيين العملاء يعملون مع الشيوعية ثم يتحالفون أيضا مع الاستعمار .

ولا يممم ايها الاخوة هؤلاء الخونة الاذال أن يعود العراق الذي شارح ليستقل تحت النفوذ الاجنبي مرة أخرى ماداموا ينفشون عن حقدهم ضد القومية العربية وضدكم لانكم لن تتمكنوا للعملاء من أن يكونوا بينكم وبين بلادكم .

٠٠٠٠ يتبع //

٢٢٤٥

ك

ولهذا السبب أيها الاخوة فان العملاء الذين كانوا يحاولون أن يبيثوا الفتنة بين أراضكم هنا لجأوا الى العراق ووجدوا من قاسم العراق نعم النصير ضدكم حتى تكونوا أتباعا وسار الشيوعيون في العراق أيها الاخوة على هذا السير وعلى هذا المنوال وسار أيضا حكام العراق وبعد أن اتفقتنا معهم هذه الاتفاقات العسكرية ضد العدوان وبدأ العدوان على الاقليم الشمالي / الاقليم السوري منذ عدة أشهر وحشدنا قواتنا وبدأت المعارك تحتدم على الحدود السورية الاسرائيلية أرسلنا الى قاسم العراق من أربح خمس أشهر أرسلنا له رسالة وقلنا له أن الامور بيننا وبين اسرائيل تتدور باصطدام ونحن ننوي ونعزم إذا بدأت اسرائيل بالعدوان ألا تنتهي المعركة بل تستمر المعركة الى النهاية ونطلب من العراق الشقيق وفقا لاتفاقاتنا العسكرية أن يضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ ونحن على استعداد لاستقبال أي قوات من الجيش العراقي الشقيق في سورية لمؤازرتنا في حربنا ضد اسرائيل إذا بدأت اسرائيل بالعدوان فماذا كان الجواب وماذا كان جواب قاسم العراق ٠٠ اليوم الشيوعيون العملاء في العراق وعملاء قاسم العراق والناتقين بأسسه بيتكلموا ويقولوا الجهود التي بتوجهها ضد العراق ليه ما بتوجهش ضد اسرائيل واسرائيل جنبيكم .

ولما بعثنا الى قاسم العراق بهذه الرسالة لم يطلنا منه رد الى الان . رفض الرد وبعثنا له رسالة ثانية ورسالة ثالثة لوضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ وبدلا من أن يطلنا الرد بالاسف أو بعدم القدرة أو بعدم الاستطاعة أو بالتأجيل أو بإعطائنا قوات رمزية وكانت طاعتنا في هذا الوقت هنا في العراق بدلا من أن يجيبنا هذا الرد بدأت تفتعل الازمات ثم بدأت تفتعل الحوادث والاحداث لخلق الضغينة والبغضاء ولخلق الخلاف وبذر بذور الفتنة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق .

وبعد هذا أيها الاخوة كان من الواضح أننا سنسير من حال سوء الى حال أسوأ وستسوء العلاقات بيننا وسيستمر هذا السوء من أشد الى أشد وكان من الواضح أيها الاخوة أن معنى هذا أيضا أننا إذا اشتبكنا في حرب مع اسرائيل فلن نستدعي العراق أو لن نطلب من العراق الشقيق أن يشترك معنا في المعركة لاننا لن نكون مع العراق الشقيق أو قاسم العراق في ذلك الوقت على وفاء هذه أيها الاخوة هي الحقائق التي سأرت منذ خمسة أشهر من قبل شهر نوفمبر في الوقت الذي طلبنا فيه الجيش العراقي يقف جنبا الى جنب ضد عدوان اسرائيل وأرسال وحدات من الجيش العراقي معنا علشان ندخل معركة حاسمة ضد اسرائيل إذا قامت اسرائيل بالعدوان ورفض قاسم العراق هذا بعد أن أرسلنا اليه الاسلحة وأرسلنا اليه الذخائر وأرسلنا اليه الضمانات .

٠٠ // يتبع // ٠٠

.....

٢٣٠٠

بدأت حملة تستهدف تشويه العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وبين العراق بدأت حملة اعتقال عبدالسلام عارف ثم اتهام الجمهورية العربية المتحدة هذه الاتهامات الزائفة التي أثبتت محاكمة عبدالسلام عارف التي أذيعت أنها كذب وبهتان وأن الاتهامات التي أذاعها قاسم العراق وحكام العراق والشيوعيون في العراق من أن عبدالسلام عارف كان في الجمهورية العربية المتحدة وأن عبدالسلام عارف كان متأمرا مع الجمهورية العربية المتحدة كل الذي سمعوا محاكمة عبدالسلام عارف كان كل الاتهام مؤامرة أو محاولة لقتل الزعيم الاوحد قاسم العراق ده الكلام الذي كان موجود في المحاكمة ولم يكن هناك أي شيء عن تأمر عبدالسلام عارف ضد العراق بل كان عبدالسلام عارف يقول أنا الرجل الخاضع أنا الرجل المطيع أنا الرجل الأمين أنا الرجل الذي ياضى في سبيل بلدي وأثبتت أذاعة المحاكمات التي كنا نستهدف أن تدافع أن حكام العراق والشيوعيين العملاء في العراق انطا يتسلحون بالاكاذيب ويتسلحون بأخص الاساليب اللوقية بين الشعب في الجمهورية العربية المتحدة والشعب العربي في العراق ثم لخديعة شعب العراق وخديعة الشعب العربي.

ثم بعد هذا أيها الاخوة بدأت الحملات ضدنا وضد الجمهورية العربية المتحدة ثم أعلنت مؤامرة أخرى وكان بطلها في هذا الوقت هو رشيد عالي الكيلاني بطل ثورة سنة ١٩٤١ ثم بدأت الافتراءات أيها الاخوة توجه ضد الجمهورية العربية المتحدة وكنا نشعر أن قاسم العراق والشيوعيين في العراق انما يهدفون الى تسوية العلاقة بين الجمهورية العربية المتحدة وبين العراق حتى يتطلوا من الاتفاقيات العسكرية ضد اسرائيل التي يقولون انها أقرب الينا ولماذا لا توجه اليها عدواننا وحتى يباولوا أن يقضوا على فكرة القومية العربية وحتى يرتفع علم الشيوعية والتبعية وحتى يرض عقهم الاسياد الانجليز ويزيدوا عوائد البترول أو يوزعوا منوهم على انفسهم وعلى مصارعهم.

وظهر أيها الاخوة بعد ذلك أن هذه الاتهامات انما كانت كلها أكاذيب باطلة تستهدف ألا تخلق الفتنة بين الشعب العربي وظهر من هذا الاسلوب الشيوعي اسلوب الشيوعيين العملاء اختلاق الاكاذيب للتفرقة بين العرب وللدس على القومية العربية وسارت الامور بعد هذا أيها الاخوة على هذا المنوال وأردنا أن ننهي هذه المرحلة واتصلنا بقاسم العراق وكان قاسم العراق في هذا يعمل بسياسة ذات أوجه محدودات لا وجه واحد فكان يقول أنه سينهي هذا وسنسير سير الاخوة الاحياء ولكنه كان يدفع عملاءه هؤلاء العملاء الاذئاب الذين تتكون منهم محكمة السب في العراق محكمة الشتم في العراق محكمة المنزل في العراق هؤلاء الناس ليكي يتاملوا على الجمهورية العربية وعلى قادة الجمهورية العربية.

كلمة محمد // يتبع //

....

٢٣١٥

كنا نشعر أن هذه المحكمة محكمة السب لم تعقد لتكون محكمة وإنما عقدت لتعبر عن قاسم العراق وعن الشيوعيين العملاء في العراق وكان بهذا أيها الاخوة لقاسم العراق يريد أن يدفعا دفعا حتى تسوء العلاقات وحتى يعزل نفسه بعيدا عن القومية العربية وحتى تتكون القاعدة الشيوعية لتنتقل اليها في هذه المنطقة وحتى يستعيد البريطانيون نفوذهم ولكننا تركنا هذا المنزل وتركنا ما تقوله محكمة السب ولم نحاول أيها الاخوة بأي حال من الاحوال أن ننساق في هذا الطريق ولكلفهه وكنت في كلامي وفي خطبي أحاول أن أقول للعراق نقبل التضامن ولا نسعى للوحدة أو الاتحاد بأي حال من الاحوال ولا نطلب وحدة أو اتحاد ولا نطمح في أموالكم وكنت أحاول بهذا أن أقض على الدس الذي يحاول الشيوعيون العملاء أن يدسوه بين أبناء الوطن الواحد ولكن قاسم العراق كان يبيت أمرا يبيت أمر التخلي أو أمر تصفية القومية العربية والوطنيين في العراق ولتكنين الشيوعية من تصفية الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة في يوم ١٤ يوليو .

وقامت أيها الاخوة ثورة الموصل في العراق بقيادة الشواف قام بها الجيش في العراق وقامت هذه الثورة في يوم الاحد وفي يوم الاثنين بدأت محكمة السب في العراق قيل أن تعرف ماذا يجري في الموصل التي تنتطق باسم قاسم العراق توجه الاهتمامات اليكم وإلى جمهوريتكم وتوجه السباب اليكم وإلى قادتكم وإلى حكومتكم وكانوا بهذا انما يعبرون على الحقد الاسود الشيوعي ويعبرون عما في خيبة نفوسهم قالوا أيها الاخوة أن بعد هذا أنعم وجدوا في الموصل أسلحة وصلت من الاقليم السوري وأنا لا أعرف ولا أهبط أستطيع أن أفهم كيف يقوم جيش بثورة وفنده أسلحة ويحتاج إلى أسلحة بعض رشاشات أو بعض بنا دق التي نشرها في صحفهم وحطوها في التليفزيون عشان تنجح هذه الثورة من الاقليم السوري المخروض ان الجيش الذي يقوم بثورة هو جيش عنده أسلحة ثقيلة ورشاشات وأسلحة خفيفة وجميع أنواع الاسلحة ولكن الشيوعيين العملاء في العراق وقاسم العراق الذين أرادوا أن يخدموا شعب العراق ويخدموا الشعب العربي قالوا أنعم وجدوا في الموصل رشاشات ما ركة بورسعيد أرسلت من سوريا إلى جيش العراق ليقيم بالثورة ولا يمكن لعاقل أن يصدق هذا القول لان المخروض أن الجيش الذي قام بالثورة هو جيش مسلح بالطائرات والاسلحة الثقيلة والاسلحة الخفيفة والالغام والذخائر ولا يحتاج إلى بضع رشاشات من ما ركة بورسعيد حتى تقوم هذه الثورة أو حتى تساعد الجيش الذي صم على أن يقوم بثورته ليقيم بثورته وإنما هذه الرشاشات أيها الاخوة ما ركة بورسعيد قد أرسلت وأنا هنا في دمشق حينما حضرت هنا بعد ثورة العراق أرسلنا لهم ثلاثين ألف رشاش من صنع مصر ما ركة بورسعيد عشان يسلحوا بها المقاومة الشعبية في هذا الوقت بدون شن وبدون فلوس وأرسلنا رشاش بورسعيد هدية لقاسم العراق وقد يكون

ده يا اخواني حملات التضليل وحملات الخداع اللى بيقوم بيها قاسم العراق
 وحكومته اللى بيقوم بها الشيوعيين العملاء فى العراق متفقين مع الاستعمار
 ضد جمهوريتكم وضد قوميتكم وهم بهذا يعتقدون انهم سيمكنوا من تضليل
 الشعب العربى او سيمكنوا من هزيمة الامة العربية .
 انهم يقولون ايها الاخوة فى العراق اليوم ان طلبتكم اعدى عليهم فى مصر
 وان بعضهم اصيب بجراح واحد انقطعت رجله واحد انضرب فى دراهمه اكاذيب
 وابطال ولكن كلنا نعلم ان العميل والشيوعى العميل على الاخص الا يتورع
 انه يستخدم كل وسائل الدس بقذارتها وبخبثها ولو بما ويعتقد ان الغاية
 تبرر الوسيلة وظهر ايها الاخوة ان هذا كلام كاذب وان الطلبة العراقيين فى
 مصر انما تعاملهم على انهم عرب واننا اعلنا هنا بعد عدوان طائعات قاسم
 العراق على القرى السورية اننا نستطيع ان نرد الكيل كيلين والطاع صاعين
 ولكننا لا يمكن ان نعدى على بلد عربية لاننا نؤمن بالرسالة العربية ونؤمن
 بالقومية العربية واذا كان الطلبة العراقيون فى مصر قد انقسوا فالفضل فى
 هذا لقاسم العراق واللوم فى هذا على قاسم العراق او اختلفوا فالسبب فى هذا
 قاسم العراق وليست مصر وليست سوريا وليست الجمهورية العربية المتحدة ولم
 يقع عليهم اى اعتداء كالعدوان الذى قام به الشيوعيون الجبناء على المدرسات
 المواطنات للجمهورية العربية المتحدة فى العراق ولم يوقفهم عن هذا كونهم
 نساء عرب يؤمنون بالتقاليد العربية ولكنهم اعتدوا عليهم ولم يتورعوا على
 ان يهدروا جميع القيم العربية ولكننا نعتذرهم لانهم ليسوا عرب ولا نهم لا
 يتطون بالخلق العربية ولا نهم عملاء والعميل يستحل فى سبيل رسالته كل شئ .
 //٠٠ يتبع //٠٠

.....

٢٣٤٠

ك

أيها الاخوة المواطنين هذه هي رسالتنا وهذا كفاحنا وهذا هو موقفنا في العراق والشبيوعيون في العراق انهم وحيا ولون اليوم ان يبذلوا كل الجهود ليبتشوا الحقد في النفوس الحقد الاسود حتى تسود الشيوعية في العراق وحتى يسود الارهاب وحتى تسيل الدماء يستغلون في هذا المحاكم السب ويستغلون في هذا كل شيء وهم يعتقدون انهم قد يتمكنوا أو قد يمكنهم الشعب العربي من ان ينطلقوا من العراق تنطلق الشيوعية وعالشيوعيين العملاء حتى نقت جميعا تحت التبعية وحتى يقوم هلال خصيب شيوعي أحمر يخضع للتبعية ويخضع للاستعمار الجديد ولكن أيها الاخوة قد اعتمدنا على الله وعلى أنفسنا في الماضي وانتصرتنا في جميع مراحل كفاحنا وانتصرتنا في جميع مراحل العمل من أجل حريتنا وخلصنا بلدنا من الاستعمار والاحتلال وخلصنا بلدنا من أن تكون مناطق النفوذ ومنعنا عنها طغى بغداد ومنعنا مبدأ أيزنهاور ولم نقبل أن نكون هناك في بلدنا قاعدة عسكرية لاي دولة أجنبية كقاعدة الحباية التي خصصت لجريطانيا وعممنا على أن تكون سياستنا تنبع من ضميرنا وتنبع من بلادنا واليوم أيها الاخوة ونحن في هذه المعركة من أجل حماية استقلالنا وعلى أنفسنا وأنتنا بهذا أيها الاخوة المواطنين سننتصر ونثبت أركان القومية العربية وسنقضي على الشيوعيين العملاء والشيوعيين وسنرفع راية الوطن سنرفع راية العروبة والله يوفقكم جميعا أيها الاخوة والسلام عليكم ورحمة الله .

٠٠ // أنتهى // ٠٠

.....

.....

٢٣٥٠

تحقيق بقلم محمد حسنين هيكل : ما هو المستقبل في العراق ؟
خروشوف غير موقفه من القومية العربية لهذه الأسباب ...

١٩٥٩/٤/٦

ما هو المستقبل في العراق ؟

خروشوف غير موقفه من القومية العربية لهذه الأسباب
للسيوعيين فسي بغداد خطه ، وللاستعمار خطة ثانية . .
ما هو موقف عبد الكريم قاسم بين الخطتين ؟

تحقيق يكتبه : محمد نين هيكيل

واليساقى كله بالامس كلام ، واليساقى كله
اليوم كلام ، واسرائيل ~~مستعمرة~~ واصفيا
فهمها ورضاعها بالامس هو نفس فهمها
ورضاعها اليوم
٣ - واليوم تتطلع الدعوة الغربية
التعززة في بغداد بانظارها الى ما وراء بغداد

ورأى في بغداد تبادى في ذلك بوقت
بالارتقاء في احضان رأسهالية الغرب،
كذلك الرأي الذي بتادى في بغداد
اليوم - بالارتقاء في احضان شيوعية
الشرق . والارتقاء في احضان الشرق استعمار
والارتقاء في احضان الشرق تبعية ، وكلاهما
انحياز . وكلاهما منطقة نفوذ ، ومهما اختلفت
الاسماء والوان الاعلام !
وفي ذلك الوقت - كما في هذه الاوقات التي
نعيشها - لم تكن الوساطة - محاولتها او
الحديث عنها - غير تعبير عن العجز والقصور،
وقهر هروب من مواجهة الامر الواقع اشارة
للعافية، وكفى الله المؤمنين شر القتال !

واخرا - يا ايها الوزراء الكبار الذين يوشك
اجتماعهم ان يصل الى نهايته هذا الصباح في
بيروت - ما الذي يمكن ان يحدث في
العراق ، وكيف يمكن ان تكون صورة
الغد في بغداد ، وما هو المستقبل الذي
ينتظرنا جميعا على طريقها الذي ترتفع
عليه اليوم الرايات الحمراء . . ؟
ويا ايها الوزراء الكبار ، ما أشبه الليلة
بالبارحة ؟

بغداد الآن - كما كانت من قبل - ليست الا
مجرد قاعدة للتخفي وللوثوب، وكما كانت بغداد
تحت حكم حلف بغداد قاعدة للتخفي على
دمشق والوثوب اليها - فهي الآن - تحت
السيطرة الشيوعية ما زالت قاعدة للتخفي
والوثوب على دمشق

في مثل هذه الايام - من سنة
١٩٥٥ - تبادت في بغداد - كما تتبادى في بغداد
اليوم - اصوات تطالب بان يترك العراق
حرًا يختار الطريق الذي يلائم هواه
ولم يكن الهوى بالنسبة للقاهرة - كما
انه ليس بالنسبة لها الآن - هو صميم المشكلة
او اساسها

في مثل هذه الايام - في مثلها
تماما - من اربع سنوات خلت عقد رؤساء
الوزارات ، ووزراء الخارجية العرب ، اجتماعا
ما أغضب في أسبابه وظروفه - بل في
ملاحظته وتقاطيعه الى اجتماعكم الذي
تعقدونه اليوم

وعفيف البزري يقوم لحساب
الشيوعية الآن بنفس الدور الذي قام به
اديب الشيشكلي بالامس لحساب
الاستعمار

وانما صميم المشكلة واساسها هو ان
الهوى الغربي في بغداد لن يلتزم حدودها
ولقد حاربت القاهرة هوى حلف بغداد لانه
١ - يقسم العرب قسمين ، ويفتح
في التضامن العربي نفرة يتسلل منها العدو
٢ - يحول اهتمام شعب العراق

في مثل هذه الايام - من سنة ١٩٥٥ - عقد
رؤساء الولايات ووزراء الخارجية العرب
اجتماعا سببه الظاهر : العلاقات بين
القاهرة وبين بغداد

وكان اديب الشيشكلي وميخائيل البان من
ادوات حلف بغداد
وعفيف البزري وخالد بكداش ، كلاهما اليوم
يقف في بغداد ذاتها !!

وكانت القاهرة وقتها تقول - كما تقول
الآن تماما - ان الامر ليس خلافا مع بغداد،
وانما الامر اخطر من ذلك واعمق ، انه امر
عقيدة ومبدأ، انه امر ايمان بان تكون
للغرب فلسفة عربية وان يكون لهم
خط سياسي عربي وان يلتزم السكك
ذلك الخط لا يتردد عنه منهم احد . . .

وكانت القاهرة وقتها تقول - كما تقول
الآن تماما - ان الامر ليس خلافا مع بغداد،
وانما الامر اخطر من ذلك واعمق ، انه امر
عقيدة ومبدأ، انه امر ايمان بان تكون
للغرب فلسفة عربية وان يكون لهم
خط سياسي عربي وان يلتزم السكك
ذلك الخط لا يتردد عنه منهم احد . . .

بل ويحاول عبد الكريم قاسم ان يجمع
أدوار فيصل وعبد الاله ونوري السعيد في دور
واحد ، يمزج فيه الخصائص والسمات ، وأحيانا
نفس العبارات المألوفة ، وهو الآن مثلا يحاول
ان يبدو في تصريحاته رجلا لا يرد على الذين
يهاجرونه ، انما هو نصف شهيد ونصف ملاك
هذا بيننا محكمته وصفحه - برأيه وأمره -
تتوى وتعرض كالكلاب المسجورة سبًا وشتمًا

من الخطر الحقيقي الرابض في قلب البلاد
العربية وهو اسرائيل
٣ - ان أي دعوة غريبة تتمركز في بغداد -
ووحدة الفكر والشعور ، والساقى والعصير في
المنطقة لا يحتاج الى مزيد جدال - لاستئطيق
الا ان تتخذ من بغداد قاعدة تزحف
منها الى ما وراءها في اعماق الارض العربية
وابعادها

في مثل هذه الايام - من سنة
١٩٥٥ - ارتفعت بين الرؤساء ووزراء الخارجية
العرب - كما يجزى الهمس الآن في بيروت -
اصوات تتبادى بالوساطة ، بل وفي ذلك
الوقت طار رئيس وزراء لبنان يومها ساهي
الصلح على رأس وفد يجرب الوساطة ويحاول
ان يجد نقطة لقاء تتصافح عندها الايدي
حفاظًا على وحدة الصف العربي - كما كانوا
يقولون وقتها - وكما لا يزال بعضهم يقول
الآن - وفي ذلك الوقت كان رأى القاهرة -
كما هو رأيا هذه الدقيقة - ان الوساطة ليس
لها موضوع . . . ولقد تحطمت محاولة الوساطة

ويستمر الحزب الشيوعي ومنظّماته الارهابية -
يقول عبد الكريم قاسم ورضاه - يقوم بنفس
الدور الذي كانت الاجهزة السرية لحلف
بغداد تقوم به - ثم هو في نفس الوقت ،
يتنهم به غيره . . . يدعى عليهم
بالقذورات ، ويضيف الادلة ، بما في
ذلك الاسلحة والتسجيلات الى آخر
كل ما اصبح معروفًا ومكشوفًا من
هذه الجبل والمنارات .

ذلك ما فعله هوى حلف بغداد بالامس فعلا
وذلك ما بدأ يفعله اليوم هذا الهوى الغربي
الذي يحاول الآن ان يتخذ من بغداد مركزًا له
وقاعدة
وما اكثر ما تبسو نذر اليوم ، ومفومة
رواضحة ، على هدى من تجارب الامس :

في مثل هذه الايام - من سنة
١٩٥٥ - ارتفعت بين الرؤساء ووزراء الخارجية
العرب - كما يجزى الهمس الآن في بيروت -
اصوات تتبادى بالوساطة ، بل وفي ذلك
الوقت طار رئيس وزراء لبنان يومها ساهي
الصلح على رأس وفد يجرب الوساطة ويحاول
ان يجد نقطة لقاء تتصافح عندها الايدي
حفاظًا على وحدة الصف العربي - كما كانوا
يقولون وقتها - وكما لا يزال بعضهم يقول
الآن - وفي ذلك الوقت كان رأى القاهرة -
كما هو رأيا هذه الدقيقة - ان الوساطة ليس
لها موضوع . . . ولقد تحطمت محاولة الوساطة

في مثل هذه الايام -
من سنة ١٩٥٧ - قال جون فوستر دالاس
وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية
بالحرف الواحد :

١ - اليوم يقولون ما كانوا يقولونه
وقت توقيع حلف بغداد - من ان الحكاية
حكاية غيرة بين القاهرة وبغداد، وان التضامن
العربي كخرافات المغاربت يتحدث عنها كل
الناس ، وليس فيها من رآها !

في مثل هذه الايام - من سنة
١٩٥٥ - ارتفعت بين الرؤساء ووزراء الخارجية
العرب - كما يجزى الهمس الآن في بيروت -
اصوات تتبادى بالوساطة ، بل وفي ذلك
الوقت طار رئيس وزراء لبنان يومها ساهي
الصلح على رأس وفد يجرب الوساطة ويحاول
ان يجد نقطة لقاء تتصافح عندها الايدي
حفاظًا على وحدة الصف العربي - كما كانوا
يقولون وقتها - وكما لا يزال بعضهم يقول
الآن - وفي ذلك الوقت كان رأى القاهرة -
كما هو رأيا هذه الدقيقة - ان الوساطة ليس
لها موضوع . . . ولقد تحطمت محاولة الوساطة

ان جمال عبد الناصر في حربه
ضد حلف بغداد يستعمل نفس الفاظ
الشيوعية
واليوم قال نيكيتا خروشوف

٢ - اليوم يحدث - كما كان يحدث

في مثل هذه الايام - من سنة
١٩٥٥ - ارتفعت بين الرؤساء ووزراء الخارجية
العرب - كما يجزى الهمس الآن في بيروت -
اصوات تتبادى بالوساطة ، بل وفي ذلك
الوقت طار رئيس وزراء لبنان يومها ساهي
الصلح على رأس وفد يجرب الوساطة ويحاول
ان يجد نقطة لقاء تتصافح عندها الايدي
حفاظًا على وحدة الصف العربي - كما كانوا
يقولون وقتها - وكما لا يزال بعضهم يقول
الآن - وفي ذلك الوقت كان رأى القاهرة -
كما هو رأيا هذه الدقيقة - ان الوساطة ليس
لها موضوع . . . ولقد تحطمت محاولة الوساطة

تحقيق يكتبه : محمد حسين شيكل

والسابق كله بالاسم كلام ، والسابق كله اليوم كلام ، واسرائيل صميمة وراضية فهما ورضاهما بالاسم هو نفس فهما ورضاهما اليوم
٢ - واليوم تتطلع الدعوة الغربية المتمركزة في بغداد بنظرها الى ما وراء بغداد

ورأى في بغداد نادى في ذلك الوقت بالارتقاء في احضان راسمالية الغرب، كذلك الراي الذي بنادى في بغداد اليوم - بالارتقاء في احضان شيوعية الشرق . والارتقاء في احضان الشرق تعبية ، وكلاهما انحياء . وكلاهما منسقة نفوذ ، وكلاهما الاسماء والوان الاعلام !
وفي ذلك الوقت - كما في هذه الاوقات التي

واخرا - يا ايها الوزراء الكبار الذين يوشك اجتماعهم ان يصل الى نهايته هذا الصباح في بيروت - ما الذي يمكن ان يحدث في العراق، وكيف يمكن ان تكون صورة الغد في بغداد، وما هو المستقبل الذي تنتظرنا جميعا على طريقها الذي ترتفع عليه اليوم الرايات الخمر . . ؟

ويا ايها الوزراء الكبار ، ما اشبه الليلة بالبارحة ؟

في مثل هذه الايام - في مثلها تماما - من اربع سنوات خلت عقد رؤساء الوزراء ، ووزراء الخارجية العرب ، اجتماعا ما اقصره في اسبابه وظروفه - بل في ملازمته وتقاطيعه الى اجتماعكم الذي تعقدونه اليوم

في مثل هذه الايام - من سنة ١٩٥٥ - عقد رؤساء الوزراء ووزراء الخارجية العرب اجتماعا سببه الظاهر : العلاقات بين القاهرة وبين بغداد

وكانت القاهرة وقتها تقول - كما تقول الآن تماما - ان الامر ليس خلافا مع بغداد، وانما الامر اخطر من ذلك واعمق ، انه امر عقيدة ومبدأ، انه امر ايمان بان تكون للعرب فلسفة عربية وان يكون لهم خط سياسي عربي وان يلتزم السبيل ذلك الخط لا يشرد عنه منهم أحد . . .

بغداد الآن - كما كانت من قبل - ليست الا مجرد قاعدة للتخلف وللثوب، وكما كانت بغداد تحت حكم حلف بغداد قاعدة للتخلف على دمشق والوثوب اليها - فهي الآن - تحت السيطرة الشيوعية ما زالت قاعدة التخلف والوثوب على دمشق

وعفيف البزري يقوم لحساب الشيوعية الآن بنفس الدور الذي قام به اديب الشيشكلي بالاسم لحساب الاستعمار

وخالد بكداش يتقمص اليوم نفس دور ميخائيل البيان

وكان اديب الشيشكلي وميخائيل البيان من ادوات حلف بغداد

وعفيف البزري وخالد بكداش ، كلاهما اليوم يقم في بغداد ذاتها !!

بل ويحاول عبد الكريم قاسم ان يجمع ادوار فيصل وعبد الاله ونوري السعيد في دور واحد ، يمزج فيه الخصائص والسمات ، واهيانا نفس المبادئ المأثورة ، وهو الآن مثلا يحاول ان يبدو في تصريحاته رجلا لا يرد على الذين يهاجمونه ، انما هو نصف شهيد ونصف ملاك

هذا بينما محكمته وصحفه - براهيه وامره - سوى وتعرض كالكلاب المسمومة سبا وشتما وبينما الحزب الشيوعي ومنظفاته الارهابية - يقول عبد الكريم قاسم ورضاه - يقوم بنفس الدور الذي كانت الاجهزة السرية تحلف بغداد تقوم به - ثم هو في نفس الوقت ، ينتهم به غيره . . . يدعى عليهم بالمؤامرات ، ويذيف الأدلة ، بما في ذلك الاسلحة والتسجيلات الى آخر كل ما اصبح معروفا ومكتسوبا من هذه الحيل والمنارات .

في مثل هذه الايام - من سنة ١٩٥٧ - قال جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية بالحرف الواحد :

ان جمال عبد الناصر في حربه ضد حلف بغداد يستعمل نفس الفاظ الشيوعية

واليوم قال نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي

ان جمال عبد الناصر في حربه ضد ما يحري الآن في العراق يستعمل نفس الفاظ الاستعمار

ويا ايها الوزراء الكبار - الذين يوشك

اجتماعهم ان ينتهي هذا الصباح في بيروت - هل ترون الى اى مدى تشابه الليلة مع البارحة!

في هذه الايام - من سنة ١٩٥٥ - تبادت في بغداد - كما تتبادى في بغداد اليوم - اصوات تطالب بان يترك العراقي حرا يختار الطريق الذي يلائم هواه ولم يكن الهوى بالنسبة للقاهرة - كما انه ليس بالنسبة لها الآن - هو صميم المشكلة او اساسها

وانما صميم المشكلة واساسها هو ان الهوى القريب في بغداد لن يلتزم حدودها ولقد حاربت القاهرة هوى حلف بغداد له :
١ - يقسم العرب قسمين ، وفتح في التضامن العربي نفرة يشعل منها العدو
٢ - يحول اهتمام شعب العراق

عن الخطر الحقيقي الرابض في قلب البلاد العربية وهو اسرائيل
٣ - ان اى دعوة غريبة تتركز في بغداد ووحدة الفكر والشعور ، والسابق والصير في المنطقة لاجتاج الى مزيد جدال - لاستطيع الا ان تتخذ من بغداد قاعدة تزحف منها الى ما وراءها في اعماق الارض العربية وابعادها

ذلك ما فعله هوى حلف بغداد بالاسم فعلا وذلك ما بدأ يفعله اليوم هذا الهوى القريب الذي يحاول الآن ان يتخذ من بغداد مركزا له وقاعدة وما اكثر ما نبدو نثر اليوم ، مفهومة وواضحة ، على هدى من تجارب الامس :
١ - اليوم يقولون ما كانوا يقولونه وقت توقيع حلف بغداد - من ان الحكاية حكاية غيرة بين القاهرة وبغداد، وان التضامن العربي كخرافات المغاربت يتحدث عنها كل الناس ، وليس فيهم من رآها !
٢ - واليوم يحدثت - كما كان يحدث بالاسم - ان تكفى حكام العراق من خطر اسرائيل بالتصريحات الجوفاء ، وكما كان نوري السعيد يقول من على البعد انه لا بد من محق اسرائيل ، يقوم اليوم عبد الكريم قاسم - من على البعد ايضا - بدق الميداليات التي سيوزعها بعد العودة الى الارض السليبية، اما جيش العراق فان نفس ((ماكو اوامر)) التي اشتهرت سنة ١٩٤٨ في المعركة ، هي نفس ((ماكو اوامر)) التي سمعناها مرة اخرى سنة ١٩٥٨ كما اتت الوثائق

أمانا لهم جميعا وضمانا

وكانت في بغداد وقتها - كما هو الحال في بغداد الآن - حكومة آثرت الركب السهل وادارت ظهرها للفلسفة العربية وانحرفت عن الخط العربي، والتت بنفسها في احضان حلف بغداد بنفس الحماسة التي تحاول بها حكومة بغداد اليوم ان تلقى بنفسها في احضان التسمية الحمراء

في مثل هذه الايام - من سنة ١٩٥٥ - ارتفعت بين الرؤساء ووزراء الخارجية العرب - كما يجسرى الهمس الآن في بيروت - اصوات تتنادى بالوساطة ، بل وفي ذلك الوقت طار رئيس وزراء لبنان يومها سمي الصلح، على رأس وفد يجرب الوساطة ويحاول ان يجسد نقطة لقاء تصافح عندها الايدي حفاظا على وحدة الصف العربي - كما كانوا يقولون وقتها - وكما لا يزال بعضهم يقول الآن - وفي ذلك الوقت كان رأي القاهرة - كما هو رأيها هذه الدقيقة - ان الوساطة ليس لها موضوع . ولقد تحطمت محاولة الوساطة - فعلا - في ذلك الوقت لان الامر - فعلا - لم يكن بطبيعته مما تجوز فيه الوساطة او تكون واثق تجوز ، او تكون الوساطة بين راينين :

رأى في القاهرة نادى في ذلك الوقت - وما زال ينادى اليوم - بسيادة العرب في بلاد العرب ، وبجسدهم ، وبمجتمع قيمون دعائمهم بأيديهم ويشكلون باصابعهم قسماات وجهه، مستوحين في ذلك ظروفيهم وتقاليدهم

وأى عرابية في ذلك ؟
والليلة - يا أيها الوزراء الكبار - هي بنت
البارحة
والذي يجري اليوم هو نتيجة طبيعية للذي
جرى بالأمس
ولقد يبدو - للوهلة الأولى - غريبا أن
تقول الآن :
ان دور عبد الكريم قاسم اليوم
هو استمرار طبيعي لدور نوري
السعيد بالأمس مع خلاف في اللون
وان دور نيكيتا خروشوف اليوم
هو استمرار طبيعي لدور جون
فوستر دالاس بالأمس مع خلاف في
اللون

قد يبدو ذلك غريبا للوهلة الأولى ، ولكن
التفكير الهادئ المنطقي يزيل كل اثر للفرجة
فيه ... ويؤكد
● نوري السعيد كان يريد أن يعدم مركز
العرش الهاشمي ويديم حكمه الى الأبد
على العراق
● وتصور نوري السعيد - وكان صادقا
مع نفسه من وجهة نظره في تصوره - أن
خير ضمان للعرش الهاشمي أن يكون الاستعمار
الغربي في المنطقة، هو سند هذا العرش ودعامته
● وكان الخطر الذي يمكن أن يهدد هذا
العرش في تصور نوري السعيد هو تيار
القومية العربية الزاحف من دمشق والقاهرة،
يطلب تحرير العرب سياسيا واجتماعيا
● واذا خطوة أولى يقيم نوري السعيد
سوريا بين العراق ، وبين دمشق والقاهرة
والخطوة الثانية أن القوميين العرب
كانوا أخطر على تصورات نوري السعيد من
الشيوعيين ، ذلك ان أمر الشيوعيين سهل .
والسجن لهم داخل العراق ، أو تشريدهم
خارج العراق ، كغاية ونهاية ، اما القوميين
العرب ، فكانت الضرورة في تصورات نوري
السعيد تقضي بتصفيتهن ، وتحتارها بقلب
العراق المجوز تحطم تصفهم ، وتحت افرأ
تطلب العراق المجوز نهائى البعض الآخر
والقى ما كان تبقى من مبادئه تحت قوائم
العرش الهاشمي زلفى وتقربا

● وكانت الخطوة الثالثة أن يزحف نوري
السعيد ، والاستعمار الغربي يؤيده - على
مراكز الاشعاع العربي ، ويظفيء أنوارها !
ولقد بدأ نوري السعيد تفكيره الطويل
أمام القومية العربية في نفس الوقت الذي
تصور فيه ان احلامه وصلت مداها
فلقد بدأت حركة القيساط الاحرار في
الجيش العراقي كصدى سريع للصدوان على
مصر، ثم تبلورت هذه الحركة داخل جيش العراق
كنتيجة لاستمرار مؤامرات حلف بغداد ضد
سوريا

● وكان الصدوان على مصر والتسامر على
سوريا أبعد محاولات الاستعمار الغربي ونوري
السعيد معه ، امامه او خلفه - لا فناء الثورة
من مراكز الاشعاع العربي في القاهرة ودمشق
● وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة،
بوحدة القاهرة ودمشق - هو في حقيقة امره
الهجوم المضاد الذي قامت به القومية العربية
لتنطارد هلول العدو الذي بدأ يتراجع بعد ان
فشل هجومه السافر على مصر وهجومه المستتر
على سوريا .

● ثم كانت ثورة العراق ، ثورة الاحرار صياح
١٤ يوليو بعد أقل من أربعة شهور من قيام
الجمهورية العربية المتحدة
● وبومها في بغداد ، لم يقتل نوري السعيد
وفصيل وعبد الاله قنط ، وانما قتل قبلهم
حلف بغداد !

وجاء عبد الكريم قاسم
فماذا كان الموقف في العراق يومها ؟
القوميسون العرب : كان تعب
السكفاح الرئيس قد بلغ منهم مدهاء
كانت محاولات نوري السعيد لتصفيتهن ، او

كانت قواهم كاملة ، وكان السجن
والمنفى والخلايا السرية ، أجازة طويلة
للراحة والاستعداد

وفي وسط هذا كلب
عبد الكريم قاسم
● وعبد الكريم قاسم يريد ان
يحكم ، ويريد ان يطول حكمه الى
الأبد على العراق
ولكن الخطر الذي يهدد عبد الكريم قاسم -
هكذا قدر وتصور - هو نفس الاشعاع الصادر
من دمشق والقاهرة
والقوميين العرب يتطلعون الى هذا الاشعاع
وبهم يستعين عبد الكريم قاسم
ليدعم قوائم حكمه ؟

يستعين - طبعاً - بالشيوعيين
انهم يكرهون الاشعاع الصادر من دمشق
والقاهرة ، لسبب يتقدم كل الاسباب ويغطيها
انه يعاربه النتيجة ... ثم هو يعزل الاحزاب
ويكتفى في هذه الفترة من كفاح العرب باتحاد
قومي - ولقد جرب الشيوعيون ذلك منه في
دمشق ، وتجربة واحدة تكفى !

هكذا ...
ان لم يكن عبد الكريم قاسم من الاصل
تشيوعيا فلقد التقى مع الشيوعيين . انهم معه
في مواجهة نفس الخطر
واكثر من ذلك ، انهم في المصراع قوة
احتفظت - داخل السجن وفي المنفى وداخل
الخلايا السرية - بطاقتها ولم تستنزفها في
مقاومة نوري السعيد وحربها معه
وسقطت طلائع القوميين العرب ... سقط
القياسم الذين قاموا بثورة ١٤ يوليو ...
واحد بعد واحد

وهكذا ، نتيجة طبيعية لنوري
السعيد وحلف بغداد لم يتبق من قوة
في العراق اليوم - الا عبد الكريم
قاسم والشيوعيون
هكذا ... وان بدا غريبا للوهلة
الأولى !

ثم يبقى نيكيتا خروشوف ، والشبه القريب
اليوم ، بين موقفه وبين موقف جون فوستر
دالاس بالامس !

شبه غريب للوهلة الأولى ايضا ، ولكن
ماذا عند النظرة الثانية
الاتحاد السوفيتي، الذي يراسه
خروشوف ، دولة من الدول الكبرى
ان لم يكن مقدمة الدول الكبرى في
عالمنا الذي نهيش فيه

والدول الكبرى عيسر التاريخ كله ،
ومهما اختلفت اشكال الحكم فيها تتلاقى
عند منطلق واحد وعند سياسة واحدة
واذا كانت الدول الصغرى مثلا
تجد قوتها في التمسك بمبادئها
فان الدول الكبرى تجد قوتها ، في
قوتها

تلك واحدة من اولى حقائق الحياة حتى في
مجتمع الافراد
الصغير الضعيف لا يخترق القانون
لان القانون حماه الوحيد وسنده
واما الكبير القوى ، فانه ما لم يكن
في القانون نفع له وفائدة ، يملك ان
يدوس عليه ويهضى الى ما يريد

وحين نساند الاتحاد السوفيتي موقف
مصر وقت العدوان معنويا ، كان يقف بجانب
القانون ، لان القومية العربية التي كان العدوان
يهددها في مصر ، كانت تقاوم الغرب الذي
يكرهه الاتحاد السوفيتي ويعاربه ايضا

بل واقتسم مع هتلر سنة ١٩٣٩ وسنة
١٩٤٠ مناطق النفوذ في المسالم
وعقد مولوتوف وزير خارجية
ستالين وفون ريبنتروب وزير خارجية
هتلر اتفاقا سريا كشف امره تقريبا
خطر عشر عليه في ملفات وزارة
الخارجية الالمانية بتوقيع (شولنبرج)
السفير الالمانى في موسكو بتاريخ ٢٦
نوفمبر ١٩٤٠ وفي هذا التقرير إشارة
صريحة الى اتفاق سرى سابق ، وكان
نص الإشارة :

« مع العلم انه كما جرى الاتفاق
ستكون المنطقة الواقعة الى الجنوب
من باطوم وباكو في الاتجاه العام للخليج
الفارسي هي مركز امانى الاتحاد
السوفيتي ومنطقة نفوذه دون
منازع »

ثم تحالف الاتحاد السوفيتي نفسه مره
اخرى مع تشرشل ضد هتلر ، وجلس ستالين
في (بالتا) - في القرم - يوزع مع روزفلت
مناطق النفوذ في العالم بعد الحرب وكان
الكرة الارضية بأسرها تفاعحة
بتقاسمان شرائحها بينهما
وهو منطبق الدول الكبرى ، لا غرابة فيه
ولا عجب

ثم نسال انفسنا بعدها :
● اذن لماذا كان الاتحاد السوفيتي
يؤيد كفاحنا معنويا ؟

والرد كما تؤكد الحوادث والتاريخ الحي :
- لقد بدأ الاتحاد السوفيتي في
تأييد كفاحنا لاننا كنا نقاوم حلف
بغداد الذي كان أداة من أدوات الغرب
لتحصاره بالقواعد العسكرية ثم ضربه
منها بالقبائل النرية
ثم ... لقد كنا ننادى بالحياد ، في
منطقة كان نفوذ الغرب فيها قديما
واسعا

وكان كل انتصار تكسبه دعوة
الحياد في المنطقة من حولنا هزيمة
للغرب وتراجعا لنفوذه
ثم انهار حلف بغداد صباح ثورة
الاحرار في ١٤ يوليو
ثم خرج الشيوعيون يقومون مع
عبد الكريم قاسم بالدور الذي يقومون
به الآن وتغير الوضع
بل انقلب رأسا على عقب ...
واصبح خروشوف في مثل وضع
دالاس

كان لدالاس بالامس في المنطقة وقت
حلف بغداد أعوان في خدمته
وبين الذين يتنادون بالحياد . وبين
الاعوان الذين يطعون ويستسلمون ، له
يكن هناك شك في أيهما ... أي الفريقين
سكنون عليه حرب دالاس ، وأيها سوف
يختص بسلامه

كانت الحرب طمعا ضد المعابدين
وكان السلم بناهه للاعوان
واصبح لخروشوف اليوم في
المنطقة اتباع يتلقون الاوامر منه
وبين الذين يتنادون بالحياد، وبين الاتباع
الذين يطعون ويستسلمون ، لم يكن هناك
شك في أيهما ... أي الفريقين سكنون عليه
حرب خروشوف ، وأيها سوف يختص
بسلامه
لم يكن معقولا بالاس ان يقبل دالاس حيا
الشرق الاوسط وله فيه امثال نوري السعيد

فوستر دالاس بالامس مع خلاف في اللون

قد يبدو ذلك غربا للوهلة الاولى ، ولكن التفكير الهادئ المتقني يزيل كل اثر للقرابة فيه ... ويؤكد

• نوري السعيد كان يريد أن يقدم مركز العرش الهاشمي ويديم حكمه الى الابد على العراق

• وتصور نوري السعيد - وكان صادقا مع نفسه من وجهة نظره في تصويره - أن خير ضمان للعرش الهاشمي أن يكون الاستعمار الغربي في المنطقة هو سند هذا العرش ودعامته

• وكان الخطر الذي يمكن أن يهدد هذا العرش في تصور نوري السعيد هو تيسر القومية العربية الزاحف من دمشق والقاهرة ، يطلب بتحرير العرب سياسيا واجتماعيا

• واذا خطوة أولى يقم نوري السعيد سوريا بين العراق ، وبين دمشق والقاهرة والخطوة الثانية أن القوميين العرب كانوا أخطر على تصورات نوري السعيد من الشيوعيين ، ذلك أن أمر الشيوعيين سهل ، والسجن لهم داخل العراق ، أو تشريدهم خارج العراق ، كفاية ونهاية ، أما القوميين العرب ، فكانت الضرورة في تصورات نوري السعيد تقضي بتصفيتهم ، وتحتارهاب ثعلب العراق العجوز تحطم تصفيهم ، وتحت اغراء ثعلب العراق العجوز تهاوى البعض الآخر والقي ما كان تبقي من مبادئه تحت قوائم العرش الهاشمي زلقي وتغريا

• وكانت الخطوة الثالثة أن يزحف نوري السعيد ، والاستعمار الغربي يؤيده - على مراكز الإشعاع العربي ، ويطلقه انوارها !

• ولقد بدأ نوري السعيد تفكره الطويل أمام القومية العربية في نفس الوقت الذي تصور فيه ان احلامه وصلت مداها

فلقد بدأت حركة الضباط الاحرار في الجيش العراقي كصدى سريع للعدوان على مصر ، ثم تبلورت هذه الحركة داخل جيش العراق كنتيجة لاستمرار مؤامرات حلف بغداد ضد سوريا

• وكان العدوان على مصر والتآمر على سوريا ابعد محاولات الاستعمار الغربي ونوري السعيد معه ، امامه او خلفه - لاطفاء النور من مراكز الإشعاع العربي في القاهرة ودمشق

• وكان قيام الجمهورية العربية المتحدة ، بوحدته القاهرة ودمشق - هو في حقيقة امره الهجوم المضاد الذي قامت به القومية العربية لتطارد قلوب العدو الذي بدأ يتراجع بعد ان فشل هجومه السافر على مصر وهجومه المستمر على سوريا

• ثم كانت ثورة العراق ، ثورة الاحرار صباح ١٤ يوليو بعد أقل من أربعة شهور من قيام الجمهورية العربية المتحدة

• ويومها في بغداد ، لم يقتل نوري السعيد ويفصل وعبد الاله فقط ، وانما قتل قبلهم حلف بغداد !

• وجاء عبد الكريم قاسم فيماذا كان الموقف في العراق يومها ؟

القوميون العرب : كان تعب السكفاح الرئيس قد بلغ منهم مداه كانت محاولات نوري السعيد لتصفيتهم ، او محاولاته لاغرتهم ، قد انهكت قواهم ، فلما استعملوا النفس الاخير الباقي في صدورهم للقيام بثورة ١٤ يوليو

جلسوا بعدها يستريحون ، وفي خيالهم ان الاحلام وصلت الى غاياتها وان القومية العربية برغم كل ما واجهها من مشد وصعاب - قد حققت نصرها الكبير

• واما الشيوعيون ، فان الذين كانوا منهم في السجن خرجوا منها ، والذين كانوا خارج العراق عادوا اليه ، والذين كانوا قد اختفوا وانكسروا في الخبايا السرية تحت الارض ، ظهروا وخرجوا فوقها

وبين يستعين عبد الكريم قاسم ليديم قوائم حكمه ؟

يستعين - طما - بالشيوعيين انهم يكرهون الإشعاع الصادر من دمشق والقاهرة ، لسبب يتقدم كل الاسباب ويغضبها انه يحارب التبعية ... ثم هو يجعل الاحزاب ويكتفي في هذه الفترة من كفاح العرب باتحاد قومي - ولقد جرب الشيوعيون ذلك منه في دمشق ، وتجربة واحدة تكفي !

• هكذا ... ان لم يكن عبد الكريم قاسم من الاصل شيوعيا ، فلقد التقى مع الشيوعيين . انهم معه في مواجهة نفس الخطر واكثر من ذلك ، انهم في الممرات قوة احتفظت - داخل السجن وفي المنفى وداخل الخليا السرية - بطاقتها ولم تستنزفها في مقاومة نوري السعيد وحربه معه

• وسقطت طلائع القوميين العرب ... سقط الضباط الذين قاموا بثورة ١٤ يوليو ... واحدا بعد واحد

• وهكذا ، نتيجة طبيعية لنوري السعيد وحلف بغداد لم يتبق من قوة في العراق اليوم - الا عبد الكريم قاسم والشيوعيون

• هكذا ... وان بدا غربيا للوهلة الاولى !

• ثم بقي نيكيثا خروشوف ، والشبه القريب اليوم ، بين موقفه وبين موقف جون فوستر دالاس بالامس !

• شبه غرب للوهلة الاولى ايضا ، ولكن ماذا عند النظرة الثانية

• الاتحاد السوفيتي ، الذي يرأسه خروشوف ، دولة من الدول الكبرى ان لم يكن مقدمة الدول الكبرى في عالمنا الذي نعيش فيه

• والدول الكبرى عيسر التاريخ كله ، ومهما اختلفت اشكال الحكم فيها تتلاقى عند منطق واحد وعند سياسة واحدة

• واذا كانت الدول الصغرى مثلا تجد قوتها في التمسك بمبادئها فان الدول الكبرى تجد قوتها ، في قوتها

• تلك واحدة من اولى حقائق الحياة حتى في مجتمع الافراد

• الصغير الضعيف لا يخرق القانون لان القانون حماه الوحيد وسنده

• واما الكبير القوي ، فانه ما لم يكن في القانون نفع له وفائدة ، يملك ان يدوس عليه ويمضي الي ما يريد

• وحين نساند الاتحاد السوفيتي موقف مصر وقت العدوان معنويا ، كان يقف بجانب القانون ، لان القومية العربية التي كان العدوان يهددها في مصر ، كانت تقاوم الغرب الذي يكرهه الاتحاد السوفيتي ويحاربه ايضا

• اما حين تعارضت مصلحة الاتحاد السوفيتي مع القانون ، كما حدث في الحرب مثلا فان خروشوف امر اربعة الاف دبابة ان تدوس على الفسانون في بودابست وان تفعم ثورة المجر في اربع وعشرين ساعة

• ذلك هو منطق الدول الكبرى وتلك حكمة والشواهد كثيرة

• الاتحاد السوفيتي نفسه يخالف مرة مع هتلر ضد تشرشل

• مع العلم انه كما جرى الاتفاق ستكون المنطقة الواقعة الى الجنوب من باطوم وياكو في الاتجاه للعالم للخليج الفارسي هي مركز امانى الاتحاد السوفيتي ومنطقة نفوذه دون منازع

• ثم تحالف الاتحاد السوفيتي نفسه مرة اخرى مع تشرشل ضد هتلر ، وجلس ستالين في (يالطا) - في القرم - بوزع مع روزفلت مناطق النفوذ في العالم بعد الحرب وكان السكرة الارضية باسرها فباحة يتفاسهان شرائحها بينهما وهو منطق الدول الكبرى ، لا غرابة فيه ولا عجب

• ثم نسال انفسنا بعدها : - اذن لماذا كان الاتحاد السوفيتي يؤيد كفاحا معنويا ؟

• والرمد كما تؤكد الحوادث والتاريخ الحي : - لقد بدأ الاتحاد السوفيتي في تأييد كفاحا لاننا كنا نفاوض حلف بغداد الذي كان أداة من ادوات الغرب

• انحصاره بالقواعد العسكرية ثم ضربه منها بالقتال الذرية

• ثم .. لقد كنا ننادى بالحياد ، في منطقة كان نفوذ الغرب فيها قديما وواسعا

• وكان كل انتصار تكسبه دعوة الحياد في المنطقة من حولنا هزيمة للغرب وتراجعا لنفوذه

• ثم انهار حلف بغداد صباح ثورة الاحرار في ١٤ يوليو

• ثم خرج الشيوعيون يقومون مع عبد الكريم قاسم بالدور الذي يقومون به الآن وتغير الوضع

• بل انقلب رأسا على عقب ... واصبح خروشوف في مثل وضع دالاس

• كان لدالاس بالامس في المنطقة وقت حلف بغداد أعوان في خدمته

• وبين الذين يتادون بالحياد . وبين الاعوان الذين يطيعون ويستسلمون ، لم يكن هناك شك في أيهما ... اي الفريقين ستكون عليه حرب دالاس ، وأيها سوف يختص بسلامه

• كانت الحرب طبعاً ضد المعادين وكان السلم بداية للاعوان

• واصبح لخروشوف اليوم في المنطقة اتباع يتلقون الاوامر منه

• وبين الذين يتادون بالحياد ، وبين الذين يطيعون ويستسلمون ، لم يكن هناك شك في أيهما ... اي الفريقين ستحرب خروشوف ، وأيها سوف يختص بسلامه

• لم يكن معقولا بالامس ان يقبل دالاس حياض الشرق الاوسط وله فيه امثال نوري السعيد وعبد الاله وفيصل ... الى آخره

• كذلك ليس معقولا اليوم ان يقبل خروشوف فكرة حياض الشرق الاوسط وله فيه امثال خالد بكداش .. وعبد الكريم قاسم سواد كان من الاصل شيوعيا او لم يكن ... الى آخره

• كان حياض الشرق الاوسط في الماضي كسبا للاتحاد السوفيتي

• مواضع حياض الشرق الاوسط في الحاضر خسارة للاتحاد السوفيتي

وللدول الكبرى - كما قلت - منظرها وحكمتها ... بل واحكامها وليس في هذا شيء غريب

انما هو طبيعة الحياة - والقرابة الا تكون طبيعة الحياة

والليلة - يا ايها الوزراء الذين يوشك اجتماعهم ان يصل الي نهايته هذا الصباح في بيروت - شديدة الشبه بالبارحة الليلة - يا ايها الوزراء الكبار - بنتت البارحة والذي يحدث اليوم استمرار طبيعي للذي حدث بالأمس

ولكن ما الذي يمكن ان يحدث غدا ؟ مفتاح الموقف في هذه اللحظات رجل لا يعرف الناس أين هو ، بل الكارثة الكبرى انه هو نفسه، لا يعرف اليوم مكانه !

انه نموذج بشرى ممتاز لدراسة عميقة من دراسات علم النفس لا يمكن ان يهملها التاريخ انه رجل يحب القمصان وهو يفاخر به ويعتبره مصدر قوته ، ولكن القمصان دليل ضعف لا يستطيع ان يطالع على الدنيا بالحقيقة وهو رجل غافض ... وضعيف ولكنه على ضعفه رجل خطير وليس مبعث خطورته ، مبدؤ الذي يؤمن



روزفلت

تشرشل

به ، وهل هو الشيوعي أو أي مبدأ غيرها وانما سمعت اخطورة ان هذا الرجل على ما بدا منه حتى الآن لا يبدأ له !

وهنا الكارثة الكبرى انه يدور حول نفسه لا يطيع سواه ، لا يحب الا روحه ، وبعده الطوفان

انه يكره ويحسد ويفار والتفسير الخفيفي لتصرفاته هو في الكره وفي الحسد وفي الشبهة حتى من التاريخ الذي كان قبل ان يكون هو

هذا هو النوع الذي يحالف الشيطان ، أي شيطان ، وكل شيطان ، لساعده على ما يريد ويستهي

وماذا يريد ؟

ان يحكم العراق وحده ؟ ومن الذي حاول ان يعوقه عن حكم العراق ؟

ان يصبح الزعيم الأوحيد داخل بلاده ؟ ومن الذي حاول ان يشاركه في الزعامة داخل بلاده ؟

ان يصبح قائدا عربيا خالدا ؟ ومن الذي حاول ان يعترض طريقه الى أن يكون قائدا عربيا خالدا ؟

ولربما كان في ذلك كله بعض ما يريد لنفسه ولكنه وقبل ان يريد لنفسه ، لا يريد

لسواه

انه يريد ان يرتفع براسه ولكن من جهاجم الآخرين

ان يطلع محده ويسكن على

في ظرف ستة شهور من حكمه ماذا فعل ؟

١ - الذين شاركوا في ثورة الجيش معه من كبار الضباط -

عبد السلام عارف، ناظم الطنجي رفعت الحاج سري ، ناجي طالب ، يحيى طاهر ، عبد اللطيف الدراجي ... كلهم ... كلهم في السجن انه يكرههم ، يحسدهم ، يفار منهم

٢ - ثورة رشيد عالي الكيلاني ، التي سبقت ثورة ١٩٥٨ ، بسنوات طويلة بسبعة عشر عاما ، داس مقدساتها وانتمها صراحة في محكمة المهادوي بانها لم تكن الا مؤامرة استعمارية صهيونية ، تم امسك بظلمها ووضع في السجن وحكم عليه بالاعدام ، انه يكره ثورة سنة ١٩٤١ ، ويحسدها ، ويفار منها

٣ - الجمهورية العربية المتحدة ، التي نولها لا كان قيام ثورته مختلا ، ونولها لا كانت حماية هذه الثورة ممكنة ... هذه

الجمهورية العربية المتحدة اليوم متآمرة ، صمعة استعمار ، وهي التي تحاول اذاعته تحميلها مسؤولية الدماء المرافقة في الموصل بعد ثورة الشواف ، وهو اول من يعرف انه لو كان للجمهورية العربية المتحدة دخل في تدبير ثورة الشواف لا كان مصيرها هو مصيرها ، بل هو الذي يعرف ان ثورة الشواف لم تكن ثورة ، وانما كانت غضبة استنثارها

استنثار لا يطيقه بشر !

ولكنه يكره الجمهورية العربية المتحدة ، ويحسدها ويفار منها

يكره كل شيء يحسد كل احد يفار حتى من التاريخ

تلك هي الحقيقة في امره ، لم يدركها الذين يحاربهم فقط ، وانما أدركها قلبهم الذين يؤيدونه اليوم في بغداد وهم :

الشيوعيون لكي يرضوه خلعوا عليه ، وانا اتقل بالنص عن صحفهم التي تصدر في بغداد - هذه الاوصاف :

« الزعيم الاوحد ، المنفذ الاعظم ، القائد ، المعزى ، الحكيم ، أخطر شخصية ظهرت في تاريخنا الحديث ... من سخطه واداه الخارجية البريطانية « حقوق بريطانيا في استعمال قاعدة الحيانية »

ثم اكثر من ذلك :

« ما أكسده هو بنفسه لهم ، ورسميا ، من انه يكره الشيوعيين ولكنه اضطر الى استعمالهم في ضرب القوميين »

هكذا خطة الانجليز . « مساعدة عبد الكريم قاسم حتى يضرب الشيوعيين بعد ان ضرب بهم القوميين »

ثم بعدها يساعدونه على الفور مساعدة براقة

مساعدة تفاوضوا فيها من قبل مع نوري السعيد ، وعرضها رسميا على بعض الدول العربية

انهم يقولون الآن لقاسم . « ما رأيت في تأميم البترول » ؟

اجل ذلك مايفسك فيه الانجليز الآن ، وانما تأميم على طريقتهم ، على الطريقة التي ظل البترول بها مؤمما في ايران بعد اسقاط مصدق !

لقد اتفقت الحكومة الإيرانية التي يرأسها الجنرال زاهدني على ان يظل قانون تأميم البترول

والشيوعيون يريدون تسلم الزمام ، ولكنهم لا يريدون ان يتسلموا الزمام منه ، انهم الآن قد دعموا صيغتهم

في الجيش اصبح منهم طه الشيخ احمد مدير الخطط وهو يتولى الآن ايضا ادارة المختبرات ، واصبح منهم جلال الاقاني وهو يقود الآن سلاح الطيران واصبحت لهم الخلايا بين ضباط الصف وبين الجنود

في البوليس اصبحت لهم السيطرة على الامن الداخلي

في الوزارات اصبح رجالهم يمسكون باخطر المناصب

في الشارع هم الانقوه الشارع الوحيد في بغداد بفضل تسلطهم الى النقابات ومنظمات الطلبة وسلطانهم المطلق على قوات القسامة الشعبية !

انهم الآن يملكون ، ويحكمون من وراء الستار ولكنهم يريدون الخروج على المسرح هكذا يدفونه اليوم الى معركة انتخابات

استعدوا لها واحكموا الاستعداد ، وما دامت السلطة كلها في ايديهم فان الفوز لرشحهم محقق ، كذلك الامر في الشرق كله ، واذن سيسيطرون على البرلمان المقبل ، ويشاركون في الحكم لا من وراء عبد الكريم قاسم ولكن من امامه .

تلك خطة الشيوعيين

وخطة الاستعمار ؟ خطة الاستعمار ، ان عبد الكريم قاسم من جيل من الضباط في العراق ، تربى في احضان الانجليز ولا يستطيع ان يتصور عليهم حتى لو اراد

دليلهم ؟ كلام كثير قاله لهم عبد الكريم قاسم ضد الجمهورية العربية

وكلام كثير لم يقله لهم عبد الكريم قاسم ... ضدهم ... هم اصحاب حلف بغداد ، واصحاب نوري السعيد ، واصحاب السلطان والسيطرة على العراق

ثم موقفه من اعلان انسحاب العراق رسميا من حلف بغداد

تردده ، وانتظاره ، ثم استناده ،

العالم ، صانع تاريخ العرب ، الجبار ، البطل ، الزعيم المني الذي يخطف نوره انوار الكواكب والشموس ... الى آخره

ولقد اختار هو من بين هذه الاوصاف لقبه الرسمي الذي يذاع اسمه مسبوقة به من محطة بغداد وهو وصف « الزعيم الاوحد » وفي كلمة « الاوحد » معنى ودليل !

ولكن الى اين بعدها لا احد يعرف ، ولا هو نفسه يعرف

لقد تحالف مع الشيطان ، بل مع الشياطين ، ليتخلص من اعدائه او الدين صورت له نفسه انهم اعداؤه

ثم هو الآن وحده داخل العراق ، مع الشيطان ، مع الشياطين

مع الشيوعية ، ومع الاستعمار ! لقد كان اعداؤه من القوميين الصرب ، من الذين بقوا بعد المعركة الكبرى ضد حلف بغداد ، وبعد الانتفاضة الكبرى صباح ١٤ يوليو ، هم نفس اعداء الشيوعية ونفس اعداء الاستعمار

هكذا لفترة من الفترات طوال الشهور التي مضت كان هناك ذلك الحلف غير المقدس ، بين الشيوعية وبين الاستعمار ، أحدهما على يسار عبد الكريم قاسم والثاني على يمينه .

ولكن ثم ماذا ؟

اليوم مكانه !

انه نموذج بشرى ممتاز لدراسة عميقة من دراسات علم النفس لا يمكن ان يهملها التاريخ انه رجل يحب الفسوس وهو يفاخر به ويعتبره مصدر قوته ، ولكن الفوض دليل ضعف لا يستطيع ان يطلع على الدنيا بالحقيقة وهو رجل غامض ... وضعيف ولكنه على ضعفه رجل خطير وليس مبعث خطورته ، مبدؤه الذي يؤمن



ترشيل روزفلت

به ، وهل هو الشيوعية او اى مبدأ غيرها وانما مبعث الخطورة ان هذا الرجل على ابدأ منه حتى الآن لا مبدأ له !

وهنا الكارثة الكبرى انه يدور حول نفسه لا يطيق سواه ، لا يحب الا روحه ، وبعده

الظوفان انه يكره ويحسد ويفار والتفسير الحقيقي لتصرفاته ، هو في الكره وفي الحسد وفي الفرة حتى من التاريخ الذى كان قبل ان يكون هو

هذا هو النوع الذى يحالف الشيطان ، اى شيطان ، وكل شيطان ، ليسانده على ما يريد ويستهي

وماذا يريد ؟ ان يحكم العراق وحده ؟ ومن الذى حاول ان يعوقه عن حكم العراق ؟ ان يصبح الزعيم الاوحد داخل بلاده ؟ ومن الذى حاول ان يشاركه في الزعامة داخل بلاده ؟ ان يصبح قائدا عربيا خالدا ؟ ومن الذى حاول ان يعترض طريقه الى ان يكون قائدا عربيا خالدا ؟

ولربما كان في ذلك كله بعض ما يريد لنفسه ولكنه ، قبل ان يريد لنفسه ، لا يريد لسواه

انه يريد ان يرتفع برأسه ولكن جهاجم الآخرين

انه يريد ان يعلو مجده ولكن على الحطام وعلى الركام الباقي من اى مجد غيره انه يريد ان يعيش ولكن لا يطمنه على العيش الا ان يتأكد ان الموت من حوله قد شمل كل كائن حي !

انه يكره ويحسد ويفار

التي لولاها لا كان قيام ثورة محمد باقر التي لولاها لا كانت حماية هذه الثورة ممكنة ... هذه الجمهورية العربية المتحدة البومنامرة ، صنعة استعمار ، وهي التي تحاول اذاعته تحميلها مسؤولية الدماء الراقية في الموصل بعد ثورة الشواف ، وهو اول من يعرف انه لو كان للجمهورية العربية المتحدة دخل في تدبير ثورة الشواف لا كان مصرها هو مصرها ، بل هو الذى يعرف ان ثورة الشواف لم تكن ثورة ، وانما كانت غضبة استنثارها استنثار لا يطيقه بشر !

والله يكره الجمهورية العربية المتحدة ، ويحسدها ويفار منها

يكره كل شيء يحسد كل احد يفار حتى من التاريخ

تلك هي الحقيقة في امره ، لم يتركها الذين يحاربهم فقط ، وانما ادركها قلبهم الذين يؤيدونه اليوم في بغداد وهم الشيوعيون

لكي يرصوه خلعوا عليه وانا انقل بالنص من صحفهم التي تصدر في بغداد - هذه الاوصاف :

« الزعيم الاوحد ، المنفذ الاعظم ، القائد المعقري ، الحكيم ، اخطر شخصية ظهرت في التاريخ الحديث الا ان حصول ما نسميه وزارة الخارجية البريطانية « حقوق بريطانيا في استعمال قاعدة الحيادية »

تم اكثر من ذلك : « ما اكده هو بنفسه لهم ، ورسما ، من انه يكره الشيوعيين ولكنه اضطر الى استعمالهم في ضرب القوميين »

هكذا خطة الانجليز - « مساعدة عبد الكريم قاسم حتى يضر الشيوعيين بعد ان ضرب بهم القوميين » تم بعدها مساعدته على الفور مساعدة برفقة

مساعدة تفاوضوا فيها من قبل مع نوري السعيد ، وعرضها رسميا على بعض الدول العربية

انهم يقولون الآن لقاسم : « ما رايتك في تأميم البترول » ؟

أجل ذلك ما يفكر فيه الانجليز الآن ، وانما تأميم على طريقتهم ، على الطريقة التي ظل البترول بها مؤمما في ايران بعد اسقاط مصدق !

لقد اتفقت الحكومة الايرانية التي يرأسها الجنرال زاهدى على ان يظل قانون تأميم البترول الذى اصدره مصدق ساريا حتى لا يتورث الشعب ، على ان تعهد الحكومة الايرانية باستقلاله الى مجموعة من نفس الشركات التي كانت تملك امتيازها في مقابل نفس شروط الامتياز القديم

ولقد عرض الانجليز الفكرة من قبل على نوري السعيد وكانت المفاوضات بشأنها قد قطعت شوطا بعيدا

ولكنهم يريدون الخروج الى انتخابات هكذا يدفعونه اليوم الى معركة انتخابات استعدوا لها واحكموا الاستعداد ، وما دامت السلطة كلها في ايديهم فان الفوز لرشحهم محقق ، كذلك الامر في الشرق كله ، واذن يسيطرون على البرلمان المقبل ، ويشاركون في الحكم لا من وراء عبد الكريم قاسم ولكن من امامه .

تلك خطة الشيوعيين

وخطة الاستعمار ؟ خطة الاستعمار ، ان عبد الكريم قاسم من جيل من الضباط في العراق ، تربى في احضان الانجليز ولا يستطيع ان يتور عليهم حتى لو اراد

دليلهم ؟ كلام كثير قاله لهم عبد الكريم قاسم ضد الجمهورية العربية

وكلام كثير لم يقله لهم عبد الكريم قاسم ... ضدهم ... هم اصحاب حلف بغداد ، واصحاب توري السعيد ، واصحاب السلطان والسيطرة على العراق

تم موقفه من اعلان انسحاب العراق رسميا من حلف بغداد ترده ، وانتظاره ، ثم استناده ،

العالم ، صانع تاريخ العرب ، الجبار ، النبل ، الزعيم المبر الذى يصف نوره انوار الكواكب والشموس ... الى آخره « ولقد اختار هو من بين هذه الاوصاف لقبه الرسمى الذى يذاع اسمه مسوقا به من محطة بغداد وهو وصف «الزعيم الاوحد» وفي كلمة « الاوحد » معنى ودليل !

ولكن الى اين بعدها

لا احد يعرف ، ولا هو نفسه يعرف لقد تحالف مع الشيطان ، بل مع الشياطين ، ليتخلص من اعدائه او الذين صورت له نفسه انهم اعداؤه

ثم هو الآن وحده داخل العراق ، مع الشيطان ، مع الشياطين

مع الشيوعية ، ومع الاستعمار ! لقد كان اعداؤه من القوميين العرب ، من الذين بقوا بعد المعركة الكبرى ضد حلف بغداد ، وبعد الانتفاضة الكبرى صباح ١٤ يوليو ، هم نفس اعداء الشيوعية ونفس اعداء الاستعمار

هكذا لفترة من الفترات طوال الشهور التي مضت كان هناك ذلك الحلف غير المقدس ، بين الشيوعية وبين الاستعمار ، أحدهما على يسار عبد الكريم قاسم والثاني على يمينه .

ولكن ثم ماذا ؟ ماذا بعد شهر ... بعد شهرين ... بعد ستة ... بعد سنتين ؟

ان الموقف لا يمكن ان يستمر على ما هو عليه ولكن الشيوعيين خطة ولدى الاستعمار خطة ثانية

رسم من ميرة الصخرة الجديدة انها
تحول الانظار عنهم فقط
وانما هي في تصورهم ، تستطيع تقويه
اصدقائهم في المنطقة ، بما يدون به امام
شعوبهم من مظهر التطرف الوطني واستعادة
الحقوق الضائعة

وتلوح بريطانيا الآن بالفكرة لعبد
الكريم قاسم
• يضرب الشيوعيين قبل ان يأخذوا
منته السلطان
ثم يسارع باعلان تأميم البترول على النحو
الذي يعرضونه له
ويحصل على التأييد الشعبي
ويصبح وحده سيد العراق

والمدهش الغريب انه في بغداد يعرف
الشيوعيون خطة الاستعمار ويعرف الاستعمار
خطة الشيوعيين

وانما كل منهما يتصور انه سوف يسبق
الآخر بخطته ويضع الثاني امام الامر الواقع
وعبد الكريم قاسم ، أين مكانه في هذا كله؟

إذا نجحت خطة الشيوعيين
فلسوف يكون خروشوف هو الزعيم
الاوحد أما هو فلن يزيد امره - إذا
ما تركوه مكانه - على أي واحد من
الذين يتولون السلطة شكليا في أي
بلد من البلدان الدائرة في فلك الاتحاد
السوفييتي

وإذا نجحت خطة الانجليز - ولم
يبق غيرهم معه في العراق - فأى قوة
يمكن ان تصد عنه ذلك المصير الذي
لقيه اولئك الذين سبقوه في الاعتماد
على الانجليز وحدهم داخل العراق

ويا أيها الوزراء الكبار الذين يوشك اجتماعهم
ان ينتهي هذا الصباح في بيروت - ما أشبه
الليلة بالبارحة

ويا أيها الوزراء الكبار - لا أحد يعرف
الآن أي قرار سوف يستقر عليه اجتماعكم
ولكننا يا أيها الوزراء الكبار - نعرف
علام استقر قرارنا في هذه الجمهورية العربية
لسوف نعمل اليوم - نفس ما فعلناه
بالأمس

لسوف نتحمل امانة معتقداتنا
سوف نحارب الشعبية في بغداد او
الاستعمار في بغداد كما حاربنا من
قبل

ولسوف نقول خارج مؤتمرهم ما قلناه
داخل مؤتمرهم
ولسوف نقوله بأعلى صوتنا، لاخوفنا،
ولا همسا ، ولا ترددا ، لا نتكلم
بلسانين ، ولا نطالع الدنيا بوجهين ،
وسلام عليكم - يا أيها الوزراء الكبار
- مهما كان فراركهم !.

محمد حسنين هيكل

كان الانجليز يشعرون ان امتيازات
البترول في الشرق الاوسط قد أصبحت
موضع الانظار

وكانوا يريدون تحويل الانظار عنهم
والاحتفاظ في نفس الوقت بكل فوائد
امتيازات النفط العربي

وكانت فكرة التأميم الاسمى آخر
ما توصلوا اليه

ولم يعرضوها فقط على نوري
السعيد ، وانما عرضت على دول غير
العراق من دول النفط في الشرق
الايوسط

ولم تكن ميرة الفكرة الجديدة انها
تحول الانظار عنهم فقط

وانما هي في تصورهم ، تستطيع تقويه
اصدقائهم في المنطقة ، بما يدون به امام
شعوبهم من مظهر التطرف الوطني واستعادة
الحقوق الضائعة

وتلوح بريطانيا الآن بالفكرة لعبد
الكريم قاسم
• يضرب الشيوعيين قبل ان يأخذوا
منته السلطان

ثم يسارع باعلان تأميم البترول على النحو
الذي يعرضونه له
ويحصل على التأييد الشعبي
ويصبح وحده سيد العراق

والمدهش الغريب انه في بغداد يعرف
الشيوعيون خطة الاستعمار ويعرف الاستعمار
خطة الشيوعيين

وانما كل منهما يتصور انه سوف يسبق
الآخر بخطته ويضع الثاني امام الامر الواقع
وعبد الكريم قاسم ، أين مكانه في هذا كله؟

إذا نجحت خطة الشيوعيين
فلسوف يكون خروشوف هو الزعيم
الاوحد أما هو فلن يزيد امره - إذا
ما تركوه مكانه - على أي واحد من
الذين يتولون السلطة شكليا في أي
بلد من البلدان الدائرة في فلك الاتحاد
السوفييتي

وإذا نجحت خطة الانجليز - ولم
يبق غيرهم معه في العراق - فأى قوة
يمكن ان تصد عنه ذلك المصير الذي
لقيه اولئك الذين سبقوه في الاعتماد
على الانجليز وحدهم داخل العراق

ويا أيها الوزراء الكبار الذين يوشك اجتماعهم
ان ينتهي هذا الصباح في بيروت - ما أشبه
الليلة بالبارحة

ويا أيها الوزراء الكبار - لا أحد يعرف
الآن أي قرار سوف يستقر عليه اجتماعكم
ولكننا يا أيها الوزراء الكبار - نعرف
علام استقر قرارنا في هذه الجمهورية العربية
لسوف نعمل اليوم - نفس ما فعلناه
بالأمس

لسوف نتحمل امانة معتقداتنا
سوف نحارب الشعبية في بغداد او
الاستعمار في بغداد كما حاربنا من
قبل

ولسوف نقول خارج مؤتمرهم ما قلناه
داخل مؤتمرهم
ولسوف نقوله بأعلى صوتنا، لاخوفنا،
ولا همسا ، ولا ترددا ، لا نتكلم

٥٩/٤/٧

الدول العربية تواجه الخطر

مؤتمر وزراء الخارجية العرب يصدر اليوم قرارا لمواجهة خطر الشيوعيين في العراق
السودان ليبيا وساحل المغرب خطر الذي يهدد استقلال الدول العربية

قررت الدول العربية مواجهة الخطر الشيوعي في العراق ، بعد ان ظهر ان هذا الخطر يهدد جميع الدول العربية - وفي مقدمتها العراق - في استقلالها وقوميتها .
واليوم ، يصدر مؤتمر وزراء الخارجية العرب قرارا صريحا وحاسما لمواجهة الخطر الشيوعي في العراق ، ورفض الانحياز الى الشرق او الغرب ، والتمسك بالتضامن العربي ومقومات الامة العربية ، مع اعتبار دورة اللجنة السياسية مفتوحة لتبامة الموقف الخطير في العراق . وقد قدم لبنان مشروع القرار وجرى بحثه وصياغته في اجتماعين عقدهما رؤساء الوفود العربية امس .
وبهذا القرار تكون الجامعة العربية قد اجتازت اقصى امتحان لها - كما قا

يؤكد وحدة الصف العربي .
ومن ناحية اخرى، سحب وفد السودان قرار كان قد قدمه الى المؤتمر وتضمن العربية المتحدة ، بعد ان تبين ان الامر امر خطر داهم يهدد الامة العربية جه الاحداث داخل العراق تجري بسرعة وفيما يلي الرسالة التي ابرق بها ز ما دار في اجتماعات رؤساء الوفود في بيروت في ٦ - من مؤتمر وزراء الخارجية العرب بادق مرحلة خلال الاربعة والعشرين ساعة الماضية . ويصدر المؤتمر غدا الاربعاء قرارا بعبارة الانحياز الى الشرق او الغرب ورفض التبعية واتخاذ الوسائل لمواجهة الخطر الشيوعي الذي يهدد استقلال الدول العربية والمحافظة على مقومات الامة العربية وعلان التمسك بالتضامن العربي ، وابداء الاسف لوقف حكومة العراق من عدم ارسال من يمثلها في اجتماعات المؤتمر

١٩٥٩/٤/٩

تدقيق الأكراد على العراق بأنفجار في الشرق الأوسط

بيروت في ٨ - ١٠ ب. ي. ب. ١ - اعربت الدوائر السياسية في بيروت اليوم عن خشيتها من أن يكون ارسال رجال القبائل الكردية المسلحة من روسيا الى العراق مقدمة لتتابع جديدة تهدد بأنفجار في الشرق الأوسط . وقالت المصادر المطلعة أن هذا العمل يمكن أن يهدف الى أي غرض من الأغراض التالية :

أولا - أن يكون مقدمة لخطوة مؤيدة من روسيا والعراق ، لإنشاء دولة مستقلة للأكراد تسمى كردستان ، وهي خطوة تلحق أضرارا بشركيا وأيران وسوريا التي توجد في كل منها اقلية كردية .

ثانيا - أن يكون رجال القبائل الأكراد المدربين في روسيا ذاهبين الى العراق لتقوية الشيوعيين العراقيين بأعضاء جدد ذوي خبرة ومراة .

ثالثا - أن يكون هؤلاء الأكراد مزودين بتعليمات لاحداث اضطرابات

وكان زعيم هؤلاء الأكراد الذين استوطنوا الاتحاد السوفيتي - وهو مصطفى البرزاني - قد انضم في الجيش السوفيتي برتبة ماجور جنرال ، وقد عاد الى العراق عقب ثورة ١٤ يولييه الماضي .

وخالد بكداش السوري - الذي يعد زعيم

الشيوعيين في الشرق الأوسط - من الأكراد ، وكان حزبه الشيوعي السوري يعارض اتحاد سوريا ومصر الذي نشأت منه الجمهورية العربية المتحدة .

وقد كان الأكراد من أنشط المؤيدين لعبد الكريم قاسم . ويبدو أنهم يعتقدون نتيجة لهذا التأييد ، أنهم يستطيعون أن يتوقعوا نوعا من الحكم الذاتي المحلي في شمال العراق وفي عام ١٩٢٨ ثار البرزاني ضد العراقيين ، ولكن حركته سحقت وعاود الكرة في عام ١٩٤٦ وكان في هذه المرة مؤيدا من السوفييت وكانت حركته متصلة بالثورة في أذربيجان . ويتكلم الأكراد ومعظمهم من المسلمين السنيين لغة خاصة بهم شبيهة باللغة الإيرانية

١٦٥٩/٤/٩

اتفاق سري بين قاسم وموسكو لإرسال الذراد بساحين لحماية الحكم الأحمر في العراق

بيروت في ٨ - وكالات الأنباء - وصل إلى بيروت فريق من الضباط العراقيين الذين اشتركوا في ثورة الشواف من لجأوا إلى الأقليم السوري ، واجتمعوا ببعض أعضاء اللجنة السياسية للجامعة العربية وأعطوهم صورة واضحة للخطر الراهن في العراق . قال الضابط محمود الدرهم من كبار أركان حرب الجيش العراقي سابقا وعضو اللجنة القومية في العراق أن إرسال متطوعين أكراد من روسيا إلى العراق ماهو إلا نتيجة اتفاق سري بين عبد الكريم قاسم وموسكو عقده إبراهيم كبه وزير الاقتصاد الشيوعي في حكومة قاسم خلال زيارته الأخيرة لموسكو . قال إن هذا العمل من جانب روسيا يعد مقدمة لسيطرة الروس على العراق عن طريق قواتها المسلحة كما يعد تهديدا مسلحا لسلامة الشرق الأوسط بأكمله . وأهاب بالدول العربية أن تتدارك هذا الخطر قبل أن يتمخض عن كوريا ثانية تدمر نهضتنا وقوميتنا العربية .

قال محمود الدرهم إن مرور طليعة مؤلفة من ٨٥٥ جنديا كرديا روسيا عبر قناة السويس في طريقها إلى العراق يشكل خطرا جديدا على كيان العراق العربي ، بل ويتجاوز خطره العراق إلى سائر البلاد العربية وعلى القومية العربية نفسها بالإضافة إلى خطره على دول منطقة الشرق الأوسط .

وقال إن كل زعم بأن هؤلاء الجنود الأكراد

هم من بقايا أعوان مصطفى البرزاني ما هو إلا زعم كاذب من أساسه ، وأكد أن أعوان البرزاني الذين هربوا من العراق بعد فشل ثورته وتسللوا إلى حدود الاتحاد السوفيتي لم يتجاوزوا بضعة أشخاص عادوا جميعهم بعد ثورة ١٤ يوليو إلى بلادهم .

وقال المجاهد العراقي إن التفسير المنطقي لحدوث هذه الطليعة من جنود الجمهوريات السوفيتية إلى العراق هو نتيجة لاتفاق سري بين عبد الكريم قاسم وموسكو ، وأضاف أن أسس هذا الاتفاق وضعت في موسكو بواسطة الشيوعي الأحمر إبراهيم كبه وزير الاقتصاد في حكومة قاسم العراق خلال زيارته الأخيرة لموسكو بغرض حماية الحكم الشيوعي الأحمر القائم الآن في البلاد وتمكين قاسم العراق من السيطرة على الشعب العراقي بالأقلية الشيوعية المنبثقة بين شعب العراق العربي .

ومضى السيد الدرهم فقال إن الحركة التي قامت بها روسيا تعد ولاشك مقدمة للسيطرة على العراق بسيطرة مباشرة بواسطة قواتها المسلحة وانتهاك سافر لسيادة العراق واستقلاله

وأهاب السيد محمود الدرهم بالدول العربية والأمة العربية بوجوب تدارك خطر تدفق المتطوعين الروس على بلادنا قورا قبل أن تخلف كوريا ثانية تدمر معالم نهضتنا وقوميتنا

١٩٥٩/٤/١٢

٣. بواخر روسية تعبر قناة السويس في ساعات

مئات من الاكراد وهم ياتون حفاوة ضخمة في الطريق الى العراق لمساعدة قاسم

وصلت الى بورسعيد ٣ بواخر روسية خلال ١٠ ساعات . عبرت البواخر الثلاث قناة السويس في طريقها الى البصرة . تحيل البواخر مئات من الاكراد الروس ومهمات حربية ضخمة لمساعدة اللواء عبد الكريم قاسم في الساعة السابعة صباح امس وصلت الباخرة الروسية « جافان » الى بورسعيد . كانت تحيل ١١٦٠ طن من القذات والمهمات . عبرت القناة الى البحر الاحمر ضمن قافلة الصباح يهبط يهبط اجد من البحارة على ظهر الباخرة طوال وقوفها في ميناء بورسعيد . وفي الساعة الثالثة بعد الظهر وصلت الى بورسعيد الباخرة الروسية « أرجون » وكانت تحيل عدة مئات من الاكراد الروس الشبان الذين لا يتجاوز أعمارهم ٣٥ سنة و ١٠٠ خبير عسكري باللباس المدنية . كانت

تحمل أيضا شحنة من سيارات نقل البترول والسيارات المدرعة والسيارات «الصفحجية» وسيارات جيب ومهمات حربية ضخمة كانت مغطاة بالشمع وقد رفضت الباخرة ان تتعامل مع أي شخص في الميناء . شوهد الزبان وهو يراقب البحارة بمنظار مكبر ويامرهم بعدم التعامل مع أي شخص في الميناء . تبين جهل البحارة بوجهة باخترتهم . سئل احدهم فقال : انها في الطريق الى اليمن . وقال اخر انها في الطريق الى السعودية . وقال ثالث انها ستفرغ بمطار حربية في ميناء السويس وفي الساعة الخامسة بعد الظهر وصلت الى الميناء قافلة الضائع الروسية «استافروبول» وحولتها آلاف طن . كانت الباخرة الروسية الثالثة التي تصل الى بورسعيد لعمور القناة خلال العشر ساعات الماضية وقد عبرت الباخرتان الاخريتان القنالين فاقلة الليل .

موسكو تعترف رسميا

بترحيل الاكراد الى العراق

موسكو في ١١ - وكالات الانباء - اذاعت وكالة تاس ان السفينة « جروزيا » السوفيتية سافرت في مطلع الشهر الحالي من اوديسا الى البصرة وعليها ٤٥٩ عراقيا من الاكراد وينقل افراد عائلاتهم ويبلغ عددهم ٣٩٤ يسافرون معهم وانهم يعسودون الى العراق بمساعدة الصليب الاحمر والهلال الاحمر السوفيتي .

١٩٠٩/٤/١٣

شهادة رامة
وزير بريطاني سابقه يثبت معه الشاؤن به قاسم رشيدية بريطاني
القوى الثلاث فضل ضد ليدولمشة كه : لغوية لمريفة

كتب « وودرو وايت » المعلق السياسي البريطاني المشهور واحد اقطاب حزب العمال ومساعد وزير الخارجية في وزارة العمال البريطانية ، مقالاً في صحيفة (ريولندز نيوز) كشف فيه عن التعاون القائم في العراق بين اللواء عبد الكريم قاسم ورئيس الحكومة العراقية من ناحية وبين الشيوعيين والحكومة البريطانية من ناحية اخرى ، على ما في هذا التعاون من غرابة وشتوؤ .
ويعتبر المقال الذي كتبه المعلق البريطاني المشهور شهادة دامغة صريحة على ان هذه القوى الثلاث قد اتحدت وتضالفت للعمل ضد عدوها المشترك ، وهي القومية العربية في تصورها .
وقد قال « وودرو وايت » في مقاله ان الذين تحسدتوا الى اللواء عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق يقولون انهم ان لم يكن شيوعياً فعلاً وحقاً ، فانه على درجة من السذاجة مكنت الشيوعيين من ان يقودوه من انفه .

وفيما يلي المقال الذي كتبه « وايت » ونشرته له صحيفة « ريولندز نيوز » البريطانية :
ان في حكومة العراق الان اربعة من الشيوعيين يشغلون مناصب ذات نفوذ قوي . ومع ذلك يبدو ان بعض الدوائر في الحكومة البريطانية لاتزال ترى التعاون مع الحكومة العراقية ان الذين تحدثوا الى اللواء عبد الكريم قاسم رئيس الحكومة العراقية يقولون انه ان لم يكن شيوعياً حقاً فانه على درجة من السذاجة مكنت الشيوعيين من ان يفعلوا به ما يريدون .
والاحتمال البارز ان هو نشوب حرب اقليمية في العراق ، وتالیف حكومة مناهضة للواء عبد الكريم قاسم في مكان ما من العراق .
ومن المؤكد ان نشاط شركة البترول العراقية - البريطانية - بنجة الان و جهته تؤدي الى مساعدة الشيوعيين العرب والاجانب السوفيس ضد القومية العربية .
ومن المؤكد ايضا ان في وسعنا التقلب على كرامتنا للقومية العربية بقدر نكل لتسا معرفة المكان الذي نجد فيه مصالحنا الحقيقية ولولا الفياضة عبر العادية التي ادت الى مفارقة السويس ، لكان من الصعب الاعتقاد ان حكومة المحافظين - البريطانية - تعمل بهذه الصراحة على مساعدة الشيوعيين ضد القومية العربية التي نستطيع وحدنا ان نتحفظ بالشرق الاوسط بعيدا عن الشيوعية

١٩٥٩/٤/١٦

موسكو تعلن :

عناد روسي

في طريقه الى البصرة

٤/١٦
لندن في ١٥ - ١٠ - اذاع راديو موسكو
ان سفينة سوفيتية محملة بسيارات ركاب
وسيارات نقل غادرت اليوم ميناء اوديسا الى
البصرة . وقال ان سفينا سوفيتية اخرى
ستصل الى البصرة خلال الايام القليلة القادمة
محملة بالعتاد الذي يرسل للعراق تنفيذ
لاتفاقية التعاون الفني والتجاري المبرمة
روسيا والعراق

الخيط الرفيع بين الأصدقاء والأعداء!

لا نطالبهم إلا باحترام هذا الشيء المقدس وعدم
التفكير إطلاقاً في العدوان عليه ..!

نحن لسنا هواة مشاكل أو متعاطي أو
جمع أعداء . نحن قوم نطالب بالسلام والخير
والرفاهية لنا ولكل الشعوب ونمد أيدينا
مسألة لكل الذين يفهموننا ويفهمون موقفنا
ومبادئنا ونعتبر أن صداقات الشعب أقوى من
المواثيق والمعاهدات والإحلاف ونحترم إلى حد
التقديس كل الذين يحترمون حريتنا وحقوقنا
في أن ندير بلادنا ونحكم أراضينا بأيدينا
دون أي تدخل في شؤوننا أو مناصرة أجنبية
ضئيلة ضالة على إجماع الشعب كله!

لقد عادنا القرب وأشعل ضدنا كل صنوف
الحرب .. من حرب الإساطيل إلى حرب
الحصار إلى حرب الخنق الاقتصادي وكتبتنا
حاربناه أيضاً بكل ما نملك وانتصرنا لأن الحق
كان في جانبنا .. انتصرنا على الإساطيل وفجوات
الغزو فحربنا أرضنا مرة أخرى .. وانتصرنا
على الحصار ففتحنا أسواق العالم لنا وانتصرنا
على محاولة خنقنا اقتصادياً بأن أصبحنا دولة
صناعية بل أكبر دولة صناعية في الشرق
الوسط ..

حاربنا وتحولنا من أصدقاء إلى أعداء
لأن أحداً حاول أن يعتدي على حريتنا ..
وهكذا نحن دائماً نصادق فنخلص في
صداقتنا لأصدقائنا ونعادي فنخلص في عدائنا
ضد أعدائنا

في الحديث الواضح الصريح الذي أدلى به
الرئيس عبد الناصر إلى الصحفي الهندي
الصروف كارنجيا سؤال بسيط وصريح
وجواب أكثر صراحة وبساطة .. سأل الصحفي
الهندي للرئيس : ماهي أقل شروط لكم للصلح
مع موسكو ؟ .. وكان جواب الرئيس « أن
مانظله من موسكو وكذا من واشنطن ولندن
هو أن تفهم هذه العواصم القومية العربية
وأن تحترم كرامتها واستقلالها وأن تؤيد
موقفنا الحيادي بدلاً من أن تحاول هدمه
أو قلبه »

وهذه الكلمات البسيطة حددت ذلك الخيط
الرفيع الذي يفصل بين أعدائنا وأصدقائنا
بين مفهوم الصداقة ومفهوم العداوة عندنا
نحن نفهم الصداقة على أنها الفهم الكامل
لحقيقة مبادئنا وتقاليدنا وأفكارنا واحترام
هذه التقاليد وعدم محاولة التدخل من قريب
أو بعيد في شؤوننا أو السيطرة علينا ..

إن أقل ما نملك هو استقلالنا وقد دفعنا
فيه أعلى ما نملك من شباب ونفصال وعمر
ونحن لا نقرط فيه أبداً ولا نبيعه ولا نرهنه
ولا نودعه عند صديق بمقابل بل نحن نحفظ
به دائماً لأنفسنا ونكتنزه لأجيالنا المقبلة
ومحرم محاولة الاعتداء عليه أو حتى مجرد
التهديب بالعدوان عليه يشرنا ويحولنا فوراً
إلى أعداء لأنرحم في عدائنا كما نحن نخلص
في صداقتنا ..

نحن لا نطالب أصدقاءنا بتبعات ولا متاعب

٤١ أبريل ١٩٥٩

من

فرشوف بيث يالة ليهب لناصر
كيسيليف سيد رجا يقابل لرئيس امس لمر ساعة ونصف
رسله برساله . يالة فرشوف في .٤ صفحة من حجم
الفولسكاب . محرر الفون في سينا في موسكو بصح حامله لرد لرئيس
على فرشوف .

بعث مسيو نيكيئا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي رسالة
الى الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد حمل رسالة خروشوف الى الرئيس
مسيو ديمتري كيسيليف سفير الاتحاد السوفييتي في القاهرة ، الذي عاد في
الاسبوع الماضي من موسكو بعد ان قضى اجازة استغرقت نحو شهرين في بلاده
وقد قدم مسيو كيسيليف الرسالة الى الرئيس امس أثناء المقابلة التي
تمت بينهما في قصر الجمهورية بالقبة واستغرقت ساعة ونصف ساعة ، إذ
بدأت في الساعة الثانية عشرة والرابع وانتهت في الساعة الثانية الا ربع .
وبعد انتهاء المقابلة رفض مسيو
كيسيليف ان يصرح بشيء عن مقابلته
مع الرئيس .
وكان السفير السوفييتي قد طلب
مقابلة الرئيس عقب عودته من موسكو
وعلم المحرر السياسي للاهرام ان
رسالة خروشوف تقع في حوالي
عشرين صفحة من حجم الفولسكاب
كذلك علم المحرر السياسي للاهرام
انه قد تقرر ان يعود السيد محمد
القونى سفير الجمهورية العربية
المتحدة لدى الاتحاد السوفييتي الى
مقر عمله في موسكو حاملا معه رد
الرئيس جمال عبد الناصر على رئيس
وزراء الاتحاد السوفييتي السيد
نيكيئا خروشوف

١٩٥٩ / ٤ / ٢٢

١٥

موشوف يشرح رد عبد الناصر خلال أيام

علم ((الاهرام)) ان رد الرئيس جمال عبد الناصر على رسالة مسيو خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي اليه جرى اعداده الآن، وان هذا الرد سوف يتم خلال ايام ويحمله السيد محمد عوض القوي سفير الجمهورية العربية المتحدة في موسكو الى مسيو خروشوف ، عند عودته قريبا الى مقر عمله في عاصمة الاتحاد السوفيتي والمفهوم ان رد الرئيس عبد الناصر على مسيو خروشوف سيكون ردا مطولا، وكانت رسالة خروشوف الى الرئيس في عشرين صفحة من حجم الفولسكاب . وكان السيد محمد عوض القوي قد استدعى من موسكو الى القاهرة على اثر الملاحظات التي ابدتها مسيو خروشوف بشأن نشاط الشيوعيين العرب ، واعتبرتها الجمهورية العربية المتحدة تدخلا من رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في شؤونها، وهو التدخل الذي اثار الازمة بين البلدين .

مصر تحت الاحتلال البريطاني... والذين هم في بلادنا يطمعون بالسياسة...

«أمر لكم من ههنا بتزجكم وامننى لكم جميعا كل من وجسب البلاد والمجمل من اجل... والذين هم في بلادنا يطمعون بالسياسة...»

لن نكون ذبلا لاحد

والشعب كله وهو يعتقد على فوات... والذين هم في بلادنا يطمعون بالسياسة...»

صراع على الشرق الاوسط

لا نلظر للوضع بتامنا في العالم ولا نستطيع... والذين هم في بلادنا يطمعون بالسياسة...»

قلب العروبة النابض

التي كانت هذه هي عناصر الوحدة الحقيقية... والذين هم في بلادنا يطمعون بالسياسة...»

الكفاح الموحد

والله السياسة بها الاخوة ليست بالسياسة... والذين هم في بلادنا يطمعون بالسياسة...»

الاستقلال الحقيقي طالما كانت هناك بلد عربي

الذين هم في بلادنا يطمعون بالسياسة... والذين هم في بلادنا يطمعون بالسياسة...»

الوحدة منذ مئات السنين

ولست دعوة القومية العربية بدعوة قومية... والذين هم في بلادنا يطمعون بالسياسة...»

دعوة راسخة خالدة

٥٩ / ٤ / ٢٥

في ذلك ان يعفوا الشار الذين هموا

ا امر لكم من رئيسي بمرحمتكم وانني لكم جميعا كل شيء وجسني البلاد والمعبود من اجل

وقدما شأنا وطنيا ويصغي بمرحمة التي هي اقل شيء بالتسليم لاى فرد في الوجود ببيلدها رافعي في سبيل

وطنه وفي سبيل حرية بلده وفي سبيل نوره بلده وفي سبيل ان يعيش باقى ابناءه الوطن

احرار يضمتوا بالحرية ويضمتوا بالاستقلال الهارده بنشعر ان احنا جزء من الجيش

لن نكون ذبيلا لحد

والجيش الوطنى بمعنى انه يشيخ من الشعب ويعمل لتحقيق اهداف الشعب والحماية

الشعب . الجيش القوى الذى وضعت على عاتقه يحقق هذه الرسالة التى وضعت على عاتقه

من جميع افراد الشعب مهما اختلفت اتجاهاتهم ومهما اختلفت اعمالهم ولكنهم جميعا يعملوا

ويقتدوا ان هناك الجيش الوطنى الذى يتبعهم والى يحمى مستقبلهم مهما اختلفت الظروف

ومهما اختلفت الايام . هذه الرسالة ، رسالة باقية ورسالة ابدية لرجال القوات المسلحة

صراع على الشرق الاوسط

لا ننظر للوضع بتامنا في العالم ولا نستطيع باى حال من الاحوال ان نتفصل عن العالم

تجد اننا في منطقة استراتيجية وتاريخها كان دائما تمثل فيه جميع الخلافات ويمثل فيه الصراع بين الدول العالمة ، او الدول الكبرى

السيطرة على هذه المنطقة لها لها من اهمية حيوية ولا لها من اهمية استراتيجية

فالتسوية التى علينا نحن جنودا جمهورية العربية الجيش يسيرون كبرى لانا وانما تصرفهم لسيارات مختلفة ودائما تعرضوا لطامع الدول

التي تريد ان تكون لها القوى وتنفذ ان سيطرتها على هذه المنطقة من العالم مستحقة من القوة . ونحن قد اخترنا وصممنا على ان

تكون سياستنا سياسة مستقلة وعلى ان تكون بلاننا ايضا مستقلة ، حينما اعلنا سياستنا المستقلة على سياسة الحيايد الايجابى وعدم

الانحياز . ومعنى هذا اننا لن نخضع لسياسة احد القوى التى تبغها الدول الكبرى ولن نرغم على

حلال من الاحوال ان تكون ذبولا لى دولة من الدول اوان يقرر مصيرنا في بلد اجنبي او ان

الاستقلال الحقيقى ظلما كانت هناك بلد غير

بين من السيطرة الاجنبية ومن الاحتلال حرة من الازادة ونحرت هذه العنصرية

ارتكبت ايضا هذه الازادة في القاهرة وراية القومية العربية وراية التضامن العربى وكان

اخرنا هنا في القاهرة يشعرون ايضا ان لاطرف لهذه الحرية ولا طعم لهذا الاستقلال لانما

كانت باقى البلاد العربية او اى من البلاد العربية تن من السيطرة الاجنبية او من

الاحتلال لانا كنا نشعر ان حريتنا انما هي متأسفة وان استقلالنا هو متأسفون وان

ان لى لى عربى او بقا اى بلدى عربى تحت سيطرة اجنبية انما هو تهديد لحررتنا وتهديد لاستقلالنا

وبهذا حينما تحققت الحرية والاستقلال في سوريا ، تم حينما تحققت الحرية والاستقلال

في مصر ارتفعت في دمشق والقاهرة وراية القومية العربية ودعوة القومية العربية

والتي ارادة الشعب العربى في سوريا مع الشعب العربى في مصر من اجل تثبيت هذه

الحرية والاستقلال ومن اجل العمل والتفصح في سبيل رفع راية القومية العربية . وكما

نشعر في هذا الوقت ان القوات المسلحة والجيش الوطنى القوى ضرورة كبرى لحماية

هذه الرسالة ، لحماية الحرية وحماية الاستقلال . ثم لى لى لى العربية ودعوة القومية العربية التى وجدت الفرصة في هذه الايام

لترتفع او لتثبت وجودها

الوحدة منذ مئات السنين

ولست دعوة القومية العربية بدعوة تفرقة وليست دعوة القومية العربية دعوة تعاقب

ادى جمال عبد الناصر وليست دعوة القومية العربية دعوة جديدة ولكن دعوة القومية العربية

دعوة قديمة منذ قرون طويلة كانت تظهر فويتها حينما تحرر البلاد العربية وحينما تسلم

بالخطر . فمذ القرن العاشر كانت دعوة القومية العربية عالية وعلمها في السماء لان الامة العربية

حينما تعرضت للفتنة وحينما تعرضت للتهديد استطاعت ان ترى بقاها وان الحظا على

تعاليمها وعلى ارضها هو في التسمس بدعوة القومية العربية

وفي هذه الايام اندمج الجيش السوري مع الجيش المصرى في الدفاع عن القومية العربية

وتم هزيمة العرب وارغمهم وخسارهم واستطاع الجيش العربى الموحد في هذا الوقت

ان يتصر على الصليبيين الذين استمروا في البلاد العربية عدة زيجات من ثنائين عامه

ولم يستطيعوا ان يحققوا النصر الا حينما تيسروا بالقومية العربية ووضعوا دعوة القومية العربية وحينما شعروا ان حريتهم في وحدتهم

في خطر تحالف جيوشهم . تكاتف الجيش السوري مع الجيش المصرى واستطاعوا بذلك ان يتغفوا

سوريا وان يتغفوا مصر وان يتغفوا فلسطين وان يتغفوا باقى البلاد العربية التى استولى عليها الاستعمار

الصليبي

دعوة راسخة خالدة

« اصبر لكم عن حربي يتفرجكم وانتمى لكم
والدية ثمان وثمانين »
الظروف دائما تتغير وتختلف بالسياسة للدول ولكن مهما اختلفت الظروف او تغيرت
فان رجال القوات المسلحة عليهم واجب ابدى هذا الواجب هو حماية الوطن وفي نفس الوقت
حماية اهداف الشعب الذي نمثله جميعا وفي نفس الوقت الاستعداد لحماية الكاسب التي
حققتها في كل وقت . ذي رسالة القوات المسلحة وتتعب رسالة مقدسة لان كل واحد
في سبيلها يكون على استعداد لان يذل دمه
ويضحى بروحه التي هي اقل شئ بالنسبة
لاي فرد في الوجود ببذلها راضي في سبيل
وطنه وفي سبيل حرية بلده وفي سبيل عزة
بلده وفي سبيل ان يعيش باقي ابناء الوطن
احرار يتمتعوا بالحرية ويتمتعوا بالاستقلال
التهاودة ينشرون ان احنا جزء من الجيش
الوطني القوي الذي كان الذي فيكم يتتبع
وتزامنا نشتم ان نرى الجيش الوطني القوي
الجيش الوطني بمعنى انه يتتبع من الشعب
ويعمل لتحقيق اهداف الشعب والحماية
الشعب . الجيش القوي الذي يستطيع انه
يعقق هذه الرسالة التي وضعت على قلبه
من جميع افراد الشعب مهما اختلفت اصنافهم
ومهما اختلفت اعمالهم ولكنهم جميعا يعملوا
ويعتقدوا ان هناك الجيش الوطني الذي يتتبع
والذي يحمي مستقبلهم مهما اختلفت الظروف
ومهما اختلفت الايام . هذه الرسالة ، رسالة
باقية ورسالة ابدية لرجال القوات المسلحة

صراع على الشرق الاوسط
لا نل نظر للوضع بتاعتنا في العالم ولا نستطيع
باي حال من الاحوال ان نفصل عن العالم
نجد اننا في منطقة استراتيجيه وتاريخيه كان
دائما تتصل فيه جميع الخلافات ويتمثل فيه
الصراع بين الدول العالمة ، او الدول الكبرى
للسيطرة على هذه المنطقة لما لها من اهمية
حيوية ولما لها من اهمية استراتيجية
السياسية التي علينا ان نعيدها لجمهوريه العربية
الليبية مسئولية كبرى لاننا والى اننا نرى
لتيارات مختلفة ودائما نعرض لاطماع الدول
التي تريد ان تكون لها القوي ونعتقد ان
سيطرته على هذه المنطقة من العالم سيكتفيها
من القوة . ونحن قد اخترنا وصممتا على ان
تكون سياستنا سياسة مستقلة وعلى ان تكون
بلادتنا ايضا مستقلة ، حينما علمنا سياستنا
التي على سياسة الحياد الابجاسي وعلمنا
الاختيار .

ومعنى هذا اننا لن نخضع لسياسة
القوة التي تتبعها الدول الكبرى ولن نرضى
بحال من الاحوال ان تكون ذبولا لاي دولة من
الدول اذ ان يقرر مصيرنا في بلد اجنبي او ان
تقرر السياسة التي نتبعها في عاصمة اجنبي
فربما هذه السياسة وجمع الشعب على تأيد
هذه السياسة ورسنا في سبيل تطبيق هذه
السياسة .

الكفاح الموحد
وهذه السياسة التي اخوة ليست بالسياسة
السهلة لان الدول الكبرى التي تطمع في هذه
المنطقة كل منها يحاول ان يجعلنا ذبولا حتى
تستطيع ان تكون هذه المنطقة او هذه البلاد
ضمن مناطق النفوذ لها بهذا طمعا نقتدينا
من استقلالنا ونفقد حريتنا في تقرير سياستنا
قوامنا كل السياسات التي كانت نتبعها
الي وضعتا داخل مناطق النفوذ في الماضي
وتنا نعتقد اننا نقاوم الدول الكبرى ونقاوم
قوي لا يمكن ان تقارن قوتنا المادية بها ولكننا
في نفس الوقت كنا نؤمن الاخر في حياة تحت
السيطرة الاجنبية ، والاخر في حياة ضمن
مناطق النفوذ ويجب ان نقاوم بكل وسيلة من
الوسائل وضعتا داخل مناطق النفوذ
على هذا الاساس قوامنا حلف بغداد
وقوتنا الاخلاف العسكرية ولم يكن حليف
بغداد في هذا الوقت يستهدف بغداد وحدها
ولكنه كان يستهدف وضع جميع الدول العربية
داخل مناطق النفوذ الغربي .

لن نكون ذبولا لاحد
والجيش الشعب كله وهو يعتمد على قوته
المسلحة لتحييه في وقت الشدة . كافع الشعب
الغربي في الاقليم الشمالي في سوريا ضد
الاحتلال والانتصير الشعب العربي ولم يستطع
حلف بغداد ان يمتد خارج حدود العراق ليضم
مع سوريا

« وكفاح الشعب هنا في مصر في نفس الوقت
وكان هذا قبل الوحدة من اجل نفس الهدف
وبين اجل نفس الغرض واستطاع ان يعقق هدفه
ولم يتركهم الى اي حلف ولم يستطع متابع
التفويض الغربية او سياسة مناطق النفوذ ان
تطرد منها او ان تخضع لارادتها
ويجبت هذه السياسة لان الشعب كله
اجمع عليها في الشمال كما اجمع عليها في
الجنوب وكان النقاء هذه الارادة هو مقصد
للوحدة التي جمعتمنا تحت علم الجمهورية
العربية المتحدة لان المعارك التي خضتها في
الشمال والمعارك التي خضتها في الجنوب
كانت معارك متشابهة متجانسة وكان الكفاح
الشمالي في الشمال يلتقي مع كفاح الشعب
في الجنوب كل منهما صمم على ان يكون
سيد اراضه وكل منهما صمم على ان يكون
استقلاله استقلال حقيقيا يتبع من ارضه
ويكف عن ضميره ، وكل منهما صمم على ان
يقف حاجزا ضد سياسة مناطق النفوذ والسياسة
والاخلاف الاجنبية ، وكل منهما كان يعتقد ان
الشعب الاخر سيسانده اذا قامت أزمة او
اذا حبل به ضيق

قلب العروبة النابض
« وكانت هذه هي عناصر الوحدة الحقيقية فان
الوحدة التي جمعتمنا لم تكن وليدة يوم اعلانها
دستوريا ولكنها كانت حقيقة واقعة قبل ذلك
بزمن طويل لان الوحدة في المعارك والوحدة
في الاهداف ثم الوحدة في ان تكون اراضنا
ارادة مستقلة ثم الوحدة في بنى سياسة
القومية العربية التي كانت سياسة قديمة
بين ارجاء الامة العربية ولكنها كانت دائما
تتعرض للقوامة الطامعين فيها وكانت العرب
والاستقلال للشعوب العربية او لاي من الشعوب
العربية حتى فعله للملا واضحة صريحة فحينما
استقلت سوريا وطردت الفرنسيين واستطاعت
ان تحرر اراضيها ثم تحرر مشيبتها ، كانت
تدعق هي قلب العروبة النابض الذي رفع
راية القومية العربية وتنا تقاسمها في القاهرة
من السيطرة البريطانية وكانت باقي البلاد
العربية تقاسم من آثار الحرب العالمية الاولى
التي وضعتها تحت الاحتلال وضعت السيطرة
الاجنبية
وبمجرد ان استقلت سوريا رفعت هذه
الراية واعلنت هذه الدعوة وبنى الشعب في
سوريا هذه الدعوة دعوة القومية العربية
وكان كل فرد من ابناء الشعب السوري يشعر
انه لا يمكن ان يحس بالحرية الحقيقية او

الاستقلال الحقيقي طالما كانت هناك بلد عربي
يشن من السيطرة الاجنبية ومن الاحتلال
الراية في القاهرة بعد دمشق
« حينما تحررت ارادة القاهرة وتحررت
مشيبتها بالتغلب على الاحتلال البريطاني وطرد
قوات الاستعمار البريطاني من مصر ، حينما
تحررت هذه الارادة وتحررت هذه المشيبتة
ارتكبت ايضا هذه الراية في القاهرة راية
القومية العربية وراية التضامن العربي وكان
اختارت هنا في القاهرة يشعرنا ايضا ان لا يمكن
لهذه الحرية ولا طم لهذا الاستقلال طالما
كانت باقي البلاد العربية او اى من البلاد
العربية تن من السيطرة الاجنبية او من
الاحتلال لاننا كنا نشعر ان حريتنا انما هي
متشككة وان استقلالنا هو متساكوان وقوع
ان بلد عربي او بقية اى بلد عربي تحت
اختنا انما هو مهدد بخطرنا وتهديد لاستقلالنا
وهذا حينما تخفقت الحرية والاستقلال في
سوريا ، ثم حينما تخفقت الحرية والاستقلال
في مصر ارتفعت في دمشق والقاهرة راية
القومية العربية ودعوة القومية العربية
والتفت ارادة الشعب العربي في سوريا مع
الشعب العربي في مصر من اجل تثبيت هذه
الحرية والاستقلال ومن اجل العمل والتفكير
في تثبيت رفع راية القومية العربية . وتنا
تشر في هذا الوقت ان القوات المسلحة
والجيش الوطني القوي ضرورة كبرى لحماية
هذه الرسالة والحماية الحرية وحماية الاستقلال
ثم لحماية الدعوة الكبرى ، دعوة القومية
العربية التي وجدت الفرصة في هذه الايام
لترتفع او لتثبت وجودها

الوحدة منذ مئات السنين
وليس دعوة القومية العربية بدعوة تصير
وليس دعوة القومية العربية بدعوة تتعاقب
اربعين عبد الناصر وليس دعوة القومية
العربية بدعوة جديدة ولكن دعوة القومية العربية
دعوة قديمة منذ قرون طويلة كانت تظهر فورتها
حينما تحرر البلاد العربية وحينما تنسى
بالنظر . فمنذ القرن العاشر كانت دعوة القومية
العربية عالية وعلمها في السماء لان الامة العربية
حينما تعرضت للفرق وحينما تعرضت للتهديد
استطاعت ان ترى بقاها وان الحفظ على
تقاليدها وعلى ارضها هو في التمسك بدعوة
القومية العربية
وفي هذه الايام اندمج الجيش السوري مع
الجيش المصري في الدفاع عن القومية العربية
وعن مقدرات العرب وارضهم وحضارتهم
واستطاع الجيش العربي الموحد في هذا الوقت
ان يتنصر على الصليبيين الذين استمروا في
بلادنا العربية منذ زهاء اكثر من ثمانين عاما
ولم يستطيعوا ان يحققوا النصر الا حينما
تيسروا بالقومية العربية ووضعوا دعوة القومية
العربية وحينما شعروا ان حريتهم في وحدتهم
وفي كفاف جيوشهم . تكاف الجيش السوري
مع الجيش المصري واستطاعوا بذلك ان ينفذوا
سوريا وان ينفذوا مصر وان ينفذوا فلسطين وان ينفذوا
باقي البلاد العربية التي استولى عليها الاستعمار
الصليبي

دعوة راسخة خالدة
وفي الحقيقة ليست دعوة القومية العربية
هي دعوة جديدة او رسالة جديدة او اكتشاف
جديد ولكنها كانت دائما دعوة راسخة خالدة
في نفوس الامة العربية وكانوا يشغلون عنها
بعض الوت ولكنهم كانوا يتمسكون بها حينما
يهددهم خطر .
« وحينما كثر التنار هذه المنطقة من العالم ، البلاد
العربية واستطاعوا ان ينجحوا ببغداد ويعيروا الفرات
الى سوريا ثم يهددوا مصر ، كانت هذه
الفترات وكان هذا التهديد واضع كل الوضوح
لالامة العربية ثم كان من الواضح ايضا الاسييل

تشبه وعى العرب

ولكن وعى الشعب العربي الذي تشبه لكل هذه الاسباب ثم تصميم الشعب العربي معرفة للطريق الذي تتفق مع مصلحته ومعرفة للطريق الذي يتناقض مع مصلحته ثم كل هذه المحاولات ولم تستطع محاولات الاستعمار الغربي او محاولات الصهيونية تقرب بين الشعوب العربية ولو انها استطاعت لبعض الوقت ان تخلط من بعض السياسيين في البلاد العربية ، هؤلاء العملاء ، تخلطوا في لثارة التثنية وانارة الاحقاد ثم لسفلة الدول العربية والعالم العربي .

سماقت رؤوس الخنازة

ويماز الشعب العربي في طريقه هزم كل هذه المحاولات وتساقت رؤوس هؤلاء الخنازة الذين التروا لانفسهم ان يكونوا عملاء للاجنبي في بلادنا

وعنى الشعب العربي مؤمناً برسائله ومؤمناً بحضرة في الحرية والحياة

وكان الشعب العربي في هذه الممارك كلها يؤمن بقواته المسلحة ، يؤمن بالجيش العربي الذي صمم على ان يعنى هذه الرسالة وصمم على ان يعنى في سبيل رسالة القومية العربية لانا جميعا انا ان بغاونا متوقف على حماية هذه القومية في أي بلد عربي وان مغو القومية العربية في أي بلد عربي انما يعنى ان الدور سيلعبنا لتحمي القومية في بلدنا وان مغو القومية العربية في فلسطين انما كان هو التذير لنا لانا اذا تكاسلنا او تكاسلتنا فان هذا الصبر سيلعبنا كمالحق فلسطين . ولهذا ففي السنوات الماضية صمم الشعب العربي على ان يقف ضد محاولات الصهيونية ومحاولات الاستعمار ثم صمم الشعب العربي على ان يعنى استقلاله

وحرته واستطاع الشعب العربي ان يفرم الاعيب الاستعمار وخط الاستعمار واستطاع الشعب العربي ان يبقى خارج مناطق النفوذ واستطاع الشعب العربي ان يسقط عملاء الاستعمار واستطاع الشعب العربي ان يفرم راية القومية العربية عالية منتصرة ضد محاولات الدول الكبرى

الشيوعية بعد الاستعمار

فهل كان هذا نهاية الطريق كماخنا في سبيل حريتنا واستقلالنا ، وفي سبيل المحافظة على قوميتنا . لم يكن هذا نهاية الطريق باي حال وانما كانت لكم في اول حديثنا اننا هنا في هذه المنطقة الهامة من العالم تعرضنا على من السنين وعلى من الايام لاطماع الدول الكبرى ، وتعرضنا على من السنين وعلى من الايام لمحاولات اغتالتنا ضمن مناطق النفوذ ، ولهذا وبالنسبة لوقتنا الهام استراتيجيا فاننا سنسبر في طريق صعب طويل للحفاظ على هذه الحرية وهذا الاستقلال ويا تنصارتنا على محاولات الاستعمار لن نتبين الطريق لان الاستعمار لن يياس مطلقا بل سيجاول بكل وسيلة من الوسائل ان يفسح هذه المنطقة ضمن مناطق النفوذ معتمدا على العملاء واعوان الاستعمار وفي نفس الوقت ظهرت هناك عوامل جديدة لانا بعد ان انتصرنا هذا الانتصار الكبر في هذه المرحلة ضد قوى الاستعمار ومحاولاته شعر الشيوعيون في البلاد العربية ان الوقت قد آن لهم ليضربوا الحركة العربية القومية ، وحركة القومية العربية يضربوها ليتخلصوا منها لانهم يرون فيها عثرة ضد سيطرتهم على البلاد العربية . وبهذا بدأت مرحلة جديدة ، بل بدأ عامل جديد في صراعنا وفي معركة القومية العربية الصراع الاول هو صراع القومية العربية مع الصهيونية التي ترى في القومية العربية عثرة ضد اطاعتها في التوسع وتحقق حلمها في خلق ملك اسرائيل بين النيل والفرات والعقبة الاخرى ، هي الدول الاستعمارية ومحاولاتها في وضع هذه المنطقة وضع البلاد

استمر تحت سيطرتهم . اذن ليست المسألة وليست الكارثة التي حلت بنا هي استيلاء الصهيونيين على فلسطين ولكن هناك التهديد المستمر للتوسع ، التهديد المستمر للتوسع من النيل الى الفرات وهذا لا يمكن ان يحدث على مرحلة واحدة ولكنه يحتاج الى مراحل طويلة

الايضار التي تعرض لها

اذن هذا خطر قائم على الدول العربية جمعا على الجمهورية العربية المتحدة باقليمها وعلى لبنان وعلى الاردن وعلى العراق . وبهذا تنهي القومية العربية وتحل محلها قومية دخلت صهيونية . هذه هي الاضرار التي تتعرض لها نتيجة انقسام الدول العربية وافتراقها في عام ١٩٤٨ ، ونتيجة تنكرها لرسالة القومية العربية فاذا قارنا ذلك باتتصاراتنا في القرن العاشر والقرن الثالث عشر ضد القوا الصليبي الاستعماري وقد غرر الشار تعرف الفرق وتعرف ان بغاونا ، وتعرف ان الحافطة على ارضنا وعلى عروبنا وعلى حريتنا هو ان اتحادنا وتضامنا ، هو في فهما للقومية العربية ، ولا يمكن للاطماع والاحقاد ان تفرق بيننا . ولكن هذا لا ينسجم باي حال من الاحوال مع مصالح الصهيونية العالمية لان الصهيونية العالمية واسرائيل تعتقد ان وحدة العرب او تضامن العرب او وحدة العرب عسكريا انما تعنى بالنسبة لهم عدم تهيؤهم في المستقبل باي حال من الاحوال للتوسع في البلاد العربية وانما تعنى بالنسبة لهم خلق مجتمع عربي قوي على حدودهم وهذا لا يمكنه باي حال ان يحققوا اطامهم او ان يضموا موضع التفتيد او ان ينتهكوا حقوق شعبنا فلسطين الذي طرد من فلسطين سنة ١٩٤٨ ، ولا يزال يصمم على استعادة حقوقه في بلده وارضه وفي املاكه الكالتي اقتصبت منه اغتصابا

الصهيونية والاستعمار

لهذا دأبت الصهيونية العالمية بكل وسيلة من الوسائل على حرب القومية العربية وعلى عدم تمكين البلاد العربية من التضامن او الاتفاق العسكري . وكانت تستغل في هذا كل ما يمكن لها ان تستغل سواء نفوذها في الدول الاستعمارية وسواء في هذه الاموال او الافراد او الاعتماد على الخونة العرب الذين اطمعوا في البلاد العربية في الماضي . وكان الاستعمار ايضا الذي كان يطعم في وضع هذه المنطقة من العالم ضمن مناطق النفوذ وان يسيطر عليها وان يأخذ لنفسه الخيرات بايخص الامان معها وان تكون له فيها القواعد والطرقات حتى يكون له نفوذ عسكري ، كان الاستعمار الغربي يشعر انه لا يستطيع ان يحقق هذه الاهداف وهذه الافراض اذا كانت هناك امة عربية قوية او اذا كان هناك تضامن يجمع بين الدول العربية او اذا كان هناك جيش عربي موحد يعمل على حماية هذه الامة العربية

التفرقة بين العرب

ولذلك فقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل ان يفرق بين الدول العربية وان يخلق بينها البغضاء والتناهد مستغلا في ذلك الخونة اعوان الاستعمار من اعوانه الذين غلبوا معه دائما ورضوا لانفسهم ان يكونوا وخطاه ليعبوا له بلدهم بثمن بخس . هؤلاء الساسة الخونة الذين ارتضوا لانفسهم ان يكونوا عملاء الاستعمار واعوانا للاستعمار والذين ارتضوا ان يكونوا في وطنهم طابورا خلفيا ضد رغبة شعبيهم وضلاحية بلادهم وضد ارادة امتهم . وسار الاستعمار الغربي في هذا الطريق واستخدم في هذا السبيل كل ما يمكن له ان يستخدم من مال ومن نفوذ ومن دعاية ومن حرب اقتصادية ومن حصار اقتصادي وكان يحاول معتمدا على هؤلاء العملاء ان يخلق بين البلاد العربية التثنية وان

ان صيد هذا النفوذ الا تحت راية القومية العربية . وعلى هذا الاساس اتحد ايضا الجيش المصري مع الجيش السوري وخاصة معركة مصر واستطاعوا ان يهزموا جيوش التناز التي لم تكن قد هزمت من قبل في حروبها حتى وصلت الى الاراضي السورية ، واستطاعوا بعد ذلك ان يعقبوا التناز الذين هزموا حتى عبروا نهر الفرات ، واستطاعت هذه الوحدة ، واستطاع الجيش العربي الموحد مرة اخرى ان يعنى البلاد العربية ، والدعوة العربية وان يعنى القومية العربية والحضارة العربية ولم تكن هذه الرسالة هي رسالة عنصرية او نازية تتبين منها الاثنية ولكنها كانت رسالة للتضامن والقتال ورسالة الدفاع عن امير العربي

الثورة العربية

وحسنا نعرض الامة العربية بعد ذلك في ايام الحرب العالمية الاولى لاطماع الطامعين ، وحسنا نرصد اثار العرب ان يتخلصوا من الاحتلال العثماني الذي استمر اكثر من خمسمائة عام ، كان سبيلهم الى هذا هو رفع راية القومية العربية مرة اخرى وجمع شمل العرب مرة اخرى حتى يتخلصوا من هذا الاحتلال الطويل وصارت هذه الثورة ، الثورة العربية ، صارت ترفع راية هذه الامة ولكنها اطاعت لانها لم تعتمد على نفسها وعلى الشعب العربي بل تحالفت مع بريطانيا ولا يعنى باي حال من الاحوال ان تقي اهل دولة من الدول الكبرى لنا ان نستغل او ان نتضامن او ان نتخذ وصارت بريطانيا تستغل القومية العربية وتستغل رسالة القومية العربية لاهدافها حتى تستطيع ان تتخلص من الامبراطورية العثمانية . ولكنها بعد ان التبرت تكثرت لجميع العوود التي قطعها على نفسها اثار الحرب العالمية الاولى وقسمت البلاد العربية بينها وبين فرنسا ثم نارت القومية العربية بعد ذلك كل بلد نارت توراة ضعيفة ليحصل على حريته او يحصل على استقلاله حتى حرب فلسطين .

مأساة فلسطين

وفي حرب فلسطين دخلت الدول العربية هذه الحرب ولكنها لم تدخل هذه الحرب تحت راية القومية العربية ، بل دخلتها تحت الخلفات تحت فيها الضعف والاحقاد تحت فيها الفتن ، وكنا سبغ جيوش عربية تحارب في فلسطين تحت سبغ قيادات مختلفة او تحت قيادات مختلفة وكانت المسألة الكبرى التي يلبس بها الامة العربية نتيجة اطماع قادتها ونتيجة تنكركم لمبادئ القومية العربية في هذا الوقت . وكنا نعلم كيف سارت هذه المعارك وكنا نعلم كيف استطاعت اسرائيل ان تستغل بيننا هذه الخلفات وهذه الفتن وهذه الاحقاد لترب الجيوش العربية جيشا جيشا وكيف كانت تستغل ايضا هذه الانقسامات حتى تحقق لغتها اكثر ما تستطيع ان تحقق من مكائيب وكيف انتهت حرب فلسطين بهذه النهاية الالهية . شرد عرب فلسطين والتصرب الصهيونية العالمية واصبحت بعد انتصارها خطرا يهدد الدول العربية جمعا لان اسرائيل لم تكن نتيجة مجهودات وقتت او قامت في عام ١٩٤٨ ولكنها كانت نتيجة مجهودات استمرت سنين طويلة .

وعد بلفور

وكان وعد بلفور سنة ١٧ هو اول نصية حقيقته او اول نصية متدابة ومنذ ١٧ الى ٤٨ استمرت الصهيونية مع الاستعمار من اجل وضع هذا موضع التفتيد يعنى ان سنة ٤٨ لم تكن هي السنة التي بدأت فيها قضية فلسطين وانهت ولكنها كانت نتيجة مخططات استغرق وضعها موضع التفتيد

واستطاع الجيش العربي الواحد مرة أخرى أن يحمي البلاد العربية ، والدعوة العربية وان يحمي القومية العربية والحضارة العربية ولم تكن هذه الرسالة هي رسالة عنصرية أو عنصرية تبين فيها الأناية ولكنها كانت رسالة التحفة والقتال ورسالة الدفاع عن الصير العربي .

الثورة العربية

وحينما تعرضت الأمة العربية بعد ذلك في أيام الحرب العالمية الأولى لاطماع الطامعين ، وحينما أراد العرب أن يتخلصوا من الاحتلال الضماني الذي استمر أكثر من خمسمائة عام ، كان سبيلهم إلى هذا هو رفع راية القومية العربية مرة أخرى وجمع شمل العرب مرة أخرى حتى يتخلصوا من هذا الاحتلال الطويل وصارت هذه الثورة ، الثورة العربية ، صارت ترفع هذه الراية ولكنها أخذت لانها لم تعتمد على نفسها وعلى الشعب العربي بل تحالفت مع بريطانيا ولا يعقل بأي حال من الأحوال أن تغفل أي دولة من الدول الكبرى لنا أن نستغل أو أن نضمان أو أن نتعهد وصارت بريطانيا تستغل القومية العربية رسالة القومية العربية لاهدائها حتى تستطيع أن تتخلص من الإمبراطورية العثمانية . ولكنها بعد أن التصرت تكثرت لجميع الوعود التي قطعتها على نفسها إبان الحرب العالمية الأولى وقسمت البلاد العربية بينها وبين فرنسا ثم نزلت البلاد العربية بعد ذلك كل بلد ثار ثورات متتالية ليحصل على حريته أو يحصل على استقلاله حتى حرب فلسطين .

مأساة فلسطين

وفي حرب فلسطين دخلت الدول العربية هذه الحرب ولكنها لم تدخل هذه الحرب تحت راية القومية العربية ، بل دخلتها والخلافات تبث فيها الضعف والاحقاد تبث فيها الفتن ، وكنا سبع جيوش عربية تحارب في فلسطين تحت سبع قيادات مختلفة أو تحت قيادات مختلفة وكانت الماسام الكبرى التي يلعب بها الأمة العربية نتيجة اطماع قادتها ونتيجة تكبرهم لمبادئ القومية العربية في هذا الوقت . وكلنا نعلم كيف سارت هذه المأساة وكلنا نعلم كيف استطاعت إسرائيل أن تستغل فيما هذه الخلافات وهذه الفتن وهذه الاحقاد لتقرب الجيوش العربية جيشا وكيف كانت تستغل أيضا هذه الانقسامات حتى جعلت نفسها أكثر ما تستطيع أن تحقق من مكائدها وكيف انتهت حرب فلسطين بهذه النهاية الالهية . شردت عرب فلسطين وانتهت الصهيونية العالمية واصبحت بعد انتصارها خطرا يهدد الدول العربية جميعا لان إسرائيل لم تكن نتيجة مجهودات وقت أو قامت في عام ٤٨ ولكنها كانت نتيجة مجهودات استمرت سنين طويلة .

وعند بلغور

وكان عهد بلغور سنة ١٧ هو اول نتيجة حقيقيه او اول نتيجة متدنية ومند ١٧ الى ٤٨ استمرت الصهيونية مع الاستعمار من اجل وضع هذا موضع التنفيذ بمعنى ان سنة ٤٨ لم تكن هي السنة التي بدأت فيها قضية فلسطين وانتهت ولكنها كانت نتيجة مخططات استغرق وضعها موضع التنفيذ سنين طويلة ولم تكن بأي حال من الاحوال اهداف الصهيونية العالمية منحصرة في الجزء الذي استولوا عليه في فلسطين لانهم كانوا دائما ينادون بان دولتهم او مملكتهم المقدسة تمتد من النيل الى الفرات وانهم كما انتهزوا الفرص في الماضي سيتهزوا الفرص في المستقبل وكلنا نعلم انهم ضلوا بعض الاراضي المصرية من منطقة سيناء بعد ان قاموا بعدوانهم على امل ان

الإخطار التي تتعرض لها

اذن هذا خطر قائم على الدول العربية جميعه وعلى الجمهوريه العربية المتحدة باقليمها وعلى لبنان وعلى الاردن وعلى العراق . وبهذا تنمى القومية العربية وتعمل محلها فوضيه دخلت الصهيونية . هذه هي الإخطار التي تتعرض لها نتيجة انقسام الدول العربية وفرقتها في عام ٤٨ ونتيجة تكبرها لرسالة القومية العربية فاذا قارنا ذلك بانتصاراتنا في القرنين العاشر والثالث عشر ضد الغزو الصليبي الاستعماري ضد غزو التتار نعرف الفرق ونعرف ان بقاينا ، ونعرف ان المحافظة على أرضنا وعلى عروبتنا وعلى حريتنا هو في التحاد وتضامنا ، هو في فهمنا للقومية العربية ، ولا يمكن للاطماع والاحقاد أن تفرق بيننا . ولكن هذا لا يتسجم بأي حال من الأحوال مع مصالح الصهيونية العالمية لان الصهيونية العالمية واسرائيل تعتقد ان وحدة العرب أو تضامن العرب أو وحدة العرب عسكريا انما تعني بالنسبة لهم عدم تمسكهم في المستقبل بأي حال من الأحوال للصهيونية في البلاد العربية وانما تعني بالنسبة لهم خلق مجتمع عربي قوى على حدودهم وهذا لا يعطوهم بأي حال ان يحققوا اطماعهم أو ان يصفوهم موضع التنفيذ أو ان ينتهكوا حقوق شعب فلسطين الذي طرد من فلسطين سنة ٤٨ ولا يزال يصمم على استعادة حقوقه في بلده وفي أرضه وفي أملاكه التي اقتضيت منه اغتصابا

الصهيونية والاستعمار

لهذا دأبت الصهيونية العالمية بكل وسيلة من الوسائل على حرب القومية العربية وعلى عدم تمكين البلاد العربية من التضامن أو الاتحاق العسكري . وكانت تستغل في هذا كل ما يمكن لها ان تستغل سواء نفوذها في الدول الاستعمارية وسواء في هذه الاموال أو الافراد أو الاعتماد على الخونة العرب الذين طعنوا البلاد العربية في الماضي . وكان الاستعمار أيضا الذي كان يطمع في وضع هذه المنطقة من العالم ضمن مناطق النفوذ وأن يسيطر عليها وأن يأخذ لنفسه الخيرات بأبخس الأثمان معها وأن تكون له فيها القواعد والطارات حتى يكون له نفوذ عسكري، كان الاستعمار الغربي يشعر انه لا يستطيع ان يحقق هذه الاهداف وهذه الغراض اذا كانت هناك أمة عربية قوية أو اذا كان هناك تضامن بين الدول العربية أو اذا كان هناك جيش عربي موحد يعمل على حماية هذه الأمة العربية

التفرقة بين العرب

ولذلك فقد حاول الاستعمار بكل وسيلة من الوسائل ان يفرق بين الدول العربية وان يخلق بينها البغضاء والتناكب مستغلا في ذلك الخونة أعوان الاستعمار من أعوانه الذين طارتوا معه دائما ورضوا لانفسهم ان يكونوا ونظاما ليعبوا له بلدهم يشتم بعض هؤلاء الساسة الخونة الذين ارتضوا لانفسهم ان يكونوا عملاء الاستعمار واعوانا للاستعمار والذين ارتضوا ان يكونوا في وطنهم طنائورا خلفنا ضد رغبة شعبيهم وضلالتهم بلادهم وفقد ارادة امتهم . وسار الاستعمار الغربي في هذا الطريق واستخدم في هذا السبيل كل ما يمكن له ان يستخدم من مال ومن نفوذ ومن دعاية ومن حرب اقتصادية ومن حصول اقتصادي وكان يحاول ممتددا على هؤلاء العملاء ان يخلق بين البلاد العربية الفتن وان يخلق الازمات حتى تنتشر الكراهية وحتى يخلق الكراهية بين البلاد العربية كان الاستعمار والصهيونية يتحالفون في هذا الضمار ليقتنوا البلاد العربية ويخلقوا بينها الاحقاد .

بعض الوقت أن تغلق من بعض السياسيين في البلاد العربية ، هؤلاء العملاء ، تغلق ذراع لآلة الفن وثائرة الاحقاد ثم لتسفل الدول العربية والعالم العربي .

تساقطت رؤوس الضماني

لما الشعب العربي في طريقه وهزم كل هذه العاولات وتساقطت رؤوس هؤلاء الخونة الذين اتروا لانفسهم ان يكونوا عملاء للجانب في بلادنا وعلى الشعب العربي مؤمنا برسائله ومؤمنا بحقه في الحرية والحياة وكان الشعب العربي في هذه المأساة كلها يؤمن بقواته المسلحة ، يؤمن بالجيش العربي الذي صمم على ان يحمي هذه الرسالة ويصمم على ان يفضي في سبيل رسالة القومية العربية لاننا جميعا انما ان بقاينا متوقف على حماية هذه القومية في أي بلد عربي وانما يعني ان الدور العربية في أي بلد عربي وانما يعني ان الدور سلبتنا تحمي القومية في بلدنا وان محور القومية العربية في فلسطين انما كان هو التدبير لنا لاننا اذا تخاذلنا او تكاسلنا فان هذا الصير سلبتنا كمالحق فلسطين . ولهذا ففي السنوات الماضية صمم الشعب العربي على ان يقق ضد محاولات الصهيونية ومحاولات الاستعمار ثم صمم الشعب العربي على ان يحمي استقلاله وحرته واستطاع الشعب العربي ان يهزم الاسبب الاستعمار وخطط النفوذ واستطاع الشعب العربي ان يبقى خارج مناطق النفوذ واستطاع الشعب العربي ان يستقل عملاء الاستعمار واستطاع الشعب العربي ان يرفع راية القومية العربية عالية متنترة ضد محاولات الدول الكبرى

الشيوعية بعد الاستعمار

فهل كان هذا نهاية الطريق كفاذا في سبيل حريتنا واستقلالنا ، وفي سبيل المحافظة على قوميتنا . لم يكن هذا نهاية الطريق بأي حال وانما كما قلت لكم في اول حديثي اننا هنا في هذه المنطقة الهامة من العالم تعرضنا على مر السنين وعلى مر السنين وعلى مر الامم لمحاولات ادخالنا ضمن مناطق النفوذ ، ولهذا وبالنسبة لوقتنا الهام استراتيجيا فاننا سنسير في طريق صعب طويل للحفاظ على هذه الحرية وهذا الاستقلال وبالتضامن على محاولات الاستعمار لن تنتهي الطريق لان الاستعمار لن ييأس مطلقا بل سيحاول بكل وسيلة من الوسائل ان يفسد هذه المنطقة ضمن مناطق النفوذ ممتددا على هذا عوامل جديدة لاننا بعد ان انتصرنا هذا الانتصار الكبير في هذه المرحلة ضد قوى الاستعمار ومحاولاته شعر الشيوعيون في البلاد العربية ان الوقت قد ان لهم ليضربوا الحركة العربية القومية ، وحركة القومية العربية يفرسوها ليتخلصوا منها لانهم يرون فيها عبة ضد سيطرتهم على البلاد العربية . وبهذا بدأت مرحلة جديدة ، بل بدأ عامل جديد في صراعنا وفي معركة القومية العربية الصراع الاول هو صراع القومية العربية مع الصهيونية التي ترى في القومية العربية عبة ضد اطماعها في التوسع وتحقيق حلمها في خلق ملك اسرائيل بين النيل والفرات والمقبة الاخرى ، هي الدول الاستعمارية ومحاولاتها في وضع هذه المنطقة وضع البلاد العربية داخل مناطق النفوذ الغربية . والعمال الجديد هونشاط الاحزاب الشيوعية في هذه المنطقة من اجل طعن القومية العربية وتصفية القومية العربية حتى يغلو الجحوش للشيوعية لتسيطر على هذه المنطقة من العالم العربي .

وقد هذا التحول بعد ان قامت الثورة في العراق ، قامت الثورة في العراق في شهر يوليو

لتخلص من اعوان الاستعمار في العراق ثم نادى الثورة في العراق بسياسة قومية عربية وتبنت هذه السياسة

وقام الحزب الشيوعي في العراق في هذا الوقت بمهاجمة الجمهورية العربية المتحدة ومهاجمة سياسة الجمهورية العربية المتحدة . وبدأت هذه الهجمات على الجمهورية العربية المتحدة بعد ثورة العراق بشهر وكانت تتمثل في الفجر والمزعم تحورت وتطورت لتتأخر بين فائدة الاتحاد والوحدة وإبهما افضل . هل الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة افضل او الوحدة . وبنى الشيوعيون في العراق ، تبنيوا فكرة الاتحاد ، وعلى هذا الأساس هاجموا الوحدة ولم يكونوا بهذا في الحقيقة يرغبون في وحدة أو اتحاد ، ولكنهم كانوا يعتقدون أنهم قد يستطيعون بذلك أن يؤثروا على الوحدة التي جاهدت مصر وسوريا بحضام الجمهورية العربية المتحدة ، وكانوا يخافون هذه المناظرات ذرية للشعب في سياسة الوحدة . ولم يكونوا بهذا يعتقدون ماذا يستطيع في العراق ؟ ولكنهم كانوا يقنعون الثاني على الشعب السوري واعطاء الحزب الشيوعي في سوريا فرصة ليبت الفتنة بين ابناء الجمهورية العربية المتحدة

كانت هذه المرحلة بعد ثورة العراق بشهر ثم تطورت ، وتطورت حتى أصبحت سافرة وكان الشيوعيون في العراق والشيوعيون في سوريا ، هؤلاء العملاء الذين تكروا ليلهم ، كانوا بهذا يهدفون الى تقنين الوحدة التي جعلتها الجمهورية العربية المتحدة من الشعب السوري والشعب المصري . وكانوا بهذا يحاولون ان يطعنوا سياسة القومية العربية لانهم كانوا يؤمنون ان هذه السياسة وإيمان الشعب العربي بهذه السياسة ان يمكن لهم السبيل وان يمكن لهم التراجع في البلاد العربية

وكان للحزب الشيوعي السوري في هذا تجربة وأنه حينما قاوم الوحدة في العام الماضي لم يستطع ان يقف امام تيار القومية العربية الذي اجمع على الوحدة في سوريا وفي مصر . ولهذا آثر في هذا الوقت ان يتردى ويدخل في جواره حتى يجد فرصة مناسبة ليبت الفتنة ويضع سوريا للشيوعية وكانت الفرصة التي وجدها هي ثورة العراق وقام الحزب الشيوعي في العراق بالانشاط وبحماية الحزب الشيوعي في سوريا .

استمرت الحملات ضدنا

وشارت هذه الحملات تستهدفنا في بلدنا وسارت هذه الحملات تستهدفنا في اول ما تستهدف السياسة التي يتبناها الشعب العربي وآمن بها وآمن أنها سبيله الوحيد للحفاظ على كيانه وللحفاظ على حرته واستقلاله وهي سياسة التضامن العربي والقومية العربية

حربة المعتقلات والقتل

وسرنا في هذا السبيل ونتبع ما يحدث من بغداد وما يحدث من الشيوعيين بدون اي رد فعل . وكنا نحاول بكل وسيلة من الوسائل ان نضع اساسة القومية العربية او سياسة الاخاء العربي موضع التنفيذ . وحينما قامت ثورة العراق شعرنا بارتياح كبير لان جيش العراق الذي كان نوري السعيد قد عطله عن التضامن مع الدول العربية عاد مرة أخرى وأزال هذه العقبات من طريقه تضامنا مع جيوش الدول العربية . ولهذا تضامنا في اول الثورة مع جيش العراق لحماية العراق وحماية باقي الوطن العربي ضد مؤامرات الاستعمار التي صوتت في هذا الوقت وكانت تدبر ضد الثورة في العراق . ولكن ما حدث في العراق كان ثورة في سوريا . فان الذين قاموا بثورة ١٤ يوليو كلهم الآن في السجون . وقامت ثورة على ثورة ١٤ يوليو قام بها الانتهازيون والشيوعيون الذين يتحكمون الآن في العراق تحت الاسماء والشعارات الزائفة . زيفوا شعارات الديموقراطية والحزبية . وكانوا يقولون انهم يريدون الاحزاب فان هي الحزبية

السبب لارادته على الوحدة من ان يستطيع يرفع صوته ضد رغبة الشعب

اسرائيل مع قاسم

وجد فيها الشيوعيون في العراق الخطر الكبير على مخططاتهم لاضعاع الدول العربية ولاضعاع هذه المنطقة للسيطرة الشيوعية . وبعد هذا الشيوعية، الشيوعية التي أعلنت الاحزاب الشيوعية في بلادنا عن اهدافها وفي نفس الوقت المسكر الشرقي أو الانحداد السوفيتي ، الذي أيدنا حينما كنا نكافح ونقاتل الاستعمار الغربي . وحينما أعلننا عن سياستنا المنية على الجهاد الابجاسي وعدم الانحياز لماذا غير الاتحاد السوفيتي موقفه نحن لم نغير سياستنا منذ اول يوم . كانت سياستنا هي سياسة الجهاد وعدم الانحياز وان تكون سياستنا وارادتنا ملكا لنا . ولكن الاتحاد السوفيتي بعد ان قامت ثورة العراق وبعد ان استطاع الحزب الشيوعي في العراق من ان يدعم وجوده وكيانه غير سياسته والتي بكل تأييده مع الاحزاب الشيوعية

نحن العقبة الوحيدة

اننا لانفهم من هذا الا ان سياسة الجهاد التي اتبناها في الماضي ليست اليوم هي السياسة التي نلناها ولكنه يريد سياسة الانحياز او وضعا داخل مناطق النفوذ . نفس الشيء ، العقبة الوحيدة في سبيل وضع هذه المنطقة ضمن مناطق النفوذ سواء للشرق أو للغرب هي الجمهورية العربية المتحدة . ذا الموقف باختصار . العقبة في سبيل توسع اسرائيل ووضع خططها موضع التنفيذ ، الجمهورية العربية المتحدة وسياساتها المنية على جميع العرب جميعا وتضامنهم للوقوف ضد الخطر الصهيوني

والعقبة ضد سياسة الانحياز للشرق أو للغرب هي الجمهورية العربية المتحدة التي نادى دائما وننادي حتى الان سياسة الجهاد

ان كان الشرق عزيز المنطقة دى تتحاز ليس امامه الا انه يعارفا ، بحارب الجمهورية العربية المتحدة التي لن تدخل ضمن مناطق النفوذ باى حال من الاحوال . واذا كان الغرب ايضا عزيز هذه المنطقة تتحاز ليهما ضمن مناطق النفوذ زى ما كان يحاول دائما ليهما ضمن الا ان يحارب الجمهورية العربية المتحدة ويخضعها وهو طبعاً حارب ، حارب بقواته المسلحة واتحدى علينا وحارب حروب اقتصادية وحارب حرب نفسيه وحارب حرب الدعاية ، كل اصناف الحروب التي يمكن تشعبها ضدنا اتبعت

الشعب كافع وقاتل

ولهذا نجد التقاء بين الجميع في محاولة للتأثير على شعب الجمهورية . طبعاً شعبنا الجمهورية العربية المتحدة لم يتأثر لانه كافع والسياسة دى لم تقرب ليهنا ولكنها شراسة نبتت منه ونبتت من ارادته

الشعب في سوريا كافع وقاتل ولاقى الإزمات والصعاب عشان يحافظ على الاستقلال وعلى سياسة الجهاد وعدم الانحياز ورفض دفع جميع التهديدات ، لم يغير هذه السياسة . وهنا ايضا في مصر ايضا قبل الوحدة حدث نفس الشيء بل ان هذه الضغوط وهذه المحاولات كانت هي التي قربت تاريخ الوحدة وقربت توقيت الوحدة وكانت عامل من عوامل السرعة في قيام الجمهورية العربية المتحدة الخطر الى ان كان يتهدد سوريا والخطر الى ان كان يتهدد مصر وكنا نشعر ان اندماج سوريا ومصر وقيام الجمهورية العربية المتحدة ستضعف من قوتنا وسيمكننا من ان نكون جميعا في المعركة اذا حدث أى اعتداء علينا . فاذا اراد أى معتد ان يعتدى على سوريا فهو معتد على سوريا ومصر واذا اراد ان يعتدى على مصر فهو معتد على سوريا ومصر .

سياسة الاستعمار

هذه السياسة ليست سياسة جديدة ولكنها سياسة قديمة اتبناها الاستعمار واسرائيل والصهيونية طوال السنوات الخمس الماضية والان يتبعها الاحزاب الشيوعية والشيوعيين العملاء . نجد ان الشيوعي في لبنان مثلاً ، الحزب الشيوعي في لبنان يهدف الى اثاره نوع من الخدو والكرهية ماشان يفرق بين شعب لبنان وشعب الجمهورية العربية المتحدة حملة كراهية وخملة بث احقاد وضمان عشائنا طبعاً يستطيعوا انهم يحققوا ارادتهم ، لان أى تضامن يعتبره ضد امكانه وضمان او وضع أى بلد عربى ضمن مناطق النفوذ

خط التوقيع بين الشعوب

الحزب الشيوعي في العراق ايضا يبت حملة كراهية ، نفس الشيء اتبعه الاستعمار ونفس الشيء اتبعته الصهيونية ، بل نفس الشيء التهادر لا زال الاستعمار يتبع ولا زالت الصهيونية تتبعه والى يستمع اى نقرة او الفتنة . الى يستمع الى اذاعة بغداد يستمع نفس الشيء ، نفس الخط ، الى يستمع الى اذاعة السرية الاستعمارية صوت مصر الحرة ، نفس الشيء . ليه ، لان تضامن الشعوب العربية وتماثل الشعوب العربية العربية ان يمكن ايا منهم ان يحقق اهدافه، ان يمكن الصهيونية من انها تحقق اهدافها في التوسع وفي ضرب الامة العربية ولن يمكن الاستعمار من ان يضع اى بلد عربى داخل مناطق النفوذ وان تمكن الشيوعية من ان تضع اى بلد عربى داخل مناطق النفوذ واجهه ضمنا والينا على انفسنا متى القادة

بس ولكن الشعب هو الذى فرض هذه السياسة وصدم على ان يحميها، سياسة الاستقلال الكامل سياسة محاربة مناطق النفوذ سياسة عدم الانحياز لا للشرق ولا للغرب ، سياسة الانقاذ اوامر من الخارج ، سياسة عدم الخضوع لاي دولة اجنبية ، طبعاً مهما كافتحت في سبيل هذه السياسة فان التضحية تكون بسيطة جدا بجانب تضحيات الشعب كله حينما يسهر بالذلة بعد ما يكون تابع . كنا نتشوف الدول التابعة كيف تسير وكيف لا تستطيع باى حال من الاحوال ان تكون لها ارادة او لها مشيئة التي الحماة باعناكم رجال القوات المسلحة ويايتياليكم اليوم يتحملوا مسؤولية كبرى في سبيل رسالة سامية مصرها بغير مصر كل فرد في الامة العربية ويقرر مصر الامة العربية جماعا التي هي رسالة القومية العربية

ولهذا عان الامة والشعب يشعر بالطمأنينة وهو يعارب لانه يعيش ان فيه الجيش الوطني القوي الذي يعتمد عليه والى حافظنى في سبيل هذه الرسالة نجد ان الشعب يسير في هذا الطريق وهو مطمئن كل الاطمئنان واحنا التي وضعتنا هذه السياسة وبما ان قد ضمنا على ان تكون سياستنا سياسة مستقلة فلا بد على كل منيا شيء في سبيل هذه الرسالة من اول رئيس الجمهورية لآخر عسكري في البلد، احدث عسكريا كلنا انعمل على حماية هذه الرسالة وعلى وضع هذه اليا دى والاهداف موضع التنفيذ . والتضامن كله جيش في سبيل هذه الرسالة موضع التنفيذ . والله يوفقنا جميعا والسلام عليكم ورحمة الله

السيل وان يمكن فهم المصطلح في
السياسية التي يهيمون بها، في المصطلح في

البلاد العربية
وكان للحزب الشيوعي السوري في هذا
مجزية وأنه حينما قاوم الوحدة في العام
الماضي لم يستطع ان يقد امام تيار القومية
العربية الذي اجمع على الوحدة في سوريا
وفي مصر . ولهذا اثر في هذا الوقت ان
يتزوى ويدخل في ججوره حتى يجد فرصة
مناسبة ليثبت الفتنه ويضع سوريا للشويعية
وكانت الفرصة التي وجدها هي ثورة العراق
وقام الحزب الشيوعي في العراق بالنشاط
ويحمية الحزب الشيوعي في سوريا .

استمرت الحملات ضدنا

وشارت هذه الحملات تستهدفنا في بلدينا
وسارت هذه الحملات تستهدف اول ماتستهدف
السياسة التي بناها الشعب العربي وامن بها
وامن انها سبيله الوحيد للحفاظ على كيانه
وللحفاظ على حريته واستقلاله وهي سياسة
التضامن العربي والقومية العربية

حرية المعتقلات والقتل!

وسرا في هذا السيل ونتتبع ما يحدث من
يقعد وما يحدث من الشيوعيين بدون اي رد
فعل . وكنا نحاول بكل وسيلة من الوسائل
ان نضع اساسة القومية العربية او سياسة
الاخاء العربي موضع التنفيذ . وحينما قامت ثورة
العراق عثرنا بارتياح كبير لان جيش العراق الذي
كان ثوري السعيد قد عطفه عن التضامن مع
البحر العربية عاد مرة اخرى وازال هذه
العقبات من طريقه تضامنا مع جيوش الدول
العربية . ولهذا تضامنا في اول الثورة مع
جيش العراق لحماية العراق وحماية باقي
الوطن العربي ضد مؤامرات الاستعمار التي
صوت في هذا الوقت وكانت تدبر ضد الثورة
في العراق . ولكن ما حدث في العراق كان

ثورة انقلابية
14 يوليو كلهم الآن في السجون . وقامت
ثورة على ثورة 14 يوليو قام بها الانتهازيون
والشيوعيون الذين يتحكمون الآن في العراق
نعت الاسماء والشعارات الزائفة . زيفوا
شعارات الديموقراطية والحزبية . وكانوا
يقولون انهم يريدون الاحزاب فان هي الحزبية
الآن في العراق وابن هي الديموقراطية الآن
نعت اسم هذه الشعارات الزيفة التي اعلمها
الشيوعيون العملاء في العراق قضاوا على اي
مسي من معاني الديموقراطية الحقيقية لانهم
اقاموا الحكم على الارهاب وعلى سفك الدماء
سواوا الاحزاب الوطنية وحقوق الشعب
الوطنية ولم يبق هناك الا الحزب الشيوعي
الحزب الشيوعي متحالفا مع جبهه

ويحتمل ان يعتقد انه سيهدق من نفس السكان
الذي ذابت منه بائس الاحزاب التي تركها
لتتلافى هذا المصير . الديموقراطية الزائفة
والشعارات الزائفة والحرية الزائفة ، حرية
المعتقلات وحرية القتل .

انقلاب على الثورة!

قامت ثورة على الثورة ، بل قام انقلاب
على الثورة . حتى تسيطر الاحزاب الشيوعية
والشيوعيون العملاء في البلاد العربية
بادئين بذلك في العراق . وقد تبينا هذا وحاولنا
بكل وسيلة من الوسائل ان تنتشر سياسة
التضامن وسياسة الاخاء . ولكن كان الشيوعيون
العملاء في العراق والانتهازيون في العراق
يشعرون ان سياسة التضامن هي مرحلة من
مراحل سياسة القومية العربية التي يرون بها
خطرا على عقيدتهم . والمسألة ايها الاخوة . ست
اختلفا في العقيدة او اختلافات في الفكرة ولكن
المسألة هي السيطرة ، حب السيطرة ثم سياسة
مراكز القوى ثم سياسة الدول الكبرى . هل
ستكون نحن البلاد العربية احرارا او ستكون
تابعين وداخل مناطق النفوذ . هل سنتبع سياسة
العياد الاجنبي او سنتبع سياسة الانحياز الى
اي مصرك من المصكرات والمصكرات الشرقية او
المصكر الغربية . سياسة القومية العربية التي
منعت الحزب الشيوعي في سوريا حينما اجمع

العربية
العربية

والعفة ضد سياسة الانحياز للشرق او
للغرب هي الجمهورية العربية المتحدة التي
تادت دائما وتنادى حتى الان سياسة الحياد
الانحياز .
اعلمه الا انه يعارضا ، يعاربه الجمهورية
العربية المتحدة التي لن تدخل ضمن مناطق
النفوذ باى حال من الاحوال . واذا كان القرب
ايضا عازب هذه المنفعة نتحاز لضعها ضمن
مناطق النفوذ زي ما كان يحاول دائما لضعها ضمن
الا ان يعاربه الجمهورية العربية المتحدة
ويضعها وهو طبعيا حارب ، حارب بقواته
المسلحة واعتدى علينا وحارب حروب
اقتصادية وحارب حرب نفسه وحارب حرب
الدعاية ، كل اصناف الحروب التي يمكن تبنيها
ضدنا ابعد

الشعب كافع وقاتل

ولهذا نجد التقاء بين الجميع في محاولة
للتأجيل على شعب الجمهورية . طبعنا شعبنا
الجمهورية العربية المتحدة لم يتأثر لانه كافع
والحياسة دي لم تقرض لميتنا ولكنها سياسة
تبنت منه وتبعته من ارادته

الشعب في سوريا وقاتل ولاقي الازمات
والصعاب عشان يحافظ على الاستقلال وعلى
سياسة الحياد وعدم الانحياز ورفض دعم جميع
التهديدات ، لم يغير هذه السياسة . وهنا
ايضا في مصر ايضا قبل الوحدة حدث نفس
الشيء بل ان هذه الضغوط وهذه المحاولات
كانت هي التي قربت تاريخ الوحدة وقربت
توقيت الوحدة وكانت عامل من عوامل السرعة
في قيام الجمهورية العربية المتحدة ، الخطر الذي
كان يهدد سوريا والخطر الذي كان يهدد
مصر وكنا نشعر ان اندماج سوريا
ومصر وقيام الجمهورية العربية المتحدة
ستتسارع من وقتنا وسيمكنا من ان تكون
جيمعا في الحركة اذا حدث اي اعتداء علينا .
فالذات اراد اي معتد ان يعتدى على سوريا فهو
معتد على سوريا ومصر واذا اراد ان يعتدى
على مصر فهو معتد على سوريا ومصر .

الجزء الاخر بعد محاولات تضليل شعب
الجمهورية التي لم تنجح بل لاقى استنكار
الشعب في الجمهورية العربية المتحدة .
الاعتداء بالوحي هو حملات الكرامة على
شعب الجمهورية العربية المتحدة من باقى
الامة العربية

الاستعمار من ان يضع اي بلد عربي داخل
مناطق النفوذ ولن تمكن الشيوعية من ان تضع
اي بلد عربي داخل مناطق النفوذ

واحدة صمنا وابتنا على انفسنا مثل القادة
يس ولكن الشعب هو الذي فرض هذه السياسة
وصمم على ان يعيها سياسة الاستقلال الكامل
سياسة محاربة مناطق النفوذ سياسة عدم
الانحياز لا للشرق ولا للغرب ، سياسة الا تأخذ
أوامر من الخارج ، سياسة عدم الخضوع لاي
دولة اجنبية ، طبعنا مهما كافتنا في سبيل هذه
السياسة فان التضحية تكون بسيطة جدا
يجانب تضحيات الشعب كانه حينما يتسحق
بالذلة بعد ما يكون تابع . كنا نشوف الدول
الناعبة كيف تسير وكيف لا تستطيع باى حال
من الاحوال ان تكون لها ارادة او لها مشيئة
انتم التحمة باختياركم رجال القوات المسلحة
وباعتباركم اليوم يتحملوا مسئولية كبرى في
سبيل رسالة سامية مصرها بيقدر مستحيل
فرد في الامة العربية ويقرر مصر الامة العربية
ضعاف التي هي رسالة القومية العربية
ولهذا جان الامة والشعب يشعرون بالطمأنينة
وهو يحارب لانه يحس ان فيه الجيش الوطني
القوى الذي يعتمد عليه والى حاضضي في
سبيل هذه الرسالة
نجد ان الشعب يسير في هذا الطريق وهو
مطمئن كل الاطمئنان واحنا الذي وضعنا هذه
السياسة وبما ان قد صمنا على ان تكون
سياستنا سياسة مستقلة فلا بد على كل مننا
ان يعمل بكل ما في طاقته وان يضع بكل
ثوره في سبيل هذه الرسالة من اول رئيس
الجمهورية لآخر عسكري في البلد ، احدث عسكري
كنا ينعمل على حماية هذه الرسالة وطن وضع
هذه المبادئ والاهداف موضع التنفيذ . والشعب
كله جيش في سبيل وضع هذه الرسالة موضع
التنفيذ . والله يوفقنا جميعا والسلام عليكم
ورحمته الله

زفارة موسى عرفة - وزير الأشغال - الى موسىكو

لإقرار التصميمات النهائية للسد العالى

١٩٥٩/٤/٢٨

١٩٥٩/٤/٢٨

موسى عرفه وزير الاشغال
وزير الاشغال بطرالى موسكو
وقدمه الخبراء الروس يعود مع لوزيره
للبدء في التنفيذ

يطلق الى موسكو يوم ٦ مايو المقبل المهندس موسى عرفه وزير الاشغال التنفيذى على رأس بعثة من خبراء الجمهورية العربية المتحدة لمراجعة التصميمات والرسومات النهائية التي أعدها الخبراء الروس ، لتنفيذ المرحلة الاولى من السد العالي ، طبقاً للاتفاق الموقود بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى . تستغرق مهمة البعثة في الاتحاد السوفيتى ١٥ يوماً منها سبعة أيام في مراجعة التصميمات والرسومات الخاصة بتنفيذ المرحلة الاولى ، وسبعة أيام يزور خلالها أعضاء البعثة العربية مشروعات السدود والكهرباء في الاتحاد السوفيتى . ستصحب البعثة في عودتها التصميمات النهائية والخبراء الروس الذين سيشترون في الجهاز الفنى الذى سيرف على تنفيذ

السد من السد .

وكان وفد الخبراء الروس الذى زار الاقليم المصرى برئاسة البروفيسور كوزمين لتفقد مكان السد على الطبيعة ، قد وجه - قبل عودته الى روسيا - الدعوة الى الخبراء العرب لزيارة موسكو للاطلاع على التفاصيل والرسومات النهائية عقب اعدادها لمراجعتها وأقرارها مع الخبراء الروس اقتصاداً للوقت . وقد جددت السلطات الروسية اخيراً توجيه هذه الدعوة ومعلوم ان الاتفاق الخاص ببناء المرحلة الاولى من السد العالي المبرم بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى ينص على ان تقوم الهيئة السوفيتية باعداد برامج تنفيذ الاعمال والابحاث والدراسات اللازمة لتجهيز نفضيات المرحلة الاولى على ان يتم ذلك طبقاً للشروط والبيانات الموضوعية بمعرفة الخبراء العرب حتى تاتي هذه المرحلة متمشية مع تصميم مشروع السد في مرحلته النهائية وستتوزر البعثة العربية أثناء وجودها في الاتحاد السوفيتى المشروعات الكبرى وفي مقدمتها سد ستالينجراد ومحطة توليد الكهرباء الملحقة به ومشروع كوشيف وغيرها .



وتألف البعثة العربية برئاسة المهندس موسى عرفه وزير الاشغال التنفيذى وتضم ٨ خبراء فنيين هم المهندسون الدكتور حسين زكى وعبد العظيم اسماعيل والدكتور سيد عبد الجواد والمهندس سمير حلمى والدكتور على صبرى واحمد على كمال ومحمود حنفى حسين وعلى عبد العزيز صدى وسيد محمد المهندس موسى عرفه بالسيد دمترى كسليف سفير الاتحاد السوفيتى لوضع الترتيبات النهائية الخاصة بسفر البعثة العربية الى الاتحاد السوفيتى

التعاون بيننا وبين روسيا مستمر
سرس معرفة يعلمه في يومه صمف أننا ماضوه في اتفاقمع الدقار السوفيتي لتنفيذ الدعالق
الدقار السوفيتي لفض كهل التاماته لفضا لدقار المعونة لفضة الاقصادية

اعلن المهندس موسى عرفة امين ان التعاون مستمر بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي لتنفيذ اتفاق المعونة الفنية الاقتصادية للسد العالي ، وان كل شيء يتم في مواعيدده . قال : اننا ماضون في تنفيذ المشروع طبقا لبرنامج الذي اعدناه منذ البداية ، وان الاتحاد السوفيتي يفي بكل التزاماته طبقا لاتفاق المعونة بين البلدين . ثم التفت الى جميع الاعمال التحضيرية اللازمة قبل البدء في بناء السد نفسه . طلبت ادارة السد الى المؤسسات العربية والاجنبية ، التي تانس في نفسها الكفاية الفنية والقدره المالية ، الاشتراك في تنفيذ عمليات المشروع . قال وزير اشغال الاقليم المصري ورئيس بعثة الخبراء العرب المسافرة الى موسكو . ان الشهر القادم سيشهد وضع التصميمات النهائية للمشروع ، وبرنامج التنفيذ وخطة العمل في سنوات المرحلة الاولى كلها ، وفي شهر يوليو سنطرح اعمال السد نفسه في مناقصة محدودة ، ثم تختار الهيئة الفنية العربية الروسية انسب العطاءات ، على ان تبدأ عمليات المرحلة الاولى قبل نهاية هذا العام .

كان ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده المهندس موسى عرفة ظهر امس لمناسبة سفر بعثة الخبراء العرب الى موسكو لمناقشة التصميمات والرسومات التي اعدتها الخبراء الروس للمشروع واستهل الوزير المؤتمر بالحديث عن الموقف الحالي لمشروع السد العالي فقال :
يتساءل البعض ، في هدم الايام ، عن الموقف فيما يتعلق بمشروع السد العالي ، وردى على ذلك اننا ماضون باذن الله في تنفيذ المشروع ، طبقا للبرنامج الذي اعدناه منذ البداية ، يدفعنا الى ذلك ايماننا بالمشروع ، ومايقفه لبلادنا من خير وفر . ولقد انجزنا بالفعل جانبا كبيرا من الاعمال التحضيرية اللازمة للمشروع ، فاهتمنا انشاء الطرق الموصلة للسد بالبرين وواتخذنا الاجراءات اللازمة لانشاء الخطوط الكهربائية التي ستغذي المشروع بالطاقة اللازمة لاعماله ، وكذلك اعدنا عمليات البياه والتجارى وغيرها من المرافق التي يحتاج اليها المشروع والعامون على تنفيذها ، وسيتم في الشهر القادم انشاء المطار في اسوان ، كما نفتح مطاريف مناقصة اقامة المنشأة السكنية الخاصة بالوظفين والعمال يوم ٧ مايو الحالي ، وبعد البت فيها يصدر الامر بالبدء في التنفيذ الى صاحب انسب العطاءات

واستطرد رئيس بعثة الخبراء العرب فقال : اما عن التعاون في تنفيذ اتفاق المعونة الفنية الاقتصادية ، المقوده بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي ، فهو قائم على الاسس التي رسمها الاتفاق المذكور ، والنتم به الطرفان ، مثل ان تم التوقيع في شهر ديسمبر الماضي ، وقد تسلم الخبراء السوفيت الذين وفدوا الى مصر لدراسة المشروع ، كل ما طلبوه من بيانات ورسومات خاصة بالمشروع ، وارجعتها في موسكو وفقا لما نص عليه الاتفاق ، وقد تلقينا اجرا ان هذه الدراسة قد تمت ، وان الجانب السوفيتي ينتظر الاجتماع بالجانب العربي لمناقشة هذه التصميمات والرسومات ، ولهذا الترفيق سيسافر وفد الخبراء العرب صباحة يوم الاربعة القادم تلبية لدعوة الجانب السوفيتي .



عدد الخبراء السوفيت

وفي برنامج زيارة البعثة مشاهدة مشروعات السدود الكبرى ، وبعض الاعمال الهندسية الاخرى ، التي يجري انشاؤها في بلدان الاتحاد السوفيتي . وبعد اقرار التصميمات نهائيا ، ووضع برنامج التنفيذ وخطة العمل في الشهر القادم ، ستجديد المعدات ، والمهمات التي يتطلب الامر استيرادها من الاتحاد السوفيتي ، والتي لا تتوفر في الجمهورية العربية المتحدة ، ويتم كذلك الاتفاق على عدد الخبراء السوفيت والفتنين اللازمين لمعاونتنا في انجاز المشروع . هذا وقد طلبت ادارة السد العالي : الى المؤسسات العربية والاجنبية ، التي تانس في نفسها الكفاية الفنية والقدره المالية على تنفيذ اعمال المرحلة الاولى للسد : ان تقدم اليها ما يشتمل كفادتها وسابق خبرتها ، فيبلغ عدد الانحادات والهيئات المقدمة ١٢ انحادا وهيئة ، كما ابدى بعض المساولين الاجانب رغبتهم في الاشتراك في تنفيذ المشروع كهيئات مستقلة ، او من « باطن » الهيئات العربية وقال الوزير : انه بعد اقرار التصميمات النهائية للمشروع بمعرفة الخبراء العرب والسوفيت ، سنطرح الاعمال في مناقصة محدودة ، واعتقد ان هذه الخطوة ستتم في شهر يوليو القادم ، وبعد فحص العطاءات المقدمة من المساولين ، يتم الاتفاق بين الطرفين العرب والسوفيت على اختيار العطاء

الدور السوفيتي في كسر التزاماته لمعادتنا والموتة الفنية الاقتصادية

أعلن المهندس موسى عرفة أمين أن التعاون المستمر بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي لتنفيذ اتفاق الموتة الفنية الاقتصادية للسد العالي ، وأن كل شيء يتم في مواعيدته . قال : أننا ماضون في تنفيذ المشروع طبقا لبرنامج الذي أعدناه منذ البداية ، وأن الاتحاد السوفيتي يفي بكل التزاماته طبقا لاتفاق الموتة بين البلدين . تم التنفيذ الفعلي لجميع الأعمال التحضيرية اللازمة قبل البدء في بناء السد نفسه . طلبت إدارة السد إلى المؤسسات العربية والاجنبية ، التي تأتس في نفسها الكفاية الفنية والقدرة المالية ، الاشتراك في تنفيذ عمليات المشروع . قال وزير أشغال الاقليم المصري ورئيس بعثة الخبراء العرب المسافرة إلى موسكو . أن الشهر القادم سيشهد وضع التصميمات النهائية للمشروع ، وبرنامج التنفيذ وخطة العمل في سنوات المرحلة الأولى كلها ، وفي شهر يوليو ستطرح أعمال السد نفسه في مناقصة محدودة ، ثم تختار الهيئة الفنية العربية الروسية أنسب العطاءات ، على أن تبدأ عمليات المرحلة الأولى قبل نهاية هذا العام .

كان ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده المهندس موسى عرفة ظهر امس بمناسبة سفر بعثة الخبراء العرب إلى موسكو لمناقشة التصميمات والرسومات التي أعدها الخبراء الروس للمشروع واستهل الوزير المؤتمر بالحديث عن الموقف الحالي لمشروع السد العالي فقال :
 يتساءل البعض ، في هذه الأيام ، عن الموقف فيما يتعلق بمشروع السد العالي ، وردى على ذلك أننا ماضون بإذن الله في تنفيذ المشروع ، طبقا للبرنامج الذي أعدناه منذ البداية ، يدفعنا إلى ذلك إيماننا بالمشروع ، وما حققته لبلادنا من خير وفر . ولقد اجتزنا بالفعل جانباً كبيراً من الأعمال التحضيرية اللازمة للمشروع ، فاتفقنا إنشاء الطرق الموصلة للسد بالبرين ، واتخذنا الإجراءات اللازمة لإنشاء الخطوط الكهربائية التي ستقضى المشروع بالطاقة اللازمة لاستعماله ، وكذلك أعدنا عمليات البياه والجاري وغيرها من المرافق التي يحتاج إليها المشروع والقائمون على تنفيذه ، وسيتم في الشهر القادم إنشاء المطار في أسوان ، كما تفتح مظاريف مناقصة اقامة المشاة السكنية الخاصة بالموظفين والعمال يوم ٧ مايو الحالي ، وبعد آلت فيها يصدر الأمر بالبدء في التنفيذ إلى صاحب أنسب العطاءات

واستطرد رئيس بعثة الخبراء العرب فقال : أما عن التعاون في تنفيذ اتفاق الموتة الفنية الاقتصادية ، المعقود بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي ، فهو قائم على الألبس التي رسمها الاتفاق المذكور ، والتزم به الطرفان ، منذ أن تم التوقيع في شهر ديسمبر الماضي ، وقد تسلم الخبراء السوفيتي الذين وفدوا إلى مصر لدراسة المشروع ، كل ما طلبوه من بيانات ورسومات خاصة بالمشروع ، لراجعتها في موسكو وفقاً لما نص عليه الاتفاق ، وقد تلقينا أيضاً من هذه الدراسة قد تمت ، وأن الجانب السوفيتي ينظر الاجتماع بالجانب العربي لمناقشة هذه التصميمات والرسومات ، ولهذا الفرع سيسافر وفد الخبراء العرب صباح يوم الأربعاء القادم تلبية لدعوة الجانب السوفيتي .



عدد الخبراء السوفيتي وفي برنامج زيارة البعثة مساعدة مشروعات السدود الكبرى ، وبعض الأعمال الهندسية الأخرى ، التي يجري إنشاؤها في بلدان الاتحاد السوفيتي . وبعد اقرار التصميمات نهائياً ، ووضوح برنامج التنفيذ وخطة العمل في الشهر القادم ، ستحدد المصداق والمهمات التي يتطلب الأمر استيرادها من الاتحاد السوفيتي ، والتي لا تتوفر في الجمهورية العربية المتحدة ، ويتم كذلك الاتفاق على عدد الخبراء السوفيت والغنيين اللذين لمعاونتنا في إنجاز المشروع . هذا وقد طلبت إدارة السد العالي : إلى المؤسسات العربية والاجنبية ، التي تأتس في نفسها الكفاية الفنية والقدرة المالية على تنفيذ أعمال المرحلة الأولى للسد : أن تقدم إليها ما يشك كفاءتها وسابق خبرتها ، فيبلغ عدد الإنشادات والهيئات المقدمة ١٢ إنشادا وهيئة ، كما أبدى بعض المقاولين الاجانب رغبتهم في الاشتراك في تنفيذ المشروع كهيئات مستقلة ، أو من « باطن » الهيئات العربية وقال الوزير : لته بعد اقرار التصميمات النهائية للمشروع بعرفة الخبراء العرب والسوفيت ، ستطرح الأعمال في مناقصة محدودة ، واعتقد أن هذه الخطوة ستتم في شهر يوليو القادم ، وبعد فحص العطاءات المقدمة من المقاولين ، يتم الاتفاق بين الطرفين العربي والسوفيتي على اختيار العطاء الأنسب ، وذلك كله وفقاً لاحكام الاتفاق المعقود بين البلدين .

من بين الأعمال التي تكمل بعد ذلك عن موعد بدء العمل في المرحلة الأولى للسد فقال : نرجو الإبتهاج السنية صفحة ٢ - عمود ٦

حديث الرئيس الى مندوبى اتحادات العمال العرب فى ٢٩/٤/١٩٥٩

١٩٥٩/٤/٢٩
الخطاب

لقومية العربية في مواجهة الشيوعية

خطاب السيد الرئيس الى مندوبي اتحاد العمال العرب

تجدت الرئيس جمال عبد الناصر املى الى مندوبي اتحادات العمال العرب الذين يمثلون جميع العمال العرب من المحيط الى الخليج ، عن الحركة الثائرة الآن بين القومية العربية والشيوعية

قال الرئيس ان الشيوعية توجة لأول مرة عقيدة سياسية وفلسفة اجتماعية كاملة هي القومية العربية التي تمنع الاساليب الشيوعية من الانتشار . لذلك فان سلاح الشيوعيين العملاء هو الطعن في القومية العربية كعقيدة سياسية وفلسفة اجتماعية تقدمية . اما سلاح الاستعمار فقد كان الدس والخداع والتآمر على القومية العربية وقال الرئيس : ان الشيوعيين يهدفون الى طعن القومية العربية كعقيدة آمن بها الشعب العربي وتمسك بها حينما اعتدى المعتدون على بورسعيد . وظهرت هذه العقيدة كابرز ما تكون عندما جمع العالم العربي شمله وقتذاك من المحيط الى الخليج ووقف بوجه المعتدين . وكانت في مظهرها ذلك تعبيراً عن كل ما يحتاج في نفس كل عربي حر في أي بلد عربي

وقال الرئيس : ان الصراع كله يدور الآن بين الدول الكبرى من اجل مناطق النفوذ . ان المسألة بالنسبة الى الدول الكبرى مسألة سيطرة ونفوذ وليست مسألة عقائد بمقابل اننا نرفض ان تخضع لسيطرته او ان تدخل ضمن مناطق نفوذه
وقال الرئيس : ان العملاء الذين تلونوا في خدمة الاستعمار مرة لا يمكن اليوم ان يقفوا جنباً الى جنب مع الشرفاء . ان الذين عملوا مع نوري السعيد في الماضي وقبلوا ان يكونوا سبيلاً في يده ضد الشعب لا يمكن بأي حال ان يعودوا شرفاء لانهم باعوا شرفهم وباعوا ضمائرهم منذ سنوات طويلة

ولقد اذني نص خطاب الرئيس جمال عبد الناصر :

يعرف العالم العربي في هذه المرحلة من تاريخه تحديات كبرى وذلك لاسباب متعددة ولكن نحب علينا ان نذكر ان هذه المرحلة انما هي مرحلة انتقالية من هذا المجتمع الذي كان يسيطر عليه الاستغلال حتى تخلى المجتمع الذي نعرفه عليه الرأفانية ، ولا يمكن ان نأخذ من الاحوال ان نعرف المجتمع في مرحلة قصيرة او بعمل قليل ، ولكننا نستطيع ان نعرف هذا المجتمع بالعمل المستمر والانجاز الوافر وفي نفس الوقت على مراحل وهذا يحتاج الى وقت ليس بالقصر

وانه انما ابناء الامة العربية نتيجة للاستعمار والسيطرة الاجنبية ونتيجة لاستغلال اعوان الاستعمار ثرواتها وخدماته للاحتكارات الاجنبية لم نستطع ان نسير مع العالم المتحضر في التطور العلمي او في التطور الصناعي مما اثار على مستوانا الاقتصادي ومما اثار على مستوى المعيشة في بلادنا
واليوم بعد ان استنفطنا ان نحصل على حريتنا واستقلالنا ، وفي نفس الوقت بعد ان انتفضت بشجاعة وارادتنا ملكاً لنا لندافع عن اي ما فات وكننا في هذا بلدنا متأخرين من اوربا

متلاخ من قرن ونصف عن الزمان فحسبنا ان نحقق المجتمع الذي نرغبه الرافاهة ان نضع هذا في حسابنا وعلينا ان نشعر ونؤمن اننا او انكم انتم العمال الجنود الذين وقع عليهم واجب هذا البناء بناء المجتمع . وان الشعب العربي يشعر بهذه ويشعر بهذا العمل الذي يقوم به العمال فلا يمكن لاي احد ان يتصور من مرحلة الاقطاع والاستغلال والسيطرة الاجنبية الى مرحلة خلق مجتمع نرغبه الرافاهة الا بالجهود الكبر والمعمل الدائم المستمر . وهذه هي رسالتكم وهذا هو ما تقومون به من اجل الامة العربية جميعاً وكننا في هذا السبيل قد تقابل بعض المتناقضات بيننا ، وقد يحاول احدنا من الذين استعمرنا واستغلونا او الذين يريدون ان يسيطروا علينا محاولة استغلال هذه المتناقضات لنتج قد تظهر طفيفة والتي قد يكون حلها الامر السهل وذلك لاثارة الفرقة

والدفاع بين الدول العربية باستخدام الاعوان
او اعوان الاعوان
كان في الماضي يستخدم نوري السعيد كزعيم
لاعوان الاستعمار وكان لنوري السعيد اعوان
واليوم بعد ان مات نوري السعيد وبعد ان
تخلص منه شعب العراق يستخدم الاستعمار
اعوان اعوان نوري السعيد . . هؤلاء الذين
عملوا مع نوري السعيد ضد العراق وضد الامة
العربية . هؤلاء الذين عملوا مع نوري السعيد
في القضاء على استقلال الامة العربية . اليوم
يحاولون ان يبنوا لعرب انهم يمثلون الوطنية
ويعملون الاستقلال ويعملون الحرية ولا يمكن
للممبيل الذي تلوث مرة ، ولا يمكن لاي من
اعوان نوري السعيد الذين قبلوا في الماضي ان
يكونوا السوط في يد نوري السعيد ضد
الشعب لا يمكن باي حال ان يعودوا شرفاء
لانهم باعوا ذمتهم وباعوا ضميرهم منذ سنين
طويلة . . فاليوم يجدفهم الاستعمار البريطاني
الوسيلة التي يستخدمها ضد الامة العربية
وكما قلت في الماضي لقد قامت ثورة على الثورة
في العراق وقد قام بهذه الثورة اعوان اعوان
الاستعمار اعوان نوري السعيد

واذا بحثنا اليوم عن يتشدقون بالوطنية
فاننا نجد في تاريخهم كيف كانوا هم العوز
لنوري السعيد ضد الشعب العربي وفي نفس
الوقت يحاول الشيوعيون العملاء في الامة
العربية ان يخضعوا حتى ندخل ضمن مناطق
الثقوة .
وليس الامر مسألة عقيدة او مسألة مبدأ
بلكنه مسألة مناطق ثقوة واخضاع ، فهناك
يوغوسلافيا وهي دولة شيوعية كاملة وليكنها
حينما آيت ان ندخل ضمن مناطق الثقوة
وتخضع لسيطرة الاتحاد السوفيتي قامت
الحملات نحو الحملات . . ليست المسألة
مسألة عقيدة وليكنها مسألة سيطرة
ان اليوم الاحزاب الشيوعية التي تعمل
تطابور خامس في بلدنا انما هي عبارة عن
قواعد ضدنا حتى ندفعنا بعد ان نخدرنا رغما
من ارادتنا وبعد ان نقرر بنا ، او بعد ان
نستطيع ان نقرر بنا ، ضمن مناطق الثقوة
بهذا ما ابناءه منذ ان صممنا على هذه
السياسة او منذ قامت الثورة هنا
في ومدن بنى الاحرار في كل بلد
عربي الدفاع من اجل استقلال بلدهم
والتخلص من السيطرة الاجنبية
دعوتنا ، دعوة القومية العربية ، مبنية على
الاستقلال الكامل وعلى سياسة عدم الانحياز
وعلى الجهاد . ومعنى ذلك الا ندخل ضمن
مناطق الثقوة الشرقية او ضمن مناطق الثقوة
العربية ولهذا فاننا تكافح اليوم ضد من يحاولون
ادخالنا ضمن مناطق الثقوة سواء الاستعمار
القريب او المسكر الشرقي ، وليكننا ونحن نسمر
في هذا الطريق الذي امانا به نتمتع على الله
وعلى الشعب العربي ثم كنا نتمتع دائما .
نعمل لتدعيم القومية العربية التي انتصرت في
الماضي وستنتصر باذن الله في المستقبل ولندعم
الاعمال التي قمنا بها ، ثم لتوفر الفرص
لتحقيق المجتمع الذي نرغف عليه الرفاهية
والذي تتقارب فيه فوارق الطبقات بدون ان
يمكن انة دولة اجنبية من ان تضعنا داخل
مناطق الثقوة والعمل شرف كبير لنا جميعا .
هو ايضا له اثر في تحقيق الاهداف التي نسمى
بها فلا يمكن ان نحقق مجتمعنا برفرف علمه
الرفاهية دون ان نعمل ، والعمل كما قلنا شرف
يجب ان يشعر به جميع ابناء هذا الوطن
في العمل وبالتضامن وبالوعي ضد المؤامرات
ضد مؤامرات الطامعين فينا نستطيع ان نسمر
ونبني سواعدنا وبقوتنا هذه الامة . وانا كنا
بهذا متحقق السير ولكن بهذا نصح الاساس
لامتنا ولاننا حتى يجدا في المجتمع الذي
يعيشون فيه الرفاهية التي كنا نجاهد في
سبيلها لانشاء الوطن جميعا .
هذه هي المراحل التي سرناها ، وهذه هي
الاحداث التي نعيشها . وهذا هو ما يخبئه
الطامعون فينا ، وهذا سبيلنا لتحقيق مجتمع
نرغف عليه الرفاهية وارجو لكم التوفيق .
واشكركم

والدفاع بين الدول العربية حتى يجمع اليه
العماله وحتى لا يكونوا قوة تستند الامة العربية
في كفاحها من اجل حريتها السياسية وحرية
الاجتماعية وحرية الاقتصادية . . وبعيننا
بتمكن اعداؤنا من استقلالنا بهذا تسحر
تحقيق استقلالنا وبهذا يتأخر تحقيق ابناء
بناء مجتمع نرغف عليه الرفاهية
ولهذا فاننا ونحن نعمل من . . مع هذا
المجتمع يجب ان ننسب الى ان لنا من الاعداء
الكثير . هؤلاء الذين لا يريدون لنا ان نطور
بلداننا النواحي الزراعية والصناعية والعلمية
حتى نبقي دائما تحت الامر الذي يحقق المصالح
الكثيرة للمحتكرين وللمستغلين . ونحن في
كفاحنا من اجل تدعيم استقلالنا في نفس الوقت
الذي تكافح فيه من اجل بناء هذا المجتمع
نقابل عقبات وصعابا لا حد لها. نقابل الاعداء
الذين حاولوا ويحاولون ان يصفوا ضمير
مناطق الثقوة وهؤلاء قد يحاولون بكل وسيلة
من الوسائل ان يستغلوا سمات سيظهر
بين المجتمع في هذه الفترة من فترات الانتقال
حتى يخضعوا جميعا لثقوتهم وسيطرتهم
ولكن يجب ان نسلح بالوعي ونفهم ان علينا
الواجب الكبير او علينا واجب رئيسي في سير
البناء الاجتماعي ، وفي نفس الوقت في مسير
الحماية السياسية وفي نفس الوقت قد غير
مؤثرهم بصيرا وافعيا واضحا عن هذا الكلام
الذي اقوله من اجل البناء الاجتماعي ومن اجل
حماية المكاسب السياسية التي حصلنا عليها

ويحتم اليوم يمر في تاريخنا كامة عربية في
مرحلة حاسمة قد يكون لها اثر كبير على
مستقبلنا وهذه المرحلة تختلف عن المراحل
السابقة فتحتم منذ ان نشأنا على وجه هذه
الارض ككافح الاستعمار وككافح السيطرة
الاجنبية لاننا خلقنا وكان الاستعمار يحتل بلدنا،
كنا نتبع الاساليب التي نمكننا من التخلص من
الاستعمار واعوانه ، ولكن الاستعمار دائما كان
يحور هذه الاساليب ولكنه لم يستطع او لم
يحاول بانه وسيلة من الوسائل منذ قامت دعوة
القومية العربية ان يطمع هذه الدعوة او يعمل
على هدمها

واليوم نرى المحاولات المتكررة سواء من
الاستعمار الذي هزم امام اجماع الشعب العربي
الذي رفع راية القومية العربية او من
الشيوعيين العملاء الذين وجدوا في القومية
العربية عقيدة اجتماعية وسياسة تقدمية قد
تمنع اساليبهم من ان تنتشر ولهذا فلاول مرة
نقابل مؤامرات وخطا ضد القومية العربية
هذه الخطط تهدف اول ما تهدف الى طعن
القومية العربية كعقيدة امن بها الشعب العربي
وتمسكت بها حينما اعتدى المعتدون على
بورسعيد فتجمع شمل العالم العربي من المحيط
الى الخليج ، العقيدة التي لا تبقى مصلحة ولا
تبقى تحقيق مكسب شخصي ، وليكنها كانت
تعبيرا عن كل ما يخالج في نفس كل عربي حر في
اي بلد عربي .
ظهرت القومية العربية فوه كما ظهرت في
الماضي قوة هزمت اعنى الجيوش . وفي العاصم
هزمت اساطيل الدول الكبرى ولهذا فاننا
نرى اليوم التحالف المقدس بين من يريدون
ان يخضعوا العرب ويضعوهم ضمن مناطق
الثقوة في سبيل تحطيم هذه الدعوة والقضاء
عليها حتى يفسح المجال لاعوان الاستعمار
للمعمل على اخضاعنا للاستعمار الغربي او
للسيوعيين العملاء للعمل لاختضاعنا للشيوعيين
ان القومية العربية هي رسالة قديمة تعبر
عن دعوة استقلالية اجتماعية تقدمية وهي في
نفس الوقت تعبر عن تضامن الامة العربية في
جميع البلاد العربية ولاتعبر باي حال من
الاحوال عن المنصرة كما يحاول اعداء العرب
او كما تحاول الصهيونية التي هي في اساسها
تنصرية . ان تظهرها او تشكلها
ان القومية العربية هي تعبر عن التضامن
بين العرب في كل مكان وعن التضامن . اليوم
نرى الاستعمار يتنهر الاحداث ويتنهر الفرص
ثم تصعد الاساليب التي اتبناها في الماضي للانس

قصاصات صحفية عن تطور الأزمة

٤ - ١٧/٥/١٩٥٩

٥٩/٥/١٤
ص

سفيرنا فى موسكو ويعود اليه اعداد
السفير يحمل معه رد عبد الناصر على خروشوف
الرئيس يستقبل السفير ظهر اليوم ليسلمه بنفسه رده على خروشوف

علم المحرر السياسى (الاهرام) انه قد تم اعداد رد الرئيس جمال عبد الناصر على رسالة نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى اليه وهى الرسالة المؤرخة بتاريخ ١٢ ابريل ، والتي حملها السفير ديمترى كيسيليف فى عودته من موسكو والتي عرف من الدوائر المطلعة انها رسالة طويلة تقع فى ٢١ صفحة وقد علم المحرر السياسى (الاهرام) ان سفير الجمهورية العربية المتحدة ، فى موسكو ، السيد محمد القونى ، سوف يقابل الرئيس جمال عبد الناصر ظهر اليوم لى يتسلم منه رده على خروشوف الذى تقرر ان يحمله السفير ويعود طائرا الى مقر عمله

وكذلك علم المحرر السياسى «الاهرام» ان السفير سيطير صباح غد الابر - الخميس - الى براغ ومنها الى موسكو ، وانه سيطلب فور وصوله الى العاصمة السوفيتية تحديد موعد ليقابل فيه نيكيتا خروشوف ليسلمه رد الرئيس جمال عبد الناصر على رسالته وصرح مصدر مطلع لمحرر (الاهرام) بان رد الرئيس جمال عبد الناصر طويل وانه يتساوى فى طوله تقريبا مع الرسالة الاصلية التى يرد عليها

١٩٥٩/٥/١٤

تصريح فطير فخر دوشوف:

”روسيا تسمح بهجرة اليهود الى اسرائيل“ !

باريس في ١٢ - أ.ب - اظن خروشوف ، في حديث له مع اربعة من المحاربين الامريكيين
القدماء ، الذين خاضوا معارك الحرب العالمية الثانية ، ان الاتحاد السوفييتي يفكر في السماح
 لليهود بالهجرة متى شاءوا .

فقد سأله احد المحاربين الاربعة عن السبب
 في ان الاتحاد السوفييتي لم يسمح لليهود
 بمغادرة البلاد الى اسرائيل وغيرها من الدول
 فاجاب رئيس الحكومة السوفييتية قائلا : اننا
 تراودنا الان فكرة السماح للمستقبل لاي مواطن
 بمغادرة روسيا في اي وقت

١٩٥٩/٥/١٤

عبد الناصر يرد على خروشوف باللغة العربية الرئيس يسلم رده امس للسفير القوقسي ليطير به الى موسكو اليوم



تونى

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر مساء امس السيد محمد عوض القوقسي سفير الجمهورية العربية المتحدة في موسكو الذي يعود اليوم الى مقر عمله في العاصمة السوفيتية حاملا معه رد الرئيس جمال عبد الناصر على الرسالة التي كان نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي قد بعث بها اليه مع سفيره في القاهرة ديمتري كيسيليف وكان السيد محمد عوض القوقسي قد قابل في الساعة العاشرة من صباح امس السيد على صبرى وزير الدولة لشئون رئاسة الجمهورية، وقد قضى الوزير اكثر من ساعتين في اجتماعه مع السفير وعبد الناصر على خروشوف داخل ظرف كبير مقلق بالشمع الاحمر ومختوم بخاتم رئاسة الجمهورية ومعنون باسم ((السيد نيكيتا س. خروشوف - رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي)) .

وعلم مندوب الاحرام ان رد الرئيس جمال عبد الناصر على خروشوف مكتوب باللغة العربية وكان خطاب خروشوف الى الرئيس مكتوبا باللغة الروسية ومصحوبا بترجمة انجليزية غير رسمية .

هذا ويطر السفير محمد القوقسي صباح اليوم الى براغ ومنها على الفور الى موسكو

١٩٥٩/٥/١٤

تصريح فطير فزوشوف:

”روسيا تسمح بهجرة اليهود الى اسرائيل“!

باريس في ١٢ - أ.ب - اعلن خروشوف ، في حديث له مع اربعة من المحاربين الامريكيين القدماء ، الذين خاضوا معارك الحرب العالمية الثانية ، ان الاتحاد السوفييتي يفكر في السماح لليهود بالهجرة متى شاءوا .

فقد سأل احد المحاربين الاربعة عن السبب في ان الاتحاد السوفييتي لم يسمح لليهود بمغادرة البلاد الى اسرائيل وغيرها من الدول ، فاجاب رئيس الحكومة السوفييتية قائلا : اننا تراودنا الان فكرة السماح للمستقبل لاي مواطن بمغادرة روسيا في اي وقت

١٩٥٩/٥/١٧

القونى يطلب تحديد موعد مع خروشوف الموعد يتحدد يوم الاثنين لان خروشوف كان يقصرم بزيارة للجنوب الضيف العربي يقول في مطار موسكو : الربيع يعود دائماً



القونى

موسكو في ١٦ - لراسل الاحرام - اتصل السيد محمد القونى
سفير الجمهورية العربية المتحدة في موسكو بوزارة خارجية الاتحاد
السوفيتى فور وصوله صباح اليوم الى العاصمة الروسية وطلب
لتحديد موعد مع السيد نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى
لكى يسلمه الرسالة التى بعث بها اليه الرئيس جمال عبدالناصر ردا
عليه . وقد اخبر السفير بان خروشوف كان خارج موسكو وانه كان
يقوم بزيارة في المناطق الجنوبية ولكنه عاد الى موسكو ظهر اليوم وان
اول ما سوف يعرض عليه هو طلب السيد محمد القونى لتحديد موعد
معه لتسليم الرسالة اليه .

والمفهوم ان وزارة الخارجية السوفيتية ستتصل صباح غد
الاثنين - بسفارة الجمهورية العربية المتحدة لابلغها بالموعد المحدد
للمقابلة بين خروشوف والسفير العربى .
وقد حدث عند نزول السيد محمد القونى
من الطائرة في مطار (يوفيتكو) - مطار
موسكو الدولى - ان احد الصحفيين قال له :
- لقد كان الجو بالامس باردا ولكن الشمس
اليوم ساطعة ، وعسى ان يكون الضباب الذى
تجمله معك هو الذى جاء بدفء الشمس
وقال السفير محمد القونى ضاحكا :
- ان الربيع يعود دائما

ملف تطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي

من ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ الى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩

(الجزء السادس)

- محضر مقابلة السفير السوفيتي بالقاهرة مع محمود فوزي، في ٢٠ مايو ١٩٥٩.
- حديث خروشوف للصحفي الهندي كرانجيا، في ٢١ مايو ١٩٥٩.
- مذكرة من محمد عوض القوني عن مقابله مع خروشوف، في ٢٢ مايو ١٩٥٩.
- مذكرة من محمد عوض القوني عن مقابله مع سيميونوف، في ٢٦ مايو ١٩٥٩.
- مذكرة من محمد عوض القوني عن اتصالاته مع رجال الحكومة السوفيتية، في ١٤ يونيو ١٩٥٩.
- مذكرة من محمد عوض القوني عن مقابله مع سيميونوف؛ لتوقيع اتفاقية توريد الأسلحة، في ٢٣ يونيو ١٩٥٩.
- قصاصات صحفية عن تطور الأزمة، في ١٣ يوليو ١٩٥٩.
- محضر المناقشات بين خروشوف ونيكسون - نائب الرئيس الأمريكي - في ٢٤ و ٢٦ يوليو ١٩٥٩.

مرى جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكّارية الزين للملفات

صورة رقم ()

١٩٥٩/٥/٢٠

مقابلة السفير السوفيتى للدكتور فوزى :

- ١ - قدم السفير تبرعا من الجمعيات السوفيتية للهلال والصليب الأحمر لمنكوبى الباخرة دندرة .
- ٢ - أوضح السفير أن الاتحاد السوفيتى يرى أن المشاكل التى يجدر بمؤتمر القمة بحثها هى كالاتى مرتبة حسب أهميتها من وجهة نظرهم :
 - أ - مشكلة برلين : المشكلة الأولى ، ويرى الاتحاد السوفيتى وضعها تحت اشراف الأمم المتحدة وسحب الجيوش الأجنبية منها حتى لا تكون المدينة منطقة احتكاك .
 - ب - وحدة ألمانيا : المشكلة التالية ولكن لا يمكن الوصول الى حلها الا بعد زمن طويل وحلها مرهون برغبة الألمان فى الشطرين .
 - ج - تحريم الأسلحة الذرية وتجاربها :
المشكلة الثالثة فى الأهمية وان الاتحاد السوفيتى مبق على تصميمه بالاكفاء بأن يكون الاتفاق على التحريم دون اقرار نظام للتفتيش المتبادل وضرب مثلا بذلك الفازات السامة .

مقابلة السفير السوفييتي للدكتور فوزي :

- ١ - قدم السفير تبرعا من الجمعيات السوفييتية للهلال والصليب الأحمر لمنكوبى الباخرة دندرة .
- ٢ - أوضح السفير أن الاتحاد السوفييتي يرى أن المشاكل التي يجدر بمؤتمر القمة بحثها هي كالآتي مرتبة حسب أهميتها من وجهة نظرهم :
 - أ - مشكلة برلين : المشكلة الأولى ، ويرى الاتحاد السوفييتي وضعها تحت اشراف الأمم المتحدة وسحب الجيوش الأجنبية منها حتى لا تكون المدينة منطقة احتكاك .
 - ب - وحدة ألمانيا : المشكلة التالية ولكن لا يمكن الوصول الي حلها الا بعد زمن طويل وحلها مرهون برغبة الألمان في الشطرين .
 - ج - تحريم الأسلحة الذرية وتجاريها : المشكلة الثالثة في الأهمية وان الاتحاد السوفييتي مبق على تصميمه بالاكفاء بأن يكون الاتفاق على التحريم دون اقرار نظام للتفتيش المتبادل وضرب مثلا بذلك الغازات السامة .

سرى جدا

حديث خروشوف للصحفي الهندي كرانجيا ١٩٥٩/٥/٢١

٥٩ / ٥ / ٢١

هسته خروشوف لكرانجيا

٢٤٠٠
١٠١ / ٥ / ٢١ / ١٩٥٩

/// للمريض / يبلغ /// ي ب ٧٥ / ٧٤ ٢٧٦٤ ٧٧

١٠١ / ٥ / ٢١ / ١٩٥٩

خروشوف

صرح نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى بان الدول الاشتراكية التي اشتركت فى مؤتمرات بانندونج ينبغى ان تمضى فى العمل بمزيد من الحماس للمحافظة على الروح التي انبثقت فى بانندونج. وان روح بانندونج هذه ستكون ذات نفع بالنسبة للمحافظة على السلام.

ووصف خروشوف الادعاء بان الاتحاد السوفيتى ينوى ان يزعج بنفسه فى الشرق الاوسط لمساعدة الشيوعيين العرب. وصف هذا الادعاء بأنه اختلاق مشين.

واكد خروشوف ان الدول الاشتراكية بعيدة كل البعد عن النوايا العدوانية وقال ان الاتحاد السوفيتى كان وسيظل فى جانب المبادئ التالية.

ان اى شعب اينما كان يعيش فوق ارضه وله حق الانتفاع بثمره عمله. وان كل شعب يقرر بنفسه الطريقة التي يختارها وان ينبغى احترام مصالح الشعوب وطريقه حياتها وثقافتها الحزب / ١٤ / ١٩٥٩ احتراماً تاماً.

واعلن خروشوف ان موقف الاتحاد السوفيتى من حركة التحرر الوطنى للشعوب العربية لم يتغير ولن يتغير وان هذا الموقف يستند الى مبادئ لينين التي تنادى بالصدقة بين الدول.

وقال لخروشوف ان للاتحاد السوفيتى عطف وساعد وسيواصل مساعده نجاح كفاح الشعوب من اجل التحرر. وابدى خروشوف ملاحظه قال فيها ان الذين يضعفون الوحدة بين الدول يرتكبون خطأ جسيماً و اشار الى العلاقات القائمة الان بين الجمهوريه العربيه المتحده والمراق فقال انه نتيجة لهذه الاعمال تضع الدولتان العربيتان قوتهمما هباءً فى هجوم كل منهما على الاخرى بدلاً من استخدام هذه القوه فى الصراع المشترك ضد اعدائهما من الاستعماريين.

// ايتبع //

وابدى خروشوف امله فى ان يتبين زعماء الدول العربيه حاجتهم الى اتخاذ خطوه معقوله للوصول الى موقف يستطيعون منه حل النزاع القائم وحرمان اعداء الشعب العربى من احتمال استخدام هذا النزاع لتحقيق مصالحهم الخاصه .
واجاب خروشوف على سوال بقوله انه لا يوجد صراع بين الاتحاد السوفيتى والجمهوريه العربيه المتحده وان هدف الاتحاد السوفيتى هو الابقاء على علاقاته مع الجمهوريه العربيه المتحده على اساس الحيا د واحترام سياده كل منهما للاخر والفائده المشتركه وقال ان الاتحاد السوفيتى لم يعتزم اطلاقا وهو لا يعتزم ان يتدخل فى الشؤون الداخليه للدول الاخرى . واكد خروشوف ان شعب الجمهوريه العربيه المتحده لم يجد صديقا اصدق واخلص من الشعب السوفيتى .

واستطرد خروشوف قائلا ان الدور الذى قام به الاتحاد السوفيتى فى وقف العدوان ضد مصر وفى ازاله التهديد الموجه ضد سوريا هو دور معترف به من الجميع .
ومضى خروشوف يقول ان الرئيس جمال عبدالناصر قد يجد نفسه مسيرا بواسطه الامريكيين وحيثند سيدرك بنفسه الفرق بين السياسه السوفيتيه الاشتراكيه وبين سياسه الولايات المتحده . وان هذا قد اخفى مده طويله عن الشعب ولكنه يدرك جيدا كيف تضع الولايات المتحده الخطط لتوجيه سياسه الجمهوريه العربيه المتحده واننا سنستمر فى الوقوف بحزم الى جانب قرارات المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى ولم تدخل الحكومه السوفيتيه ايه تغييرات على سياستها الخارجيه فى الفتره الاخيره ونحن الان كما كنا دائما نتمسك بالاحتفاظ بالمعلومات الماديه مع جميع الدول بصرف النظر عن نظم حكمها او نظمها الاجتماعيه .

// يتبع //

وقال خروشوف ان ابداء بعض الملاحظات الانتقادية على تصريحات الرئيس جمال عبدالناصر لا تتعارض والسياسة السوفيتية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

وقال اننا ندافع عن الشيوعية كتعاليم بالقدر الذي سمح به الرئيس جمال عبدالناصر لنفسه بان يضمن ملاحظاته عددا من التشويهاات عن الشيوعية. ولقد دافعنا دائما عن الشيوعية وسنستمر في الدفاع عنها باقصى ما نملك من عزم.

وقال خروشوف انه يجب التمييز بوضوح بين التعاليم الشيوعية والنظام الداخلي للدولة ولقد اعترفنا دائما بحق الشعوب اختيار النظام الذي تفضله في مرحله ما فليعيش شعب الجمهوريه المربيه المتحده كما يريد وليقم النظام الذي يلائمه فهذا من شئونه الداخليه.

ثم قال خروشوف انه على قدر ما يعلم فان الشيوعيين في العالم العربي لا ينظرون الربناء المجتمع كهدفهم العاجل انهم يكافحون من اجل حريه دولهم واستقلالها ومن اجل السلام والتحرر الكامل لبلادهم من الاضطهاد الاستعماري ومن اجل ايجاد حل للتطور الاقتصادي والاجتماعي في بلادهم.

// انتهى //

ق مهدي

٣٥٧
٥٩/٥/٢٢

اذاعة بغداد ٢٠,٠٠ ٥/٢١ :

تصريح خروشوف للصحفي كرانجيا

صرح خروشوف في مقابلة له مع الصحفي الهندي كرانجيا بأن أية قطيعة بين الاتحاد السوفييتي والعربية المتحدة ستجلب ضررا على القاهرة أكثر مما تجلبه على موسكو .

وقال ان حكم العربية المتحدة الآن لا يرغبون في ايجاد علاقة ودية مع الاتحاد السوفييتي والأمر منوط بهم .. وأضاف اننا سنستمر في العلاقات القائمة الآن كيفما يكون الأمر واذا كان هناك من يريد قسم هذه العلاقات فان الاتحاد السوفييتي لن يكون هو البادع .

وقال ان الهجوم على الشيوعيين لن يجلب لأحد أكابيل الغار بالرغم من أن هذا الهجوم مستمر منذ مائة سنة .. وأضاف خروشوف قائلا : ان ألمانيا النازية كانت أقوى بكثير من مصر عندما رفع هتلر شعار مكافحة الشيوعية وشن حملة عنيفة على الشيوعية وأن موسوليني تبعه في ذلك الا أن كليهما قد انتهى منذ ذلك الحين وما تزال الافكار الشيوعية سائدة في أوروبا وآسيا ويؤ من بها أكثر من مليار شخص - وقد دعى المستر خروشوف الدول العربية الى تجريد أعداء العرب من احتمال استغلال هذا الصراع من أجل مصالحهم الخاصة وقال : ان الشيوعيين العرب لا يناضلون من أجل اقامة نظام شيوعي بل من أجل تخليص بلدانهم من الاستعمار .

وتناول خروشوف الموقف في العربية المتحدة فقال : انه ينبغي رسم خط واضح بين التعاليم الشيوعية وبين نظام الحكم في دولة ما - وقال : اننا نعرف دائما بحق ج ع م في اختيار المعيش كما يحلو لها واقامة النظام الذي يلائمها وان ذلك من شئونها الداخلية .

ونفى خروشوف بشدة أن يكون الاتحاد السوفييتي ينوي التدخل في شئون نظام الشرق الاوسط بمساعدة الشيوعيين العرب وقال : انه ليس ثمة صراع بين الاتحاد السوفييتي والعربية المتحدة وقال : ان الاتحاد السوفييتي لا ينوي ولن ينوي التدخل في الشئون الداخلية للبلدان



- ٢ -

الآخري وأكد خروشوف ان شعب ج ع م ليس له صديق أكثر اخلاصا من الاتحاد السوفيتي وتناول خروشوف بالتحليل العلاقات بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة فقال ان أنواع المؤامرات والدسائس قد حيكت ضد الجمهورية العراقية لأن في العربية المتحدة من يرغب في دمج العراق بالعربية المتحدة . . . وقال : ان الشعب العراقي لا يريد أن يكون جزءا من العربية المتحدة ، وأشار خروشوف الى جمال عبد الناصر فقال : ان السيد / ناصر سيحسد نفسه فجأة وقد أصبح مطية الاستعمار بين الامريكين ، وعند ذلك سيدرك الفرق بين سياسة الاتحاد السوفيتي الاشتراكية وسياسة الولايات المتحدة .
وأضاف قائلا : اذا كان الامر قد اخفى عن الشعب حتى الآن فان ناصر يعرف جيدا كيف أن الامريكان يهدنون الى السيطرة على العربية المتحدة .

خروشوف يقول :

« ليس هناك من هو اخلص منا للجمهورية العربية »
 « لا نريد ان نتدخل اطرافا في الشؤون الداخلية لحكومة القاهرة »
 « سوف نمضي في علاقاتنا مع اهلها على اساس المساواة واحترام الحياة »



خروشوف

بومباي في ٢٠ - ٢١ - نشرت اليوم مجلة « بليتز » الهندية نص الحديث الذي ادلى به مسيو نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي الى مستر كارانجيا رئيس تحرير المجلة . وقد اعلن الزعيم السوفيتي في حديثه هذا انه ليس لشعب الجمهورية العربية المتحدة صديق اصدق واشد اخلاصا من الاتحاد السوفيتي وكان كارانجيا قد وجه الى خروشوف عددا من الاسئلة بشأن علاقات روسيا بالجمهورية العربية المتحدة وموقفها من القومية العربية .

فقد سأل كارانجيا خروشوف قائلا : اذا نظرنا بعين الاعتبار الى الوضع الحالي للامور ، ماهي مظاهر العلاقات بين روسيا والجمهورية العربية المتحدة ؟

وكان رد خروشوف على السؤال كالآتي : اني اقول بصريح العبارة انه ليس بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة اي نزاع على الاطلاق واننا لانطلب اي شيء من الجمهورية العربية المتحدة ولا من اية دولة اخرى ، ونحن نرغم المضي في علاقاتنا مع الجمهورية العربية المتحدة على اساس المساواة والاحترام والسيادة والتفوق واصناف خروشوف : ان الاتحاد السوفيتي لم يتدخل مطلقا في شؤون الدول الاخرى ولا يزمع ان يتدخل ابدا . وان شعب الجمهورية العربية المتحدة ليس له صديق اصدق واشد اخلاصا من الاتحاد السوفيتي وسأل كارانجيا خروشوف عما اذا كانت

روسيا قد غيرت موقفها من القومية العربية بسبب العلاقات المتوترة بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق ، كما سأل عن صحة الاتهام لفائدة بان الحكومة الروسية تقيم جذورا خفية في الشرق العربي عن طريق تسولي لشيوعيين العرب زمام الامور في العراق وخلق هلال خصيب احمر « من اتحاد يقسم العراق سوريا ولبنان والكويت تستطيع روسيا عن طريقه الوصول الى الخليج العربي والمحيط الهندي

وقد رد خروشوف على ذلك بقوله : ان الاتجاه نحو التوسع غريب على نظامنا بوصفنا دولة اشتراكية . ان لدينا كل ما نحن في حاجة اليه - الارض والموارد الطبيعية الضخمة والمتعددة البحار والمحيطات . والافضل للمستعمرين الذين يتهمون الاتحاد السوفيتي بالسمي الى الاستيلاء على اراض اجنبية ان يلقوا نظرة على تاريخهم وسئل خروشوف عما اذا كانت سياسة

روسيا قد تحولت من تاييد الدول التي لم تقبل التزامات دولية وزعمائها الوطنيين الى زيادة التاييد للحزب الشيوعي فاجاب بقوله « لقد ابدنا وما زلنا نؤيد قيام العلاقات الطبيعية الودية مع جميع الدول بغض النظر عن نظمها السياسية والاجتماعية » ثم قال « اننا نرغب في تحسين علاقاتنا مع بريطانيا العظمى ، واننا في علاقاتنا مع الدول الاخرى نسترشد تماما بمبدأ عدم التدخل في شؤون الغير الداخلية »

ثم تسأل خروشوف عما اذا كان النقد الذي وجهته روسيا اخرا الى الرئيس عبد الناصر يتفق وهذه السياسة ، واجاب على السؤال

فردشوف يقول :

« ليس هناك من هو اخص منا للجمهورية العربية »
 « لا نريد أن ندخل اطلاقاً في الشؤون الداخلية لجمهورية القاهرة »
 « سوف نرضى في علاقاتنا معاً على أساس المساواة والاحترام والسيادة »



خروشوف

بومباي في ٢٠ - ٢١ - نشرت اليوم مجلة « بليتزر » الهندية نص الحديث الذي ادلى به مسيو نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي الى مستر كارانجيا رئيس تحرير المجلة . وقد اعلن الزعيم السوفيتي في حديثه هذا انه ليس لشعب الجمهورية العربية المتحدة صديق اصدق واشد اخلاصاً من الاتحاد السوفيتي وكان كارانجيا قد وجه الى خروشوف عدداً من الاسئلة بشأن علاقات روسيا بالجمهورية العربية المتحدة وموقفها من القومية العربية .

فقد سأل كارانجيا خروشوف قائلاً : اذا نظرنا بعين الاعتبار الى الوضع الحالي للامور ، ماهي مظاهر العلاقات بين روسيا والجمهورية العربية المتحدة ؟

وكان رد خروشوف على السؤال كالآتي : اني اقول بصريح العبارة انه ليس بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة أي نزاع على الاطلاق واننا لانطلب أي شيء من الجمهورية العربية المتحدة ولا من أية دولة أخرى ، ونحن نرزع المضي في علاقاتنا مع الجمهورية العربية المتحدة على أساس المساواة والاحترام والسيادة والتفهم وازداد خروشوف : ان الاتحاد السوفيتي لم يتدخل مطلقاً في شؤون الدول الأخرى ولا يزمع ان يتدخل ابداً . وان شعب الجمهورية العربية المتحدة ليس له صديق اصدق واشد اخلاصاً من الاتحاد السوفيتي وسأل كارانجيا خروشوف عما اذا كانت

روسيا قد غيرت موقفها من القومية العربية بسبب العلاقات المتوترة بين الجمهورية العربية لمتحدة والعراق ، كما سألته عن صحة الاتهام لفائدة بان الحكومة الروسية تقيم جذورا جنسية في الشرق العربي عن طريق تسولي لشيوعيين العرب زمام الامور في العراق وخلق اهلل خصيب احمر » من اتحاد يضم العراق ، سوريا ولبنان والكويت تستطيع روسيا عن طريقه الوصول الى الخليج العربي والمحيط الهندي

وقد رد خروشوف على ذلك بقوله : ان الانجاه نحو التوسع غريب على نظامنا بوصفنا دولة اشتراكية . ان لدينا كل ما نحن في حاجة اليه - الارض والموارد الطبيعية الضخمة والمتفدالي الحجار والمحيطات . والافضل للمستعمرين الذين يتهمون الاتحاد السوفيتي بالسعي الى الاستيلاء على اراض اجنبية ان يلقوا نظرة على تاريخهم وسئل خروشوف عما اذا كانت سياسة

روسيا قد تحولت من تأييد الدول التي لم تقبل التزامات دولية وزعمائها الوطنيين الى زيادة التأييد للحزب الشيوعية فاجاب بقوله « لقد ابدنا وما زلنا نؤيد قيام العلاقات الطبيعية الودية مع جميع الدول بغض النظر عن نظمها السياسية والاجتماعية »

ثم قال « اننا نرغب في تحسين علاقاتنا مع بريطانيا العظمى ، واننا في علاقاتنا مع الدول الأخرى نسترشد تماما بمبدأ عدم التدخل في شؤون الغير الداخلية »

ثم تسأل خروشوف عما اذا كان التقدر الذي وجهته روسيا اخرا الى الرئيس عبد الناصر يتفق وهذه السياسة ، ويجاب على السؤال قائلاً « ان هذا ليس خروجاً على مبادئنا ، والمسألة هي اننا تصورنا ان الرئيس جمال عبد الناصر يهاجم الشيوعية بوصفها حركة دولية . كان علينا بطبيعة الحال ان نهب للدفاع عنها . اذ انه متى وجه نقد ما الى الشيوعية بوصفها تعاليم ، يتعين علينا نحن الشيوعيين ان ندافع عنها . »

٥٩/٥/٥٥

حديث مع خروشوف

٢ / ر سوزى للغاية

٢

السيد الرئيس

السيد الرئيس

! وزير شؤون رئاسة الجمهورية

أشرف بأن أرسل الى سيادتكم وفق هذا مذكرة بالحديث
الذي جرى بين خروشوف وبينى يوم ٢٢ مايو سنة ١٩٥٩ عند ما سلمت
رسالة السيد الرئيس .

كما أبعث بمذكرة عن بعض الملاحظات على هذا الحديث .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

السفير

(محمد القونى)

٢٥ مايو سنة ١٩٥٩

ملحوظة :

مسور هذا الكتاب ومرفقاته من أصل وصورتين ، احتفظت المتأخرة باحداهما .

مذكرة

عن مقابلي لخروششف يوم ٢٢ مايو سنة ١٩٥٦

ظلمت الموعد مع خروششف صباح يوم السبت ١٦ مايو سنة ١٩٥٦ فحدد لي يوم الأربعاء التالي ثم عادت وزارة الخارجية فأخطرتني بتأجيله الى يوم آخر في نفس الأسبوع لأسباب قاهرة ، وفي نهاية حفلة بالكرملين بادرتني خروششف دون أن أفتحه بالاعتذار عن التأخير وحدد موعدا لمقابلته يوم السبت ٢٢ مايو ، ولكن فجأة عادت وزارة الخارجية فأخطرتني صباح يوم الجمعة ٢٢ الجباري باستعداد خروششف لمقابلتي في الساعة الرابعة من نفس اليوم بالكرملين .

وقد حضر هذه المقابلة السيد بوريف مدير قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الذي كان يسجل ما يدور أثناء المقابلة ، وطام بالترجمة أحد المترجمين الى الانجليزية . وقد استغرقت المقابلة حوالي الساعتين والنصف لم يكن خروششف في بدايتها باثما نشطا كما مرته ولكنه انطلق فيما بعد متحدثا دون تحفظ كبير .

وقد بدأ خروششف الحديث معتذرا لتأخيره في مقابلتي لأنه كان طالدا في القوم من جنوب الاتحاد السوفيتي فوجد أصلا متراكمة فضلا عن زيارات الوفود الرسمية أثناء ذلك الأسبوع ، وقد قدم الموعد الى يوم الجمعة بدلا من السبت حتى يجد فسحة من الوقت للحديث معي ، وقد قلت على ذلك بالقول بأنني كنت أرجو أن أراه مبكرا من اليوم .

وتناولت الحديث فأبلغتته سميات السيد الرئيس وأحسن تمنياته ، ثم تناولت الرسالة بأخذها قائلا انه سيعلق عليها فيما بعد عند الاطلاع عليها .

وقد قلت ان الروح التي تسود هذه الرسالة هي الرغبة في التوفيق وفي دعم الصداقة بين البلدين مع المحافظة على استقلالنا وكرامتنا ، ثم سردت موجزا للنقاط الرئيسية التي جاءت في هذه الرسالة ورجوت انهاء الخلاف الذي لا يستفيد منه الا الاستعمار وقد ازداد نشاطا في هذه الأخمرة للاضرار بمصالح البلدين وهددت بعض أوجه هذا النشاط حتى في العراق ، وقلت له انك ستعجب بما جاء في هذه الرسالة عند الاطلاع عليها .

قال خروششف انه يتفق معي في الأضرار التي أدى اليها هذا النزاع وفي الفوائد التي جناها منه الاستعمار ، وتساءل لم لم يكن لديكم تدبرا أصح ونظرة أوسع حتى كنا نتقاضي هذا

الخلاف ، وأنكر أن الاتحاد السوفيتي كان الهادئ بهذا النزاع وأخذ يعدد المساعدات التي تقدمها لبلادنا من أسلحة تكتار تكون بلا ثمن بالرفق من اعلانهم في الصحف أنها صفقة تجارية ، بل لقد قدموا بعض الأسلحة التي لم يزيدوا بها أي بلد من قبل ، وقد كانوا مخلصين في ذلك مع علمهم بأننا غير شوميين . واسترسل يقول ان السياسة الداخلية من شأنكم فلا تحاد السوفيتي أحسن العلاقات مع بعض البلاد الأخرى المعادية للشيوعية anticommunist وهم لا يحاولون فرض نظامهم على أحد ، ولكن عندما يقوم السيد الرئيس بالمهمة التي كان يقوم بها كك من مشرور وموسمئتي قانهم مضطرون الى رفع أصواتهم للدفاع .

قلت له ان خطاب السيد الرئيس في موسكو لم يشر الى الشيوعية كمقيدة بل أشار الى الشيوعيين في سوريا ليجذبهم من استرسالهم في الأعمال الضارة ببلادنا . فأجاب ان صحافتكم وهي تحت اشراف الحكومة كانت تحمل على بلادنا وقادتنا ، وتساءل من الذي حرضهم على الجماعه في سوريا على الهتاف ببعض الندوات مثل " لا دولار ولا روبل " أليس الحكومة واستطرد قائلاً ان لم تكونوا في حاجة الى الروبل فجميعنا كثيرة تسع الكثير منه ، وهناك بعض الدول الأخرى في الصف انتظاراً لمثل هذه المساعدات ، وإذا كان من الحق ألا ترتبوا المساعدة بشروط فلا يجب أيضاً أن تصيب الاهانة من يقدمها فهذا يبعد عن المجاملة فضلاً عما يسميه هذا العمل من حرج للحكومة السوفيتية أمام شعبيها . اذا لم يكن لكم حاجة لهذه المساعدة فمن حثكم أن ترفضوها ، لقد كان المارشال عامر زكيا وظرفيا ولذلك تمكن من الحصول منا على هذه المساعدة .

وإذا كنا في الواقع سيئى النية كما تقولون الآن فلماذا حاولت اقتناع الرئيس بالعدول عن المرفق فوق البحر الأبيض المتوسط ورسنا له طريق ايران ، اننا اذا كنا نريد الاضرار ببلادكم لما حاولت اقتناع الرئيس ونحن نعلم الدور الهام الذي يقوم به في بلادكم . كما سبق لنا إبلاغ الرئيس أنها "المؤامرات العديدة للاعتداء" على حياتنا ، ولذلك فضحنا مخلصون صادقون للمسرّب وللرئيس .

ثم قال دضى أشرح لكم المواضع التي حدثت بكم الى الحملة على الشيوعية وطننا كما نطمعها ، انكم الآن تصادقون صعوبات في سوريا لم تستطعوا التملب عليها بعد ، وقد سبق

أن حذرت الرافضيين من الخطأ ، يجب أن تكون هناك وحدة ولكن على أساس آخر ، وقد كانت
تصبح خالصة ليس لها دافع غني ، فحين لا نريد سوريا شيوعية سوفيتية ، فلا هي ولا مصر
ولا أي بلد عربي آخر ناضج الآن للشيوعية . نحن لسنا بجهلة بل على علم ببعض فنون السياسة ،
ولذلك قدمت هذه التحذيرات بدافع صداقتنا المخلصة للرفض وللغرب ، وقد قلت هذا بمسند
الوحدة لا قبلها ومصراحة . ان شعب سوريا ذو ثقافة فرنسية وقد اعتاد على بعض الحريسيات
الديمقراطية أكثر من مصر فقد كانت لديه حكومة مسئولة أمام البرلمان ، ولا أستطيع القول على وجه
التأكيد عما اذا كان مستوى المعيشة في سوريا أعلى منه في مصر ولكني أعلم أن نسبة التعليم
بالقراءة والكتابة فيها أعلى ، ولذلك فلا يمكن أن يكون هناك انسجام بين البلدين ، والنتيجة
أن يأخذ الجسدان في الافتراق عن بعضهما . وكان في سوريا قادة سياسيون أسقطوا نهائيا أو
أصبحوا يلميون دورا ثانويا ، وكان لها جيش وضباط أزال الرافضين من كان منهم في مراكز رئيسية
لا خلال رجاله محلهم ، وهو على ضروري كنت أخطر أنا الآخر إلى طوله لو كنت في نفس الموقف ،
ولذلك ظهر القذافي في سوريا ، ولو كانت الوحدة بنيت على أساس استقلال البلدين مثلا لتجنبتم
كل هذا ولكن في ذلك تدعم للمغرب على أساس قومي وليس على أساس عرقي ، ولكن في ذلك
تشجع لبعض الحكومات العربية الأخرى المتخوفة منكم كالمكلمات مثلا . وأخاف غروشييف أنسا
شخصيا كنت مؤمنا أن الوحدة تمت على هيجل ، والآن وقد أهدرت هذه الطبخة قد ليكم أن تأكلوها
ويستزاد الحالة سوءا وأنا لن أتقدم بنصيحة لم يظلمها مني أحد ، ولذلك فقد اتخذتم من
الحملة على الشيوعية والاتحاد السوفيتي كمش الفداء في هذه الأزمة .

واستمر غروشييف يقول انكم تستهدفون من هذه الحملة الطويخ بها أمام المسحوب
للظهور بظهور المكافح للشيوعية فيفتح لكم خزائنه ويتم الدفع خفية حتى لا يقوم الشيوعيون بالحملة
عليكم ، اننا نعرف ماذا استلمتم وماذا وعدتم به ، وما شملتموه قهرا لاسالة لعابكم فلمت للحرب
ثقة بالرفض ولذلك يخشى بسط يده ويكتفي بدفع القليل وعلى أجزاء ويحتج عن دفع المبلغ الأكبر
استبهاضا ليهكم في محاربة الشيوعية .

كان هناك وقت لم يكن للاتحاد السوفيتي فيه سفير بالقاهرة ومع ذلك عاش الاتحاد السوفيتي
نازرا قطعت العلاقات السياسية فلن يؤثر ذلك على بلادنا ولا على سياستنا الداخلية ولن نفسر

يقدر ما يخسر العرب . كما لن يفنى ذلك على الشيوعية ولكن ستخسر الشعوب العربية فيما بعد بجماعة الخطأ . كما لن نخسر كثيرا بالسماح للأمريكان بإنشاء قواعد حربية في بلادكم انما ستخسر المصالح العربية . ولن يتأثر التاريخ . لقد سبق أن نصح العراق علاقاتكم الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي فلم يقرئ ذلك نعمنا ولم يتحدث أي شيء .

انه لا يظل من أهمية الدور الذي تقوم به الجمهورية العربية في العالم . انما أصبحت الدول الاشتراكية من القوة بحيث لا تفار من لدغ المموض أو رفض الفيلة . ان الضرر الذي سيجل بكم أكبر من الضرر الذي سيلحق بنا . ولكم أنتم أن تقرروا . لقد سمعت أن السيد الرئيس قال في حديث صحفي مع أجنبي لم ينشر أنه سيجب على كل خطبة من غروششف بمشورة منه . وأصاف غروششف أنا لا أتصاف مع الرئيس ولكن لن أتترك نفسي مدينا لأحد .

ثم انتقل الى القول ألهم أفضل لبلدنا أن نضع حدا لكل هذا . يجب ألا نذكر المصير لنبقى أصدقاء . ففي العهدان السياس لا يجب أن نخسر بالاهانة بل نهتم بالأهداف العليا ، يجب أن نهتم بالمستقبل . يجب أن نعيش أصدقاء . فاذا كان الرئيس يرغب في اعادة العلاقات الشخصية معنا ومن بلدنا فيجب أن يكون ذلك على أساس من الصدق والاخلاص . ان الاساس التي تقال في السر بالظاهرة تصل الى موسكو بكثير الصوت ولذلك يجب أن تتوفر حسن النية لاقامة أحسن العلاقات . لقد سمعت لنا العلاقات المخلصة في الماضي باخطار الرئيس بكل خطط الاستعمار ، كما أخطرتنا بمحاولات غنق ثورة العراق من قبل تركيا وإيران وباكستان . نحن نستطيع إبلاغكم بما نضموه هنا ولن من الأشخاص .

تأولت الحديث فقلت ان السيد الرئيس لم يحفل على الشيوعية كمقيدة ولم ينصب نفسه لمماريتها على النطاق الدولي ، فهو يحترم كل العقائد ، وانما اسعدني واجبه أن يدافع عن مصالح بلاده وهذا ما شرحه بالتفصيل في رسالته اليك ، وأهديت الهدية من عدم دقة المصادر التي يستقون منها أخبارهم هنا ومن بلادنا . وأخفت أن قادتنا لا يشعرون بحقد أو مرارة عندما يتحدثون عنك أو عن الاتحاد السوفيتي بالرغم من حطكم غير المشروعة عليهم وعلى بلادهم . بل لم يتأثروا عندما أشرتم الى الرئيس بذكر الهدية والنشر ، وقلت ان ما يتورع عنك أنك لا زلت نفس

وأهم شخصية لطيفة محببة الى النفوس فوق تقديرهم لك كرجل فد عالمي فهذا خلق الطبيعة الحاكمة الجديدة في بلادنا ، أما ما قدمه الغرب لنا من مساعدات فأمره معروف لا نخفيه وإنما أردنا ألا نطنطن به كعقد بعض صفقات القمح مع الولايات المتحدة والمفاوضات الجارية مع البنك الدولي لعقد قرضه بمقابلة للقيام ببعض الانشاءات بقناة السويس ، وهي أمور لا تأثير لها على سياستنا الخارجية .

وقد استأنف خروشيف الكلام فأذكر أنه ذكر المذعة والثور ، وإنما قال من الرئيس أنسه لا زال شاباً متمسباً ، *иногда* وهذه صفة طيبة لا غبار عليها .

وانتقل خروشيف سريعاً الى موضوع العراق فقال انكم تستطيحون ايجار أحسن العلاقات مع العراق لولا سعيكم في ضمه بالرغم من رغبة شعبه الذي شاهد ما حل بسوريا ، وإذا تمت الوحدة بين العراق وبينكم فهذا شأنكم إنما لن يؤدي ذلك الى تقوية الجمهورية العربية المتحدة ، يجب البحث عن المعامل التي يدمم القومية العربية وفي هذه الحالة سيحترف أهل العراق بزعامة الرئيس جمال عبد الناصر .

لا يسلم الرئيس بنظام الطبقات ولكن هذا لن يضعف من تلك النظرية ، فهي ليست ممنوع وضع خروشيف بل هي من واقع الحياة نفسها التي علم الفتنى والفقر .

ان توحيد الناس على أساس الدين أو الجنس أو القومية مثل السخص في الماضي لتوحيد الشعوب السلافية هو اتجاه رجعي ، ولكن هذا موضوع آخر لم يسبق أن تحدثنا عنه ولن نتحدث عنه مطلقاً ولكن يجب أن يعتقد الرئيس أن هذا الحمان لا يستطيع وتوجه الى الأبد ، ولكن لا أريد أن أحاول أن أثبت من هذا الطريق فليس ذلك ضدنا بل على العكس نحن نؤيده لأن هذا ضد الاستعمار فلا يوجد لدينا أي اعتراض عليه ، إنما نحن نرى بعمق ولا نستطيع أن نتصا ادراكه لأنك لست شيوخاً فلا يمكن أن تعرف هذا ولا نستطيع نحن أن نفرض عليك ، ولذلك نفى موضوع القومية العربية ليس هناك من سبب للخلاف بيننا بل هناك توافق بين مصلحتنا وإن كنا نؤمن أن الشيوعية العالمية هي التي ستتغلب في النهاية .

بعدت مرة أخرى الى مناقشة خروشيف حول التفريق بين الشيوعية المحلية التي يدعى

هم تأييدها والشيوعية العالمية التي يتبعها بها اجتماعها . فقلت له ان خطاب السيد الرئيس
 في ديسمبر بروسعيد لم يجر من قرب أو يمد الي الشيوعية العالمية . فقال ان قوله ان الشيوعيين
 عملاً (لم تذكر في خطاب بروسعيد) فيه هجوم على الشيوعية والاتحاد السوفيتي . وحينئذ
 سألته بماذا تفسر خطاب خالد بكداش في المؤتمر الحادي والعشرين وجلسه خلفك فقال هذا
 صحيح أنه خطاب في المؤتمر ولكن يجب أن تؤكد بمصراحة أن الشيوعية طه عالم لم ينقله
 الاتحاد السوفيتي الي أندونيسيا مثلا وفيها الآن حزب شيوعي . ولولا خطاب الرئيس في
 ديسمبر لقلت بمصراحة لخالد بكداش ألا يخطب في مؤتمراتنا . أنا لا أتكلم بلسان الشيوعيين
 السوريين ولكن أطمأنهم لم يكونوا ضد الوحدة أو ضد القومية العربية . فبدأ القومية اتجاه
 تقدمي لأنه ضد الاستعمار . وهو مرحلة تاريخية . لقد كان السوريون الشيوعيون من أنصار
 الوحدة ولكن على أساس آخر . وهذا على كل حال شأنكم وقد أهدوكم هذا الصنف من الطعام
 فهو ليس من اهداؤنا . أنا شيوعي أصطف على الشيوعية ولكني لست صفتولا عن أنصارها . لقد
 أصبح زعماء الأحزاب السورية التي سبق أن أهدت الوحدة من خصومها الآن فهل أنا الذي
 نصحت بذلك ؟ اني أكن احتراماً عظيماً للرئيس وكنت أود أن يخطو خطوة بخطوة ولكنه اندفع .
 أنا لا أطمأن اذا كان هناك خمسة أو ستة آلاف مقبوض عليهم لديهم . ولكن أطمأنك اذا اعتقلت
 ألفا فذلك خمسة آلاف من المقدمين منك . وتساءل هل نحن نمدج لنساعد على اقامة بلد
 شيوعي في الشرق الأوسط .

قلت لخروشفف اصح لي يفتي صديقا للاتحاد السوفيتي أن أستمر معك بعض الآراء
 عن قيام الشيوعية في بلاد أفريقيا وآسيا بل وفي أمريكا اللاتينية . ان المرحلة التي تمر بها
 شعوب بلاد هذه القارات الثلاث لا تلائم قيام الشيوعية فيها فأهلها محافظون متدينون . وهم
 يمرون الآن في طور التحرر من الاستعمار ولم يبلغوا بعد الدرجة الكبيرة من التقدم وليس لديهم
 الوعي الكافي لفهم الشيوعية وتعاليمها . أما الذي قال من هذه الشعوب استقلاله أخيرا . فانه
 ضحك في الكناخ للمحافظة طيه وتثبيته وليس من مصلحة الاتحاد السوفيتي ولا من مصلحة الكناخ
 من أجل السلام محاولة نشر الشيوعية في تلك البلاد . ان ستكون نتيجة نشر الشيوعية فيها خلق

طهارة معادية لها فتتقسم الشعب على نفسها وتضعف الجبهة العمادية للاستعمار وتختصر
الاتحاد السوفيتي جانباً كبيراً من صف تلك الشعوب ولولا قيام الشيوعية بينها لارتفعت نسبة
الأعداء حتى تصل الى مجموع هذه الشعوب ، هذا يعكس الحال في غرب أوروبا وأمريكا الشمالية
حيث يقوم الشيوعيون بالمخالف جبهة الاستعمار وجبهة الحرب ولن يؤثر ذلك عليهم عن الشيوعية في
الاتجاه الحالي لتلك الدول ان لم يتغيره .

سألني خروشيف إن كنت لا تقصد بالطبع الميلاد الشيوعية العالمية في آسيا ، فإذا كان كذلك
فإنني أتفق تماماً معك في هذا الرأي وأؤمن به ، فوسكو متعبة دائماً بأن لها يد في كل حركة
شيوعية بأمة منطقة من العالم ، بل يذهب الخيال بالمعنى الى القول بأن يدها من الطول بحيث
تصل الى الولايات المتحدة ، ولو أخذنا بالنظريات الماركسية لكأن تلك الميلاد أصلح بقضية
لا انتشار الشيوعية ولقضى على البطالة وعلى مؤس بعض الطبقات فيها ، ثم قال لو كان لي انتصار
أمريكا لصممت به الصغائر . انما الواقع أن طلبة الميلاد الشرقية الذين يؤمنون غرب أوروبا
للمدراسة يطمعون على بعض كتب الشيوعية فتروق للمعنى ما إذا جازوا الى أوطانهم
أنداء الأحزاب الشيوعية فيها ، وهم لا يستأذنوننا في انشاء تلك الأحزاب التي تتولد فاعبها
من الفقراء وهم الكثرة في تلك البلاد ، ونحن اذا طلبنا منهم ان يثابروا لما استعدوا الهنا
بل يلتمسونا لتحويلنا طوبى ما نحلل لأنفسنا ، ولا تهمونا بأننا نقدم لهم هذه النصيحة لأننا
أشدنا للرئيس ناصر فنصبح بذلك خونة للماركسية ، وسبها قلنا لهم فاستمروا في الشيوعية
لقد حاول من قبل بلخيافوف صرف الناس عن الشيوعية بانشاء " جماعة تحرير العمال " ، ولكن
هذه الجماعة طردت الى الشيوعية بعد اثنين وأربعين عاماً عند قيام الثورة البلشفية ، فالشيوعية
والشيوعيون لا يرتبطون بعشيتنا ولا بوضعنا أنا فنحن لسنا بمسؤولين عنهم ، انه عندما يتفهم
بلد للشيوعية فمن المستحيل أن توقف تيارها كما حصل في الصين ونيظام ، فلا التذويب ولا القتل
ولا الابادة أظارت في اوقات هذا التيار ، بل لقد انتصر المزارعين والعمال في نهبهم بأسلحة
بدائية على جيوش حديثة مجهزة بأحدث الأسلحة ، ولذلك فدواعي وسكو ليست بطويلة كما يتدلمون
وانما لكل شعب الحق في أن يقرر ما يراه . اني صادق عندما أقول اني لا أعرف قادة الحزب

الشيوخ في بلادكم ولا أعرف من ضمه في السجن أو في غيره وإن كنت أراقب بحالهم ولكن لا أستطيع أن أقول ذلك لثقتكم ظن يكون هذا الآن موضع حديث مع الرئيس .

لقد أعدت مقالة شديدة ضدكم كانت ستشر في البراديس ، ولكن أوقفها وقلت انتظروا فقد بدأ العرب يهدون ، واتصال خورشيف أهجر للرئيس أن يذكر بولجانين ومولوتوف بأنهما اللذان أنقذا مصر بالانذار السوفيتي ثم ينسب إلى خورشيف كل الأخطاء ؟ أجهت بأن هذا مثل آخر من سيرة الترجمة عن العربية لديكم ، بالإضافة إلى سيرة الترجمة أثناء زيارة الرئيس للاتحاد السوفيتي حتى اضطرت كما تذكر أن أوجه تصغير المترجم أثناء الاجتماع ، والواقع أن الرئيس ذكر بولجانين بالذات لهدل على أن الشيوعيين قد يخطئون كما قال الناس . فقال خورشيف أن نعم ترشون عن الترجمة في المحادثات الاقتصادية بيننا وبينكم وتجدون كل الأخطاء في المحادثات السياسية . ثم قال دعنا نضرب حديثنا على هذا الأساس ، لا تدخلوا في شؤون الاتحاد السوفيتي فلا تدخل في شؤونكم . إن لكل بلد الحق في اتخاذ النظام الاجتماعي الذي يراه ، لقد كتبت تاركى الجميل ، أنا دننا ننسى العاصي ولنعمه فترة طاهرة ولتبقى صداقتنا . سياستنا لن تتغير بكم ، كما نرجو ألا تغير بنا سياستكم . لنهني سياستنا على أساس تحرير الشعوب وتوضير اليهود والرخساة وإقرار السلام .

تحياتي وتضامني للرئيس ، أنا أود أن أرميه إلى بلادنا ولكن قد يمسا فهم زيارته وتسد تسببه بعض الحرج عند شعبه ، كما أتى أود أن أرمي إلى مصر ولكن هذا مستحيل الآن بماذا احسا سحمن الوقت لمقابلة الرئيس .

لا يمكن أن تجدوا أنصارا وأعداء لعربة العرب مثلنا ، نحن أعداء جادون لا نتردد شفا لعدائنا ، لسا وجدناكم في صعوبات هيئنا لمساعدكم وقت العدوان الانجليزي الفرنسي الاسرائيلي ، كما مددناكم بملاحينا عند تأميم قناة السويس ، وزودناكم بالفتح والأسلحة . ولسم نساعدكم لأنكم شيوعيون فأنتم عناصر لم تتفجع بعد للشيوعية ، أما متى تتفجع فهذا متروك للتاريخ . سألته أن يوقف التدخل بيننا وبين العراق ، فقال نحن نساعدنا قاسم لأنه رجل صالح وكان يسمي في المحافظة على استقلال بلادنا ، فإذا كانوا قد أرادوا الوحدة فلم تكن لتتألف

في الطريق ، وأنا اعتقدت شخصيا بعد ثورة العراق أن توحيد البلدين ميسر فيه ،
لماذا لم يحدث ذلك فهذا ليس من شأننا ، وقد يكون التعجل في الوحدة مع سوريا قد أفسد
العراقيين . نحن لن نحاسب العراق ضدكم ، أما العلاقات بينكم وبين العراق نستحسن ،
كما يرضي كل من الرئيس وعبد الكريم قاسم في حقيقة الأمر أن يكونوا أصدقاء .
وقد أكد لي في النهاية أنه لم يتفق مع الانجليز ضدنا ، بل انه لم يهادنهم ، ولذلك
فلن يمكننا من تأييدنا .

مع فائق الاحترام ...

السفير

(محمد القسوي)

٢١ مارس سنة ١٩٥١

ملاحظات

على حديث خروشيف معي يوم ٢٢ مايو سنة ١٩٥٦

- ١ - يبدو أن خروشيف كان على رأس الفريق الذي رسم السياسة السوفيتية تجاه الجمهورية العربية المتحدة وتجاه العراق بعد ثورت الأخيرة ، وأعتقد أنها سياسة الحزب أكثر منها سياسة وزارة الخارجية السوفيتية .
- ٢ - العدول عن تلك السياسة كان باجماع القادة قبل التطور الأخير في العراق الذي جاء فأكد فشلها وزاد من أضرارها .
- ٣ - مسود الطابع المعيز لأحاديث خروشيف على هذا الحديث ، وإن تغلغل بعض المبرارة الشخصية لفشل سياسته فعلا عما أدت اليه من تصدع المركز الممتاز للاتحاد السوفيتي في قلوب العرب ، وهو الذي بناه خروشيف نفسه بسياسته السابقة ، فالخسارة مزدوجة . وتعد هذه النتيجة صدمة كبرى له بين زملائه وفي العالم الاشتراكي ، كما أن ذكر بولجانين في بخطب السيد الرئيس قد أزعجه .
- وملاحظ أني لم أجد هذه المرارة بين القادة الآخرين من زملائه ، بل لست الأسيف على ما حدث والرفية في اصلاح الخطأ . وقد جاء حديثه معي قبل أن يطلع على رسالة السيد الرئيس وهي كلمة بالتخفيف عنه ، ومن الخير لنا ألا نتقي في نفسه هذه المرارة طويلا وأن نستعيد عطفه ، وما يسهل هذا الأمر أن خروشيف رجل واقعي وقد نصح في نص حديثه بأنه يجب عدم الشعور بالاهانة في الميدان السياسي .
- ٤ - يحوم الشك حول سياستنا الخارجية ، ويزداد الخوف من ارتباطنا بالغرب . والاستفارة من قلق السوفيت أو تهديد ذلك الشك ، متروك تقديره حسب المصلحة . والشبهة بسلك الاتحاد السوفيتي نحونا وفقا لعوده الأخيرة .
- ٥ - العوامل التي يدمي خروشيف أنها تدفعنا الى الحطة على الشيوعية والاتحاد السوفيتي ، هي التي قد يلجأ اليها للحطة علينا في حالة القطيعة بيننا وبينه .
- ٦ - قد تستدعي المصلحة اظهار متانة الوحدة بين سوريا ومصر واستقرار الحال الداخلية في الأولى ليمتدح على الدول الأجنبية احتمال التفكير في استغلال هذه الحالة .

٧ - أراد خروششف أن يظهر بمظهر القوة في حديثه لهيئة فضل سياسته ، وبشيء من ذلك من ذكره إيمانه نشر مقال أهد لمهاجمتنا واستمداده دوا ما للورد على السيد الرئيس .

٨ - آراء خروششف في الوحدة والقومية ليست بغريبة لقياسها على العقيدة الماركوسية فلا يجب أن تكون مهددا للخلاف طالما لم تتعدّ البحث النظري وامتتحن الاتحاد السوفيتي على سحابة الوحدة والقومية كما وعد خروششف في حديثه .

٩ - تحاول الصحافة السوفيتية الآن المساواة بيننا وبين العراق بعد أن كانت محايدة له في نشر الأخبار ، وهي تقتصر على ما كان منها ملائما كأنها الصداقة نحو السوفيت أو بقبول الدول الاشتراكية وأنها ساعدتهم لأى من البلدين وأنها الحطة على الاستعمار .

١٠ - مصر خروششف أكثر من غيره من القادة على القول بأننا البلادون بالحطة عليهم وطى الشيوعية .

١١ - يؤكد حديث خروششف تسليم الحكومة السوفيتية بتطبيقا من عدم التدخل فسي شئوننا الداخلية ، ويهد طمه تعهده بعدم محاياة العراق ضدنا ، وقد كان قوله في ذلك صريحا قاطعا .

١٢ - كما يؤكد مرة أخرى تأييد السوفيت للعرب ورفضهم في تعزيز الصداقة معهم . وينكر الاتفاق مع الانجليز ضدنا ، ويفهم من كلامه أنه يستبعد حدوث ذلك حتى في المستقبل .

والوضع الآن أن خروششف يطالب منا بمل عدم تدخله في الشؤون المهمة ألا نتدخل في شئونه ، وهو يعد الحطة على الشيوعية في نطاق دولي تدخلا في شئون الاتحاد السوفيتي ، فهل نترجم في تفسير النطاق الدولي بما هو خارج عن حدود الدول العريضة عامة أو نقصده على ما هو خارج عن حدود بلادنا فقط ؟ وفي الحالة الثانية فالمفهوم ألا نهاجم من الأجزاء الشيوعية في الدول العريضة الأخرى إلا من مهاجمتنا منها .

كما أن التفرقة بين مهاجمة الشيوعيين المسلمين ومهاجمة الشيوعية الدولية سيكون له أيضا غير واضح الحدود وقابلا لكثير من التفسير والتأويل ، إذ يرى خروششف كما جاء في حديثه أن

١١٥١

مذكرة

عن مقابلي لنائب وزير الخارجية سيميونوف يوم

١١ مايو سنة ١٩٥٩

سير أن قابلت أسير في إحدى الحفلات كوزنتوف وزير الخارجية بالنيابة فأبلغني أسير
سيميونوف الآن بدراسة الرسالة السيد الوثبير بعد أن قام المختصون بمراجعتها يوم السبت
بالأحد (ما يدل على تليف الحكومة السوفيتية لمعرفة محتوياتها) ، وقد ملأت الترسية
الرئيسية انتقياً وأرسلت صحيفة . وسألته عن رأيه في الرسالة ، فقال انها لا زالت تحت
الدراسة ، انما فهمت من معروض حديثه أن الانباء العام عنها طيب ، وقد لفت نظره مشي
المشغل السوي " ان هذا واحدة لا تنفق " .

وقد قابلت مساء اليوم سيميونوف لأستدح رأيه فاعتذر بأنها لا تزال تستدرس وأن
خروشف في ألبانيا وفيه ينتظرون رأيه فهو عظيم الاهتمام بالشئون العربية وهو الذي يفصل
بنفسه في الهام من أمورها ، وذلك منذ أن قررت الحكومة السوفيتية بناءً على رأيه بيع الأسلحة
للسر وتأييد حكومة القاهرة في تأميم قناة السويس وإعداد الانذار السوفيتي بعد العدوان على
بيروت .

فانحته من جديد في أسباب سوء التفاهم بين البلدين في العاض القريب ، فوجدته
يدافع دون تردد على ضرورة عدم التدخل في الشئون الداخلية ، انما توقف قليلاً عندما التفت
بعدم التدخل بين الدول العربية وقال انه يتكلم من الناحية الدولية الدبلوماسية وهو كسبل
دوله في أن تطرس هذا الحق في الميدان الدولي والآسلمت لغيرها باحتكار هذه العلاقات
وأجبت بأنني أقصد عدم التدخل في الخلافات التي تحدث بين الدول العربية وخاصة فيما له
ساس بالقومية العربية ، فقال انه يلتزم بما قاله خروشف في هذا الموضوع ، وأضاف أن رئيس
وزاره أفغانستان أبدى أسفه أثناء زيارته الأخيرة لموسكو من الخلاف بيننا وبين العراق لاعمانه
للمهمة المعادية للاستعمار (سمعت ذلك مباشرة من السردار محمد داود عند مقابلي له) .
فأجبت أتم تعلمون أسباب هذا الخلاف ، فاللوم يقع على حكام العراق ، فقال ان حكومة
بيروت لها رأي آخر ولكنه لم يحاول الدفاع عنه وانما عاد الى علاقاتهم مع أفغانستان وعرب

المثل بها كمنوان على الصداقة والتعاون اللذين يقومان بين بلدين مختلفين في النظام الاجتماعي والأيدولوجية ، وقال لقد انتهينا أخيرا من المباحثات الاقتصادية التي بدأها رئيس الوزراء الأفغانى بنتيجة ستكون لها أهمية كبرى تاريخية لأفغانستان . وانتقل الى علاقاتهم مع ايران فقال انه لم يطرأ عليها أى تحسن ، ويزداد تدهورها ارتباطا ايران حرمها بالولايات المتحدة ، كما تسوء الحالة الداخلية فيها . وأضاف نحسن لا نتدخل في شؤونها الداخلية .

وتحدث عن الموقف الدولي فقال انه أخذ في التحسن لازدياد الانتاج في كل من الولايات المتحدة وانجلترا وكثير من البلاد الأخرى بأن الحرب الباردة لن تثمر في تسوية المشاكل التي يواجهها العالم .

وأثنى على الاتفاقية الاقتصادية التي عقدت مع برمانيا والتي ضمت بها للاتحاد السوفيتى اعترافات كبيرة ، وقال ان هذا ضد سياسة رالاس .

وعادنا الى الحديث عن العلاقات بين بلدينا فمتب علينا ما نشرته الصحافة وما صدر من كتيبات ونشرات في بلادنا ضد الاتحاد السوفيتى والشيوعية ، وسألنى بالذات عما اذا كنت قد رأيت الصور والمقالات التي نشرتها الصحف بدمشق . فقلت ان هذا كان للدفاع ضد حملة تدميره من دولة عظمى علينا . فقال اننا لم نقابل ذلك بالمثل في صحافتنا ، فأجبت انه يلغى أن يلغى خروشوف خطابه لا يذكرنا فيها بالخير حتى تهيب الصحافة والاذاعة من ألبانيا حتى الذين لتتدر بنا . فقال ان للاتحاد السوفيتى وللشيوعية أمدا* عديديا في جميع أنحاء العالم ، فمتد مهاجتمكم للشيوعية يقومون بالدفاع عنها .

وختم حديثه في النهاية بالدعوة الى العمل على تدعيم الصداقة بين البلدين وتفاذر مثل هذه الخلافات .

مع فائق الاحترام ...

السفير

(محمد القوي)

ررررر هذه المذكرة من أصل وصورتين احتفظت السفارة باحداهما .

صورة رقم ()

برقية رمزية

بتاريخ ٢٨/٥/١٩٥١

واردة من موسكو (٢٢/٢٤)

بتاريخ ٢٨/٥/١٩٥١

مست ٢٢٢٠

رسالة للسيد سامي شرف سكرتير السيد الرئيس للمعلومات :

اعتقد أنه بعد اطلاع قادة السوفييت على خطاب السيد الرئيس فان الاتحاد السوفيتي لا يود الاختزال في مناقشة تفاصيل النزاع الطائفي بين البلدين لطي تلك الصفحة الا اذا رأى بخروشوف غير ذلك عند عودته ، تدور أحاديث القادة ورجال الحكم حول الاسف والعتاب والرغبة في توثيق علاقات الصداقة من جديد .

سألت ميخايلان الرأي فقال أن الخطاب حوى مسائل لا تتفق مع الصحة وهذا ثانوي بجانب الطابع الطيب للخطاب والروح السائدة فيه من الرغبة في توثيق الصداقة وهي رغبة مشتركة يجب العمل على تحقيقها ، ثم اخذ يبرهن على حسن نواياهم نحونا بتديد الشكوك واستعدادهم لتأييدنا ومساعدتنا ، يرى " كوسيجين " هذا السراي ويضيف أن الاتحاد السوفيتي مثلنا يعترف بصداقته مع الدول اكثر من اعتدائه على الاسلحة النووية .

كان طبيعيا الا تسلم الحكومة السوفيتية ببعض ما جاء في الخطاب والا أصبح

اعتراانا منها .

الفسير

مذكرة من محمد عوض القونى عن اتصالاته مع رجال الحكومة السوفيتية ١٤ يونيو ١٩٥٩

٥٩/٦/١٤



الجمهورية العربية المتحدة

رئاسة الجمهورية

س

س

٥٩/٦/١٤
٥٢٥٤

السيد
معاذ عبد الوهاب
٥٩/٦/١٤

السيد
للتفقد بالتف

والسيد السيد القونى

س
٦/٥٠

مذكرة

١ - لم أر من الحكمة في اتصالاتي مع رجال الحكومة السوفيتية أن أتحدث مباشرة عن سوء الحكم في العراق وعن خداع حكامه حتى لا تذهب بهم الظنون بأن هناك تناقضا بيننا وبين حكومتهم أو بين قادتنا وحكامه ، وهو ما كانوا يستهدفونه من سياستهم الأخيرة . وهم في الواقع على علم تام بما يجري في العراق سواء كان لمصلحتهم أو ضد ها ، ويكفي اقتناعهم بتصرفاتنا بشأن سياستهم في العراق أثرا عكسيا لدينا ما يقتضيه بفضل تلك السياسة ، فقد حدث في مقابلة لي مع سيميونوف نائب وزير الخارجية أثناء عتابه علينا أن ذكرت أن سياستنا مستقيمة واضحة غير ملتوية فقد أعلننا منذ البداية أن مصلحة بلادنا تقتضي عدم قيام الأحزاب وقد سرنا على هذه السياسة ، كما أننا لم نحاول شراء الأسلحة من خصوصنا ، وبعد يومين نشرت الصحافة السوفيتية برقيات من بغداد بموجز تصريحات لقاسم يؤكد فيها صداقته للاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية ثم توالى تصرفاته الأخرى لارضا السوفيت من الانسحاب من مشروع أيزنهاور . . الخ ، وقد حدث كل ذلك عقب عودتي الي موسكو أحمل رد السيد الرئيس كأنه في سياق لارضا السوفيت وكسب ود هم ، ولم يكتف بذلك بل استدعى سفيره للتشاور والاطمئنان .

٢ - في مقابلة لي مع سيميونوف ، وأثناء عتاب ، قلت له انه ضلل بكم من أبلخكم تصدع الجبهة الداخلية في بلادنا بمجرد سماعه تأقفا من بعض الأفراد ، فقد أشكوزوجتي أو ابنتي أو أخي لصديق ولكن هذا لا يعني أنني مستعد لتدمير بيتي . لقد وقعت في نفس الخطأ الذي تروى فيه الانجليز والأمريكان والفرنسيون من قبلكم ، وقد كنا نظن أن تجاربكم وحكمتكم ستعصمكم منــــــــــــه . وللهيملق سيميونوف على هذه الملاحظة .

٣ - يرى سفير هولندا أن تراجع السوفيت أخيرا عن مساعدة الشيوعيين للسيطرة على العراق انما هو تكتيك وقتي حتى تنتهي أزمة برلين ، إذ أن من أسس سياستهم ألا يواجهوا أكثر من أزمة واحدة ، ثم يعودون الي العراق فهو ثمرة كبرى يحلو للشيوعية قطفها للتحكم في بتروله والتسلل الي الأقطار الأخرى المجاورة . ولما قلت له أن بترولهم كاف وبه فاقض للتصدير ، أجاب بأنهم يستوردون القصدير من الصين ويبيعونه في الأسواق العالمية ، وكذلك سيفعلون بالبتــــــــــــرول .

انما أنا لا زلت مترددا في تصديق هذا القول ، وأميل الي الاعتقاد بأن السوفيت لن يخاطروا بمساعدة الشيوعيين على السيطرة على العراق لئلا يفقدوا عطف شعوب آسيا وأفريقيا فضلا عن اثاره العرب وبلاد الشرق الأوسط كلها ضد هم ، هذا بجانب فقدان ثقة دول الغرب في حالة الاتفاق معها على حل لأزمة برلين . فان لم يتم الاتفاق واستمرت نار الحرب الباردة ففي هذه الحالة يزداد الضمان قوة ضد حلول هذا الخطر بالعراق . وأكبر الظن أن السوفيت

شعروا بفشل سياستهم الأخيرة نحو العرب وأنهم يتراجعون رويدا ولكنهم لا زالوا يمكنهم ببعض
الحيال في العراق تأييدا لموقفهم نحونا وتميزا لمركزهم على الأخص في حالة التفاوض مع الغرب
لايجاد تسوية لمشاكل الشرق الأوسط .

٤ - لا زالت دول الغرب تهتم بمعرفة حالة العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتي بطرق
غير مباشرة ، فقد زارني سفير كندا ليتحسس الموقف وقد قال في معرض حديثه أنه يخيل له أن جوهر
العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتي لم يتأثر بالخلافات الأخيرة ، وقد تجاوزت عن الاجابة
واقترحت على شرح سلامة موقفنا الذي يدور حول الدفاع عن نظمنا وكرامتنا .

٥ - مما يستلقت النظر أنه بالرغم من الاجراءات الشديدة التي اتخذتها حكومة الأرجنتين
نحو الدبلوماسيين الشيوعيين في عاصمتها من طرد بعضهم وبينهم رئيس بعثة بلغاريا الى حطة
قوية على الشيوعية والشيوعيين في بلادها ، فقد تحاشت الصحافة السوفيتية التعليق على ذلك
وحتى ذكرها كوقائع ، بل الأد هي أن يحضر ميكويان وبعض كبار رجال الحكومة السوفيتية حفلة
العيد القومي للأرجنتين بينما قاطعوا حفلة ايطاليا .

وهذا يدل على اتعاط الاتحاد السوفيتي بتجاربه المرة مع الجمهورية العربية المتحدة كما
يدل على مرونته وسرعة تغيير سياسته ، فقاتته لا يشعرون بحرج شخصي في مثل هذه الظروف
كما يشمر قادة الدول الغربية حيث تقف لهم المعارضة بالمرصاد .

ويلاحظ أن السياسة السوفيتية تفرق في المعاملة بين دول أمريكا اللاتينية بالرغم من ارتباطها
بالولايات المتحدة ودول حلف الأطلنطي ، ان ميدان ارتباط الأولى في الدنيا الجديدة بمبدأ
عن الاتحاد السوفيتي فضلا عن ضعف ذلك الرباط وتذمر تلك الدول من الولايات المتحدة ، أم
دول حلف الأطلنطي فعلى حدوده وبالقرب منه فخطرنا مباشر وواقعي .. بل ان هذا التفريق
من جانب السوفيت موجود بين دول حلف الأطلنطي نفسها ، فالدول التي رفضت اقامة القواعد
الحربية على أراضيها كالدانمرك وهولندا تعفى من شدة هجوم السوفيت أما الجانب الأكبر فيصيب
الدول الأخرى وخاصة التي سمحت باقامة القواعد الصاروخية على أراضيها .

٥ - استلقت الأنظار منذ بداية هذا العام ازدياد اهتمام الاتحاد السوفيتي بتمهية
علاقاته بالهند وتعدد مساعيه في توطيد أواصر الصداقة والتعاون معها ، وقد استهل هذا
الاهتمام خطاب خروشف الختامي في المؤتمر الحادي والعشرين للحزب وخطابات بعض القادة
وخاصة محيي الدينوف ، ثم زيارة وفد حكومي للهند بدلا من قورشيلوف الذي تخلف لمرضه ، وقد
لاحظت تعدد زيارات وفود الهند وخاصة الاقتصادية للاتحاد السوفيتي وترحيب القادة بها
كذلك زيارات الوفود الاقتصادية السوفيتية للهند . وقد جرى حديث بيني وبين وزير الجيولوجيا
السوفيتي الذي عاد من الهند أخيرا فوجدته مقتبلا بالمشور على البترول هناك ومتحمسا
لمساعدة الهند على استغلاله .

وتذهب بين الظنون لكثرة حساسيتي في هذه الفترة بالذات الى تفسير تلك الظاهرة
برغبة موسكو في تقوية علاقاتها بالهند حتى لا تقف بجانبنا ولمزلنا ، وكذلك لتخفف من وقع
سياستها الخاطئة نحونا على بقية دول آسيا وأفريقيا . ولم أسمع من سفير الهند عند عودتي
تأييدا أو عطفًا على موقفنا بالرغم من ظرفه الشخصي وعلاقاته الطيبة معي ، وكل ما تلقيته منه
أسئلة عن منشأ خلافاتنا مع الاتحاد السوفيتي ثم عن الموقف في العراق مما يبعث على التفكير
أن الحكومة السوفيتية أوهمت دول آسيا وأفريقيا بأنه لا ذنب عليها فيما وقع من خلاف بيننا ، وأن
حقيقة النزاع هو بيننا وبين العراق بسبب رفضنا في إكراهه على الانضمام إلينا . وما يهيد ذلك
ما سمعته من سردار محمد داود خان من اهداء الأسف على النزاع بيننا وبين العراق والنصح
لنا بقضه حتى لا تضعف الجبهة المعادية للاستعمار .

وطبيعي أن ترحب الهند بمحاولات كسب ودها من الكتلة السوفيتية لما فيه من كسب
مادي ومعنوي لها ، فضلا عن دفع الغرب هو الآخر الى المزيد من الخطي في هذا السباق .

٦ - لازت الصحافة السوفيتية بالصمت على غير عادتها في النزاع الأخير بيننا وبين اسرائيل ،
فلم تنشر حتى مجرد الوقائع ، فلا حادث الباخرة الدانمركية ولا الباخرة العربية التي احتجزتها
اسرائيل ولا الطائرات اللبنانية لتوقظ تلك الصحافة من سباتها .

ولا أدري لذلك من سبب إلا اذا كان ذلك مرتبطا بالموقف الحالي المجدد بيننا وبينهم
أو أنهم لا يقرؤنا على هذه التصرفات ، أو يقفون موقف الحياد الآن بيننا وبين اسرائيل . هذا
مع العلم بأن الصحافة السوفيتية سبق أن اهتمت في الأيام الأخيرة بشرح سوء حالة المهاجرين
في اسرائيل وخاصة المهاجرين من الاتحاد السوفيتي ، كما نشرت مجلة المعهد الجديد مقالا
فيه انتقاد لسياسة اسرائيل .

٧ - بدأت تنفيذًا لأمر السيد الرئيس بزيارة ضباطنا في مجال دراساتهم وتدريبهم ،
وقد كانت أول رحلة الى الفريق الذي يدرس ميكانيكا الرادار بمدينة خاركوف ، وقد أبلغتهم
تحيات السيد الرئيس واهتمامه بتتبع أحوالهم وتمنياته لهم بالتوفيق والنجاح . وقد سروا كثيرا
وطلبوا مني تقديم جزيل شكرهم مع عظيم احترامهم الى سيادة الرئيس .

وقد وجدت أنها مجموعة متجانسة متألفة ، جادة في أعمالها ودراساتها ، وبينهم ضابط
من الاقليم الشمالي في غاية الود والألفة مع زملائه ، يعيشون في حالة طيبة وبهيمتهم السوفيتية
بالتدريب إليهم . كما علمت من الضباط أنهم يلقون حسن المعاملة ولم يلحظوا تغييرا فيها بعد
نشوء الخلاف بيننا وبين الاتحاد السوفيتي . وإدارة المدرسة تثني عليهم من ناحيتي حسن
السلوك والانكباب على الدراسة . وفي الواقع شعرت بفخر كبير بأن أكون بين هذه المجموعة من
الضباط ، وقد علمت من الملحق العسكري أنها بين أحسن الموجود من جماعات الضباط بالاتحاد
السوفيتي .

/ ٤ /

وأكبر عقبة هي اللغة الروسية ، وبحسن الابتداء بتعلمها في القاهرة قبل السفر
للاقتصاد في الوقت والمجهود .
وقد أحسست أن المتزوجين من الضباط يشعرون بمزيد من الوحشة ، ولا أدرى لذلك علاجاً
الآ بتفضيل اختيار الأعزب لمثل هذه البعثات ان استووا في توفر الشروط المطلوبة ، كما يحسن
تيسير زيارة المتزوجين لبلادهم مرة أو اثنتين في العام ، وسيكتب الطحق العسكري بالتفصيل
في هذا الموضوع .
مع فائق الاحترام ،،،

السفير

محمد القونى
(محمد القونى)

١٤ يونيو سنة ١٩٥٩

مذكرة من محمد عوض القونى عن مقابلته مع سيميونوف

لتوقيع اتفاقية توريد الأسلحة

٢٣ يونيو ١٩٥٩

٢٤ يونيو ١٩٥٩



الجمهورية العربية السورية
مكتب البريد

مذكره

من سفيرتي في موسكو عن نتيجة مباحثته لسيدو نوف نائب وزير
الخارجية السوفياتية



وزارة الخارجية

الموضوع :

السفارة المصرية في موسكو

رقم الملف :

رقم القيد : هـ/م/سرى للغاية

المرقات : ٤

تحريرا في ٢٢ يونيو سنة ١٩٥٩

السيد وزير شؤون رئاسة الجمهورية

أتشرف بأن أرسل الي سعادتك رفق هذا مذكورة
عن المقابلة التي تمت بيني وبين نائب وزير الخارجية السوفيتية
سيمونوف يوم ٢٢ يونيو سنة ١٩٥٩ للاستعلام عن استعداد الحكومة
السوفيتية لتوقيع اتفاقية تهديد الأسلحة ، وهي المصهنة التي تفضلتم
بتكليفني بها بالرسالة الشفهية التي أبلغنيهاها السيد الوزير
الغفور محمد صبح أنور .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

السفير

(محمد القوي)



وزارة الخارجية

السفارة المصرية في موسكو

رقم الملف :
رقم القيد :
المرقات :

الموضوع :

الذكيرة

طلبت من وزارة الخارجية منذ عدة أيام مقابلة سيمونوف نائب وزيرها فقيل لي أنه بصحة وقد حكومة ألمانيا الديمقراطية أثناء زيارته للاتحاد السوفيتي ، وأخافوا أنه إذا كان الأمر عاجلا فسيفاقبلني نائب آخر لوزير الخارجية وإن كانوا يفضلون أن أنتظر حتى أقابل سيمونوف لاختصاصه بالعلاقات السوفيتية العربية .

تحت المطالبة يوم الاثنين ٢٢ يونيو سنة ١٩٥٦ ، وقد أبدى سيمونوف هذه المرة قدرا كبيرا من المجاملة والود والرغبة في التفاهم . وفيما يلي ملخص للحديث الذي دار بيننا :
١ - سألته عما تم بشأن توقيع الحكومة السوفيتية على مشروع الاتفاقية الأخيرة لتتوسد الأسلحة للجمهورية العربية المتحدة وذلك بعد أن اتفق بين الطرفين على جميع تفاصيلها .
أجاب أن هذه الاتفاقية لا تبحث في وزارة الخارجية بل في هيئة أخرى ، وأنه سيتحرى منها عما أطلبه . وقد سألتني بدورها عما إذا كان اللاءا مرة قد اتصل بتلك الهيئة قبل سفره ، فقلت أني كلفت من قبل إيكوفش بالاستعلام عن هذا الموضوع ولذلك لم يتم هو من جانبه بنفس الخطوة . وأخفت أنه يبدو لي لأهمية هذه الاتفاقية أن تكون وزارة الخارجية على علم بتطوراتها ، فأجاب أن الهيئة السوفيتية التي تخصص بالمفاوضة فيها هيئة هامة أيضا .

قلت ان تكلمتي من قبل حكومتنا في الواقع على رجاء الحكومة السوفيتية البلاغنا ردها النهائي بنعم أو لا ، ولكن ان سمح لي سيمونوف فاني سأتحديث بصراحة عن رأيي الشخصي فأقول ان عدم تدهيم الحكومة السوفيتية أسبابا مقبلة لهذا التأخير في التوقيع على مشروع الاتفاقية بعد الفترة المضيئة التي مرت بها علاقاتنا ، يحمل على الظن بأن حكومتكم تمارس ضغطا علينا . وفي هذه الحالة ينبغي أن أوجه النظر إلى أن مثل هذا الضغط لن يثمر معنا نحن دولة صغيرة لا نستطيع أن نكون واقعيين إذا ضغط الدول الكبرى والألا استجبنا لضغطها . ولو أننا استجبنا له في الماضي لنا صبرنا حتى الآن ، فحين إسناد دولة كبرى كالاتحاد السوفيتي قد ترى الانحنا أكمام الضغط تسلطها بالواقع وتقادها من أضرار عاصفة عابرة أو ممارسة منها لتكثيف وقتي . اتنا ان انحنينا فنستكسر ولن نقيم لنا بعد ذلك قائمة ولذا فلن نستطيع أن نستجيب لأي ضغط . ثم ذكرته أن صفقة الأسلحة الأولى مع الاتحاد



وزارة الخارجية

الموضوع :

النفارة المصرية في موسكو

/ ٢ /

رقم الملف :
رقم الفيد :
المرفقات :

السوفيتي كانت بداية طيبة لصدقاتنا وتعاوننا ، ولذلك أرجو ألا ينضب هذا المورد . وأصفت أن واجباتنا في الدفاع لا تحتل تسويها ، وليس من هو أقدر من الحكومة السوفيتية على الشعور بخطورة هذا الأمر .

وهنا أظهر سيمونوف دهشته من مثل هذه الظنون ، وقال هل سبق أن وضع الاتحاد السوفيتي شروطا في جانبه في تعامله معنا في النواحي الحربية أو الاقتصادية . وأكد أننا يعاملنا على أساس المساواة التامة لا كدولة صغيرة وإنما كدولة صديقة عمل لها الاتحاد السوفيتي حسابا في هذه المنطقة ، ورجا أن نكون قد فهمنا ذلك وشعرنا بفوائده . وأضاف أن موضوع هذه الاتفاقية خطير ويجب أن يدرس من جميع جوانبه .

وقد عدت وطلبت منه أن يحدد اجابته في هذا الموضوع ، فقال انه لا يستطيع أن يقول الآن إلا ما سبق أن صرح به وهو أنه سيتحرى من المهمة المخصصة التي تمالج هذا الموضوع .

٢ - ذكر سيمونوف أن من بين الأسباب التي حالت دون اطلاقه على أوراق المباحثات بشأن توريد الأسلحة لنا ، انهاك السابق في العمل أثناء زيارة وفد ألمانيا واهتمامه العالي بزيارة امبراطور اثيوبيا للاتحاد السوفيتي خاصة وان الاتحاد السوفيتي لم ينس علاقاته بعد بتلك الدولة الافريقية وهناك آمال واسعة ومفيدة في هذا الميدان مثل تقديم المساعدات الاقتصادية الهيا .

قلت لقد طعت بهذه المناسبة بتصريح لمساعد وزير الخارجية الأمريكية للشئون الافريقية يحذر به الدول الافريقية من القروض التي يقدمها الاتحاد السوفيتي لها ، ولا أدري أمقصد بذلك اثيوبيا لقرب زيارة امبراطورها لموسكو أو السد العالي أو الاثنين معا . أجاب بأن مساعدات السوفيت ليست لها أغراض أنانية ، ان الصلات التي تربطنا بدول آسيا وأفريقيا ستقوى في المستقبل وسيزداد التعاون بيننا وبينها بازدياد امكانياتنا الاقتصادية ، سنعمل على تقوية صداقاتنا مع دول الشرق الأوسط بشرط أن تكون الرضبة متبادلة ، ان اثيوبيا تقع تحت ضغط استثماري من أمريكا وبريطانيا . قلت له ان معلوماتي ، وقد تكون قديمة ، توحي بأن هناك تعاونا بين اثيوبيا وأمريكا في بعض الشئون أما الخلاف الذي جسد أخيرا بينهما وبين إنجلترا فكان بسبب الصومال .

لم يجد سيمونوف ما يقوله إلا أن لاثيوبيا صعوبات خاصة بها وهي داخلية وليست خارجية ظمير للاتحاد السوفيتي شأن بها ، وهولن يهجد الآ مصالح اثيوبيا المشروعة .

٣ - النزاع مع اسرائيل على المرور بقنال السويس ، شرحت لسيديونوف موقف حكومة الجمهورية العربية المتحدة بمناسبة حادث الباخرة الدانمركية " انجى توفت " ، فوجدت برفوع مذكرة حكومة القاهرة الى حكومتها لدراستها . ذكرت له اني لم الاحظ اى اهتمام من الصحافة السوفيتية بذلك الحادث وما يرتبط به ، فقال لا يجب ان نغمر ذلك تفسيراً خاصاً فوقفنا واضح لكم وقد نكرر مرارا ، ولما سألتك عن هذا الموقف ، تحاشى الاجابة وقال انه لا يستطيع ذكره في كل حالة بالذات .

٤ - رسالة السيد الرئيس الى خروشيف ، سألتك ما اذا كانت لهم ملاحظات بعد الاطلاع على خطاب السيد الرئيس ، فقال انه ليس لديه ما يضيفه الى ما قاله خروشيف في هذا الموضوع . ثم اكسب اذا كنتم تريدون صداقة الاتحاد السوفيتي فتبذلونها دائما ، فأجبت بأننا أظننا من هذه الرضبة مرارا . فقال ان هذا ما سترهن عليه الأفعال والتصرفات ، وأننا اذا استمرنا في هذا الطريق فيستوي خدمة لعلاقتنا المشتركة . سألتني ما اذا كان لي ملاحظات على طاقات البلدين في العدة الأخيرة ، قلت لهم يستلقت نظري أي جديد . فلم أعهد أي اظهار بارز منكم للصداقة نحونا . وأخفت لعلكم للمصحات الحالية بيننا وبين حكومة العراق تفقن هذا الموقف تصكاً بالحياد ، فقال نحن نبنى طاقاتنا مع أية دولة بغض النظر من طاقات تلك الدولة بخيرها . ثم تسأل ماذا تريدون من مظاهر الصداقة ، أليس في وجود خبراتنا بأسوان وساعدتنا الاقتصادية لكم ودعوتنا لوفد تتاني بزيارة بلادنا دليلاً على هذه الصداقة ؟ واسترسل سائلاً أشعرت بأي تحيزنا للعراق في العدة الأخيرة .

قلت اننا لا نضمن في تأييدكم لنا ضد أي بلد عربي فهذا ليس من سياستنا فنحن جميعا عرب ، اننا يمكنكم تأييد أمان العرب عامة سواء كانوا في العراق أو في مصر أو تونس أو غيرها دون الخروج عن حيادكم في الشؤون العربية ومع عدم المساس بعلاقاتكم مع أية حكومة لهذه البلاد ، فالعرب جميعا أبا كانوا يتوقن للحرية والوحدة فاذا أهدتم هاتين



وزارة التعليم
والتربية العالي

الموضوع :

السفارة المصرية في موسكو

رقم الملف :

رقم القيد :

المرقات :

الأمتين المرتبطتين بالقومية العربية تكسبون صداقة العرب جميعا . ان انجلترا نفسها لم
تخرجنا من التصريح على لسان أحد المسئولين فيها بأنها ليست ضد القومية العربية ، ونحن
وان علمنا بأنها غير صادقة في هذا القول إلا أننا لا نستطيع إلا القول بأنه تصريح طيب .
فأجاب بأننا لا نتعريف معكم كانجلترا ، وأخذ يعدد ما ارتكبه خيالنا . قلت أرجو أن تفكر
في هذا الرأي خصوصا وقد قال غرووشف نفسه بأنه ليس ضد القومية العربية بل بالعكس
فانه يهددها لأنها ضد الاستعمار .

الملاقات الثقافية بين البلدين : قلت لسيديونوف بمناسبة دعوة الاتحاد السوفيتي
لوفد ثقافي من الجمهورية العربية المتحدة لاعداد برنامج للتبادل الثقافي هذا العام ، أنه
يوسفني أن أسمع أن هناك بعض الطلبة الذين يدرسون في البلاد الاشتراكية قد أصبحوا
شعبيين وأن منهم من عمل في بلادهم ، ولو كنت في مركز الحكومات الاشتراكية لوجدت من الحكمة
أن أقتضي على هذه المبرور في تلك الفئة الطلبة من الطلبة التي تسبق إلى العلاقات الثقافية
بين البلدين وأن المبادئ الجمهورية العربية المتحدة على ما تتخذ من اجراءات في هذا
التشأن .

ظهرت على سيديونوف طلائع الانفعال وقال ان مهتمكم الاشراف على الطلبة والمحافظة
عليهم أما نحن فنقوم بمهمة التعليم فقط ، نحن نعد لكم اخصائين وأطباء ومهندسين ، وان
كانت لكم شكاوى من التعليم فنحن مستعدون لدراسة ملاحظاتكم بشأنه . لدينا في الاتحاد
السوفيتي طلبة من جميع بلاد آسيا الملكية منها والجمهورية ، ولم نسمع شكاوى منها . انه
يجب التفريق دائما بين أصدقاء الاتحاد السوفيتي وبين الشيوعيين فلا نخلط بينهم ، فلمس
كل صديق بشيوي والأصبح سفيرا بالقاهرة كيميليف قوما عربيا لا تتزاهى بصداقة العرب . ان
هناك سوء فهم عتيق وأشد ما يؤلمني أن تستجيب القاهرة الى رسائل الجاسوسية الأجنبية
والى أوهام الرجعيين . ليس من اختصاصنا معاهد العلم السوفيتية تعليم التاركسية وهذا ههنا
لأنناكم وليس لنا أن نتعرض لشؤونكم الداخلية . ان من الخطر أن تبني علاقات البلدين على
هذا الأساس من الشكوك ، وان أكبر الضرر سيلحق بكم ان استعتم الى وشايات المفرضين .

x



وزارة الخارجية

السفارة المصرية في موسكو

رقم الملف :
رقم القيد :
المرقعات :

الموضوع :

/ ٥ /

تم تبادل بمناسبة احجام حكومة براج عن تسليم بعض الطلبة وترحيلهم ، هل
يقوم البوليس في انجلترا وفرنسا بمساعدتكم . اننا على استعداد لتقديم كل المساعدات
التيكم في حدود التقاليد والأحكام الدولية .
مع فائق الاحترام ...

السفير

(محمد القزويني)

٢٣ يونيو سنة ١٩٥٩

ارضا، انجلترا حاليا لاضعاف تصانها مع حليقاتها الكبرى في ذلك المعسكر .
هذا ولا زال الرجا قائما لدى السوفيت في الوصول الى اتفاق مع الغرب على مشكك
برلين ، فان تسم ذلك فالأرجح أن تعمقة معالجة مشاكل الشرق الأوسط بين الطرفين ومن
تقييد تزويد دول تلك المنطقة بالأسلحة ، ولذلك قد يكون تباطؤ السوفيت معنا بمرص المساومة
مع الغرب عند المفاوضات في هذا الموضوع .

٢ - زيارة امبراطور اثيوبيا للاتحاد السوفيتي :

يدل حديث سيمونوف على الرقة في :

أولا - اظهار استمرار اهتمام الاتحاد السوفيتي بتقوية علاقاته بدول أفريقيا وآسيا .
ثانيا - استبعاد موضوع المد العالي من أن يكون محل بحث في مجال السياسة الخارجية بين
الدولتين والتأكيد بعدم تأييد اثيوبيا فيما تدعيه من حقوق في هذا الموضوع .

٣ - النزاع مع اسرائيل على الحدود بقتال السجين :

فهمت من مجرى الحديث أن الاتحاد السوفيتي سهدنا في هذا النزاع ، ولو أن
سيمونوف تحاشي الاجابة صراحة في هذا الموضوع لعدة أسباب منها عدم تبلور الوضع بعد
والانتظار حتى تكشف الدول الغربية عن موقفها ليزداد وقع تأييده لدى العرب ، كما أنه يترب
سحري العلاقات بيننا وبيننا في المستقبل .

٤ - رسالة السيد الرئيس الى خروشيف :

تزداد الأدلة على أن الحكومة السوفيتية قد آمنت بخطأ سياستها نحونا في مستهل هذا
العام ومدد ولها عنها ورفضتها في العودة بالعلاقات الى ما كانت عليه قبل هذا التوتر ، وليس
يستبعد أن يكون لتجربتها المرة معنا أثر قوي في تعديل سياستها في المستقبل نحو المركبة
الشيوعية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بعد أن أدت الى اضعاف مركز الاتحاد السوفيتي في
تلك البلاد .

تعمرت بذلك عقب وصولي مباشرة واتصالي بالقادة ورجال وزارة الخارجية ، ثم تلت ذلك
فترة في أوائل يونيو خف فيها هذا الحماس ، ولعل ذلك راجع الى رد الفعل لدى العراق وقلو
حكامه من تحسن العلاقات بيننا وبين الاتحاد السوفيتي ، وهي الفترة التي نالت فيها تصريحات

السفارة المصرية في موسكو

/ ٣ /

رقم الملف :
رقم القيد :
المرفقات :

بعد الكرم قاسم بتأكيد صداقته للاتحاد السوفيتي وقيمة الدول الاشتراكية والتي نالت فيها قراراته بقطع الارتباطات التي كانت بين العراق ودول الغرب .

ولم تستمر هذه الفترة طويلا إذ تجددت الرغبة في المدة الأخيرة في تحسين العلاقات بين البلدين ، وتؤكد لى ذلك في المقابلة الأخيرة مع سيمونوف التي أبدى فيها الاستعداد الكامل لحسن التفاهم وإعادة الأمور الى ما كانت عليه .

وسواء كانت هذه الظاهرة الأخيرة بسبب تطور الأمور في العراق أو الفضل الوقتي الذي منى به مؤتمر جنيف أو موجة الاستياء العامة في بلاد الشرق المعادية من الحركة الشيوعية فالواقع أن الرغبة في إعادة حسن العلاقات كانت بارزة في خطاب خروشيف الى السيد الرئيس وتؤكد على لسان بقية القادة منذ عودتي الى موسكو ، فهي على ما أثبتت المراهين رغبة صادقة والواقع أن بلادنا تثبت كل يوم ههنا الاضطراب السائد في الأقطار العربية الأخرى ، على أنها مركز الثقل في تلك المنطقة وصيحت النهضة والتقدم ومصدر الإشعاع ما يحمل الدول على احترامها وعمل حساب لها وكسب صداقتها وتقدير خصوصيتها ، فلا عجب أن يتبنى المطالب بالحكومة السوفيتية الى التسلم بالواقع وتعود الى سياستها السابقة قبل ذلك التوتير .

٥ - العلاقات الثقافية بين البلدين :

أثرت هذا الموضوع مع سيمونوف لأحصل منه على مزيد من المعلومات عنه ، بعد أن توارت الاشاعات عن محاولات التأثير على الطلبة العرب بالاتحاد السوفيتي ، وهي اشاعات لم تظهر الا بعد نشوء الخلاف العارض بين البلدين لا قبله ما يبعث على الشك في صحتها إذ لا يحتمل أن تقوم الحكومة السوفيتية بهذا العمل لثلا تفقد ثقة الحكومات غير الشيوعية التي تعهد المهتمين بأبنائهم لتعليمهم .

وأكبر الظن أن منشأ هذه الاشاعات هي الشكوك التي تصاحب الخلافات بين الدول وسلوك بعض الطلبة فيما بينهم ورغبة البعض الآخر في الانتقال الى أمريكا أو إحدى الدول الغربية لاستكمال دراستهم وخلق أهالي بعض الطلبة . . . الخ ، وقد ذكر سيمونوف في هذه المقابلة رسائل الجاسوسية الأجنبية ووشايات الرجعيين .

والواقع أنه اذا كان هناك شيوعيون بين الطلبة فلم يزد عدد هم بعد النزاع بينا وبين الاتحاد السوفيتي ، وإن من كان يعمل منهم نحو المذهب الشيوعي قد خف حماسه منذ وصوله الى



السفارة المصرية في موسكو

الموضوع :

/ ٤ /

رقم الملف :
رقم القيد :
المرفات :

هذه البلاد ، وان سقوط العدد القليل من الطلبة في الشيوعية - ان صح - لا يستحق أبدا
أن توحد بسببه أبواب التعليم في البلاد الاشتراكية كما أننا لم نوجد من قبل أبواب التعليم
في إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة ، فمن الخير انتهاز العلم من جميع المصادر لتتحمس
لدينا ثمرات من جميع أنواعه ، انما يجب تقوية جهاز الرقابة والاشراف والتوسع في منح المنح
له .

هنا اذا لم تكن هناك أسباب طوعية لا تشجع على ايقاد الطلبة للدراسة في البلاد
الاشتراكية ، أولم توجد اعتبارات سياسية تقضى بخلق هذا الباب .
وقد علمت أن هناك قرارا صدر في القاهرة بتجميد العلاقات الثقافية بيننا وبين البلاد
الاشتراكية ، واعتقد أنه قرار صادر تحت تأثير تلك الاشاعات ، وأنه لا يمكن تبريره بمصلحة
واحدة للبلاد .

مع يائق الاحترام ...

السفير

(محمد القوي)

١٢ يونيو سنة ١٩٥٦

١٩٥٩/٧/١٣

بإدلاء الإمام أحمد ملك اليمن ومسيو نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي رسالتين سرّيتين هامتين عن هجرة اليهود إلى إسرائيل وقد سأل الإمام أحمد في رسالته لرئيس وزراء الاتحاد السوفيتي عن حقيقة هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي وبعض الدول الشرقية إلى إسرائيل ، وهو الأمر الذي يشكل أعظم الأخطار على الأمة العربية
ورد خروشوف على رسالة الإمام أحمد برسالة مطولة قال فيها : أن أبناء هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي إلى إسرائيل ليست الا اشاعات استعمارية كاذبة . ان هجرة اليهود موجودة ولكن ليس من روسيا إلى إسرائيل بل من إسرائيل إلى روسيا !
وقال خروشوف للإمام أحمد : أما عن هجرة اليهود من بلدان أوروبا الشرقية فقد قمنا بإبلاغ حكومات هذه الدول الصديقة عن المخاوف التي أعربتم عنها في رسالتكم وفيما يلي نعي الرسالتين السريتين :

رد خروشوف

لحضرة صاحب الجلالة الإمام أحمد الأول ملك المملكة التوكلية اليمنية
حضرة صديقنا الطيب :

علمت بمزيد الأسف أن انحراف صحفكم ومرصمكم قد حملاكم على مفادرة حدود وطنكم والذهاب للمعالجة في روما . ان سفر الاتحاد السوفيتي في إيطاليا من كوزبري مكلف شخصيا لتقديم التحية القلبية لجلالتكم وذلك نيابة عن الحكومة السوفيتية وعن كوزبري فورشيوف رئيس البريزيديوم للسوفيت الأعلى في الاتحاد السوفيتي ولعرب لكم عن تميّنا الصداقة بسرعة الشفاء
لقد تحسنا من أعماقنا للرسالة التي تعربون فيها عن تميّناكم لزيادة تطور العلاقات الودية القائمة بين حكومتكم وشعبنا الاتحاد السوفيتي والمملكة التوكلية اليمنية ، تلك الرسالة التي وجهتموها إلينا بالرغم من مرضكم ، وأنى سميد أن أخبر جلالتم أن حكومة الاتحاد السوفيتي تقدر مع التنظيم الدور الممتاز الذي قمتم به للمحافظة ولتقوية العلاقات الودية والتعاون التي لم تتعك مطلقا والقائمة بكل سرور بين بلدنا وأيضا تقدر المساهمة الرئيسية التي قام بها في هذا الحقل ولي العهد محمد البدر
ان نجاح تطور هذه العلاقات الودية التقليدية يقضع الى مبدأ المساواة التامة في الحقوق والاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وللعزة القومية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاون الاقتصادي
ان حكومة الاتحاد السوفيتي أعلنت مرارا وتصرح مرة جديدة بأنها ستتيح في المستقبل نفس سياسة الود والتعاون السلمي الثمر ، وأننا نسجل بكل ارتياح انكم تتفهمون من جهتم هذه المبادئ وتقابلون ذلك بجهود مماثلة .

ان علاقات الجواد الطيبة القائمة بين الاتحاد السوفيتي واليمن تعبر تعبيرا عن علاقات الصداقة والسياسة البريئة التي يتبعها الاتحاد السوفيتي في علاقاته مع جميع بلدان الشرق هذه البلدان التي تناضل ضد الاستعمار وتدافع عن استقلالها الوطني وسيادتها الدولية ان مبادئ التعايش السلمي التي وجدت معناها في قرارات باننويج هي بالنسبة للاتحاد السوفيتي الركن الاساسي في علاقاته مع جميع البلدان بما في ذلك بلدان الشرق وذلك بغض النظر عن نظام حكمها ووضعها السياسي ، وهذا الاعتبار صحيح أية بالنسبة الى الانظمة الملكية . ويدل على ذلك علاقاتنا الودية القائمة مع اليمن والافغانستان والحيشة ونيجال وكذلك جهودنا لايجاد علاقات ودية مع مراكش والعربية السعودية وعدد آخر من البلدان ذات النظام الملكي .

رسالة الإمام أحمد

من الإمام أحمد الناصر لدين الله ملك المملكة التوكلية اليمنية الى الصديق صاحب الدولة نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي الافخم :
اليمك اطيب التحية واحسن التمنيات الودية المستندة الى عواطف الصداقة الشخصية والروابط التقليدية القائمة بين بلدنا وشعبنا العربيين شاكرين لكم غيركم على صحتكم ثم استفساركم لها بواسطة سعادة سفركم في روما
هذا وقد وصلت إلينا أخيرا ونحن في مرحلة المعالجة في إيطاليا بعض الأنباء التي تحملنا أهديتها البالغة على الكتابة اليكم ونحن ما زلنا برفقة الأطباء

تفيد هذه الأنباء بان حكومتكم الوفرة وحكومات بعض البلدان الصديقة الأخرى التحالفات معكم تفكر بفتح باب الهجرة لليهود إلى إسرائيل مما يشكل خطرا عظيما على الأمة

العربية نظرا لما تعلمون من نوايا الصهيونية التوسعية والاستعمارية ضد البلدان العربية وحقوقها الطبيعية وأمنها القالية ، وبالرغم من علمنا الاكيد بانكم تناهضون المبادئ الصهيونية التوسعية والاستعمارية وأنكم تعرضون على صداقة البلدان العربية وتؤيدون قضايها الحققة ونظرا لاستقرارنا لهذه الأضرار القلقة رأينا ان نحرر لكم هذا لنظمين تمكم على عدم صحة هذه الأنباء معتبين بان سياستكم الودية نحو البلدان العربية والتي تشارككم فيها جميع البلدان التحالفات معكم والربطه بمعاملات الصداقة الخالصة والتعاون الودي لن تتحول لأرضاء الصهيونية العالية على حساب حياة أمتنا وأمنها واستقرارها

وتقوا بان الدافع لهذا الاستفسار هو شدة محافظتنا على صداقتكم الودية القالية وصداقة الجميع ضمن نطاق سياسة الحياد الإيجابي التي اخترناها لبلدنا وأمتنا العربية ولعلمنا بان فتح باب الهجرة الصهيونية الى فلسطين المحتلة يهز العالم العربي ويدخل الشك والريبة في الأذهان مهما كان شكل هذه الهجرة أو نوعها . وأنا للجواب المطمئن بعد حسن مساعيكم واتصالاتكم مع الحلفاء والإصدقاء لتنظرون ، مكررين أفضل التحية لشخصكم الكريم وأطيب عواطف الود والتمنى لبلادكم العظيمة وشعبكم العربيقة والشهيدفكم

ان علاقات الود الخالصة التي حافظت عليها الجهود المتبادلة لا تزال قائمة منذ ثلاثين عاما بين الاتحاد السوفيتي واليمن . وفي ايامنا الحاضرة صار تحقيق تعاون اقتصادي واسع واننا مقتنعين بأنه سيؤدي الامن والسلم في الشرق الأوسط ، واستنادا لذلك أريد أن أؤكد لجلالتكم بان المملكة اليمنية يمكنها ان تعتمد في الاتحاد السوفيتي على اصدقاء في الحاضر والمستقبل يريدون مخلصين النهضة الاقتصادية وازدهار بلادكم . من العلوم ان القوى الاستعمارية ليست لها مصلحة في نمو العلاقات الودية بين بلدنا ان الدوائر الحاكمة عند تلك القوى تصرف مئات الملايين من الدولارات للنشاط الحزب ضد الدول الاشتراكية وأيضا ضد الدول المستقلة في الشرق وذلك لتعكير العلاقات الطيبة القائمة بين بلدنا . انهم يقدون جيوشا من الخبراء في تشويه الإخبار وصناعة الوثائق الكاذبة وذلك بقصد خلق المشاكل بين البلدان المحبة للسلم . وأرب يا صاحب الجلالة أن أخبركم من كل قلبي بان الإشاعات التي تزوجها بعض الأوساط الاستعمارية في الخارج وأعاون تلك الأوساط والتي تفيد بان هجرة جماعية يهودية تها في الاتحاد السوفيتي للسفر إلى إسرائيل هي خالية تماما من أي أساس من الصحة ، وأنها افتراء مفرضة ترمى إلى إيجاد صعوبات في العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية .

وكما تذكرون بكل تأكيد لقد لجزارت السلطات الرسمية في الاتحاد السوفيتي تقديبا مناسبيا في هذا الموضوع . وبمراحة كلية أخبركم بأنه لا يوجد سبيل للاعتقاد بان الاتحاد السوفيتي يعتوى على مجموعة من اليهود أيضا ان نقادر إلى إسرائيل وذلك لان نوع الدول السوفيتية وشروط الحياة فيها لا يمكن أن تشابه مع ما بإسرائيل ، ويقول البتل الروسي « ان الذي يعيش مرتاحا لا يبحث عن نوع آخر من الحياة » . وهكذا نرى انه ليس من المناسد ان تقدم عدد من اليهود يطلب الاذن لمفادرة إسرائيل الى الاتحاد السوفيتي والعكس مفقود اما فيما يتعلق بالإشاعات حول هجرة اليهود إلى إسرائيل من البلدان الصديقة لنا فتفسر ذلك حصل في هذا الموضوع من قبل السلطات لدى الحكومات المعنية ، وبالرغم من ان امر الدخول والفجوع هو من صلاحيات البلدان المستقلة نفسها اعتبرتنا استنادا الى رغبة جلالتم من اللازم ان نعلم بصورة غير رسمية حكومات الدول الصديقة عن المخاوف التي أعربتم عنها في رسالتكم . وفي الختام نرغب ان تعرب لجلالتكم عن اقتناعنا بان علاقات الثقة والتفاهم المتبادل التي تأسست في هذه السنوات الاخيرة بين قادة اليمن والاتحاد السوفيتي ستثمر بنجاح . واننا نعر بكم مرة أخرى عن تميّناكم بالشفاء السريع وبصحة وعافية عديدة السنوات بصحة جيدة مع النبي والازدهار لليمن .

الإعلانات في القاهرة
في الإسكندرية
الاشتراكات
الخراج والتسليم

الأهرام
١٠ مليليك
١٥ قروشاً

مؤسسها الاميرم سنة ١٨٧٥ : سليم وبشارة قنلا
جرائيل بشاره قنلا (١٩٤٣ - ١٩١٢)
أصحاب الامتياز : وريشة جرائيل قنلا
رئيس التحرير : محمد جاكسون هيكل
السنة - ٨٥ - العدد ٢٦٥١٠

الانتين ١٣ يوليو ١٩٥٩
٧ المحرم ١٣٧٩
٦ ابي ١٦٧٥
13 JUL. 1959

دقائق رسمية يتحدث فيها فردتوف عن هجرة ال

٥٩/٧/١٤
رسالتين
الام
ماهي حقيقة

دار "الأهرام"
القاهرة: ١٢ شارع ظهير ت ٤٦٤٦٤
الإسكندرية: ١٠ طرقت الخريج ت ٣٠١٠٠
العنوان التجاري للأهرام القاهرة

١٠ مليليك
١٥ قروشاً
بيع بالبريد

الإعلانات في القاهرة: دار الأهرام ١٤ شارع مظلم بنا
في الإسكندرية: دار الأهرام ١٠ طرقت الخريج
٣٠٤٠٣ - ٣٠٤٠٣ والسودان وفي بلاد اتحاد البريد العربي:
السنة ٧٥٠ قروش - ثلاثة أشهر ٨٥٠ قروشاً
الخراج: السنة ٧٥٠ قروش - ثلاثة أشهر ١٧٥ قروشاً

الأهرام
١٠ مليليك
١٥ قروشاً

سليم وبشارة قنلا
(١٩٤٣ - ١٩١٢)
جرائيل قنلا
محمد جاكسون هيكل
٢٦٥١٠ د

فيها فردتوف عن هجرة اليهود الى اسرائيل

النص الكامل
٥٩/٧/١٤
رسالتين
الامام احمد
ماهي حقيقة هجرة اليهود من روسيا الى اسرائيل؟
وخروشوف بيرد
توجد هجرة.. ولكن من اسرائيل الى روسيا!




خروشوف
الامام احمد

محاضر لقائين بين خروشوف ونيكسون

موسكو في ٢٤ ، ٢٦/٧/١٩٥٩

ترجمة غير رسمية

محاضر المحادثات بين نيكيتا خروشوف

وريتشارد نيكسون نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

٢٤ يوليو ١٩٥٩

حضر تلك المحادثات: ميلتون أيزنهاور، والسفير الأمريكي تومسون و"كوزنتشوف

خروشوف: يسعدنا أن نرحب بكم في الاتحاد السوفيتي، ونأمل أن تساعد إقامتكم في الاتحاد السوفيتي على توطيد العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة.

نيكسون: أحمل رسالة ترحاب وتحية من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أيزنهاور (وبسلم الرسالة إلى نيكيتا خروشوف).

خروشوف: شكرا على الرسالة.

نيكسون: هل تعملون دائما في غرفة المكتب هذه؟

خروشوف: عندما أقوم بدور رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي أعمل في غرفة المكتب، وعندما أقوم بدور أمين عام اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي أعمل في مبنى اللجنة المركزية للحزب.

نيكسون: كما نقول في الولايات المتحدة ترتدى قبعتين (أو تتولى منصبين).

خروشوف: يقدم سجانر لنيكسون ويقول أنه شخصيا لا يدخن.

نيكسون: الرئيس أيزنهاور لا يدخن هو الآخر، ولكن الأخ الأصغر للرئيس الموجود هنا مازال يدخن.

خروشوف: يقول إن التدخين عادة سيئة، ويعتذر لأنه يتحدث بصراحة.

ميلتون أيزنهاور: يقول ملاحظا إنه من الأفضل أن يكون للمرء عادات سيئة بسيطة من أن يكون له عادات سيئة كبرى.

خروشوف: أنت لم توجد في الاتحاد السوفيتي لمدة كافية لكي تكوّن انطباعات كثيرة عن إقامتك هنا.

وأثار الانتباه إلى أن وصول نيكسون تزامن مع تحسن الطقس، وأعرب عن أمله في أن يحظى نيكسون بطيب الإقامة في الاتحاد السوفيتي.

نيكسون: ملاحظا، أن الطقس لطيف حقيقية، ويضيف أنه أعجب كثيرا بالشعب السوفيتي، وأنه استيقظ في الصباح الباكر في ذلك اليوم وقام بزيارة للسوق؛ حيث التقى عددا من المحاربين القدامى وفلاحى المزارع الجماعية والعاملين. وقد أبدوا شعورا بالموودة والألفة تجاهى وتجاه بلادي، ولذا فإن هذا الصباح كان من أكثر الأيام إمتاعا وإثارة للاهتمام فى حياتى بأسرها.

خروشوف: شعبنا يعامل الشعب الأمريكى باحترام كبير، ويثمن جهودنا المشتركة فى الكفاح ضد ألمانيا زمن هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية. ومن وجهة نظر الشعب السوفيتي، فإن أمريكا كانت دائما تحتل مكانة مرموقة فى مجال التنمية الاقتصادية والنهوض بالمستوى المعيشى. ومن ثم فإنه من دواعى سرورنا أن نتنافس مع الولايات المتحدة فى هذه المجالات. وسوف نلحق بكم ثم نتفوق عليكم فى هذه المجالات أيضا.

نيكسون: أود أن أقول إن السيد الرئيس ترك انطباعا متميزا فى الولايات المتحدة؛ بفضل حيويته وبياناته عن استعداد الاتحاد السوفيتي للحاق بركب الولايات المتحدة والتفوق عليها. وقد دونت ملاحظتكم بشأن الخطاب الذى ألقيته فى لندن حول التنافس الاقتصادى السلمى. وأود أن أقول مجددا إننا نرحب بهذا النوع من

التنافس. وأضاف نيكسون أن خروشوف كثير الترحال داخل الاتحاد السوفيتي، وأنه يزور بلدانا أخرى في كثير من الأحيان. لقد قمتم بزيارة بولندا مؤخرا وطفتم في جميع أنحاء البلاد وقمتم بزيارة الكثير من المصانع والمشاريع، والنقيتم العديد من الشخصيات. وقد تفوقتم بذلك على الكثيرين من ساستنا وحققتم انتصارا علينا في هذا الصدد.

خروشوف: يتوقف ذلك على الخاصية المميزة لكل فرد. وأتمنى ألا يضر هذا الانتصار بكم ولا بنا.

عندما قرأت الخطاب الذي ألقيتموه في لندن، اكتشفت لغة جديدة تماما، ولكي أكون أكثر دقة فإن هذا الخطاب تضمن لغتين مختلفتين. وتساءلت إذا كان هذا هو نيكسون الذي يتحدث. على أي حال، اختتم نيكسون خطابه بطريقة مختلفة بالمقارنة ببدايته. وإذا اختتمنا نقاشنا بالطريقة نفسها التي اختتمت بها خطابك في لندن، حيث أبديت تقديرا صحيحا للسياسة السوفيتية، فستكون خاتمة جيدة [لمباحثاتنا].

نيكسون: يبدو أنكم تتفقون مع المثل السوفيتي القائل: "الشیطان ليس بالبشاعة التي يُصور بها".

وأضاف نيكسون قائلاً إنه قرأ الملاحظات التي أبدأها رئيس مجلس الوزراء بالأمس حول القرار الذي اعتمده الكونغرس. ونحن في الولايات المتحدة نولي أعلى درجات التقدير لخصال نيكيتا خروشوف كرجل مخلص وصريح. أما بالنسبة للقرار، فمن الضروري الإشارة إلى أن اعتماده لا يخلق أي نوع من المواقف الجديدة داخل الكونغرس الأمريكي. وهناك العديد من المواطنين في الولايات المتحدة ينحدرون في الأصل من بلدان أوروبا الشرقية. وهؤلاء يعبرون عن آرائهم الشخصية ويؤثرون على الكونغرس الأمريكي. وأود أن ألفت انتباهكم إلى حقيقة مؤداها أن الرئيس لم يُشر في بيانه إلى جزئية القرار التي تخص أراضي الاتحاد السوفيتي على نحو مباشر. وأود أيضا أن أستري انتباهكم إلى أن رئيس الولايات المتحدة نفسه، ليس له أي هيمنة أو سيطرة على الإجراءات التي يتخذها الكونغرس الأمريكي في ما يخص التوقيت. فالكونغرس يتمتع بصلاحيه حصريه لاعتماد أي قرار أو عدم اعتماده في هذا التوقيت أو ذاك. أما بالنسبة للرئيس أيزنهاور وبالنسبة لي، فلم نكن لنختار اعتماد هذا القرار في

الوقت الذى عقد فيه شقيق الرئيس وأنا العزم على زيارة الاتحاد السوفيتى. وأود بقولى هذا فقط أن أشرح لسيادة الرئيس كيف حدث كل ذلك. وأود أيضاً أن أؤكد على أن القرار الذى اعتمد يمثل رأى الغالبية العظمى من شعب الولايات المتحدة الأمريكية.

خروشوف: كل قرار تتخذه الهيئات الحكومية يهدف إلى تحقيق غرض معين. فما هو غرض الكونغرس ورئيس الولايات المتحدة من وراء اعتماد مثل هذا القرار؟ هل تعتقدون حقاً أنكم من خلال إجراءات كذلك يمكنكم تغيير أى شئ فى بلادنا أو البلدان التى تنتهج ديمقراطية الشعوب؟ يبدو ذلك ضرباً من ضروب السذاجة. إبان مولد دولتنا ذاته تدخلتم بالفعل فى الشؤون الداخلية لبلادنا. وفعلتم ذلك ليس من خلال قرارات ولكن عن طريق القوة العسكرية، لكننا طردناكم خارج بلادنا. وما فشلتم فى تحقيقه بالقوة العسكرية منذ سنوات عديدة، لن تصلوا إليه الآن من خلال اعتماد القرارات. ويعتبر مجيئكم إلى الاتحاد السوفيتى خطوة اتخذت للتوصل إلى تفاهم متبادل وعقد لقاءات مع القادة السوفييت. ولكن نظراً لاعتماد قرار الكونغرس وإعلان الرئيس عن هذا القرار، فإنكم قد حصلتكم على ما يشبه "خطاب التوصية"؛ مما يزيد من تعقيد وضعكم فى الاتحاد السوفيتى. ونحن نضمن لكم بالتأكيد أنكم لن تتعرضوا لأى نوع من أنواع الإهانة [فى بلادنا] ولكننا لا يمكن أن نضمن لكم عدم تلقيكم تعليقات حادة من جانب الشعب السوفيتى.

نيكسون: قد يكون ذلك للأفضل.

خروشوف: هل ترغبون فى التصعيد واستفحال الموقف؟ ربما أنتم فى حاجة إلى خطوة تمهيدية تمنح الفرصة لصحافتكم للإبلاغ عن تعرضكم لسوء المعاملة فى الاتحاد السوفيتى.

نيكسون: لدى تجربة مماثلة فى الواقع.

خروشوف: أعرف ما تلمحون إليه. ولكننى لا أريد أن يتكرر ذلك فى الاتحاد السوفيتى. وأنا واثق أن هذه التجربة لن تتكرر.

نيكسون: أنا على يقين من أننى آمن فى الاتحاد السوفيتى وأكثر أمانا من وطنى الولايات المتحدة.

خروشوف: أود أن أؤكد لكم أنكم ستكونون فى أمان تام فى الاتحاد السوفيتى. وأنا بالتأكيد مستهدف من أعداء الاتحاد السوفيتى. ولكننى أتجول وأسافر بحرية مطلقة داخل الاتحاد السوفيتى. وسفير بلادكم على علم بذلك. وأنا فخور بشعبى لأن المرء بوسعه أن يمشى فى أى وقت وفى أى مكان دون أن يشعر بالخوف من أى شئ. ولكن بالتأكيد هناك بعض الأشخاص المضطربين. ومنذ فترة ليست ببعيدة، على سبيل المثال، جاءنى رجل فى الكرملين وقال لي: "إن حياتى فى خطر كبير، عين لى حارسا موثوقا به". وقلت له أننى سأأخذ جميع التدابير اللازمة لذلك، وتركته يذهب لحاله. هذا هو الجنون بعينه، ولكن هناك الكثير من المختلين الذين يهدون وينبغى تجنبهم.

نيكسون: هناك من أمثال هؤلاء المعاتيه فى كل البلدان. ولهذا السبب فنحن نعين حراسة على الرئيس عندما يسافر داخل الولايات المتحدة.

خروشوف: وأنا أيضا لى حرس.

نيكسون: فى بعض الأحيان تكون الحشود الودودة أكثر من اللازم مضرة.

خروشوف: اتفق مع هذا الرأى. وأضاف أن السيارة التى كان يستقلها فى الهند كادت أن تتهشم بفعل الحشود، التى حرصت على إبداء الروح الودية، ولم نتمكن من الخروج من هذا الزحام إلا فى سيارة الشرطة.

نيكسون: أود أن أعرب عن فكرة معينة: من الضرورى أن ندرك أن فى عهد التعايش السلمى بين بلدينا، وأنا واثق من أننا سندخل فى هذا العهد وأنه سوف يستمر طويلا، سوف يعبر كلا الجانبين عن رأيه فى كيفية إحراز التقدم بقوة وحيوية.

وقد زار ف. ر. كوزلوف الولايات المتحدة مؤخرًا، وأعرب عن ثقته في تفوق منظومته. وأود أن أؤكد أن هذا التعبير عن الرأي لا ينبغي أن يكون طريقًا ذا اتجاه واحد؛ فنحن أيضا نود أن نعرب عن وجهة نظرنا بنفس القوة والطاقة التي تستخدمونها في التعبير عن وجهة نظركم. ولكن هذا الصراع يجب أن يقتصر على الترشق بالكلمات، وألا يكون شبيها بالحرب أو حادا أكثر مما ينبغي.

خروشوف: هذا ليس السيد نيكسون نفسه الذي أعرفه؟ هل تبدل بشخص آخر؟

نيكسون: أود أن أؤكد أن الكونغرس عندما اعتمد القرار وأعلنه الرئيس، كانت هذه الإجراءات أحد طرق التعبير عن وجهة نظرنا. وعندما نستمع إلى تصريحاتكم نعتقد أننا نسمع وجهة نظر الاتحاد السوفيتي. وهذا الأمر ينطبق أيضا على تصريحات الرئيس الأمريكي. فعندما يلقي خطابا فإنه يعبر فيه عن وجهة نظر الشعب الأمريكي.

خروشوف: الرئيس أيزنهاور منتخب من الشعب، ونحن لا ننكر أن الناس منحوه ثقتهم. والسيد نيكسون أعرب أنه يجذب التعايش السلمى، وهذه كلمات طيبة. ولكن ينبغي أن أؤكد أننا هنا فى الاتحاد السوفيتي لا ندلى بتصريحات استفزازية؛ فلدينا قانون يحظر الحرب الدعائية. ومن يشارك فى الحرب الدعائية فى بلادنا إما يتم إرساله إلى مستشفى الأمراض العقلية للفحص، أو يعاقب بموجب هذا القانون.

نيكسون: نحن لا نعترض عندما تقولون إن أطفالنا سيعيشون فى ظل نظام اشتراكي. ويبدو لى أننا يجب أن ننطلق من حقيقة مؤداها أنه طالما أن تنافس الأفكار موجود بالفعل، يجب أن نمح كل طرف فرصة القول إنه سيفوز فى هذه المنافسة. لقد قلتم إنكم تعتبرون إعلان الرئيس استفزازياً. ويجب أن أشير إلى أننا أيضا نعتبر بعض تصريحاتكم استفزازية. إن بلدنا ينتهجان مسارين مختلفين؛ وبالتالي فمن الطبيعي أن تبرز حجج تدعم المسار الأفضل.

خروشوف: ما هى التصريحات التى تطرأ على بالكم عندما تقولون أن تصريحاتى مستفزة؟

نيكسون: لقد أشرت إلى هذا الأمر فقط من قبيل الانتقاد، ولكننى لا أعتبر تصريحكم بأن أطفالنا سيعيشون فى ظل الاشتراكية مستنقز.

خروشوف: عندما قلت إن الأطفال الأمريكيين سيعيشون فى ظل الشيوعية، كنت أعبر فقط عن فكرة عننت لى.

نيكسون: أنا أعتبر أن أى تصريح يشير إلى الحرب هو استفزازى. ولا تساورنى أى شكوك أنكم تكرسون جهودكم من أجل السلام. والسيد أيزنهاور ليس لديه أى شكوك حول هذا الموضوع. ونحن نثمن عملكم من أجل النهوض بالاقتصاد ورفع مستوى المعيشة فى بلادكم. ويجب أن ننطلق من حقيقة مؤداها أن لكل طرف الحق فى التعبير عن وجهة نظره الخاصة، فى مسألة من هو الطرف الذى ستكون له الغلبة فى هذا التنافس. فيمكن لشعبنا أن يعبر عن وجهة نظره حول أى مسألة فى أى وقت. ولدينا أناس يعبرون عن وجهة نظر مغايرة لتلك التى يتبناها رئيس الولايات المتحدة. والرئيس يأخذ تصريحاته على محمل الجد إلى حد كبير للغاية. والتصريحات المعادية أو المنسوبة للحرب يدلى بها مواطنون فرادى. ونحن نعتقد أن الموقف الرسمى يجب أن يكون منفصلا عن وجهات النظر غير الرسمية.

خروشوف: أريد أن أعرض وجهة نظرنا التى من الواضح أن السيد نيكسون لن يتفق معها. أنا لا أستطيع أن أتفق مع ما قاله السيد نيكسون عن حرية الصحافة الأمريكية. فهذه أمور معروفة، وأطفالنا يتعلمونها فى المدارس. دعونا نرى ما هى الحقوق التى يتمتع بها العاطلون عن العمل فى أمريكا فى التعبير عن وجهات نظرهم، بالمقارنة بالحقوق المماثلة التى لدى السيد هيرست. كم عدد الصحف التى يمتلكها السيد هيرست؟

نيكسون: حوالى ١٥ صحيفة.

خروشوف: وهل يمكن للعاطلين عن العمل نشر أى شئ ضد هيرست نفسه فى هذه الصحف؟ أريد أن أقول أن مالك الصحيفة هو الذى يقرر ما ينشر فيها، وهو

يمارس رقابة صارمة. وسوف يفصل مالك الصحيفة على الفور أى شخص
يجرؤ على نشر أى شئ لا يروق له.

نيكسون : يجب أن أشير إلى أن هيرست معجب بك.

خروشوف: هذه مسألة أخرى. وأنا ليس لدى أى شئ ضده. وعندما تحدثت معه، نقل بشكل
صحيح كل تفاصيل تلك الأحاديث فى الصحف التى يمتلكها. وأنا بالفعل على
استعداد للتحدث على نحو أكثر استفاضة وتفصيلا عن حرية التعبير
والصحافة، ولكنى أشعر أن الخلاف حول هذا الموضوع لن يغير مواقفنا. لقد
رحبت البشرية بميلاد الرأسمالية التى حققت إنجازات كبيرة فى مجال الإنتاج.
والولايات المتحدة، على سبيل المثال، مهدت الطريق لأنظمة خط التجميع فى
الإنتاج الصناعى. ولكن الرأسمالية تعاني الآن من انحدار فى المستوى، وترزح
من الكساد. والنظام الجديد - وهو النظام الاشتراك - يتفوق على الرأسمالية.
وأنا لا أريد أن أسهب فى الحديث عن نظامنا أو أن أفنعمكم بفضائله؛ حيث أننى
أعلم أنه لا طائل من وراء ذلك.

وأود أن ألفت انتباهكم إلى أن اعتماد القرار الذى وافق عليه فى وقت لاحق كل
من الرئيس والكونغرس، هو بمثابة خطوة على مسار الاستفزاز، وتدخل
الكونغرس ورئيس الولايات المتحدة فى الشؤون الداخلية للاتحاد السوفيتى.
لقد تشكل نظام اجتماعى وسياسى جديد فى الاتحاد السوفيتى، وأنتم غير قادرين
على تغيير هذا النظام. لقد فشلت الرأسمالية فى تحويل بلادنا مرة أخرى إلى
الرأسمالية عن طريق الحرب. ولكن اعتماد هذا القرار والإعلان عنه يعنى أنكم
ترغبون فى تأجيج الحرب الباردة وتأليب الشعب السوفيتى على النظام
الاشتراكى. ولا يمكن اعتبار إجراءات الكونغرس سوى أفعالا غير مسؤولة. وإذا
كنتم قد تحدثتم فى خطاباتكم عن الشيوعية بوجه عام فهذا أمر، ولكنكم كنتم
تتحدثون عن الاتحاد السوفيتى على وجه التحديد. وهكذا، فأنتم تؤلبون شعبكم
ضد الاتحاد السوفيتى والشعب السوفيتى. واعتماد الكونغرس القرار المذكور؛ هو
بالأحرى شئ غريب وخطير. فهو يعنى أن الكونغرس يمكن أن يعتمد قرارات
ذات طابع غير مسؤول أكثر [فى المستقبل]. فلا توجد مجموعة داخل
الكونغرس يمكنها أن تردعه عن الشروع فى إجراءات من هذا القبيل.

على سبيل المثال، يمكن للكونغرس اعتماد قرار بإعلان الحرب على الاتحاد السوفيتي. ورغم أن السيناتور مكارثي، الذي يبدو أنكم تكنون له نوعاً من التعاطف، قد وافقه المنية، إلا أن "المكارثية" مازالت حية ترزق في الولايات المتحدة. وقد ينطوى ذلك على عواقب خطيرة. وسوف نشرح لشعبنا ماهية قرار الكونغرس ومدلول إعلان الرئيس، ولكن لا يمكننا تجاهل هذه الوثائق. وأنا لا أستبعد أن نيكسون سوف يتعرض خلال رحلته هذه لأسئلة مزعجة بخصوص قرار الكونغرس. وأنا بالتأكيد متخيل كم الكراهية القوية تجاه الاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة. ولكن أن يجري هذا العمل الاستفزازي قبل مغادرتكم البلاد إلى الاتحاد السوفيتي، وعشية زيارتكم لبلادنا، فهذا يذكرني بقول أحد المزارعين: "لا يوجد مكان للمرحاض في مكان تناول الطعام". أنتم تجيئون إلى الاتحاد السوفيتي وفي الوقت نفسه يعلن الرئيس عن هذا القرار على الملأ. الولايات المتحدة تكون في أضعف موقف عندما تتخذ قرارات استفزازية من هذا القبيل. ومن المعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة قوية، ولكن قرارات كتلك يمكن أن تؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها.

نيكسون:

أعتقد أن التغيير يجب أن يدرج في مفهوم التنافس السلمي. فإذا كان مقدرًا للمنافسة السلمية أن تسود، يجب علينا أن نوطن أنفسنا على عبارات كتلك التي وردت في قرار الكونغرس وفي إعلان الرئيس. وأنتم أيضاً تدلون ببيانات وتصريحات مماثلة.

خروشوف:

إن مجلس السوفييت الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية لا يمكنه أن يدلي ببيان معاد لأية دولة. ولم نتخذ ولن نتخذ أبداً أي قرار على غرار القرار الذي اعتمده الكونغرس الأميركي. وقرار الكونغرس ليس تصريحاً أدلى به فرد، بل هو بيان صادر عن الهيئة التشريعية للدولة. والكونغرس الأميركي بالتأكيد لا يحب النظام السياسي القائم في الاتحاد السوفيتي. ولكن أحداً لم يطلب رأيه لكي يعرب عنه في صورة إعلان كهذا. وربما تكون الخطوة المقبلة للكونغرس هي اتخاذ قرار بإعلان الحرب على الاتحاد السوفيتي. وقد اعتمد الكونغرس بالفعل قراراً يدين فيه النظام السوفيتي، ولكننا لا نولي اهتماماً لهذا الأمر. وبالتالي، فقد يكون الإجراء القادم للكونغرس هو إعلان الحرب على الاتحاد السوفيتي.

نيكسون: أن أختلف معكم إلى حد ما فى تحليل القرار والإعلان. وأعتقد أن هاتين الوثيقتين تعبران فقط عن وجهة نظر الولايات المتحدة وليس من منظور الحرب.

خروشوف: سيدى نائب الرئيس، أنتم بحكم موقعكم يتعين عليكم أن تقدموا تفسيراً موضوعياً للقرار والإعلان، ولكن شرحكم يبدو ساذجاً. أنت محام وأنا بحكم خلفيتى كعامل منجم لا يسعنى أن أقول سوى إنه من وجهة نظر عامل المنجم فإن تأويلكم ليس مقنعاً على الإطلاق.

نيكسون: نحن على ثقة من أن كل بيان له سند وقوة فى حد ذاته. أنتم تقولون إن نظامنا ينبغى أن يتغير وفى الوقت نفسه تعترضون عندما نقول نفس الشئ عن نظامكم. أنا لا أعارض على بياناتكم بشأن نظامنا، ولكن ما أود قوله هو أن موقفكم يتسم بالتضارب.

خروشوف: أنتم تتابعون خطبى بشكل أسوأ من متابعتى لخطبكم. أنا لم أدع الشعب الأمريكى أبداً لتغيير النظام القائم فى الولايات المتحدة. ولكن أنتم على النقيض اتخذتم قراراً يعد تدخلاً فى الشؤون الداخلية للاتحاد السوفيتى. أريد أن أقول لكم أنه عندما تتخذ قرارات غير مقبولة، حتى أكثر الناس حكمة لا يكون بوسعهم الدفاع عنها. لقد سمعت عن موهبتكم العظيمة فى الدفاع، ولكن حتى بالنسبة لكم يصعب الدفاع عن هذا القرار.

نيكسون: فى رأى، ما يوجد هو مجرد خلاف فى وجهات النظر؛ نتيجة لاختلاف أساليب تأويل هذا القرار. لقد قلت إنك كنت عامل منجم، وأنا محام. فربما يفسر ذلك اختلاف النهج ووجهة النظر، ولكننى من خلال حديثنا توصلت إلى استنتاج مفاده أنك من الممكن أن تصبح محام جيد.

خروشوف: ممكن.

نيكسون: عندما نناقش فى مجلس الأمن القومى بعض المشكلات لمدة طويلة، يقول الرئيس أيزنهاور لقد ثبتت عزيمتنا من هذا المسار، لنأخذ مساراً غيره. وأود أن

أشير إلى أن مسألة تغيير الموضوع الذى نتناوله من عدمه يقع ضمن صلاحيات محامٍ. وأعتقد أن رئيس مجلس الوزراء يببالغ فى الأهمية التى يوليها هذا القرار ومحتواه، فهو يرى فيه أكثر مما نراه فى واشنطن. من الجائز.

خروشوف:

أعتقد أنك ستصدق أننى ولا السيد الرئيس من الغباء بحيث نعتمد قرارا مثل هذا عشية زيارتى للاتحاد السوفيتى. فما كنا لنسمح باعتماده لو كانت لنا القدرة على السيطرة على إجراءات الكونغرس. من الصعب تخيل أن أيزنهاور كان سيضغط على الكونغرس لحمله على اعتماد قرار فى الوقت الذى كان فيه مؤتمر جنيف فى حالة انعقاد، وأخيه وأنا نبداً زيارتنا لموسكو. لم نكن نريد أن نثير غضبكم.

نيكسون:

أنتم ترون أننى لست غاضبا. لقد قلت إن المحامى له الكلمة الأخيرة والفاصلة. وينبغى لى أن أشير إلى أن المدعى العام هو الذى تكون له الكلمة الأخيرة عادة. ولكن هنا لا توجد لا أحزاب ولا دعاوى قضائية ولا مدعين.

خروشوف:

الكلمة الأخيرة تكون دائما للمرأة.

نيكسون:

هذا شئ آخر. لقد التقيت بالرئيس مرتين، وهو رجل دمى الخلق ويتمتع بصفات أخلاقية رفيعة. لقد تحدثت دائما عنه باحترام كبير، وسفيركم على علم بذلك. أنا أكن للرئيس عميق الاحترام.

خروشوف:

قلتم إن الرئيس أيزنهاور وأنتم لستم بهذا القدر من الغباء بحيث تصرون على اعتماد مثل هذا القرار. وأود أن أطرح عليكم سؤالا فى هذا الصدد: ما هو رأيكم فى هذه الحالة فى الكونغرس الذى اعتمد مثل هذا القرار؟ تقولون أننى أولى هذا القرار اهتماما أكبر من اللازم. معذرة سيد نيكسون، ولكنى أود أن استخدم تعبير الفلاحين القوي لأشرح لكم الوضع القائم. إن "الغائط" الطازج دائما ما تفوح رائحته النتنة بشكل أقوى. وأنتم أفرغتمم للتو أحشاءكم والرائحة النتنة تنتشر الآن فى جميع أنحاء العالم. وتمنح المسألة قدرا متزايدا من الاهتمام الآن. ولكن الوقت سيمر، وتتلاشى الرائحة النتنة، وسيجف "الغائط" وتعلوه قشرة تغطيه وبعد ذلك سوف يلحق انتباها أقل.

نيكسون:

يلاحظ أن قسما من وجه نيكيتا خروشوف كانت معبرة للغاية، لدرجة أن نيكسون لم يكن يحتاج للترجمة الفورية (وهو يتابع الترجمة الفورية). لقد ولدت وترعرعت أنا أيضا في المزرعة، وكنا نقول أن "غائط الخنزير" أسوأ من "غائط الحصان". وأريد أن ألفت انتباهكم إلى ما يلي: يرافقنا في الوفد بعض ممثلي الصحافة. وهم دائما ينتشرون في كل مكان لمعرفة ما يجري مناقشته بين رؤساء الحكومات. لقد زرت ٥٢ بلدا واتبعت دائما مبدأ إبلاغ ما ورد في محادثاتي لأيزنهاور وحده ولا أذكر أي شيء للمراسلين. وسوف أحافظ على المبدأ نفسه أثناء وجودي في الاتحاد السوفيتي.

خروشوف:

دعوني أؤكد لكم أننا لا نبوح إطلاقا بما يدور في المفاوضات السرية.

نيكسون:

ليس لدينا أي شك في أنكم ستحافظون على سرية المحادثات التي دارت بيننا. وسوف تمارس الصحافة بصفة رئيسية ضغوطا علينا.

خروشوف:

أود أن أقول إننا نتبع القاعدة التالية دائما: إذا قابل المرء شخصا لأول مرة فينبغي أن يفترقا على نحو يجعل اللقاء المقبل بينهما ممكنا. وقال أنه سوف يقرأ رسالة الرئيس أيزنهاور بعد ترجمتها. وتكلم خروشوف ونيكسون عن زيارة المعرض الأمريكي. واتفقا على أن يلتقيا هناك في نفس الوقت.

محاضر المباحثات بين نيكيتا خروشوف ونائب الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون

٢٦ يوليو ١٩٥٩

دارت المباحثات فى أحد المنازل الريفية التابعة للحكومة بالقرب من موسكو أثناء الغداء وبعده.

وحضر المباحثات كل من نيكيتا خروشوف وأ. ميكويان وف. كوزلوف وزوجاتهم، وف. كوزنيتسوف، نائب وزير الخارجية السوفيتى، وج. زوكوف، رئيس لجنة الدولة للعلاقات الثقافية مع البلدان الخارجية، وس. ستريغانوف، نائب مدير إدارة بلدان أمريكا بوزارة الشؤون الخارجية، وأ. ترويانوفسكى، هذا من الجانب السوفيتى؛ وريتشارد نيكسون والسيدة قرينته والسيد ميلتون أيزنهاور، ول. تومسون السفير الأمريكى لدى الاتحاد السوفيتى، وف. كولر نائب مساعد وزير الخارجية للشؤون الأوروبية من الجانب الأمريكى.

خروشوف: ما هو انطباعكم بعد لقاء أهل موسكو وهم فى فترة استرخاء وراحة على شاطئ النهر؟ كما شهدتم، فإن شعبنا فى حالة مزاجية جيدة؛ وهو يدعم حكومته. ودعاؤكم من أجل تحرير عبيد الشيوعية ذهب أدراج الريح، وعبثا باءت محاولاتكم القيام بذلك الآن تحت مظلة قرار الكونغرس (ضحك)

نيكسون: لقد أتحت لى الفرصة للتحدث فى عدة تجمعات جماهيرية، ولكننى شاركت اليوم وللمرة الأولى فى حياتى فى ثمانية تجمعات على ضفاف النهر (ضحك)

خروشوف: لدينا العديد من نقاط الخلاف، ولكن ينبغى أن يكون لنا موقف موحد ومشترك بخصوص مسألة واحدة، وهى السلام.

نيكسون: (يرفع كأسه) ويقترح نخب السلام والصداقة!

خروشوف: لنشرب نخب السلام والصداقة وتصفية القواعد العسكرية!

نيكسون: لا لا هذه حملة دعائية (ضحك)

عندما جاء وزراء الخارجية من جنيف إلى واشنطن لحضور جنازة السيد دالاس، أقام الرئيس أيزنهاور مأدبة غداء فى البيت الأبيض على شرف الضيوف، وهناك التقيت للمرة الأولى بالسيد جروميكو. وقد قيل العديد من النكات عن مدى التشابه بينى وبين جروميكو وقيل أنه سيكون من المحبذ إرسال نيكسون إلى جنيف بدلا من جروميكو - عندئذ سيتم التوصل إلى اتفاق على وجه السرعة.

ميكيان: ويرسل جروميكو إلى مجلس الشيوخ (ضحك)

نيكسون: وكان سيتحتم عليه عندئذ اعتماد قرار أسبوع الشعوب الأسيرة (المستعبدة).

خروشوف: على النقيض، لم يكن لقرار مثل هذا أن يمرر أبدا، ولا بالكاد.

كوزنيتسوف: كانت الولايات المتحدة ستوقع على معاهدة صداقة وتعاون مشترك مع الاتحاد السوفيتي.

نيكسون: سوف توقع هذه المعاهدة، سوف يحدث ذلك فى وقت ما.

ميلتون أيزنهاور: هناك مجال جيد للتعاون فى ما بيننا وهو الرعاية الصحية؛ فيمكن للأطباء الأمريكيين والسوفييت أن يعملوا معا ويحققوا الكثير من الإنجازات.

خروشوف: هذا حقيقى، ولكن من المنطقى ضمان التعاون لمنع الحرب التى تنتسب فى إصابة الناس بالعجز.

أيزنهاور: تتوقع الشعوب منا أن نتوصل إلى اتفاق بشأن نزع السلاح.

خروشوف: بإمكاننا أن نتوصل إلى حل لهذه المشكلة، بل يتحتم علينا ذلك. لقد استقبلت علماءنا بالأمس - من المتخصصين فى صناعة الصواريخ. وقد أبلغونى بنتائج حساباتهم؛ التى أظهرت أننا قادرون الآن على إرسال صاروخ إلى الفضاء

الخارجى يزن الجزء الأمامى منه ١٠٠ طن، بحيث سيكون من الممكن تحميل مختبر وأناس على متته. وسيكون هذا الصاروخ بمثابة مركبة فضائية حقيقية، ويمكن تزويده بأجهزة تساعد على عودته ومن على متته إلى الأرض.

نيكسون: تقولون إن الجزء الأمامى من الصاروخ سوف يزن ١٠٠ طن؟

خروشوف: نعم ١٠٠ طن.

نيكسون: هل تعتقدون أن هذا الصاروخ بإمكانه القيام برحلة إلى كوكب الزهرة؟

خروشوف: يرغب علماءنا فى إطلاق هذا الصاروخ كقمر صناعى أرضى، يرسل المختبر المحلّق المثبت بداخله معلومات إلى الأرض.

إن استحداث صاروخ كهذا هو اقتراح عملى، وبطبيعة الحال لن يصنع فى الوقت الحالى. فقد أجرينا حتى الآن حسابات فقط، ولكن بناء مثل هذا الصاروخ ممكن من الناحية العملية، ويطلب علماءنا بتخصيص التمويل اللازم لهذا الغرض.

نيكسون: إن تصنيع الصواريخ عملية باهظة التكاليف حقا.

خروشوف: للغاية.

نيكسون: يفكر الناس فى بعض الأحيان فى أوجه للإنفاق على رحلات للفضاء الخارجى، بينما يتناسون احتياجات الناس على الأرض.

خروشوف: ولكن ينبغى أن يوضع فى الاعتبار أن الصواريخ أقل تكلفة من قاذفات القنابل؛ فقاذفات القنابل يعفو عليها الزمن بوتيرة أسرع. وينبغى تحليق الطائرة ونقل الطيارين واستهلاك الوقود من أجل تدريب الطيارين. وفى غضون ما يقرب من عامين تصبح القاذفة بالية وعتيقة الطراز. أضف إلى ذلك الحوادث التى تقع. صحيح أن لدينا الآن عددا أقل من الحوادث بالمقارنة بالحوادث التى تقع جراء قاذفات القنابل فى سلاح الجو الأمريكى، ومع ذلك فإن هذه الأمور لا مفر

منها. أما بالنسبة للصواريخ، فبمجرد تصنيعها يمكن تخزينها دون أن يعفو عليها الزمن أو تبلى؛ فهي تخزن فقط وهذا هو كل ما فى الأمر.

أما بالنسبة لقاذفات القنابل فى سلاح الجو الأمريكى، فنحن نعتقد أننا على نفس المستوى تقريبا. ولكن قاذفات القنابل التى لدينا والتى بحوزتكم عديمة الجدوى؛ فسرعتها بطيئة وتحلق على ارتفاع منخفض للغاية. ولا يمكن للمرء التعويل عليها؛ فقاذفات القنابل هى ضمن مجموعة المدافع والمقاتلات المضادة للطائرات. والقاذفات هى أيضا سلاح منخفض الدقة للغاية. وينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار أن الطائرة يقودها كائن بشرى لا يمتلك فى جميع الأوقات جرأة كافية لتحقيق هدفه، ويمكن أن يفقد أعصابه وترتعد فرائصه ويطلق قنابله فوق البحر، ثم يعود ويقول إنه قصف الهدف. وأنا على علم بوقوع عدد من الحالات المماثلة فى الحرب الأخيرة. على سبيل المثال، أعطينا أوامر لقصف مستودعات ألمانية، وأفاد الطيارون أنهم دمروا المستودعات، ولكن عندما استولينا على المنطقة التى كانت تقع فيها المستودعات، وجدناها سليمة لم تمس. أما بالنسبة للصواريخ فسوف يصيب هدفه لا محالة.

والآن أريد أن أطلعكم على سر..

يشير الكتاب فى بلادكم أن خروشوف يتباهى عندما يتحدث عن نجاح علم صناعة وإطلاق الصواريخ فى الاتحاد السوفيتى. ولكن التفاخر لا يصل بالمرء إلى أى مكان، يمكنك أن تتباهى مرة واحدة أو مرتين ولكن فى المرة القادمة لن يصدقك أحد حتى وإن كنت تقول الحقيقة. سوف أخبرك عن واقعة معينة؛ قبل أسبوع أطلقنا صاروخا عابرا للقارات ينطلق لمسافة ٧٠٠٠ كيلومتر، وهبط الصاروخ على بعد ١,٧ كيلومتر من مرمى الهدف بزاوية انحراف ١,٤ كيلومتر إلى اليمين. وكانت حمولة الصاروخ تعادل ٥ ملايين طن من مادة تى إن تى، على الرغم من أنه وبطبيعة الحال لم يكن يحمل هذه الشحنة أثناء الاختبارات التجريبية، ونحن نعتقد أن هذا نجاح كبير.

نيكسون: وكم كان يبلغ وزن رأس القذيفة؟

خروشوف: لا أدرى، على أية حال لقد هنأت الرجال المسؤولين عن الصاروخ. لقد أطلقنا صاروخا لمسافة ٧٠٠٠ كيلومتر فحسب لأنه لم يكن فى أراضينا مسافات أكبر على بعد موقع الإطلاق.

نيكسون: أنا أفهم ذلك، وإلا فسوف يهبط الصاروخ فى ألاسكا. يمكنك أن تطمئن لأننى لن أبلغ الصحافة بهذا السر كما فعل البعض الآخر بعد محادثاتهم معك؛ حيث قاموا بنشر الخبر فى كل مكان وقالوا إنك من كشف لهم عن السر.

خروشوف: لا بأس فهذا ليس بالسر الكبير. نحن نعلم أنكم تسجلون الصواريخ التى نقوم بإطلاقها بمساعدة بعض الأجهزة. وربما لاحظتم منذ أسبوعين إطلاق صاروخين عابرين للقارات، وأنا أخبرتكم عن إطلاق واحد منهما. سوف أطلعكم على سر آخر؛ وقع لدينا حادث غير سار أقلق بالنا للغاية.

نيكسون: حادث عند الإطلاق؟

خروشوف: لا.. كان الإطلاق طبيعيا ولكن أجهزة تنظيم السير والمسافات تعطلت، وطار الصاروخ وحط على مسافة ٢٠٠٠ كيلومتر أبعد مما كان مقررا له. وقد وبخنا علماءنا على هذا الأمر لأن الصاروخ كان من الممكن أن يسقط بالفعل فى ألاسكا، وكان من الممكن أن تعتبروا أنتم هذا الأمر بداية هجوم صاروخى سوفيتى على الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الصاروخ سقط فى البحر.

نيكسون: كم عدد الكيلومترات التى قطعها الصاروخ؟

خروشوف: ٩٠٠٠ كيلومتر.

نيكسون: يصعب فى حالة إطلاق الصواريخ إبقاء الأمر سرا، لأن بيانات إطلاقها وطيرانها تصبح معروفة لبلدان أخرى.

خروشوف: أنتم تعلمون كل شيء عن الصواريخ التى نطلقها، ونحن أيضا على علم بأنكم تطلقون صواريخكم.

نيكسون: نعم.. ولهذا السبب فقد سررنا لأن السيد توبوليف أستطاع أن يرى بأعينه خط تجميع صواريخ ثور.

خروشوف: أخبرنى توبوليف أنه لم يرى أى شىء.. لم يشهد الصواريخ وقيل له فقط إن المصنع ينتج صواريخاً - نيكسون يبدى اندهاشه - على أية حال، ماذا يمكن أن يظهر عرض صاروخ؟ إنه مجرد سيجار كبير.

نيكسون: لقد وجهنا الدعوة للسيد كوزلوف أثناء زيارته للولايات المتحدة لزيارة موقع لإطلاق الصواريخ، ولكن للأسف كان مشغولاً ولم يتمكن من قبول الدعوة.

خروشوف: لقد أبلغنا بذلك.

نيكسون: كنا نود أن نعرض عليه كل شىء.

خروشوف: عندما تلقينا هذا العرض قلنا إن الوقت لم يحن بعد لمثل هذه العروض، وإن الفرصة ستكون مواتية أكثر عندما تُزال القواعد العسكرية المنتشرة على الأراضي الأجنبية؛ عندئذ سوف نعرض مصانع الصواريخ وقواعد إطلاقها. أما الآن فنحن فى ظروف غير متكافئة؛ نحن بعيديون عنكم ولكن قواعدكم العسكرية على مسافة ٣٠٠ كيلومتر من أراضينا.

نيكسون: هل أخبرتم هاريمان أنكم زودتم الصينيين بصواريخ يمكن استخدامها ضد جزيرة فورموزا؟

خروشوف: لم يصدر منى هذا الكلام أبداً لهاريمان ولكننى أخبرته بشيء آخر؛ قلت له إذا هاجمتم الصين فسوف نضع صواريخنا تحت تصرف الصينيين.

نيكسون: لقد تولد لديه انطباع أنكم قلتم أن الصواريخ قد سلمت بالفعل للصين.

خروشوف: أنا لست مسؤولاً عن انطباعات السيد هاريمان. والهجوم على تايوان يتطلب صواريخ بسيطة لا يعتد بها، مجال تحليقها ٢٠٠ كيلو متر ليس أكثر. ولكننا لن نمد أى أحد بصواريخ من صنعنا فى الوقت الراهن.

تومسون: تحدث الرئيس أيزنهاور ذات مرة أعتقد بشكل يتسم بالبيان، وقال إن كل قاذفة صواريخ باهظة التكلفة وكأنها مصنوعة من ذهب.

نيكسون: نشرت مؤخرا مقارنة مثيرة للاهتمام؛ ذكر فيها أن تكلفة صاروخ واحد عابر للقارات تساوي تكلفة إنتاج ١٥٣,٠٠٠ جهاز تلفاز أو إنشاء عدة جامعات أو تصنيع أحذية لعدة ملايين من الأطفال.

خروشوف: صاروخ واحد بهذه التكلفة الباهظة؟ هذا يعنى أن تكاليف الإنتاج مرتفعة جدا فى بلادكم.

صواريخنا أقل تكلفة بكثير. ولدينا الخطة التشغيلية للولايات المتحدة، ولكنها قد تكون خطة وهمية. ومن المفترض أنكم حصلتكم على الخطة التنفيذية السوفيتية. وسوف أكرر ما قلته لهاريمان ولكن ليس على سبيل التهديد. طبقا لحسابات رجالنا العسكريين؛ فى حالة شن هجوم غربى ضد الاتحاد السوفيتى سوف نحتاج إلى صواريخ تبلغ تكلفتها الإجمالية ٣٠ مليار روبل، من أجل شل حركة المراكز الحيوية للولايات المتحدة والقواعد العسكرية الأميركية. وهذا يعنى أن صواريخنا ليست باهظة التكاليف إلى الحد الذى تصفونه.

نيكسون: أنتم تشيرون إلى توفر الصواريخ عابرة القارات والصواريخ متوسطة المدى؛ اللازمة لتنفيذ المهام التى ذكرتموها للتو. هل لديكم هذه الصواريخ بالفعل؟

خروشوف: نعم.. وبالمناسبة نحن بحاجة لصواريخ عابرة للقارات فقط لتحديد المراكز الحيوية للولايات المتحدة فى حالة الهجوم علينا. أما بالنسبة للقواعد الأمريكية المنتشرة فى ألمانيا وفرنسا وبريطانيا ودول أخرى قرب حدودنا، فسوف نحتاج إلى صواريخ يبلغ مداها ما بين ٥٠٠ و ١٥٠٠ كيلو متر فقط. وحتى قواعدكم فى إسبانيا سهلة المنال بالنسبة لصواريخنا متوسطة المدى.

نيكسون: يعتقد خبراءونا أن التكلفة الباهظة لا تعزى فى واقع الأمر إلى الصواريخ فى حد ذاتها، ولكن إلى قواعد إطلاقها. فما هو الحال بالنسبة لقواعد إطلاق الصواريخ لديكم؟

خروشوف: إن إنشاء هذه القواعد غير مكلف بالنسبة لنا.

نيكسون: لقد سمعت حديثاً عن منصات سوفيتية متنقلة لإطلاق الصواريخ، هل هي منصات أرضية أم جوية؟

خروشوف: ليس لدينا منصات محمولة جواً.

نيكسون: إذا ما هي فائدة إنتاج قاذفات للقنابل إذا كانت ستصبح عتيقة الطراز كما تؤكدون؟

خروشوف: هل تسمحون لي أن أقترح فاصلاً زمنياً لحديثنا، وأن نشرب نخب الصداقة السوفيتية الأمريكية في صحة الرئيس أيزنهاور، وفي صحة السيد نيكسون والسيدة قرينته.

نيكسون: أنا من جانبي أقترح نخباً في صحة رئيس الوزراء خروشوف والسيدة قرينته، وفي صحة جميع الزملاء، وعلى شرف كرم الضيافة السوفيتية الرائعة التي حظينا بها، واليوم الذي يمكن أن نستقبل فيه رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي وقرينته في الولايات المتحدة، وأن يمنحنا فرصة إظهار كرم الضيافة الأمريكية لهما.

خروشوف: تحدثتم عن قاذفات القنابل، وأريد أن أقول لكم إننا قد توقعنا تقريباً عن إنتاج تلك القاذفات، ونحن نصنعها فقط كي لا يفقد مصنعو الطائرات لدينا مهاراتهم. نحن نصنع عدداً قليلاً من القاذفات وعدداً قليلاً من المقاتلات، وربما سوف تكون ذات فائدة لنا في يوم من الأيام. ولكنني لا أعتقد أن هذا السلاح سوف يستخدم عملياً في حرب مستقبلية حال نشوبها. أنا أكثر تشككاً بالنسبة لآفاق تطوير سلاح البحرية. وأعتقد أن طاقم السفن الحربية لا يصلح في حالة الحرب إلا كغذاء لأسماك القرش. لقد توقعنا عن بناء السفن الحربية ولا ننتج حاملات الطائرات، وليس لدينا أي نية لإنتاجها. والسفن ذات الأسطح الكبيرة أهداف سهلة للصواريخ. نحن نصنع فقط زوارق لدوريات الحراسة وكاسحات للألغام وبعض القطع البحرية الأخرى.

نيكسون: والكثير من الغواصات.

خروشوف: نعم.. نحن نصنع غواصات ولا نخفى هذه الحقيقة؛ فهي أسلحة ناجعة.

نيكسون: نحن نعتقد أن الغواصات تصلح لإطلاق الصواريخ، وتكمن ميزتها في قدرتها على التحرك. ولكن الوقود اللازم لإطلاق الصواريخ من الغواصات لا بد أن يكون صلبا.

خروشوف: هذا صحيح.

يمكن استخدام الغواصات في الحرب لتدمير موانئ العدو البحرية والمراكز الساحلية، ولكن مهمتها الرئيسية هي تدمير القوات البحرية للعدو. وتستطيع الغواصات بل ويجب عليها أن تصيب خطوط الاتصالات المعادية بالشلل. وسوف يحتاج عدونا المحتمل في حالة الحرب إلى الاتصالات؛ وبالتالي فإن مهمة أسطول الغواصات هو قطع خطوط الاتصال والإمدادات. وغواصاتنا مسلحة بصواريخ لإنجاز هذه المهام. وأريد أن أبوح لكم بسر آخر: غواصاتنا قادرة على ضرب سفن العدو على مسافة ٦٠٠ كم. ويعد علمائنا بالتوصل عن قريب إلى زيادة مدى النيران الموجهة إلى ألف كيلومتر. وأكرر أن المسألة هي إطلاق النيران الموجهة وليست تغطية منطقة معينة. وهذا المدى كاف تماما لذلك.

نيكسون: المشكلة الرئيسية في بناء الصواريخ ولا سيما في إنتاج صواريخ الغواصات - هي إيجاد وقود جيد لها - لقد حققتم نجاحا عظيما في هذا المجال.

خروشوف: إن لم نكن قد حققنا ذلك لما كان بوسعنا إطلاق صواريخ على بعد تلك المسافة.

نيكسون: عندما تتحدثون عن قدرتكم على إطلاق صواريخ على مسافات كبيرة، هل تقصدون أنكم تستخدمون وقودا صلبا؟

خروشوف: هذه مسألة تقنية وأنا لست خبيراً متخصصاً في هذا المجال، أنا رجل سياسة ولست مهندساً.

نيكسون: لقد نشرت تقارير صحفية ذكر فيها أنكم صرحتم أثناء وجودكم في ألبانيا عن نيتكم إنشاء قواعد للصواريخ في ألبانيا.

خروشوف: لقد تحدثت في الواقع عن هذا الموضوع، ولكن فقط على خلفية توصل الولايات المتحدة إلى اتفاق مع إيطاليا حول نشر قواعد صواريخ أميركية في الأراضي الإيطالية. وبالطبع فإن هذه القواعد موجهة ضدنا وليس ضد أفريقيا، وبالتالي يتحتم علينا في حالة الحرب أن نشل حركتها. وأعتقد أنه من المعقول في هذه الحالة أن ننشر صواريخنا في ألبانيا. والمسافة من هناك وحتى قواعد الصواريخ الخاصة بكم لا تتعدى حوالي ٣٠٠ كيلومتر فقط. لماذا ينبغي لنا إذا أن نضيع صواريخ مداها ٢٠٠٠ كيلومتر إذا كنا نستطيع أن نتدبر الأمر باستخدام صواريخ قصيرة المدى؟ وإلى جانب ذلك، فإن نشر صواريخ في أراضي ألبانيا لن يؤثر على البلدان المحايدة في حالة نشوب الحرب.

نيكسون: ولكن ماذا سيحدث إذا هبت رياح في اتجاه بلادكم؟

خروشوف: أنتم تتطرقون إلى مسألة تلوث الأراضي بالغاز النووي المشع. تلك مسألة مختلفة تماماً وليس لها أدنى صلة بنشر الصواريخ. ولكن ينبغي أن تأخذوا في الاعتبار أننا لم ننشر حتى الآن قواعد صواريخ سواء في ألبانيا أو في بلدان أخرى. وسوف نضطر لإنشائها إذا قررت نشر قواعد صواريخ في أراضي إيطاليا أو اليونان أو تركيا على سبيل المثال، وسوف يتعين علينا في هذه الحالة إقامة قواعد صواريخ في ألبانيا وبلغاريا.

نيكسون: كنتم إذا تتحدثون عن احتمالات مستقبلية؟

خروشوف: نعم.. فبمجرد نشركم صواريخ في إيطاليا سوف ننشر صواريخنا في ألبانيا، وبمجرد أن تنتشروا صواريخ في اليونان سوف ننشر صواريخنا في بلغاريا.

نيكسون: هل تميزون بين تحالفاتنا الدفاعية في إطار حلف شمال الأطلسي وبين تحالفاتنا مع بلدان منفردة؟

خروشوف: بالطبع.

نيكسون: لأن هناك فارق جوهري؛ فيوجد من جهة تحالف دفاعي مشترك، ومن جهة أخرى هناك تحالف مع دول بمفردها. فهل تضعون في اعتباركم جميع دول حلف شمال الأطلسي عند نشر الصواريخ الخاصة بكم؟

خروشوف: بالطبع ، حيث أن جميع بلدان حلف شمال الأطلسي أعضاء في جبهة تناصب الاتحاد السوفيتي العدا. ومع ذلك، كل ما نسعى إلى القيام به هو إقناع بعض أعضاء حلف شمال الأطلسي؛ بأن يثوبوا إلى رشدهم ويرفضوا نشر صواريخ أمريكية في أراضيهم. لقد قلنا إنه في حالة إعلان الحرب لن تتعرض البلدان التي رفضت نشر صواريخ في أراضيها لضربات نووية سوفيتية.

نيكسون: عندما نقرأ تقارير صحفية عن تصريحاتكم بشأن قواعد الصواريخ وإمكانية منح الصين صواريخ سوفيتية وهلم جرا، قد يتبادر إلى أذهاننا لا إراديا فهم خاطئ لأهدافكم.

لقد فهمت من تصريحاتكم اليوم أنكم تقدرتون سطوتكم وقدركم وفي ذهنكم ترتيبات دفاعية في حالة وقوع هجوم على الاتحاد السوفيتي. ولكن يمكن أن يتولد لدى بعض الناس انطباع أنكم تريدون تخويف الدول الأخرى بتصريحاتكم تلك. وأنا لا أتحدث هنا عن نفسي ولكن مثل هذا الانطباع قد يتولد لدى بعض الناس.

أما في ما يتعلق بالقدرة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية، فأنا لست في وضع يؤهلني للحديث عن هذا الموضوع كأيزنهاور وسيادتكم. ومع ذلك، أود أن أقول إننا أيضا - كما تعلمون على الأرجح - نمتلك قوة كبيرة وبأسا شديدا، ولا نريد مثلكم أن نكون أول من يستخدم تلك القوة. وبالنظر إلى القوة التي تمتلكها بلادكم والتي تمتلكها بلادنا أيضا، فإن أي حرب تنشب الآن سوف تتحول لا محالة إلى حرب عالمية. ويمكن للمرء بالطبع أن يتحدث عن نظام دفاعي مضاد للصواريخ، وما إلى ذلك، ولكن أي هجوم - بغض النظر عن الجانب

الذى قد يشنه - يتبعه حتما ضربات انتقامية. والطرف الذى يتعرض للهجوم يواجه دمارا رهيبا، ولكنه سيكون قادرا على إلحاق ضربة انتقامية بالخصم. وأنا أتكلم عن كل تلك الأمور لهذا السبب، فأنا أعتقد أن التفوق فى هذا النوع من السلاح أو ذاك ليس قاطعا أو حاسما بالنسبة لمستوى التطور الذى وصلت إليه بلادنا. ففى ما يخص القوة العسكرية، كلا الجانبين يتمتع بقوة وسطوة كبيرتين، وكلا الجانبين شامخ أيضا من منظور الإرادة القوية. ويمكننا بل وينبغى لنا التوصل إلى أرضية مشتركة للتفاوض الذى يفضى إلى الحد من سباق التسلح، ليس من خلال النظر لبعضنا البعض بغطرسة، ولكن من خلال الاحترام المتبادل بيننا واعتبار كل منا الآخر كصنو على قدم المساواة. نريد أن نحد من سباق التسلح وأنتم تريدون الشئ نفسه أيضا.

وأود أن أؤكد لكم فى هذا الصدد أننى خلال رحلتى فى أرجاء الاتحاد السوفيتى لن أتحدث فى تصريحاتى العلنية أمام الشعب السوفيتى والصحافة عن ميزان القوى بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية، ولكننى سوف أؤكد أن كلا من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة قوة جبارة ذات بأس يجب عليها أن تسهر على ضمان مستقبل يسود فيه السلام العالم بأسره. وأعتقد أنكم والسيد أيزنهاور رجلا دولة محنكين تعرفان جيدا ماذا تعنى الحرب، وأنكما ترغبان بكل صدق ومن صميم قلبكما فى تحقيق السلام. ولا أظن أن ضمان السلام سيكون مهمة سهلة، ولكننى أعتقد أنه ممكن.

خروشوف:

وأنا أتفق مع وصفك لميزان القوى؛ أنتم ونحن نمتلك أسلحة قوية. لم نقل أبدا ولن نقول أننا ننوى تدميركم أو تدمير أى بلد آخر، لكننا لم نقل إننا إذا تعرضنا لهجوم لن نوجه ضربة انتقامية مدمرة. بالطبع سوف نعانى نحن أيضا من خسائر كبيرة. بيد أن جنرالانكم هم الذين يدلون بتصريحات شبيهة بإعلانات الحرب، تصريحات شديدة الاستفزاز. فهم الذين يقولون: لن يستغرق منا القضاء على الاتحاد السوفيتى ومحوه من على وجه الأرض سوى ١٠ دقائق!

نيكسون:

أعتقد أن مثل هذه التصريحات غير لائقة وفى غير محلها، بغض النظر عن الجانب الذى تصدر عنه.

خروشوف:

لسنا نحن من ندلى بمثل هذه التصريحات.

نيكسون:

ينبغي لكلا الطرفين التوقف عن الإدلاء بمثل تلك التصريحات.

خروشوف:

لقد كشفت لكم عن الكثير من الأسرار اليوم، ولكنى سوف أكتشف لكم عن سر آخر أيضا. ربما تتذكرون المقابلة الشخصية التي كثر الحديث عنها مع مارشال القوات الجوية فيرشينين قبل نحو عامين، والتي جرت في وقت كان فيه جنرالاتكم في حالة عارمة من الصخب واللغط، وأخذوا يكيلون لنا التهديدات. وكنت أنا في عطلة في ذلك الحين، وتباحثت في هذه المسألة مع زملائنا وتوصلنا إلى استنتاج؛ مفاده أننا لا يمكن أن نترك مثل هذه التصريحات غير المسؤولة دون الرد عليها. لماذا تصدر اسم المارشال فيرشينين هذا الحوار عند نشره؟

من الذى كان سيتولى الرد على الجنرالات الأمريكيين الذين كانوا يهددون بمحق الاتحاد السوفييتى من على وجه الكرة الأرضية؟! أى وزير سيكون منصبه أرفع بكثير من أن يقوم بمثل هذه المهمة، وكذلك الحال بالنسبة لرئيس هيئة الأركان العامة. ولذلك قررنا أنه سيكون من الأفضل لو سلم الرد الراض من مارشال القوات الجوية فيرشينين بنفسه. ووافق زملاي على هذا الاقتراح وعلى نص الحوار الذى اقترحته عليهم.

علينا أن ننشر مثل هذه التصريحات من حين لآخر بغرض وحيد؛ وهو وضع الرجال ذوى التفكير العدوانى فى الولايات المتحدة فى مكانهم الصحيح. ولم يكن من الممكن تجاهل تلك التصريحات وعدم الرد عليها؛ فإذا التزمنا الصمت قد يساء فهم موقفنا.

أما بالنسبة لقدرتنا على صد العدوان فإنها قوية بدرجة كافية. وإذا شن جنرالاتكم حقا هجوما علينا، هل تعتقدون أننا سنجد أى صعوبة فى تدمير القواعد العسكرية التى تحيطون بلادنا بها؟! نحن نعرف جيدا مكان تلك القواعد؛ حيث لا يمكن إخفاؤها. وإلى جانب ذلك، فإن الأسلحة الحديثة لها قوة تدميرية ضخمة للغاية. وحتى إذا سقطت قنبلة على بعد مائة كيلومتر من الهدف فسوف تُلحق الدمار بهذا الهدف.

لقد أخبرنى رفاقى الذين كانوا فى زيارة لبريطانيا مؤخرا عن مزحة متداولة هناك فى الوقت الراهن. فقد انقسم البريطانيون إلى متفائلين ومتشائمين. ويقول المتشائمون أن تدمير بريطانيا يحتاج إلى ست قنابل، فى حين أن المتفائلين

يعتقدون أن الأمر يحتاج إلى تسع قنابل. وأنا لا أعلم هل حسابات فريقنا أم فريقكم هي التي تناسب البريطانيين أكثر؛ المتشائمين أم المتفائلين. وفي ظل الظروف الحالية فإن القواعد العسكرية تكون عرضة للخطر أو الاستهداف بشكل كبير. ولنأخذ على سبيل المثال القواعد الأمريكية في تركيا، تلك البلاد التي تعاني الفقر والجوع. وفي حالة إعلان الحرب ستكون تركيا في مرمى إطلاق الصواريخ. وقد توقفنا عرضيا في الوقت الراهن عن تطوير قواتنا البحرية في البحر الأسود؛ لأننا لسنا في حاجة لذلك حيث أن أى سفينة حربية للعدو يمكن تدميرها بواسطة صواريخ سوفيتية تطلق من الساحل أو من الطائرات.

لماذا إذا تتمسكون بالقواعد التي أقمتموها بالقرب من حدودنا؟ ربما ترغبون حال شن الحرب في تحويل جزء من قوتنا الذرية لتدميرها؛ بحيث يضرب عدد أقل من القنابل الأراضي الأمريكية؟ وعلى أية حال فأنتم لستم بحاجة لهذه القواعد إلا لغرض واحد فقط، وهو أن تشنوا حربا ضدنا. فإذا كنتم لا تريدون حربا فلستم في حاجة إليها.

ميكويان: القواعد العسكرية تساعد الولايات المتحدة في بسط سيطرتها وهيمنتها على البلدان الأوروبية.

خروشوف: سوف أطلعكم الآن على سر آخر من أسرارنا الداخلية. تعلمون أن تسوية المشكلة النمساوية قد طال أمدها لفترة طويلة، ثم قدمت أخيرا اقتراحا لوضع حد لحالة الحرب مع النمسا. وكان ذلك بمبادرة منى. وكان مولوتوف وقتها وزيرا للشؤون الخارجية. وعارض اقتراحي قائلا: لا ينبغي أن يتم ذلك. ولم لا؟ طلبت من مولوتوف تفسيراً في محاولة لفهم موقفه. فقال لى: إن هذا يعطينا فرصة لممارسة الضغط على الغرب. وسألته لماذا ينبغي لنا أن نفعل ذلك؟ وهل نريد أن ندخل حربا ضد الغرب، أو نشن هجوما ضد الغرب؟ فى هذه الحالة فقط يمكن فهم هذا الموقف. فإذا كنا نريد الدخول فى حرب ضد الغرب لا ينبغي لنا أن نبرم اتفاقات للسلام معه أو أن نسحب قواتنا من الأراضي النمساوية. ولكن إذا كنا لا نريد الحرب، فلماذا ينبغي لنا الاحتفاظ بقوات فى النمسا؟ إن وجود تلك القوات فى الأراضي النمساوية يمنح القوى الغربية مسوغات لاتهامنا

بالإعداد للحرب. وكانت لنا جلسات عدة ومناقشات مطولة، ولكن فى نهاية المطاف تم قبول اقتراحى وتوصلنا لحل للمشكلة النمساوية. وقررنا من ثم توقيع معاهدة مع دولة النمسا، وقمنا بذلك بالفعل. وبرهنت الحياة أننا بفعلنا ذلك قد خرجنا رابحين. ولدينا الآن أفضل علاقات مع النمسا رغم أن لديها حكومة برجوازية بحتة.

واقترحت أيضا تصفية القاعدة العسكرية التى أقمناها فى فنلندا. وطرحت السؤال بالطريقة التالية: لماذا يجب علينا أن نحتفظ بالقاعدة؟ هل نعتزم الاستيلاء على فنلندا؟ لا ليست لدينا أى نية للقيام بذلك. إذا لماذا يجب علينا الاحتفاظ بقواتنا هناك؟ وكيف يمكن أن نثبت للفنلنديين أننا لا نريد الاستيلاء على أراضيهم بينما أسنة أسلحتنا موجهة صوب هلسنكى؟ وبدأت مناقشات عاصفة مرة أخرى. وفى النهاية قررنا تصفية تلك القاعدة، وسحبنا قواتنا من فنلندا وقمنا بتسريحها من هناك آنذاك، هذا هو أسلوبنا فى التعامل مع هذه المسألة.

وإذا مضيتم قدما أنتم أيضا على المنوال نفسه فسوف يختلف الوضع تماما فى العالم. ولكنكم تتمسكون بوجود قواعدكم العسكرية التى طوقتم بها الاتحاد السوفيتي. ماذا يعنى ذلك؟ أود أن أطرح عليكم السؤال نفسه الذى سألته لمولوتوف: هل لديكم نية لشن هجوم ضدنا؟ أنتم تتكرون ذلك. ولكن كيف يمكنكم أن تبرهنوا لنا على أن هذه القواعد ضرورية بالنسبة لكم؟

ميكويان: بالإضافة إلى القواعد التى لديهم بالفعل، يريدون أيضا إقامة قواعد جديدة فى إيران.

تومسون: هذا ليس صحيحا.

نيكسون: لا يوجد أى قيد أو شرط ينص على إقامة قواعد أمريكية فى إيران.

خروشوف: لقد قرأت المعاهدة السرية التى أبرمت بينكم وبين إيران، وأستطيع أن أعطيك نسخة منها إن أردتم. حقا لا يوجد نص فى تلك المعاهدة يقضى بإقامة قواعد أمريكية على الأراضى الإيرانية، ولكنها تنص على أن الولايات المتحدة سوف تمنح إيران مساعدات عسكرية فى حالة حدوث اعتداء غير مباشر عليها. كيف

لنا أن نفهم ذلك؟ بطريقة واحدة فقط؛ إذا هب الشعب الإيراني سوف نتصرف
أمريكا كرجل شرطة أو درك لقمعه.

نيكسون: هل تعتقدون أنكم عندما تعقدون اجتماعا ليمثلي أحزاب شيوعية من ٥١ بلدا
أننا لن نحصل على معلومات بشأن التعليمات التي تعطونها لهم؛ لتنفيذ أنشطة
تخريبية أو تأليبية ضدنا؟! وإلى جانب ذلك، فقد قلتم في بولندا أنكم سوف
تدعمون الثورة في أي مكان في العالم.

خروشوف: أولاً، أود أن أورد على السؤال الأول الذي طرحته. أنتم تدفعون أموالاً لعملائكم
مقابل لا شيء. فما يقولونه لكم ما هو إلا محض أكاذيب وخداع. أنا لا أعرف
من الذي يمكنه دعوته الآن ليكون شاهداً على ما أقول، ولكن أصدقائي
الجالسين حول هذه الطاولة يعرفون أن مؤتمر الأحزاب الشيوعية الذي عقدناه
شارك فيه ممثلون عن ١٢ حزبا ، ولم نناقش فيه أية مسائل ولم نتخذ أي
قرارات خلاف ما نشر في وقت لاحق.

أنتم لا تفهمون تعاليمنا ولا عقيدتنا؛ فأساليب النشاط التخريبي والتآمر والإرهاب
غريبة على الشيوعيين، فتلك أساليب يعتنقها الشعبيون والثوار الاجتماعيون
والفوضويون وينادون بها. فكان الشعبيون يقولون: يجب قتل القيصر وحينئذ
سوف يتغير النظام الاجتماعي. حسنا، قتلوا الكسندر الثاني، ولكن قتله لم يسفر
عن أي تغيير في النظام. لقد كان الماركسيون دائماً يعارضون المؤامرة.
والأحزاب الشيوعية تتوجه إلى الجماهير وتخاطبها. والشيوعيون يهدفون إلى
تنقيف الطبقة العاملة سياسياً و أيديولوجياً. والشيوعيون لكونهم يمثلون طليعة
الطبقة العاملة، فهم حريصون على أن يملك العمال ناصية النظرية، وأن ينظموا
صفوفهم تنظيمًا جيدًا وأن يحققوا أهداف طبقتهم. أما بالنسبة للإرهاب فهم
يتصدون له قلباً وقالبا.

نيكسون: إذا أنتم تعتقدون أن الإرهاب أو التهريب ضروري فقط عندما تكون هناك حاجة
إليه.

خروشوف: نحن ضد الإرهاب الفردي بشكل عام. والماركسيون يدعمون بالتأكيد
الانتفاضات الجماهيرية الشعبية، عندما تصل جماهير الشعب العامل إلى

مرحلة من النضج تمكنها من تولى مقاليد السلطة بنفسها. وفي حالة ما لم تستلم البرجوازية وتتخلى عن مواقعها، عندئذ قد يلجأ الشعب العامل إلى السيطرة على زمام السلطة باستخدام القوة.

أيزنهاور: هل تعتقدون أن هذه التحركات تتدرج تحت مسمى التدخل فى الشؤون الداخلية؟

خروشوف: لا أعتقد.

نيكسون: هل تؤمنون بأن الشعوب فى البلدان الرأسمالية مستعدة؟

خروشوف: هذا القول أو الرأى شديد الفضاظة والفجاجة.

نيكسون: هل تعتقدون أن شعب الولايات المتحدة مستعد؟

خروشوف: لا.. هذا ليس تعريفا علميا. اسمحو لى أن أوضح مسألة التدخل فى الشؤون الداخلية لبلدان أخرى. الدول التى كانت الغلبة فيها للاشتراكية لا تتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ولا يمكنها بأى حال من الأحوال أن تتدخل؛ لأن هذا التدخل لن يعود عليها بأى نفع ولا طائل من ورائه. ولكن إذا اعتمدنا التكتيكات الخاصة بكم، وحاولنا بالفعل أن نغير الأنظمة فى الدول الأخرى وفقا لمصالحنا وميولنا، ففى هذه الحالة وتبعاً للتفكير المنطقى، سيكون لزاما علينا أن نؤسس أقوى حزب شيوعى فى الولايات المتحدة؛ لكى تكون لدينا القدرة على إسقاط حكومتكم. ولكنكم تعلمون جيدا أن هذا ليس هو الحال، ولا يمكن تحقيقه. ولكى يبرز حزب شيوعى قوى فى هذا البلد أو ذاك، فمن الضرورى أن يكون الشعب قد وصل إلى مرحلة كافية من النمو والنضج لكى يدرك حتمية الثورة.

نيكسون: هل تعنون بذلك ثورة على غرار ما حدث فى العراق الأسبوع الماضى؟

ميكويان: تقاريركم الصحافية عن تلك الثورة ملفقة. ما حدث كان مجرد اشتباكات بين بعض الجماعات الكردية والأتراك المحليين بالقرب من الحدود التركية.

نيكسون: إذا أنتم تقولون أن هذه ليست ثورة؟

ميكيان: بالطبع لا.

نيكسون: وما الذى حدث إذا فى تشيكوسلوفاكيا؟

خروشوف: لقد طرحتم الآن مسألة مثيرة للاهتمام للغاية، وأود أن أسهب فى الحديث عنها. ويجب أن تكونوا على علم بأنه عندما قامت الثورة فى تشيكوسلوفاكيا لم يكن بها جندى سوفيتى واحد. تشيكوسلوفاكيا بلد صناعى، وكان لديها حزب شيوعى قوى حتى قبل الحرب، بل كان أقوى حزب فى البلاد. وكان الشيوعيون التشيكيون الحزب الوحيد فى البلاد الذى لم يستسلم لهتلر، وكانوا يصمدون أمام الفاشيين سرا؛ ولذا كان من الطبيعى للغاية أن يكون لهم نفوذ قوى للغاية فى البلاد. ولكن وضع الحزب الشيوعى فى الحكومة لم يكن متناسبا مع هذا النفوذ، وبالتالي قدّم الشيوعيون مطالبهم، وساندتهم الجماهير وأدعت لهم الحكومة. هكذا حدثت الثورة فى تشيكوسلوفاكيا. وفى وقت ما كانت الولايات المتحدة مستعمرة بريطانية، ولكن هل الملك هو الذى منح بلادكم حريتها؟

نيكسون: لقد انتزع الشعب حريته.

خروشوف: ولكن بأى وسيلة؟

نيكسون: بالوسائل الثورية.

خروشوف: وهذا هو ما قام به التشيك تحديدا، فلماذا إذا تكيلون لنا الاتهامات بسبب الثورة

التي قامت فى تشيكوسلوفاكيا؟

أود الآن أن أتحدث بشكل أكثر تحديدا، فرما تتساءلون: مع أى جانب نتعاطف؟ وأنا سوف أعطيكم ردا صريحا؛ نحن بالطبع نتعاطف مع جانب الثوار. وقد كان الحال كذلك دائما؛ فعندما كان الشعب الأمريكى يناضل من أجل الحرية، تعاطف شعبنا مع الشعب الأمريكى؛ لأننا كنا نكافح نحن أيضا

من أجل الحصول على حريتنا من قوى الطغيان المستبدة الجائرة. ولكن التعاطف شيء والتدخل فى الشؤون الداخلية شئ آخر تماما.

نيكسون: تقولون أنكم تقفون ضد وسائل التهيب، ولكننى أعلم جيدا أن راديو موسكو وصحافتكم نقلا بالتفصيل كيفية استقبالى فى فنزويلا، وأعربا عن تعاطفهما مع سواد الناس.

خروشوف: لم يكن هناك إرهاب فى ذلك. فأنت بالطبع ضيفنا ولكن كما نقول: الحقيقة هى الأصل بالنسبة لى وأعتصم بها وأقدرها. ولا بد أن أقول لكم بصراحة أن شعبنا تعاطف فى واقع الأمر مع من استقبلوكم بطريقة عدائية. لماذا؟ لأن الناس لم يكونوا يحتجون ضدك شخصيا، لأنك إذا ذهبت إلى هناك كسائح فربما لن يلاحظ أحد وجودك. ولكن فى تلك الحالة بالذات كنت تمثل الدوائر الحاكمة فى الولايات المتحدة، التى انتقصت من حقوق شعب فنزويلا وجارت عليه. وكان الناس يستشيطنون غضبا وفسوا عن سخطهم بالطريقة التى استقبلتك بها جموع الشعب.

نيكسون: ربما أكون رجلا أرعنا أو مندفعا ولكننى لا أخاف الإرهاب. وأنتم تقولون أنكم لا تستحبون الإرهاب الفردى.

خروشوف: بالطبع لا، فعقيدتنا تنبذ الإرهاب والتهيب وتستكرهما.

نيكسون: يجوز لأى طرف التعبير عن تعاطفه مع أى مجموعة أخرى، ولكن فى بلد صغير كفنزويلا قد يحدث ألا تتوافق القوى التى تصدرت الأحداث مع مخططات من أتوا بهم إلى صدارة المشهد. وقد تخرج تلك القوى عن نطاق السيطرة تماما؛ كما حدث مع صواريخكم التى انحرفت عن مسارها لمسافة أبعد ٢٠٠٠ كيلومتر مما كان ينبغى لها.

ويجب على الأشخاص المتعقلين الواقعيين غير المهادين الذين لا يخشون الناس؛ أمثالكم وأمثال الرئيس أيزنهاور، أن يتصدوا لمشاكل من هذا القبيل سعيا للوصول إلى تنازلات متبادلة بين الطرفين. وأنتم أقوى من يعتنق وجهة نظره وأقدر من يستطيع الترويج لها بفعالية. ولكن وفقا لأسلوب تفكيركم فنحن دائما على خطأ فى كل شئ، و أنتم دائما على حق فى كل شئ!

قد لا نكون دائما على حق، ولكن هل تعتقدون أن الاتحاد السوفيتي دائما على صواب؟ لا يمكن لدولتين متساويتين في القوة التوافق على شروط غير متكافئة بهذا النمط.

ولنأخذ جنيف كمثال، فقد قدم وزير الخارجية هيرتر وزملاؤه عددا من التنازلات المعقولة للغاية في محاولة لملاقاتكم في منتصف الطريق. ولكن عندما توجد رغبة في التوصل إلى اتفاق فليس من الملائم أن يقدم جانب واحد فقط تنازلات.

خروشوف: لقد تناولت في وقت قصير جدا عددا كبيرا من المسائل المختلفة تماما، فاسمح لي أن أعقب عليها الواحدة تلو الأخرى.

المسألة الأولى هي فنزويلا، موقفكم من هذه النقطة هو تعبير عن وجهة النظر الإمبريالية. تحاولون تبرئة ساحتكم من تدخلكم في الشؤون الداخلية لهذا البلد. وما تفعلونه هو أنكم تطبقون مذهب أيزنهاور - دالاس سيئ السمعة. تريدون حرمان الشعب في هذا البلد الصغير من حقه في تقرير مصيره بنفسه. تريدون حل جميع المسائل بأنفسكم وتلجأون إلى تبرير ذلك بعزوه؛ لأسباب تتعلق بالأهمية الاستراتيجية لهذا البلد. ولا يمكن أن تؤدي هذه السياسة سوى إلى كراهية الولايات المتحدة الأمريكية في كل مكان. وهذا هو تحديدا الاتجاه الذي تتحرك فيه الأمور الآن؛ فقد هب الناس ضدكم حتى في تايوان التي كان يبدو أن موقفكم قوى فيها، وهذا هو نتاج سياساتكم. لن تبدى الشعوب أى تسامح لتدخلكم في شؤونها الداخلية.

نيكسون: يمكنني الرد عليكم بالإشارة إلى المجر وبولندا وألمانيا الشرقية.

خروشوف: تلك مسألة مختلفة تماما.

نيكسون: لقد قلتم من قبل أنكم دائما على حق وأنا دائما مخطئون.

خروشوف: وأنا على استعداد للرد على ذلك أيضا، ويجب أن أقول إننى لا أتهرب أبدا من الإجابة على الأسئلة الأكثر إلحاحا وحدّة. ولكن أود أولا أن أتطرق إلى المسألة الثانية التي طرحتموها؛ وهي التنازلات المتبادلة. نحن نحبذ هذا الأسلوب، ولكن

أمرا واحدا يشغل بالنا ويستحيل تقديم تنازلات بشأنه أو التفهق فيه وإلا تنزل بالمرء سوء العاقبة؛ ألا وهو الحفاظ على السلام.

نيكسون: أتفق معكم.

خروشوف: أرجو أن تنتبهوا لما يلي: عندما كنا نصيغ بعض المقترحات فى سياق المفاوضات معكم، كنا نفعل ذلك ليس لصالحكم فقط ولكن من أجل العالم بأسره أيضا. ونفعل ذلك من منطلق إيماننا بأنكم عندما ترفضون مقترحاتنا، فإن الشعوب فى جميع أرجاء العالم ستوافق عليها، لماذا؟ لأن مقترحاتنا معقولة، وتهدف إلى القضاء على الحرب الباردة وتعزيز السلام. ولو لم يكن الحال كذلك ما كانت شعوب العالم لتدعنا.

لقد ذكرتم مسألة المفاوضات التى تجرى فى جنيف. وزارونا يجلسون هناك الآن، يحتسون الشاي ويعانون أكبر معاناة. لقد أحرزت المحادثات نتائج هزيلة لا يعتد بها حتى الآن، وربما لن تحرز أى تقدم على الإطلاق.

نيكسون: هل تعتقدون أن مفاوضات جنيف لم تحرز أى تقدم؟ ولكنكم قلتم منذ يوم أو يومين أنكم تأملون فى أن تحرز المفاوضات تقدما.

خروشوف: إذا لم نكن نأمل فى ذلك لكننا استدعينا وزراءنا من جنيف منذ فترة طويلة. ما هى المسألة الرئيسية التى ستناقش فى هذه المحادثات؟ إنها مسألة إنهاء حالة الحرب مع ألمانيا، فهى عقدة يشترك فيها عدد كبير للغاية من المسائل، وإن حلت فكأنك سحبت طرف خيط من ثوب محبوبك، فسوف ينقض غزل النسيج بأكمله.

وعندما كنا بصدد تقديم اقتراحنا بشأن المسألة الألمانية، أمعنا التفكير فى الكيفية التى ينبغى لنا أن نعمل بها حتى لا ننتهم؛ بالرغبة فى تسوية المسألة لتحقيق منافع أو كسب بعض المزايا على حساب القوى الغربية.

ويرى العالم المسألة الألمانية من المنظور التالى؛ قمتم منذ فترة طويلة ومن جانب واحد بتسوية جميع المسائل المتعلقة بألمانيا الغربية التى كنتم مهتمين بها وتصب فى مصلحتكم، دون أى اعتبار لمصالحنا. وحظرتكم تفكيك المعدات التى كان من المقرر تسليمها لنا كتعويضات، وأدخلتم التعامل بالمارك الألمانى

الغربي بشكل منفصل، ووحدتم المناطق الثلاث في منطقة واحدة، وأنشأتهم حكومة ألمانية غربية منفصلة. وأتمتم كل ذلك قبل أن تتخذ التدابير المقابلة في ألمانيا الشرقية. ثم أجبرنا بعد ذلك أن نحذو الحذو نفسه في ألمانيا الشرقية. ما الذي عاد علينا من كل هذا؟ أنشأتهم في الغرب حكومة برئاسة أديناور، في حين شكلت حكومة في ألمانيا الشرقية برئاسة جروتفول. وبرزت جمهورية ألمانيا الاتحادية في غرب ألمانيا، وجمهورية ألمانيا الديمقراطية في شرقها. لقد انتهكتم اتفاق بوتسدام بشأن نزع السلاح في ألمانيا، وحولتم ألمانيا الغربية إلى حليف لكم وقتمتم بتسليحها، وتزودونها الآن بأسلحة ذرية.

وبالتالي، فإن اللوم على تقسيم ألمانيا يقع عليكم بالكامل. والآن عندما أردنا أن نضع حدا لحالة الحرب ومن ثم نوطد السلم في أوروبا، تعترضون وتقولون أن ألمانيا يجب أن تتحد أولاً، مشيرين في الوقت نفسه إلى أن هذا، لو تفضلتم، هو واجب القوى الأربع. ولكن في أي صك أو وثيقة ورد التزام من هذا القبيل؟! هل نصت اتفاقية بوتسدام في أي جزء منها على هذه النقطة؟ لم يرد ذكر أي شيء عنها في أي مكان، ولا كان من الممكن قول أي شيء في هذا الصدد؛ لأنها مسألة تتعلق بشأن داخلي ألماني.

أنتم تطالبون بانتخابات حرة في ألمانيا. ولكن لماذا إذا تعارضون إجراء انتخابات حرة في فييتنام؟ إن حكومة هو شي منه تحبذ إجراء انتخابات حرة وأنتم تقفون ضدها، كيف يمكنكم تفسير هذا الأمر؟

نيكسون: كل منا لديه نسخته من القصة.

خروشوف: الإجابة الصحيحة على هذا السؤال هي كالتالي؛ أنتم تدركون أن السواد الأعظم من سكان فييتنام سوف يصوتون لصالح الحل الذي يتعارض مع مصالحكم، ولا توجد تفسيرات أخرى. إن سياستكم في مسألة فييتنام تتناقض مع الفطرة السليمة وحسن التمييز.

من الذي حال دون إجراء انتخابات حرة في فييتنام؟ إنها حكومة فييتنام الجنوبية، والولايات المتحدة هي التي تحرك خيوط هذه اللعبة؛ تلك مسألة معروفة على المستوى العالمي.

نيكسون: ومن الذي يحرك الخيوط، فييتنام الشمالية؟ أم الشعب؟

خروشوف:

بالتأكيد الشعب هو السيد هناك. أما بالنسبة لإجراء الانتخابات العامة في فييتنام، فقد قدمت القوى الغربية التزاما مكتوبا في هذا الشأن، وتم توقيع بروتوكول جنيف في عام ١٩٥٤؛ ونص على وجوب إجراء الانتخابات العامة في فييتنام خلال عامين، ولكن الدول الغربية انتهكت هذا الالتزام. أما في ما يتعلق بألمانيا، فلم يتم توقيع أى اتفاق بشأن إعادة توحيدها وإجراء الانتخابات فيها. التغييرات التي حدثت في ألمانيا هي نتاج الحرب. ومثل هذه الأمور ليست نادرة الحدوث، فقبل الحرب العالمية الأولى على سبيل المثال، كانت الإمبراطورية الروسية في أوجها، وبعد الحرب، أخذ الاتحاد السوفيتي مكانها، بموجب أى بروتوكول؟ بواسطة بروتوكول خطه جلاله الشعب. وظلنا نصوت لمدة أربع سنوات على ما إذا كان ينبغي لروسيا أن تكون برجوازية أم دولة اشتراكية. وكنا جوعى وعراة وحفاة، ولكننا صوتنا بأسلحتنا. لقد وجهنا البرجوازية في بلادنا، وطردها أنصار التدخل (في شؤون الدول الأخرى)، بمن فيهم المنتمون إلى بلادكم، وأنشأنا السلطة السوفيتية.

والوضع القائم حاليا في ألمانيا هو أيضا نتاج الحرب. فقد ظهرت دولتان ألمانيتان في أراضيها، دولة رأسمالية والأخرى اشتراكية. وأنا لست معارضا لإعادة التوحيد بطبيعة الحال، وعندما أتحدث عن هذا الأمر، تكتبون أن خروشوف يريد لألمانيا أن تتحول إلى دولة شيوعية؛ وهذا صحيح. ولكن نيكسون يريد لألمانيا أن تتوحد كدولة رأسمالية، أم ربما يريد السيد نيكسون لألمانيا الموحدة أن تتحول إلى الاشتراكية!؟

أيزنهاور:

خروشوف:

نحن نحب الحل الذى يختاره الشعب الألمانى بمحض إرادته. لقد قال الشعب الألمانى بالفعل كلمته؟! اتخذ الألمان فى غرب البلاد قرارا وفى الشرق قرارا آخر. أنتم ونحن كل منا لديه حكمه الخاص فى ما يتعلق بقرارات الألمان، ولكن أحكامنا ليست ملزمة للشعب الألمانى. هناك حقيقة واحدة واضحة، وهى أنه من المستحيل تغيير الوضع فى ألمانيا دون نشوب حرب. وأنتم لا تريدون القتال من أجل أن تصبح الجمهورية الألمانية الديمقراطية رأسمالية، ونحن لا نريد القتال أيضا كى تتحول ألمانيا الغربية إلى الاشتراكية. إذا ما الذى ينبغى عمله فى هذه الحالة؟ لا توجد وسيلة أخرى للخروج من هذه المعضلة سوى القبول بوجود ألمانيا الاشتراكية. وإن كنتم تعترضون على ذلك،

فلن يتغير شيء على أى حال. وكما هو معروف، فإن ولادة الطفل لا تتوقف حتى على رغبة الأم.

ميكويان: ناهيك عن الأب.

خروشوف: نحن نريد شيئاً واحداً؛ وهو إضفاء الطابع الرسمى على الوضع الذى تتمخض عنه الظروف فى ألمانيا، وتوقيع معاهدة سلام مع الدولتين، وأن تتضمن هذه المعاهدة نصاً يشير إلى ترك تسوية مسألة إعادة توحيد الدولتين الألمانيةين لشعبى هاتين الدولتين.

نيكسون: أنا لا أرى أى جدوى ولا طائل من وراء النباش فى الماضى والحديث عما جرى فى ألمانيا وفيتنام، على الرغم من أننا نتبنى وجهة نظر مختلفة عنكم فى هذا الصدد. ولكننى أود مع ذلك أن أبدى ملاحظتين اثنتين. أولاً، أريد أن أشير إلى أنكم قلتم أنكم تدعمون مبدأ الانتخابات الحرة. فإذا كان من الممكن إجراء انتخابات حرة فى فيتنام، فيمكن أيضاً إجراؤها فى ألمانيا.

خروشوف: نحن لسنا ضد إجراء الانتخابات من حيث المبدأ، لكننا نريد للألمان أن يقوموا هم بأنفسهم بتسوية هذه المسألة. دعونا نوقع على معاهدة سلام مع الألمان، ونسحب قواتنا من ألمانيا، ونتيح الفرصة للألمان لتقرير مستقبلهم بأنفسهم.

نيكسون: إذا أجريت انتخابات حرة فى فيتنام، فينبغى ضمان إمكانية تعبير الشعب الفيتنامى عن إرادته بحرية.

ميكويان: ولكن لجنة الرقابة الدولية موجودة هناك ويمكن استغلال هذا الوجود.

نيكسون: ولكنها غير مسموح لها بدخول فيتنام الشمالية.

ميكويان: هل هذا الأمر حقيقى فعلاً؟

خروشوف: أريد أن أختتم عرض الخطوط العريضة لموقفى من المسألة الألمانية بأن أذكر شيئاً عن برلين الغربية.

سبق أن قلت لكم إننا فكرنا مليا فى النهج الذى ينبغى اتباعه لحل مسألة برلين الغربية. وقد فهمنا أن هيبة القوى العظمى جزء من تلك القضية، وإلى جانب ذلك، لم نرد أن يُساء فهمنا فى بلدان أخرى.

وبطبيعة الحال، إذا أراد المرء أن ينطلق من أساس قانونى بحت، يمكن حل المسألة بطريقة بسيطة؛ يجب سحب قواتكم وإدماج برلين الغربية فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية حيث أنها تقع فى أراضيها، كما يتعين على حكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية تقرير نوع النظام الذى ينبغى أن يسود فى الجزء الغربى من العاصمة الألمانية. هذا القرار يتوافق مع جميع الشرائع القانونية. وفى واقع الأمر، فقد نص بروتوكول بوتسدام على تقسيم برلين إلى أربع مناطق؛ فى ضوء اختيار برلين كمقر لمجلس الرقابة لدول الحلفاء، التى كان من المقرر أن يحكم ألمانيا بأكملها إلى أن يعود الوضع إلى طبيعته فى البلاد. وكان هذا هو القرار الذى اتخذ فى بوتسدام . ولكن ماذا حدث؟ قسمت القوى الغربية ألمانيا وأقامت حكومة أديناور؛ وبالتالي تعطل مجلس الرقابة، ولم يعد بإمكانه أن يحكم ألمانيا برمتها.

أنا لن أسهب الآن فى هذا الموضوع، ولن أتطرق إلى مسألة من كان على حق ومن كان على باطل فى ذلك الوقت، على الرغم من أن الكثير يمكن أن يقال فى هذا الشأن، أنا أذكر الحقائق فقط. وبالتالي، من وجهة النظر المنطقية ووفقا للأسس القانونية، كان يجب على قواتكم أن تغادر برلين بمجرد قيامكم بتأسيس حكومة ألمانية غربية منفصلة، وبمجرد فقدان برلين أهميتها كمركز لجميع الألمان.

ولكن هذا لم يحدث، وتقف الآن برلين الغربية ونظامها الاجتماعى المتفرد فى قلب جمهورية ألمانيا الديمقراطية التى تسير على الدرب الاشتراكي. ويبلغ تعداد سكان برلين الغربية أكثر من مليون نسمة. ونحن لا نريد تقييد إرادة هؤلاء الناس إذا كانوا يحبون الرأسمالية. إذا ما الذى ينبغى عمله؟ كنا نبحث عن حل لفترة طويلة وتوصلنا إليه؛ يجب إبرام معاهدة سلام مع ألمانيا الشرقية والغربية، وتحويل برلين الغربية إلى مدينة حرة.

أنت تبتسم ولكن لا يوجد شئ يدعو إلى الابتسام. هذه مسألة جد خطيرة، ومهمة شاقة، وينبغى لكينا التصدى لها. أما نحن فنأخذ هذه المسألة على محمل الجد بالفعل.

نقترح حل تلك المسألة انطلاقاً من الوضع الفعلي، ونأخذ أيضاً في الحسبان اعتبارات هيبة الدول ومكانتها.

ونحن نعتقد أن الحل الذي اقترحنه يتيح الفرصة لوضع حد لحالة الحرب بحيث لا يشعر بلد واحد أنه قد فقد شيئاً، ولا ينبغي لجانب اكتساب أى شئ على حساب الجانب الآخر.

ورغم ذلك، تبذل محاولات لاثامنا بالسعى إلى ابتلاع برلين الغربية والاستحواذ عليها. ونرد على هذا الادعاء بقولنا: دعونا نتوصل إلى ضمانات من شأنها استبعاد إمكانية ابتلاع جمهورية ألمانيا الديمقراطية لبرلين الغربية. ونحن على استعداد للمشاركة معكم فى هذا المهمة، ويمكننا صياغة معاهدة خاصة لبلوغ هذه الغاية، وتسجيلها لدى الأمم المتحدة. ويمكن التوصل إلى اتفاق لنشر قوات رمزية للقوى الأربع فى برلين الغربية، بما فيها قوات سوفيتية؛ وذلك لرصد الامتثال لهذه الضمانات. إن كنتم لا تريدون ذلك، على قواتكم المسلحة إذا الرحيل عن برلين الغربية، والسماح بأن تحل محلها قوات رمزية محايدة لمراقبة تنفيذ الضمانات الخاصة بإقامة المدينة الحرة دون التدخل فى شؤونها الداخلية. ونحن على استعداد للموافقة على أى شروط باستثناء ما يديم نظام الاحتلال؛ لأنه يعنى استمرار حالة الحرب فى ألمانيا. عنادكم فى هذه المسألة يذكرنى بسياسة مولوتوف الذى اتبع نفس الخط فى حالة النمسا. وأنتم الآن تتبنون نفس سياسة مولوتوف و تريدون تطبيقها ضدنا فى ألمانيا.

لماذا تريدون الاحتفاظ بقوات فى برلين الغربية؟ قال لى ماكميلان أن لديكم ١١,٠٠٠ ضابط وجندى متمركزين هناك، هل لهذه القوات أى أهمية عسكرية؟ لن يتمكن ١١,٠٠٠ ضابط وجندى من القوى الغربية المتمركزة فى برلين من القيام بأى دور على الإطلاق فى حالة نشوب حرب. فإذا كنتم ترغبون فى إعداد العدة للحرب ضدنا سيكون من مصلحتكم أن تجمعوا قواتكم فى برلين الغربية لتصل إلى ١٠٠,٠٠٠ رجل لا أن تكتفوا بعدد ١١,٠٠٠ جندى. وكلما زاد عدد القوات التى تحتفظون بها هناك، كلما شلت حركتها أكثر فى اليوم الأول من وقوع الحرب. تتذكرون أننا فى ستالينجراد ألقينا القبض على ٩٠,٠٠٠ من الأسرى الألمان. ماذا يمكن أن يفعله ١١,٠٠٠ ضابط وجندى من قواتكم فى برلين، وهم محاطون كما هو الحال بأراضى جمهورية ألمانيا الديمقراطية؟! الديمقراطية؟!!

وأريد أن أؤكد أننا لن نقبل بأى حال من الأحوال باستمرار حالة الحرب فى ألمانيا، وبدوام حالة الاحتلال فى برلين الغربية.

بيد أنه منذ ذلك الحين أصبحت الأجواء مشحونة إلى حد الانفجار، ونحن على استعداد لتلطيف الأجواء والتخفيف من حدة هذه المسألة كى لا يوضع أى من الطرفين فى موقف حرج، وحتى لا تلحق أى أضرار معنوية بأى جانب من الجانبين. ولذلك، دعونا نعمل على التوصل إلى بعض التدابير المؤقتة، ودعونا نقول لأديناور إن الحكومة الألمانية الغربية يجب أن تتواصل مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية وتتفاوض معها على الوحدة، ودعونا نتفق على عدم التناحر والتخاصم مع بعضنا البعض على تلك المسألة.

ونحن لن نتدخل فى مسألة السند الذى سيتوصلون إلى اتفاق بشأنه، فنحن مستعدون لسحب قواتنا من ألمانيا إذا كنتم أنتم ستسحبون قواتكم أيضا. هل هناك أى شيء غير مقبول فى ما ذكرته، إذا كنتم تريدون السلام حقا؟! هل هناك أى إهانة لكم فى هذا الصدد؟! ولكن فى حالة عدم قبول مقترحاتنا، سيتولد لدينا لا إراديا انطباع بأنكم ترغبون فى الإبقاء على الوضع الراهن لأنه ضرورى لكم فقط من أجل إطالة أمد الحرب الباردة، ومن ثم ربما حتى تشرعون فى حرب ساخنة.

إذا قمنا سويا بسحب قواتنا من ألمانيا، لن يكون هناك أى نزاع. ولكن عندما تقف قواتكم وقواتنا جنبا إلى جنب، قد يقع حادث غير سار أو مستهجن فى أى وقت. وفى جميع الأحوال أنا لا أستطيع أن أكفل أو أضمن بالنيابة عن كل جنودنا أن أيا منهم لن يقدم على تصرف أحمق، لأن تصرفا أحمقا واحدا من قبل جندى واحد قد يكون كفيلا وكافيا لإطلاق شرارة النزاع. لماذا ينبغي وجود نزاعات؟ اليوم مصالحكم ومصالحنا لا تلتقى عند أى نقطة.

أرجو أن تفهمونا بشكل صحيح؛ نحن لا نريد شيئا سوى السلام والصداقة معكم، ليست لدينا أية ادعاءات أو شكاوى ضدكم. هيا امضوا قدما فى تطوير بلادكم بالطريقة التى ترونها بينما نحن نطور بلادنا أيضا. أنتم لا تريدون الشيوعية ونحن لا نريد الرأسمالية، إذا لماذا تبتهلون وتصلون من أجل تحرير عبيد الشيوعية؟!

لقد رأينا اليوم هؤلاء العبيد، وشهدتم بأنفسكم أن صلاتكم لا طائل من ورائها، بل وذهبت سدى. أما نحن فلا نتضرع من أجل عبيد الرأسمالية. فنحن نعلم أن

سكان بلادكم ليسوا فى حاجة إلى صلواتنا، تماما كما لا يحتاج شعبنا لصلوات الرأسماليين.

نيكسون:

كما تعلمون جيدا، فإن رؤيتنا ورؤيتكم للوضع فى برلين وفى ألمانيا بشكل عام يشوبها كثير من التباين إلى حد كبير. ولن يحاول أى منا إقناع الآخر بوجهة نظره أو من هو على حق ومن هو على باطل. ويمكن أن يقال الكثير عن بدأ فى تقسيم ألمانيا. ويمكن الاستشهاد بحجج وبراهين تبين أن التسوية السلمية التى تفاوضت القوى الغربية مع ألمانيا الغربية بشأنها تضمن بالكامل حقوق ومصالح الاتحاد السوفيتي. أما بالنسبة لجنودنا البالغ عددهم ١١,٠٠٠ جندي منتشرين فى برلين الغربية كما أشرت، يمكننا فى المقابل أن نشير إلى الفرق الثمانية عشرة التابعة لكم والمتمركزة فى ألمانيا الشرقية. أضف إلى ذلك أن لدينا نهجا مختلفا فى ما يخص مسألة الوحدة الألمانية. فأنتم ومن الواضح تعتقدون بكل صدق أن هناك الآن إمكانية عملية لتوحيد ألمانيا، وأن القوى الغربية لا ترغب فى وجود مثل هذه الوحدة.

خروشوف:

أنا مقتنع بذلك، وممثلو القوى الغربية يقولون لنا ذلك، دون شهود بالطبع!

نيكسون:

نعتقد بإخلاص وبحسن نية أن توحيد ألمانيا من شأنه أن يعزز توطيد السلام. أنتم على دراية بالتاريخ، وتعلمون جيدا أن تقسيم أمة قوية إلى قسمين يزرع بذور الشقاق، وبالتالي تبرز الظروف المواتية لظهور زعيم يسعى جاهدا لتوحيد البلاد بأية وسيلة. هذا ما كان وما سوف يكون عليه الحال دائما، ولكنكم تحملون وجهات نظر مختلفة عنا بشأن هذه المسألة.

وبالنسبة لاقتراح تغيير الوضع فى برلين، ينبغى أن يؤخذ فى الحسبان أن الأزمة الحالية نجمت عن أفعالكم وليس عن أفعالنا. وأنا لا أقول ذلك من قبيل الاتهام، ولكن لتبيان الحقائق. ولكن حيث أن الأزمة قد بلغت أوجها، فلا بد للقوى المعنية أن تجد حلا لها.

بات من الواضح أنكم تعتقدون أن اقتراحاتكم هى المعقولة. ولكن ما هو الموقف الذى تضعوننا فيه؟ ينبغى الإقرار بأن جميع القوى الأربع تتحمل مسؤولية معينة فى ما يخص ألمانيا. ولا يسع المرء فى ظل هذه الظروف التوافق على قول إحدى القوى بأنه ينبغى حل الموقف على طريقتى، وعلى بقية القوى أن تتفق

معنى فى الرأى. ومن أجل التوصل إلى مخرج من هذه الأزمة، ينبغى أن ننطلق من الوضع الراهن بل وأن نعتزف بالوضع الراهن من كافة النواحي والجوانب، وأن ندخل تغييرا عليه إذا لزم الأمر، ولكن بالتراضى فقط وبقبول الجميع. فمن المستحيل أن نتخيل ذهاب أيزنهاور إلى مؤتمر للقمة فقط ليضع توقيعه على مقترحاتكم بشأن برلين. وأريد أن أؤكد لكم أن القوى العظمى عندما تتفق فإنها لا تفعل ذلك إلا على أساس المساواة، ويجب أن تتناقش مقترحات بعضهما البعض على قدم المساواة. ويعنى ذلك أن المؤتمر يجب أن ينظر فى مقترحاتنا أيضا. وأنا لا أعتقد أنكم سوف تذهبون إلى مؤتمر إذا كان لنا أن نقول لكم تعالوا ووقعوا على مقترحاتنا التى نعتقد أنها وحدها هى المقبولة.

ولا يمكن اعتبار مؤتمر جنيف مثمرا ما لم يضمن على الأقل إجراء يقضى بمناقشة لاحقة لتلك المسائل. فنحن وأنتم لدينا وجهات نظر مختلفة، وبطبيعة الحال، لا يمكن لأى من الطرفين الذهاب إلى مؤتمر قمة إذا صرح الطرف الآخر أن وجهة نظره فقط هى التى ينبغى اعتمادها، ولا يمكننا أن نقبل بأى إجراء من جانب واحد من الطرف المقابل.

وهذا لا يعنى بالطبع أن الوضع السائد غير قابل للتغيير، وأن أى اتفاق جديد بشأن برلين أو ألمانيا لا يمكن التفاوض بشأنه. ولكن عندما يتعلق الأمر بقوى يحترم بعضها البعض وتحترم نفسها، لا يمكن لى الحقائق والأمر بحيث يكون طرف ما ملزما مسبقا بالمصادقة تلقائيا على موقف الطرف الآخر. وحيث أن السفير تومسون كان فى جنيف، فأنا أطلب منه الآن أن يبدي بعض الملاحظات الإضافية إذا كانت لديه الرغبة فى ذلك.

تومسون:

تجرى فى جنيف مفاوضات معقدة للغاية حول التفاصيل الفنية، ومن الصعب الآن أن نتفاوض على هذه التفاصيل هنا. ولكنى أعتقد أن السيد نائب الرئيس قد ذكر المسألة الرئيسية؛ لم نكن نحن الذين تسببنا فى الوضع الذى نشأ الآن. لقد حاولنا فى بداية مؤتمر جنيف أن نتوصل إلى حل للمشكلة الرئيسية؛ ألا وهى المسألة الألمانية. وكان لزاما أن نتقبل مع ذلك أنه من المستحيل الآن التوصل إلى حل لهذه المشكلة يكون مقبولا لدى الطرفين. وبعد ذلك شرع المشاركون فى المؤتمر فى بحث مسألة برلين. وقدمت القوى الغربية عددا من المقترحات انطوت على تنازلات لوجهة النظر السوفيتية؛ لدرجة أننا اقترحنا إرجاء المؤتمر الحالى إلى أجل غير مسمى كى لا يتفاقم الوضع.

خروشوف: هذا هو اقتراح أديناور، فهو الذى اقترح تمديد المفاوضات لمدة عشر سنوات حتى قبل انعقاد مؤتمر جنيف.

تومسون: السيد هيرتر هو الذى تقدّم بهذا الاقتراح.

نيكسون: ولكنكم قلتم بنفسكم إن مسألة المدة الزمنية المحددة أو الأجل المحدد ليس لها أهمية جوهرية.

تومسون: إذا لم نتمكن من حل هذه المسألة على الفور، ولم نستطع فى الوقت نفسه منع الأزمة من التناقم، فسوف نواجه وضعاً خطيراً. إننا نجرى معكم مفاوضات هامة حول وقف تجارب الأسلحة الذرية. ومسألة نزع السلاح تنتظر أيضاً الحل. إذا علينا تجنب حدوث أزمة حول مسألة برلين، ومن ثم سيكون من الأسهل التوصل إلى حل لتلك المشكلات.

خروشوف: لقد طرحتم المسألة بشكل صحيح عندما قلتم إن الرئيس أيزنهاور لا ينبغي أن يذهب إلى محادثات القمة فقط للتوقيع على المقترحات المقدمة من الجانب الآخر. فإذا تبنى كلا الجانبين مواقف متشددة وغير قابلة للتوافق، لن تكون هناك ثمة حاجة لإجراء مفاوضات. وإن الذهاب إلى اجتماع القمة ضرورى فقط عندما يرغب كلا الجانبين فى التوصل إلى اتفاق.

نيكسون: لقد أثارت ملاحظتكم اهتمامى. هل من الممكن توضيحها أكثر؟

خروشوف: أقول إن لقاء القمة يكون مجدياً وفاعلاً فقط، عندما توجد رغبة فى التوصل إلى اتفاق على أساس مقبول من الطرفين، وفى إيجاد حلول للمسائل المتنازع عليها. هل يمكننى أن أطرح عليكم نفس السؤال الذى طرحتموه على من قبل؟ أنتم تقولون إن الرئيس لا يحتاج للذهاب إلى اجتماع قمة فقط لوضع توقيعه على مقترحاتنا، وأنا أتفق معكم على ذلك. ولكننى أعتقد أيضاً أننى لا أحتاج للذهاب إلى اجتماع رؤساء الحكومات؛ للتوقيع على اتفاق بشأن تمديد حالة الاحتلال إلى أجل غير مسمى. حالة الاحتلال موجودة بالفعل ولهذا السبب لا حاجة لعقد

اجتماع على الإطلاق. وأنا لن أذهب إلى اجتماع قمة إذا كان الهدف من ورائه هو إطالة أمد حالة الاحتلال. من الأفضل أن أذهب لصيد البط، على الأقل سأخذ قسطاً من الاسترخاء في هذه الرحلة.

نيكسون: الفرق هو أن الوضع الحالي هو نتاج أفعالكم؛ أنتم من بدأتم لأنكم كنتم تعتقدون أن الوضع يجب أن يتغير. ونحن لسنا في وضع يسمح لنا أن نطلق لأنفسنا العنان هنا للدخول في مفاوضات وبحث مقترحاتكم ومقترحاتنا، ولكنني أعتقد أنه إذا عُقد اجتماع قمة، فيجب عقده للنظر في إمكانية اتباع نهج جديد من أجل التوصل إلى حل للمسألة التي نناقشها الآن. ونحن لا نعتقد أنكم ينبغي أن تأتوا إلى الاجتماع فقط لإدامة حالة الاحتلال في برلين الغربية.

تومسون: لقد اقترحنا بعض التعديلات على الوضع الراهن.

خروشوف: أنا لا أفهم الوضع الراهن كما تفهمونه أنتم. ولكن للأغراض العملية، أنتم تريدون الحفاظ على حالة الحرب غير المنتهية. وهل يخدم ذلك قضية السلام؟! نحن نحبذ الإبقاء على الوضع الراهن من حيث المبدأ، ولكننا في الوقت نفسه نؤيد القضاء على مخلفات الحرب.

وهذا هو السبب وراء تقديم هذه المقترحات التي إن اعتمدت من شأنها أن تمهد للتخلص من رواسب الحرب، وتحافظ في الوقت نفسه على الوضع الراهن؛ من أجل الاحتفاظ بالخط الفاصل بين الدول الرأسمالية ودول النظام الاشتراكي.

نيكسون: كنت أقصد الوضع الراهن في برلين.

خروشوف: ولكن الوضع القائم حالياً في برلين الغربية لا يمكن الحفاظ عليه إلا بالحفاظ على حالة الحرب مع ألمانيا. ولكن عندما يوضع حد لحالة الحرب، لن يكون لنا نحن ولا أنتم أي حق للتدخل في برلين. لقد وضعت الحرب أوزارها منذ وقت طويل؛ لذلك دعونا نترك الألمان أنفسهم يقررون ويحلون مشاكلهم الداخلية بأنفسهم.

نيكسون:

لقد تقدمتم بمقترحاتكم بشأن تغيير الوضع فى برلين، وقمنا نحن بذلك. لكننا نعتقد أن عقد لقاء قمة لن يكون ممكنا إذا حدد طرف مسبقا أن مقترحاته فقط هى التى ستعتمد.

تقولون إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق فى غضون ١٨ أو ٢٤ شهرا، فسوف تتخذون إجراءات من جانب واحد. وأعتقد أنكم لا ترغبون فى أن نواجهكم بضرورة اللجوء إلى اختيار كهذا. ينبغى تقرير مثل هذه المسائل بالتراضى والقبول بين كلا الطرفين.

خروشوف:

لهذا السبب نقترح ضرورة مناقشة المسألة الرئيسية - مسألة معاهدة السلام - مع جميع من شاركوا فى الحرب ضد الفاشية، وليس من قبل القوى الأربع وحدها. صحيح أن أديناور يعترض على معاهدة السلام، ولكننا قمنا بشن الحرب ضد ألمانيا التى هاجمت بلادنا؛ وخسرت ألمانيا الحرب، وبطبيعة الحال فإن أديناور ليس لديه أى حق فى إملاء الشروط من تلقاء نفسه.

تومسون:

تقولون إن الاتحاد السوفيتى لا يمكن أن يكون طرفا فى استمرار احتلال ألمانيا، ولكننا بدورنا لا يمكن أن نوقع على اتفاق من شأنه تقسيم ألمانيا على نحو دائم. وتتص جميع المقترحات التى تقدمتم بها على اعترافنا بحكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية، الذى سيكون بمثابة تكريس لتقسيم ألمانيا.

خروشوف:

لنكن صرحاء؛ اقتراحكم هو أن تعقد فى ألمانيا ما يسمى انتخابات حرة من أجل تصفية المنجزات الاشتراكية فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية؛ بحيث تصبح ألمانيا بأكملها حليفة لكم وعضوا فى حلف الناتو.

ولكن ما هو وضع مسألة توحيد ألمانيا فى الوقت الراهن؟ جمهورية ألمانيا الديمقراطية لا ترغب فى قبول نظام رأسمالى ولا فى الانضمام إلى حلف الناتو. إذا ما هى رغبتكم؟ أن نتوصل إلى تفاهم واتفاق معكم على الإطاحة بحكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية وإقامة حكومة أخرى تقبل بكل هذا؟! لا أعتقد أنكم يمكن أن تتوقعوا منا الموافقة على مثل هذا القرار.

ما رأيكم إذا اقترحنا عليكم الإطاحة بحكومة أديناور وإقامة حكومة اشتراكية فى ألمانيا الغربية؟ لم تكونوا لتقبلوا بذلك قط ولا كانت ألمانيا الغربية نفسها لتقبل به. لا يمكن للمرء أن يهرب من الواقع؛ فالدولتان الألمانيةتان موجودتان فعليا.

وأنتم لا تعترفون بجمهورية ألمانيا الديمقراطية. حسنا، من الممكن التوصل إلى صيغة من شأنها أن تساعدكم على عدم اتخاذ هذه الخطوة؛ لنتفق على توقيع كل منا على معاهدة سلام مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وهذا من شأنه إنهاء حالة الحرب على هذا الإقليم، ثم ستحل مشكلة الحدود والمسائل الهامة الأخرى بالكامل. أما بالنسبة لبرلين الغربية، دعونا نتوصل إلى تفاهم بشأن كيفية ضمان الحفاظ على النظام الاجتماعي الموجود هناك في الوقت الراهن، والذي يحظى على ما يبدو بدعم سكان برلين الغربية. دعونا نتفق على كيفية ضمان حرية الوصول إلى برلين الغربية من الشرق والغرب على حد سواء. وأخيرا، دعونا نتفق على التوقيت؛ وذلك لإتاحة الوقت لتهدئة العواطف واتخاذ القرارات في أجواء طبيعية؛ ولكن على أي حال يجب فتح هذا الخراج. واقتراحاتكم بشأن اتفاق مؤقت حول برلين الغربية تتضمن بعض البذور القابلة للتطبيق. نحن نتفق معكم على ضرورة العمل على التوصل إلى اتفاق على هذا الأساس، واستنادا إلى مقترحاتكم، ولكن دعونا نتوصل إلى تفاهم حول مدة هذا الاتفاق.

نيكسون: ولكنكم أثرتم مسألة تسمية مدة زمنية محددة، وينبغي أن تدركوا صعوبة الوضع الذي تضعوننا فيه.

خروشوف: ولكنكم أنتم الذين ذكرتم المدة الزمنية المحددة، وذكركم مدة عامين ونصف العام.

نيكسون: في هذه الحالة بالذات كانت المسائل المطروحة مختلفة تمام الاختلاف.

تومسون: في ما يخص الانتخابات، تنص مقترحاتنا على إجراء انتخابات منفصلة في ألمانيا الشرقية. وقد أخذنا بعين الاعتبار أنه من المستحيل التوصل إلى حل للمشكلة الألمانية على الفور.

خروشوف: يتوقف ذلك على الألمان أنفسهم لا عليكم ولا علينا.

تومسون: نحن أيضا غير راضين تماما عن الوضع الحالي في برلين. فمنذ أن فشلنا في إعادة توحيد ألمانيا حاولنا أن نلتقى مع وجهة نظرك في منتصف الطريق

لتفادى الأزمة. ونحن مع المضى قدما خطوة بخطوة نحو حل الخلافات فى مشاكل أخرى أيضا، وليس فقط بالنسبة لقضية واحدة محدودة. ولكن إذا تعجل المرء الأزمة فى مسألة برلين فستكون العاقبة محفوفة بعواقب خطيرة فى ما يخص قضية السلام، وسوف يكون من الصعب تحقيق ذلك تمشيا مع تصريحاتكم الخاصة برغبتكم فى تحقيق السلام.

خروشوف: يبدو من كلامك - سيادة السفير - أنك توجه تهديدا لنا بالحرب إذا كنا نسعى إلى حل هذه المسألة. توخ الحذر - سيدى السفير - ولا تستخدم مثل هذه العبارات. إذا حكمت عقلك وقررت إطلاق ناقوس الحرب فسيكون لزاما عليك أن تتشن حربا ضد معاهدة السلام. وإذا لم نتوصل إلى تفاهم معكم فسنوقع معاهدة سلام مع ألمانيا الشرقية. حسنا، لتعلنوا الحرب علينا فى هذه الحالة وسوف ترى الشعوب من الذى يريد السلام ومن يريد الحرب.

نحن شديدا الحساسية إزاء تهديدات كتلك. وإن لم تكن لدينا رغبة فى التفاوض لكننا وقعنا معاهدة مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية دون سابق إنذار لكم. هذا من حقنا، هذا هو حق الدول المجاورة لألمانيا الشرقية. وماذا إذا لو وقعنا معاهدة سلام، هل ستعلنون الحرب ضدنا بسبب ذلك؟! لتفعلوا ذلك؛ إذا ليشهد الجميع من هو المعتدى.

نيكسون: من الواضح أنكم أسأتم فهم ما قاله سعادة السفير.

تومسون: أن لم أكن أهدد على الإطلاق.

خروشوف: لقد فهمت تلميحاتك.

تومسون: كل ما أردته قوله فحسب هو إذا كان القصد هو الدفع للإسراع بحدوث أزمة حول مسألة برلين، فإن ذلك لن يمثل خطوة للأمام نحو تحقيق السلام.

خروشوف: كيف يمكن للمرء القول أننا نتعجل حدوث الأزمة؟! هل قمنا بأى شئ من شأنه تهديد مصالحكم؟ ماذا تريدون من برلين الغربية إلا إن لم تكن لديكم رغبة فى قتالنا؟ إذا كنتم تساندون فقط حماية النظام الاجتماعى القائم فى برلين الغربية حاليا، فنحن كما سبق أن قلت بالفعل مستعدون للتفاوض، وعلى استعداد لتقديم

أى ضمانات، ولا يوجد أى خلاف حول هذا الأمر. ولكن الأمر يختلف إذا كنتم ترغبون فى استمرار الاحتلال فى برلين الغربية. لا يوجد أى شيء نتحدث عنه فى هذه المسألة؛ نحن نقف ضد هذا الاحتلال قلبا وقالبا.

يمكننا التوصل إلى اتفاق على وقت التوقيع على معاهدة السلام، ولكن يجب أن تضعوا نصب أعينكم أن توقيع معاهدة سلام سوف يعنى أنك ستفقدون الحق فى احتلال برلين الغربية. يجب أن تقدروا هذه المسألة حق قدرها بحزم، هذا ليس إنذارا بل إنه استنتاج نابع من دراسة منطقية ومتعلقة.

نيكسون: أريد أيضا أن أدلى بحقيقة مفادها أن حل كهذا يضر بالمصالح الحيوية لبلادكم بالقدر نفسه الذى يضر به مصالحنا. لا ينبغى لأى دولة تقديم مقترحات غير مقبولة إلى دولة أخرى.

خروشوف: نحن نعرض السلام. هذه هى الكلمة نفسها التى استخدمتموها اليوم أثناء اجتماعكم بأهل موسكو عندما كنا نتجول على متن الزوارق البخارية. وما هو إذا موقفكم الحالى؟

تومسون: نقترح تقليل عدد القوات فى برلين الغربية لا نشر أسلحة ذرية هناك.

خروشوف: إن كنتم تريدون السلام حقا دعونا نوقع على معاهدة للسلام.

نيكسون: لقد ذكر سعادة السفير بالفعل بندين جديدين يؤديان إلى تغيير الوضع فى برلين. وذكرت أيضا تغييرات محتملة أخرى. الأمر وما فيه أن حل مسألة برلين ينبغى أن يكون مقبولا من الطرفين. وقد يكون مؤتمر القمة مثمرا فقط إذا كان كلا الجانبين على استعداد لإجراء مفاوضات دون الحكم مسبقا على ما يمكن أن تكون نتيجتها.

إن مسألة برلين هى بالتأكيد مهمة، ولكن قد تكون أكثر أهمية بالنسبة لكم، والرئيس يرغب فى أن تتاح لى الفرصة لمناقشة مسائل أهم؛ من قبيل إنهاء التجارب النووية ونزع السلاح وتنمية التجارة، وينبغى أن يتم ذلك فى أجواء أكثر هدوءا.

خروشوف: أتفق معكم فى الرأى، فأنا أؤيد إجراء المفاوضات فى أجواء أكثر هدوءا، ولكن لا تحاولوا تخويفنا بالحرب. أنتم لم تكن لديكم الرغبة فى إطلاق هذا التهديد بنفسكم فتركتم الأمر لسعادة السفير.

نيكسون: لقد أسأتم فهم ما قاله سعادة السفير، فهو لم يقل أى شيء أكثر مما قلت أنتم مرارا وتكرارا: إذا وجدنا أنفسنا فى مواجهة وضع مستحيل، سوف نتخذ الخطوات اللازمة.

خروشوف: نحن لا نهاجمكم وليست لدينا أى نية القيام بذلك. نحن لا نريد الحرب. لماذا نسعى إليها إذا؟ هناك ضرورة بالنسبة لنا للاستيلاء على بون أو نيويورك؟ نتمنى تعزيز السلام، والقضاء على بقايا الحرب فى ألمانيا. أما بالنسبة لتوحيدها، فلنترك للألمان أنفسهم تقرير هذه المسألة، ولنسمح لهم أن يقرروا بأنفسهم من الذى ينبغى أن يكون رئيس وزراءهم، جروتفول أم أديناور، وأن نمنحهم الفرصة لتقرير ما يريدون؛ نظام كوفندريالى، اتحادى.. وهلم جرا. ولكنكم لم تجيبوا بعد على السؤال الرئيسى: ما الذى تريدونه لبرلين؟ هل تريدون إبقاء نظام الاحتلال أم الحفاظ على النظام الاجتماعى السائد حاليا فى برلين الغربية؟ لم تقدموا إجابة على هذا السؤال على الرغم من أنه يمثل جوهر المسألة.

إذا كنتم ترغبون فى شن الحرب ضدنا، فمن المنطقى إبقاء حالة الاحتلال؛ لأنها ستمكنكم من إشعال فتيل النزاع فى أى لحظة؛ على سبيل المثال بسبب انتهاك قواعد الطيران فى الممر الجوى بين برلين وجمهورية ألمانيا الديمقراطية، أو إسقاط طائرة أمريكية؛ وهكذا تتولد ذريعة للنزاع هناك. أى حادث من الممكن أن يقع؛ من قبيل اصطدام الطائرات، وهذا أيضا يمكن أن يكون بمثابة ذريعة لبدء النزاع! إذا كنتم تؤيدون السلام، فلماذا أنتم بحاجة إلى وضع الاحتلال؟! وإذا كنتم مهتمين بالحفاظ على النظام الاجتماعى الحالى فى برلين الغربية، وإذا كنتم ترغبون فى ضمان حرية الاتصال بين برلين الغربية والدول الأخرى؛ فهذا اقتراح آخر، والتوصل إلى تفاهم حول هذه المسائل أمر ممكن.

أما بالنسبة لمسائل نزع السلاح وحظر تجارب الأسلحة النووية، فنحن لا نفتقر إلى المبادرة فى هذا الصدد. فبمجرد أن تلقينا جميع المقترحات التى تقدمتم بها، قمنا بتقسيمها إلى مجموعات، وقدمناها لكم فى ١٠ مايو ١٩٥٥. أكرر، ما

قدمناه لكم كان مقترحاتكم أنتم، ولكنكم رفضتم قبولها. ونحن على استعداد للعودة إلى تلك المقترحات ومناقشتها معكم مرة أخرى، ولكن هذه المناقشة لا ينبغي أن تعقد بالطريقة التي اقترحتموها؛ أي في وجود ممثل واحد من طرفنا في مقابل ممثلين عن دول حلف شمال الأطلسي، ينبغي ضمان التكافؤ في المفاوضات.

نيكسون: ما هو من وجهة نظركم الغرض الرئيسي من وقف الاختبارات النووية؟

خروشوف: سوف يخلق ذلك مناخا مواتيا لحل مشكلة نزع السلاح بأكملها.

نيكسون: هل تعتقدون أن الغبار النووي المشع الناتج عن الاختبارات النووية يشكل خطرا على صحة البشر؟

خروشوف: هذا هو رأى العلماء ونحن نتفق معهم تماما.

نيكسون: ألا تظنون أن اقتراح الرئيس وقف اختبارات الأسلحة النووية في الغلاف الجوى، يمكن أن تشكل خطوة أولى في هذا الصدد على طريق حل هذه المشكلة؟ ألا يمكننا التوصل إلى تفاهم بشأنها؟ وبالتالي يمكن حل مشكلة الغبار النووي المشع بهذه الطريقة، في حين يمكننا الاستمرار في مناقشة المسائل الأخرى، وسوف نحرز تقدما خطوة بخطوة.

خروشوف: تقترحون الاستمرار في الاختبارات على ارتفاعات أعلى من ٥٠ كم. ولكن هذا يعنى خداع الرأى العام؛ فعقب انقضاء بعض الوقت، سوف يهبط الغبار النووى المشع المنبعث من القنابل المنفجرة على ارتفاع ٥٠ كلم إلى سطح الأرض.

نيكسون: إذا أنتم تؤيدون الرأى القائل أنه ينبغي؛ إما إيقاف جميع الاختبارات أو عدم إيقاف أى منها؟

خروشوف: نعم، ونحن نتساءل.. لماذا ترفضون وقف اختبارات القنابل النووية بصفة عامة؟ فأنتم بحوزتكم عدد أكبر من القنابل النووية مقارنة بالعدد الذى نمتلكه، وبدأنتم

فى تصنيها قبلنا. ولكننا نقتح وقف الاختبارات بينما أنتم مستمرون فى الرفض.

ميكويان: ربما تكون أسلحتكم النووية ذات مستوى متواضع من التصنيع.

نيكسون: هب أن الانفجارات الأرضية أصبحت مسموحة، وفرض حظر على جميع الانفجارات فوق الأرض، هل تقبلون بهذا الحل؟

خروشوف: لا لن نقبل به، فنحن لا نجري أى انفجارات تحت الأرض، وليست لدينا أى نية لإجرائها.

نيكسون: مسألة الاختبارات الأرضية هى مسألة تتعلق بالرقابة والسيطرة، وقد منيت جهودنا للتوصل إلى تفاهم بشأنها بالفشل.

خروشوف: حسنا، دعونا نعد المواقع اللازمة للسيطرة، وأكرر، نحن لا نجري تفجيرات للأسلحة النووية تحت الأرض، ولا ننوى القيام بها. ونحن لا نضع أسلحة نووية تكتيكية، نحن نضع فقط الأسلحة الاستراتيجية؛ فهى أكثر فعالية من الناحية الاقتصادية. فالرؤوس الحربية النووية الصغيرة تحتاج إلى الكثير من المواد النووية المتفجرة. فالشحنة التى تعادل ١٠٠,٠٠٠ طن من مادة تي إن تي تتطلب نفس كمية الوقود الذرى كأسلحة النووية التى تعادل عدة ملايين طن من مادة تي إن تي. أنتم أكثر ثراء منا، وتسعون للوصول إلى منظومات جديدة، وبالتالي فأنتم مهتمون بإنتاج أكبر عدد ممكن من القنابل النووية التكتيكية، أما نحن فلا نرغب فى مجاراتكم فى هذا المجال.

نيكسون: هل ناقشتم أبدا الأهمية الكبرى للديناميت الذرى فى الأغراض السلمية؛ فى إنشاء القنوات وإزالة الجبال وما إلى ذلك؟

خروشوف: نحن نعتبر المحادثات حول هذا الموضوع خداعا للرأى العام. فالشروع فى هذه المحادثات يكون بغرض مواصلة التجارب النووية تحت ستار استخدام الطاقة الذرية لأغراض سلمية. فإذا كنتم ترغبون فى بناء قنوات يمكنكم استخدام مادة

تى إن تي. وعلى أى الأحوال، فإن هذه الأعمال والإنشاءات ليست متعددة للغاية.

ميكويان: ينبغي أيضا أن نأخذ فى الاعتبار أننا قبلنا بإجراء عدد محدود من التفجيرات لأغراض مدنية، تحت إشراف ورقابة دوليين.

خروشوف: نعم لقد قبلنا بذلك من قبيل التنازل، ولكننى أعتقد أن هذه التجارب ذهبت سدى؛ فالتفجيرات من هذا القبيل هى استمرار للتجارب.

نيكسون: لقد تطرقت إلى مشكلة وقف التجارب النووية؛ لأننى أرى فيها آفاقا عظيمة لمباحثات مثمرة عند عقد مؤتمر القمة.

خروشوف: أنفق معكم، لقد آن الأوان للتوصل إلى حل لتلك المسألة. وكما سبق أن قلت فإننا نقبل حتى باتفاق مؤقت على عدد متساو من الاختبارات النووية لأغراض سلمية. وهذا يعد تنازلا من جانبنا فى واقع الأمر، بل وقد يكون تنازلا فيه قدر من الحماسة.

نيكسون: إذا الموقف هو كالتالى: هناك إمكانية كبيرة لإجراء مناقشات بينكم وبين الرئيس على مستوى رفيع حول عدد من المشكلات المهمة، ولكن من الضرورى ألا تُجرى المناقشات فى أجواء تشوبها الأزمات. الرأى العام فى أمريكا...

ميكويان: بالنسبة للرأى العام السوفيتى فقد لمستم بعضا منه أثناء حديثكم مع منظمى العطلات على ضفة نهر موسكو.

نيكسون: لقد قلت إن قرار الكونغرس حول البلدان الأسيرة ألقى بظلاله على زيارتى للاتحاد السوفيتى.

خروشوف: نعم، وربما تصادف ردود فعل لهذا القرار أينما ذهبت.

نيكسون: أنا لا أتبرم.

خروشوف: لقد وجهتم إلينا إهانة باتخاذكم هذا القرار.

ميكويان: أنتم محظوظون لأن شعبنا كريم، وإلا فقد تجدون أنفسكم وقد وقعتم فى المحذور.

نيكسون: وأنا أفهم ذلك، ولكن يجب أن تأخذوا فى عين الاعتبار أن مؤتمر جنيف يحمل أهمية كبيرة بالنسبة لشعبنا وقيادتنا أكبر بكثير مما يتوقع أحد. ويحق للرئيس بالطبع أن يقرر أين يذهب وعلام يتناقش. ولكن عليه، مثلكم أنتم أيضا، أن يحسب حساب الرأى العام. لهذا السبب أشرت إلى أهمية عدم السماح بفشل مؤتمر جنيف، بل وإحراز بعض التقدم فى إطاره. بالنسبة لشعبنا، النهاية السعيدة لمؤتمر جنيف سيكون لها معنى رمزى هام. وإذا خفت حدة الأزمة فى برلين، سوف يهيبئ التنسيق اللازم لعقد مؤتمر القمة.

خروشوف: لقد أمضيت لتوى عشرة أيام فى بولندا. وأنتم تعرفون أن المشكلة الألمانية بالنسبة للبولنديين هى الأكثر حدة. ومع ذلك لم أتطرق إليها بأى حال من الأحوال، كى لا أجعل موقف جروميكو أكثر صعوبة فى جنيف.

نيكسون: إذا فلنتوصل إلى حل معقول للمسائل المطروحة للمناقشة فى جنيف؛ يمكننا القيام بذلك. وأنا سعيد لسماع أنكم تأملون أن يحقق مؤتمر جنيف التقدم الذى يتوقعه العالم كله منه. ولا يمكن لأحد أن يطالب الوزراء المجتمعين فى جنيف بحل كافة المسائل. ومع ذلك، فمن الأهمية بمكان أن يخلق مؤتمر جنيف ظروفًا أكثر ملاءمة للمناقشات التى ستجرى لاحقا على مستوى رفيع.

خروشوف: مقترحاتنا بشأن مسألة برلين ومسألة معاهدة السلام مرنة للغاية. فقد ذكرنا مهلة زمنية تبلغ ١٨ شهرا، ولكننا ذكرنا بوضوح فى الوقت نفسه أنه إن لم تتوصل الدولتان الموجودتان فى ألمانيا الآن إلى اتفاق خلال هذه المهلة، فينبغى استئناف المفاوضات بين القوى المعنية بهذه المشكلة. هذا موقف يتسم بالمرونة، ولا يمت بأى صلة إلى ما يسميه بعض الناس إنذارا. فالفرصة قد أنتت

بالفعل لحكومة الولايات المتحدة لشرح قرارها بطريقة أفضل؛ من أجل الاتفاق على اجتماع القمة.

أما الخوض في مسائل أبعد من هذه النقطة، فهو يعنى قبول استمرار حالة الاحتلال. وإذا كان هذا هو موقفكم، فليس هناك ثمة حاجة لعقد هذا الاجتماع. ولكن ميكويان أخبرنى أنه عندما زار الرئيس أعرب له هذا الأخير عن فكرة سديدة قائلاً إنكم أيضاً قلقون من التهديد الألمانى.

ميكويان: قال لى أيزنهاور أيضاً: إن ألمانيا انتهكت السلم فى أوروبا أربع مرات على مدار مائة عام، وإن هذا الأمر يثير قلقه.

خروشوف: يخبرنا الفرنسيون أن ألمانيا منقسمة إلى جزأين، وأن هذا شيء جيد، ولكن الأفضل أن تقسم إلى ثلاثة أو أربعة أجزاء؛ هذا ما قالته لنا الحكومة الفرنسية. وأعرب البريطانيون أيضاً عن الشعور نفسه. أما أنتم فتمشون وراء أديناور، وهذا لن يؤدى إلا إلى تفاقم الأمور.

نيكسون: أنت رجل واقعى. إذا قرر الرئيس الأمريكى ورئيس الوزراء السوفييتى أن ألمانيا يجب أن لا تهدد العالم، فليدهم تحت تصرفهم الوسائل الكافية لمنع هذا التهديد. لقد حاربنا معاً ضد ألمانيا منذ فترة ليست بالبعيدة، ونحن الآن أقوى مما كنا عليه فى ذلك الحين، ويمكننا أن نكفل النظام، فهل الاتحاد السوفييتى يخشى من الألمان الآن؟

خروشوف: بالطبع الوضع الآن يختلف تماماً عما كان عليه الحال قبل الحرب العالمية الثانية. وأنا لا أريد أن أهددكم، ولكننى أريد فقط أن أصف الوضع الحقيقى للأمور. ولنمعن النظر فى المسألة؛ قبل الحرب كانت ألمانيا موحدة، واستولت على النمسا وتشيكوسلوفاكيا، وسحقت فرنسا والنرويج والدانمرك وهولندا وبلجيكا، وبسطت سيطرتها على بولندا ويوغوسلافيا، واستعبدت المجر ورومانيا وبلغاريا واليونان. وتحالفت ألمانيا مع إيطاليا وإسبانيا. وغزت اليابان الصين واستولت على بلدان أخرى فى آسيا. وفى ذلك الوقت كان الاتحاد السوفييتى الدولة الاشتراكية الوحيدة. وكانت بريطانيا وفرنسا تقفان ضدنا، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية متعاطفة معنا. وكان من الطبيعى أن يتناول هتلر وأن يزداد

وقاحة؛ لأنه كان متأكدا أنه سوف يلحق بنا الهزيمة. ولكن الأمور سارت بشكل مختلف، وسُحق هتلر وهُزمت اليابان. ويجب أن أقول بصراحة إن مساهمتكم فى هزيمة اليابان كانت أكبر، رغم أننا سحقنا جيش كوانتونغ؛ نحن نحترم الشريك لذا فأنا لا أريد التقليل من شأن مما تتمتعون بها من مزايا.

نيكسون: كنت فى جنوب المحيط الهادئ أثناء الحرب.

خروشوف: هُزمت إيطاليا فى الحرب أيضا. وأصبحت الصين الآن دولة موحدة، وقويت شوكتها وباتت درعنا الواقى من ناحية الشرق، ونصف كوريا اشتراكية. وفى أوروبا اتحدت الدول الاشتراكية فى معسكر واحد، باستثناء يوغوسلافيا التى مازالت محايدة. أنا شخصا أعتقد مع ذلك أنه حال هاجمت القوى الغربية الدول الاشتراكية ستقاتل يوغوسلافيا إلى جانبكم.

فما هى الدول المتبقية فى أوروبا التى تقف ضدنا؟ بريطانيا وفرنسا وإسبانيا؟ ماذا يمكن أن يقال عن بقية حلفائكم؟ الدنمارك على سبيل المثال دولة ضعيفة. وأنا لا أعنى بطبيعة الحال الشعب الدنماركى فهم أناس طيبون، ولكن الدنمارك لا تمتلك تقنية عسكرية قوية.

والنرويج وهولندا وبلجيكا دول ضعيفة أيضا. التهديد الوحيد بالنسبة لنا يأتى من لوكسمبورغ، ولكننا نعتقد أننا نستطيع التعامل معها بطريقة أو بأخرى.

هذا هو ما تسير عليه الأمور فعليا فى الوقت الراهن، فهل يمكن ونحن فى ظل هذه الظروف أن تهددنا ألمانيا الغربية؟ نتوقع إجابة سلبية، ولكننى أقول لك: يمكن أن تهددنا وهى تهددنا بالفعل، كيف؟ يمكنها أن تثير حربا، وهى ليست بحاجة لعقول كثيرة أو قوة كبيرة للقيام بذلك.

ألمانيا الغربية يمكنها أن تستثير الحرب وتجر إليها حلفاءها بمن فيهم أنتم؛ وسيشكل هذا الأمر كارثة فظيعة. ونحن قادرون بطبيعة الحال على محو ألمانيا من على وجه الأرض وفى اليوم الأول من الحرب، ومعها فرنسا وبريطانيا إذا انضمنا إليها فى الهجوم علينا، أعتقد لا يوجد لديكم أدنى شك فى هذا الموضوع. ونحن أيضا سنعانى فى هذه الحالة خسائر هائلة، ولكننا سنحول المواقع الحالية لتلك الدول إلى صحارى جرداء.

لماذا إذا ينبغي المخاطرة ببدء الحرب؟ لماذا ينبغي منح هذه السلطة والقوة لذلك الرجل الهرم أديناور؟! دعونا نتفق أفضل على ضمان السلام لأبنائنا وأحفادنا، لن تجلب الحرب لكم أو لنا أى شئ سوى الخراب والموت.

نيكسون:

هذا صحيح، هل تعتقدون أن هناك مساحة للتفاوض المثمر فى مسألة برلين؟ أم أنكم تؤمنون بأن مقترحاتكم فقط هى المقبولة؟ أنا لا أطلب منكم أن تخبرونا بأى من مواقفكم أنتم على استعداد لتغييرها، أو عن التنازل الذى أنتم على استعداد لبدله، ولكن هل تقبلون من حيث المبدأ بإمكانية تغيير موقفكم؟

خروشوف:

سوف أكون صريحا معكم وهذه مسألة مشروعة، ولكن أعتقد أنني يجب أن أخبركم بما لا يمكن أن نقبله؛ وهذا يجعل الأمور أبسط، ثم نترك الأمر للرئيس أيزنهاور ليقرر ما إذا كان اجتماعنا يستحق العناء الذى بذل فيه. أقول لكم إننا لن نوافق مطلقا على دوام نظام الاحتلال فى برلين الغربية، وبغض النظر عن عقد اجتماع القمة من عدمه لا نقبل هذا الحل ولن نقبل به أبدا.

أما بالنسبة لمشكلة الحفاظ على النظام الاجتماعى الحالى فى برلين الغربية والإشكالية الألمانية برمتها، يمكننا بل ويتحتم علينا البحث عن سبل لحل تلك المشكلة. وليس فى موقفنا فى هذا الصدد أى جمود، فكل شئ فى هذا المجال يجب أن يتسم بالمرونة، وينبغي أن يكون كل شئ عرضة للتغيير استنادا إلى المواقف المتفق عليها بصورة متبادلة. نحن على استعداد لإبداء المرونة فى أى مسألة من المسائل ما عدا مسألة واحدة؛ لا معنى ولا طائل من الذهاب إلى اجتماع القمة للتوقيع على استمرار حالة الاحتلال.

تقدموا بأى مقترحات حول كيفية ضمان الحفاظ على النظام القائم حاليا فى برلين الغربية، وكيفية ضمان الاتصال الحر مع برلين الغربية، وهكذا دواليك، وسوف ننظر نحن فيها. أما بالنسبة لمعاهدة السلام الألمانية، فنحن مستعدون للتوافق على عدم تغيير ميزان القوى الموجود الآن فى العالم؛ بمعنى ترك ألمانيا الغربية فى حلف شمال الأطلسى وألمانيا الشرقية فى إطار حلف وارسو الدفاعى، إلى أن تكون الظروف مواتية للقضاء على التكتلات والأحلاف العسكرية. وأخيرا، نحن على استعداد للاتفاق على سحب قواتنا من ألمانيا الشرقية وبولندا والمجر، إذا انسحبت قوات الطرف الآخر أيضا من الأراضى المعنية. ويمكن إنجاز هذه المهمة على مراحل، إن أردتم. نحن على استعداد

لمناقشة أية مقترحات فى هذا المجال. ويجب أن تعلموا شيئاً واحداً وهو أن شعبنا يرغب فى السلام وأن حكومتنا تعمل وفقاً لرغبته.

نيكسون:

أود أن أشكركم على حسن ضيافتكم، وعلى مأدبة الغداء الرائعة التى دعوتمونا إليها، وعلى هذا الحوار الصريح. لقد أخذنا الكثير من وقت مضيفنا حتى الآن، ولذا أعتقد أن الوقت قد حان للانصراف. ولعل شقيق الرئيس يود أن يلقى بعض الكلمات.

أيزنهاور:

أنا مجرد مواطن عادى، أمتهن التدريس والتربية، ولا أستطيع حتى أن أتباهى بأننى أجريت دراسة عميقة للعلاقات السوفيتية - الأمريكية والشؤون الدولية. وخلال السنوات الست لحكم أخى الرئيس، لم تتح لى الفرصة سوى للتعرف على بعض الجوانب ذات الصلة بشؤون أمريكا اللاتينية. لقد جئت إلى هذا البلد بناءً على طلب من نائب الرئيس السيد نيكسون؛ على اعتبار أن ذلك يمثلبادرة إضافية لحسن النية تجاه شعبكم الذى نريد أن نقيم أواصر الصداقة معه. وقد كان لى الشرف بعد الظهيرة أن أكون حاضراً لتبادل الآراء الأكثر أهمية، والذى يمنحنى أملاً كبيراً فى المستقبل. أنا أعرف كيف يشعر شعبنا. فالولايات المتحدة على مر تاريخها لم تنشأ أبداً أى حرب ضد أى شعب، باستثناء أيام الثورة. وأنا لا أعتقد أن الشعب الأمريكى يمكن أن يتهم بإشعال فتيل الحرب. وما يرنو إليه الأمريكيون بكل حماس متقد هو أن تعيش جميع الشعوب فى سلام، وأن تختار المنحى الذى ترغب فى مسلكه فى الحياة بكل حرية. مازال أمام أخى الرئيس عام ونصف العام من العمل إلى أن تحين الذكرى الخمسون لتولى المناصب الرسمية. أمل أن يشهد هذا العام ونصف تحقيق آمال شعبنا فى تحقيق سلام دائم على الأرض.

ما أقوله لكم الآن صادر من قلب مواطن أمريكى عادى.

أشكركم وأشكر السيدة قرينتكم وزملاءكم على إتاحة الفرصة لنا لتبادل وجهات النظر بكل صراحة معكم.

نيكسون:

لقد أشار د. أيزنهاور إلى فرصة لا يمكن الاستهانة بها؛ وأعنى بذلك أن العام ونصف القادمين قد يشهدان اتخاذ قرارات من شأنها تحديد مصير تطور البشرية لمدة نصف قرن مقبل.

خروشوف: أتفق معكم فى الرأى.

نيكسون: من يخططون لمشاريع ضخمة وعظيمة خلال نصف القرن هذا يجب أن يكونوا من أمثال رئيسنا وأمثالكم، فضلا عن قادة آخرين فى العالم، ولكنكما الاثنيان قائدان رئيسيان فى العالم.

خروشوف: أتفق معكم فى الرأى على أن تطور الأحداث فى العالم بأسره فى المستقبل يعتمد أساسا على بلدنا، أما بالنسبة للاتحاد السوفيتى فإننا نبذل كل ما فى وسعنا لتعزيز السلام. وأود أيضا من نوابى أيضا أن يعربوا عن رأيهم فى المسائل التى نناقشها الآن؛ كى لا تظنون أن حكومتنا لديها وجهات نظر مختلفة حول هذه النقطة. فلنعطى الأولوية للسيد ميكويان للتحدث احتراما للعمر. وكلاهما نائبى الأوليان.

ميكويان: لست أنا فقط من يقول ولكن أى شخص موضوعى سيقول إن رئيس وزرائنا أعرب بعد ظهر اليوم عما نؤمن به جميعا، وصاغه بشكل عقلاى للغاية، والتزم فيه بالمبادئ الرئيسية وبجادة الوضوح. ليس لدى أى شيء أضيفه إلى هذه الكلمات، فنحن جميعا نتبع الخط نفسه، وقد أوضح لكم السيد رئيس الوزراء ذلك. وقد حاولت أنا أيضا بدورى وبناء على تعليمات من حكومتى أن أشرح هذا الخط أثناء زيارتى إلى الولايات المتحدة الأمريكية. لقد وجدت هناك أجواء برهنت لى على الرغبة فى فهم مبادئنا. نحن جميعا - القادة السوفييت - جننا من صفوف الشعب، وبطبيعة الحال نرتبط بالناس.. بعموم الشعب. وأنتم بالفعل مقتنعون بأن شعبنا يريد السلام، وإرادة شعبنا هى القانون بالنسبة لنا. وقد عكس السيد رئيس وزرائنا فى تصريحاته بعد ظهر اليوم ما شاهدنا نحن وأنتم اليوم فى عيون الشعب السوفييتى، وأنتم تتحدثون معهم على ضفاف نهر موسكوفا. دعونا نغير سياسة التهديدات والإملاءات ونتبنى سياسة السلام والتفاوض.

كوزلوف: كل ما قاله نيكيتا سيرجيفيتش وأنستاس إيفانوفيتش يعكس على نحو كامل سياسة ووجهة نظر الحكومة السوفييتية والحزب الشيوعى السوفييتى. لقد أتيت لى الفرصة لإجراء عدد غير قليل من المحادثات فى أمريكا، وبت مقتنعا بأن

الشعب الأمريكي لديه رغبة قوية فى السلام. أما بالنسبة لشعبنا فسوف تستشفون من حديثكم مع الشعب السوفييتى، كما قتمم بذلك بالفعل وكما سيكون لديكم الفرصة أثناء جولاتكم فى هذا البلد؛ لتشهدوا بأنفسكم أن الرغبة الوحيد لدى الشعب السوفييتى هى تحقيق السلام والصداقة مع الولايات المتحدة ومع جميع بلدان العالم. ويدعم شعبنا بالكامل سياسة الحكومة السوفيتية الرامية إلى تحقيق السلام والصداقة مع جميع الشعوب.

خروشوف: إذا نحن جميعا متفقون فى رأى. وعندما كنت أتحدث معكم لم أكن أعبر عن آرائى الشخصية ولكن عن رأى شعبنا، وحرينا وحكومتنا.

أيزنهاور: ليس لدينا أدنى شك فى ذلك.

خروشوف: هذه هى الطريقة التى نفكر بها جميعا فى هذا البلد وفى اللجنة المركزية لحرينا التى تضع سياسة الاتحاد السوفييتى، ليس هناك رأى آخر. شعبنا يريد السلام ولكن على أساس التقدير والاحترام، إذا دعونا نعزز السلام والصداقة.

وبعد الغداء وقبل المغادرة بادر ريتشارد نيكسون بالحديث على انفراد مع خروشوف فقط فى حضور المترجمين الفوريين.

وتطرق نيكسون خلال هذا الحديث إلى الرغبة فى عقد اجتماع بين أيزنهاور وخروشوف. وفى حين أبدى تحفظا بأن هذه هى وجهة نظره الشخصية، شدد على أهمية هذا الاجتماع فى التوصل إلى تسوية للمشكلات الدولية الرئيسية. وأشار نيكسون أيضا إلى أن عقد اجتماع القمة يستلزم وبكل الوسائل الممكنة؛ تخطى الجمود بل والطريق المسدود الذى وصل إليه مؤتمر وزراء الخارجية فى جنيف. وقال نيكسون: إنه من المهم إزالة هذه العقبة من الطريق المؤدى إلى اجتماع القمة.

خروشوف من جانبه حبذ فكرة الاجتماع مع الرئيس أيزنهاور، مشيرا فى الوقت نفسه إلى أن الحكومة السوفيتية لا ترى ثمة طريق مسدود فى جنيف. وقال إن السفارة السوفيتية فى الولايات المتحدة أبلغته؛ أن هناك رأى سائد بين رجال الدولة الأمريكية بأن مؤتمر جنيف سيسفر عن بعض النتائج فى نهاية المطاف.

وعرج نيكسون مرة أخرى على مسألة عقد اجتماع بين خروشوف وأيزنهاور؛ حيث أشار إلى أن هذا الاجتماع يجب أن يُعقد قبل أي مؤتمر قمة في مكان مثل أوغاريفو في الاتحاد السوفيتي أو كامب ديفيد في الولايات المتحدة الأمريكية.

خروشوف: اتفقنا.

وأعرب نيكسون في ختام محادثاته مع خروشوف عن ارتياح كبير لتبادل وجهات النظر الذي جرى بينهما، وقال: إن لديه انطباع أن المناخ قد أصبح مواتيا الآن لعقد اجتماع بين خروشوف وأيزنهاور، وأن الطريق أصبح ممهدا لعقد مؤتمر القمة المنتظر بتشكيل أوسع.

Unofficial
translation

RECORDING OF THE CONVERSATION BETWEEN
N.S.KHRUSHCHOV AND US VICE PRESIDENT
R.NIXON

July 24, 1959

At the conversation were present: Milton Eisenhower,
US Ambassador Thompson and V.V.Kuznetsov.

N.S.Khrushchov. We are glad to welcome you in the
Soviet Union. We hope that your stay in the Soviet Union
will be helpful for the relations between the Soviet
Union and the United States.

R.Nixon. I brought a salutatory letter from the
President of the USA Eisenhower (hands this letter to
N.S.Khrushchov).

N.S.Khrushchov thanks for the letter.

R.Nixon. Do you always work in this study?

N.S.Khrushchov. When I appear in the role of the
Chairman of the Council of Ministers of the USSR, I work
in this study. And when I appear in the role of the
Secretary of the Central Committee of the CPSU, I work in
the Building of the Central Committee of the CPSU.

R.Nixon. As we say in the United States you have
two huts (or two posts).

N.S.Khrushchov. offers cigarettes to Nixon and says
that he himself does not smoke.

R.Nixon. President Eisenhower does not smoke either,
but the younger brother of the President, who is present
here, still keeps smoking.

N.S.Khrushchov says that smoking is a poor habit.
He asks to excuse him for speaking so frankly.

M.Eisenhower remarks, that it is better to have petty poor habits than big ones.

N.S.Khrushchov. You were not long enough in the Soviet Union to be able to say much about your stay here.

He invites attention to the fact that Nixon's arrival coincides with good weather . He expresses hope, that the stay of R.Nixon in the Soviet Union will be pleasant.

R.Nixon remarks, that the weather is really fine. He says further that he was greatly impressed by the people of the Soviet Union. To day he got up early in the morning and had time to visit the market where he met with veterans of war, collective farmers and workers. They displayed great friendliness towards me and my country. To day's morning was the most interesting morning in his whole life.

N.S.Khrushchov. Our people treats the American people with great respect and values joint efforts in the struggle against the Hitlerite Germany during the last world war. In the opinion of the Soviet people America always stood high as regards economic development and standard of living. Therefore it is a pleasure for us to compete with the United States in these fields. We shall catch up with you and then we shall surpass you in these fields.

R.Nixon. I want to say that Mr.Chairman has made great impression in the United States by his energy and his statements on the preparedness of the USSR to catch up and to surpass the United States. I took notice of your remark concerning my address in London about the peaceful economic competition. I wish to say once more that we welcome such competition. Nixon states further that N.S.Khrushchov travels much in the Soviet Union and also often visits other countries. Recently you visited Poland. You traveled through the whole country, visited many factories and works, met with many people. In doing so you leave far behind many our politicians. You gained a victory over us in this question.

N.S.Khrushchov. It depends on the peculiarity of an individual. I hope that such a victory will cause damage neither to you nor to us.

When I have read your statement in London, I found out quite different language, to be more exact I found two different languages in that particular statement. I asked myself whether it were Nixon. At any rate, Nixon concluded his statement differently compared to the beginning. If we conclude our discussion the same way as you concluded your statement in London where you gave correct evaluation to the Soviet policy, then it would be a good ending.

R.Nixon. Apparently you agree with what the Russian proverb says: "The devil is not so black as he is painted".

Nixon further says that he read yesterday's remarks of the Chairman of the Council of Ministers regarding the resolution of the Congress. We, in the United States are of

high opinion of the fact that N.S.Khrushchov is a sincere and frank man. As to the resolution it is necessary to note, that the adoption of this resolution does not create any new attitude of the US Congress. There are many citizens in the United States, who by their origin are descendants from the East European countries. These people express their own opinion and influence the Congress of the United States. I would like to draw your attention to the fact that the President did not include in his declaration the part of the resolution which directly concerns the territory of the Soviet Union. I also would like to draw your attention to the fact that such actions of the Congress of the USA as regards the time element are not controlled even by the President of the United States. It is exclusively the prerogative of the Congress to adopt or not any resolution at that or the other time. As for the President Eisenhower and myself we would not have chosen for the adoption of this resolution the time, when Eisenhower's brother and I made up our mind to visit the Soviet Union. By saying

*and this was
explained by
of Europe*

this I just wish to explain to the Chairman how it all happened. I also wish to emphasize, that the adopted resolution represents the opinion of the majority of the people of the USA.

N.S.Khrushchov. Every decision by ^{the} governmental bodies pursues certain purpose. What is ^{the} purpose of the Congress and the President of the USA in adopting such a resolution? Do you really believe, that by such actions it is possible to change anything in our country or the countries of People's democracy. It sounds naive. At our very birth you already interfered in the domestic affairs of our country. You have done so not through resolutions but by military force, but we kicked you out of our country. What you failed to reach by military force many years ago you will not reach now by adopting resolutions. Your arrival in the Soviet Union is regarded as a step, undertaken to reach mutual understanding and to establish contacts with Soviet leaders. Due to the adoption of ^{of the resolution} the resolution of the Congress and the announcement/by the President you have got such a "letter of recommendation" which complicates your status in the Soviet Union. Certainly we guarantee, that you meet with no insults but we cannot save you from sharp words on the part of the Soviet peoples.

R.Nixon. May be that is for the better.

N.S.Khrushchov. You want aggravation? Perhaps you need a hooting and thus to give a chance for your press to report that you are ill treated in the Soviet Union.

R.Nixon. I have an experience like that.

N.S.Khrushchov. I know ~~what~~ you are hinting at . But I do not want a repetition of it in the Soviet Union. I am sure, that it will not be repeated.

R.Nixon. I believe that in the Soviet Union I shall be more safe than at home, in the United States.

N.S.Khrushchov. I wish to say, that in the USSR you will be in complete safety. Certainly I am of interest for the enemies of the Soviet Union. But I walk and travel freely in the Soviet Union. Your Ambassador is aware of it.

I am proud of my people. One can walk at any time and at any place being afraid of nothing. Certainly there are sick people. Not long ago, for example, in the Kremlin a man came to me and said "My life is in great danger, provide me with reliable guard". I said to him that all necessary measures would be taken and he went away. This is quiet madness, but there raving lunatics, which should be avoided.

R.Nixon. There are such people in all countries. That is why we guard the President when he travels in the USA.

N.S.Khrushchov. I also have guard.

R.Nixon. Sometimes too friendly a crowd can do harm.

N.S.Khrushchov agrees with it and says that in India the car he was riding in was literally crushed by friendly spirited crowd. We managed to get out of that crush in a police car.

R.Nixon. I would like to express an idea. It is necessary to realize, that in the era of peaceful co-existence between our countries, which, I am sure, we enter and which will last long, each of the sides will energetically express its own opinion of how to achieve progress. Recently F.R.Kozlov visited the USA. He expressed confidence in the superiority of his system. I wish to emphasize that this should not be a one-way street. We also wish to express with the same energy as you do our point of view. But this struggle must be limited to the struggle of words, being carried on neither warlike nor sharply.

N.S.Khrushchov. I cannot recognize Mr.Nixon. Is he substituted?

R.Nixon. I wish to stress the fact, that when our Congress adopted the resolution and the President announced the declaration these actions were one of the ways to express our view. When we listen to your statements we believe that we hear the view of the Soviet Union. This is true about the statements of the President. When he makes a speech he expresses the view of the American people.

N.S.Khrushchov. President Eisenhower is elected by the people and we do not deny that the people conferred their confidence on him. Mr.Nixon expressed himself in in favour of peaceful coexistence. These are good words. But I must say that we,in the Soviet Union,do not make provocative statements. We have a law that prohibits war propaganda. In our country the one who is engaged in war propaganda is either sent to the mental hospital for examination or is punished under this law.

R.Nixon. We do not object when you say that our children will live under a socialist system. It seems to me, that we must proceed from the fact that,should the competition of ideas exist,one must expect that each side should be granted opportunity to say, that it will win in this competition. You said that you considered the declaration of the President provocative. I must notice that we also consider your certain statements provocative. Our countries travel along different roads and therefore it is natural that arguments arise as to which road is better.

N.S.Khrushchov. Which statements of mine you have in view; when you say of my provocative statements?

R.Nixon. I referred to that only as a matter of criticism. I do not consider as provocative your statement that our children will live under Socialism.

N.S.Khrushchov. Saying that the children of the Americans will live under communism I only expressed an idea.

R.Nixon. I consider provocative such statement which refer to war. I have no doubts that you devote yourself to peace. Neither Mr.Eisenhower has any doubts about it. We highly value your work to raise economy and the standard of living of your country. We must proceed from the fact that each side will have the right to express its own point of view on the question as to who will win in the competition. Our people can express their views on any question at any time. We have people who express point of view different to that of the President of the USA. The President takes his statements very seriously. Warlike statements are made only by individual citizens. We think that the official position should be separated from the unofficial one.

N.S.Khrushchov. I want to present our point of view with which Mr.Nixon evidently will not agree. I cannot agree with Mr.Nixon's statement about the freedom of the American press. These are well known things. Our children learn them at school. Let us see what rights has an American unemployed to express his views and what are similar rights for, say, R.Hearst. How many newspapers has Hearst?

R.Nixon. About 15.

N.S.Khrushchov. So, could the unemployed publish in these newspapers something that would be against Hearst himself? I want to say that the owner of a newspaper decides what to publish. He exercises strict censorship. The owner of a newspaper would immediately fire anyone who dared to publish what the owner does not like.

R.Nixon. I should observe that R.Hearst admires you.

N.S.Khrushchov. This is another matter. I have nothing against him. When I had talks with him, he correctly reported those conversations in his newspapers. I am ready to talk with more detail about the freedom of speech and press, but I feel the dispute on the subject will not change our positions. Mankind welcomed the birth of capitalism which has made great achievements in the field of production. The United States, for instance, has paved the way to assembly line system in industry. But capitalism is now going downward. There is a new system - the socialist system. It is superior to capitalism. I do not want either to tell you much about our system, or to persuade you, since I know that it is useless.

I wish to invite your attention to the fact that by the adoption of the resolution which was later approved by the President, the Congress and the President of the USA have thus taken the path of provocations and interference in the home affairs of the Soviet Union.

A new social and political system has been set up in the Soviet Union and you are unable to change this system. Capitalism has failed to turn our country back to capitalism through war. The adoption of the resolution and the announcement of the declaration mean that you wish to fan the "cold war" and egg the Soviet people on the socialist system. Hardly can such actions of the Congress be considered otherwise but irresponsible. If in your speeches you spoke of communism in general, it would be one thing, but you speak about the Soviet Union. Thus, you egg your people on the Soviet Union and the Soviet people. The adoption of the mentioned resolution by the Congress is rather a strange and dangerous thing. The Congress can possibly adopt even more irresponsible resolution. There is no group there that could restrain the Congress from such actions.

For instance, it can adopt a resolution declaring war on the Soviet Union. Although senator McCarthy, whom you seem to have had certain sympathy for, is dead, mccarthyism is still alive in the USA. It may involve dangerous consequences. We shall be explaining to our people what the resolution of the Congress and the declaration of the President mean. We cannot ignore these documents. I do not exclude that during the trip Nixon may be asked unpleasant questions with regard to the resolution of the Congress. I, certainly, imagine how strong is the hatred towards the Soviet Union in the United States. But as you are leaving for the Soviet Union there suddenly, on the eve of your visit to our country, is undertaken such a provocative action. This reminds me of a farmer's saying. The farmers say that there is no place for a latrine at the eating place. You come to the Soviet Union and at the same time such a resolution is being made public. The United States is the weakest point for such provocative decisions.

The USA is known to be a strong country and such decisions may lead to undesirable consequences.

R.Nixon. I believe that peaceful changes should be included in the conception of peaceful competition. If peaceful competition should prevail, then we should reconcile ourselves with statements like those contained in the resolution of the Congress and the declaration of the President. You too make such statements.

N.S.Khrushchov. The Supreme Soviet of the USSR cannot make a statement, which would be hostile to any country. We have never made and we will never make a decision like that of the US Congress. The resolution of the Congress is not a statement made by an individual, this is a statement of a legislature of a state. The US Congress certainly does not like the political system existing in the Soviet Union. But that is proper to put a question, who asks for its opinion. Perhaps by its next act the Congress will now make a decision to declare war on the Soviet Union. Indeed, the Congress has adopted a resolution in which it condemns the Soviet system, but we do not pay attention to it. Thus, the next act of the Congress might be the declaration of war on the Soviet Union.

R.Nixon. My analysis of the resolution and the declaration differs somewhat from your analysis. I think that in these documents only express^{ed} the US point of view and it is expressed not by means of war.

N.S.Khrushchov. Mr. Vice-President, you are obliged by your position to make more objective interpretation of the resolution and declaration. But your explanation sounds naive.

You are a lawyer and I - a miner. I should say that even in the miner's view your explanation is not convincing.

R.Nixon. We trust that your every statement possesses authority. You say that our system must be changed and at the same time you object when we say the same about your system. I do not object against your statements about our system, but I want to say that your position is inconsistent.

N.S.Khrushchov. You follow my speeches more poorly than I follow yours. I have never called upon the American people to change the system existing in the USA. But you have adopted a resolution which is an interference in the internal affairs of the USSR.

I want to tell you that when unreasonable decision has been made, then even a wise man can hardly defend it. I have heard of your great talents as a defender but even for you it is difficult to defend this resolution.

R.Nixon. To my mind, there is merely difference of opinions as a result of different approaches to the resolution. You said that you were a miner. I am a lawyer. Probably it may explain the difference of approaches. During our conversation I have come to the conclusion that you could become a good lawyer.

N.S.Khrushchov. Possible.

R.Nixon. When in the National Security Council we discuss some problem for a long time, then Eisenhower would say that we have broken the wind of a horse, let us ride another one. I would like also to note that the question whether to change the subject or not, lies within the competence of a lawyer. I think the Chairman of the Council of Ministers exaggerates the significance of the resolution and its contents. He sees in it much more than we do, in Washington.

N.S.Khrushchov. Might be.

R.Nixon. I think you will believe me that neither President nor myself are so stupid as to adopt such a resolution just on the eve of my visit to the USSR. We would not have let its adoption, if we could control the Congress actions. It is hard to imagine that Eisenhower would have pressed the Congress to adopt such a resolution at the time when the Geneva Conference is in session and his brother and I start the visit to Moscow. We did not want to make you angry.

N.S.Khrushchov. You see I am not angry. You said that the lawyer had the last word. I should observe that usually the prosecutor has the last word. But here there are neither parties to litigation nor a prosecutor.

R.Nixon. The last word usually belongs to a woman.

N.S.Khrushchov. This is another thing. I have met the President twice. He is a man of high moral qualities. I have always spoken of him with great respect. Your Ambassador

knows it. I deeply respect the President.

You said that President Eisenhower and you were not so stupid as to insist on the adoption of such a resolution. In this connection I would like to ask you what is in this case your opinion of the Congress, which adopted such a resolution. You say that I pay too much attention to the resolution. I am sorry, Mr. Nixon, but I would like to use a strong peasants' expression to explain to you the existing situation. Fresh "shit" always stinks stronger. You have emptied bowels and stink is now spreading all over the world. More attention is being given to it now. But time will pass, the stink will fade away, "the shit" will dry and get covered with a crust and then it will draw less attention.

R. Nixon. remarks that N.S. Khrushchov was so expressive that he needs no interpretation (Following the interpretation). I was also bred up at the farm. We used to say that a "hog-shit" is worse than a "horse-shit".

I want to draw your attention to the following. We are accompanied by some representatives of the press. They are always anxious to know what is being discussed between the heads of Government. I have visited 52 countries and I have always followed this principle - I reported my conversations only to Eisenhower and said nothing to correspondents. While in the Soviet Union I will keep following this principle.

N.S. Khrushchov. Let me assure you that we never reveal what has been said at the confidential negotiations.

R. Nixon. We have no doubts that you will keep our talks in secret. We shall feel the main pressure from the press.

N.S. Khrushchov. I should like to say that we always follow the rule: if one meets a person for the first time then the parting should be such as to make another meeting possible.

He says that he will get acquainted with President Eisenhower's message following its translation.

N.S. Khrushchov and R. Nixon discussed the visit to the American Exhibition. They agreed to come there at the same time.

Unofficial translation

RECORDING OF THE CONVERSATION BETWEEN
N.S.KHRUSHCHOV AND US VICE PRESIDENT R.NIXON

July 26, 1959

The conversation was held at a Government country house near Moscow during and after lunch.

At the conversation were present: N.S.Khrushchov, A.I.Mikoyan and F.R.Kozlov with wives, V.V.Kuznetsov, Deputy USSR Foreign Minister, G.A.Zhukov, Chairman of the State Committee for Cultural Relations with Foreign Countries, S.R.Striganov, Deputy Head, Department of Countries of America, Ministry of Foreign Affairs, and O.A.Troyanovsky from the Soviet side; US Vice President R.Nixon and Mrs. Nixon, Mr. M.Eisenhower, L.Thompson, US Ambassador to the USSR, F.Koller, Deputy Assistant Secretary of State for European Affairs, from the American side.

N.S.Khrushchov. How did you like your meetings with Muscovites taking a rest on the river? As you have seen, our people are in a good mood; they support their government. In vain are your prayers for the liberation of the "slaves of communism", which you are now offering under the Congress resolution. /Laughter/

R.Nixon. I had occasion to speak at many rallies but today for the first time in my life I took part in 8 rallies on the water. /Laughter/

N.S.Khrushchov. We have many contradictions, but on one question there should be common stand - on the question of peace.

R.Nixon /proposing a toast/ - to peace, to friendship!

N.S.Khrushchov. To peace, to friendship, and to the liquidation of military bases!

R.Nixon. Now, this is propaganda. /Laughter/.

When the foreign ministers came from Geneva to Washington for Mr. Dulles's funeral President Eisenhower gave a luncheon in the White House in honour of the guests; there I first met Mr. Gromyko. Many jokes were made that I and Gromyko resemble each other and it was said that it would be a good thing if instead of Gromyko Nixon were sent to Geneva - then agreement would be reached promptly.

A.I. Mikoyan. And Gromyko - to the Senate! /Laughter/
R. Nixon. Then he would have had to adopt the resolution on "captive nations week".

N.S. Khrushchov. On the contrary, such a resolution would hardly have been passed then.

V.V. Kuznetsov. A treaty of friendship and cooperation between the USA and the USSR would have been signed.

R. Nixon. Such a treaty will be signed. It will happen in time.

M. Eisenhower. There is a good field for our cooperation - health. Soviet and American doctors working together could achieve much.

N.S. Khrushchov. That is true. But it would be logical to secure cooperation in preventing war which cripples people.

M. Eisenhower. The nations expect us to agree on disarmament.

N.S. Khrushchov. We can and must solve this problem. Yesterday I received our scientists - specialists on rocketry. They reported their calculations which showed that we are now able to send into outer space a rocket, whose nose part would weigh 100 tons, so that it would be possible to house a laboratory and people inside it. This is a veritable spaceship. And devices could be mounted in it with the help of which man could return to the Earth.

R. Nixon. You said that the nose part of the rocket would weigh 100 tons?

N.S. Khrushchov. Yes, 100 tons.

R.Nixon. Do you think that with such a rocket a trip to Venus would be possible ?

N.S.Khrushchov. Our scientists want to launch this rocket as an earth satellite. The flying laboratory would transmit information back to earth.

Its creation is a practical proposition. Of course, it will not be built to-day. So far there are only calculations, but the construction of such a rocket can practically be accomplished. Our scientists are asking for funds to be allocated for this purpose.

R.Nixon. Rocket building is a very expensive thing.

N.S.Khrushchov. Very.

R.Nixon. Sometimes people think of outlays for cosmic flights forgetting earthly needs.

N.S.Khrushchov. But it should be kept in mind that rockets are cheaper than bombers. Bombers become morally obsolete at a faster pace. To train airmen an aircraft has to be flown, fuel has to be consumed. In some two years a bomber wears out. Besides, accidents happen. True, we have fewer accidents than in your bomber air force but nevertheless they are inevitable. As to rockets, once you have built one you can store it and it does not get any older. It is stored and that is all there is to it.

As regards your bomber air force we both are at approximately the same level. But both your and our bombers are of little avail: their speed is slow and their altitude is too low. One cannot rely on them; bombers are within the range of anti-aircraft guns and fighters. Also, the bomber is a weapon of very low precision. It should be taken into account that a plane is piloted by a human being, he does not always have enough nerve to reach his target, he can get cold feet, release his bombs over the sea and, having returned, he can say that he bombed the target. I know quite a few such cases that happened in the last war. For instance, we gave orders to bomb German depots. The airmen reported the destruction of the

depots but when we captured the area where the depots were situated we found that they were intact. As for a rocket it will inevitably engage its target.

Now I want to let out a secret.

They write in your country that Khrushchov is boasting when he speaks of the success of rocketry in the Soviet Union. But boasting will not get you any place. You can boast once or twice and next time they won't believe you if you tell the truth. I will give you a specific fact. A week ago we launched an intercontinental missile to fly a distance of 7,000 kilometers. The missile landed within 1.7 kms. of the target-by distance and with a deviation of 1,4 km to the right. The charge of the rocket is equal to 5 mln. tons of T.N.T., though, of course, it was not carrying the charge during trials. We believe this to be a good hit.

R. Nixon. And what was the weight of the warhead ?

N.S. Khrushchov. I don't know. In any case, I congratulated the rocket men. We launched the rocket for a mere 7,000 km. only because there weren't within our territory larger distances from the launching site.

R. Nixon. I understand this, otherwise the missile will land in Alaska. You may rest assured that I won't tell the press about this secret, as some others did, who after their conversation with you said everywhere that you had disclosed the secret to them.

N.S. Khrushchov. Well, this is not so big a secret. We know that you register launchings of our rockets with the help of instruments. You probably noted that two weeks ago there were two launchings of intercontinental missiles. I told you about one of them.

I shall tell you another secret. We had an unpleasant case, which had us worried.

R. Nixon. An accident at launching ?

N.S. Khrushchov. No, the launching was normal, but the distance limiting devices malfunctioned and the missile flew 2 thousand kilometers further than it was supposed to. We re-

proved our scientists for this because the missile really could have flown to Alaska and you could have taken this as the start of a Soviet missile attack on the U.S.A. But the missile fell in the sea.

R.Nixon. How many kilometers did it cover ?

N.S.Khrushchov. 9,000 kilometers.

R.Nixon. In missile launching it is difficult to guard secrets. Data on their flights become known in another country.

N.S.Khrushchov. You know about the flights of our rockets and we know about the flights of yours.

R.Nixon. Yes. That's why we were glad that Mr. Tupolev could see the assembly line of "Thor" missiles.

N.S.Khrushchov. Tupolev told me that he didn't see anything. Missiles were not shown to him, and he was only told that they were making rockets at that factory. /Nixon evinces surprise/. Anyway, what does the demonstration of a rocket give ? It is just a big cigar.

R.Nixon. We invited Mr. Kozlov when he was in the U.S.A. to a missile launching site. Unfortunately, he was busy and could not accept this offer.

N.S.Khrushchov. It was reported to us.

R.Nixon. We wanted to show him everything.

N.S.Khrushchov. When we received this offer we said that the time for such demonstrations had not yet come. It will come when military bases deployed on foreign territories are dismantled. Then we shall show rocket factories and launching sites. Now we are in unequal conditions: we are far from you but your military bases are within 3 00 klm. from us.

R.Nixon. Did you tell Harriman that you supplied missiles to the Chinese, that could be used against Formosa ?

N.S.Khrushchov. I never told Harriman this but I did tell him something else - if you attack China we shall place rockets at the disposal of the Chinese.

R.Nixon. He had the impression that you said that the missiles had already been given to China.

N.S.Khrushchov. I am not responsible for the impressions of Mr. Harriman. To strike Taiwan trifling rockets will be required, with a range of merely 200 klm. But at present we are not giving anyone our rockets.

L.Thompson. President Eisenhower spoke once, I think, very graphically. He said each bomber was so expensive as if made of gold.

R.Nixon. Recently an interesting comparison was published. The cost of a single intercontinental missile equals the cost of 153,000 television sets or several universities or shoes for several million children.

N.S.Khrushchov. A single missile so expensive? This means that the production costs are very high in your country.

Our missiles are cheaper. We have the U.S. operational plan, though it might be a fictitious one. You presumably have our operational plan. Not as a threat I shall repeat what I told Harriman. Our military men have calculated that in case of a Western attack against the Soviet Union we shall need missiles with a total cost of 30 billion rubles in order to paralyze vital centers of the U.S. and the American military bases. This means that our missiles are not so expensive.

R.Nixon. You refer to the availability of intercontinental and medium range missiles necessary to carry out the tasks which you have just stated. Do you have them already?

N.S.Khrushchov. Yes. By the way we need intercontinental missiles only to neutralize the vital centers of the U.S.A. in case you attack us. As to your bases in Germany, France, Britain and other countries deployed near our borders we shall need rockets with a range of only 500-1,500 klm. Even your bases in Spain are within the reach of our medium range rockets.

R.Nixon. Our experts believe that it is not the missiles but their launching sites that are really expensive. How about your missile launching sites?

N.S.Khrushchov. The construction of these sites is not expensive for us.

R.Nixon. I heard talk about Soviet mobile missile launching pads. Does this mean pads on the ground or in the air?

N.S.Khrushchov. We have no air-borne pads.

R.Nixon. What is the use of producing bombers if, as you assert, they have become obsolete ?

N.S.Khrushchov. May I suggest an interval in our conversation in order to propose a toast. I propose the toast to Soviet-American friendship, to the health of President Eisenhower, to the the health of Mr. Nixon and Mrs. Nixon.

R.Nixon. I for my part propose the toast to the health of Prime Minister Khrushchov and his wife, to the health of all your colleagues, to the wonderful Russian hospitality accorded to us, to the day when we can receive in the USA the Prime Minister of the Soviet Union and his wife and to accord to them our American hospitality.

N.S.Khrushchov. You spoke about bombers. I want to tell you that we have almost stopped producing bombers. We are making them so that our airplane builders do not lose their skill. We make a few bombers and a few fighters, perhaps they will be of use some day. But I do not think that this weapon will be practically used in a future war, if one breaks out. I am even more sceptical of the prospects of the Navy. I believe that the crew of war ships in case of war is food for sharks. We stopped building cruisers; we have not been building aircraft carriers and we do not intend to. Large surface ships are ready targets for rockets. We build only patrol boats, mine sweepers and some others.

R.Nixon. And a lot of submarines.

N.S.Khrushchov. Yes, we build submarines. We do not conceal it. They are effective weapons.

R.Nixon. We think that submarines are good for missile launching. Their advantage is mobility. But the fuel for rockets launched from submarines has to be solid.

N.S.Khrushchov. That is correct.

Submarines can be used in war for the destruction of enemy sea ports and coastal centers, but their main task is to destroy enemy navy. Submarines can and must paralyze hostile communication lines. Our probable enemy in case of war will need communications. Therefore the task of the submarine fleet is to cut the communication and supply lines. Our submarines are armed with rockets for fulfilling these tasks. I want to disclose to you one more secret: our submarines are capable of hitting enemy ships at a distance of 600 klm. Our scientists promise soon to increase the range of aimed fire up to one thousand kilometers. I repeat, the question is one of aimed fire, not of covering a given area. Such range is quite enough.

R.Nixon. The main problem of rocket building and especially of the production of submarine rockets is to find good fuel for them. You have achieved a great success in this.

N.S.Khrushchov. If we had not than we would not be launching rockets to such large distances.

R.Nixon. When you speak of your ability to launch rockets to large distances do you mean solid-fuel ?

N.S.Khrushchov. This is a technical question and I am not a specialist. I am a politician and not an engineer.

R.Nixon. There were press reports that while in Albania you stated that you were going to establish your missile bases in Albania.

N.S.Khrushchov. Indeed, I spoke on this subject but only in connection with the fact that the United States have come to an agreement with Italy on deploying American missile bases on Italian territory. Of course, these bases are aimed against us and not against Africa. Therefore in case of war we would have to paralyze them. In this case, I think it would be reasonable to deploy our rockets in Albania. From there it will be only some 300 kilometers to your missile bases. Why should we waste rockets with a range of 2.000 klm. if we can

manage with rockets of shorter range. Besides, deploying rockets on the territory of Albania we will not affect neutral countries in case of war.

R.Nixon. But what will happen if the wind blows in your direction?

N.S.Khrushchov. You are touching upon the question of contamination of territory with radioactive fall-out. That is an entirely different question. It has nothing to do with the question of deploying rockets. But you should keep in mind that so far we have no rocket bases either in Albania or in other countries. We shall be forced to set them up if you decide to deploy your rocket bases on the territory of, for example, Italy, Greece or Turkey. In this case we shall have to establish our rocket bases in Albania and Bulgaria.

R.Nixon. So you were speaking about future prospects?

N.S.Khrushchov. Yes, as soon as you deploy your rockets in Italy we shall deploy ours in Albania; as soon as you deploy your rockets in Greece we shall deploy ours in Bulgaria.

R.Nixon. Do you draw a distinction between our NATO defensive alliance and individual countries?

N.S.Khrushchov. Of course we do.

R.Nixon. This is an essential difference. On the one hand there is a common defensive alliance, on the other there are individual countries. In deploying your rockets do you have in mind all NATO countries?

N.S.Khrushchov. Of course all NATO countries since they are members of an aggressive bloc triggered against the Soviet Union. However, what we are seeking to do is to persuade some members of NATO to come to their senses and refuse to deploy American rockets in their territories. We have said that in case of war countries which refused to have rocket weapons deployed in their territory will not be subjected to the blows of our atomic weapons.

R. Nixon. When we read press reports of your statements regarding missile bases, regarding the possibility of Soviet rockets being given to China and so on, a wrong understanding of your aims can involuntarily come to our minds.

From your today's pronouncements I understood that you are assessing your might and have in mind defensive arrangements in case of an attack on the Soviet Union. However, some people can gain the impression that you want to frighten other countries with your pronouncements. I am not speaking about myself but such an impression can be gained by some people.

As regards the military might of the U.S.A. I am not so qualified to speak on this subject as Eisenhower and you are. Nevertheless, I would like to say that we too, as you are probably aware, possess considerable power and, like you, we do not want to be the first to use it. Considering the power your country possesses and which our country also possesses any war now cannot fail to turn into a universal war. One can, of course, speak of a defence system against missiles, etc. But any attack, whichever side it might come from, cannot but be followed by retaliation. He who is subjected to an attack will experience horrible destruction but will still be able to inflict a retaliatory blow.

I speak about all this for this reason. I believe that at the level of the development of our countries which we have reached, superiority in this or that kind of weapon is not decisive. Both sides are strong in the military respect. Both sides are strong also from the point of view of their will power. It is not by arrogantly regarding each other but by having respect for each other as equal to equal that we can and must find ground for negotiations which will lead to the reduction of armaments. We want a reduction of armaments and you want it too.

In this connection I would like to assure you that during my trip over the Soviet Union I will not in my public

pronouncements before the Soviet people and press speak about the balance of forces between the Soviet Union and the USA but I will emphasise that both the Soviet Union and the United States are mighty powers which must see to it that the future world becomes a world of peace. I believe that you and Mr. Eisenhower are such statesmen who know well what war means and who wholeheartedly desire peace. I do not think that it will be easy to ensure peace, but I do think that this is possible.

N.S. Khrushchov. I agree with your description of the balance of forces. Both you and we possess powerful weapons.

We have never said and we will never say that we intend to destroy you or anyone else. But we did say that if we are attacked we will deliver a destructive blow in retaliation. Of course we, too, would suffer great losses. It is your generals who practice warlike, provocative pronouncements. It is they who say; it will take us 10 minutes to wipe the USSR off the face of the earth.

R. Nixon. I think such statements are improper no matter which side they come from.

N.S. Khrushchov. It is not we who make such statements.

R. Nixon. Both sides should avoid making such statements.

N.S. Khrushchov. I have disclosed many secrets to you today. I will disclose yet another one. Perhaps you remember the much talked-of interview by Air Marshal Vershinin about two years ago. It was the time when your generals were especially noisy. They made threats with regard to us. I was on holiday then. We talked the matter over with our colleagues and came to the conclusion that such irresponsible statements could not be left unanswered. Why was it that this interview was published under Marshal Vershinin's name?

Who was to rebuff the American generals who were threatening to wipe the USSR off the face of earth? The minister was too large a figure for the task, so was the Chief of the

General Staff. So we decided that it would be best if the rebuff would be delivered by Air Marshall Vershinin. My colleagues agreed to this suggestion as well as with the text of the interview which was proposed by me.

We have to publish such statements from time to time for the sole purpose of putting aggressive minded men in the United States in their right place. That could not have been left unanswered. If we keep silent we may be misunderstood.

As to our ability to repel aggression it is strong enough. Indeed, if your generals attack us do you think it will be difficult for us to destroy your bases with which you have surrounded us. We know very well where they are. They cannot be hidden. Besides, modern weapons possess an extremely big destructive power. Even if a bomb falls one hundred kilometers from the target that target will be destroyed.

My comrades who have visited Britain were telling me about a joke that is now current there. The British have split up into optimists and pessimists. The pessimists say it will take six bombs to destroy Britain while the optimists think that it will take nine bombs to do it. I don't know whose calculations suit the British best - those of the pessimists or of the optimists.

Under present circumstances military bases are highly vulnerable. Take for example your bases situated in Turkey, in that poverty-stricken hungry country. In case of war they would come within range of aimed rocket fire. Incidentally, we have now given up developing our Black sea navy. There is no need for it because any battleship of the enemy can be destroyed by Soviet rockets launched from the coast or from a plane.

Why then do you cling to the bases which you have set up near our borders? Perhaps you might want in case of war to divert our atomic forces to their destruction so that a

smaller number of bombs would hit U.S. territory ? In any case you need these bases for only one purpose, that is if you want to go to war with us. If you do not want war against us then you do not need them.

A.I. Mikoyan. Military bases help the U.S. dominate European countries.

N.S. Khrushchov. Now I am going to disclose to you one more secret: our internal secret. You know that the settlement of the Austrian problem had been dragged out for a long time. Then at last I made a proposal to put an end to the state of war with Austria. That was my initiative. Molotov was then the Minister for Foreign Affairs. He opposed my proposal saying: "It should not be done". Why was it ? I asked for an explanation trying to understand Molotov's attitude. He says this gives us an opportunity to bring pressure to bear on the West. Why should we do that, I asked. Do you want to make war against the West, / ^{to make an offensive against the West ?} Only in this case can this attitude be understood. If we want to make war against the West then we should not conclude peace or withdraw our forces from Austrian territory. But if we don't want war why should we keep our forces in Austria ? Their stay in Austrian territory can only provide the Western powers with grounds to accuse us of making preparations for war. We had many sessions, many discussions. But at long last my suggestion was accepted and the Austrian problem was solved.

Thus we decided to sign a State Treaty with Austria, which we did. Life has shown that by so doing we gained. Now we have the best of relations with Austria though it has a purely **bourgeois government.**

I also proposed to liquidate a military base that we had in Finland. I put the question this way - why should we have that base, do we intend to seize Finland ? No, we do not. Why then should we keep our forces there, how can we prove to the Finns that we do not want to seize their land when our

guns point at Helsinki ? Stormy discussion started again. At last we decided to liquidate that base, we withdrew our forces from Finland and demobilized them there and then. That is how we do it.

Should you too proceed on similar lines then we would have a completely different situation in the world. But you cling to your military bases which you have set up around the Soviet Union. What does this mean ? I would like to put to you the same question I asked Molotov: Is it your intention to wage an offensive against us ? You deny this. But how then could you prove to us that these bases are necessary to you.

A.I. Mikoyan. In addition to the bases they already have they want to set up new bases in Iran.

L. Thompson. That is not true.

R. Nixon. There is no provision for setting up our bases in Iran.

N.S. Khrushchov. I have read the secret treaty you have with Iran. I can give you a copy of this treaty if you like. True, there is no provision in it for setting up bases on Iranian territory, but it does say that the U.S. will give Iran military assistance if an indirect aggression occurs. How are we to understand that ? Only this way: if the people of Iran arise you will act as gendarme to suppress them.

R. Nixon. Do you think it possible that when you convene a meeting of representatives of communist parties from 51 countries we cannot get information about what instructions you give them for carrying out subversive activities against us ? And besides you said in Poland that you would support revolution at any place in the globe.

N.S. Khrushchov. First, I would like to reply to the first question you put. You pay your agents money for nothing. They tell lies and deceive you. I do not know whom to call now as witnesses but my friends around this table know that when we had the conference of Communist Parties representa-

tives from 12 parties took part - we did not discuss any questions and did not take any decisions except what was later published.

You just do not understand our teaching, our doctrine. Methods of subversive activity, of conspiracy and terror are alien to communists. These methods were professed by the narodniks, social revolutionaries and anarchists. The narodniks said: the tzar should be killed and then the social order will change. Well, they killed Alexander II, but it did not lead to any change of the regime. Marxists have always been against conspiracy. The Communist Parties orient themselves to the masses. The aim of the Communists is to educate the working class politically and ideologically. The Communists being the vanguard of the working class, they see to it that the workers master the theory, get well organized and accomplish their class aims. As to terror they are against it.

R. Nixon. So you think that terror is necessary only when there is a necessity for it.

N.S. Khrushchov. We are against individual terror in general. Certainly the marxists support popular mass uprisings when the masses of the working people are matured to take power into their own hands. In case the bourgeois does not surrender its positions the working people may seize power by using force.

M. Eisenhower. You think such actions come under the category of interference in internal affairs ?

N.S. Khrushchov. No.

R. Nixon. Do you believe that people in capitalist countries are enslaved ?

N.S.Khrushchov. Such an opinion would be too crude.

R.Nixon. Do you think that the people of the U.S. are slaves.

N.S.Khrushchov. No, that is not a scientific definition. Let me clarify the question of interference in other countries internal affairs. The countries where socialism is triumphant do not interfere in the internal affairs of other nations. And they cannot possibly interfere because such interference would give them nothing.

If we adopted your tactics and would actually try to change regimes in other countries according to our interests and tastes, in this case to think logically, we would have to create the strongest communist party in the United States to be able to overthrow your government. But you know that that is not the case and that cannot be done. For a powerful communist party to appear in this or that country it is necessary for the people to have grown enough to understand the necessity of revolution.

R.Nixon. You mean the type of revolution that took place in Iraq last week?

A.I.Mikoyan. Reports in your press about that "revolution" is a fabrication. What happened was just some clashes between Kurdish groups and local Turks near the Turkish border.

R.Nixon. You mean that was not a revolution?

A.I.Mikoyan. Certainly not.

R.Nixon. And what about Czechoslovakia?

N.S.Khrushchov. Now you raised a very interesting question. I would like to dwell on it. You must be aware that when the revolution took place in Czechoslovakia there was not a single Soviet soldier there. Czechoslovakia is an industrial country. Even before the war it had a strong communist party. It was the strongest party in the country. Czechoslovak communists were the only party in their country that did not surrender to Hitler. They were carrying on against the fascist underground. So it was quite natural that their influence in country was very strong. The position of the communist party in the government did not correspond to that influence and

therefore the Communists presented their demands, the people supported them and the government capitulated. That was how revolution was brought about in Czechoslovakia.

There was a time when the United States was a British colony. But was it the king who conferred freedom on you?

R.Nixon. The people won it.

N.S.Khrushchov. But ^{by} what means?

R.Nixon. By the revolutionary means.

N.S.Khrushchov. And that was exactly what the Czechs did. Why then you do accuse us because a revolution happened in Czechoslovakia.

Now I would like to be most specific. You may ask with what side we sympathise. I will give you a frank reply - of course our sympathies are on the side of revolutionaries. This has always been the case; when the American people were fighting for freedom the sympathies of our people who were struggling to obtain freedom from their oppressors were also with the American people. But sympathies are one thing while interference in internal affairs - quite another.

R.Nixon. You say you are against methods of terror. But I know well that radio Moscow and your press reported in detail about how I was received in Venezuela and were sympathetic with the mob.

N.S.Khrushchov. There was no terror there. Of course you are our guest but as we say the truth is Mother to me and what I hold most dear. I must tell you frankly that indeed the sympathies of our people were with those who met you in a hostile way. Why? Because the people were protesting not against you personally. If you went there simply as a tourist perhaps none would notice you. But in that particular case you were representing U.S. ruling circles which oppressed the people of Venezuela. The people were seething with indignation and they gave vent to it in the way people met you.

R.Nixon. Perhaps, I am a reckless man but I am not afraid of terror.

You say you do not favour individual terror.

N.S.Khrushchov. Certainly not. Our doctrine disapproves of it.

R.Nixon. Any party may express their sympathies with any other groups. But in such a small country as Venezuela it could happen that the forces brought to action did not correspond to the designs of those who brought them to action. These forces could come out of control just as your rocket did when it flew 2,000 kilometers longer than was required.

Reasonable, realistic people such as you and President Eisenhower - not meek or frightened people - must approach such problems seeking for mutual concession. You are the most effective exponent of your point of view I have ever met. But according to your thinking we are always wrong in everything and you are always right in everything.

Perhaps we are not always right but do you think that the Soviet Union is always right? Two equally powerful nations cannot agree on such ^{un}equal terms.

Take Geneva, for example. Secretary of State Herter and his colleagues have made a number of very reasonable concessions trying to meet your position half way. But when there is a desire to come to agreement it is not proper that only one side should make concessions.

N.S.Khrushchov. In such a short time you have touched on a number of entirely different questions. Let me answer them one by one.

First question - Venezuela. Your position on this point is the expression of the imperialist point of view. You try to whitewash your interference in the internal affairs of that country. What you are doing is a notorious Eisenhower-Dulles doctrine in action. You want to deprive the people of this small country of the right to determine their destiny by themselves. You want all the questions to be solved by yourselves referring for justification reasons to the strategical importance of that country. Such a policy can only lead to the point where the U.S.A. will be hated everywhere. That is exactly the direction things are moving now. For people have risen against you even in Taiwan where you

seem to have strong positions. That is the result of your policies. Peoples will not tolerate your interference in their internal affairs.

R.Nixon. I could reply to you by referring to Hungary, Poland, East Germany.

N.S.Khrushchov. That is quite a different question.

R.Nixon. I have already said that you are always right and we are always wrong.

N.S.Khrushchov. I am ready to reply to that as well, and I must say that we never evade answering the most acute questions. But first I should like to touch upon your second question - the question of mutual concessions. We are in favour of such a method. But there is one question which preoccupies us and in which it is impossible to concede and it is possible to retreat only to one's own misfortune. This is the question of safeguarding peace.

R.Nixon. I agree.

N.S.Khrushchov. Pay your attention to the following. When we formulate some proposals in the course of negotiations with you, we do it not only for you but also for the whole world. We do so in the belief that when you reject our proposals the peoples throughout the world approve them. Why is it so? Because our proposals are reasonable, they are aimed at eliminating the "cold war" and at strengthening peace. If it were not the case the peoples would not support us.

You mentioned a question - the negotiations which are being carried out in Geneva. Our Ministers are sitting there now, drinking tea and suffering. There have as yet been insignificant results from these talks and perhaps there will not be any at all.

R.Nixon. Do you think that there is no progress in the Geneva negotiations? But a day or two ago you said that you were hoping for progress.

N.S.Khrushchov. If we did not hope for it we would have recalled our Minister from Geneva long ago.

What is the main question discussed ⁱⁿ these talks? It is the question of ending the state of war with Germany. This is a knot of very many questions, and to solve it is like pulling

a thread out of a knitted garment: it will all unravel.

When we were submitting our proposals on the German question, we gave much thought to how we should act so as not to be accused of wanting - in solving this question - to gain some advantages over the Western Powers.

The German question stands before the world in the following shape: you long ago unilaterally settled all the questions regarding Western Germany which you were interested in. You settled them without any regard for our interests: you forbade the dismantling of equipment which was to have been delivered to us as reparations, separately introduced the West German mark, united the three zones into one and set up a separate West German Government. All this was done before the corresponding measures were taken in the East. We were then forced to follow suit in East Germany.

What has all this brought about? You set up in the West a government headed by Adenauer. In East Germany, a government was formed headed by Grotewohl. In the west of Germany there emerged the Federal Republic, and in the east - the German Democratic Republic, You violated the Potsdam Agreement on Germany's disarmament. You turned her into your ally and armed her, and are now even giving her atomic weapons.

Thus, the blame for the division of Germany rests fully with you. Now when we want to put an end to the state of war and thereby to consolidate peace in Europe, you object and say that Germany should be united first, stating at the same time that this, if you please, is the "duty of the Four Powers". But where was any such obligation written down? Does the Potsdam Agreement have anything to say on this point? Nothing was said about it anywhere, nor could anything have been said, because this is Germany's internal affair.

You are demanding free elections in Germany. But why then are you against free elections in Viet Nam? The Ho Chi Minh Government is in favour of free elections and you are against. How is that to be explained?

R.Nixon. Each of us has his own version of history.

N.S.Khrushchov. The correct answer to this question is the following. You understand that the bulk of the population

of Viet Nam will vote for such a solution as would run counter to your interests. There are no other explanations. Your policy in the Viet Nam question contradicts common sense.

Who prevented free elections in Viet Nam? The Government of South Viet Nam did, and it is being pulled by a string by the United States Government. This is universally known.

R.Nixon. And who is pulling strings the north of Viet Nam? The people?

N.S.Khrushchov. Certainly, Yes, the people is the master there. As for the holding of general elections in Viet Nam, the Western Powers undertook a written obligation on this score; a protocol was signed in Geneva in 1954 which said that general elections should be held in Viet Nam within a two year period. This obligation was violated by the Western Powers. As for Germany; no agreement on her reunification and the holding of elections was ever signed.

The changes which took place in Germany are the result of war. Such things happen not infrequently. Before world war I, for example, there existed the Russian Empire. After the war its place was taken by the Soviet Union. By virtue of what protocol? By a protocol which was written by His Majesty the People. For four years we were "voting" as to whether Russia was to be a bourgeois or a socialist state. Hungry, unclad, unshod, we voted with our guns. We routed our bourgeoisie, drove out the interventionists, including yours, and established Soviet power.

The situation that exists now in Germany is also the result of war. Two German states have emerged in her territory, a capitalist one and a socialist one. Of course, I am not against reunification. When I speak of this, you write that Khrushchov wants Germany to turn communist. That's right. But Nixon wants Germany to be reunified as a capitalist state. Or may be, Mr.Nixon, you want a unified Germany to go socialist?

M.Eisenhower. We would like such a solution which the German people themselves would decide on.

N.S.Khrushchov. The German people have already spoken their mind. In the West the Germans took one decision, in the

East - another. You and we hold our own judgement on their decisions, but our judgements are not binding upon the Germans. One thing is clear: it is impossible to change the situation in Germany without war. You do not want to fight for the GDR becoming capitalist, we do not want to fight for West Germany becoming socialist. What is to be done in this case? There is no other way out than to accept the existence of a socialist Germany. If you do not agree to this, nothing will change anyway. As is known, the birth of a child does not even depend on the wish of the mother.

A.I.Mikoyan. To say nothing of the father.

N.S.Khrushchov. We want one thing: to formalize the situation that obtains in Germany, to sign a peace treaty with both states and to say in that treaty that the question of the reunification of the two German states is a question to be settled by the peoples of these two states.

R.Nixon. I do not see any use in digging into the past, into the history of what happened in Germany and in Viet Nam, though we hold a viewpoint different from yours on this score. I do, however, want to make a couple of remarks.

Firstly, I want to note that you support the principle of free elections. If free elections can be held in Viet Nam, then they can be held in Germany too.

N.S.Khrushchov. We are not against this in principle, but we want this question to be settled by the Germans themselves. Let us sign a peace treaty with the Germans, withdraw troops from Germany and let the Germans themselves decide their future.

R.Nixon. If free elections are to be held in Viet Nam, the possibility should be assured of free expression of will by the Vietnamese.

A.I.Mikoyan. But there exists the International Control Commission there, which could be made use of.

R.Nixon. But it is not admitted to North Viet Nam.

A.I.Mikoyan. Is that so?

N.S.Khrushchov. I want to finish the outlining of my position on the German question - to say something about West Berlin.

I have already told you that we gave much thought as to how to approach the solution of the West Berlin question. We understood that the prestige of the Great Powers was involved here. Besides, we did not want to be misunderstood in other countries.

Of course, if one is to proceed from a purely legal basis, the question can be solved in a simple way: you must withdraw your troops, West Berlin must be incorporated in the GDR, since it is situated in her territory, and the GDR Government should decide what system should exist in the western part of the German capital. Such a decision would conform to all legal canons. As a matter of fact, the division of Berlin into four zones was provided for in Potsdam in view of the fact that it was decided to choose Berlin as the site of the Control Council of the Allied Powers which was to govern the whole of Germany until the situation there was normalized. That was the decision taken in Potsdam. And what happened? The Western Powers split Germany and set up Adenauer's Government; thereby the Control Council was disrupted - it could no longer govern the whole of Germany.

I shall not elaborate now upon the theme as to who was right and who was wrong at that time, although much could be said on that score. I am merely stating facts. Thus, from the standpoint of logic and according to legal grounds, your troops should have left Berlin as soon as you set up a separate West German Government and Berlin forfeited its significance as an all-German centre.

This, however, did not happen, and now in the centre of the German Democratic Republic, which is marching along the road to socialism, there stands West Berlin with its own social system. The population of West Berlin is over two million. We do not want to constrain the will of these people if they like capitalism. What is to be done? We have been seeking a solution for a long time and we found it: a peace treaty must be concluded with both Germanys and West Berlin must be turned into a free city.

You are smiling, but there is nothing to smile at. This is a serious question. This is a hard nut, and you and we have got to crack it. As for us, we regard this question in all seriousness.

We propose that this question be solved proceeding from the actual situation, and we also take into account the considerations of prestige.

We believe that the solution we proposed provides the opportunity to put an end to the state of war in such a way that not a single country should feel that it has lost something and that no side should acquire anything at the expense of the other.

Nonetheless, attempts are made to accuse us of wanting to "absorb" West Berlin. To this we reply: let us work out guarantees which would exclude the possibility of West Berlin being "absorbed" by the German Democratic Republic. We are ready to participate together with you in this business. A special treaty could be drafted to this end which could be registered with the United Nations. Agreement could be reached to station some token troops of the Four Powers in West Berlin, including Soviet troops, so as to ensure the observation of these guarantees. You do not want that? Then let your armed forces leave West Berlin and let them be replaced by token neutral troops which would observe the implementation of the guarantees of the free city without interfering in its internal affairs.

We are ready to agree to any conditions short of perpetuating the occupation regime. The regime of occupation means preserving the state of war in Germany. Your stubbornness in this question reminds me of the policy of Molotov, who pursued the same line with regard to Austria. Now you are taking Molotov's policy and want to apply it against us with regard to Germany.

What do you want troops in West Berlin for? MacMillan told me you had 11,000 officers and men stationed there. Do these troops have any military significance? 11,000 officers

and men of the Western Powers stationed in Berlin would not be able to play any part at all in the event of war. If you want to prepare war against us it would be a good thing if ^{you} herded together in West Berlin not 11.000, but 100.000 men. The more troops you would have there, the more of them would be paralyzed in the very first day of the war. You will recall that in Stalingrad we took prisoners 90.000 Germans. What can 11.000 of your soldiers and officers do in Berlin surrounded as it is by the territory of the German Democratic Republic?

I want to emphasize that we shall never accede to the perpetuation of the state of war in Germany, to the perpetuation of the occupation status in West Berlin.

Since, however, the atmosphere has become explosive, we are ready to softpedal this question so as not to put either side in an awkward position, so as not to inflict any moral damage upon either side. Let us, therefore, work out some interim measures, let us tell Adenauer that the West German government should establish contact with the GDR and negotiate with her on unification, let us agree not to quarrel with each other over them.

We will not intrude into the question of what basis they reach agreement on. We are ready to withdraw our troops from Germany, if you withdraw yours too. Is there anything unacceptable about this, if you truly want peace? Is there anything insulting in this for you? But when you do not accept our proposals, we involuntarily get the impression that the preservation of the present situation is necessary to you just for the sake of prolonging the "cold war" and then perhaps even starting a hot war.

If we both withdraw our troops from Germany, there will be no conflict. But when your troops and ours stand side by side, an unpleasant accident ^{of} may happen at any time. After all, I cannot vouch for each ^{of} our soldiers that he will not do anything foolish. And one foolish act by one soldier can be enough for a conflict to start. Why should we have conflicts? To-day your interests and ours do not run across each other at any point.

Do understand us correctly. We want nothing but peace and friendship with you. We have no claims against you. Go ahead and develop in your own way while we develop in ours. You do not want communism, and we do not want capitalism. Then why do you pray for the "liberation of slaves of communism"? To-day we saw these "slaves", you saw that your prayers will be of no avail. As for us, we do not pray for the "slaves of capital". We know that your population does not need our prayers, just as our population does not need the prayers of capitalists.

R.Nixon. As you very well know, your version and ours regarding the situation in Berlin and in Germany are greatly at variance. We shall not convict each other - who is right and who is wrong. A lot could be said as to who started the division of Germany. Arguments could be cited showing that the peace settlement negotiated by the Western Powers with West Germany fully ensures the rights and interests of the Soviet Union. As for the reference to our 11,000 soldiers in West Berlin, we, in turn, could refer to your 18 divisions stationed in East Germany. To this it should be added that you and we have a different approach to the question of German unity. You, obviously, sincerely believe that there exists now no practical possibility to unite Germany and that the Western Powers do not want such unification.

N.S.Khrushchov. I am convinced that this is so, and representatives of the Western Powers tell us so, without witnesses, naturally.

R.Nixon. We sincerely believe that the unification of Germany would promote the consolidation of peace. You know history: when a strong nation is split into two, the seed of discord is thereby sown and favourable conditions appear for the emergence of a leader who will strive to unite the country by any means. Thus it has been and always will be. But you and we hold different views on this question.

As to the proposal to change the situation in Berlin, it should be taken into account that the present crisis was engendered by your actions and not by ours. I am saying this not by way of accusation, but by way of stating the facts. But

since the crisis has come to a head, the powers concerned must find its colution.

Obviously, you believe your proposals to be reasonable. But what situation you put us in? You must admit that all our four powers bear a certain responsibility regarding Germany. In these circumstances, one cannot agree to one power saying: it should be solved my way and all the rest must agree with me. To find the way out of this situation, one should proceed from the status quo and recognize the status quo in all respects, introducing changes in it if such may be required, only by mutual consent. It is impossible to imagine Eisenhower going to a summit conference only ^{to} affix his signature under your proposals on Berlin. I want to emphasize: when great powers are to agree they can do so only on terms of equality, they must discuss each other's proposals on equal footing. This means that the conference must consider our proposals too. I do not think you would go to a conference if we were to tell you: come and put your signature under our proposals which we believe to be the only acceptable ones.

The Geneva Conference could not be considered fruitful, unless it assures at least the procedure of subsequent discussion of the questions. We and you hold different viewpoints, and, of course, neither side can come to a summit conference if the other side states that only its point of view must be adopted. We cannot agree with any unilateral action of the opposite side.

This does not mean, of course, that the prevailing situation cannot be changed, that no new agreement regarding Berlin or Germany can be negotiated. But when the question is of powers that respect each other and themselves, the matter cannot be twisted so that one side should be obliged in advance to undersign the position of the other side.

Since Ambassador Thompson was in Geneva, I'll now ask him to make some further remarks, if he wishes to.

L. Thompson. Very complex negotiations on technical details are going on in Geneva, and it is now difficult for us to have negotiations on these details here. But I think the Vice

President has said the main thing. The situation that has now arisen was created not by us. At the conference in Geneva we at first tried to find a solution of the main problem - the German question. It had to be admitted, however, that it is now impossible to find a mutually acceptable solution to this problem. After this the participants in the conference proceeded to the narrower question of Berlin. The Western powers submitted a number of proposals which contain concessions to the Soviet viewpoint. We even proposed that the present conference be adjourned indefinitely so as not to aggravate the situation.

N.S.Khrushchov. That is Adenauer's proposal. It was he who suggested dragging out the negotiations over ten years even before the Geneva Conference.

L.Thompson. The proposal was submitted by Mr. Herter.

R.Nixon. But you said yourself that the question of the time limit has no substantial significance.

L.Thompson. If we cannot solve the question immediately and at the same time cannot prevent the aggravation of the crisis, we are in a grave situation. We are holding important negotiations with you on the discontinuance of atomic weapon tests. The question of disarmament is also awaiting its solution. If we avoided a crisis on the Berlin question, it would be easier to solve these problems.

N.S.Khrushchov. You are correctly posing the question when you say that President Eisenhower should not go to the summit talks just to sign proposals submitted by the other side. If the sides adopt rigid irrennonciable positions then there is no need to conduct negotiations. Going to the summit meeting is necessary/when both sides want to come to an agreement.

R.Nixon. Your remark interested me. Won't you clarify it?

N.S.Khrushchov. I say that there is a sense in a summit meeting only when there is a desire to come to an agreement on a mutually acceptable basis and to find solutions for disputed questions. May I raise before you the same question that you raised before me. You say that the President

does not need to go to the summit meeting only to put his signature under our proposals. I agree. But I also think that I need not go to a meeting of Heads of Government to sign an agreement on prolonging the occupation status for an indefinite period. The occupation status is already in existence and for this no meeting at all is needed. And I will not go if the summit meeting is aimed at perpetuating the occupation status. I'd better go duck shooting, at least, I shall relax in that trip.

R.Nixon. The difference is that the present situation is the result of your action. You started it because you thought that the situation should be changed. We are not in a position to indulge here in negotiations and consideration of your proposals and ours, but I believe that if a summit meeting is held it should be held for the consideration of a possibility of ^a new approach to the solution of the question we are discussing. We do not think that you should come to the meeting only to perpetuate the occupation status in West Berlin.

L.Thompson. We proposed certain modifications to the existing status quo.

N.S.Khrushchov. I do not understand what is status quo as you understand it. For all practical purposes, you want to preserve the state of unfinished war. Does it serve the cause of peace? In principle, we are in favour of the status quo but at the same time we are in favour of eliminating the remnants of the war.

This is the reason why we submit such proposals the adoption of which would make it possible to get rid of the residues of war and at the same time to maintain status-quo, to maintain the demarcation line obtained between the capitalist states and the states of the socialist system.

R.Nixon. I meant the status-quo in Berlin.

N.S.Khrushchov. But the situation which exists at present in West Berlin can be maintained only as long as the state of war with Germany is maintained. When an end^{is} put to the state of war, neither we nor you will have any rights to Berlin. It was a long time ago that we ended the war so let the Germans themselves decide their internal problems.

R.Nixon. You made your proposals on changes in the situation in Berlin. So did we. But we think it is not possible to hold a summit meeting if it is predetermined that proposals of one side only will be adopted.

You say that if no agreement is reached in 18 or 24 months you will take unilateral action. I believe you would not wish us to confront you with the necessity of such a choice. Such questions should be decided by the mutual consent of both sides.

N.S.Khrushchov. This is why we propose that the major question - the question of a peace treaty should be discussed together with all those who took part in the war against fascism and not by the four powers alone. True, Adenauer objects to a peace treaty, but it was against Germany which attacked us that we waged war; and Germany lost the war and naturally Adenauer has no right to dictate terms of his own.

L.Thompson. You say that the Soviet Union cannot be a party to a continuation of the occupation of Germany. But we in our turn cannot put our signature under an agreement which would perpetuate the German division. And all your proposals provide for our recognition of the GDR Government which would be tantamount to perpetuation of the German division.

N.S.Khrushchov. Let us be frank: your proposal is to hold in Germany so-called free elections in order to liquidate the social achievements in the GDR so that the whole of Germany becomes your ally and member of NATO.

How does the question of the German reunification stand at present? The GDR does not want to accept the capitalist

system and join NATO. So what is it that you wish, that we come to understanding with you on the overthrow of the GDR government and on setting up another government which would be agreeable to all this? I do not believe you could expect us to agree to such a decision.

What would you have said if we suggested to you to overthrow the Adenauer government and set up in West Germany a socialist government? You would never have consented to this and neither would West Germany herself. One cannot get away from reality: the two German states do actually exist. You do not recognize the German Democratic Republic. Well, it is possible to find a formula which would help you not to take this step. Let us agree that we both sign a peace treaty with the GDR, which would terminate on that territory the state of war. Then the problem of frontiers and other important questions will have been fully solved. As to West Berlin, let us come to understanding on how to ensure the maintenance of the social order which exists there at present and which apparently enjoys the support of the population of West Berlin. Let us agree on how free access to West Berlin both from East and West can be ensured. And, finally, let us agree on the timing so as to allow time for passions to calm down and take decisions in a normal atmosphere; but in any case this abscess should be opened.

Your proposals on an interim agreement on West Berlin contain certain viable seeds. We are agreeable together with you to work out an agreement on this basis and on the basis of your own proposals. But let us come to understanding on the duration of this agreement.

R.Nixon. But you raised the question of a definite period. You should see what a difficult position you put us in.

N.S.Khrushchov. But it is you who mentioned a definite period, you mentioned the period of two and a half years.

R.Nixon. In this particular case entirely different things were in question.

L.Thompson. As regards elections our proposals provide for separate elections for East Germany. We have taken into

consideration that it is impossible to solve the German problem at once.

N.S.Khrushchov. This depends not on you and us but on the Germans themselves.

L.Thompson. We too are not quite satisfied with the present situation in Berlin. Since we failed to achieve the reunification of Germany we tried to meet your point in order to avert crisis. We stand for moving ahead step by step toward the solution of differences in other problems too but not only on one narrow issue. But if you precipitate a crisis in the Berlin question it will be fraught with dangerous consequences for the cause of peace and it will be difficult to bring in line with your statements of the desire for peace.

N.S.Khrushchov. In your words, Mr.Ambassador, there sounds a threat. You are threatening us with war if we seek to solve this question. Be careful, Mr.Ambassador, don't use such words. If you set your mind on unleashing war you will have to war against a peace treaty. If we don't reach an understanding with you we will sign a peace treaty with East Germany. Well, declare war upon us in this case and then the peoples will see who wants peace and who wants war.

We are very sensitive to such threats. If we did not want negotiations we would have signed the treaty with the GDR without warning you. This is our right, the right of countries bordering on East Germany. So what, if we signed a peace treaty will you declare war against us for that? Go ahead, than everybody will see who is the aggressor.

R.Nixon. Obviously you misunderstood the Ambassador.

L.Thompson. I was not threatening at all...

N.S.Khrushchov. I understand your hints.

L.Thompson. I merely wanted to say that if it is meant to force the precipitation of a crisis on the Berlin question it would not be a step toward peace.

N.S.Khrushchov. How can one say that "crisis is precipitated" by our side. Are we doing anything that would threaten your

interests? What do you want West Berlin for if you do not want to fight against us? If you stand only for safeguarding in West Berlin the social system which exists there now, we as I have already said are prepared for negotiations, are prepared to provide any guarantee. There are no differences in this. Another thing if you want to perpetuate the occupation of West Berlin. There is nothing to talk about on this point. We are against this.

We can come to an agreement on the time of signing a peace treaty. But you should have in mind that the signing of a peace treaty will mean that you will lose the right to occupy West Berlin. This should be firmly sized up by you. This is not an ultimatum. This conclusion follows from logical and reasonable consideration.

R.Nixon. I also want to state a fact. Such a solution affects the vital interests of your country as well as of ours. No country should present any unacceptable proposals to another.

N.S.Khrushchov. We offer peace. This is the same word which you spoke out today while meeting with Muscovites when we were riding in motorboats. And what is your actual position?

I. Thompson. We propose to limit the number of troops in West Berlin, not to deploy atomic weapons there.

N.S.Khrushchov. If you really want peace let us sign a peace treaty.

R.Nixon. The Ambassador has already mentioned two new items which change the situation in Berlin. Other possible changes were mentioned as well. The point is that the solution of the Berlin question should be mutually acceptable. A summit conference may be fruitful **only if** both sides are willing to hold negotiations without predetermining what would be their result.

The Berlin question is certainly important, but it might well be that it is more important for you and the President to have the opportunity to discuss more important questions: termination of nuclear tests, disarmament, development of trade, and that it should be done in a more tranquil atmosphere.

N.S.Khrushchov. I agree, I am for negotiations in a tranquil atmosphere, but do not frighten us by war. You did not wish to shoot off this threat yourself and left it for the Ambassador to do.

R.Nixon. Your understanding of the Ambassador's words was incorrect, he did not say anything more than what you yourself had been repeatedly saying: if we are confronted with an impossible situation, we shall take the necessary steps.

N.S.Khrushchov. We do not attack you and do not intend to do so. We do not wish war. What should we want it for? Is there a necessity for us to seize Bonn or New York? We wish to strengthen peace, to eliminate the residues of war in Germany. As to her unification, let the Germans themselves decide this question, let them decide for themselves who should be their Prime-Minister, Grotewohl or Adenauer, let them decide what it is they want - confederation, federation and so on.

But still you gave no answer to the main question: what it is that you want for Berlin - to preserve the regime of occupation or to preserve in West Berlin the present social order. You do not give answer to this question which is the crux of the matter.

If you want a war with us, then it is sensible to preserve the occupation status. This would give you a possibility to start a conflict at any moment. For instance: you violate rules for flights in the air corridor between Berlin and the FRG; an American plane may be downed; and there you are - a pretext for a conflict is there. An accident may happen: a collision of planes. This too can serve as a pretext for the conflict! If you are for peace, what do you need the occupation status for?

If you are concerned with the preservation of the present social order in West Berlin, if you wish to assure the freedom of communication of West Berlin with other countries, it is another proposition, Understanding on these questions is possible.

As to the questions of disarmament, prohibition of atomic weapons tests, we do not lack initiative there. Once we took all the proposals which you yourselves had submitted, divided them in groups and presented them to you on May 10, 1955. I repeat, those were your own proposals. But you refused to accept them. We are ready to go back to those proposals and once more to discuss them with you. But such^a discussion should be held not in the manner you suggest: one our representative and all the rest - representatives of the NATO countries. A parity should be assured in negotiations.

R.Nixon. What, in your opinion, is the main purpose of the discontinuance of the atomic tests?

N.S.Khrushchov. It would create a climate suitable for the solution of the disarmament problem as a whole.

R.Nixon. Do you think that the radioactive fallout, as a result of atomic tests constitutes a threat to the health of human beings?

N.S.Khrushchov. This is what scientists think and we fully agree with them.

R.Nixon. Don't you think that in this respect the President's proposal to discontinue the tests of atomic weapons in the atmosphere could serve as a first step to the solution of this problem? Could not we reach an understanding? Thus the problem of nuclear fallout would have been solved this way while we could continue our discussions on other questions. We would advance step by step.

N.S.Khrushchov. You propose to continue tests on altitudes over 50 klm. But this means to deceive public opinion. After a certain lapse of time the radioactive fallout of the bombs exploded at the altitude of 50 klm will come down to ground.

R.Nixon. You are of opinion that either all or no tests should be discontinued?

N.S.Khrushchov. Yes, we wonder why you refuse to discontinue in general the tests of atomic bombs. You should be in possession of a greater number of bombs than we are, you had

begun to make them before we did. Nevertheless we propose to discontinue the tests and you keep on refusing to do so.

A.I.Mikoyan. May be your atomic weapons are poorly constructed.

R.Nixon. Suppose underground explosions were allowed and all above ground ones were prohibited, would you be agreeable to such a solution?

N.S.Khrushchov. No. We do not carry out underground explosions nor do we intend to do so.

R.Nixon. The question of underground tests is a question of control on which we still fail to reach an understanding.

N.S.Khrushchov. Well, let us set up the necessary control posts. I repeat, we did not carry out underground explosions of atomic weapons nor do we intend to carry them out. We do not make tactical atomic weapons, we only make strategic weapons, they are more economical. The small war - head needs a lot of atomic explosive material. The charge equivalent to 100,000 tons of T.N.T. requires the same amount of atomic fuel as atomic weapons equivalent to several million tons of T.N.T. You are richer than we are and you are seeking new orders; therefore you are interested in producing as many nuclear tactical bombs as possible. We do not wish to go along these lines.

R.Nixon. Have you ever discussed the great importance of "atomic dynamite" for peaceful purposes, - the construction of canals, removal of mountains and so on?

N.S.Khrushchov. We consider that conversations on this topic are a deception of public opinion. These conversations are indulged in in order to continue atomic tests under the disguise of the use of atomic energy for peaceful purposes. If you want to build canals you may use T.N.T. After all such works are not very numerous.

A.I.Mikoyan. It must also be taken into account that we accepted that a limited number of explosions for civil needs be carried out under international control.

N.S.Khrushchov. Yes, we agreed to it in a way of concession, but I think we have done it in vain. Such explosions are a continuation of tests.

R.Nixon. I have touched upon the problem of discontinuing atomic tests because I see that here are great prospects for a fruitful discussion at the summit conference.

N.S.Khrushchov. I agree. This question has matured for a solution. As I have already said we even accept a provisional agreement on an equal number of atomic tests "for peaceful purposes". This is a concession on our part, though, may be it is a foolish concession.

R.Nixon. Thus, the situation is the following; there is a large possibility for a discussion between you and the President at a high level of a number of important problems. But it is necessary that the discussions should not take place in an atmosphere of crisis.

Public opinion in America...

A.I.Mikoyan. As to Soviet public opinion you had a taste of that while talking to the holidaymakers on the Moscow river.

R.Nixon. You said that my trip to the USSR was overshadowed by the Congress resolution on "captive countries".

N.S.Khrushchov. Yes, you will probably meet the reaction to this resolution everywhere you go.

R.Nixon. I don't complain.

N.S.Khrushchov. You insulted us by taking this decision

A.I.Mikoyan. You are lucky that our people are generous, otherwise you might find yourself in bad.

R.Nixon. I understand it.

But you must take into account that for our people and our leadership the Geneva Conference has a greater importance than one could have expected. The President of course has the right to decide where he has to go and what he has to discuss. But like you he has to reckon with the public opinion. This is why I have pointed out the importance not to let the Geneva Conference be a failure, but to achieve a certain progress. For our people a happy

end of the Geneva Conference would have an important symbolic meaning. Should the Berlin crisis soften, more favourable conditions would be created for a summit conference.

N.S.Khrushchov. I just spent 10 days in Poland. You know that for the Poles the German problem is the most acute one. Nevertheless I have not touched upon it anywhere, in order not to make difficult Gromyko's position in Geneva.

R.Nixon. Let us find a reasonable solution of the questions discussed in Geneva. There is a possibility to do it: I am glad to hear that you hope that the Geneva Conference may achieve progress, which the whole world is expecting from it. Nobody demands that the ministers in Geneva solve all the questions. However it is important that the Geneva Conference should create more favourable conditions for the subsequent discussion at high level.

N.S.Khrushchov. Our proposals on the Berlin question and on the question of a peace treaty are very elastic. We have mentioned a time-limit of 18 months, but we have clearly stated that if during this time-limit the two states existing now in Germany do not come to an agreement, negotiations among the powers interested in this problem should be resumed. This is an elastic position. It has nothing to do with what some people call "an ultimatum form". Possibility is thus being created for the US Government to explain its decision in a better way, to agree^{to} a summit meeting.

To go beyond this point means to accept the perpetuation of the occupation status. If this is your position, there is no need for a meeting. But Mikoyan told me that when he visited the President the latter expressed a sound idea saying that you were also worried by German threat.

A.I.Mikoyan. Eisenhower told me also that over one hundred year period Germany had four times violated peace in Europe and this worried him.

N.S.Khrushchov. The French tell us - Germany is divided into two parts - this is good, but it would be better to divide her into 3-4 parts. This is what the French Government tells us. The British have expressed themselves in the same way. As to you, you follow Adenauer. This leads only to an aggravation.

R.Nixon. You are a realistic man. If the US President and the Soviet Premier consider that Germany should not threaten the world they have at their disposal sufficient means to prevent this threat. It was not a very long time ago that we fought together against Germany. Now we are even stronger than at that time and we can ensure order. Is the Soviet Union afraid of the Germans now?

N.S.Khrushchov. Of course the situation now is quite different from that which existed before the World War II. I do not want to threaten you, I only want to describe the real state of affairs. Look here, before the war there was a single Germany. She seized Austria, Czechoslovakia, crushed France, Norway, Denmark, Holland, Belgium, seized Poland,

Yugoslavia, enslaved Hungary, Rumania, Bulgaria, Greece. With Italy and Spain Germany had an alliance. Japan invaded China and seized other countries of Asia. At that time the Soviet Union was the only socialist country. Britain and France were against us. Neither did the USA sympathize with us. It was natural that Hitler became impudent, he was certain he would defeat us. But it turned out differently. Hitler was crushed, Japan defeated. I must frankly say that your contribution to the defeat of Japan, though we crushed the Quantung army, was greater; we respect the partner and I do not want to belittle your merits.

R.Nixon. During the war I was in the South Pacific.

N.S.Khrushchov. Italy was also defeated in the war. China **has now** become a united country. It grew stronger and shields us from the East. One half of Korea is socialist. In Europe, the socialist countries have united into one camp, except Yugoslavia which remains neutral. I personally believe, however, that if Western powers attack socialist countries, the Yugoslavs will be fighting on our side. Who is left in Europe then who is against us? Britain, France, Spain. What can be said about the rest of your allies? Denmark, for instance, is a weak country. Of course, I do not mean the Danish people. They are good people, but Denmark does not possess powerful military technique. Equally weak are Norway, Holland, Belgium. The only "threat" to us is Luxemburg, but we think we can cope with it somehow. This is how things actually stand. Can we under these circumstances be threatened by Western Germany? You expect

a negative answer. But I shall tell you - it can threaten us and it does already. How? She can provoke a war. To do that not much brains and force are required. West Germany can provoke war and draw into it her allies, including you. That would be an awful disaster. Of course, we are capable of wiping out from the face of the earth Germany, as well as France and Britain if they join her in attacking us, on the very first day of the war. I think you have no doubts about it. We too would suffer in this case tremendous losses. But there would be deserts where these countries now lie.

Why, then, should one run the risk of starting a war, why such power should be given to that old man Adenauer? Let us better agree on securing peace for our children and grandchildren. War cannot bring w~~ith~~er to you or to us anything but devastation and death.

R. Nixon. That is true. Do you think that in the Berlin question there is an area for fruitful negotiations or you think that only your proposals are acceptable? I am not asking you to tell what positions of yours you are prepared to change, what concession you are ready to make, but do you accept in principle the possibility of a change in your position?

N.S. Khrushchev. I shall tell you frankly - this is a legitimate question, but I think that I should rather tell you - what we cannot accept, which is simple, and let President Eisenhower decide whether our meeting is worthwhile. I tell you that we will never agree to perpetuation of the occupation regime in West Berlin. No matter whether a summit meeting takes place or not we will not accept such a solution.

As to the problem of preserving the present social order in West Berlin and to the German problem as a whole we can and must seek ways to solve these problems. In this field there is nothing rigid about our position, everything in this field should be flexible, everything should be subject to change on the basis of mutually agreed positions. We are ready to show flexibility on any questions except one - there is no point of going to a summit meeting to put a signature under the perpetuation of the occupation status.

Present any proposals as to how to guarantee the preservation of the regime now in existence in West Berlin, how to ensure free communications with West Berlin and so forth and we shall consider them. As to a German peace treaty we are prepared to agree not to change the correlation of forces now existing in the world, i.e. to leave West Germany within NATO and East Germany within the Warsaw defensive pact until conditions are ripe for eliminating military blocs. Finally, we are ready to agree that our forces be withdrawn from the GDR, Poland and Hungary if the other side also withdraws its forces from the territories concerned. This task can be accomplished by stages, if you like. We are prepared to discuss any proposals in this field. You must know one thing - our people desire peace and the government acts in accordance with their desires.

R.Nixon. I would like to thank you for your hospitality, for the wonderful luncheon you have invited us to , for this frank conversation. We have kept our host for a long time now, so I think it is time for us to take leave. Perhaps the brother of the President would like to say a few words.

M.Eisenhower. I am just a private citizen, an educator. I cannot even boast if any deep study of Soviet-American relations and international affairs. During the six years of my brother, the President, ^{being} in office I have only had some relation to Latin-American affairs. I have come to this country on request by Vice-President Nixon as an additional gesture of goodwill toward your people with whom we want friendship. This afternoon I have had the privilege of attending a most important exchange of views which gives me great hope for the future. I know how our people feel. In all its history the United States has never started a war against anybody, except the Revolution days. I do not think that the American people can be accused of starting a war. The most ardent desire of the Americans is that all nations live in peace and freely choose their way of life. My brother, the President, has yet a year and a half to work until his 50th anniversary of holding official posts. I hope this year and a half will see the fulfillment of hopes of our nations to bring about a lasting peace on the earth.

I am telling you what comes from the heart of a common American.

I thank you, your wife and your colleagues for the opportunity you have given us of having a frank exchange of views with you.

R.Nixon. Dr. Eisenhower has indicated the possibility that cannot be underestimated. I mean that the forthcoming year and a half may witness such decision which will determine the development of mankind for half a century.

N.S.Khrushchov. I agree.

R.Nixon. Great architects of this half of the century should be such men as our President and you, as well as other leaders of the world. But you two are main world leaders.

N.S.Khrushchev. I agree that it is on our two countries that the future development of events in the whole world depends mainly, as to the Soviet Union we are doing all in our power to strengthen peace. I would like my deputies also to express their opinion on the questions we are now discussing so that you would not think that in our Government there are different views on this point. Let A.I.Mikoyan speak first because of the age priority. They are both my first deputies.

A.I.Mikoyan. Not only I but any objective person will say that our Prime Minister has expressed this afternoon very reasonably, principally and clearly what we all think. I have nothing to add to these words. We all have the same line. The Prime Minister has explained it to you. On instructions from my Government I in my turn was trying to explain this line during my visit to the USA. I have found there an atmosphere which proved the desire to understand us. All of us Soviet leaders have come from the people and quite naturally we are associated with the people. You are already convinced that our people want peace, and the will of our people is the law for us. In his pronouncements our Prime Minister this afternoon has reflected what you and we saw today in the eyes of Soviet people talking with them on the banks of the Moskva-river. Let us change the policy of threats and diktats for the policy of peace and negotiations.

F.R.Kozlov. Everything which has been said by Nikita Sergeevich and Anastas Ivanovich is a complete reflection of the policy and the viewpoint of the Soviet Government and of our Party. I also had quite a few conversations in America, and got convinced that the American people have a strong desire for peace. As to our people you will see from the conversations with Soviet people, that you have already had and that you will have during your tour of this country, that the only desire of the Soviet people is the desire for peace and friendship with the United States and with all countries of the world. The policy of the Soviet Government striving for peace and friendship with all the peoples is fully supported by our people.

N.S.Khrushchov. Thus we are all unanimous. I was telling you **not** just my personal opinion but that of our people, of our party and government.

M.Eisenhower. We have no doubts about that.

N.S.Khrushchov. This is how we all think in this country and in the Central Committee of our Party which shapes the policy of the Soviet Union. There is no other opinion. Our people want peace but on a worthy basis. So let us strengthen peace and friendship.

After lunch before leaving R.Nixon took the initiative to have an eye-to-eye talk with N.S.Khrushchov with only the interpreters present.

R.Nixon touched during that conversation on the desirability of the Eisenhower-Khrushchov meeting. Having made a reservation that this is his personal point of view, he stressed the importance of such meeting for the solution of major international problems. Nixon indicated also that for a summit meeting to be convened it is necessary to overcome by all means the present impasse at the Foreign Ministers Conference in Geneva. It is important, said Nixon, - that this obstacle be "taken out of the way" leading to a summit meeting.

N.S.Khrushchov favoured the idea of meeting with President Eisenhower. He pointed out at the same time that in the opinion of the Soviet Government there is no impasse in Geneva. He said that he is informed by the Soviet Embassy in the USA that there is the opinion among the US statesmen that the Geneva Conference will after all give some result,

R.Nixon returning to the question of Khrushchov-Eisenhower meeting indicated that such a meeting should take place before any summit conference is held at a place like Ogarevo in the USSR or Camp David in the USA.

N.S.Khrushchov agreed.

Concluding his conversation with N.S.Khrushchov, Nixon expressed great satisfaction at the exchange of views which took place. He said that the impression is forming with him that favourable atmosphere is being created now for Khrushchov-Eisenhower meeting and for a forthcoming summit conference with a wider composition.

١٠/١٠/٦٦

السيد الأستاذ ساهى شرف

تحية طيبة وبعد :

أتشرف بأن أرسل محاضرات اجتماعات المباحثات والدراسات
التي تمت مع الوفد الاقتصادي السوفيتي الذي زار القاهرة في الفترة
من ١٧ سبتمبر الى ١٩ أكتوبر سنة ١٩٦٦ •
ومرفق معها مذكرة عامة بتلخيص ما قام به الوفد من نشاط والأشهر
العامة للتوصيات التي وصلوا اليها طبقا لما عرضه في اجتماعات المباحثات •
وسوف يقوم الوفد السوفيتي بإرسال تقرير كامل عن الموضوع
ينتهي منه في خلال شهر نوفمبر ١٩٦٦ •
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٥٥٥

وزير التخطيط

محمد البيه شقير

(دكتور • محمد البيه شقير)

١٩٦٦/١٠/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعث في طيبتين من أرضنا
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعث في طيبتين من أرضنا
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعث في طيبتين من أرضنا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم



ملف تطور الأزمة بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي

من ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ الى ١٦ سبتمبر ١٩٥٩

(الجزء السابع)

- قصاصات صحفية عن تطور الأزمة، في ١٧ يوليو، ٨، ١٢ أغسطس ١٩٥٩.
- محضر مقابلة بين محمد عوض القوني ومحي الدينوف، في ١٦ أغسطس ١٩٥٩.
- قصاصات صحفية عن تطور الأزمة، في ٥ سبتمبر ١٩٥٩.
- محضر مقابلة بين أناتول باركوفسكى وحسين ذو الفقار صبرى، في ١٣ سبتمبر ١٩٥٩.
- محضر مقابلة بين محمد عوض القوني، ومحي الدينوف، في ١٦ سبتمبر ١٩٥٩.

١٩٥٩/٧/١٧

الدهام

خروشوف يدافع عن الستالين خروشوف يقول : لو كانت الله موهودا لمى الراسماليين من العالم وكنسهم بمكنسهم!

كاتوفيك (بولندا) في ١٦ - ي. ب - ا. ب - ر - خطب خروشوف في مؤتمر لعمال المناجم
عقد في بولندا اليوم فقال :

ان الاتحاد السوفييتي أقوى من الغرب ولكنه لن يشرى حرب ضد أية دولة أبدا أبدا أبدا .
وقال ان ستالين كان على حق حينما عقد سنة ١٩٢٩ ميثاق عدم الاعتداء مع هتلر ، وذلك لان
بريطانيا وفرنسا كانتا تحاولان تحريض هتلر على مهاجمة روسيا فكان لا بد لستالين ان يتفاهم مع
الزعيم النازي كسبا لوقت يتأهب فيه لمواجهة



خروشوف

وقال انه يشعر ان عالم الراسمالية يعود شيئا ما الى الاعتصام
بالحكمة ولذلك : « في وسمى ان افول لكم ان الحرب لن تقع »
مشكلة المانيا

وايدى خروشوف اشارة وحيدة جوهرية الى المشكلات الدولية
عندما قال انه سيؤيد اجراء انتخابات برلمانية في جميع أنحاء المانيا اذا
وافقت على ذلك المانيا الشرقية ، ولكنها اذا رفضت حلا كهذا فان
الاتحاد السوفييتي سيفقد الى جانبها لانها اضعف من المانيا الغربية
وصاح خروشوف قائلا : « اتنا لا نريد الحرب ، ولستنا في حاجة الى
الحرب ، واعتقد ان الراسماليين لا يريدون هم ايضا الحرب في الوقت
الحاضر »

البقية صفحة ١١ : مود ٣

عبد الناصر يبحث برقية إلى خروشوف : شعبنا لن نخدعه المؤامرات وسيقف زائماً ضد الاستعمار انتصاراً للحرية التي نحن أن نرد روابط الصداقة بين شعبينا



خروشوف
البرقية صفحة ٩ عمود ٢

بحث الرئيس جمال عبد الناصر بالبرقية التالية لسيد خروشوف رداً على رسالته بمناسبة العيد السابع للثورة تلقيت ببالغ الإمتنان البرقية العربية فيها باسمكم واسم حكومة وشعوب الاتحاد السوفيتي عن صادق التهنئة وجميل الشعور بمناسبة العيد السابع لثورة ٢٣ يوليو .
وطيب لي أن أعبر عن تقديري للمعاني الطيبة التي تضمتهابريتمكم أن ثورة عام ١٩٥٢ هي ثورة شعب محب للسلام . أراد لنفسه الحرية والحياة الكريمة . واستطاع أن يتخلص من نيران الاستعمار والسيطرة ويبنى سياسته على أساس مستقل وفقاً لمبادئ باندونج التي أقرتها الشعوب الآسيوية - الأفريقية والشعوب المحبة للسلام وأن شعب الجمهورية العربية المتحدة لا يمكن بمد تجاربه الطويلة من أجل الحرية والاستقلال أن يتخذ بالمؤامرات أو الدسائس ، ولكنه يعرف طريقه جيداً وقد آل على نفسه أن

« إن الاتحاد السوفيتي كان ولا يزال يتناسب الاستعمار عداً لا هوادة فيه كما أن الحكومة السوفيتية تعتبر أنه حين تقدم ناييدها المخلص الذي لا يهدف إلى أية مصلحة وحين تتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة على أساس المنفعة المتبادلة في النواحي الاقتصادية والثقافية وغيرها إنما تساهم من أجل هدف نبيل هو حماية السلام وحرية الشعوب وأمنها واستقلالها .
اسمحوا لي يا سيادة الرئيس في هذا اليوم المشهود أن أرجو الخير لكم شخصياً والرفاهية لشعب الجمهورية العربية المتحدة . كما أعرب عن تأكيدى بأن علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا سوف تزداد نمواً في صالح شعبي بلدينا ولصالح السلام العالمي مع خالص الاحترام .

يقف دائماً ضد الاستعمار . مسانداً الشعوب التي تدافع عن حريتها الوطنية واستقلالها . ويسرني أن أعبر عن شكري وتقديري لما أبرزته في بروفيتكم من مشاعر الشعب السوفيتي لانتصار نورتنا وتبنيها للجهود التي بذلها شعب الجمهورية العربية المتحدة في سبيل تدعيم الاستقلال ومن أجل تقدم الاقتصادى كما يسرني أن أعبر لكم عن تقديري لما أعربتم عنه من أن الحكومة السوفيتية حينما تقدم ناييدها المخلص الذي لا يهدف إلى أية مصلحة ، وحين تتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة على أساس المنفعة المتبادلة ، في النواحي الاقتصادية والثقافية ، إنما تساهم من أجل هدف نبيل هو حماية السلام وحرية الشعوب وأمنها واستقلالها . وأن شعب الجمهورية العربية المتحدة ليحبل للشعب السوفيتي مشاعر الود والصداقة وأرجو أن تزداد روابط هذه الصداقة بين الشعبين وتقوى من أجل المصلحة الإنسانية والسلام العالمى .

وتقبلوا أخلص الشكر مزوداً بأجمل تمنيات الصحة والسعادة لشخصكم ، والرفاهية لشعب الاتحاد السوفيتي .
كما أؤمن بأن علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا سوف تزداد نمواً في صالح الشعبين الصديقين والسلام العالمى .

وكان المسيو نيكيتا خروشوف قد أرسل إلى الرئيس جمال عبد الناصر البرقية التالية: « اسمحوا لي يا سيدي الرئيس ان اهتمكم وشعب الجمهورية العربية المتحدة الصديق باسم حكومتى وشعوب الاتحاد السوفيتي وباسمى شخصياً بمناسبة عيد ثورة ٢٣ يوليو اليوم المجيد في تاريخ بلادكم
« ان ثورة عام ١٩٥٢ التي قام بها الشعب المصرى المحب للسلام كانت حادثاً بارزاً في كفاح الشعوب من أجل التحرير من نير الاستعمار وأن الشعب السوفيتي شعر بارتياح عميق لانتصار هذه الثورة . وأنه ليتبع بعطف دائم الجهود المبذولة التي بذلها شعب الجمهورية العربية المتحدة في سبيل تدعيم الاستقلال الوطنى لبلاده ومن أجل تقدمها الاقتصادى والثقافى .
وإن شعب الجمهورية العربية المتحدة مثل شعوب البلاد الشرقية الأخرى قد أيقن عن تجربة بان الاستعمارين لا يتركون وشانها الدول

شعبنا لن يحده العواصم وسيقف دائماً ضد الاستعمار انتصاراً للحرية التي أن تزداد روابط الصداقة بين شعبنا



خروشوف
التيحة صفحة ٩ عمود ٢

بعث الرئيس جمال عبد الناصر بالبرقية التالية للسيد خروشوف
رداً على رسالته بمناسبة العيد السابع للثورة
تلقيت ببالغ الامتنان البرقية العربية فيها باسمكم واسم حكومة
وشعوب الاتحاد السوفيتي عن صادق التهئة وجميل الشعور بمناسبة
العيد السابع لثورة ٢٣ يوليو .
ويطيب لي ان اعبر عن تقديري للمعاني الطيبة التي تضمتمتها ريفتكم
ان ثورة عام ١٩٥٢ هي ثورة شعب محب للسلام . اراد لنفسه
الحرية والحياة الكريمة . واستطاع ان يتخلص من نيران الاستعمار
والسيطرة ويبنى سياسته على اساس مستقل وفقاً لمبادئ باندونج
التي اقرتها الشعوب الاسيوية - الافريقية والشعوب المحبة للسلام
وان شعب الجمهورية العربية المتحدة لا يمكن بعد تجاربه الطويلة من
اجل الحرية والاستقلال ان يتخضع بالمؤامرات او الدسائس ، ولكنه
يعرف طريقه جيداً وقد آل على نفسه ان

« ان الاتحاد السوفيتي كان ولا يزال يناصب
الاستعمار عداء لا هوادة فيه كما ان الحكومة
السوفيتية تعتبر انه حين تقدم تاييدها
المخلص الذي لا يهدف الى اية مصلحة وحين
تتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة على
اساس المنفعة المتبادلة في النواحي الاقتصادية
والثقافية وغيرها انما تساهم من اجل هدف
نبيل هو حماية السلام وحرية الشعوب
وامنها واستقلالها .

اسمحوا لي يا سيادة الرئيس في هذا
اليوم المشهود ان ارجو الخير لكم شخصياً
والرفاهية لشعب الجمهورية العربية المتحدة .
كما اعرب عن تاييدي بان علاقات الصداقة
والتعاون بين بلدينا سوف تزداد نمواً في
صالح شعبي بلدينا ولصالح السلام العالمي
مع خالص الاحترام .

يقف دائماً ضد الاستعمار مسانداً للشعوب
التي تدافع عن حريتها الوطنية واستقلالها .
ويسرني ان اعبر عن شكري وتقديري لما
ابرزته في ريفتكم من مشاعر الشعب السوفيتي
لانتصار نورتنا وتعبه الجهود التي بذلها
شعب الجمهورية العربية المتحدة في سبيل
تدعيم الاستقلال ومن اجل التقدم الاقتصادي
كما يسرني ان اعبر لكم عن تقديري لما
اعربتم عنه من ان الحكومة السوفيتية حينما
تقدم تاييدها المخلص الذي لا يهدف الى اية
مصلحة ، وحين تتعاون مع الجمهورية العربية
المتحدة على اساس المنفعة المتبادلة ، في
النواحي الاقتصادية والثقافية ، انما تساهم
من اجل هدف نبيل هو حماية السلام وحرية
الشعوب وامنها واستقلالها . وان شعب
الجمهورية العربية المتحدة ليحمل للشعب
السوفيتي مشاعر الود والصداقة
وارجو ان تزداد روابط هذه الصداقة بين
التسعين وتقوى من اجل المصلحة الانسانية
والسلام العالمي .

وتقبلوا اخلص الشكر مزودا باجمل تمنيات
الصحة والسعادة لشخصكم ، والرفاهية
لشعب الاتحاد السوفيتي .
كما اؤمن بان علاقات الصداقة والتعاون
بين بلدينا سوف تزداد نمواً لما فيه صالح
التسعين الصديقين والسلام العالمي .

وكان السيد نيكيتا خروشوف قد ارسل
الى الرئيس جمال عبد الناصر البرقية التالية:
« اسمحوا لي يا سيدي الرئيس ان اهنئكم
وشعب الجمهورية العربية المتحدة الصديق
باسم حكومتى وشعوب الاتحاد السوفيتي
وباسمى شخصياً بمناسبة عيد ثورة ٢٣ يوليو
اليوم المجيد في تاريخ بلادكم

« ان ثورة عام ١٩٥٢ التي قام بها الشعب
المصري المحب للسلام كانت حادثاً بارزاً في
كفاح الشعوب من اجل التحرير من نير
الاستعمار وان الشعب السوفيتي يشعر
بارتياح عميق لانتصار هذه الثورة .
وانه ليتبع بعطف دائم الجهود
الباسلة التي بذلها شعب الجمهورية العربية
المتحدة في سبيل تدعيم الاستقلال الوطني
ليلاذه ومن اجل تقدمها الاقتصادي والثقافي .
وئن شعب الجمهورية العربية المتحدة مثل
شعوب البلاد الشرقية الاخرى قد ايقن عن
تجربة بان الاستعمارين لا يتركون وشاتها الدول
التي تسير في طريق تطوير استقلالها بل يحكيون
عدها كل انواع المؤامرات والدسائس للتيل من
جبهة الشعوب الموحدة المناهضة للاستعمار
وتلك الشعوب التي تدافع عن حريتها الوطنية
واستقلالها اللذين بذلت في سبيل الحصول
عليها تضحيات جسيمة

١٩٥٩/٨/١٢

رئيس تحرير صحيفة الحزب الشيوعي السوري يعترف :
جريدة الحزب الشيوعي السوري كانت تمول من الخارج
أيضا الشيوعيين في ثورة المجر وأهملنا بطولة المصريين في بورسعيد!

دمشق في ١١ - ٨ - ١٩٥٩ - لانزال الثورة نجح الحزب الشيوعي السابق ، وتناول جلوره من القمة الى القاعدة ، فهدم أوكار الخيانة التي تعمل ضد القومية العربية .
وقد أذاع السيد عبد الباقي الجمالي ، صاحب ورئيس تحرير صحيفة « الثورة » التي كانت تنطق باسم الحزب الشيوعي السوري السابق ، بيانا مفصلا ، أوضح فيه خيانات الحزب ، والمصادر التي كانت تمول جريدة الحزب ، والاباليب والدعايات التي كانت تقوم بها الصحيفة ، لتضليل الشعب وكسب عدائه للوحدة .

قال السيد الجمالي في بيانه : لقد كانت الجريدة تحتاج يوميا لاكثر من ٥٠٠ ليرة سورية ، نمنا لموادها الاولية فقط ، فمن أين كان يأتي الحزب بهذه الاموال ؟ ومن أين كانت تأتي الوف المبرات لتنظية نفقات الجريدة فقط ؟ ان هذه الاموال الطائلة كانت تأتي من جهات اجنبية ، لها صلات فكرية وعقائدية بالحزب الشيوعي واستنطرد قائلا : شيء آخر ، هو أننا كنا نهتم اولا وثانيا بزيادة الخلافات بين المواطنين اتقسيم ، وبين المواطنين والسلطات المسئولة . وقال السيد الجمالي : لقد كنا نتشدد باننا من انصار القومية العربية ، ومن العاملين على تقويتها ، ومن حملة لوائها ، وراقبي رايتها . ولكن نظرة واحدة الى جريدتنا كانت كافية لان ننسف من الاساس هذه المزاعم .. فقد حدث ان قامت حركة المجر ، اiban المدوان الثلاثي على مصر ، وكان اهتمامنا ان نقف الى صف الشيوعيين في المجر ، ونؤيد حركاتهم ، بينما نهمل ، الى حد بعيد ، وبمقدار ما نستطيع ، نضال شعب مصر العربي ، وبطولانه ، ودفاعه المجيد

سرى جدي

صورة رقم ()

جمهورية مصر العربية
سكارية الرئيس للعثمات

: ١٦ / ٨ / ١٩٥٩

مقابلة بين سفيرنا فى موسكو ومحي الدينوف ، تناولت :

- ١ - أثار سفيرنا موضوع تأخرهم عن تنفيذ الموافقة الشفوية التى أبلغها خروشوف للسيد المشير بخصوص الأسلحة وتساءل عما اذا كان هذا النكوص يقصد الضغط علينا وخاصة أن هناك اتجاه مماثل بخصوص قطع الخيار للطائرات .
نفى محي الدينوف أن يكون هناك ضغط مقصود وأكد حرص الاتحاد السوفيتى حكومة وشعبا على مساعدة الدول العربية وخاصة الجمهورية العربية المتحدة مع عدم التدخل فى شئونها الداخلية . وأحال الموضوع على المسئولين السوفيت .
- ٢ - موضوع الخصم على القطن : أشار محي الدينوف أن ممثلهم التجارى فى القاهرة حاول مقابلة الدكتور القيسونى واستحال ذلك عليه لمدة أربعة أشهر . حتى اشتكى القائم بالأعمال للسيد الرئيس .
وانه على الرغم من أن الاتحاد السوفيتى يستورد ٣٥% من صادر القطن المصرى الا أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تميز الدول الأخرى بتفضيلها على الاتحاد السوفيتى ورفع سعره العلاوة من ١٢% الى ٤٠% وفى هذا اجحاف بالسوفيت .
- ٣ - ما تنشره الصحافة السوفيتية وتذيعه الاذاعة عن فرج الله الحلوى وعن ترديد أجهزة الدعاية السوفيتية لماتهاجنا به الصحف المعادية فى بغداد ولبنان والمجر . وحاول محي الدينوف التنصل من هذا الاتهام بتحويل مجرى الحديث الى ما تنشره صحف الأخبار عن زيارة خروشوف للاتحاد السوفيتى وعن اصابة السيدة السوفيتية فى بورسعيد ولكن السفير اتخذ نفس موقف السيد نائب الوزير عند مقابلته لاسيموف فى القاهرة .

مقابلة بين سفيرنا في موسكو ومحى الدينوف ، تناولت :

- ١ - أثار سفيرنا موضوع تأخرهم عن تنفيذ الموافقة الشفوية التي أبلغها خروشوف للسيد المشير بخصوص الأسلحة وتساءل عما اذا كان هذا النكوص بقصد الضغط علينا وخاصة أن هناك اتجاه مماثل بخصوص قطع الخيار للطائرات .
- نفى محى الدينوف أن يكون هناك ضغط مقصود وأكد حرص الاتحاد السوفييتي حكومة وشعبا على مساعدة الدول العربية وخاصة الجمهورية العربية المتحدة مع عدم التدخل في شؤونها الداخلية . وأحال الموضوع على المسئولين السوفييت .
- ٢ - موضوع الخصم على القطن : أشار محى الدينوف أن ممثلهم التجاري في القاهرة حاول مقابلة الدكتور القيسوني واستحال ذلك عليه لمدة أربعة أشهر . حتى اشتكى القائم بالأعمال للسيد الرئيس .
- وأنه على الرغم من أن الاتحاد السوفييتي يستورد ٣٥% من صادر القطن المصري إلا أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تميز الدول الأخرى بتفضيلها على الاتحاد السوفييتي ورفع سعر الحلاوة من ١٧% إلى ٤٠% وفي هذا اجحاف بالسوفييت .
- ٣ - ما تنشره الصحافة السوفييتية وتذيعه الاذاعة عن فرج الله الحلو وعن تردد أجهزة الدعاية السوفييتية لماتهاجنا به الصحف المعادية في بغداد ولبنان والمجر . وحاول محى الدينوف التنصل من هذا الاتهام بتحويل مجرى الحديث الى ما تنشره صحف الأخبار عن زيارة خروشوف للاتحاد السوفييتي وعن اصابة السيدة السوفييتية في بورسعيد ولكن السفير اتخذ نفس موقف السيد نائب الوزير عند مقابلة جراسيموف في القاهرة .

سرى جدا

قصاصات صحفية عن تطور الأزمة ١٩٥٩/٩/٥

١٩٥٩/٩/٥
 ماذا تريد اذاعة موسكو ؟
 هذه ستم في راديو موسكو - راديو دمشق - راديو بيروت - من المجرى لصريح
 راديو صوفيا يذيع تمام المهادى ويرفدنا بها جميع وقت نشاط الشيوعى في بلادنا
 الرادى العربى في القاهرة ترى انه كذا جملته سودى الى رادى مصر فى
 العالم العربى

بدأت الدوائر العربية في القاهرة خلال الاسبوعين الاخيرين تتساءل : - ماذا تريد اذاعة موسكو ؟!

ذلك ان الذى يتتبع اذاعات راديو موسكو وغيره من اذاعات الدول التى تدور في فلك الاتحاد السوفيتى لا يملك
 - مهما اوتى من حسن النية - الا ان يلحظ وجود اتجاه الى مهاجمة الجمهورية العربية المتحدة ، بطريقة منظمة
 ومستمرة ، ومثيرة للعجب والدهشة

وكان راديو موسكو قد راجع نفسه في الهجوم على الجمهورية العربية
 عقب الخطابين اللذين تبودلا بين الرئيس جمال عبد الناصر رئيس
 الجمهورية العربية المتحدة وبين الرفيق نيكيتا خروشوف رئيس وزراء
 الاتحاد السوفيتى ، وفي ذلك الوقت بدأ واضحا - في رأى هذه الدوائر
 العربية في القاهرة - ان راديو موسكو واذاعات الدول التى تدور في فلك
 الاتحاد السوفيتى قد هدات من ثورة اعصابها، هذه الاعصاب التى اقلت
 عيارها وضاع منها الزمام بعد موقف الجمهورية العربية المتحدة من
 نشاط الشيوعيين المحليين داخل الجمهورية العربية المتحدة وهونشاط
 اقل ما يقال فيه انه كان نشاطا مناوئا للدولة مخالفا لسياستها التى
 انعقد عليها اجماع الشعب ، كذلك بعد ان انكشف موقف الشيوعيين في
 العراق وظهرت خطته في محاولة عزل الشعب العراقى عن باقى الشعوب
 العربية وعن الخط السياسى العربى الواضح

وبعد هدوء - نسبي - دام ما يقرب من ثلاثة شهور ، عاد راديو موسكو
 مرة اخرى الى الطريق الوعر الشائك ، وعادت معه اذاعات الدول التى تدور في
 فلك الاتحاد السوفيتى

ولم يعد راديو موسكو الآن -مثلا- يذيع من اقوال الصحف في العالم العربى،
 غير اقوال صحف الشيوعيين التى تصدر في بغداد ، ثم يضيف اليها اقوال
 صحيفة شيوعية واحدة تصدر في لبنان ، وفيما عدا ذلك لا يجد راديو موسكو
 ما يستحق ان يروى من احاديث الصحف العربية

ومع انه من المفروض - ولو ستر للمظاهر - ان امر الشيوعيين المحليين في أى بلد

هو من اختصاص السلطات المحلية لهذا البلد ، الا ان راديو موسكو عاد الى مهاجمة

موقف الجمهورية العربية المتحدة من الشيوعيين المحليين داخل حدودها

وبدا راديو موسكو في اذاعة سلسلة منظمة من برقيات الاحتجاج من المنظمات الشيوعية
 الدولية على وقف كل نشاط شيوعى داخل الجمهورية العربية المتحدة والصدى له بما يصون
 كفاح الشعب ويؤمنه

ثم بدأت برافدا وهى الجريدة الرسمية للحزب الشيوعى في الاتحاد

السوفيتى نهاجم في نفس الموضوع وراديو موسكو ينقل عنها ويذيع مقالاتها

بل وصل راديو موسكو الى حد تصيد النافه من تليفات الصحيفة الشيوعية الوحيدة التى
 تصدر في بيروت ، فلما عالجت هذه الصحيفة موضوعا لا اصل له ولا اساس زعمت فيه ان
 الجمهورية العربية المتحدة غير راضية عن تبادل الزيارات بين خروشوف وايزنهاور باثر راديو
 موسكو الى اذاعة هذا المقال

ومع ان موقف الجمهورية العربية واضح في هذا الامر :

فان الرئيس جمال عبد الناصر بنفسه في خطابه في المحلة الكبرى
 رحب بهذا الاجتماع وتمنى ان تخف حدة التوتر الدولى نتيجة له
 كذلك فان سياسة الجمهورية العربية المتحدة في كل خطواتها
 الدولية ، وفي كل المؤتمرات العالمية التى اشتركت فيها، دعت الى تخفيف
 حدة التوتر ودعت الى تفاهم بين الشرق والغرب
 كذلك فان كل التعليقات التى صدرت في صحف القاهرة ودمشق
 رحبت بهذا الاجتماع وان بعضها قد تمنى - بحق - الا يكون التفاهم
 بين الاقطاب على حساب الدول الصغرى

مع ان هذا كله - من سياسة الجمهورية العربية المتحدة - واضح تمام الوضوح
 فان راديو موسكو تناساه كله وتمسك بمقال الصحيفة الشيوعية التى تصدر في لبنان
 وكان راديو موسكو في هذا يفود فرقة تضم -غيره- عددا آخر من الاذاعات في مقدمتها

راديو صوفيا الذى وصل به الامر الى حد انه بدأ يذيع حملة الشتم والسباب التى

توجه الى الجمهورية العربية المتحدة من محكمة المهادى على لسان المهادى نفسه او

الاتحاد السوفيتي ، وفي ذلك الوقت بدأ واضحا - في رأى هذه الدوائر العربية في القاهرة - أن راديو موسكو وأذاعات الدول التي تدور في فلك الاتحاد السوفيتي قد هدأت من ثورة أعصابها، هذه الأعصاب التي أفلت عيارها وضاع منها الزمام بعد موقف الجمهورية العربية المتحدة من نشاط الشيوعيين المحليين داخل الجمهورية العربية المتحدة وهونشاط أقل ما يقال فيه أنه كان نشاطا مناوئا للدولة مخالفا لسياستها التي انعقد عليها إجماع الشعب ، كذلك بعد أن انكشف موقف الشيوعيين في العراق وظهرت خطته في محاولة عزل الشعب العراقي عن باقي الشعوب العربية وعن الخط السياسي العربي الواضح

وبعد هدوء - نسبي - دام ما يقرب من ثلاثة شهور ، عاد راديو موسكو مرة أخرى إلى الطريق الوعر الشائك ، وعادت معه أذاعات الدول التي تدور في فلك الاتحاد السوفيتي

ولم يعد راديو موسكو الآن -مثلا- يذيع من أقوال الصحف في العالم العربي، غير أقوال صحف الشيوعيين التي تصدر في بغداد ، ثم يضيف إليها أقوال صحيفة شيوعية واحدة تصدر في لبنان ، وفيما عدا ذلك لا يجد راديو موسكو ما يستحق أن يروي من أحداث الصحف العربية

ومع أنه من المفروض - ولو ستر للمظاهر - أن أمر الشيوعيين المحليين في أي بلد

هو من اختصاص السلطات المحلية لهذا البلد ، إلا أن راديو موسكو عاد إلى مهاجمة

موقف الجمهورية العربية المتحدة من الشيوعيين المحليين داخل حدودها

وبدا راديو موسكو في إذاعة سلسلة منظمة من برقيات الاحتجاج من المنظمات الشيوعية الدولية على وقف كل نشاط شيوعي داخل الجمهورية العربية المتحدة والتصدى له بما يصون كفاح الشعب ويؤمنه

ثم بدأت برافدا وهي الجريدة الرسمية للحزب الشيوعي في الاتحاد

السوفيتي تهاجم في نفس الموضوع وراديو موسكو بنقل عنها ويذيع مقالاتها

بل وصل راديو موسكو إلى حد تصيد التافه من تعليقات الصحيفة الشيوعية الوحيدة التي تصدر في بيروت ، فلما عالجت هذه الصحيفة موضوعا لا أصل له ولا أساس زعمت فيه أن الجمهورية العربية المتحدة غير راضية عن تبادل الزيارات بين خروشوف وإيزنهاور بادر راديو موسكو إلى إذاعة هذا المقال

ومع أن موقف الجمهورية العربية وأضح في هذا الأمر :

- فإن الرئيس جمال عبد الناصر بنفسه في خطابه في المحلة الكبرى رحب بهذا الاجتماع وتمنى أن تخف حدة التوتر الدولي نتيجة له
- كذلك فإن سياسة الجمهورية العربية المتحدة في كل خطواتها الدولية ، وفي كل المؤتمرات العالمية التي اشتركت فيها، دعت إلى تخفيف حدة التوتر ودعت إلى تفاهم بين الشرق والغرب
- كذلك فإن كل التعليقات التي صدرت في صحف القاهرة ودمشق رحبت بهذا الاجتماع وأن بعضها قد تمنى - بحق - ألا يكون التفاهم بين الاقطاب على حساب الدول الصغرى

مع أن هذا كله - من سياسة الجمهورية العربية المتحدة - واضح تمام الموضوع فإن راديو موسكو تناساه كله وتمسك بمقال الصحيفة الشيوعية التي تصدر في لبنان وكان راديو موسكو في هذا يقود فرقة تضم -غيره- عددا آخر من الإذاعات في مقدمتها

راديو صوفيا الذي وصل به الأمر إلى حد أنه بدأ يذيع حملة الشتم والسباب التي

توجه إلى الجمهورية العربية المتحدة من محكمة المهداوى على لسان المهداوى نفسه أو

على لسان مدعيه العام ماجد أمين

ولقد لاحظت هذه الدوائر العربية، أن الصحف، سواء في القاهرة أو في دمشق، لزمتم الصمت في مواجهة هذا التحدي فترة طويلة من الوقت لعل راديو موسكو ولعل أذاعات الدول التي تدور في فلك الاتحاد السوفيتي أن تراجع نفسها مرة جديدة

ولكن راديو موسكو - حتى هذه الليلة على الأقل - لم يراجع نفسه ، الأمر الذي لا يمكن أن يبقى دون رد فعل يواجهه في العالم العربي الذي يؤمن بالقومية العربية كعقيدة لها جانبها الاجتماعي الذي يفنى أصحابه عن استيراد العقائد الغربية من الخارج ، والذي يؤمن بالحياد الإيجابي وعدم الانحياز كطريق في المجال الدولي يحارب الاستعمار ويرفض التبعية

مري جدا

صورة رقم ()

جمهورية العربية المتحدة
سكّاية الرئيس للامانات

١٣ / ٩ / ١٩٥٩ :

- طلب أناتول باركوفسكى مقابلة عاجلة مع السيد حسين ذوالفقار تناولت :
- ١ - أنه كلف بإبلاغ وزارة الخارجية أن الاتحاد السوفيتى يأسف أشد الأسف فى الوقت الذى رجب فيه العالم أجمع بزيارة خروشوف لأيزنهاور أن تصدر صحافة الاقليم الجنوبى بأقوال تعتبر مهينة لرئيس الوزراء خروشوف .
 - ٢ - قاطعه نائب الوزير وأوضح له :
 - أ - أن صحف الجمهورية العربية المتحدة لا تخضع لرقابة الحكومة مثل تلك التى تخضع لها صحف الاتحاد السوفيتى .
 - ب - ان ما نشر انما هو أنباء عن تصرفات أمريكية فردية تدعو للسخرية .
 - ج - انه لو كان هناك قصد للتهجم - وهو ما لم يكن موجودا - فان صحف الاتحاد السوفيتى الموجهة هى التى بدأت بالتهجم .
 - د - ان الألبان يهاجمونا وهم لا يجروون على ذلك الا بعد اذن السوفييت .
 - هـ - ان خروشوف صرح فى حفل رسمى بأن السيد الرئيس شاب متحمس مندفع .
 - و - ان خالد بكداش فى حضرة المؤتمر السنوى للحزب الشيوعى هاجم الجمهورية العربية المتحدة والسيد الرئيس فى حضور خروشوف رغم انه مواطن فى الجمهورية العربية المتحدة .
 - ز - ان البرافدا والازفستيا تثير حملة ضد حكومة الجمهورية العربية المتحدة بخصوص فتح الله الحلو وتتسبب

(يتبع)

- طلب أناتول باركوفسكى مقابلة عاجلة مع السيد حسين ذوالفقار تناولت :
- ١ - أنه كلف بإبلاغ وزارة الخارجية أن الاتحاد السوفييتى بأسف أشد الأسف فى الوقت الذى رحب فيه العالم أجمع بزيارة خروشوف لأيزنهاور أن تصدر صحافة الاقليم الجنوى بأقوال تعتبر مهيبة لرئيس الوزراء خروشوف .
 - ٢ - قاطعه نائب الوزير وأوضح له :
 - أ - أن صحف الجمهورية العربية المتحدة لا تخضع لرقابة الحكومة مثل تلك التى تخضع لها صحف الاتحاد السوفييتى .
 - ب - ان ما نشر انما هو أنباء عن تصرفات أمريكية فردية تدعو للسخرية .
 - ج - انه لو كان هناك قصد للتهجم - وهو عالم يكن موجودا - فان صحف الاتحاد السوفييتى الموجهة هى التى بدأت بالتهجم .
 - د - ان الألبان يهاجموننا وهم لا يجزؤون على ذلك الا بعد اذن السوفييت .
 - هـ - ان خروشوف صرح فى حفل رسمى بأن السيد الرئيس شاب متحمس مندفع .
 - و - ان خالد بكداش فى حضرة المؤتمر السنوى للحزب الشيوعى هاجم الجمهورية العربية المتحدة والسيد الرئيس فى حضور خروشوف رغم انه مواطن فى الجمهورية العربية المتحدة .
 - ز - ان البرافدا والازستيا تثير حملة ضد حكومة الجمهورية العربية المتحدة بخصوص فرج الله الحلو وتتسبب

(يتبع)

سرى جدا

مري جدا

رئاسة جمهورية العراق المتحدة
سكارة الرياض للخدمات

(تابع ٢)

صورة رقم ()

وراء الهيئات السوفيتية في هذا النشر .

ح - ان الصحف الرسمية السوفيتية تنقل كل ما تنشره الصحف
الشيوعية في بغداد ولبنان وتهاجما فيه .

٣ - تراجع القائم بالأعمال السوفيتي وحول الموضوع حول اصابع
أحد الرعايا الروس من رصاصة أطلقها " مجنون السينما " ، ثم
انتقل الى أن بعض الخبراء السوفيت الذين يعملون في أسوان
أصبحوا يخشون على حياتهم وطلبوا ترحيلهم ، فأجاب نائب الوزير
أن عليهم أن يطمئنوا فليس هناك مجنون للسينما في أسوان .

سرى جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للعلقات

صورة رقم ()

١٩٥٩/٩/١٦ :

مقابلة سفيرنا في موسكو مع محي الدينوف :

- ١ - المقابلة ودية بدا فيها كثير من الترحيب من جانب محي الدينوف .
- ٢ - صفقة الأسلحة : مناقشة من جانب السفير لمطالبتهم بتنفيذ وعد مالينوفسكى للسيد المشير ثم التبليغ الشفوى من كيسيليف للسيد الرئيس . والمحادثة بين السيد المشير والملحق العسكرى السوفييتى فى القاهرة عن قطع الغيا رلسلاح الطيران . وذكر السفير كل هذا على أساس أن المسألة مسألة مدى الثقة فس كلمة أو وعد شفوى من خروشوف أو المسئولين السوفييت .
- أجاب محي الدينوف بأن وعودهم لنا قد تحققت والاتفاقات القائمة من حيث المقدار والشروط قد وقوا بها وأنه مادام السيد حسين ذوالفقار صبرى قد صرح بأن الأسلحة من الاتحاد السوفييتى على أساس تجارى فهم أيضا على استعداد للتعامل على هذا الأساس .
- ٣ - الخصم على القطن : لتمييز من جانبنا لأحد على الاتحاد السوفييتى فقال محي الدينوف ان الاتحاد السوفييتى يستورد ٣٥% من صادرات القطن المصرى وفى سنة ١٩٥٧ لوحظ أن أسعار القطن المباعة للاتحاد السوفييتى غير عادلة نظرا للعلاوة التى منحت للدول الأخرى من ١٧% الى ٤٠% ، حقيقة انه صدر قرار أثناء زيارة الرئيس للاتحاد السوفييتى يرضيه جزئيا ولكن مع ذلك كان التمييز للخير ، فممثلهم التجارى مكث أربعة أشهر دون أن يتمكن من مقابلة القيسونى .
- ٤ - الصحافة السوفييتية والعربية : سفيرنا يشير الى جملة الصحف والاذاعة السوفييتية خاصة بفرج الله الحلو فقال انها مجرد تردد يد لعواطف مطالبة بالافراج عن شخص وكل مواطن حرقى ابداً مشاعره ولم يصدر أى مساس رسمى بالجمهورية العربية المتحدة

مقابلة سفيرنا في موسكو مع محي الدينوف :

- ١ - المقابلة ودية بدا فيها كثير من الترحيب من جانب محي الدينوف .
- ٢ - صفقة الأسلحة : مناقشة من جانب السفير لمطالبتهم بتنفيذ وعد مالمينوفسكي للسيد المشير ثم التبليغ الشفوي من كيسيليف للسيد الرئيس . والمحادثة بين السيد المشير والملحق العسكري السوفييتي في القاهرة عن قطع الغيا رلساح الطيران . وذكر السفير كل هذا على أساس أن المسألة مسألة مدى الثقة فس كلمة أو وعد شفوي من خروشوف أو المسئولين السوفييت .
أجاب محي الدينوف بأن وعودهم لنا قد تحققت والاتفاقات القائمة من حيث المقدار والشروط قد وفوا بها وأنه مادام السيد حسين ذوالفقار صبرى قد صرح بأن الأسلحة من الاتحاد السوفييتي على أساس تجارى فهم أيضا على استعداد للتعامل على هذا الأساس .
- ٣ - الخصم على القطن : لامتياز من جانبنا لأحد على الاتحاد السوفيتي فقال محي الدينوف ان الاتحاد السوفييتي يستورد ٣٥% من صادرات القطن المصرى وفى سنة ١٩٥٧ لوحظ أن أسعار القطن المباعة للاتحاد السوفييتي غير عادلة نظرا للعلاوة التى منحت للدول الأخرى من ١٧% الى ٤٠% ، حقيقة انه صدر قرار أثناء زيارة الرئيس للاتحاد السوفييتي يرضيه جزئيا ولكن مع ذلك كان التمييز للغير ، فعمثلهم التجارى مكث أربعة أشهر دون أن يتمكن من مقابلة القيسونى .
- ٤ - الصحافة السوفييتية والعربية: سفيرنا يشير الى جملة الصحف والاذاعة السوفييتية خاصة بفرج الله الحلوفقال انها مجرد تريد لعواطف مطالبة بالافراج عن شخص وكل مواطن حر فى ابداء مشاعره ولم يصدر أى مساس رسمى بالجمهورية العربية المتحدة

(يتبع)

سرى جدا